سواطع الإلهام

في تفسير كلام الملك العلّام

العلّامة المحقق المدقق

الشيخ أبو الفيض الفيضي الناگوري

(٩٥٤ ـ ١٠٠٤ هـ)

وبذيله

تفسير القرآن الكريم

للعلامة المحقق السيد عبد الله شبّر

المتوفى سنة ١٢٤٢ هـ

صححه وراجعه وقدم له

د. السيد مرتضى آية الله زاده شيرازي

استاذ علوم القرآن والحديث في جامعة طهران

تقديم

العلامة الدكتور

السيد محمد بحر العلوم

الجزء الثالث

الطبعة الاولى

١٩٩٦م - ١٤١٧هـ

اسم الكتاب .... سواطع الإلهام / ج٢

اسم المؤلف .... الشيخ ابو الفيض الفيضي الناكوري

المحقق .... د. سيد مرتضى آيت الله زاده شيرازي

الفلم والالواح الحساسة .... بيان

المطبعة .... ياران

الكمية .... ١٠٠٠ نسخة

السعر .... ١٠٠٠ تومان

الناشر .... المحقق


سورة يونس (ع)


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة يونس

موردها أمّ الرحم، ومحصول مدلولها:

إعلاء أمر الألوك وأحكامه، وسوء وهم أهل العدول مع رسول الله صلعم وكلام الله، ولوم ودّاد العمر الماصل وحده، ومدح أهل الإسلام لرومهم دار السلام، وسؤال العدّال ورود الإصر لهم إسراعا، ووصم العدّال لكلام الله ووهمهم ولعه. ودعاء الله العالم لدار السلام وطرد العدّال ودحورهم معادا، ووصول العالم عدل أعمالهم الصوالح والطوالح معادا، والسداد واحد وما عداه سوء وطلاح. وإعلاء ردّ الأرواح للأعطال وإحصاء أعمالهم وعود إرسال كلام الله وأمر السرور مع الإسلام وكلام الله. وإعلام ما هو مسلّ لرسول الله صلعم. وإهلاك عدوّ الله ملك مصر مع رهطه وطمس أموالهم وسلام رهط رسول الهود. وإعلاء إرسال محمّد رسول الله صلعم والأمر له لحمل مكاره الطلاح.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الٓر﴾ الله أعلم ما أراد وأمالها رهط ﴿تِلْكَ﴾ هؤلاء الدوالّ ﴿ءَايَٰتُ﴾ أعلام ﴿ٱلْكِتَٰبِ﴾ الطرس ﴿ٱلْحَكِيمِ﴾ ﴿١﴾ المحكم أو مودع الحكم.

﴿أَكَانَ﴾ حال حصوله ﴿لِلنَّاسِ﴾ أهل الحرم ﴿عَجَباً﴾ هكرا ﴿أَنْ﴾ للمصدر ﴿أَوْحَيْنَآ﴾ إرسال الملك ﴿إِلَىٰ رَجُلٍ﴾ أحد ﴿مِّنْهُمْ﴾ لإكرامهم وهو محمّد صلعم وأمره ﴿أَنْ أَنذِرِ﴾ روّع ﴿ٱلنَّاسَ﴾ رِدّاد آلام الله ﴿وَبَشِّرِ﴾ وسرّ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا﴾ أسلموا سداداً وأعلمهم ﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ﴾ مهد

﴿١٠ ـ سورة يونس مائة وتسع آيات مكية) إلا﴾

﴿«فإن كنت في شك» الثلاث أو «ومنهم من يؤمن» الآية﴾.

توجه! در پاورقی تفسیر شبّر است تا چاپ نگردد. مرتضایی

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿آلر﴾ روى معناه أنا الله الرؤف ﴿تلك﴾ أي هذه الآيات المنزلة ﴿آيات الكتاب﴾ القرآن ﴿الحكيم﴾ المحكم أو الجامع للحكم.

﴿أكان﴾ إنكار ﴿للناس عجباً أن أوحينا﴾ أي إيحاؤنا ﴿إلى رجل منهم﴾ محمد صلى الله عليه وآله، قيل: قالوا: إن الله لم يجد رسولا يرسله إلى الناس إلا يتيم أبي طالب، وقيل: تعجبوا من إرساله بشراً ﴿أنْ﴾ مفسرة أو مخففة ﴿أنذر الناس﴾ خوّفهم بالعذاب ﴿وبشر الذين آمنوا أن﴾ بأن ﴿لهم قدم﴾ سابقة ﴿صدق﴾ أي منزلة

﴿صِدْقٍ﴾ أراد عدلا ملاحا معدًا ﴿عِندَ رَبِّهِمْ﴾ مالكهم ومصلحهم أوس ما عملوا ﴿قَالَ﴾ الملأ ﴿ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ عدّال أمّ الرحم ﴿إِنَّ هَـٰذَا﴾ الطرس وما أورده الرسول صلعم ﴿لَسَـٰحِرٌ﴾ ورووا لساحر والمراد حَ محمّد صلعم ﴿مُّبِينٌ﴾ ﴿٢﴾ محصحص.

﴿إِنَّ رَبَّكُمُ﴾ مالككم هو ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ أحمّ أوّلا وصوّر أمدا ﴿ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ كلّها ﴿وَٱلْأَرْضَ﴾ وهما أصول العالم ﴿فِى﴾ لهاء ﴿سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ معلوم حدودها لكم ﴿ثُمَّ﴾ لمّا كمّلها ﴿ٱسْتَوَىٰ﴾ كما هو أهله ﴿عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ محلّ اصراد الحكم ﴿يُدَبِّرُ﴾ الله كما هو مراده ﴿ٱلْأَمْرَ﴾ أمر عالم الملك والامر كما دعاه وحكمه ومصالحه ﴿مَا مِن﴾ أحد ﴿شَفِيعٍ﴾ ممدّ لأحد حالا ما ﴿إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ﴾ الله ﴿ذَٰلِكُمُ﴾ الممدوح ﴿ٱللَّهُ﴾ علا أمره ﴿رَبُّكُمْ﴾ مالككم ومصلحكم لا إله إلّا هو ﴿فَٱعْبُدُوهُ﴾ وحدّوه وألهوه وحده ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ ﴿٣﴾ المصالح والأسرار وهو الإدّكار والدهاء.

﴿إِلَيْهِ﴾ الله لا سواه ﴿مَرْجِعُكُمْ﴾ معادكم ومآلكم وهو امّا مصدر أو اسم

رفيعة بما قدموا أو شفاعة محمد صلى الله عليه وآله ﴿عند ربهم قال الكافرون إن هذا﴾ القرآن المتضمن ذاك ﴿لساحر مبين﴾ بين وقرئ لسحر.

﴿إن ربكم الله الذى خلق السموات والأرض في ستة أيام﴾ في قدرهن ولم يخلقهن دفعة مع قدرته لحكم منها إثبات الاختيار وتعليم خلقه التثبت ﴿ثم استوى على العرش﴾ فسر في الأعراف ـ الآية ٤٥ منها ـ ﴿يدبر الأمر﴾ يقدّر وينفذه على مقتضى حكمته ﴿ما من شفيع﴾ يشفع لأحد عنده ﴿إلا من بعد إذنه﴾ رد لزعمهم شفاعة أصنامهم لهم ﴿ذلكم﴾ الموصوف بهذه الصفات ﴿الله ربكم﴾ لا إله ولا رب لكم غيره ﴿فاعبدوه﴾ وحده ﴿أفلا تذكرون﴾ تتفكرون وتتعظون.

محلّه ﴿جَمِيعاً﴾ طرّاً وهو حال ﴿وَعْدَ ٱللَّهِ﴾ مصدر مؤكّد للكلام الأوّل لما هو وعد ﴿حَقّاً﴾ مصدر مؤكّد لوعد الله ﴿إِنَّهُ﴾ الله ﴿يَبْدَؤُا ٱلْخَلْقَ﴾ . العالم أسْراً ﴿ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ أسرا وراء أسره واهلاكه ﴿لِيَجْزِىَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا سداداً ﴿وَعَمِلُوا﴾ الأعمال ﴿ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ بِٱلْقِسْطِ﴾ عدله أو مع عدلهم واسلامهم لَمّا هو العدل أصلاً ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا وألحدوا ﴿لَهُمْ﴾ حال حلولهم الساعور ﴿شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ﴾ ماء حارّ واصل أمد الحرّ ﴿وَعَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ مؤلم معلّل ﴿بِمَا كَانُوا﴾ الحال ﴿يَكْفُرُونَ﴾ ﴿٤﴾ عدولاً وطلاحاً.

﴿هُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ﴾ لمصالح أهل العالم ﴿ضِيَآءً﴾ لمعا لامعا، وهو مصدر ﴿وَ﴾ حوّل ﴿ٱلْقَمَرَ نُوراً﴾ لمعاً ملمّعاً والمراد له لمع ﴿وَقَدَّرَهُ﴾ وحدّد لكلّ واحد أو للطوس ﴿مَنَازِلَ﴾ محالّ معلوما عددها كعوّاء

﴿إليه﴾ لا إلى غيره ﴿مرجعكم جميعا﴾ بعد الموت ﴿وعد الله حقا﴾ مصدران قدر فعلهما ﴿إنه يبدأ الخلق﴾ يبتدئ به ﴿ثم يعيده﴾ بعد إفنائه ﴿ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط﴾ بعدله أو عدلهم أي إيمانهم ﴿والذين كفروا لهم شراب من حميم﴾ ماء من «عين» غير الحرارة ﴿وعذاب أليم بما كانوا يكفرون﴾ بسبب كفرهم أو بمقابلته، وعدل عن أسلوب المقابلة إشعاراً بأن الغرض بالذات من الإبداء والإعادة الإثابة والتعذيب واقع بالعرض، ولشدة اعتنائه بالرحمة نسب الجزاء بها لنفسه بخلاف ضدها.

﴿هو﴾ الله ﴿الذي جعل الشمس ضياء﴾ ذات ضياء ﴿والقمر نوراً﴾ ذا نور، قيل: الذاتي ضوء والعرضي نور، فما في الشمس من ذاتها وما في القمر مكتسب ﴿وقدره﴾ أي كل واحد منهما من حيث المسير ﴿منازل﴾ ثمانية وعشرين، أو

وسماك وسعود وسعد ﴿لِتَعْلَمُوا﴾ حال دورهما ﴿عَدَدَ ٱلسِّنِينَ﴾ الأعوام وأحوالها ﴿وَٱلْحِسَابَ﴾ عدد المدد وإحصاء الأعصار وحدودها وكسورها ﴿مَا خَلَقَ ٱللَّهُ﴾ أحكم الحكماء ﴿ذَٰلِكَ﴾ ما مرّ ﴿إِلَّا﴾ موصولاً ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ ومؤاما للحكم والمصالح لا لهوا ولددا ﴿يُفَصِّلُ﴾ اعلم ﴿ٱلْأَيَٰتِ﴾ إعلام الإلّ والألوّ ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٥﴾ الأسرار والحكم.

﴿إِنَّ فِى ٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ﴾ ودلسه ﴿وَٱلنَّهَارِ﴾ ولمعه وورود كلّ واحد كسوء مطوه ولاء، أو إكراء أحدهما وركس مطوه ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَا﴾ أملاك ومحالّ ودرار وادوار وسواها ﴿خَلَقَ ٱللَّهُ﴾ العلام ﴿فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ كلها ﴿وَ﴾ دوح ومسل ماء وأطواد وسواها أودعها صعد ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ الرمكاء ﴿لَأَيَٰتٍ﴾ دوالّ إلّ وإعلام كمال علم وألوّ ﴿لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ﴾ ﴿٦﴾ المآل والمعاد لما هو الحامل للدهاء والإدّكار.

﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ﴾ أصلا ﴿لِقَآءَنَا﴾ للهوهم عمّا هو معلمه وداله وردّهم المعاد، أو لسوء أسرارهم. أو أملاكا كامل السعداء. أو

الضمير للقمر، وخصّ بالذكر لظهور نزوله بها ولتعلق أكثر الأحكام به ﴿لتعلموا﴾ بذلك ﴿عدد السنين والحساب﴾ للأيام والشهور ومنافع دينية ودنيوية ﴿ما خلق الله ذلك إلا﴾ متلبسا ﴿بالحق﴾ لا باطلا تعالى عنه ﴿يفصل﴾ نبين وقرئ بالياء ﴿الآيات لقوم يعلمون﴾ فيتدبرونها.

﴿إن في اختلاف الليل والنهار﴾ بالتعاقب والطول والقصر ﴿وما خلق الله في السموات﴾ من نيرات وملائكة وغيرها ﴿والأرض﴾ من أجناس الكائنات ﴿لآيات﴾ لوجوده ووحدته وعلمه وقدرته ﴿لقوم يتقون﴾ فيصدقون بها.

﴿إن الذين لا يرجون﴾ لا يتوقعون ﴿لقاءنا﴾ بالبعث ﴿ورضوا بالحياة

مدلوله الروع ﴿وَرَضُوا﴾ أوس دار السلام ﴿بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ ولووا الهالك الماصل، وطرحوا المدام الكامل ﴿وَٱطْمَأَنُّوا﴾ وهدؤا ولهوا ﴿بِهَا﴾ وأسسوا محكما وأملوا أملا طروحا وحصروا هممهم لآمالها وصحاصحها ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَنْ﴾ إدراك ﴿ءَايَـٰتِنَا﴾ دوالّ الإلّ واعلامه ﴿غَـٰفِلُونَ﴾ ﴿٧﴾ لكمال طلاحهم.

﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ الأرهاط الطّلاح ﴿مَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ﴾ محلهم ومآلهم الساعور ﴿بِمَا﴾ أوس عمل ﴿كَانُوا﴾ الحال ﴿يَكْسِبُونَ﴾ ﴿٨﴾.

﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا سدادا ﴿وَعَمِلُوا﴾ الأعمال ﴿ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ يَهْدِيهِمْ﴾ لدار السلام أو لعلم الحكم والأسرار ﴿رَبُّهُم﴾ مالكهم ومصلحهم معللا ﴿بِإِيمَـٰنِهِمْ﴾ سداد إسلامهم ﴿تَجْرِى﴾ هو صدر كلام أو محمول وراء محمول ﴿مِن تَحْتِهِمُ﴾ أمامهم ﴿ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾ مسل الماء والعسل والدرّ والمدام ﴿فِى جَنَّـٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾ ﴿٩﴾ دار السالم وهو حال.

﴿دَعْوَىٰهُمْ﴾ دعاءهم أو كلامهم ﴿فِيهَا﴾ دار السلام ﴿سُبْحَـٰنَكَ﴾ علوّك وسموّك، وهو مصدر طرح عامله ﴿ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ﴾ آحادهم لآحاد أو الله أو الأملاك لهم ﴿فِيهَا﴾ دار السلام ﴿سَلَـٰمٌ وَءَاخِرُ﴾ أمد ﴿دَعْوَىٰهُمْ﴾ هو دعاءهم

الدنيا﴾ من الآخرة لإنكارهم لها ﴿ اطمأنوا بها﴾ سكنوا إليها ﴿والذين هم عن آياتنا غافلون﴾ لا يتدبرونها.

﴿أولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون﴾ من الكفر والمعاصي.

﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصلحات يهديهم ربهم بإيمانهم﴾ للجنة ﴿تجري من تحتهم الأنهار في جنات النعيم دعواهم﴾ دعاؤهم ﴿فيهاسبحانك اللهم﴾ نسبحك تسبيحاً يا الله ﴿وتحيتهم﴾ من الملائكة أو فيما بينهم ﴿فيها سلام وآخر

أو كلامهم ﴿أَنِ﴾ مطروح الإسم ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ كلّه حاصل ﴿لِلَّهِ﴾ أرحم الرحماء ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ﴿١٠﴾ مالكهم ومصلحهم.

ولَمّا حاولوا الإصر مسرعا أرسل الله ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ﴾ إسراعاً ﴿ٱللَّهُ﴾ المكرام ﴿لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ﴾ السوء والإصر والمراد أهل أمّ رحم ﴿ٱسْتِعْجَالَهُم﴾ كإسراع رودهم والمراد كإسراعه لهم ﴿بِٱلْخَيْرِ﴾ السداد والصلاح ﴿لَقُضِىَ﴾ لأكمل، ورَوْه معلوما، والمراد لأكمل الله ﴿إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾ أمد أعمارهم مسرعا وأصطلموا وأهلكوا وما أمهلوا ﴿فَنَذَرُ﴾ ادع امهالاً الملأ ﴿ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ﴾ أصلاً ﴿لِقَآءَنَا﴾ أو كما أمل السعداء أو المراد الروع ﴿فِى طُغْيَٰنِهِمْ﴾ طلاحهم ومرودهم ﴿يَعْمَهُونَ﴾ ﴿١١﴾ عمه حار وما أحسّ مسلكا ودار.

﴿وَإِذَا مَسَّ﴾ وصل ﴿ٱلْإِنسَٰنَ﴾ الطالح ﴿ٱلضُّرُّ﴾ الداء والعسر ﴿دَعَانَا﴾ دعا الله لحسره وردّه ﴿لِجَنۢبِهِۦٓ﴾ والمراد وركا وهو حال ﴿أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا﴾ والمراد عموم الأحوال والأعصار ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا﴾ رحما وكرما ﴿عَنْهُ﴾ الطالح ﴿ضُرَّهُۥ﴾ داءه وعسره ﴿مَرَّ﴾ للمسلك الأوّل أمام مسّ السوء وأمّه حال

دعواهم أن﴾ مفسرة أو مخففة **﴿الحمد لله رب العالمين﴾** يفتتحون كلامهم بالتسبيح ويختمونه بالتحميد.

﴿ولو يعجل الله للناس الشر﴾ إذا دعوا على أنفسهم وأولادهم ضجرا **﴿استعجالهم﴾** أي كتعجيله لهم **﴿بالخير﴾** إذا استعجلوه **﴿لقضى إليهم أجلهم﴾** أي لأهلكوا ولكن يمهلهم **﴿فنذر الذين لا يرجون لقاءنا﴾** لا يتوقعون البعث **﴿في طغيانم يعمهون﴾** يتحيرون.

﴿وإذا مس الإنسان الضر﴾ الجهد والبلاء **﴿دعانا﴾** لكشفه **﴿لجنبه﴾** أي مضطجعا **﴿او قاعداً أو قائماً﴾** أي في جميع حالاته **﴿فلما كشفنا عنه ضره مر﴾**

العسر وأسرّ كما عاود ﴿كَأَن﴾ مطروح الإسم ﴿لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ﴾ حسر ﴿ضُرٍّ﴾ داء وعسر ﴿مَّسَّهُۥ﴾ وصله ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما سوّل وموّه له ﴿زُيِّنَ﴾ سوّل ﴿لِلْمُسْرِفِينَ﴾ اللاؤا عدوا الحدّ ﴿مَا﴾ إلحاد وصدود ﴿كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٢﴾ والمسوّل هو المارد وسواسا.

﴿وَلَقَدْ﴾ اللام مؤكّد ﴿أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ﴾ الأمم ﴿مِن قَبْلِكُمْ﴾ أهل الحرم ﴿لَمَّا ظَلَمُوا﴾ عدلوا مع الله إلـها سواه ﴿وَ﴾ الحال ﴿جَآءَتْهُمْ﴾ وردهم ﴿رُسُلُهُم﴾ لكلّ رهط رسول ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ الأعلام السواطع والدوال اللوامع ﴿وَمَا كَانُوا﴾ وما صحّ لهم ﴿لِيُؤْمِنُوا﴾ لو عمّروا لما علم الله سوء إسرارهم وإصرارهم، واللّام مؤكّد للإعلام ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما أهلك هؤلاء الأمم ﴿نَجْزِى أَهْلِكَ﴾ ﴿ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ ﴿١٣﴾ أهل الطلاح وهو ممّا أوعده الله لأهل أمّ الرحم لردّهم الرسول صلعم وإصرارهم طلاحا وعدولا.

﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰكُمْ﴾ أهل الحرم ﴿خَلَٰٓئِفَ﴾ ملّاك أملاك هؤلاء الأمم ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ ممالك الحرم ﴿مِنۢ بَعْدِهِمْ﴾ هلاك هؤلاء الأمم الأوّل ﴿لِنَنظُرَ﴾ لأدرك حاصلا كما هو معلوم أوّلا ﴿كَيْفَ﴾ لسؤال الحال عامله ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٤﴾ صالحا أو طالحا وأعاملكم لهاء أعمالكم.

استمر على طريقته وكفره ﴿كأن لم يدعنا إلى ضر مسه كذلك﴾ التزيين ﴿زين للمسرفين ما كانوا يعملون ولقد أهلكنا القرون﴾ أهل الأعصر السابقة ﴿من قبلكم﴾ ياأهل مكة ﴿لما ظلموا﴾ أشركوا ﴿وجاءتهم رسلهم بالبينات﴾ على صدقهم ﴿وما كانوا ليؤمنوا كذلك نجزى القوم المجرمين﴾ المشركين.

﴿ثم جعلناكم خلائف﴾ خلفاء ﴿فى الأرض من بعدهم﴾ بعد القرون التي أهلكناها ﴿لننظر كيف تعملون﴾ خيراً أو شراً فيجازيكم به.

﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ لأسماعهم وهو لهم ﴿ءَايَاتُنَا﴾ الكلام الكامل المرسل ﴿بَيِّنَٰتٍ﴾ سواطع وهو حال ﴿قَالَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ﴾ أصلاً ﴿لِقَآءَنَا﴾ أو كما أمل السعداء أو المراد الروع، ولمّا سمعوا وصم دماهم ولوم طوعها كلّموا ﴿ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ﴾ كلام ﴿غَيْرِ هَٰذَآ﴾ سواه ما وصم إلـهـا لهم وما أوعد طوّعه ﴿أَوْ بَدِّلْهُ﴾ حوّله وحطّ كلام رحم محلّ كلام حرد وإصر وأمط وصم الأله ﴿قُلْ﴾ محمّد (ص) حواراً ورداً لهم ﴿مَا يَكُونُ﴾ حلالا ﴿لِيٓ أَنْ أُبَدِّلَهُ﴾ أحوّله ﴿مِن تِلْقَآيِٕ﴾ حرا ﴿نَفْسِيٓ﴾ سواه أصلا وهو مصدر ﴿إِنْ﴾ ما ﴿أَتَّبِعُ﴾ أطاوع إلا أمرا ﴿إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ﴾ أوحاه الله وأعلمه وألهمه ﴿إِلَيَّ﴾ وهو معلّل للكلام الأوّل ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ أروع ﴿إِنْ عَصَيْتُ﴾ الله ﴿رَبِّي﴾ المصلح لما احوّل ﴿عَذَابَ يَوْمٍ﴾ موعود ﴿عَظِيمٍ﴾ ﴿١٥﴾ مهوّل.

﴿قُل﴾ لهم ﴿لَّوْ شَآءَ﴾ أراد ﴿ٱللَّهُ﴾ عدم درسه ﴿مَا تَلَوْتُهُۥ﴾ الكلام المرسل ﴿عَلَيْكُمْ﴾ لإسماعكم ﴿وَلَآ أَدْرَىٰكُم﴾ ولا أعلمكم الله. ورووا اللام مؤكّدا أوس لا ﴿بِهِۦ﴾ الكلام ﴿فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ﴾ أهل الحرم لا أعلم أمرا ولا علّم أحد ولا أرسم ولا أدرس طرسا احساسا ﴿عُمُرًا﴾ دهراً وأعواما ﴿مِّن

﴿وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات﴾ واضحات ﴿قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا﴾ لا يتضمن عيب آلهتنا ﴿أو بدله﴾ فاجعل مكانه آية تتضمن ذلك غيرها ﴿قل ما يكون﴾ ما يصح ﴿لي أن أبدله من تلقاء نفسي إن أتبع إلا ما يوحى إلي﴾ فلبس لي التصرف فيه بوجه ﴿إني أخاف إن عصيت ربي﴾ بتبديله ﴿عذاب يوم عظيم﴾ هو يوم القيامة.

﴿قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم﴾ أعلمكم الله ﴿به﴾ على لساني، وقرئ لادراكم باللام ﴿فقد لبثت﴾ مكثت ﴿فيكم عمراً﴾ أربعين سنة ﴿من قبله﴾

﴿قَبْلِهِۦٓ﴾ ورود كلام الله ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ ﴿١٦﴾ كماله وارسال الله له.

﴿فَمَنْ﴾ لا أحد ﴿أَظْلَمُ﴾ وأحدل ﴿مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ﴾ حال عمدا ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ الملك السلام ﴿كَذِبًا﴾ ولعا وهو ادّعاء السهماء والأولاد ﴿أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَـٰتِهِۦٓ﴾ كلامه المرسل ﴿إِنَّهُۥ﴾ الأمر ﴿لَا يُفْلِحُ﴾ أصلا ﴿ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ ﴿١٧﴾ أولوا الإلحاد والطلاح.

﴿وَيَعْبُدُونَ﴾ هؤلاء الوره طوعا ﴿مِن دُونِ﴾ أمر ﴿ٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿مَا﴾ مألوهاً عاطلا ﴿لَا يَضُرُّهُمْ﴾ حال طرح طوعه ﴿وَلَا يَنفَعُهُمْ﴾ حال طوعه ﴿وَيَقُولُونَ﴾ ورها ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ﴾ الأله ﴿شُفَعَـٰٓؤُنَا﴾ كلّ الأحوال ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ إله الكلّ ﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿أَتُنَبِّـُٔونَ﴾ إعلاما ﴿ٱللَّهَ﴾ العلّام ﴿بِمَا﴾ أمر وهو حصول السهماء لله أو امدادهم لداه ﴿لَا يَعْلَمُ﴾ الله عالم الكلّ لا ﴿فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ عالم العلو كله ﴿وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ عالمكم أصلا ولو حصل لعلمه الله ﴿سُبْحَـٰنَهُۥ﴾ سلامه وهو مصدر طرح عامله طهّر الله حواه عمّا وهمه الوره وأولوا الإلحاد ﴿وَتَعَـٰلَىٰ﴾ علا علوّا كاملا ﴿عَمَّا﴾ مساو ومساهم

قبل القرآن لا آتيكم بشيء ﴿أفلا تعقلون﴾ بذلك أنه ليس من قبلي.

﴿فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً﴾ بزعمه الشريك والولد له تعالى ﴿أو كذب بآياته﴾ القرآن ﴿إنه لا يفلح المجرمون﴾ المشركون.

﴿ويعبدون من دون الله مالا يضرهم﴾ إن لم يعبدوه ﴿ولا ينفعهم﴾ إن عبدوه ﴿ويقولون هؤلاء﴾ الأصنام ﴿شفعاؤنا عندالله﴾ في الدنيا أو في الآخرة إن بعثنا ﴿قل أتنبؤن الله﴾ أتخبرونه ﴿بما لا يعلم﴾ من أن له شريكا أو هؤلاء شفعاؤنا عنده أي لو صحَّ ذلك لعلمه ﴿فى السموات ولا فى الأرض﴾ حال من العائد المقدر ﴿سبحانه﴾ تنزيها له ﴿وتعالى عما يشركون﴾ معه.

﴿يُشْرِكُونَ﴾ ﴿١٨﴾ معه أو ما للمصدر.

﴿وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ﴾ كلّهم لعهد ءادم أمام اهلاك ولده ولده، أو لعهد أطول الرسل عمرا وراء هلاك رهطه الطّلّاح ﴿إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ أهل طوع واحد وهو الإسلام ﴿فَٱخْتَلَفُوا﴾ وصاروا مللاً أو أود رهط وطلحوا وطاوعوا أهواءهم وسدّ رهط وأسلموا وطاوعوا الرسول ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ﴾ اكراء حكمهم ﴿سَبَقَتْ﴾ صدر أوّلاً ﴿مِن رَّبِّكَ﴾ مالكك ومصلحك ﴿لَقُضِىَ﴾ الحكم ﴿بَيْنَهُمْ﴾ مسرعا ﴿فِيمَا﴾ حكم وأمر ﴿فِيهِ﴾ أوده وسداده ﴿يَخْتَلِفُونَ﴾ ﴿١٩﴾ طلاحا وصلاحا.

﴿وَيَقُولُونَ﴾ أهل الحرم ﴿لَوْلَآ﴾ هلّا ﴿أُنزِلَ﴾ أرسل ﴿عَلَيْهِ﴾ محمّد رسول الله صلعم ﴿ءَايَةٌ﴾ سألوا ورودها لددا او مراء ﴿مِّن رَّبِّهِۦ﴾ الله مصلح الكلّ كالعصا ﴿فَقُلْ﴾ لهم ﴿إِنَّمَا ٱلْغَيْبُ﴾ ما علم السر وهو عدم إرسال ما سألوه الّا ﴿لِلَّهِ﴾ العلّام ﴿فَٱنتَظِرُوٓا﴾ وارصدوا الإصر والحدّ أو ورود مسؤلكم ﴿إِنِّى مَعَكُم مِّنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُنتَظِرِينَ﴾ ﴿٢٠﴾ ورود الإصر لسوء إسراركم وردّكم الإسلام.

﴿وما كان الناس إلا أمة واحدة﴾ على الحق من عهد آدم إلى نوح أو على الكفر في فترة ﴿فاختلفوا﴾ تفرقوا إلى مؤمن وكافر ﴿ولولا كلمة سبقت من ربك﴾ بتأخير الجزاء إلى يوم الفصل يوم القيامة ﴿لقضي بينهم﴾ في الدنيا ﴿فيما فيه يختلفون﴾ بإهلاك الكفرة.

﴿ويقولون لولا﴾ هلّا ﴿أنزل عليه آية من ربه﴾ أي مما اقترحوه ﴿فقل إنما الغيب لله﴾ لا يعلمه إلّا هو فلا ينزل إلا ما يعلم فيه صلاحا ﴿فانتظروا﴾ نزولها أو العذاب ﴿إني معكم من المنتظرين﴾ لهلاككم.

﴿وَإِذَآ أَذَقْنَا﴾ كرما ﴿ٱلنَّاسَ﴾ أهل الحرم ﴿رَحْمَةً﴾ مطرا ووسعا وصحّاً ﴿مِّن بَعْدِ﴾ طعم ﴿ضَرَّآءَ﴾ همود وعسر وداء ﴿مَسَّتْهُمْ﴾ اعواما وكاد هلاكهم واصطلامهم مسّ وصل ﴿إِذَا لَهُم مَّكْرٌ﴾ محال والحاصل دهم مكرهم ﴿فِىٓ﴾ ردّ ﴿ءَايَاتِنَا﴾ دوالّ الإلّ واعلام الألوّ ﴿قُلِ﴾ لهم ﴿ٱللَّهُ﴾ الملك العدل ﴿أَسْرَعُ مَكْرًا﴾ عدل مكر ﴿إِنَّ رُسُلَنَا﴾ الأملاك الكرام ﴿يَكْتُبُونَ﴾ كلّ ﴿مَا﴾ عمل ﴿تَمْكُرُونَ﴾ ﴿٢١﴾ وما سواه.

﴿هُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ﴾ أهل الصّلاح ﴿فِى﴾ صعد ﴿ٱلْبَرِّ وَ﴾ مراحل ﴿ٱلْبَحْرِ﴾ المالح أو عامّ ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ﴾ ركّادا ﴿فِى ٱلْفُلْكِ﴾ رواحل الماء ﴿وَجَرَيْنَ﴾ رواحل الماء ﴿بِهِم﴾ رهط علوها ﴿بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾ سهو سهل مرورها وسط ﴿وَفَرِحُوا﴾ سرّ أهلها ﴿بِهَا﴾ السهو الوسط ﴿جَآءَتْهَا﴾ رواحل الماء ﴿رِيحٌ عَاصِفٌ﴾ صرصر سلط مرّها ﴿وَجَآءَهُمُ﴾ وردهم وأحاطهم ﴿ٱلْمَوْجُ﴾ حراك الماء وحوسه ﴿مِن كُلِّ مَكَانٍ﴾ محلّ الداماء أو محلّ حراك الماء ﴿وَظَنُّوٓا﴾ علموا ﴿أَنَّهُمْ﴾ كلّهم ﴿أُحِيطَ بِهِمْ﴾ أهلكوا وسدّ مسالك سلامهم ﴿دَعَوُا ٱللَّهَ﴾ السلام ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ﴾ لله ﴿ٱلدِّينَ﴾ الطوع والدعاء

﴿وإذا أذقنا الناس رحمة﴾ نعمة وخصبا ﴿من بعد ضراء مستهم﴾ شدة وجدب ﴿إذا لهم مكر في ءآياتنا﴾ بتكذيبها والقدح فيها ﴿قل الله أسرع مكراً﴾ مجازاة على المكر ﴿إن رسلنا﴾ الحفظة ﴿يكتبون ما تمكرون﴾ وقرئ بالياء.

﴿هو الذي يسيركم﴾ يمكنكم من السير، وقرئ وينشركم ﴿في البر والبحر حتى إذا كنتم في الفلك﴾ السفن ﴿وجرين بهم﴾ إلتفات إلى الغيبة كأنّه خرطب غيرهم للتعجب منهم ﴿بريح طيبة﴾ ليّنة ﴿وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف﴾ شديدة الهبوب ﴿وجاءهم الموج من كل مكان﴾ جهة ﴿وظنوا أنهم أحيط بهم﴾

لكمال الهول وعهدوا والله ﴿لَئِنْ أَنجَيْتَنَا﴾ اللهم ﴿مِنْ هَـٰذِهِ﴾ الأهوال والكاداء ﴿لَنَكُونَنَّ مِنَ﴾ الملاء ﴿ٱلشَّـٰكِرِينَ﴾ ﴿٢٢﴾ أهل الإسلام لك.

﴿فَلَمَّآ أَنجَـٰهُمْ﴾ وسلّمهم الله وأوصلهم مرامهم سماعا لسؤالهم ﴿إِذَا هُمْ﴾ أهل الطّلاح ﴿يَبْغُونَ﴾ دهم دعرهم وطلاحهم ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ وسارعوا لما عاودوا دعرا موصولا ﴿بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ والمراد هدراً لا سداداً لا أهل الإسلام لهدمهم دور أهل العدول واصطلامهم مأكرهم وحسمهم مراسمهم ومعالمهم لما هو عدل وسداد ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا﴾ ما ﴿بَغْيُكُمْ﴾ وحدلكم إلّا ﴿عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾ لعود دركه لها ﴿مَّتَـٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ حطامها او هو مصدر مؤكّد طرح عامله، ورووه محمولا لمطروح ﴿ثُمَّ﴾ لما ورد هلاككم ﴿إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ﴾ معادكم ومآلكم ﴿فَنُنَبِّئُكُم﴾ مآلاً ﴿بِمَا﴾ عمل ﴿كُنتُمْ﴾ الحال ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٢٣﴾ لأداء عدلكم.

﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ حالها إلّا ﴿كَمَآءٍ﴾ كحال مطر ﴿أَنزَلْنَـٰهُ﴾ إرسالا ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ عالم العلو ﴿فَٱخْتَلَطَ﴾ حاس ﴿بِهِۦ﴾ النماء

فلا مخلص لهم من الهلاك ﴿دعوا الله مخلصين له الدين لئن أنجيتنا من هذه﴾ الشدَّة ﴿لنكونن من الشاكرين﴾ المؤمنين.

﴿فلما أنجاهم﴾ إلى البر ﴿إذا هم يبغون﴾ يظلمون ﴿في الأرض بغير الحق﴾ بالشرك والفساد ﴿يا أيها الناس إنما بغيكم﴾ ظلمكم كائن ﴿على أنفسكم﴾ لأن وباله عليها ﴿متاع﴾ بالرفع خبر محذوف، وبالنصب مصدر أي تمتعون متاع ﴿الحياة الدنيا﴾ الزائلة ﴿ثم إلينا مرجعكم﴾ في الآخرة ﴿فننبئكم بما كنتم تعملون﴾ بالجزاء به.

﴿إنما مثل الحياة الدنيا﴾ أي صفتها في سرعة زوالها بعد إقبالها ﴿كماء أنزلناه

﴿نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ﴾ طرّها ﴿مِمَّا﴾ أحمال وطعام ودوح وكلاء ﴿يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ﴾ أولاد آدم ﴿وَٱلْأَنْعَـٰمُ﴾ السّوام ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ الرمكاء والمراد سطحها ﴿زُخْرُفَهَا﴾ وصار لها صروع الصور كما للعرس ﴿وَٱزَّيَّنَتْ﴾ وحصل مهاهها ﴿وَظَنَّ﴾ علم ﴿أَهْلُهَآ﴾ أهل الرمكاء ﴿أَنَّهُمْ قَـٰدِرُونَ﴾ أولوا ألوّ وسطو ﴿عَلَيْهَآ﴾ ومحصّلوا مصالحها ﴿أَتَـٰهَآ﴾ وردها وأحاطها واصطلمها ﴿أَمْرُنَا﴾ وهو الحكم المراد الإهلاك والإصر ﴿لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَـٰهَا﴾ احمالها وطعامها وكلاءها ﴿حَصِيدًا﴾ كالمحصود أصلا ﴿كَأَن﴾ مطروح الإسم وهو «ها» ﴿لَّمْ تَغْنَ﴾ وهو الحصول ﴿بِٱلْأَمْسِ كَذَٰلِكَ﴾ كما أعلم ما مرّ ﴿نُفَصِّلُ﴾ أعلم ﴿ٱلْأَيَـٰتِ﴾ دوالّ الإلّ وأعلام الألو ﴿لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ ﴿٢٤﴾ مآل الأمور.

﴿وَٱللَّهُ﴾ المالك ﴿يَدْعُوٓا إِلَىٰ﴾ الإسلام الموصل لآلاء ﴿دَارِ ٱلسَّلَـٰمِ﴾ عمّا طرءها المكروه ﴿وَيَهْدِى﴾ كرما كلّ ﴿مَن﴾ أحد ﴿يَشَآءُ﴾ اصلاحه ﴿إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ ﴿٢٥﴾ وهو الإسلام.

من السماء فاختلط به﴾ بسببه ﴿نبات الأرض﴾ بعضه ببعض ﴿مما يأكل الناس والأنعام﴾ من الحبوب والبقول والكلأ ﴿حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت﴾ زينتها من نباتها ﴿وظن أهلها أنهم قادرون عليها﴾ بالحصد ودفع الغلات ﴿أتاها أمرنا﴾ حكمنا وعذابنا ﴿ليلا أو نهاراً فجعلناها﴾ أي زرعها ﴿حصيداً﴾ كالمحصود بآلة ﴿كأن لم تغن بالأمس﴾ لم تكن من قبل ﴿كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون﴾ ليعتبروا بها.

﴿والله يدعو إلى دار السلام﴾ السلامة أو دار الله أي الجنة ﴿ويهدي من يشاء﴾ بلطفه ﴿إلى صراط مستقيم﴾ موصل إليها وهو الإيمان.

﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا﴾ إسرارهم وأعمالهم وأسلموا ﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾ دار السلام ﴿وَزِيَادَةٌ﴾ طول وهو إحساس الله كما رواه مسلم ﴿وَلَا يَرْهَقُ﴾ وهو الإسرار ﴿وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ﴾ سواد ﴿وَلَا ذِلَّةٌ﴾ دحور ولا لأوآء، أو المراد همّ وسوء حال ﴿أُولَٰئِكَ﴾ المعلوم حالهم ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ﴾ اهل دار السلام ﴿هُمْ﴾ لصوالح أعمالهم ﴿فِيهَا﴾ دار السلام لا سواها ﴿خَٰلِدُونَ﴾ ﴿٢٦﴾ دوّام.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَسَبُوا﴾ عملوا الأعمال ﴿ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ كالحاد وردّ الإسلام ﴿جَزَآءُ سَيِّئَةٍ﴾ لهم ﴿بِمِثْلِهَا﴾ عدلها ولا اكراء ﴿وَتَرْهَقُهُمْ﴾ لطوالح أعمالهم ﴿ذِلَّةٌ﴾ دحور ولأواء ﴿مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ﴾ إصره ﴿مِنْ﴾ أحد ﴿عَاصِمٍ﴾ رادّ لإصره ﴿كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ﴾ إسراراً ﴿وُجُوهُهُمْ﴾ كلها ﴿قِطَعًا﴾ كسورا ورووا موحّدا ﴿مِّنَ ٱلَّيْلِ مُظْلِمًا﴾ مسوّدا وهو حال ﴿أُولَٰئِكَ﴾ المكروه حالهم ﴿أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾ اهلها ﴿هُمْ فِيهَا﴾ الساعور لا سواها ﴿خَٰلِدُونَ﴾ ﴿٢٧﴾ دوّام.

﴿وَ﴾ اذكر محمّد (ص) ﴿يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ﴾ أهل العالم صالحا وطالحا

﴿للذين أحسنوا﴾ المثوبة ﴿الحسنى وزيادة﴾ أضعافا مضاعفة أو ترك حسابهم بنعيم الدنيا ﴿ولا يرهق﴾ يغشى ﴿وجوههم قتر﴾ سواد ﴿ولا ذلة﴾ هوان ﴿أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون والذين﴾ وللذين ﴿كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها﴾ بلا زيادة ﴿وترهقهم ذلة ما لهم من الله﴾ من سخطه ﴿من عاصم﴾ مانع ﴿كأنما أغشيت﴾ ألبست ﴿وجوههم قطعا من الليل مظلما أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾ .

﴿ويوم﴾ واذكر يوم ﴿نحشرهم﴾ أي الخلق ﴿جميعاً ثم نقول للذين أشركوا مكانكم﴾ إلزموا مكانكم ﴿أنتم﴾ تأكيد للضمير ليعطف عليه ﴿وشركاؤكم﴾ أي

﴿جَمِيعاً﴾ طرّاً ﴿ثُمَّ نَقُولُ﴾ حردا وطردا ﴿لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ مع الله إلـهاً سواه السموا ﴿مَكَانَكُمْ أَنتُمْ﴾ مؤكّد ﴿وَشُرَكَآؤُكُمْ﴾ مع الله وهم دماهم ﴿فَزَيَّلْنَا﴾ صرم الوصل ﴿بَيْنَهُمْ﴾ وسطهم ووسط أهل الإسلام أو وسطهم ووسط دماهم ﴿وَقَالَ﴾ لهم حالا أو كلاما ﴿شُرَكَآؤُهُم﴾ دماهم ما مطاعكم إلّا أهواءكم الأوامر لكم، وورد المراد روح الله والأملاك أو الوساوس وأوامرهم ﴿مَّا كُنتُمْ﴾ أوّلا ﴿إِيَّانَا تَعْبُدُونَ﴾ ﴿٢٨﴾ طوعا أصلاً.

﴿فَكَفَى بِاللَّهِ﴾ هذكم الله الملك العدل ﴿شَهِيداً﴾ عالما مطّلعا ﴿بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ لعلمه أحوال الكلّ ﴿إِن﴾ مطروح الإسم كما دلّ اللّام ومحموله ﴿كُنَّا﴾ دار الأعمال ﴿عَنْ عِبَادَتِكُمْ﴾ طوعكم ﴿لَغَـٰفِلِينَ﴾ ﴿٢٩﴾ عدّام العلم والإدراك.

﴿هُنَالِكَ﴾ العصر أو المحل ﴿تَبْلُوا﴾ وهو العلم ﴿كُلُّ نَفْسٍ﴾ لها صَلاح أو طَلاح ﴿مَّآ﴾ عملا ﴿أَسْلَفَتْ﴾ أمسموع أم مردود وهو الإكلاء ﴿وَرُدُّوا﴾ كلّهم ﴿إِلَى﴾ أمر ﴿اللَّهِ﴾ العدل ﴿مَوْلَـٰهُمُ﴾ ممدّهم ومالكهم ﴿الْحَقِّ﴾ الواطد المدام لا ما ادّعوه إلـها مالكا، وروَوه معمولا لـ«امدح» المطروح او مصدرا مؤكّدا

الأصنام ﴿فزيلنا﴾ قطعنا المو اصلة ﴿بينهم وقال شركاؤهم ما كنتم إيانا تعبدون﴾ بل عبدتم أهواءكم أو ما شعرنا بعبادتكم لنا، وقيل: الشركاء الشياطين، وقيل: الملائكة ﴿فكفى بالله شهيداً بيننا وبينكم﴾ إن مخففة أي ﴿إن كنا عن عبادتكم لغافلين﴾ اللام فارقة.

﴿هنالك﴾ في ذلك المكان ﴿تبلوا كل نفس ما أسلفت﴾ تختبر وتعلم ما عملت، وقرئ تتلو من التلاوة ﴿وردوا إلى الله﴾ إلى حكمه ﴿مولاهم﴾ مالكهم ﴿الحق﴾ على الحقيقة والثابت ﴿وضل﴾ وبطل ﴿عنهم ما كانوا يفترون﴾

طرح عامله ﴿وَضَلَّ﴾ محا ودرس ﴿عَنْهُم﴾ كلّ ﴿مَّا كَانُوا﴾ أولاً ﴿يَفْتَرُونَ﴾ ﴿٣٠﴾ والمراد ما ادّعوا إلّه أو امداد ما ألهوه.

﴿قُلْ﴾ لهم محمّد (ص) ﴿مَن يَرْزُقُكُم﴾ إرسالاً للمطر ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ العلو ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ أسرا للأحمال ﴿أَمَّن﴾ إلـه ﴿يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ﴾ الأسماع ﴿وَٱلْأَبْصَـٰرَ﴾ أسرا أو حرسا لها مددا طوالا ﴿وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ﴾ العالم ﴿مِنَ ٱلْمَيِّتِ﴾ علماً ﴿وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ﴾ عكس الأوّل ﴿وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ﴾ أمر العالم كلّه عموما ﴿فَسَيَقُولُونَ﴾ حال سؤالك ﴿ٱللَّهُ﴾ هو ﴿فَقُلْ﴾ لهم ﴿أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ ﴿٣١﴾ السوء والإلحاد وادّعاء السهماء العواطل له طوعا.

﴿فَذَٰلِكُمُ﴾ الممدوح ﴿ٱللَّهُ رَبُّكُمُ﴾ مالككم ومصلحكم ﴿ٱلْحَقُّ﴾ الواطد المدام إلّه ﴿فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ﴾ الواحد ﴿إِلَّا ٱلضَّلَـٰلُ﴾ والإلحاد وكلّ أحد عدا حدّه حصل له الطلّاح لا محال ﴿فَأَنَّىٰ﴾ لسؤال المحلّ أو الحال ﴿تُصْرَفُونَ﴾ ﴿٣٢﴾ عمّا هو السداد مع سطوع الدوالّ ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما أحكم

يدعون أن له شركاء.

﴿قل من يرزقكم من السماء والأرض﴾ بالمطر والنبات ﴿أمن يملك السمع﴾ أي خلق الأسماع ﴿والأبصار ومن يخرج الحيّ من الميت﴾ من النطفة والبيضة ﴿ويخرج الميت﴾ النطفة والبيضة ﴿من الحي ومن يدبر الأمر﴾ أمر العالم ﴿فسيقولون الله﴾ لوضوح ذلك بحيث لا يمكنهم إنكاره ﴿فقل أفلا تتقون﴾ عقابه فتوحدونه.

﴿فذلكم﴾ الفاعل لهذه الأشياء ﴿الله ربكم الحق﴾ الثابت ﴿فماذا﴾ إنكار أي ليس ﴿بعد الحق﴾ وهو عبادته ﴿إلا الضلال﴾ فمن أخطأه ضل ﴿فأنى﴾ فكيف ﴿تصرفون﴾ عن عبادته.

الحكم الأوّل وهو حصول الإلّ لله ﴿حَقَّتْ كَلِمَتُ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ وأحكم وعده ﴿عَلَى﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓا﴾ مردوا وعدوا الحدّ وهو ﴿أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٣٣﴾ سداداً لله ورسوله أصلا أو هو كلام معلل والمراد لعدم اسلامهم.

﴿قُلْ﴾ لهم ﴿هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم﴾ دماكم ﴿مَّن﴾ أحد ﴿يَبْدَؤُا ٱلْخَلْقَ﴾ أسراً ﴿ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾ للعدل ولأداء العدل ﴿قُلِ﴾ محمّداً (ص) وحاور سداداً لعدم سداد كلامهم ﴿ٱللَّهُ﴾ المالك ﴿يَبْدَؤُا ٱلْخَلْقَ﴾ العالم أسراً ﴿ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾ العالم أسراً ﴿فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾ ﴿٣٤﴾ عمّا هو سواء الصراط.

﴿قُلْ﴾ لهم ﴿هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم﴾ من دماكم ﴿مَّن﴾ أحد ﴿يَهْدِىٓ﴾ أحداً ﴿إِلَى﴾ الأمر ﴿ٱلْحَقِّ﴾ السداد إرسالاً للرسل ﴿قُلِ ٱللَّهُ﴾ كامل العطاء ﴿يَهْدِى﴾ كلّ أحد أراد ﴿لِلْحَقِّ﴾ الأمر الأسدّ ﴿أَفَمَن يَهْدِىٓ﴾ كلّ أحد أراد ﴿إِلَى﴾ الأمر ﴿ٱلْحَقِّ﴾ وهو الله ﴿أَحَقُّ﴾ حراء ﴿أَن يُتَّبَعَ﴾ طوعا ﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ﴾ هو أصلاً ﴿إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ﴾ وهو حال أكارم مآلهم كالأملاك وروح الله ﴿فَمَا﴾ حصل ﴿لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ ﴿٣٥﴾ ولعا وهو وهمهم اعدالا لله

﴿كذلك﴾ كما حققت ألوهيته وربوبيته ﴿حقت كلمة ربك على الذين فسقوا﴾ كفروا ﴿أنهم لا يؤمنون﴾ سبق علمه بعدم إيمانهم اختياراً.

﴿قل هل من شركائكم من يبدؤ الخلق ثم يعيده قل الله يبدء الخلق ثم يعيده فأنى تؤفكون﴾ تصرفون عن الإيمان ﴿قل هل من شركائكم من يهدى إلى الحق﴾ بنصب الحجج والتوفيق للنظر ﴿قل الله يهدى للحق أفمن يهدى إلى الحق﴾ وهو الله ﴿أحق أن يتبع أمن لا يهدى﴾ غيره أو لا يهتدى، وقرئ بتسكين الهاء وتخفيف الدال وشددها الأكثر ﴿إلا أن يهدى﴾ وهذا وصف أشرف الشركاء كالمسيح والملائكة ﴿فمالكم كيف تحكمون﴾ بما لا يتبله عقل سليم.

وسهماؤه.

﴿وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ﴾ كلّهم أو أهل الأدلاء ممّا هم حال طوع دماهم أمرا ﴿إِلَّا ظَنًّا﴾ طاوعوا ولّادهم ووهموهم أهل السداد ﴿إِنَّ ٱلظَّنَّ﴾ طوعه ﴿لَا يُغْنِى مِنَ﴾ الأمر ﴿ٱلْحَقِّ﴾ الأسدّ وهو العلم ﴿شَيْـًٔا﴾ ما ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ العلّام ﴿عَلِيمٌۢ بِمَا﴾ كلّ عمل ﴿يَفْعَلُونَ﴾ ﴿٣٦﴾ وهو طوعهم الوهم وطرحهم السداد وهو موعد لهم.

﴿وَمَا كَانَ﴾ أصلا ﴿هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانُ﴾ الكلام الكامل المرسل ﴿أَن يُفْتَرَىٰ﴾ ولعا ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿وَلَـٰكِن﴾ أرسله الله ﴿تَصْدِيقَ﴾ الطرس ﴿ٱلَّذِى﴾ أرسل ﴿بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ أوّلا كطرس الهود وطرس روح الله، وزبوره محمولا لهو المطروح ﴿وَ﴾ أرسل ﴿تَفْصِيلَ﴾ الأمر ﴿ٱلْكِتَـٰبِ﴾ المرسوم والحكم المحكوم ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ ما هو محلّلا للإعوار أصلا مرسلا ﴿مِن﴾ الله ﴿رَّبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ ﴿٣٧﴾ مالك صروع العالم ومصلحهم.

﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾ أولوا الإلحاد ﴿ٱفْتَرَىٰهُ﴾ سطره محمّد (ص) ﴿قُلْ﴾ لو صحّ دعواكم ﴿فَأْتُوا﴾ ردوا ﴿بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ﴾ كمالا ومهاها ﴿وَٱدْعُوا﴾ للإمداد

﴿وما يتبع أكثرهم إلا ظنا﴾ من تقليد آبائهم **﴿إن الظن لا يغني من الحق﴾** من العلم الثابت **﴿شيئاً﴾** مفعول به **﴿إن الله عليم بما يفعلون﴾** من الإشراك به فيجازيهم عليه **﴿وما كان هذا القرآن أن يفترى﴾** أي افتراء **﴿من دون الله﴾** من غيره **﴿ولكن﴾** كان أو أنزل **﴿تصديق الذي بين يديه﴾** من الكتب **﴿وتفصيل الكتاب﴾** تبيين ما كتب وأثبت من أمور الدين **﴿لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه﴾** محمد ﷺ **﴿قل فأتوا بسورة مثله﴾** في البلاغة على وجه الافتراء فإنكم مثل عرب فصحاء **﴿وادعوا من استطعتم﴾** لمعاضدتكم عليه **﴿من**

كلّ ﴿مَنِ اسْتَطَعْتُم﴾ دعاءه ﴿مِّن دُونِ اللَّهِ﴾ سواه ﴿إِن كُنتُمْ﴾ أهل العدول ﴿صَـٰدِقِينَ﴾ ﴿٣٨﴾ لو صحّ سدادكم.

﴿بَلْ كَذَّبُوا﴾ سارعوا الردّ ﴿بِمَا﴾ كلام ﴿لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ﴾ مدلوله وأحكامه وأوامره وكماله أوّل ما سمعوه أمام الإدراك والدهاء ﴿وَلَمَّا﴾ لم ﴿يَأْتِهِمْ﴾ ما وصلهم ﴿تَأْوِيلُهُ﴾ مآل مدلوله ومراده أو موعده ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما عوّر هؤلاء الطّلاح ﴿كَذَّبَ﴾ عوّر الأمم ﴿الَّذِينَ﴾ مرّوا ﴿مِن قَبْلِهِمْ﴾ رسلهم امام ادراك اعلامهم السواطع حسدا وعداء وطوعا للولّاد ﴿فَانظُرْ﴾ محمّد (ص) ﴿كَيْفَ كَانَ﴾ صار ﴿عَـٰقِبَةُ﴾ مآل حال الأمم ﴿الظَّـٰلِمِينَ﴾ ﴿٣٩﴾ ردّا لرسلهم وهو موعد لهم.

﴿وَمِنْهُم﴾ هؤلاء الأعداء أهل الحرم ﴿مَّن﴾ مرء ﴿يُؤْمِنُ﴾ سرّا لا حسّا لكمال العداء والحسد أو عسرا عاطسا ﴿بِهِ﴾ كلام الله أو الرسول صلعم ﴿وَمِنْهُم مَّن﴾ مرء ﴿لَّا يُؤْمِنُ﴾ أصلا ﴿بِهِ وَ﴾ الله ﴿رَبُّكَ أَعْلَمُ﴾ اكمل علما ﴿بِالْمُفْسِدِينَ﴾ ﴿٤٠﴾ أهل الحسد والعداء أو أهل الإصرار كلام مهدّد.

﴿وَإِن كَذَّبُوكَ﴾ إصراراً ﴿فَقُل﴾ لهم ﴿لِّي﴾ عدل ﴿عَمَلِي وَلَكُمْ﴾ اهل

دون الله﴾ أي غيره ﴿إن كنتم صادقين﴾ أنه افتراه.

﴿بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه﴾ أي القرآن قبل أن يتدبروه ويعلموا ما فيه ﴿ولما يأتهم تأويله﴾ أي لم يقفوا على معانيه أو لم يأتهم عاقبة ما فيه من الوعيد ﴿كذلك﴾ التكذيب ﴿كذب الذين من قبلهم﴾ رسلهم ﴿فانظر كيف كان عاقبة الظالمين﴾ فكذا عاقبة هؤلاء.

﴿ومنهم﴾ من قومك ﴿من يؤمن به﴾ في المستقبل أو في نفسه لعدم تدبره ﴿وربك أعلم بالمفسدين﴾ من لم يؤمنوا.

الردّ ﴿عَمَلُكُمْ﴾ عدله وورد هو حكم محوّل محدود حدّه أمر العماس معهم ﴿أَنتُم بَرِيٓـُٔونَ﴾ سلام ﴿مِمَّآ﴾ كلّ عمل ﴿أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيٓءٌ﴾ سالم ﴿مِّمَّا﴾ كلّ عمل ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٤١﴾ والحاصل كلّ مدرك وواصل عدل عمله.

﴿وَمِنْهُم﴾ هؤلاء الطّلّاح ﴿مَّن﴾ ملأ ﴿يَسْتَمِعُونَ﴾ حال درسك واعلامك ﴿إِلَيْكَ﴾ وما هم وعّاء ولا سمّاعا لكلامك كالصم ﴿أَفَأَنتَ تُسْمِعُ﴾ الملاء ﴿ٱلصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا۟﴾ مع الصمم ﴿لَا يَعْقِلُونَ﴾ ﴿٤٢﴾ أمرا أصلا.

﴿وَمِنْهُم مَّن﴾ رهط ﴿يَنظُرُ﴾ حال اعلامك الأدلاء السواطع لسداد إرسالك ﴿إِلَيْكَ﴾ ولا إحساس لهم أصلا كالعدماء الحواس ﴿أَفَأَنتَ تَهْدِى﴾ الرهط ﴿ٱلْعُمْىَ وَلَوْ كَانُوا۟﴾ مع عماهم وعدم حواسهم ﴿لَا يُبْصِرُونَ﴾ ﴿٤٣﴾ احساس الاصرار.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ العدل ﴿لَا يَظْلِمُ ٱلنَّاسَ﴾ أولاد آدم ﴿شَيْـًٔا﴾ حدلا ما أو أمرا ما ﴿وَلَـٰكِنَّ ٱلنَّاسَ﴾ أهل العدول ﴿أَنفُسَهُمْ﴾ لا سواهم ﴿يَظْلِمُونَ﴾ ﴿٤٤﴾ لعملهم أعمالا حكمها طمس الأسرار ومحو الحواس.

﴿وإن كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم﴾ لكل جزاء عمله ﴿أنتم بريئون مما أعمل وأنا بريء مما تعملون ومنهم من يستمعون إليك﴾ إذا قرأت القرآن ولا يقبلون ﴿أفأنت تسمع الصم﴾ أي مَن هم كالصم في عدم الانتفاع بما تقرأه ﴿ولو كانوا﴾ مع صممهم ﴿لا يعقلون﴾ إن ضم إلى صممهم عدم تعقلهم.

﴿ومنهم من ينظر إليك﴾ ويرى شواهد صدقك ولا يصدقك ﴿أفأنت تهدى العمى﴾ من هم كالعمى في عدم الاهتداء ﴿ولو كانوا﴾ مع العمى ﴿لا يبصرون﴾ لا يعتبرون بالبصائر ﴿إن الله لا يظلم الناس شيئاً﴾ يمنعهم الانتفاع في الحجج ﴿ولكن الناس أنفسهم يظلمون﴾ بترك تدبرها.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ﴾ للعدل والحكم ﴿كَأَن﴾ مطروح الإسم وهو «هم» ﴿لَّمْ يَلْبَثُوٓا﴾ ما حلّوا دار الأعمال أو عالم الرمس ﴿إِلَّا سَاعَةً﴾ كسراً ﴿مِّنَ ٱلنَّهَارِ﴾ لهول ما رأوا ﴿يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ﴾ آحادهم آحادهم أوّل الحال والأمر وكلّما رأوا أهوالا مسمس علمهم وهو حال ﴿قَدْ خَسِرَ﴾ الامم ﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا﴾ طلاحا ﴿بِلِقَآءِ ٱللَّهِ﴾ وصال الله وعدَ الأعمال وإعطاء الأعدال ﴿وَمَا كَانُوا﴾ هؤلاء الأمم ﴿مُهْتَدِينَ﴾ ﴿٤٥﴾ سواء الصراط.

﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ﴾ محمّد (ص) ﴿بَعْضَ﴾ الإصر ﴿ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ﴾ حالا وحواره مطروح ﴿أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ﴾ أمام ورود إصرهم ﴿فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ﴾ معادهم ومآلهم ﴿ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ﴾ مطّلع ﴿عَلَىٰ﴾ كلّ ﴿مَا﴾ عمل ﴿يَفْعَلُونَ﴾ ﴿٤٦﴾ وهو إلحادهم وردّهم الإسلام.

﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ﴾ رهط مرّوا وهلكوا ﴿رَّسُولٌ﴾ أرسله الله لإعلام صلاحهم

﴿ويوم يحشرهم﴾ بالنون والياء ﴿كأن﴾ كأنهم لهول ما يرون ﴿لم يلبثوا﴾ في الدنيا والقبور ﴿إلا ساعة من النهار﴾ وجملة التشبيه حال منهم، أو صفة يوم أي كان لم يلبثوا قبله ﴿يتعارفون بينهم﴾ تعرف بعضهم بعضا إذا بعثوا ثم ينقطع التعارف للأهوال، وهو حال مقدرة أو متعلق الظرف ﴿قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله﴾ بالبعث ﴿وما كانوا مهتدين﴾ للصواب.

﴿وإما نرينك﴾ في حياتك ﴿بعض الذى نعدهم﴾ من العذاب أو جواب الشرط محذوف أي فذاك ﴿أو نتوفينك﴾ قبل تعذيبهم ﴿فإلينا مرجعهم﴾ في الآخرة ﴿ثم الله شهيد﴾ مطلع ﴿على ما يفعلون﴾ فيجازيهم به، وثم لترتيب مقتضى الشهادة وهو عقابهم على رجوعهم.

﴿ولكل أمة﴾ من الأمم ﴿رسول﴾ يدعوهم إلى الله ﴿فإذا جاء رسولهم﴾ إليه

﴿فَإِذَا جَآءَ﴾ وردهم ﴿رَسُولُهُمْ﴾ مع الإدلاء السواطع وردّوه ﴿قُضِيَ﴾ حكم ﴿بَيْنَهُم﴾ وسط الرسول ورهطه ﴿بِٱلْقِسْطِ﴾ العدل وسلم الرسول ومطاوعوه وهلك رهط ردّوه ﴿وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ ﴿٤٧﴾ إهلاكا أصلاً.

﴿وَيَقُولُونَ﴾ أولوا الإلحاد والصدود ﴿مَتَىٰ هَـٰذَا ٱلْوَعْدُ﴾ وعد الإهلاك وورود الإصر لهم ﴿إِن كُنتُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿صَـٰدِقِينَ﴾ ﴿٤٨﴾ كلاما ووعدا.

﴿قُل﴾ لهم ﴿لَّآ أَمْلِكُ﴾ أصلا ﴿لِنَفْسِى ضَرًّا﴾ ردّ داء أو عدم أو سواهما ﴿وَلَا نَفْعًا﴾ كدّ صحّ، أو ملاء، أو سواهما ﴿إِلَّا مَا﴾ أمرا ﴿شَآءَ ٱللَّهُ﴾ وأراده لحكم ومصالح ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ﴾ رهط ﴿أَجَلٌ﴾ عصر معلوم لهلاكهم وإصرهم ﴿إِذَا جَآءَ﴾ حلّ وكمل ﴿أَجَلُهُمْ﴾ المحدود ﴿فَلَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً﴾ ما ﴿وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ ﴿٤٩﴾ سعواء والحاصل الإكراء محال كالمهل.

﴿قُلْ﴾ لهم محمّد (ص) ﴿أَرَءَيْتُمْ﴾ اعلموا ﴿إِنْ أَتَـٰكُمْ﴾ وصلكم وحلّكم ﴿عَذَابُهُۥ﴾ إصر الله وحدّه كما هو مسؤلكم ﴿بَيَـٰتًا﴾ سمرا حال ركودكم وسهوكم ﴿أَوْ نَهَارًا﴾ حال رودكم ورومكم المصالح، وحواره مطروح وهو حصل لكم السدم أو حواره ﴿مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ﴾ الإصر والحدّ كلّه الملا

فكذبوه ﴿قضى بينهم بالقسط﴾ بالعدل فيهلكون ﴿وهم لا يظلمون﴾ بعقوبة بغير ذنب ﴿ويقولون متى هذا الوعد﴾ بالعذاب ﴿إن كنتم صادقين﴾ فيه.

﴿قل لا أملك لنفسي ضراً﴾ بدفع ﴿ولا نفعاً﴾ بجلب ﴿إلا ما شاء الله﴾ أن املكه فكيف أملك لكم تعجيل العذاب ﴿لكل أمة أجل﴾ مضروب لهلاكهم ﴿إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون قل أرأيتم﴾ أخبروني ﴿إن أتاكم عذابه﴾ عذاب الله ﴿بياتا﴾ ليلا ﴿أو نهاراً ماذا﴾ أي شيء ﴿يستعجل منه﴾ من العذاب ﴿المجرمون﴾ وضع موضع الضمير وجواب إن محذوف أي تندموا على

﴿ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ ﴿٥٠﴾ أهل الطلاح والإصر، وكلّه مكروه ما هو حراء لسؤال الإسراع أو هو كلام مهوّل والمراد ما أهول ما سألوا.

﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ﴾ الإصر والحدّ وحلّ ﴿ءَامَنتُم﴾ إسلاما ﴿بِهِۦٓ﴾ الله أو الإصر وكلّما واحَ ﴿ءَآلْـَٔـٰنَ﴾ حال حلول الإصر حصل إسلامكم ﴿وَقَدْ كُنتُم﴾ أوّلاً ﴿بِهِۦ﴾ الإصر ﴿تَسْتَعْجِلُونَ﴾ ﴿٥١﴾ حسلا ودحورا ورداً.

﴿ثُمَّ قِيلَ﴾ دحورا وطرداً ﴿لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ حدلوا والحدوا ﴿ذُوقُوا﴾ لحدلكم وطلاحكم ﴿عَذَابَ ٱلْخُلْدِ﴾ المؤلم دواما ﴿هَلْ﴾ ما ﴿تُجْزَوْنَ﴾ أهل العدول ﴿إِلَّا﴾ عدل ﴿بِمَا﴾ عمل ﴿كُنتُمْ﴾ إصرارا ﴿تَكْسِبُونَ﴾ ﴿٥٢﴾ دار الأعمال.

﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ﴾ هو رَوم العلم وهم سؤال ﴿أَحَقٌّ﴾ واطد ﴿هُوَ﴾ الإصر الموعود، أو ادّعاء الإرسال ﴿قُلْ﴾ محمّد (ص) لهم ﴿إِى وَ﴾ الله ﴿رَبِّىٓ إِنَّهُۥ﴾ الإصر والحدّ. أو ما ادّعاه ﴿لَحَقٌّ﴾ وعد أسدّ، أو ادّعاء أوطد وورد معادهما كلام الله ﴿وَمَآ أَنتُم﴾ أهل العدول والصدود ﴿بِمُعْجِزِينَ﴾ ﴿٥٣﴾ رهط مملّص سالم

استعجالهم.

﴿أثم إذا ما وقع﴾ أي أبعد وقوع العذاب ﴿آمنتم به﴾ بالله أو العذاب حين لا ينفعكم الإيمان، والهمزة لإنكار التأخير ﴿ءآلآن﴾ ويقال لكم الآن تؤمنون بالهمزة وبحذفها ﴿وقد كنتم به تستعجلون﴾ استهزاء.

﴿ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون إلا بما كنتم تكسبون ويستنبئونك أحق هو﴾ أي ما تعدنا به من البعث والعذاب، أو ماجئت به من القرآن والشريعة.

﴿قل إي وربي إنه لحق﴾ لا شك فيه ﴿وما أنتم بمعجزين﴾ بفائتين العذاب

وهو مدرككم لا محال.

﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ﴾ هو الإلحاد وردّ الإسلام كلّ ﴿مَا﴾ مال حصل الحال ﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾ الرمكاء ﴿لَافْتَدَتْ﴾ مدلوله اعطاء الحماء ﴿بِهِ﴾ المال كلّه لردّ الإصر للعصر الموعود للعدل والعدل ﴿وَأَسَرُّوا﴾ الرؤساء وكمّوا لعدم ألوّ الكلام لكمال هولهم أو اعلموا ﴿ٱلنَّدَامَةَ﴾ السدم والحسر ﴿لَمَّا رَأَوُا ٱلْعَذَابَ﴾ المهوّل المدام ﴿وَقُضِيَ﴾ حكم ﴿بَيْنَهُم﴾ الاركاء وأهل الحدل ﴿بِٱلْقِسْطِ﴾ العدل ﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ ﴿٥٤﴾ أمرا ما.

﴿أَلَآ﴾ إعلموا ﴿إِنَّ لِلَّهِ﴾ مُلكا وأسرا كلّ ﴿مَا﴾ حلّ ﴿فِي ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ كلّها ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ معا ﴿أَلَآ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ﴾ العدل والإصر ﴿حَقٌّ﴾ حاصل واطد معادا لا محال ﴿وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ﴾ أهل العالم ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٥٥﴾ حاله لوكس روعهم.

﴿هُوَ﴾ الله لا سواه ﴿يُحْيِۦ﴾ كلّ أحد أراد ﴿وَيُمِيتُ﴾ كلّ أحد أراد ﴿وَإِلَيْهِ﴾ أمره وحكمه لا سواه ﴿تُرْجَعُونَ﴾ ﴿٥٦﴾ كلّكم حال ورود السام أو

﴿ولو أن لكل نفس ظلمت﴾ أشركت ﴿مافي الأرض﴾ من الأموال ﴿لافتدت به﴾ من العذاب ﴿وأسروا الندامة لما رأوا العذاب﴾ أخفوها كراهة لشماتة الأعداء، أو أخفاها رؤساؤهم عن الأتباع خوف ملامتهم ﴿وقضي بينهم﴾ بين الخلائق ﴿بالقسط﴾ بالعدل ﴿وهم لا يظلمون﴾ بالجزاء.

﴿ألا إن لله ما في السموات والأرض﴾ يفعل به ما يشاء ﴿ألا إن وعد الله﴾ بالبعث والجزاء ﴿حق﴾ كائن لا محالة ﴿ولكن أكثرهم لا يعلمون﴾ لتركهم النظر المؤدي إلى العلم ﴿هو يحيي﴾ الخلق بعد كونهم أمواتا ﴿ويميت﴾ الأحياء ﴿واليه ترجعون﴾ بالبعث فيجازي كلا بعمله.

ردّ الأرواح للأعطال.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ أهل الحرم ﴿قَدْ جَآءَتْكُم﴾ وردكم ﴿مَّوْعِظَةٌ﴾ طرس مروّع وسارّ وآر ورادع وواعد وموعد ﴿مِّن﴾ الله ﴿رَّبِّكُمْ﴾ مالككم ومصلحكم ﴿وَشِفَآءٌ﴾ دواء ﴿لِّمَا﴾ لداء حلّ ﴿فِى ٱلصُّدُورِ﴾ الأرواح والأسرار وهو العمه والإعوار ﴿وَهُدًى﴾ هاد لكلّ عم للسداد ﴿وَرَحْمَةٌ﴾ عموما ﴿لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٥٧﴾ له طرّا لما أرسل لإصلاحهم وإعلاء مراهصهم.

﴿قُلْ﴾ لأهل الإسلام ﴿بِفَضْلِ ٱللَّهِ﴾ وكرمه وهو الإسلام ﴿وَبِرَحْمَتِهِۦ﴾ كلام الله ﴿فَبِذَٰلِكَ﴾ العطاء الكامل ﴿فَلْيَفْرَحُوا۟﴾ سرور أهل المحامد والآلاء لما ﴿هُوَ﴾ كرمه ورحمه ﴿خَيْرٌ﴾ اصلح لكم عموما حالا ومآلا ﴿مِّمَّا﴾ حطام ﴿يَجْمَعُونَ﴾ ﴿٥٨﴾ حرصا.

﴿قُلْ﴾ محمّد (ص) للأعداء ﴿أَرَءَيْتُم﴾ اعلموا ﴿مَّآ أَنزَلَ﴾ أسر ﴿ٱللَّهُ لَكُم﴾ لمصالحكم ﴿مِّن رِّزْقٍ﴾ طعام وأكل ﴿فَجَعَلْتُم﴾ لكمال طلاحكم

﴿يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة﴾ في كتابه ﴿من ربكم﴾ يرغب في محاسن الأعمال ويزجر عن مساويها ﴿وشفاء لما في الصدور﴾ من أمراض الشكوك وسوء الاعتقاد ﴿وهدى﴾ إلى الحق ﴿ورحمة للمؤمنين﴾ لنجاتهم به من النار إلى الجنة ..

﴿قل بفضل الله وبرحمته﴾ بإنزال القرآن وتعلقت الباء بـ «ما يفسره» ﴿فبذلك فليفرحوا﴾ أي إن فرحوا بشيء فبهما ليفرحوا ﴿هو﴾ أي ذلك ﴿خير مما يجمعون﴾ من عرض الدنيا.

﴿قل أرأيتم﴾ أخبروني ﴿ما أنزل الله﴾ خلق ﴿لكم من رزق﴾ من الزرع والضرع بالمطر وجعله حلالا ﴿فجعلتم منه حراماً﴾ كالبحيرة وغيرها ﴿وحلالا

﴿مِّنْهُ﴾ ممّا إسر الله لكم ﴿حَرَاماً وَحَلَـٰلاً﴾ كما أمركم أهواءكم وآراءكم ﴿قُلْ﴾ لهم أورده مكرّرا مؤكّدا ﴿ءَآللَّهُ﴾ المالك ﴿أَذِنَ لَكُمْ﴾ أمركم وحكمكم إحراما وإحلالاً ﴿أَمْ عَلَى ٱللَّهِ﴾ العلام ﴿تَفْتَرُونَ﴾ ﴿٥٩﴾ إحكاماً للولع.

﴿وَمَا﴾ للسؤال ﴿ظَنُّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ﴾ وَرَهاً ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ كامل الطول ﴿ٱلْكَذِبَ﴾ الولع ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ أما مولهم الإملاص والسلام، أو الإصر والحدّ وهو موعد لهم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ المكرام ﴿لَذُو فَضْلٍ﴾ وكرم ﴿عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ لما أعطاهم الأحلام ورحمهم لإرسال الكلام وعلّمهم الحلال والحرام ﴿وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ﴾ أهل العالم ﴿لَا يَشْكُرُونَ﴾ ﴿٦٠﴾ آلاءه.

﴿وَمَا تَكُونُ﴾ رسول الله ﴿فِى شَأْنٍ﴾ أمر و«ما» للإعدام ﴿وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ﴾ كلام الله ﴿مِن قُرْءَانٍ﴾ ورد وكسر مرسل وهو اسم عامّ للكلّ والكسر ﴿وَلَا تَعْمَلُونَ﴾ كلّكم أهل الإسلام طرّاً ﴿مِنْ عَمَلٍ﴾ عملا ما ﴿إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ﴾ طرّاً ﴿شُهُوداً﴾ رصداء ﴿إِذْ تُفِيضُونَ﴾ حال ورودكم وحلولكم ﴿فِيهِ﴾ العمل ﴿وَمَا يَعْزُبُ﴾ أصلا، ورووه مكسور الوسط، ﴿عَن رَّبِّكَ﴾ العلّام ﴿مِن﴾ مؤكّد ﴿مِّثْقَالِ﴾ عدل ﴿ذَرَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ كلّها أوردها أوّلاً

قل ءآلله أذن لكم﴾ في التحليل والتحريم ﴿أم على الله تفترون﴾ بنسبة ذلك إليه ﴿وما ظن الذين يفترون على الله الكذب﴾ أي شيء ظنهم به ﴿يوم القيامة﴾ أيحسبون أنه لا يؤاخذهم ﴿إن الله لذو فضل على الناس﴾ بإنعامه إليهم وإمهالهم ﴿ولكن أكثرهم لا يشكرون﴾ نعمة.

﴿وما تكون في شأن﴾ أمر ﴿وما تتلو منه﴾ من الشأن أو الله ﴿من قرآن ولا تعملون﴾ أنت وأمتك ﴿من عمل إلا كنا عليكم شهوداً﴾ رقباء ﴿إذ تفيضون فيه﴾ تخوضون في العمل ﴿وما يعزب﴾ ما يغيب وما يبعد ﴿عن ربك﴾ عن علمه

لورود الكلام لإعلام حال أهلها ﴿وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ عموماً الحاصل لاح الكلّ لعلمه الكامل ﴿وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ﴾ ممّا مرّ ﴿وَلَآ أَكْبَرَ﴾ ممّا مرّ ﴿إِلَّا﴾ مسطور ﴿فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ ﴿٦١﴾ ساطع محصحص وهو اللوح المحروس المعصوم.

﴿أَلَآ﴾ اعلموا ﴿إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ﴾ أوداءه وطوّعه ﴿لَا خَوْفٌ﴾ لا روع وهول ﴿عَلَيْهِمْ﴾ حالاً ﴿وَلَا هُمْ﴾ لصوالح أعمالهم ﴿يَحْزَنُونَ﴾ ﴿٦٢﴾ مآلا.

﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا سداداً ﴿وَكَانُوا﴾ دواماً ﴿يَتَّقُونَ﴾ ﴿٦٣﴾ الآصار والمعارّ ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ رواهم الصوالح كما ورد وصحّحه الحاكم. أو ودّ أهل العالم أو السمع أو احساس دار السلام ودرك محامد المعاد حال إدراك السام ﴿وَفِي ٱلْأٓخِرَةِ﴾ والمراد سلام الأملاك واعلامهم لهم ورود دار السلام. ﴿لَا تَبْدِيلَ﴾ أصلاً ﴿لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ﴾ أوامره وكلامه الواعد والموعد ﴿ذَٰلِكَ﴾ حصول الإعلام السارّ حالاً ومآلا ﴿هُوَ﴾ وحده ﴿ٱلْفَوْزُ﴾ حصول المسارّ ووصول المرام ﴿ٱلْعَظِيمُ﴾ ﴿٦٤﴾ الكامل.

﴿من مثقال ذرة﴾ وزن نملة صغيرة ﴿في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر﴾ بالفتح اسمان للا. والرفع على الابتداء ﴿إلا في كتاب مبين﴾ بيّن هو اللوح المحفوظ.

﴿ألا ان أولياء الله﴾ أهل طاعته ﴿لا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ يوم القيامة ﴿الذين آمنوا وكانوا يتقون﴾ المعاصي ﴿لهم البشرى في الحياة الدنيا﴾ في ما بشر الله به المتقين في القرآن أو بشرى الملائكة عند الموت، ورُوي «هي الرؤيا الحسنة يراها المؤمن أو ترى له» ﴿وفي الآخرة﴾ بالجنة ﴿لا تبديل لكلمات الله﴾ لا خلف لعداته ﴿ذلك﴾ المذكور من البشرى ﴿هو الفوز العظيم ولا يحزنك

﴿وَلَا يَحْزُنكَ﴾ محمّد (ص) ﴿قَوْلُهُمْ﴾ ردّهم لك ومحالهم لإهلاكك واهدار أمرك ﴿إِنَّ ٱلْعِزَّةَ﴾ العلوّ والسطو ﴿لِلَّهِ﴾ مالك الملك ومرسل الرسل ﴿جَمِيعاً﴾ طرّاً وهو حال والكلام كالمعلّل للردع ﴿هُوَ﴾ الله ﴿ٱلسَّمِيعُ﴾ لكلامهم لا سواه ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ ﴿٦٥﴾ لحالهم ومكرهم وهو معاملهم كأعمالهم.

﴿أَلَآ﴾ اعلموا ﴿إِنَّ لِلَّهِ﴾ مُلكاً وأسرا كلّ ﴿مَن﴾ حلّ ﴿فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ كلّها ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَن﴾ حلّ ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ طرّاً وهم أولوا العلم الأملاك والأرواح وأولاد آدم ﴿وَمَا﴾ للإعدام أو للسؤال أو للموصول ﴿يَتَّبِعُ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ ادّعاء والعاً ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿شُرَكَآءَ﴾ سهماء مع الله وعدلاء عدلا وسدادا كما هو وهمهم ﴿إِن﴾ ما ﴿يَتَّبِعُونَ﴾ أمرا ﴿إِلَّا ٱلظَّنَّ﴾ الوهم المردود ﴿وَإِنْ﴾ ما ﴿هُمْ إِلَّا﴾ رهط ﴿يَخْرُصُونَ﴾ ﴿٦٦﴾ ولعا والحاد.

﴿هُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ﴾ كرما ورحما ﴿لَكُمُ ٱلَّيْلَ﴾ أسود ﴿لِتَسْكُنُوا﴾ لرواحكم وركودكم ﴿فِيهِ﴾ وأسر ﴿وَٱلنَّهَارَ مُبْصِراً﴾ له لمع وسطوع لإحساسكم المصامد والمصالح وهو اعلام لكمال طوله ﴿إِنَّ فِى

قولهم﴾ تكذيبهم لك وغيره وقرئ بضم الياء من أحزن ﴿إن العزة لله جميعاً﴾ استئناف معلل كأنه قيل لا تحزن لقولهم لأن الغلبة لله فينصرك عليهم ﴿هو السميع﴾ لقولهم ﴿العليم﴾ بعلمهم فيجازيهم به ﴿ألا إن لله من في السموات ومن في الأرض﴾ خلقا وملكا ﴿وما يتبع الذين يدعون من دون الله﴾ يعبدون غيره ﴿شركاء﴾ له في الحقيقة ﴿إن يتبعون﴾ في اتخاذ الشركاء ﴿إلا الظن وإن هم إلا يخرصون﴾ يكذبون في ذلك ﴿هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصراً﴾ أن يبصر فيه فأسند إليه الإبصار مجازاً ﴿إن في ذلك لايات﴾ على وحدانيته ﴿لقوم يسمعون﴾ سماع تعقل.

ذٰلك ﴾ المسطور ﴿لَأَيَـٰتٍ﴾ دوالّ إلّ وألوّ ﴿لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ ﴿٦٧﴾ سماع علم ودهاء.

﴿قَالُوا﴾ الهود ورهط روح الله وسواهم اللاؤا ادّعوا الأملاك أولاد الله ﴿ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ﴾ الأحد الصمد ﴿وَلَداً سُبْحَـٰنَهُ﴾ كلام مطهّر عمّا وصموا ﴿هُوَ﴾ الله ﴿ٱلْغَنِيُّ﴾ عمّا ادّعوه وهو معلّل لطهره عمّا وصموه ﴿لَهُ﴾ ملكا وأسرا كلّ ﴿مَا﴾ حلّ ﴿فِي ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ كلّها ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَا﴾ ركد ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ عموماً ﴿إِنْ﴾ ما ﴿عِندَكُم﴾ أهل العدول والطلاح ﴿مِّن سُلْطَـٰنٍ﴾ دالّ ﴿بِهَـٰذَآ﴾ الإدّعاء ﴿أَتَقُولُونَ﴾ ولعا ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ الملك السلام ﴿مَا﴾ كلاماً ﴿لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٦٨﴾ سداده.

﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ﴾ عمدا ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ السلام ﴿ٱلْكَذِبَ﴾ الولع وادّعوا له ولدا ﴿لَا يُفْلِحُونَ﴾ ﴿٦٩﴾ أصلا وما هم السعداء.

هو أو لهم ﴿مَتَـٰعٌ﴾ حمّ ﴿فِى﴾ الدّار ﴿ٱلدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا﴾ إلـٰه الكلّ ﴿مَرْجِعُهُمْ﴾ المعهود مآلا ﴿ثُمَّ نُذِيقُهُمُ﴾ أطعمهم ﴿ٱلْعَذَابَ﴾ ألمه

﴿قالوا﴾ أي أهل الكتاب أو مشركو العرب ﴿اتخذ الله ولداً﴾ قال تعالى ﴿سبحانه﴾ تنزيها له عما قالوا ﴿هو الغني﴾ عن كل شيء ﴿له ما في السموات وما في الأرض﴾ ملكا وخلقاً وعبيداً ﴿إن﴾ ما ﴿عندكم من سلطان﴾ حجة ﴿بهذا﴾ الذي قلتم ﴿أتقولون على الله ما لا تعلمون﴾ توبيخ على قولهم ذلك.

﴿قل إن الذين يفترون على الله الكذب﴾ بنسبة الولد والشريك إليه ﴿لا يفلحون﴾ لا يفوزون بثواب لهم ﴿متاع في الدنيا﴾ يتمتعون به أياما قلائل ﴿ثم إلينا مرجعهم﴾ بالموت ﴿ثم نذيقهم العذاب الشديد﴾ بالنار ﴿بما يكفرون﴾

﴿ٱلشَّدِيدَ﴾ المؤلم معلّلا ﴿بِمَا كَانُوا﴾ الحال دار الأعمال ﴿يَكْفُرُونَ﴾ ﴿٧٠﴾ ردّاً وصدوداً.

﴿وَٱتْلُ﴾ ادرس محمّد (ص) ﴿عَلَيْهِمْ﴾ أهل الحرم ﴿نَبَأَ﴾ الرسول ﴿نُوحٍ﴾ أطول الرسل عمرا وهو ﴿إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ﴾ المرسل لهم مهدّداً ﴿يَٰقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ﴾ عسر ﴿عَلَيْكُم﴾ لطلاحكم وسوء أسراركم ﴿مَّقَامِى﴾ طول العهد معكم ﴿وَتَذْكِيرِى﴾ لكم ﴿بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ دوالّ إلٰهِ وأعلام ألوه ﴿فَعَلَى ٱللَّهِ﴾ لا سواه ﴿تَوَكَّلْتُ﴾ وكولا كاملا ﴿فَأَجْمِعُوٓا﴾ أحكموا ﴿أَمْرَكُمْ﴾ مرادكم وهو إهلاك الرسول المصلح لهم ﴿وَشُرَكَآءَكُمْ﴾ مع السهماء ﴿ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ﴾ ومرادكم ومكركم ﴿عَلَيْكُمْ غُمَّةً﴾ همّا وكمداً أو مكموماً ﴿ثُمَّ ٱقْضُوٓا﴾ أمركم وأدّوه ﴿إِلَىَّ﴾ واعلموه ﴿وَلَا تُنظِرُونِ﴾ ﴿٧١﴾ اطرحوا الإمهال.

﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ﴾ عداء وحسدا وحصل صدودكم عمّا أمر الله وأعلمكم ﴿فَمَا سَأَلْتُكُم﴾ أصلاً ﴿مِّنْ أَجْرٍ﴾ عدل وعطاء صاد لكم ﴿إِنْ﴾ ما ﴿أَجْرِىَ﴾

بكفرهم.

﴿واتل عليهم نبأ نوح﴾ خبره ﴿إذ قال لقومه يا قوم إن كان كبر﴾ عظم ﴿عليكم مقامي﴾ إقامتي فيكم ﴿وتذكيري﴾ وعظي إياكم ﴿بآيات الله﴾ بحججه ﴿فعلى الله توكلت﴾ به وثقت ﴿فأجمعوا أمركم﴾ اعزموا على أمر تكيدونني به ﴿وشركاءكم﴾ أي مع شركائكم ﴿ثم لا يكن أمركم عليكم غمة﴾ مغطى أي أظهروه ﴿ثم اقضوا إلى﴾ امضوا لما في أنفسكم ﴿ولا تنظرون﴾ لا تمهلوني فإن الله يعصمني منكم.

﴿فإن توليتم﴾ عن نصحى ﴿فما سألتكم من أجر﴾ ثواب عليه فيثقل عليكم فتولوا ﴿إن أجرى﴾ ما ثوابي على أداء الرسالة ﴿إلّا على الله وأمرت أن أكون من

للإرسال والإعلام ﴿إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ﴾ المرسل ﴿وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ﴾ معدوداً ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ ﴿٧٢﴾ لأمره وحكمه.

﴿فَكَذَّبُوهُ﴾ وأصرّوا ردّاً ﴿فَنَجَّيْنَـٰهُ﴾ الرسول عمّا أهلكه الماء ﴿وَمَن﴾ حمل ﴿مَّعَهُۥ﴾ حال مدّ الماء ﴿فِى ٱلْفُلْكِ﴾ المدعوّ ودعاً ﴿وَجَعَلْنَـٰهُمْ﴾ رهطا معه ﴿خَلَـٰٓئِفَ﴾ مُلّاك محالّ الأعداء وممالكهم ﴿وَأَغْرَقْنَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟﴾ عوّروا طلاحاً ﴿بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ دوالّ الإلّ ﴿فَٱنظُرْ﴾ محمّد (ص) ﴿كَيْفَ كَانَ﴾ صار ﴿عَـٰقِبَةُ﴾ مآل حال الملأ ﴿ٱلْمُنذَرِينَ﴾ ﴿٧٣﴾ وهو مهدّد لرهط هؤلهم رسول الله صلعم ومسلّ له.

﴿ثُمَّ﴾ لمّا مرّ دهر ﴿بَعَثْنَا﴾ إرسالاً ﴿مِنۢ بَعْدِهِۦ رُسُلًا﴾ كـ«هود» وصالح ولوط ﴿إِلَىٰ قَوْمِهِمْ﴾ كلّ واحد لرهط ﴿فَجَآءُوهُم﴾ وردو
هم واعلموهم ﴿بِٱلْبَيِّنَـٰتِ﴾ الدوالّ اللوامع والأعلام السواطع لدعواهم ﴿فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟﴾ وأصرّوا طلاحا ﴿بِمَا كَذَّبُوا۟ بِهِۦ﴾ وردّوه ﴿مِن قَبْلُ﴾ أمام إرسال الرسل وهو السداد والحاصل ما حصل لهم حال ورود الرسل إلاّ حسد وطلاح ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما وسم أسرارهم وحصل لها صداء ﴿نَطْبَعُ﴾ أسم ﴿عَلَىٰ

المسلمين﴾ المستسلمين لأمره.

﴿فكذبوه﴾ تثبتوا على تكذيبه ﴿فنجيناه﴾ من الغرق ﴿ومن معه في الفلك﴾ السفينة وكانوا ثمانين ﴿وجعلناهم خلائف﴾ من المغرقين ﴿وأغرقنا﴾ بالطوفان ﴿الذين كذبوا بـآياتنا فانظر كيف كان عاقبة المنذرين﴾ فليحذر غيرهم.

﴿ثم بعثنا من بعده﴾ بعد نوح ﴿رسلا إلى قومهم فجاؤهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به﴾ أي أوائلهم وهم قوم نوح ﴿من قبل﴾ قبل بعث الرسل ﴿كذلك نطبع على قلوب المعتدين﴾ بالكفر، وإسناد الطبع إليه تعالى مجاز عن

﴿قُلُوبِ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ ﴿٧٤﴾ حدود الطلاح.

﴿ثُمَّ بَعَثْنَا﴾ إرسالا ﴿مِن بَعْدِهِم﴾ هؤلاء الرسل. ﴿مُّوسَىٰ وَهَـٰرُونَ﴾ معا ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ﴾ ملك مصر ﴿وَمَلَإِيْهِ﴾ رهطه ﴿بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ دوالّ الإلّ وأعلام الألوّ ﴿فَٱسْتَكْبَرُوا﴾ علوا وكرهوا الإسلام لهما ﴿وَكَانُوا﴾ ملك مصر ورهطه ﴿قَوْماً مُّجْرِمِينَ﴾ ﴿٧٥﴾ عاودوا الآصار والمعارّ.

﴿فَلَمَّا جَآءَهُمُ﴾ الأمر ﴿ٱلْحَقُّ﴾ الأسدّ مع رسولهم ﴿مِنْ عِندِنَا﴾ وعلموه ﴿قَالُوٓا﴾ لودّهم الأهواء وكمال مرودهم ﴿إِنَّ هَـٰذَا﴾ الأمر ﴿لَسِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ ﴿٧٦﴾ محصحص ساطع.

﴿قَالَ﴾ لهم ﴿مُوسَىٰٓ﴾ رسولهم ﴿أَتَقُولُونَ﴾ حسدا وعداء ﴿لِلْحَقِّ﴾ الأمر الأسدّ ﴿لَمَّا جَآءَكُمْ﴾ وردكم هو سحر وأعاد ﴿أَسِحْرٌ هَـٰذَا﴾ مؤكدا للردّ ﴿وَلَا يُفْلِحُ﴾ الملأ ﴿ٱلسَّـٰحِرُونَ﴾ ﴿٧٧﴾ أصلا وهو كلام الرسول أو كلامهم.

﴿قَالُوٓا﴾ لرسولهم ﴿أَجِئْتَنَا﴾ رسولاً ﴿لِتَلْفِتَنَا﴾ للصدّ والردّ ﴿عَمَّا﴾ أمر وطوع ﴿وَجَدْنَا عَلَيْهِ﴾ إصرارا ﴿ءَابَآءَنَا﴾ الرؤساء وهو طوع دماهم أو طوع

ترك قسرهم على الإيمان.

﴿ثم بعثنا من بعدهم﴾ بعد أولئك الرسل ﴿موسى وهرون إلى فرعون وملائه بآياتنا﴾ التسع ﴿فاستكبروا﴾ على الإيمان ﴿وكانوا قوما مجرمين﴾ عاصين ﴿فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا إن هذا لسحر مبين﴾ واضح.

﴿قال موسى أتقولون للحق لما جاءكم﴾ إنه لسحر ﴿أسحر هذا﴾ إنكار لما قالوا ﴿ولا يفلح الساحرون﴾ لا يظفرون بحجة، فلو كان سحراً لبطل.

﴿قالوا أجئتنا لتلفتنا﴾ تصرفنا ﴿عما وجدنا عليه آباءنا﴾ من الدين ﴿وتكون لكما الكبرياء﴾ الملك ﴿في الأرض﴾ أرض مصر ﴿وما نحن لكما

ملك مصر ﴿وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَآءُ﴾ العلوّ والملك ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ ممالك مصر ﴿وَمَا نَحْنُ لَكُمَا﴾ أصلا ﴿بِمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٧٨﴾ سماعا وطوّاعا.

﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ﴾ وأمر عمّاله ﴿آئْتُونِى﴾ لردّ أمر الرسول ﴿بِكُلِّ سَٰحِرٍ﴾ وروّوا سحّار ﴿عَلِيمٍ﴾ ﴿٧٩﴾ ماهر.

﴿فَلَمَّا جَآءَ﴾ ورد ﴿ٱلسَّحَرَةُ﴾ سحار ممالكه للموعد وأمروا الرسول ﴿قَالَ لَهُم﴾ أمرهم ﴿مُّوسَىٰٓ﴾ الرسول ﴿أَلْقُوا﴾ اطرحوا كلّ ﴿مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ﴾ ﴿٨٠﴾ طارحوه.

﴿فَلَمَّآ أَلْقَوْا﴾ طرحوا أصدادهم وهراواهم ﴿قَالَ﴾ لهم ﴿مُوسَىٰ مَا﴾ أمر وهو محكوم ﴿جِئْتُم بِهِ﴾ هو ﴿ٱلسِّحْرُ﴾ وهو محمول، وروّوا آء السحر والمراد أهو السحر وحّ «ما» للسؤال ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ أحكم الحكماء ﴿سَيُبْطِلُهُۥ﴾ المراد الطمس والإهدار ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ العدل ﴿لَا يُصْلِحُ﴾ أصلحه وطده وآده أو أماط دعره ﴿عَمَلَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ ﴿٨١﴾ الدّعّار.

﴿وَيُحِقُّ﴾ إحكاما ﴿ٱللَّهُ﴾ العدل ﴿ٱلْحَقَّ﴾ العدل والسداد ﴿بِكَلِمَٰتِهِۦ﴾ أوامره وأحكامه ومواعده، وروّوا موحّدا ﴿وَلَوْ كَرِهَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ ﴿٨٢﴾ اعلاءه.

بمؤمنين﴾ بمصدقين.

﴿وقال فرعون ائتوني بكل ساحر﴾ وقرئ سحار ﴿عليم﴾ حاذق في السحر ﴿فلما جاء السحرة قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون فلما ألقوا﴾ حبالهم وعصيهم ﴿قال موسى ما جئتم به﴾ هو ﴿السحر إن الله سيبطله﴾ سيمحقه ﴿إن الله لا يصلح عمل المفسدين﴾ لا يقويه ﴿ويحق الله الحق بكلماته﴾ يثبته بمواعيده ﴿ولو كره المجرمون﴾ ذلك.

﴿فَمَآ ءَامَنَ﴾ أحد ﴿لِمُوسَىٰٓ﴾ الرسول أوّل أمره ﴿إِلَّا ذُرِّيَّةٌ﴾ رهط ﴿مِّن﴾ أولاد ﴿قَوْمِهِۦ﴾ الهاء إمّا للرسول أو لملك مصر ﴿عَلَىٰ﴾ مع ﴿خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ﴾ الملك الحادل ﴿وَمَلَإِيْهِمْ﴾ والمعاد هو الملك والمراد ملاء آله أو الأولاد أو أراد ملأ هؤلاء الرهط ﴿أَن يَفْتِنَهُمْ﴾ الملك ﴿وَإِنَّ فِرْعَوْنَ﴾ الطالح ﴿لَعَالٍ﴾ عاد وداعر أو مكوّح ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ ممالك مصر ﴿وَإِنَّهُۥ لَمِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ ﴿٨٣﴾ حدلا ودعرا وعاوّا وادّعاء للإلّ.

﴿وَقَالَ مُوسَىٰ﴾ الرسول لطوّعه لمّا أحسّ روعه لهم ﴿يَٰقَوْمِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم﴾ سداداً ﴿بِٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد ودوالّ إله ﴿فَعَلَيْهِ﴾ لا سواه ﴿تَوَكَّلُوٓا۟﴾ كِلوا أموركم له ﴿إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ﴾ ﴿٨٤﴾ لأوامره وأحكامه.

﴿فَقَالُوا۟﴾ حواراً للرسول ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد لا سواه ﴿تَوَكَّلْنَا﴾ ودعوا اللّهم ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا﴾ إرسالاً للمكاره ﴿فِتْنَةً﴾ محلّ محال ومكر ﴿لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ ﴿٨٥﴾ أهل الحدل والطلاح وهو وهمهم لو صلح وسد هؤلاء لما وصلهم المكاره.

﴿فما آمن لموسى إلا ذرية من قومه﴾ كمؤمن آل فرعون وزوجته وماشطتها وجارية وزوجه ﴿على خوف من فرعون وملائهم﴾ الضمير لفرعون على أن يراد به آله، أو للقوم ﴿أن يفتنهم﴾ يعذبهم فرعون فيصرفهم عن دينهم، وإفراد الضمير لأن الخوف من الملأ بسببه ﴿وإن فرعون لعال﴾ متكبر ﴿في الأرض وإنه لمن المسرفين﴾ المتجاوزين للحدّ في العتو بادعاء الربوبية.

﴿وقال موسى﴾ لمن آمن به ﴿يا قوم إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا﴾ به ثقوا ﴿إن كنتم مسلمين﴾ منقادين لحكمه.

﴿فقالوا على الله توكلنا﴾ اعتمدنا ﴿ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين﴾ لا

﴿وَنَجِّنَا﴾ إسلاماً ﴿بِرَحْمَتِكَ﴾ وكرمك ﴿مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ ﴿٨٦﴾ حدلهم وسطوهم ومكرهم

﴿وَأَوْحَيْنَآ﴾ إرسالا ﴿إِلَىٰ﴾ الرسول ﴿مُوسَىٰ وَأَخِيهِ﴾ المراد أمرا ﴿أَن تَبَوَّءَا﴾ أعدّا ﴿لِقَوْمِكُمَا﴾ لحلول رهطكما ﴿بِمِصْرَ بُيُوتًا﴾ محال ركود أو طوع ﴿وَٱجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ﴾ هؤلاء ﴿قِبْلَةً﴾ مصلّاكم ﴿وَأَقِيمُوا ٱلصَّلَوٰةَ﴾ أدّوها سرّاً روع الأعداء ﴿وَبَشِّرِ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٨٧﴾ سرّهم واعلمهم امداد الله واعلاء الأمر حالا وورود دار السلام معادا.

﴿وَقَالَ مُوسَىٰ﴾ دعاء اللّهم ﴿رَبَّنَآ﴾ المالك ﴿إِنَّكَ ءَاتَيْتَ﴾ الملك ﴿فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ﴾ ورهطه ﴿زِينَةً﴾ والمراد حلاهم وكساهم ﴿وَأَمْوَٰلًا﴾ سوّاما وصروحا ومحالّ ﴿فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ العمر الماصل ﴿رَبَّنَا﴾ كرّره مؤكّدا للإلحاح ﴿لِيُضِلُّوا﴾ سواهم ﴿عَن﴾ سلوك ﴿سَبِيلِكَ﴾ صراط طوعك ﴿رَبَّنَا ٱطْمِسْ﴾ امح ورووا اطمس كأومر ﴿عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ﴾ كلّها أو أهلكها وحوّل صورها ﴿وَٱشْدُدْ﴾ أحكم الصداء والسواد ﴿عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ أسرارهم ﴿فَلَا

تسلطهم فيفتتنوا بنا ﴿ونجنا برحمتك من القوم الكافرين﴾ من كيدهم.

﴿وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا﴾ اتخذا ﴿لقومكما بمصر بيوتا﴾ للسكنى أو العبادة ﴿واجعلوا بيوتكم قبلة﴾ مصلى إذا منعكم فرعون الصلاة في مساجده ﴿وأقيموا الصلاة﴾ أديموها ﴿وبشر المؤمنين﴾ بالنصر والجنة خطاب لموسى أو لمحمد صلى الله عليه وآله.

﴿وقال موسى ربنا إنك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالا في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا﴾ اللام للعاقبة ﴿عن سبيلك ربنا اطمس على أموالهم﴾ امسخها ﴿واشدد على قلوبهم﴾ أي أهلكهم وأخذلهم ﴿فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم﴾

﴿يُؤْمِنُوا﴾ حوار للدعاء وما دعا إلّا لما أعلمه الله عدم اسلامهم ﴿حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ﴾ الحدّ ﴿الْأَلِيمَ﴾ ﴿٨٨﴾ المؤلم وصار كما دعا وما أسلموا أمام إحساس الإصر، ولمّا رأوا الإصر المؤلم أسلموا وما سلّمهم اسلامهم.

﴿قَالَ﴾ الله ﴿قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾ دعاؤكما ومدعوّكما حاصل حال حلول موعده ﴿فَاسْتَقِيمَا﴾ أرسوا ودوما وأمسكا ما أمركما الله وأوصلاه للعالم ﴿وَلَا تَتَّبِعَانِّ﴾ أصلا ﴿سَبِيلَ﴾ الملأ ﴿الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٨٩﴾ وهو الحاح الدعاء لما رصد الرسول حلول مدعوّه أعواما عددها عدد موعده الكامل وهو عدد أوّل موعده.

﴿وَجَاوَزْنَا﴾ رحما وكرما ﴿بِبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ ومرّوا ﴿الْبَحْرَ﴾ المالح ووصلوا ساحله وسلموا ﴿فَأَتْبَعَهُمْ﴾ أدركهم ﴿فِرْعَوْنُ﴾ الملك ﴿وَجُنُودُهُ﴾ عساكره ﴿بَغْيًا﴾ حدلا ﴿وَعَدْوًا﴾ والمراد للحدل والعدو أو كلّ واحد حال، ورووه «وَعُدُوًّا» ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ﴾ وصل ملك مصر ﴿الْغَرَقُ﴾ وعمّه الماء وحلّ هلاكه ﴿قَالَ آمَنتُ﴾ سداداً ﴿أَنَّهُ﴾ الامر، وروَوه مكسوراً ﴿لَا إِلَٰهَ إِلَّا﴾ الله ﴿الَّذِي آمَنَتْ بِهِ﴾ سداداً ﴿بَنُوا إِسْرَائِيلَ﴾ رهط الرسول ﴿وَأَنَا مِنَ﴾

جواب الدعاء.

﴿قال قد أجيبت دعوتكما فاستقيما﴾ فاثبتا على الدعوة، قيل: مكث فيهم بعد الدعاء أربعين سنة ﴿ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون﴾ الجهلة في استعجال القضاء.

﴿وجاوزنا ببني إسرائيل﴾ أي جوزناهم ﴿البحر﴾ حتى جاوزوه ﴿فأتبعهم﴾ لحقهم ﴿فرعون وجنوده بغيا وعدواً﴾ مفعول له أو حال ﴿حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنوا إسرائيل وأنا من المسلمين﴾ لم يؤمن

الملأ ﴿ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ ﴿٩٠﴾ كرّر اسلامه طمعاً لسماعه ودسّ الملك وملاء ساعله حماء الداماء وكلّمه.

﴿ءَآلْـَٔـٰنَ﴾ حصل اسلامك ﴿وَقَدْ عَصَيْتَ﴾ الله ﴿قَبْلُ﴾ أوّل الأمر ومدد العمر ﴿وَكُنتَ﴾ أوّلا ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ ﴿٩١﴾ لصدّك وصدودك عمّا هو الإسلام والطوع لله وحده.

﴿فَٱلْيَوْمَ﴾ الحال ﴿نُنَجِّيكَ﴾ سلاما، ورووه مع الحاء ﴿بِبَدَنِكَ﴾ عطلك لا مع الروح او كاملا عمما أو مع درعك وهو حال ﴿لِتَكُونَ لِمَنْ﴾ لرهط ﴿خَلْفَكَ﴾ وراءك وهم طوّع الرسول وأوداءه أو سواهم لمّا سمعوا مآل أمرك ﴿ءَايَةً﴾ أماراً وعلماً للادّكار أو لعلم ولع دعواك الالّ، ولمّا هلك رماه الماء للساحل ورآه أهل مصر مطروحاً وعلموه هالكا وراح وهمهم ﴿وَإِنَّ﴾ رهطاً ﴿كَثِيراً مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ أهل الحرم ﴿عَنْ ءَايَـٰتِنَا﴾ دوالّ الالّ والإعلام الالوّ ﴿لَغَـٰفِلُونَ﴾ ﴿٩٢﴾ لا علم ولا إدراك لهم أصلاً.

﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا﴾ كرما ﴿بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ والمراد أحلّوا لمّا هلك عدوّهم

إلا حين لم يقبل الإيمان، فقيل له ﴿الآن﴾ آمنت ﴿وقد عصيت قبل﴾ بالكفر ﴿وكنت من المفسدين﴾ بالضلال والإضلال عن الإيمان.

﴿فاليوم ننجيك﴾ بالتخفيف نلقيك على نجوة من الأرض، وبالتشديد نخرجك طافيا على الماء ﴿ببدنك﴾ بجسدك خالياً من الروح، أو بدرعك وكانت من ذهب يعرف بها ﴿لتكون لمن خلفك﴾ وراءك ﴿آية﴾ أي علامة تعرف بها أنك عبد مقهور، أو عبرة وعظة ﴿وإن كثيراً من الناس عن آياتنا لغافلون﴾ لا يعتبرون بها.

﴿ولقد بوأنا بني إسرائيل مبوأ صدق﴾ أنزلناهم منزلا محموداً وهو مصر أو

﴿مُبَوَّأَ صِدْقٍ﴾ محلا صالحا مودودا وهو مصر وما حوله ﴿وَرَزَقْنَٰهُم﴾ رحما ﴿مِّنَ﴾ المآكل ﴿ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾ الحلال ﴿فَمَا ٱخْتَلَفُوا۟﴾ دام صلاحهم طرّا وأمسكوا أوامر الله ﴿حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ﴾ وردهم الطرس وعلموا مدلوله واحكامه وأوّلوه كما أدّاه آراءهم وصاروا أرهاطا، أو المراد علم سطوع محمّد(ص) وردّه رهط وأطاعه رهط ﴿إِنَّ﴾ الله ﴿رَبَّكَ﴾ مالك الكلّ ﴿يَقْضِى﴾ حكما عدلا ﴿بَيْنَهُمْ﴾ هؤلاء الأرهاط ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ الموعود للعدل والعدل ﴿فِيمَا﴾ حكم ﴿كَانُوا۟﴾ الحال ﴿فِيهِ﴾ الحكم ﴿يَخْتَلِفُونَ﴾ ﴿٩٣﴾ إعلاماً للصلاح واهدارا للطلّاح.

﴿فَإِن كُنتَ﴾ رسول الله ﴿فِى شَكٍّ﴾ عمه إحماما أو الكلام مع الرسول والمراد سواه، أو الكلام مع كلّ سامع ﴿مِّمَّآ﴾ أوامر الإسلام وأحكامه ﴿أَنزَلْنَآ﴾ إرسالا ﴿إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ﴾ علماء الهود ﴿ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ﴾ مع علم مدلوله وإدراك مرامه ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾ طرسهم المرسل لرسولهم ﴿مِن قَبْلِكَ﴾ أمام سطوعك، وحاور رسول الله صلعم لا أهم ولا اسال واعلم سداده ﴿لَقَدْ جَآءَكَ﴾ الأمر

الشم ﴿ورزقناهم من الطيبات﴾ اللذيذة ﴿فما اختلفوا حتى جاءهم العلم﴾ أي كانوا على الكفر، فلما جاءهم العلم من جهة موسى وكتابه آمن فريق وكفر آخر، وكانوا مقرين بمحمد ﷺ حتى جاءهم القرآن أو معلومهم الذي اختلفوا في أمره ﴿إن ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون﴾ بإنجاء الحق وتعذيب المبطل.

﴿فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك﴾ من القصص فرضا أو من باب إياك أعنى ﴿فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك﴾ فإنه ثابت في كتبهم مطابق لما قصصنا ﴿لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين﴾ إذ لا مجال للشك فيه ﴿ولا

﴿ٱلْحَقُّ﴾ الأسدّ وصار معلوما مدللًا لك ﴿مِن رَّبِّكَ﴾ إلـهك ﴿فَلَا تَكُونَنَّ﴾ أصلا ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُمْتَرِينَ﴾ ﴿٩٤﴾ أهل الإعوار.

﴿وَلَا تَكُونَنَّ﴾ أصلا ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا﴾ طلاحا ﴿بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ﴾ دوالّ طوله ﴿فَتَكُونَ﴾ حَ ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْخَـٰسِرِينَ﴾ ﴿٩٥﴾ حالا ومآلا والمراد دم واحرس علمك وحالك وسدادك.

﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ﴾ احكم ﴿كَلِمَتُ﴾ كلام ﴿رَبِّكَ﴾ إلـهك مرسوم اللوح ومعلوم الأملاك وهو حكم هلاكهم مع الطلاح أو وعد احلالهم دار الساعور ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٩٦﴾ أصلاً لما علم الله عدم اسلامهم.

﴿وَلَوْ جَآءَتْهُمْ﴾ وروداً ﴿كُلُّ ءَايَةٍ﴾ سألوها ﴿حَتَّىٰ يَرَوُا ٱلْعَذَابَ﴾ ألمه ﴿ٱلْأَلِيمَ﴾ ﴿٩٧﴾ المؤلم والمراد حال ورود السام أو حال حلول أحوال المعاد.

﴿فَلَوْلَا﴾ هلّا والمراد ما ﴿كَانَتْ قَرْيَةٌ﴾ ما المراد أهل مصر أهلكوا ﴿ءَامَنَتْ﴾ سداداً أمام حلول الحدّ والإصر ﴿فَنَفَعَهَآ﴾ اهلها ﴿إِيمَـٰنُهَآ﴾ إسلامهم وردّ الله اصرهم ﴿إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ﴾ الرسول وهم أهل أحد أمصار الموصل ﴿لَمَّآ﴾ أرسل لهم الرسول وردّوه وألحدوا وأصرّوا طلاحا وعدولا.

تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين﴾ خطاب له ﷺ والمراد غيره.

﴿إن الذين حقت﴾ وجبت ﴿عليهم كلمة ربك﴾ لعنته أو وعيده ﴿لا يؤمنون﴾ مع قدرتهم على الإيمان ﴿ولو جاءتهم كل آية﴾ لرسوخهم في الكفر ﴿حتى يروا العذاب الأليم فلولا﴾ فهلا ﴿كانت قرية﴾ ... ﴿آمنت﴾ قبل حلول العذاب بها ﴿فنفعها إيمانها إلاّ﴾ لكن ﴿قوم يونس لما

وحرد رسولهم ووعدهم الإصر وطرحهم وزاح، وعلموا رواحه وراعوا حلول الحدّ والإصر وحولّوا كساهم وءآسوا المسوح ودعوا وصاحوا عصرا لهآء موعد رسول الهود و﴿ءَامَنُوا﴾ أسلموا سدادا حال حلول الحدّ والإصر وهادوا، وردّ كلّ واحد ما عطاه حدلا، وعمدوا الصحراء وراحوا مع أهلهم وأولادهم وسوّامهم، وصعصعوا وسط الإمام وأولادها وسمع دعاؤهم وإسلامهم أو هودهم ورحموا كما ورد ﴿كَشَفْنَا عَنْهُمْ﴾ كرما ورحما ﴿عَذَابَ ٱلْخِزْيِ﴾ الدحور ﴿فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَـٰهُمْ﴾ ممدودا ﴿إِلَىٰ حِينٍ﴾ ﴿٩٨﴾.

أمد أعمارهم وكمال مددهم ﴿وَلَوْ شَآءَ﴾ أراد الله ﴿رَبُّكَ﴾ ملك العالم كلّه ﴿لَأَمَنَ﴾ أسلم سدادا ﴿مَن﴾ أرهاط حلّوا ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ الرمكاء ﴿كُلُّهُمْ﴾ عموما ﴿جَمِيعاً﴾ معاً ﴿أَفَأَنتَ﴾ محمّد (ص) ﴿تُكْرِهُ﴾ سطوا ﴿ٱلنَّاسَ﴾ أولاد آدم وما أراد الله اسلامهم ﴿حَتَّىٰ يَكُونُوا﴾ هؤلاء ﴿مُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٩٩﴾ لك ولأوامرك.

﴿وَمَا كَانَ﴾ ما صحّ ﴿لِنَفْسٍ﴾ ما ﴿أَن تُؤْمِنَ﴾ إسلامها ﴿إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ روده أو علمه أو حكمه ﴿وَيَجْعَلُ﴾ الله ﴿ٱلرِّجْسَ﴾ الإصر والحدّ أو الحرد أو الوسواس المارد مسلّطا ﴿عَلَى﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ ﴿١٠٠﴾ حدوده

آمنوا﴾ حين رأوا أمارة العذاب ﴿كشفنا عنهم عذاب الخزى فى الحياة الدنيا ومتعناهم إلى حين﴾ آجالهم.

﴿ولو شاء ربك﴾ مشيئة قسر ﴿لآمن من فى الأرض كلهم جميعاً أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين﴾ مع أنك لا تقدر عليه، وهو تسلية له صلى الله عليه وآله من تحسره وحرصه على إيمانهم.

﴿وما كان لنفس أن تؤمن إلا باذن الله﴾ بلطفه وتوفيقه ﴿ويجعل الرجس﴾

وأوامره وأحكامه.

﴿قُلِ﴾ لِأهل الحرم ﴿ٱنظُرُوا﴾ ادّكروا ﴿مَا﴾ دالّ إلّ وعلم ألوّ ﴿ذَا﴾ هو سطع ﴿فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ أدوارها وأحوالها ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ صروع أهلها وأحمالها وأطوادها وآكامها ﴿وَمَا﴾ لا أو للسؤال ﴿تُغْنِى﴾ هو الدسع ﴿ٱلْأَيَٰتُ﴾ الدوال والأعلام ﴿وَ﴾ الرسل ﴿ٱلنُّذُرُ﴾ كلّهم ﴿عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿١٠١﴾ لا طمع لإسلامهم لما علم الله وحكم عدم اسلامهم.

﴿فَهَلْ﴾ مَا ﴿يَنتَظِرُونَ﴾ هؤلاء الطّلّاح حال ردّ أمرك أمرا ﴿إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ﴾ ملاحم الأمم ﴿ٱلَّذِينَ خَلَوْا﴾ مرّوا ﴿مِن قَبْلِهِمْ قُلْ﴾ لَهم محمّد (ص) ﴿فَٱنتَظِرُوٓا﴾ ارسدوا حلوله ﴿إِنِّى مَعَكُم مِّنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُنتَظِرِينَ﴾ ﴿١٠٢﴾ وروده.

﴿ثُمَّ﴾ لمّا حلّ الموعود ﴿نُنَجِّى﴾ سلاما ﴿رُسُلَنَا﴾ وهو حال حكاها الله ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا سدادا معهم ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما سلّم الرسل ومسلموهم ﴿حَقًّا﴾ وطد وطودا ﴿عَلَيْنَا﴾ كرما ورحما ﴿نُنجِ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١٠٣﴾ الرسول صلعم ورهطه لمّا ورد الإصر لهلاك العدّال.

العذاب ﴿على الذين لا يعقلون قل انظروا ماذا﴾ أي الذي أو أي شيء ﴿في السموات والأرض﴾ من الدلائل على الصانع ﴿وما تغنى الآيات والنذر﴾ الحجج والرسل ﴿عن قوم لا يؤمنون﴾ لا يقبلونها ولا يريدون الإيمان.

﴿فهل﴾ فما ﴿ينتظرون إلا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم﴾ أي مثل وقائعهم ﴿قل فانتظروا﴾ ذلك ﴿إني معكم من المنتظرين﴾ له.

﴿ثم ننجى رسلنا والذين آمنوا كذلك﴾ الإنجاء ﴿حقا علينا ننجى المؤمنين قل يا أيها الناس﴾ أي أهل مكة ﴿إن كنتم في شك من ديني﴾ وحقيقته ﴿فلا أعبد

﴿قُلْ﴾ لهم ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ أهل الحرم ﴿إِن كُنتُمْ فِى شَكٍّ﴾ وهم ﴿مِّن﴾ وطود ﴿دِينِى﴾ الإسلام وصحّه وسداده ﴿فَلَآ أَعْبُدُ﴾ دماكم وصوركم العواطل ﴿ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ﴾ طوعا لها ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿وَلَـٰكِنْ أَعْبُدُ ٱللَّهَ﴾ الملك الواحد ﴿ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُمْ﴾ هو مهلككم عطوا لأرواحكم ﴿وَأُمِرْتُ﴾ أمر الله ﴿أَنْ أَكُونَ﴾ دواما ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١٠٤﴾ أهل الإسلام له.

﴿وَ﴾ أمر ﴿أَنْ أَقِمْ﴾ سدّد ﴿وَجْهَكَ﴾ واطرح الركوح ﴿لِلدِّينِ﴾ الاسلام ﴿حَنِيفًا﴾ راكحا للإسلام وهو حال ﴿وَلَا تَكُونَنَّ﴾ أصلا ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿١٠٥﴾ مع الله إلـها سواه.

﴿وَلَا تَدْعُ﴾ المراد الطوع ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿مَا﴾ مالوها ﴿لَا يَنفَعُكَ﴾ حال الدعاء ﴿وَلَا يَضُرُّكَ﴾ حال الإعراء ﴿فَإِن فَعَلْتَ﴾ ما مرّ ﴿فَإِنَّكَ إِذًا﴾ حَ ﴿مِّنَ﴾ الملأ ﴿ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ ﴿١٠٦﴾ أهل الحدل والصدود.

﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ﴾ العدل ﴿بِضُرٍّ﴾ عسر أو داء ﴿فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ﴾ للعسر والداء أصلا ﴿إِلَّا هُوَ﴾ إلّا الله ﴿وَإِن يُرِدْكَ﴾ الله ﴿بِخَيْرٍ﴾ مَلاء وصحّ

الذين تعبدون من دون الله﴾ أي الأصنام ﴿ولكن اعبد الله الذى يتوفاكم﴾ بقبض أرواحكم، وفيه تهديد ﴿وأمرت أن أكون من المؤمنين﴾ به.

﴿وأن أقم وجهك للدين حنيفاً﴾ مائلا إليه ﴿ولا تكونن من المشركين ولا تدع﴾ تعبد ﴿من دون الله ما لا ينفعك﴾ إن دعوته ﴿ولا يضرك﴾ إن تركته ﴿فإن فعلت﴾ فرضا أو من باب إياك أعني ﴿فإنك إذا من الظالمين وإن يمسسك الله﴾ يصيبك ﴿بضر﴾ شدة وبلاء ﴿فلا كاشف﴾ رافع ﴿له إلا هو وإن يردك بخير﴾ نعمة ورخاء ﴿فلا راد﴾ مانع ﴿لفضله﴾ الذي أرادك به ﴿يصيب به﴾ بالخير ﴿من

﴿فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ﴾ لمراده ﴿يُصِيبُ﴾ الله ﴿بِهِۦ﴾ السوء والصلاح ﴿مَن﴾ كلّ أحد ﴿يَشَآءُ﴾ إكرامه أو دحوره ﴿مِنْ عِبَادِهِۦ وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلْغَفُورُ﴾ المحّاء للآصار والمعارّ ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ ﴿١٠٧﴾ المسح للالاء.

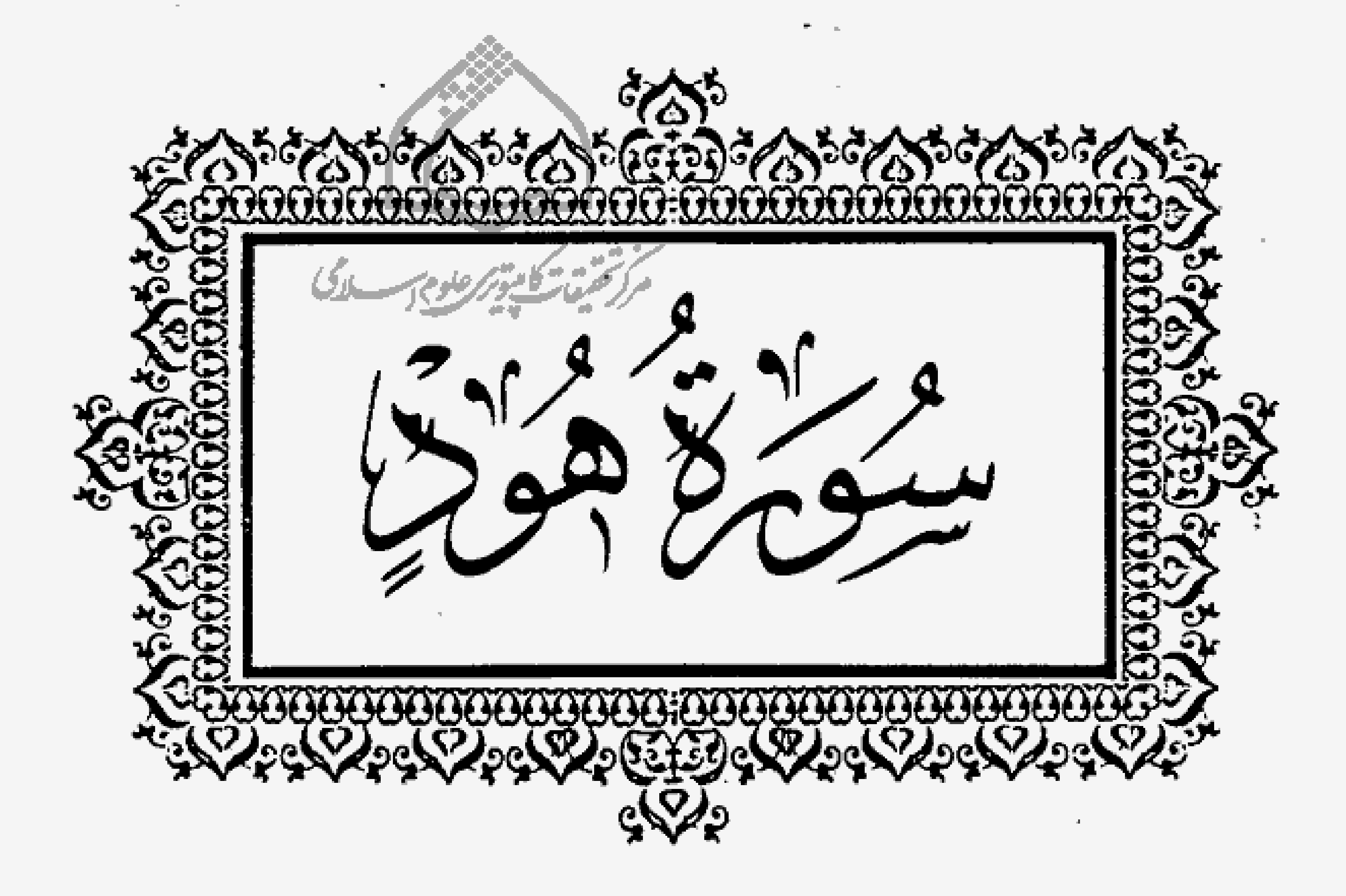
﴿قُلْ﴾ لهم محمّد (ص) ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ أهل الحرم ﴿قَدْ جَآءَكُمُ﴾ الأمر ﴿ٱلْحَقُّ﴾ كلام الله أو رسوله ﴿مِن رَّبِّكُمْ﴾ مالككم ومصلحكم ولا محلّ للادلاء والمراء لكم حَ ﴿فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ﴾ سار سواء الصراط وأسلم ﴿فَإِنَّمَا﴾ ما ﴿يَهْتَدِى﴾ للإسلام والطوع إلّا صلاحا ﴿لِنَفْسِهِۦ وَمَن﴾ كلّ أحد ﴿ضَلَّ﴾ سواء الصراط والحدّ ﴿فَإِنَّمَا يَضِلُّ﴾ دركا ﴿عَلَيْهَا﴾ لا سواها ﴿وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم﴾ أهل الحرم ﴿بِوَكِيلٍ﴾ ﴿١٠٨﴾ حارس موكول له امركم.

﴿وَٱتَّبِعْ﴾ محمّد (ص) وأطِع وأعْلِم وأرْسِل كلّ ﴿مَا يُوحَىٰٓ﴾ إرسالا ﴿إِلَيْكَ وَٱصْبِرْ﴾ لإعلام الأحكام واحمل مكارههم ﴿حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ﴾ العدل لك إمداداً أو أمرا للعماس ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾ ﴿١٠٩﴾ أصلح الحكّام واعدلهم لما هو مطلع الاسرار وحده.

يشاء من عباده وهو الغفور﴾ لذنوبهم ﴿الرحيم﴾ بهم.

﴿قل يا أيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم﴾ رسوله وكتابه ﴿فمن اهتدى﴾ باتباعه ﴿فإنما يهتدي لنفسه﴾ لعود نفعه إليها ﴿ومن ضل﴾ عن اتباعه ﴿فإنما يضل عليها﴾ لعود وباله إليها ﴿وما أنا عليكم بوكيل﴾ بحفيظ وإنما عليّ البلاغ.

﴿واتبع ما يوحى إليك﴾ بالامتثال ﴿واصبر﴾ على أذاهم ﴿حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين﴾


سُورَةُ هُودٍ

سورة هود

موردهاأمّ الرحم ومحصول مدلولها:

إعلام سرّ كلام الله المرسل، وعلم الله لأسرار العالم، والوماء لأسر السماء الأطلس وأوّل حاله، ولوم ودّاد العمر الماصل لا سواه، ودحوز أهل الحدل وطردهم. وأحوال أهل الصدود وأهل الإسلام وأحوال هود الرسول واهلاك رهط عاد وأحوال صالح الرسول ورهطه، وأحوال لوط واهلاك رهطه. وإعلام الأملاك لرسولٍ أوّاه حصول الولد له حال الهَرَم. وأحوال رسول الهود وعدوّ الله ملك مصر. وأحوال المعاد وأحوال السعداء والطُّلاح معادا، والأمر للرسول صلعم لدوام الطوع وإعلام أحوال الأمم الأُوَل. وللركود الصدور وأحكامها. والأمر لوكول الأمور كلّها لله.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿الٓر﴾ الله أعلم ما أراد وهو محكوم محموله ﴿كِتَٰبٌ﴾ مرسل أو هو محمول طرح محكومه ﴿أُحۡكِمَتۡ﴾ رَصَع ورَصَص ﴿ءَايَٰتُهُۥ﴾ وسوره ﴿ثُمَّ فُصِّلَتۡ﴾ أحكامه ومواعده ودوالّه ﴿مِن لَّدُنۡ﴾ صدد إله ﴿حَكِيمٍ﴾ مراع لحكم واسرار ﴿خَبِيرٍ﴾ ﴿١﴾ لمصالح الكلّ.

﴿أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ﴾ طوعا أحدا ﴿إِلَّا ٱللَّهَ﴾ الواحد الأحد وهو معلّل للكلام الأوّل أو صدر كلام ﴿إِنَّنِي لَكُم مِّنۡهُ﴾ الله ﴿نَذِيرٌ﴾ مروّع لكلّ أحد عصاه وعدل معه إلـها سواه ﴿وَبَشِيرٌ﴾ ﴿٢﴾ سارّ لكلّ احد أطاعه ووحّده.

﴿١١ ـ سورة هود مائة وثلاث وعشرون آية مكية﴾

﴿وقيل: إلا آية «وأقم الصلاة»﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿آلر﴾ مبتدأ ﴿كتاب﴾ خبره أو خبره محذوف ﴿أحكمت ءاياته﴾ أتقنت فلا خلل فيها في اللفظ والمعنى ﴿ثم فصلت﴾ بينت بالأحكام والمواعظ والقصص ﴿من لدن﴾ من عند ﴿حكيم﴾ في أفعاله ﴿خبير﴾ بمصالح خلقه.

﴿ألا تعبدوا إلا الله إنني لكم منه نذير﴾ بالعقاب لمن كفر ﴿وبشير﴾ بالثواب لمن آمن ﴿وأن استغفروا ربكم﴾ من الشرك والمعاصي ﴿ثم توبوا﴾ ارجعوا

﴿وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُوا﴾ الله ﴿رَبَّكُمْ﴾ مالككم ومصلحكم ووحدّوه ﴿ثُمَّ تُوبُوا﴾ هودوا ﴿إِلَيْهِ﴾ وطاوعوا أوامره ﴿يُمَتِّعْكُم﴾ الحال ﴿مَّتَاعاً حَسَناً﴾ عمرا ووسعا وآلاء ممدودا ﴿إِلَىٰ﴾ أصول ﴿أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ محدود وهو السام ﴿وَيُؤْتِ﴾ الله مآلا ﴿كُلَّ ذِي فَضْلٍ﴾ طوْل وطَوْع ﴿فَضْلَهُ﴾ طوله وكرمه وهو وعد للموحّد الواطد ﴿وَإِن تَوَلَّوْا﴾ صدّوا عمّا أمروا ﴿فَإِنِّيَ﴾ والمراد أعلمهم ﴿أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾ لطلاحكم ﴿عَذَابَ يَوْمٍ﴾ موعود ﴿كَبِيرٍ﴾ ﴿٣﴾ طوال وهو المعاد، أو المراد عصر العسر واللأواء.

﴿إِلَى ٱللَّهِ﴾ لا سواه ﴿مَرْجِعُكُمْ﴾ مآلكم ومعادكم وهو مصدر ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ﴾ أراد ﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿٤﴾ كامل الوَ.

﴿أَلَآ﴾ اعلموا ﴿إِنَّهُمْ﴾ هؤلاء الطّلّاح ﴿يَثْنُونَ﴾ وهو الصدود والحَوْل ﴿صُدُورَهُمْ﴾ لكمال طَلاحهم ﴿لِيَسْتَخْفُوا﴾ لروم الأسرار ﴿مِنْهُ﴾ الله ﴿أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ﴾ كرها لسماع كلام الله ﴿ثِيَابَهُمْ﴾ كساهم ﴿يَعْلَمُ﴾ الله العلام كلّ ﴿مَا يُسِرُّونَ﴾ سوءا ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَا يُعْلِنُونَ﴾ طلاحا ﴿إِنَّهُ﴾ الله ﴿عَلِيمٌ﴾ كامل علم ﴿بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ ﴿٥﴾ الأسرار أو الأرواح وأحوالها.

﴿إليه﴾ بالطاعة أو اخلصوا التوبة واستقيموا عليها ﴿يمتعكم متاعاً حسناً﴾ في الدنيا بطيب عيش وسعة رزق ﴿إلى أجل مسمى﴾ أي الموت ﴿ويؤت﴾ في الآخرة ﴿كل ذى فضل﴾ عمل صالح ﴿فضله﴾ جزاء فضله، أو الهاء لله أي ثوابه ﴿وإن تولوا﴾ تعرضوا ﴿فإنى أخاف عليكم عذاب يوم كبير﴾ يوم القيامة ﴿إلى الله مرجعكم﴾ فيه ﴿وهو على كل شيء قدير﴾ ومنه الإثابة والتعذيب.

﴿ألا إنهم يثنون صدورهم﴾ يطوونها على عداوة النبي ﴿ليستخفوا منه﴾ من الله أو النبي ﴿ألا حين يستغشون ثيابهم﴾ يتغطون بها ﴿يعلم﴾ أي الله ﴿ما يسرون ومايعلنون إنه عليم بذات الصدور﴾ بمكنونات القلوب.

﴿وَمَا مِن﴾ مؤكّد لمدلول «ما» ﴿دَآبَّةٍ﴾ كلّ ما سار مهلا ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ الرمكاء والمراد العموم ﴿إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ﴾ المالك للكلّ الواسع الموسع ﴿رِزْقُهَا﴾ طعمها وأكلها وهو مدرهه كرما ورحما ﴿وَيَعْلَمُ﴾ الله ﴿مُسْتَقَرَّهَا﴾ مركده ومحلها حالا ﴿وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾ مودعها أوّل الأمر كالأرحام وما عداها ﴿كُلٌّ﴾ كلّ واحد ممّا مرّ مسطور ﴿فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ ﴿٦﴾ ساطع وهو اللوح المحروس. والمراد علم الله العالم وهو كلام لإعلام عموم علمه.

﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ صوّر ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ كلّها ﴿وَ﴾ صوّر ﴿ٱلْأَرْضَ﴾ ما وسطهم معا ﴿فِى﴾ لَهاء ﴿سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ أوّلها الاحد ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ﴾ أمام أسرهما محطوطا ﴿عَلَى ٱلْمَآءِ﴾ والماء علو الهواء وهو كلام لإعلاء كمال طوله وأسرهما ورصّع مصالحهما ﴿لِيَبْلُوَكُمْ﴾ اهل العالم ﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ﴾ أصلح ﴿عَمَلًا﴾ وأطوع لله وأورع عمّا حرّمه وأكمل علما وعملا وأسرع طوعا كلّ أحد اطاعه صار مكرّما وكلّ أحد عصاه صار مدحورا ﴿وَ﴾ الله ﴿لَئِن قُلْتَ﴾ محمّد (ص) لهم ﴿إِنَّكُم﴾ اهل العالم كلّكم ﴿مَّبْعُوثُونَ﴾ للحكم والعدل ﴿مِنۢ بَعْدِ ٱلْمَوْتِ﴾ الهلاك ﴿لَيَقُولَنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟﴾ عدلوا

﴿وما من دابة فى الأرض﴾ تدب عليها ﴿إلا على الله رزقها﴾ معاشها تكفل به تفضلا منه ﴿ويعلم مستقرها﴾ منزلها ومسكنها ﴿ومستودعها﴾ في مماتها والرحم ﴿كل﴾ مما ذكر ﴿فى كتاب مبين﴾ هو اللوح المحفوظ.

﴿وهو الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام﴾ مقدارها كما مر من الأحد إلى الجمعة ﴿وكان عرشه على الماء﴾ قبل خلقها والماء قائم بقدرة الله أو على متن الريح ﴿ليبلوكم﴾ متعلق بخلق ﴿أيكم أحسن عملا﴾ أصوبه ﴿ولئن قلت﴾ لهم ﴿إنكم ميعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا إن هذا﴾ القول ﴿إلا سحر

عمّا أمروا ﴿إِنْ﴾ ما ﴿هَـٰذَآ﴾ الحكم أو كلام الله الملوح له ﴿إِلَّا سِحْرٌ﴾ كالسحر مكرا ومحلا، ورووا ساحر وحّ المراد الرسول الحاكم له ﴿مُّبِينٌ﴾ ﴿٧﴾ ساطع.

﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا﴾ إمهالا ﴿عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ﴾ الألم ﴿إِلَىٰٓ﴾ مرور ﴿أُمَّةٍ﴾ أعصار ﴿مَّعْدُودَةٍ﴾ أماصل ﴿لَّيَقُولُنَّ﴾ أولوا العدول ولوعا ﴿مَا يَحْبِسُهُۥ﴾ ما الصاد له وما الحاصر لوروده، وهو كلام إلهاد والحاد وأورد ردّا لهم ﴿أَلَا﴾ اعلموا ﴿يَوْمَ يَأْتِيهِمْ﴾ والإصر والحد ﴿لَيْسَ﴾ هو ﴿مَصْرُوفًا﴾ مصدودا مردودا ﴿عَنْهُمْ﴾ أهل معاص ﴿وَحَاقَ﴾ حلّ وأحاط ﴿بِهِم مَّا﴾ إصر وحدّ ﴿كَانُوا﴾ أوّلا ﴿بِهِۦ﴾ وروده ﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾ ﴿٨﴾ وزها.

﴿وَلَئِنْ﴾ اللام ممهّد للعهد ﴿أَذَقْنَا﴾ كرما ﴿ٱلْإِنسَـٰنَ﴾ العادل أو هو عام ﴿مِنَّا رَحْمَةً﴾ صحّا وسلاما ووسعاً ﴿ثُمَّ نَزَعْنَـٰهَا﴾ سطوا ﴿مِنْهُ﴾ حوّلها وأوصل أوسهادا، وهمّا وعسرا ﴿إِنَّهُۥ لَيَـُٔوسٌ﴾ حال وصول اللّأواء ﴿كَفُورٌ﴾ ﴿٩﴾ حال حصول السّراء.

مبين﴾ تمويه بيّن لا حقيقة له، وقرئ ساحر والضمير للنبي ﷺ.

﴿ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة﴾ أوقات قليلة، قال الصادق عليه السلام: هي أصحاب المهدي عدة أصحاب اهل بدر ﴿ليقولن﴾ استهزاء ﴿ما يحبسه﴾ يمنعه من الحلول ﴿ألا يوم ياتيهم﴾ العذاب ﴿ليس مصروفاً عنهم وحاق﴾ نزل ﴿بهم ما كانوا به يستهزؤن﴾ من العذاب.

﴿ولئن أذقنا الإنسان منا رحمة﴾ منحناه نعمة كصحة وسعة ﴿ثم نزعناها﴾ سلبناها ﴿منه إنه ليؤس﴾ شديد اليأس من رحمة الله ﴿كفور﴾ شديد الكفر به أو بالنعم.

﴿وَلَئِنْ﴾ واللام كما مرّ ﴿أَذَقْنَـٰهُ﴾ ولد آدم ﴿نَعْمَآءَ﴾ سرّاء ﴿بَعْدَ﴾ وصول ﴿ضَرَّآءَ﴾ عسر ﴿مَسَّتْهُ﴾ المس الوصول ﴿لَيَقُولَنَّ﴾ ولد آدم ﴿ذَهَبَ﴾ راح وطاح الأحوال ﴿ٱلسَّيِّـَٔاتُ﴾ اللواء ساء وصولها ﴿عَنِّىٓ إِنَّهُۥ﴾ ولد آدم عموما أو الملحد ﴿لَفَرِحٌ﴾ مرح ﴿فَخُورٌ﴾ ﴿١٠﴾ عال سامد مصعر صادّ عما امر له حال وصول الآلاء والسرّاء.

﴿إِلَّا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ صَبَرُوا﴾ حملوا المكاره والمعاسر ﴿وَعَمِلُوا﴾ الأعمال ﴿ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ وحمدوا حال حصول المواد والسرّاء ﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ الملأ ﴿لَهُم﴾ لصوالح أعمالهم ﴿مَّغْفِرَةٌ﴾ محو آصار ومعار ﴿وَ﴾ لهم ﴿أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ ﴿١١﴾ ورود دار السلام ودوام السرور.

﴿فَلَعَلَّكَ﴾ محمد (ص) ﴿تَارِكٌۢ﴾ طارح ﴿بَعْضَ﴾ أداء كسر ﴿مَا يُوحَىٰٓ﴾ إرسالا ﴿إِلَيْكَ﴾ روع ردّهم وهول عدولهم ﴿وَضَآئِقٌۢ﴾ حصر ﴿بِهِۦ﴾ درسه صددهم ﴿صَدْرُكَ﴾ كره ﴿أَن يَقُولُوا﴾ عداء وعدولاً ﴿لَوْلَآ﴾ هلا ﴿أُنزِلَ﴾ ارسل واورد ﴿عَلَيْهِ﴾ محمّد ﴿كَنزٌ﴾ مال مدسوس للإعطاء ﴿أَوْ﴾ لولا ﴿جَآءَ﴾ لإمداده وماع كلامه ﴿مَعَهُۥ مَلَكٌ﴾ وأورد ردًا لهم ﴿إِنَّمَآ﴾ ما

﴿ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء﴾ بلاء وشدة ﴿مسته ليقولن ذهب السيئات﴾ الشدائد ﴿عني﴾ فلا تعود إلى ﴿إنه لفرح﴾ بطر ﴿فخور﴾ على الناس بما أعطى ﴿إلا الذين صبروا﴾ على الضراء استثناء من الإنسان العام باللام، وإنّ حُمل على الكافر فمنقطع ﴿وعملوا الصالحات﴾ شكراً للنعماء ﴿أولئك لهم مغفرة﴾ لذنوبهم ﴿وأجر كبير﴾ هو الجنة.

﴿فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك﴾ فلا تبلغهم إياه لاستزائهم به ﴿وضائق به صدرك﴾ بتلاوته عليهم كراهة ﴿أن يقولوا لولا﴾ هلا ﴿أنزل عليه كنز﴾ ينفقه

﴿أَنتَ﴾ محمّد (ص) إلّا رسول ﴿نَذِيرٌ﴾ مروّع مؤدّ ما أمر الله أداءه لا مرسل ما سألوه ﴿وَٱللَّهُ﴾ كامل الألو ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ﴾ عموما ﴿وَكِيلٌ﴾ ﴿١٢﴾ مطلع لأحوالهم ومعامل معهم كأعمالهم عدلا.

﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾ أولوا العدول ﴿ٱفْتَرَىٰهُ﴾ الكلام وسطره محمّد (ص) ﴿قُلْ﴾ رسول الله ردّاً لهم ﴿فَأْتُوا﴾ أوردوا ﴿بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ﴾ كل عدله كمالا والماء للإسرار والحكم ﴿مُفْتَرَيَٰتٍ﴾ سطرّها علماؤكم وكمّل رهطكم ﴿وَٱدْعُوا﴾ لإمداد والإسعاد كلّ ﴿مَنِ﴾ احد ﴿ٱسْتَطَعْتُم﴾ دعاءه ﴿مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿إِن كُنتُمْ﴾ رهط الأعداء ﴿صَٰدِقِينَ﴾ ﴿١٣﴾ لو صح دعواكم سطره محمّد (ص).

﴿فَإِلَّمْ﴾ حصل سؤالكم للأعداء ورَ الكلام مع محمّد رسول الله وحده أو معه ومع أهل الإسلام أو حصل دعاؤكم للأرداء ورَ الكلام مع الأعداء ﴿يَسْتَجِيبُوا﴾ هؤلاء الأعداء أو الأرداء ﴿لَكُمْ﴾ وما أوردوا مسؤلكم أ ما أمدّوكم ﴿فَٱعْلَمُوٓا﴾ أهل الإسلام أو رهط الأعداء ﴿أَنَّمَآ﴾ ما ﴿أُنزِلَ﴾ أرسل الكلام إلّا

﴿أو جاء معه ملك﴾ يصدقه ﴿إنما أنت نذير﴾ وما عليك إلا البلاغ ﴿والله على كل شيء وكيل﴾ حفيظ فيجازيهم بقولهم وفعلهم ﴿أم﴾ أم منقطعة ،والهمزة فيها للإنكار ﴿يقولون افتراه﴾ أي القرآن ﴿قل فأتوا بعشر سور مثله﴾ في الفصاحة والبلاغة وحسن النظم ﴿مفتريات﴾ مختلفات فإنكم عرب فصحاء مثلي، تحداهم أولا بعشر ثم لما عجزوا بسورة ﴿وادعوا من استطعتم من دون الله﴾أي غيره ليعينونكم على المعارضة ﴿إن كنتم صادقين﴾ أني افتريته ﴿فإن لم يستجيبوا لكم﴾ خطاب له ﷺ على التعظيم، أو للمؤمنين معه، أو للمشركين واللام للمدعوين ﴿فاعلموا﴾ أيها المؤمنون أو المشركون ﴿أنما أنزل﴾ متلبساً

موصولا ﴿بِعِلْمِ ٱللَّهِ﴾ ما سطرّه أحد ﴿وَ﴾ اعلموا ﴿أَن﴾ مطروح الإسم محموله ﴿لَّآ إِلَـٰهَ﴾ مألوه ﴿إِلَّا هُوَ﴾ الله الواحد الأحد ﴿فَهَلْ أَنتُم﴾ حَ ﴿مُّسْلِمُونَ﴾ ﴿١٤﴾ واطدوا اسلام أو محصوله سدادا.

﴿مَن﴾ كلّ أحد ﴿كَانَ﴾ الحال ﴿يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ لا المعاد ﴿وَزِينَتَهَا﴾ سرّاءها ﴿نُوَفِّ﴾ أودّ عمما وكملا ﴿إِلَيْهِمْ أَعْمَـٰلَهُمْ﴾ عدل أعمالهم كعطاء صعلوك ووصل رحم وسواهما ﴿فِيهَا﴾ والعدل الصح والسودد والوسع والأولاد وما سواها ﴿وَهُمْ﴾ معطو العدل ﴿فِيهَا﴾ الحال ﴿لَا يُبْخَسُونَ﴾ ﴿١٥﴾ أمرا أصلا وهم أهل العدول أو الولاع.

﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ محذولو سرّاء الحال هم الملأ ﴿ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ﴾ المراد ما عدلهم ﴿فِى﴾ الدار ﴿ٱلْأَخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ﴾ لعطوهم عدل أعمالهم الحال كملا ﴿وَحَبِطَ﴾ طاح ﴿مَا﴾ للموصول أو للمصدر ﴿صَنَعُوا﴾ عملوا أو عملهم ﴿فِيهَا﴾ دار الحال أو دار المآل وحَ هو معمول للعامل الأوّل ﴿وَبَـٰطِلٌ﴾ هدر كلّ ﴿مَّا﴾ عمل ﴿كَانُوا﴾ هؤلاء العدّال ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٦﴾ لعدم إحكام أساسه

﴿بعلم الله﴾ بمواقع تأليفه في علو طبقته، أو بأنه حق من عنده ﴿وأن﴾ مخففة أي واعلموا أنه ﴿لا إله إلا هو﴾ لعجز غيره عن مثل هذا المعجز ﴿فهل أنتم مسلمون﴾ ثابتون على الإسلام، أو داخلون فيه بعد قيام الحجة.

﴿من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها﴾ باعماله البر ﴿نوف إليهم أعمالهم فيها﴾ جزاؤها بالصحة والسعة ونحوهما ﴿وهم فيها﴾ في الدنيا ﴿لا يبخسون﴾ لا ينقصون ﴿أولئك الذين ليس لهم فى الآخرة إلا النار وحبط﴾ بطل ﴿ما صنعوا فيها﴾ في الآخرة فلا ثواب لهم لأنهم لم يريدوا به وجه الله ﴿وباطل ما كانوا يعملون﴾ لأنه لا لغير الله...

إسلاما.

﴿أَفَمَن﴾ كلّ مرء مسلم أو المراد محمّد رسول الله صلعم، أو مسلمو أهل الطرس كولد سلام وطوّعه ﴿كَانَ﴾ أساس أمره مؤسسا ﴿عَلَىٰ بَيِّنَةٍ﴾ إعلام صادر ﴿مِّن﴾ الله ﴿رَّبِّهِۦ﴾ مالكه ومصلحه وهو الروع السالم أو كلام الله ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ﴾ عدل وهو كلام الله المرسل أو ملك ممدّ مسدّد صادر ﴿مِّنْهُ﴾ الله ﴿وَمِن قَبْلِهِۦ﴾ أمام كلام الله أو رسوله أو الملك المرسل له ﴿كِتَـٰبُ مُوسَىٰٓ﴾ رسول الهود ورد ﴿إِمَامًا﴾ مطاعا وهو حال ﴿وَرَحْمَةً﴾ كمرء مرّ حاله أوّلا كلاّ ﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ الرهط الممدوح حالهم ﴿يُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾ كلام الله ومأواهم دار السلام ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَن﴾ أحد ﴿يَكْفُرْ بِهِۦ﴾ كلام الله ﴿مِنَ ٱلْأَحْزَابِ﴾ أهل الملل ﴿فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ﴾ مأواه وموررده ﴿فَلَا تَكُ﴾ محمّد (ص) أو الكلام مع كلّ أحد صلح الكلام معه ﴿فِى مِرْيَةٍ﴾ إعوار ووهم صدر ﴿مِّنْهُ﴾ كلام الله أو الموعد ﴿إِنَّهُ﴾ كلام الله الكلام ﴿ٱلْحَقُّ﴾ مرسلا ﴿مِن رَّبِّكَ﴾ مالكك ومصلحك ﴿وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ﴾ أراد أهل الحرم ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿١٧﴾ له.

﴿أفمن كان على بينة﴾ حجة ﴿من ربه﴾ وهو النبي أو المؤمنون ﴿ويتلوه شاهد منه﴾ عنهم عليهم السلام: الذي على بينة من ربه الرسول والشاهد منه علي عليه السلام، وقيل: هو جبرائيل أو القرآن ﴿ومن قبله﴾ قبل القرآن ﴿كتاب موسى﴾ التوراة ويتلوه أيضاً في التصديق ﴿إماماً﴾ يؤتم به حال ﴿ورحمة﴾ لمن آمن به، وخبر قوله أفمن محذوف أي كمن ليس كل ﴿أولئك﴾ الكائنون على بينة ﴿يؤمنون به﴾ بالقرآن أو بمحمد صلى الله عليه وآله ﴿ومن يكفر به من الأحزاب﴾ فرق الكفار ﴿فالنار موعده﴾ مصيره ﴿فلا تك في مرية﴾ في شك ﴿منه﴾ من القرآن ﴿إنه الحق من ربك ولكن أكثر الناس لا يؤمنون﴾ لتركهم النظر.

﴿وَمَنْ﴾ لا أحد ﴿أَظْلَمُ﴾ أكمل حدلا وصدودا ﴿مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ﴾ حاك وسطّر ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ الملك العدل ﴿كَذِباً﴾ إلٰهَ معه إلـهاً سواه أو ادّعاه ولدا أو ردّ ما أرسله ﴿أُولَـٰئِكَ﴾ الرهط ﴿يُعْرَضُونَ﴾ مآلا ﴿عَلَىٰ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ وَيَقُولُ﴾ الأملاك ﴿ٱلْأَشْهَـٰدُ﴾ الحرّاس الكرام الرسّام الحال أو الرسل أو المراد أهل الإطلاع أو مساحلهم وأعدالها ممّا هو حصحص أعطالهم ﴿هَـٰؤُلَاءِ﴾ الملأ الولّاع ﴿ٱلَّـذِينَ كَـذَبُوا﴾ سطّروا الولع ﴿عَلَىٰ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ مسالكهم ومصلحهم، وادّعوا له ولدا وسهماء ﴿أَلَا﴾ اعلموا أهل الإطّلاع ﴿لَعْنَةُ ٱللَّهِ﴾ طرده وحرده محكوم ﴿عَلَى﴾ الملأ ﴿ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ ﴿١٨﴾ لعدلهم مع الله إلـٰها سواه وردّهم ما أرسله.

﴿ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ﴾ مصدره الصد أو الصدود ﴿عَن﴾ سلوك ﴿سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ مسلك وصوله وهو الإسلام ﴿وَيَبْغُونَهَا﴾ الصراط أو أهلها ﴿عِوَجاً﴾ أودا ركوحا لصدهم وردهم الاسلام ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُم بِٱلْأَخِرَةِ﴾ الموعود ورودها للعدل والعدل ﴿هُمْ﴾ لا سواهم كرّر مؤكّدا لردّهم المعاد ﴿كَـٰفِرُونَ﴾ ﴿١٩﴾ رادّوها.

﴿ومن﴾ أي لا أحد ﴿أظلم ممن افترى على الله كذباً﴾ فنسب إليه شريكاً أو ولداً ﴿أولئك يعرضون على ربهم﴾ يوم القيامة فيحبسون ﴿ويقول الأشهاد﴾ جمع شاهد أو شهيد، وهم الملائكة أو الأنبياء، أو أئمة الحق من كل عصر ﴿هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين﴾ بكذبهم على الله.

﴿الذين يصدون عن سبيل الله﴾ دينه ﴿ويبغونها عوجا﴾ يطلبون لها الانحراف ويصفونها به ﴿وهم بالآخرة هم كافرون﴾ حال وكرر «هم» تأكيداً.

﴿أُولَـٰئِكَ﴾ أهل الصدّ والرد ﴿لَمْ يَكُونُوا﴾ أصلا ﴿مُعْجِزِينَ﴾ الله ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ كلّها لو أولمهم أو أراد إصرهم وعاملهم عدل أعمالهم ﴿وَمَا كَانَ﴾ أصلا ﴿لَهُم﴾ لهؤلاء العدّال ﴿مِّن دُونِ اللَّهِ﴾ سواه ﴿مِنْ﴾ مؤكّد لمدلول «ما» ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ اوداء وأرداء ردّاد لمكارههم وآلامهم لو أراد الله آلامهم حالا وهو أمهلهم لنمال لما أراد دوام آلامهم ﴿يُضَاعَفُ﴾ مآلا ﴿لَهُمُ الْعَذَابُ﴾ لصدهم الطوّاع عمّا هو أصلح لهم وهو الإسلام ﴿مَا كَانُوا﴾ أهل الطلاح ﴿يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ﴾ سماع السداد وهو وما هو وال له معلل لما مرّ ﴿وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ﴾ ﴿٢٠﴾ السداد واعلامه لعماهم عمّا هو صراطه وعدم إدراكهم له لكمال كرههم وحسدهم.

﴿أُولَـٰئِكَ﴾ الطّلاح الملأ ﴿الَّذِينَ خَسِرُوا﴾ وكسوا ﴿أَنفُسَهُمْ﴾ لما عطوا الطّلاح أوس الصلاح. وطرحوا طوع الله وألهوا ما سواه ﴿وَضَلَّ﴾ طاح ﴿عَنْهُم﴾ ما أمدّهم ﴿مَّا﴾ آراء وأوهام ﴿كَانُوا﴾ دار الأعمال ﴿يَفْتَرُونَ﴾ ﴿٢١﴾ وهو ادّعاؤهم امداد الأملاك ودماهم وساهما أو طاح ما عملوا وحصّلوا أوس الصلاح لمّا لا حاصل له إلا الهمّ والسدم دواماً.

﴿لَا﴾ ردّ لكلام أهل الطّلاح ووهمهم والمراد ما الأمر كما وهموا

﴿أولئك لم يكونوا معجزين﴾ فايتين الله أن يعذبهم ﴿في الأرض وما كان لهم من دون الله من أولياء﴾ أنصار يمنعونهم من عذابه ﴿يضاعف لهم العذاب﴾ بكفرهم ومعاصيهم ﴿ما كانوا يستطيعون السمع﴾ للحق لبغضهم له فكأنهم لم يستطيعوا سماعه ﴿وما كانوا يبصرون﴾ ما يدل عليه لتركهم تدبره.

﴿أولئك الذين خسروا أنفسهم﴾ بتعريضها للعقاب السرمدي ﴿وضل﴾ ذهب ﴿عنهم ما كانوا يفترون﴾ من الشركاء لله ﴿لا جرم﴾ لا محالة أو حقاً ﴿أنهم

﴿جَرَمَ﴾ حصل كلامهم ووهمهم ﴿أَنَّهُمْ﴾ أهل الطلاح ﴿فِى ٱلْأَخِرَةِ﴾ المعاد والمآل ﴿هُمُ﴾ عماد أورد للحصر ﴿ٱلْأَخْسَرُونَ﴾ ﴿٢٢﴾ لا أحد أكملهم وكسا وهمًا أو هو ردّ لما وصل معه والمراد لا محال، أو هو وما وصل معه وحّد أو صار أمرا واحدا مدلوله حصل.

﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا سدادا ﴿وَعَمِلُوا﴾ الأعمال ﴿ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَأَخْبَتُوٓا﴾ هكعوا وعادوا ﴿إِلَىٰ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ أُولَـٰٓئِكَ﴾ أولوا الإسلام والعمل الصالح والهكوع ﴿أَصْحَـٰبُ ٱلْجَنَّةِ﴾ أهلها وعمّارها ﴿هُمْ فِيهَا﴾ لا سواها ﴿خَـٰلِدُونَ﴾ ﴿٢٣﴾ راكدوها دواما.

﴿مَثَلُ﴾ حال ﴿ٱلْفَرِيقَيْنِ﴾ الصالح والطالح وهو محكوم والمحمول ﴿كَٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْأَصَمِّ﴾ وهو حال أهل الطّلاح لما هم ما رأوا صراط السداد وما سمعوا أوامر الله ﴿وَٱلْبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِ﴾ وهو حال أهل الصّلاح لما هم رأوا ملك السواء وسمعوا أحكام الله ﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ﴾ رهط العدول ورهط الإسلام ﴿مَثَلًا﴾ حالا لا ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ ﴿٢٤﴾ والمراد اذّكروا.

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا﴾ رسولاً مدعّوا ﴿نُوحاً إِلَىٰ قَوْمِهِۦ﴾ للإصلاح والإكمال وكلّمهم ﴿إِنِّى﴾ مكسور الأوّل ﴿لَكُمْ﴾ رسول ﴿نَذِيرٌ﴾ مروّع ﴿مُّبِينٌ﴾ ﴿٢٥﴾

في الآخرة هم الأخسرون﴾ الأكثر خسارة من غيرهم.

﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا﴾ أخشعوا ﴿إلى ربهم﴾ واطمأنوا إليه ﴿أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون مثل الفريقين﴾ الكفرة والمؤمنين ﴿كالأعمى والأصم والبصير والسميع﴾ من قبيل اللف والنشر ﴿هل يستويان مثلا﴾ تشبيهاً ﴿أفلا تذكرون﴾ بالتأمل في الأمثال.

﴿ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه إني﴾ بأني بفتح الهمزة وكسرها ﴿لكم نذير

اصدع لكم الصراط السواء.

وهو ﴿أَن لَّا تَعْبُدُوٓا﴾ إلها ﴿إِلَّا ٱللَّهَ﴾ سواه ﴿إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾ حال طوعكم إلها سواه ﴿عَذَابَ يَوْمٍ﴾ موعود ﴿أَلِيمٍ﴾ ﴿٢٦﴾ أهله أو مؤلم.

﴿فَقَالَ ٱلْمَلَأُ﴾ الرؤساء الكرام سموا ملأ لما ملاءوا الاسرار علوّا وكمالا، أو لما هم ملاء أحلاما وآراء صوالح ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا وردّوا الإسلام ﴿مِن قَوْمِهِۦ﴾ المرسل لهم ﴿مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرًا﴾ مرءا ﴿مِّثْلَنَا﴾ لا طول لك ولا حول أرادوا الحراء ارسال الملك أو ملك الملك.

﴿وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ﴾ أطاعك أحد أصلا ﴿إِلَّا﴾ الرعاع ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا﴾ لا علو لهم وهم مطاوعوك حال حصول ﴿بَادِىَ ٱلرَّأْىِ﴾ أوّله أو ساطعه لهم ﴿وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ﴾ ارادوا الرسول وطوّعه ﴿عَلَيْنَا﴾ أصلا ﴿مِن فَضْلٍ﴾ مال وعلوّ وعلم أهلكم لإرسال الله والطوع لكم ﴿بَلْ نَظُنُّكُمْ﴾ كلكم ﴿كَٰذِبِينَ﴾ ﴿٢٧﴾ ما سدّ ارسالك وما صلح طوّع طوّعك.

﴿قَالَ﴾ الرسول ﴿يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ﴾ اعلموا ﴿إِن كُنتُ﴾ سالكاً ﴿عَلَىٰ﴾

مبين﴾ للإنذار ﴿أن﴾ أي بأن أو أي ﴿لا تعبدوا إلا الله إني أخاف عليكم عذاب يوم أليم﴾ مؤلم ﴿فقال الملأ﴾ الأشراف ﴿الذين كفروا من قومه ما نراك إلا بشراً مثلنا﴾ لا تفضلنا بشيء يوجب طاعتك علينا ﴿وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا﴾ أخساؤنا الذين لا مال لهم ولا جاه ﴿بادي الرأي﴾ ظاهره بلا تعمق، من البدو أو ابتدائه من البدأ أي وقت حدوث ظاهر رأيهم أو أوله ﴿وما نرى لكم علينا من فضل﴾ تستحقون به أنت وأتباعك أن نتبعكم ﴿بل نظنكم كاذبين﴾ في دعوى الرسالة.

﴿قال يا قوم أرأيتم﴾ أخبروني ﴿إن كنت على بينة﴾ حجة بصدق دعواي

صراط ﴿بَيِّنَةٍ﴾ علم واعلام ﴿مِّن رَّبِّى﴾ الله ﴿وَءَاتَـٰنِى﴾ الله ﴿رَحْمَةً﴾ ألوكا وارسالا ﴿مِّنْ عِندِهِۦ﴾ كرما ورحما ﴿فَعُمِّيَتْ﴾ عماها الله وكمّها ﴿عَلَيْكُمْ﴾ طرّا ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾ أحملكموها إكراها ﴿وَأَنتُمْ لَهَا كَـٰرِهُونَ﴾ ﴿٢٨﴾ معادروها ورادوها.

﴿وَيَـٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ أداء الأوامر والأحكام وهو معلوم مما مرّ ﴿مَالًا﴾ كرا ء ﴿إِنْ﴾ ما ﴿أَجْرِىَ﴾ أوس الأداء ﴿إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ﴾ المرسل الآمر الحاكم لا آمل إلّا الله ﴿وَمَآ أَنَا۠﴾ لسؤالكم الطرد ﴿بِطَارِدِ﴾ لطمع إسلامكم الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ أسلموا سدادا والكلام ردّ لهم لما سألوا طردهم ﴿إِنَّهُم﴾ هؤلاء الملأ ﴿مُّلَـٰقُوا۟﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ وآصلوه ولدّاد طاردهم صدده أو هم كمّل أهل الإسلام لا اطردهم ﴿وَلَـٰكِنِّىٓ أَرَىٰكُمْ﴾ رهط الاعداء ﴿قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾ ﴿٢٩﴾ مآل أمركم ومعاد حالكم أو حالهم صدد الله واكرامه لهم.

﴿وَ﴾ سألهم الرسول إعلاما لهم ﴿يَـٰقَوْمِ مَن يَنصُرُنِى﴾ إمدادا وردّاً للآلام ﴿مِنَ ٱللَّهِ﴾ مالك الأمر حالا ومآلا لا طارد لحكمه ولا رادّ لما أراده ﴿إِن طَرَدتُّهُمْ﴾ أهل الإسلام كما هو مسؤلكم مع كمال حالهم وسداد إسرارهم كما

﴿من ربى وآتانى﴾ منه ﴿رحمة﴾ نبوة ﴿من عنده فعميت﴾ خفيت ﴿عليكم﴾ لقلة تدبركم فيها ﴿أنلزمكموها﴾ أنلجئكم على قبولها ﴿وأنتم لها كارهون﴾ لا تريدونها.

﴿ويا قوم لاأسألكم عليه﴾ على التبليغ ﴿مالا﴾ أجراً ﴿إن أجرى إلا على الله وما أنا بطارد الذين آمنوا﴾ كما سألتموني ﴿إنهم ملاقوا ربهم﴾ فيكرمهم ويجازى طاردهم ﴿ولكنى أراكم قوما تجهلون﴾ الحق وأهله أي في سؤال طردهم.

﴿ويا قوم من ينصرنى من الله﴾ يمنعنى من عذابه ﴿إن طردتهم أفلا

هو الحال والمراد لا ممدحَ ﴿أَفَلَا﴾ هلّا ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ ﴿٣٠﴾ المراد ادّكروا.

﴿وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ﴾ ولعا ﴿عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ﴾ الملك واسمحكم ما هو مرامكم ﴿وَ﴾ لمّا كلّموه ما أطاعك أهل اسلامك إلّا حسّا لا سرّا، حاور ﴿لَآ﴾ أكلّم ﴿أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ﴾ ولا أطّلع إسرارهم ولا أرسد إلا ساطع أحوالهم ﴿وَلَآ أَقُولُ﴾ لكم ﴿إِنِّى مَلَكٌ﴾ مرسل ﴿وَلَآ أَقُولُ﴾ لا أحكم إلهادا ووآما لكلامكم ومواكم ﴿لِلَّذِينَ تَزْدَرِىٓ﴾ الهادا أو حسدا ﴿أَعْيُنُكُمْ﴾ لعسرهم وعدمهم أوردها لإعلام هم ما حسلوهم إلّا لما رأوا ساطع حالهم وما علموا علوّ أمرهم وما راعوا كمال حالهم ﴿لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ﴾ مالك الملك والأمر ﴿خَيْرًا﴾ صلاحا حالا ومآلا والحال ما أعدّه الله لهم مآلا أكمل ممّا أعطاكم حالا ﴿ٱللَّهُ﴾ العلّام ﴿أَعْلَمُ بِمَا﴾ أسرار وأحوال أسرّوها ﴿فِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ أرواعهم ﴿إِنِّىٓ إِذًا﴾ لو أكلّم أمرا ممّا هو موهومكم ﴿لَّمِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ ﴿٣١﴾ عملا.

﴿قَالُوا﴾ لرسولهم ﴿يَـٰنُوحُ﴾ صه ﴿قَدْ جَـٰدَلْتَنَا﴾ دهرا ﴿فَأَكْثَرْتَ جِدَٰلَنَا﴾ اللدد والمراء ﴿فَأْتِنَا﴾ أورِد ﴿بِمَا﴾ إصر وحدّ ﴿تَعِدُنَآ﴾ مددا ﴿إِن كُنتَ﴾ رسولا ﴿مِنَ﴾ الرسل ﴿ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ ﴿٣٢﴾ ألوكا أو وعدا.

تذكرون﴾ تتعظون ﴿ولا أقول لكم عندي خزائن الله﴾ مقدوراته أو خزائن رحمته ﴿ولا﴾ أقول إني ﴿أعلم الغيب﴾حتى تستعظموا ذلك ﴿ولا أقول إني ملك﴾ بل أنا بشر مثلكم ﴿ولا أقول للذين تزدري﴾ تحتقر ﴿أعينكم لن يؤتيهم الله خيراً﴾فإنه يؤتيهم في الآخرة ثوابه، وكفى به خيراً ﴿الله أعلم بما في أنفسهم﴾من الإخلاص وغيره ﴿إني إذاً لمن الظالمين﴾إن قلت شيئاً من ذلك.

﴿قالوا يا نوح قد جادلتنا﴾ خاصمتنا ﴿فأكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا﴾ من

﴿قَالَ﴾ الرسول محاوراً لهم ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿يَأْتِيكُم بِهِ﴾ مسؤلكم إلا ﴿ٱللَّهُ إِن شَآءَ﴾ إرساله حالا أو مآلا ﴿وَمَآ أَنتُم﴾ أصلا ﴿بِمُعْجِزِينَ﴾ ﴿٣٣﴾ الله ما لكم طول طرد إصره وحول ردّه حدّة.

﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ﴾ أهل اللدد والمراد ﴿نُصْحِيٓ﴾ هو إعلام محلّ العمو للورع ومحلّ السداد للطوع ﴿إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ﴾ إعلام محلّ العمو ومحلّ السداد لمامرّ ﴿لَكُمْ﴾ لإصلاحكم ﴿إِن كَانَ ٱللَّهُ﴾ عالم الحكم كامل الطول ﴿يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ﴾ صدّكم وأعماءكم عمّا هو السداد وإهلاككم، ومدلول الكلام عموم أراد الله لطوالح الأعمال كما هو عامّ لصوالحها ﴿هُوَ﴾ الله ﴿رَبُّكُمْ﴾ مالككم ومصلحكم ومحوّلكم مؤامّ مراده ﴿وَإِلَيْهِ﴾ الله لا سواه ﴿تُرْجَعُونَ﴾ ﴿٣٤﴾ مآلا وهو معاملكم كأعمالكم.

﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾ أهل العدول طلاحا ﴿ٱفْتَرَىٰهُ﴾ كلام الله وسطّره أوّل الرسل أو محمّد صلعم ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ﴾ كماهو دعواكم ولعا وموهومكم ورها ﴿فَعَلَيَّ﴾ درك ﴿إِجْرَامِى﴾ وأوسه، وهو مصدر مدلوله كدّ الإصر ﴿وَأَنَا۠ بَرِىٓءٌ﴾ سالم ﴿مِّمَّا﴾ آصار ومعارّ ﴿تُجْرِمُونَ﴾ ﴿٣٥﴾ طلاحاً.

﴿وَأُوحِىَ﴾ الملك ﴿إِلَىٰ نُوحٍ﴾ الرسول وكلّم ﴿أَنَّهُۥ﴾ الأمر ﴿لَن

العذاب ﴿إن كنت من الصادقين﴾ في الوعيد ﴿قال إنما يأتيكم به الله إن شاء﴾ فتعجيله وتأخيره إليه لا إليّ ﴿وما أنتم بمعجزين﴾ بفائتين الله ﴿ولا ينفعكم نصحى إن اردت أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم﴾ يخيبكم من ثوابه أو يهلككم ﴿هو ربكم﴾ مالككم ﴿واليه ترجعون﴾ فيجازيكم بأعمالكم.

﴿أم﴾ بل ﴿يقولون﴾ كفار مكة ﴿افتراه﴾ أي نبأ نوح ﴿قل إن افتريته فعليّ إجرامي﴾ وباله ﴿وأنا بريء مما تجرمون﴾ ونسبة الافتراء إليّ.

﴿يُؤْمِنَ﴾ أحد ﴿مِن قَوْمِكَ﴾ رهطك اللواء أرسلك الله لهم ﴿إِلَّا مَن﴾ مسلم ﴿قَدْ ءَامَنَ﴾ أسلم سدادا أوّلا وحَ ﴿فَلَا تَبْتَئِسْ﴾ اطرح الهمّ والكمد معلّلا ﴿بِمَا كَانُوا﴾ الحال ﴿يَفْعَلُونَ﴾ ﴿٣٦﴾ الطلاح لإلمام عصر إهلاكهم وموعد اصطلامهم.

﴿وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ﴾ واعمل الودع ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾ حال والمراد اعملها محروسا ﴿وَوَحْيِنَا﴾ المراد الأمر أو إلهام عمله وهو ما علم عمله، ولمّا أوحاه الله عمله كما هو المعمول الحال ﴿وَلَا تُخَٰطِبْنِى﴾ واطرح الدعاء ﴿فِى﴾ أمر الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا﴾ أملا لردّ هلاكهم ﴿إِنَّهُم﴾ كلّهم لا محال ﴿مُّغْرَقُونَ﴾ ﴿٣٧﴾ حكم إهلاكهم ورسم اصطلامهم، وحَ لا مسلك لدسع إهلاكهم ولو سأله داع.

﴿وَيَصْنَعُ﴾ الرسول حال مرّ حكاها الله ﴿ٱلْفُلْكَ﴾ المدعوّ ودعا ﴿وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ﴾ الرسول حال عمله الودع ﴿مَلَأٌ﴾ رهط ﴿مِّن قَوْمِهِۦ﴾ المرسل لهم ﴿سَخِرُوا مِنْهُ﴾ الرسول وعمله الودع محلّا ولا ماء صدده ولا داماء أممه وهو الصحراء، وألهدوا أمره وكلّموه وهم أوّلا الألوك له وادّعاه وصار الحال عمّالا للودع ﴿قَالَ﴾ الرسول محاورا لهم ﴿إِن تَسْخَرُوا مِنَّا﴾ الحال ﴿فَإِنَّا نَسْخَرُ

﴿وأوحى إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن فلا تبتئس﴾ لا تحزن حزن بائس **﴿بما كانوا يفعلون﴾** فقد حان وقت الانتقام لك منهم **﴿واصنع الفلك﴾** السفينة **﴿بأعيننا﴾** برعايتنا وحفظنا **﴿ووحينا﴾** وتعليمنا **﴿ولا تخاطبني في الذين ظلموا﴾** كفروا بإمهالهم **﴿إنهم مغرقون﴾** لا محالة.

﴿ويصنع الفلك﴾ أي كان يصنعه **﴿وكلما مرَّ عليه ملأ من قومه سخروا منه﴾** لأنه كان يعملها في بريّة بعيدة من الماء **﴿قال إن تسخروا منا فإنا نسخر**

﴿مِنكُمْ﴾ مآلا حال هلاككم وحال ورودكم الساعور ﴿كَمَا تَسْخَرُونَ﴾ ﴿٣٨﴾ الحال حال عمل الودع.

﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن﴾ مرء ﴿يَأْتِيهِ﴾ لطلاحه ﴿عَذَابٌ﴾ إصر وحدّ ﴿يُخْزِيهِ﴾ داحر له وهو إصر الحال ﴿وَيَحِلُّ﴾ مكسور الحاء ومصدره الحلول وهو الورود ﴿عَلَيْهِ﴾ المرء ﴿عَذَابٌ﴾ إصر وألم ﴿مُّقِيمٌ﴾ ﴿٣٩﴾ مداوم وهو إصر المعاد.

﴿حَتَّىٰٓ﴾ إعلام لأمد عمل الودع ﴿إِذَا جَآءَ﴾ ورد ﴿أَمْرُنَا﴾ وحلّ عصر الإهلاك ﴿وَفَارَ﴾ هدر ومار ﴿ٱلتَّنُّورُ﴾ سطح الرمكاء أو المحلّ المعهود المعلوم أصله العرمس عمل حوّاء وملكه أطول الرسل عمرا ﴿قُلْنَا﴾ للرسول أمرا ﴿ٱحْمِلْ فِيهَا﴾ الودع ﴿مِن كُلٍّ﴾ كلّ صرع وردوا كلّ ﴿زَوْجَيْنِ﴾ ومدلولهما معا كلّ صرع احاول ﴿ٱثْنَيْنِ﴾ للولاد أو هو معمول احمل وآما لما رَووا ﴿وَ﴾ احمل ﴿أَهْلَكَ﴾ رحما عرسك وأولادك وأعراسهم ﴿إِلَّا مَن﴾ مرء ﴿سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ﴾ وحكم هلاكه ورسم مردودا وهو ولده المعهود وامّ الولد لردّهما الإسلام ﴿وَ﴾ احمل كلّ ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ معك ﴿وَمَآ ءَامَنَ﴾ أسلم سدادا

﴿منكم﴾ إذا غرقتم ﴿كما تخسرون﴾ اليوم ﴿فسوف تعلمون من﴾ أي الذي ﴿يأتيه عذاب يخزيه﴾ يفضحه وهو الغرق ﴿ويحل﴾ ينزل ﴿عليه عذاب مقيم﴾ دائم في الآخرة.

﴿حتى إذا جاء أمرنا﴾ بتعذيبهم ﴿وفار التنور﴾ ارتفع الماء منه، عنهم عليهم السلام: إن فور الماء من التنور كان ميعاداً بينه وبين ربه في إهلاك قومه ﴿قلنا احمل فيها﴾ في السفينة ﴿من كل﴾ من كل نوع من الحيوان ﴿زوجين﴾ اثنين ذكراً وأنثى على قراءة التنوين، وعلى الإضافة معناه من كل زوجين ذكر وأنثى من جميع أنواعهما احمل ﴿اثنين﴾ ذكراً وأنثى ﴿وأهلك﴾ واحمل أهلك وهم زوجته وبنوه ﴿إلا من سبق عليه القول﴾ الوعد بإهلاكه وهو إبنه كنعان ﴿ومن آمن﴾ من غيرهم ﴿وما

﴿مَعَهُ﴾ الرسول ﴿إِلَّا﴾ رهط ﴿قَلِيلٌ﴾ ﴿٤٠﴾ وهو أولاده سام وحام وواحد سواهما وأعراس الأولاد وعرس الرسول سواها، ولمّا دهمهم الماء دعاهم الرسول لحلول الودع ﴿وَقَالَ﴾ لهم أمرا ﴿ٱرْكَبُوا فِيهَا﴾ الودع ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾ معمول لحال مطروح أو محمول لما هو وال له وهو ﴿مَجْرٜىٰهَا﴾ حال رواحها وسلوكها ﴿وَمُرْسَىٰهَآ﴾ حال رسّوها أو محلّها، أو رسّوها وركودها، أو المراد إرسالها وارساؤها، وكلّما أراد الرسول رواح الودع وادّكر اسم الله راح وكلّما أراد رسوه وادّكر اسم الله رسا ﴿إِنَّ﴾ الله ﴿رَبِّى لَغَفُورٌ﴾ لأهل الإسلام ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿٤١﴾ مسلم لهم عما هو المهالك والمكاره ومول آلاء لهم.

﴿وَ﴾ رعرعوها و ﴿هِىَ﴾ الودع ﴿تَجْرِى بِهِمْ﴾ المراد رواحها والحال هم مرعرعوها ﴿فِى﴾ أوساط ﴿مَوْجٍ﴾ مور وحراك ماء عال ﴿كَٱلْجِبَالِ﴾ علوّا حال وصول الأرواح الصراصر ﴿وَنَادَىٰ﴾ الرسول ﴿نُوحٌ ٱبْنَهُ﴾ ولده المحكوم هلاكه وورد ولد عرسه عما سواه ﴿وَكَانَ﴾ ولده ﴿فِى مَعْزِلٍ﴾ مطرد ﴿يَـٰبُنَىَّ﴾ أسْلِم و﴿ٱرْكَب﴾ الودع ﴿مَّعَنَا﴾ أهل الإسلام ﴿وَلَا تَكُن مَّعَ﴾ الملأ ﴿ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ ﴿٤٢﴾ المأمور هلاكهم.

﴿قَالَ﴾ الولد محورا للوالد رادّاً للإسلام وطوع الوالد ﴿سَـَٔاوِىٓ﴾ سآءل

آمن معه إلا قليل﴾ قيل: كانوا ثمانين، وقيل: أقل.

﴿وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرساها﴾ أي قائلين بسم الله جراؤها وارساؤها حبسها أو وقتهما أو مكانهما ﴿إن ربي لغفور رحيم﴾ إذ نجانا من الغرق.

﴿وهي تجري بهم في موج كالجبال﴾ في عظمها وارتفاعها ﴿ونادى نوح ابنه﴾ كنعان ﴿وكان في معزل﴾ عن نوح أو دينه ﴿يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين﴾ في الدين والتخلف ﴿قال سآوي إلى جبل يعصمني من

﴿إِلَىٰ جَبَلٍ﴾ طود عال ﴿يَعْصِمُنِي مِنَ﴾ إهلاك ﴿ٱلْمَآءِ قَالَ﴾ الرسول لولده العادل الرادّ لأمره ﴿لَا عَاصِمَ﴾ لا حارس ﴿ٱلْيَوْمَ مِنْ﴾ وصول ﴿أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ الساطع وحكمه الوارد ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ﴾ إلّا الراحم وهو الله، أو لا عاصم إلّا محل رهط رحمهم الله وهم أهل الإسلام والمحلّ هو الودع، أو المراد إلّا مَرء رحمه الله وهو المعصوم لا سواه، وأرسل الله إعلاما لحاله ﴿وَحَالَ﴾ صار سدّا ﴿بَيْنَهُمَا﴾ الرسول وولده أو الطود وولد الرسول ﴿ٱلْمَوْجُ﴾ الماء المرهوك السامك ﴿فَكَانَ﴾ الولد المعهود هالكا ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُغْرَقِينَ﴾ ﴿٤٣﴾ اللاؤا أحاطهم الماء وأهلكهم.

﴿وَ﴾ لمّا هلك الاعداء وحصل المرام ﴿قِيلَ﴾ أمر ﴿يَـٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى﴾ هو اللهم والسرط ﴿مَآءَكِ﴾ أراد ماء أرسله الرمكاء لا ماء أرسله السماء ﴿وَ﴾ أمر السماء ﴿يَـٰسَمَآءُ أَقْلِعِى﴾ أمسك. ودع الامطار ﴿وَغِيضَ﴾ وكس ﴿ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ﴾ وعمل ما وعد الله وهو اهلاك الأعداء وحرس أهل الإسلام ﴿وَٱسْتَوَتْ﴾ رسا وهكع الودع ﴿عَلَى﴾ الطود ﴿ٱلْجُودِىِّ﴾ وهو طود صدد الموصل ﴿وَقِيلَ﴾ دعاء للسوء ﴿بُعْدًا﴾ هلاكا ﴿لِّلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ ﴿٤٤﴾

الماء﴾ يمنعني من الغرق ﴿قال لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم﴾ إلا الراحم وهو الله، أي لكن من رحمه الله بإيمانه فهو المعصوم ﴿وحال بينهما الموج فكان﴾ فصار ﴿من المغرقين﴾ قيل: علا الماء تلال الجبال ثلاثين ذراعاً.

﴿وقيل يا أرض ابلعي ماءك﴾ اشربيه فشربته ﴿ويا سماء اقلعي﴾ امسكي عن المطر فأمسكت ﴿وغيض الماء﴾ قلّ وغار ﴿وقضى الأمر﴾ وتم بهلاك من هلك ونجاة من نجا ﴿واستوت﴾ استقرت السفينة ﴿على الجودى﴾ جبل بالموصل ﴿وقيل بعداً﴾ هلاكاً ﴿للقوم الظالمين﴾ قيل: والآية حوت البلاغة بحسن نظمها

أعداء الإسلام.

﴿وَنَادَىٰ﴾ دعا ﴿نُوحٌ﴾ الرسول الله ﴿رَّبَّهُۥ﴾ مالكه ومصلحه ﴿فَقَالَ﴾ الرسول وسأل ﴿رَبِّ﴾ اللهم ﴿إِنَّ ٱبْنِى﴾ الهالك ﴿مِنْ أَهْلِى﴾ اللاؤا وعد سلامهم وعدم اهلاكهم ﴿وَإِنَّ وَعْدَكَ﴾ الوعد ﴿ٱلْحَقُّ﴾ الأسد لا حول له وما حال الولد ولم هلك ﴿وَأَنتَ﴾ اللهم ﴿أَحْكَمُ ٱلْحَـٰكِمِينَ﴾ ﴿٤٥﴾ أعلمهم وأعدلهم.

﴿قَالَ﴾ الله حوارا له ﴿يَـٰنُوحُ إِنَّهُۥ﴾ الولد ﴿لَيْسَ مِنْ﴾ عداد ﴿أَهْلِكَ﴾ الموعود سلامهم وهم أهل الإسلام سرًا وحسًا. أو ما هو أهلك إسلاما ﴿إِنَّهُۥ﴾ سؤالك عدم هلاكه أو ولدك الطالح الهالك ﴿عَمَلٌ﴾ ورووا عمل كسمع والمراد حَ عمل عملا ﴿غَيْرُ صَـٰلِحٍ﴾ لكرهه الإسلام. سرًا ورووا مكسور الراء ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِ﴾ أصلا ﴿مَا﴾ امرا ﴿لَيْسَ لَكَ بِهِۦ﴾ حلّ سؤاله ﴿عِلْمٌ﴾ وهو عدم هلاك ولدك ﴿إِنِّىٓ أَعِظُكَ﴾ وأعلمك أصل الأمر كره ﴿أَن تَكُونَ مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْجَـٰهِلِينَ﴾ ﴿٤٦﴾ سؤال أمر ما علموه.

وجزالة لفظها وبيان الحال بإيجاز بلا إخلال، وبنيت الأفعال للمفعول لتعظيم الفاعل ويقينه إذ لايقدر على هذه الأمور سوى الله.

﴿ونادى نوح ربه فقال رب إن ابنى من أهلى﴾ وقد وعدتني أن تنجيهم **﴿وان وعدك الحق﴾** الذي لا خلف فيه **﴿وأنت أحكم الحاكمين﴾** أعدلهم.

﴿قال يا نوح إنه ليس من أهلك﴾ الذين وعدت نجاتهم **﴿إنه عمل غير صالح﴾** اي ذو عمل، أو جعل نفس العمل مبالغة أنه عمل **﴿فلا تسألن ما ليس لك به علم﴾** مصلحة هو أم لا **﴿إنى أعظك أن تكون من الجاهلين﴾** بأن تفعل خلاف الأولى

﴿قَالَ﴾ الرسول حَ ﴿رَبِّ﴾ اللّهم ﴿إِنِّيٓ أَعُوذُ﴾ أمسك ﴿بِكَ﴾ كرمك ورحمك ﴿أَنْ أَسْـَٔلَكَ﴾ سؤالا أصلا ﴿مَا﴾ أمرا ﴿لَيْسَ لِى بِهِۦ﴾ حل سؤاله ﴿عِلْمٌ﴾ علم حاله ومآله ﴿وَإِلَّا تَغْفِرْ لِى﴾ السؤال الصادر سهوا ﴿وَتَرْحَمْنِىٓ﴾ حرسا عمّا اسألك حال السوء ﴿أَكُن﴾ حَ ﴿مِّنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْخَـٰسِرِينَ﴾ ﴿٤٧﴾ أحوالا وأعمالا.

﴿قِيلَ﴾ أمر الله للرسول ﴿يَـٰنُوحُ ٱهْبِطْ﴾ احدر واحلل واطرح الودع موصولا ﴿بِسَلَـٰمٍ﴾ صادر ﴿مِّنَّا وَ﴾ مع ﴿بَرَكَـٰتٍ﴾ أمور مودود للكلّ حصولها والمراد المسار المروم ورودها ﴿عَلَيْكَ﴾ لك ﴿وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ﴾ حاصل ولادها ﴿مِّمَّن﴾ رهط اسلموا ﴿مَّعَكَ﴾ وهم مسلموا أولادهم ﴿وَ﴾ ممّا ولد رهط أسلموا معك ﴿أُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ﴾ واسمح لهم حطاما حالا ﴿ثُمَّ يَمَسُّهُم﴾ معادا ﴿مِّنَّا عَذَابٌ﴾ إصر والم ﴿أَلِيمٌ﴾ ﴿٤٨﴾ مؤلم وهم أعداء الإسلام، وورد رهط هود وصالح ولوط والإصر ما ورد لهم.

﴿تِلْكَ﴾ الكلم وأحوال أطول الرسل عمرا كسر ﴿مِنْ أَنۢبَآءِ﴾ أحوال ﴿ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ﴾ أرسلها ﴿إِلَيْكَ﴾ وأعلمك محمّد (ص) ﴿مَا كُنتَ﴾ أولا ﴿تَعْلَمُهَآ﴾ أصلا لا ﴿أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ﴾ طوّاعك وسواهم ﴿مِن قَبْلِ هَـٰذَا﴾

﴿قال رب إني أعوذ بك من أن أسألك ما ليس لى به علم وإلا تغفر لي وترحمني﴾ بالتوفيق ﴿أكن من الخاسرين﴾ قاله تخشعاً لا لذنب.

﴿قيل يا نوح اهبط﴾ انزل من السفينة ﴿بسلام﴾ بسلامة أو بتحية ﴿منا وبركات﴾ وخيرات ﴿عليك وعلى أمم ممن معك﴾وهم المؤمنون بك ﴿وأمم سنمتعهم﴾ في الدنيا فيكفرون ﴿ثم يمسهم منا عذاب أليم﴾ في الآخرة بكفرهم.

﴿تلك﴾ أي قصة نوح هي ﴿من أنباء الغيب نوحيها إليك ما كنت تعلمها

العصر أو الإعلام ﴿فَاصْبِرْ﴾ واحمل مكاره رهطك وارصد مآل أحوالك وأحوال عدوّك كما حمل ورصد رسولٌ مَرّ حاله وحال رهطه ﴿إِنَّ الْعَاقِبَةَ﴾ المحمود حصولها حالا ومآلا ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٤٩﴾ أهل الورع عمّا حرّم الله.

﴿وَ﴾ أرسل الله ﴿إِلَىٰ﴾ رهط ﴿عَادٍ أَخَاهُمْ﴾ أصلا ورحماً رسولا مَدْعوّاً ﴿هُوداً قَالَ﴾ هود لهم ﴿يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ وحدّوه وطاوعوه وحده ﴿مَا لَكُم مِّنْ﴾ مؤكّد لمدلول «ما» ﴿إِلَٰهٍ﴾ مألوه ﴿غَيْرُهُ﴾ سواه، ورووه مكسور الراء ﴿إِنْ﴾ ما ﴿أَنتُمْ﴾ حال طوعكم سواه ﴿إِلَّا﴾ رهط ﴿مُفْتَرُونَ﴾ ﴿٥٠﴾ لوهمكم سواه إلهاً.

﴿يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ﴾ أصلا ﴿عَلَيْهِ﴾ أداء الأوامر والأحكام أو طوعكم لله وحده ﴿أَجْراً﴾ كراءً ﴿إِنْ﴾ ما ﴿أَجْرِيَ﴾ أوس أداء الأوامر والأحكام ﴿إِلَّا عَلَى﴾ الله ﴿الَّذِي فَطَرَنِي﴾ أسر وصوّر ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ ﴿٥١﴾ المراد وصلاح الحال.

﴿وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا﴾ إسألوا الله ﴿رَبَّكُمْ﴾ محو آصاركم ومعارّكم وأسلموه ﴿ثُمَّ تُوبُوا﴾ عودوا ﴿إِلَيْهِ﴾ الله وطاوعوه وحده وهودوا عمّا طوع

أنت ولا قومك من قبل هذا﴾ القرآن **﴿فاصبر﴾** على أذى قومك كما صبر نوح **﴿إن العاقبة﴾** المحمودة عاجلا وآجلا **﴿للمتقين وإلى عاد﴾** أرسلنا إلى عاد **﴿أخاهم﴾** نسباً لا دينا **﴿هوداً قال يا قوم اعبدوا الله﴾** وحده **﴿ما لكم من إله غيره إن أنتم إلا مفترون﴾** على الله بجعلكم الأوثان شركاء **﴿يا قوم لا أسألكم عليه﴾** على دعائكم إلى التوحيد **﴿أجراً إن أجري إلا على الذي فطرني﴾** خلقني **﴿أفلا تعقلون﴾** قولي فتعلمون أنه الحق.

﴿يا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء﴾ بالمطر وكانوا قد

سواه ﴿يُرْسِلِ﴾ الله ﴿ٱلسَّمَآءَ﴾ المطر ﴿عَلَيْكُم﴾ كرما ﴿مِّدْرَاراً﴾ أمر الدرور كامل الحطوط وهو حال ﴿وَيَزِدْكُمْ﴾ الله ﴿قُوَّةً﴾ عددا وعددا والأ وما لا ﴿إِلَىٰ﴾ مع ﴿قُوَّتِكُمْ﴾ الحال، وورد أمسك الله المطر وأرحام أعراسهم عمّا حصل حملها مددا طوالأ ووعدهم هود الأمطار والوّلاد لإسلامهم وهودهم ﴿وَلَا تَتَوَلَّوْا﴾ صدودا وكرها عمّا ادعوكم له ﴿مُجْرِمِينَ﴾ ﴿٥٢﴾ أهل إصرار للآصار.

﴿قَالُوا﴾ أهل الطلاح لرسولهم ولعا ﴿يَـٰهُودُ مَا جِئْتَنَا﴾ لإعلام سداد دعواك ﴿بِبَيِّنَةٍ﴾ دالّ ساطع ﴿وَمَا نَحْنُ﴾ أصلا ﴿بِتَارِكِيٓ﴾ طوع ﴿ءَالِـهَتِنَا﴾ صدّادا ﴿عَن﴾ سماع ﴿قَوْلِكَ﴾ وهو حال أو المراد لكلامك ﴿وَمَا نَحْنُ لَكَ﴾ ولأوامرك وأحكامك هود ﴿بِمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٥٣﴾ أهل إسلام رأسا.

﴿إِن﴾ ما ﴿نَّقُولُ﴾ كلاما ﴿إِلَّا﴾ كلاما ﴿ٱعْتَرَىٰكَ﴾ طرأك ومسّك ﴿بَعْضُ ءَالِهَتِنَا﴾ أرادوا الوساوس أو دماهم ﴿بِسُوٓءٍ﴾ لمم وصرع لطلاح كلامك وسوء حالك ﴿قَالَ﴾ هود ردّاً لهم ﴿إِنِّىٓ أُشْهِدُ ٱللَّهَ﴾ العلّام ﴿وَٱشْهَدُوٓا﴾ رهط الأعداء ﴿أَنِّى بَرِىٓءٌ﴾ سالم ﴿مِّمَّا﴾ ماله ﴿تُشْرِكُونَ﴾ ﴿٥٤﴾ طوعاً معه ﴿مِن دُونِهِۦ﴾ سواه ﴿فَكِيدُونِى﴾ وأمكروا رهط الأعداء ودُماكم ﴿جَمِيعاً﴾ معا ﴿ثُمَّ

أجدبوا ﴿عليكم مدراراً﴾ كثير الدر ﴿ويزدكم قوة إلى قوتكم﴾ بالمال والنسل وكانوا قد عقمت نساؤهم ﴿ولا تتولوا مجرمين قالوا يا هود ماجئتنا ببينة﴾ بحجة تصدق دعواك ﴿وما نحن بتاركي آلهتنا﴾ أي عبادتهم ﴿عن قولك﴾ لقولك أو بقولك ﴿وما نحن لك بمؤمنين﴾ بمصدقين.

﴿ان نقول﴾ فيك ﴿الا﴾ قولنا ﴿اعتراك﴾ أصابك ﴿بعض آلهتنا بسوء﴾ بخبل لسبك اياها فصرت تهذى ﴿قال اني أشهد الله واشهدوا﴾ أنتم أيضاً ﴿أني بريء مما تشركون﴾ به ﴿من دونه﴾ من آلهتكم التي تزعمونها خبلتني

﴿لَا تُنظِرُونِ﴾ ﴿٥٥﴾ امهالا ورصدا.

﴿إِنِّى تَوَكَّلْتُ﴾ عمّا هو مكركم ووهمكم ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد وهو إحكام للكلام الأوّل ﴿رَبِّى وَرَبِّكُم﴾ معا ﴿مَّا مِن﴾ مؤكّد لمدلول ما ﴿دَآبَّةٍ﴾ ما له حراك وحسّ ﴿إِلَّا هُوَ﴾ الله ﴿ءَاخِذُ﴾ ممسك ﴿بِنَاصِيَتِهَآ﴾ والمراد هو مالكها ومطاعها وهو معلّل للصدر ﴿إِنَّ﴾ الله ﴿رَبِّى﴾ دالّ ﴿عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ ﴿٥٦﴾ مسلك العدل والسداد وهاد لكل أحد أراد هُداه.

﴿فَإِن تَوَلَّوْا﴾ أهل العدول صدودا وكرها ﴿فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم﴾ كما أمر الله كلّ ﴿مَّآ أُرْسِلْتُ﴾ أرسل الله ﴿بِهِ﴾ إعلامه ﴿إِلَيْكُمْ﴾ والحاصل لا إملاء لكم لو حصل صدودكم ﴿وَيَسْتَخْلِفُ﴾ الله ﴿رَبِّى﴾ وراء إهلاككم دوركم وأموالكم ﴿قَوْمًا﴾ طوّاعا له ﴿غَيْرَكُمْ﴾ سواكم ﴿وَلَا تَضُرُّونَهُ﴾ الله مع صدودكم وعدولكم ﴿شَيْئًا﴾ ما ﴿إِنَّ﴾ الله ﴿رَبِّى﴾ مالك الكلّ ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ﴾ عموما ﴿حَفِيظٌ﴾ ﴿٥٧﴾ حارس راع مطلع.

﴿وَلَمَّا جَآءَ﴾ ورد ﴿أَمْرُنَا﴾ وهو الإصر والحدّ ﴿نَجَّيْنَا هُودًا﴾ الرسول

﴿فكيدون﴾ فاحتالوا في ضرى ﴿جميعاً﴾ أنتم وآلهتكم ﴿ثم لا تنظرون﴾ لا تمهلون.

﴿إني توكلت على الله ربي وربكم﴾ وثقت به ﴿ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها﴾ أي مالكها وقاهرها ﴿إن ربي على صراط مستقيم﴾ على الحق والعدل.

﴿فإن تولوا﴾ أي تتولوا أي تعرضوا ﴿فقد أبلغتكم ما أرسلت به إليكم﴾ أديت ما عليَ وألزمتكم الحجة ﴿ويستخلف ربي قوما غيركم﴾ بعد إهلاككم ﴿ولا تضرونه شيئاً﴾ بإهلاككم بإشراككم ﴿إن ربي على كل شيء حفيظ﴾ يحصي أعمالكم ويجازيكم بها.

﴿وَ﴾ مع الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا سداداً ﴿مَعَهُ﴾ مع هود ﴿بِرَحْمَةٍ﴾ وكرم ﴿مِّنَّا﴾ لا لعلمهم أو المراد لإسلامهم ﴿وَنَجَّيْنَـٰهُم﴾ هودا ورهطه كرّره مؤكّدا ﴿مِّنْ﴾ وصول ﴿عَذَابٍ﴾ ألم وحدّ ﴿غَلِيظٍ﴾ ﴿٥٨﴾ عسر وعر.

﴿وَتِلْكَ﴾ الأرهاط ﴿عَادٌ﴾ أو المراد أطلالهم ورسومهم دور عاد ومرامسهم، والحاصل اسلكوا واحسّوا رسوم دورهم ومرامسهم وادّكروا، وأرسل الله إعلاما لأحوالهم ﴿جَحَدُوا﴾ مروا ﴿بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِمْ﴾ وردّوها ﴿وَعَصَوْا رُسُلَهُ﴾ رسل الله، وهم لمّا عصوا رسولا واحدا صاروا كما عصوا رسله كلّهم، لمّا أمر الله طوع الكلّ ﴿وَٱتَّبَعُوٓا﴾ عداءً وطاوعوا وأمسكوا ﴿أَمْرَ كُلِّ﴾ مرء ﴿جَبَّارٍ﴾ عال ﴿عَنِيدٍ﴾ ﴿٥٩﴾ عاد مارد راد للسداد والمراد رؤساؤهم.

﴿وَأُتْبِعُوا﴾ وأوصلوا ﴿فِى هَـٰذِهِ﴾ الدار ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ والعمر الماصل ﴿لَعْنَةً﴾ طردا ودحورا، وهو دعاء الكلّ طردهم ودحورهم أو إصر الصرصر ﴿وَ﴾ أوصل الطرد لهم ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ معادا لعدولهم وردّهم الإسلام ﴿أَلَآ﴾ اعلموا ﴿إِنَّ عَادًا﴾ رهط ﴿كَفَرُوا﴾ صدّوا ﴿رَبَّهُمْ﴾ مالكهم ومصلحهم ومروا

﴿ولما جاء أمرنا﴾ عذابنا ﴿نجينا هوداً والذين آمنوا معه﴾ أربعة آلاف ﴿برحمة منا ونجيناهم من عذاب غليظ﴾ وهو الريح التي أهلكت بها عاد، او المراد من عذاب الآخرة أيضاً.

﴿وتلك عاد﴾ إشارة إلى القبيلة وآثارهم ﴿جحدوا بآيات ربهم وعصوا رسله﴾ إذ من عصى رسولاً فقد عصى الكل ﴿واتبعوا﴾ أي سفلتهم ﴿أمر كل جبار عنيد﴾ معرض عن الحق من رؤسائهم.

﴿وأتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة﴾ أي أبعدوا عن رحمة الله في

آلاءه وما حمدوها ﴿أَلَا﴾ اعلموا ﴿بُعْدًا﴾ هلاكا ﴿لِّعَادٍ﴾ كرّر «ألا» مع إعلام عدولهم وسوءهم ودعاء هلاكهم مهوّلا لأمرهم ومحرّصا لرصد حالهم ﴿قَوْمِ هُودٍ﴾ ﴿٦٠﴾ الرسول الا عاد إرم.

﴿وَ﴾ أرسل الله ﴿إِلَىٰ﴾ رهط ﴿ثَمُودَ أَخَاهُمْ﴾ رحما وأصلا رسولا مدعوّا ﴿صَٰلِحًا﴾ ولمّا أرسل ﴿قَالَ﴾ صالح لهم ﴿يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا﴾ وحدّوا ﴿ٱللَّهَ﴾ واعملوا ما أمركم واطرحوا ما ردعكم ﴿مَا لَكُم مِّنْ﴾ مؤكّد «لما» ﴿إِلَٰهٍ﴾ مألوه ﴿غَيْرُهُ﴾ سواه ﴿هُوَ﴾ الله ﴿أَنشَأَكُم﴾ أسركم أوّلا والمراد أسر والدكم آدم ﴿مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾ الحماء الصلصال ﴿وَٱسْتَعْمَرَكُمْ﴾ أعمركم دوركم أو أصاركم عمّار دور أو أطال أعماركم ﴿فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ﴾ واسألوه محو أصاركم واسلموه ﴿ثُمَّ تُوبُوٓا﴾ هودوا ﴿إِلَيْهِ﴾ الله وطاوعوه لا سواه ﴿إِنَّ﴾ الله ﴿رَبِّى قَرِيبٌ﴾ ممّا أسر علما ورحما ﴿مُّجِيبٌ﴾ ﴿٦١﴾ للداع لمّا دعاه.

﴿قَالُوا﴾ حاوروا لرسولهم ﴿يَٰصَٰلِحُ قَدْ كُنتَ﴾ أوّلا ﴿فِينَا﴾ رهطك ﴿مَرْجُوًّا﴾ مأمولا للسؤدد والعلاء ﴿قَبْلَ هَٰذَآ﴾ الإدّعاء ﴿أَتَنْهَىٰنَآ﴾ صالح ﴿أَن نَّعْبُدَ﴾ كلّ ﴿مَا﴾ إله ﴿يَعْبُدُ﴾ هو حال حكاها الله ﴿ءَابَآؤُنَا﴾ الرؤساء ﴿وَإِنَّنَا﴾

الدارين ﴿ألا إن عاداً كفروا ربهم﴾ أي به أو جحدوه ﴿ألا بعداً﴾ من رحمة الله أو هلاكا ﴿**لعاد قوم هود وإلى ثمود أخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره هو أنشأكم**﴾ خلقكم ﴿من الأرض﴾ أي خلق أصلكم آدم منها ﴿**واستعمركم فيها**﴾ جعلكم عمارها وسكانها، أو عمركم فيها من العمرى ﴿**فاستغفروه ثم توبوا إليه إن ربى قريب**﴾ برحمته ﴿**مجيب**﴾ للدعاء.

﴿**قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجواً قبل هذا**﴾ القول والآن يئسنا من خيرك ﴿**أتنهانا أن نعبد ما يعبد ءاباؤنا**﴾ من الأصنام ولم نشك في أمرها ﴿**وإننا لفي**

طرًا ﴿لَفِى شَكٍّ﴾ إعوار ووهم ﴿مِّمَّا﴾ أمر ﴿تَدْعُونَا﴾ معا ﴿إِلَيْهِ﴾ وهو طوع الله وحده وطرح طوع سواه ﴿مُرِيبٍ﴾ ﴿٦٢﴾ محصل للإعوار موهم.

﴿قَالَ﴾ لهم صالح ﴿يَـٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ﴾ اعلموا ﴿إِن﴾ أورده وآما لإعوارهم وإلاّ لا محلّ له لما علم صالح سدادا ما أورد ﴿كُنتُ﴾ سالكا ﴿عَلَىٰ﴾ صراط ﴿بَيِّنَةٍ﴾ اعلام ﴿مِّن﴾ الله ﴿رَّبِّى وَءَاتَـٰنِى﴾ الله كرما ﴿مِنْهُ﴾ سماحه ﴿رَحْمَةً﴾ ألوكا ﴿فَمَن﴾ للسؤال ﴿يَنصُرُنِى﴾ إسعادا ﴿مِنَ﴾ آلام ﴿ٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد الملك الصمد ﴿إِنْ عَصَيْتُهُۥ﴾ الله كرها لما أمر أداءه ﴿فَمَا تَزِيدُونَنِى﴾ حَ أمرا ﴿غَيْرَ تَخْسِيرٍ﴾ ﴿٦٣﴾ طرد ودحور.

﴿وَيَـٰقَوْمِ هَـٰذِهِۦ﴾ العلكوم ﴿نَاقَةُ ٱللَّهِ﴾ أرسلها الله ﴿لَكُمْ﴾ حال ﴿ءَايَةً﴾ علما لسداد الأمر وهو حال عامله مدلول الومء ﴿فَذَرُوهَا﴾ دعوها واطرحوها ﴿تَأْكُلْ﴾ الكلاء والدوح ﴿فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ﴾ مُلكه ومِلكه ﴿وَلَا تَمَسُّوهَا﴾ مساً ﴿بِسُوٓءٍ﴾ ما ﴿فَيَأْخُذَكُمْ﴾ حَ ﴿عَذَابٌ﴾ إصر وحدّ ﴿قَرِيبٌ﴾ ﴿٦٤﴾ مسرع ﴿فَعَقَرُوهَا﴾ حسم أوصال حواملها أحدهم وأمره سواه ﴿فَقَالَ﴾ لهم

شك مما تدعونا إليه﴾ من التوحيد ﴿مريب﴾ موجب للريبة.

﴿قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة﴾ حجة ﴿من ربى وآتانى منه رحمة﴾ نبوّة ﴿فمن ينصرنى من الله﴾ يمنعنى من عذابه ﴿إن عصيته﴾ بترك التبليغ ﴿فما تزيدوننى﴾ بما تقولون لى ﴿غير تخسير﴾ أن انسبكم إلى الخسران.

﴿ويا قوم هذه ناقة الله لكم ءاية﴾ حال عاملها الإشارة، ولكم حال منها ﴿فذروها تأكل فى أرض الله﴾ عشبها وتشرب ماءها ﴿ولا تمسوها بسوء﴾ عقراً وغيره ﴿فيأخذكم عذاب قريب﴾ عاجل بعد ثلاثة أيام.

﴿فعقروها﴾ العاقر قد عقرها برضاهم فنسب إليهم ﴿فقال تمتعوا فى داركم

صالح ﴿تَمَتَّعُوا﴾ واعمروا ﴿فِى دَارِكُمْ﴾ مصركم أو المراد دار الحال ﴿ثَلَـٰثَةَ أَيَّامٍ﴾ لهلاككم وراها ﴿ذَٰلِكَ﴾ الوعد ﴿وَعْدٌ﴾ أسدّ وأحكم ﴿غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾ ﴿٦٥﴾ لا وَلع ولا حول له.

﴿فَلَمَّا جَآءَ﴾ ورد وحلّ ﴿أَمْرُنَا﴾ الإصر والحدّ الموعود لهم أو امر الإهلاك والإصطلام ﴿نَجَّيْنَا﴾ الرسول ﴿صَـٰلِحاً وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا سدادا ﴿مَعَهُ﴾ مع صالح الرسول ﴿بِرَحْمَةٍ﴾ وكرم ﴿مِّنَّا وَ﴾ هم سلموا ﴿مِنْ خِزْىِ﴾ دحور ﴿يَوْمِئِذٍ﴾ وحدّه وهو هلاكهم حال سماع عرك الملك أو المراد المعاد ﴿إِنَّ﴾ الله ﴿رَبَّكَ﴾ مالك العالم ومصلحه ﴿هُوَ ٱلْقَوِىُّ﴾ كامل الطول وحده لا سواه لإكرام الأوداء وإهلاك الأعداء عدلا ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ ﴿٦٦﴾ لا رادّ لحكمه ولا صادّ لأمره.

﴿وَأَخَذَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ظَـلَمُوا﴾ عدوا الحدّ وردّوا حكم الرسول ﴿ٱلصَّيْحَةُ﴾ عرك الملك ولمّا صاحهم الملك وسمعوا ﴿فَأَصْبَحُوا﴾ صاروا ﴿فِى دِيَـٰرِهِمْ﴾ محالهم ﴿جَـٰثِمِينَ﴾ ﴿٦٧﴾ هُلّاكا!

﴿كَأَن﴾ مطروح الإسم وهو «هم» ﴿لَّمْ يَغْنَوْا﴾ ما ركدوا ﴿فِيهَآ﴾ دورهم ﴿أَلَآ﴾ اعلموا ﴿إِنَّ﴾ رهط ﴿ثَـمُودَا كَـفَرُوا﴾ عدلوا وعصوا الله ﴿رَبَّـهُمْ﴾ مالكهم ﴿أَلَآ﴾ كرّر مؤكّدا ﴿بُعْداً﴾ هلاكا ﴿لِّثَمُودَ﴾ ﴿٦٨﴾ ورووه مكسور

ثلاثة أيام﴾ ويعدها تهلكون ﴿ذلك وعد غير مكذوب﴾ فيه أو غير كذب.

﴿فلما جاء أمرنا نجينا صالحاً والذين آمنوا معه برحمة منا ومن خزى يومئذٍ﴾ أي ونجيناهم من عذاب يومئذ أي إهلاكهم بالصيحة أو من فضيحتهم يوم القيامة ﴿إن ربك هو القوى العزيز وأخذ الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا فى ديارهم جاثمين﴾ ميتين ﴿كأن لم يغنوا﴾ كأنهم لم يقيموا ﴿فيها ألا إن ثمود

الدال.

﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ﴾ وورد ﴿رُسُلُنَآ﴾ الروح مع ملك الأمواه والأمطار وملك الصور أو مع أملاك سواهما ﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾ الرسول ﴿بِٱلْبُشْرَىٰ﴾ الإعلام السار وهو اعلام حصول الولد أو هَلاك رهط لوط ﴿قَالُوا﴾ الأملاك للرسول دعاء له ﴿سَلَٰماً﴾ مصدر مؤكّد لعامله المطروح ﴿قَالَ﴾ الرسول لهم أمركم ﴿سَلَٰمٌ﴾ أو علاكم سلام، ورروه «سِلْمٌ» ومدلولهما واحد كـ«حلّ» و«حلال» و«حِرْم» و«حرام»، وورد المراد الصلح ﴿فَمَا لَبِثَ﴾ الرسول ﴿أَن جَآءَ﴾ أورد أو ما كلاء وروده ﴿بِعِجْلٍ﴾ ولد الأطوم ﴿حَنِيذٍ﴾ ﴿٦٩﴾ محسوس معدّ لأكل الرسول.

﴿فَلَمَّا رَءَآ﴾ الرسول ﴿أَيْدِيَهُمْ﴾ الرسل الورّاد ﴿لَا تَصِلُ﴾ مدّا ﴿إِلَيْهِ﴾ الطعام ﴿نَكِرَهُمْ﴾ راعهم الرسول ﴿وَأَوْجَسَ﴾ أدرك أو أسرّ ﴿مِنْهُمْ﴾ الورّاد ﴿خِيفَةً﴾ روعا وهولا ﴿قَالُوا﴾ الأملاك له ﴿لَا تَخَفْ﴾ دع الروع والهول ﴿إِنَّآ أُرْسِلْنَآ﴾ أرسل الله ﴿إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ﴾ ﴿٧٠﴾ الرسول لإهلاكهم، وعدم أكل الطعام لما لا أكل للملك.

كفروا ربهم ألا بعداً لثمود﴾.

﴿ولقد جاءت رسلنا﴾ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، عن الصادق عليه السلام: رابعهم كروبيل ﴿إبراهيم بالبشرى﴾ بالولد، أو بهلاك قوم لوط ﴿قالوا سلاماً﴾ سلمنا عليك سلاما ﴿قال سلام﴾ عليكم أو أمركم سلام، حياهم بالأحسن لاسمية الجملة ﴿فما لبث﴾ فما توقف في مجيئه ﴿أن جاء بعجل حنيذ﴾ مشوي ظنّهم أضيافاً.

﴿فلما رأى أيديهم لا تصل﴾ لا يمدونها ﴿إليه نكرهم وأوجس﴾ أضمر ﴿منهم خيفة قالوا لا تخف إنا﴾ ملائكة ﴿أرسلنا إلى قوم لوط﴾ لنهلكهم ولسنا

﴿وَ﴾ الحال ﴿ٱمْرَأَتُهُ﴾ عرس الرسول ﴿قَآئِمَةٌ﴾ وراء الحوال لسماع كلامهم، أو صددهم لإعطاء الماء وما سواه ﴿فَضَحِكَتْ﴾ سرورا حال رواح الروع، أو حال سماع هلاك أهل الطّلاح، أو لعدم علم رهط لوط لورود الإصر، أو المراد حصل لها دم العروك ﴿فَبَشَّرْنَـٰهَا﴾ عرس الرسول ﴿بِإِسْحَـٰقَ﴾ الولد المسعود ﴿وَمِن وَرَآءِ إِسْحَـٰقَ﴾ محمول والمحكوم ﴿يَعْقُوبَ﴾ ﴿٧١﴾ أو عامله مطروح دلّ علاه العامل المسطور، وورد الوراء ولد الولد.

﴿قَالَتْ يَـٰوَيْلَتَىٰٓ﴾ هلكا هلمّ الحال حالك ﴿ءَأَلِدُ﴾ ولداً ﴿وَ﴾ الحال ﴿أَنَا عَجُوزٌ﴾ محال الولاد ﴿وَهَـٰذَا﴾ المرء ﴿بَعْلِى شَيْخًا﴾ معمّرا اطول العمر معدوم الحرّ وهو حال عامله مدلول الوماء، وروده محمولا لهؤلاء المطروح أو محمولاً وراء محمول ﴿إِنَّ هَـٰذَا﴾ الولاد وهو حصول ولد لهرم ﴿لَشَىْءٌ﴾ لأمر ﴿عَجِيبٌ﴾ ﴿٧٢﴾ ما حسّه الدرك وما سمعه السمع.

﴿قَالُوٓا﴾ الأملاك لها ﴿أَتَعْجَبِينَ﴾ عرس الرسول الكامل ﴿مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ العلّام وحكمه، كلّا ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ﴾ كرمه وورد هو الألوك ﴿وَبَرَكَـٰتُهُ﴾ آلاءه وورد هو الأولاد ﴿عَلَيْكُمْ﴾ ا ﴿أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ أهل مركد الألوك، وهو معمول لـ «امدح» ﴿إِنَّهُ﴾ الله ﴿حَمِيدٌ﴾ محمود مول للآلاء مسرعا ﴿مَّجِيدٌ﴾ ﴿٧٣﴾

ممن نأكل ﴿وامرأته﴾ سارة ﴿قائمة﴾ خلف الستر أو تخدمهم ﴿فضحكت﴾ فرحا بالأمن، أو بهلاك قوم لوط، وقيل: أي حاضت ﴿فبشرناها بإسحق ومن وراء إسحق﴾ من بعده ﴿يعقوب قالت يا ويلتى أألد وأنا عجوز﴾ ابنة تسع وتسعين ﴿وهذا بعلى شيخاً﴾ ابن مائة، حال عامله الإشارة ﴿إن هذا لشيء عجيب﴾ أن يولد ولد لهرمين.

﴿قالوا أتعجبين من أمر الله﴾ من قدرته ﴿رحمة الله وبركاته عليكم أهل

ساطع الكرم مكر للآلام.

﴿فَلَمَّا ذَهَبَ﴾ راح ﴿عَنْ إِبْرَٰهِيمَ﴾ الرسول ﴿ٱلرَّوْعُ﴾ والهول المكموم ﴿وَجَآءَتْهُ﴾ ورده ﴿ٱلْبُشْرَىٰ﴾ الإعلام السارّ أوس الروع، وهو إعلام حصول الولد له أحال ﴿يُجَٰدِلُنَا﴾ المراد مرآءه الرسل لمّا أعلموه هلاك أهل المصر سألهم ولو آحادهم أهل الإسلام ومعهم لوط الرسول ﴿فِى﴾ أمر اهلاك ﴿قَوْمِ لُوطٍ﴾ ﴿٧٤﴾ الرسول.

﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ﴾ الرسول ﴿لَحَلِيمٌ﴾ حمّال للمكاره أو محّاء لآصار الحادل ﴿أَوَّٰهٌ﴾ أمر الأوه لهول الله أو روّاع ﴿مُّنِيبٌ﴾ ﴿٧٥﴾ عوّاد.

ولمّا أمر مراءه مع الرسل الورّاد كلّموه ﴿يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ أَعْرِضْ﴾ اصدد ﴿عَنْ هَٰذَآ﴾ المراء ﴿إِنَّهُۥ﴾ الامر ﴿قَدْ جَآءَ﴾ ورد وحلّ ﴿أَمْرُ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ وحكمه لهلاكهم ﴿وَإِنَّهُمْ﴾ رهط لوط ﴿ءَاتِيهِمْ﴾ واردهم وواصلهم لا محال ﴿عَذَابٌ﴾ حدّ واصر ﴿غَيْرُ مَرْدُودٍ﴾ ﴿٧٦﴾ لمراء أحد ولا لدعاء وما سواهما. وودّعوا الرسول المعهود وأحالوا للوط.

﴿وَلَمَّا جَآءَتْ﴾ وصل ﴿رُسُلُنَا﴾ الأملاك ﴿لُوطًا﴾ وأحسّهم أمار ملاح

﴿البيت﴾ جعلت من أهل بيته لأنها ابنة عمه ﴿إنه حميد مجيد فلما ذهب عن إبراهيم الروع﴾ الخوف ﴿وجاءته البشرى﴾ بالولد ﴿يجادلنا﴾ أقبل يجادل رسلنا ﴿فى﴾ شأن ﴿قوم لوط﴾ بقوله إن فيها لوط ﴿إن إبراهيم لحليم﴾ ذو أناة ﴿أوّاه﴾ دعّاء مترحم ﴿منيب﴾ رجاع إلى الله.

قالت الملائكة ﴿ياإبراهيم اعرض عن هذا﴾ الجدال ﴿انه قد جاء أمر ربك﴾ بهلاكهم ﴿وإنهم آتيهم عذاب غير مردود﴾ مدفوع عنهم.

﴿ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم﴾ اغتم بسببهم إذ جاؤا في صورة غلمان

الصور ﴿سِيٓءَ﴾ لوط وهم ﴿بِهِمْ﴾ وكمد وساء ورودهم لما وهمهم أولاد آدم وراع طلاح رهطه مع وكله ﴿وَضَاقَ﴾ حصر لوط ﴿بِهِمْ﴾ الأملاك ﴿ذَرْعاً﴾ صدرا والحاصل حصر صدره لورودهم ﴿وَقَالَ هَـٰذَا﴾ العصر ﴿يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾ ﴿٧٧﴾ عسر وعر وأوردهم مأواه وأحلّهم داره وما علم أحد حالهم إلّا عرس لوط.

﴿وَ﴾ لمّا علم الرهط حالهم لإعلامها ﴿جَآءَهُۥ﴾ ورده ﴿قَوْمُهُۥ﴾ رهطه الطّلّاح ﴿يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾ سراعا وأحاطوا داره وآصد لوط المورد ﴿وَمِن قَبْلُ﴾ أمام ورودهم ﴿كَانُوا﴾ رهط لوط ﴿يَعْمَلُونَ﴾ الأعمال ﴿ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ ومردوا وعاودوا ﴿قَالَ﴾ لهم لوط ﴿يَـٰقَوْمِ هَـٰٓؤُلَآءِ﴾ وهو محكوم والمومؤ له ﴿بَنَاتِى هُنَّ﴾ عماد والمحمول ﴿أَطْهَرُ﴾ احلّ ﴿لَكُمْ﴾ اوهلوها مع الإسلام، أو لحلّ الأهول مع أعداء الإسلام أوّلا وهم حاولوا اهوالها أمام ورود الرسل وما أعطاها لهم لوط لطلاحهم، أو المراد أعراساهم سمّاها لوط أولادا لما كلّ رسول والد أرهاطه ﴿فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ روعوه وألووها واطرحوا الرهط الورّاد ﴿وَلَا تُخْزُونِ﴾ واطرحوا الدحور ﴿فِى ضَيْفِىٓ﴾ أمرهم عملا للأمر المكروه ﴿أَلَيْسَ مِنكُمْ﴾

أضياف ﴿وضاق بهم ذرعا﴾ صدرا كناية عن فقد الحيلة في دفع المكروه ﴿وقال هذا يوم عصيب﴾ شديد.

﴿وجاءه قومه﴾ حين أعلمتهم امرأته بهم بتدخينها ﴿يهرعون إليه﴾ كأنهم يساقون سوقا ﴿ومن قبل﴾ قبل ذلك اليوم ﴿كانوا يعملون السيئات﴾ إتيان الذكور في أدبارهم ﴿قال﴾ لمّا هموا بأضيافه ﴿يا قوم هؤلاء بناتي﴾ فتزوجوهن وكانوا يخطبوهن فلا يجيبهم لعدم الكفاءة لا للكفر إذ ليس مانعا في شرعه، وقيل: أراد نساءهم لأن كل نبي أبو أمته ﴿هن أطهر لكم﴾ أنظف وأحل ﴿فاتقوا الله﴾

رهط الطلاح ﴿رَجُلٌ﴾ واحد ﴿رَّشِيدٌ﴾ ﴿٧٨﴾ صالح آمر للصلاح رادع عمّا هو الطلاح

﴿قَالُوا﴾ حوارا للوط ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ﴾ لوط ﴿مَا لَنَا﴾ وطرًا ﴿فِي بَنَاتِكَ مِنْ﴾ مؤكد لـ«ما» ﴿حَقٍّ﴾ وطر ﴿وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ﴾ علما مصرّحا ﴿مَا﴾ عملا ﴿نُرِيدُ﴾ ﴿٧٩﴾ أرادوا اللواط.

﴿قَالَ﴾ لهم لوط ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ﴾ لدسع طلاحكم ﴿قُوَّةً﴾ ألوّا وسطوا ﴿أَوْ ءَاوِيَ﴾ أو اركح واعوّل ﴿إِلَىٰ رُكْنٍ﴾ ركح والمراد رهط ﴿شَدِيدٍ﴾ ﴿٨٠﴾ محكم لا ماصعكم.

﴿قَالُوا﴾ الأملاك للوط لمّا رأوه مهموما ﴿يَـٰلُوطُ﴾ ركحك محكم ﴿إِنَّا رُسُلُ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ دعيهم وردّ المورد ولمّا ردّه لوط ووردوا طمس ملك الرسل حواسهم وأعماهم وعرّدوا وصاحوا هؤلاء سحار ﴿لَن يَصِلُوٓا﴾ أهل المصر أصلا ﴿إِلَيْكَ﴾ لوط ﴿فَأَسْرِ﴾ سر سمرا، وروّوا مع الوصل ﴿بِأَهْلِكَ﴾ كلّهم ﴿بِقِطْعٍ﴾ كسر ﴿مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ ودع محلّ حرد الله ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ﴾ كلّكم ﴿أَحَدٌ﴾ لما وراءه ﴿إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ﴾ لإحساسها لما ورآءها، أو أسر مع

بإيثار الحلال على الحرام ﴿ولا تخزون في ضيفي أليس منكم رجل رشيد﴾ يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.

﴿قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق﴾ حاجة ﴿وإنك لتعلم ما نريد﴾ إتيان الذكور ﴿قال لو أن لي بكم قوة﴾ منعة ﴿أو آوي إلى ركن شديد﴾ أو انضم إلى عشيرة تنصرني لدفعكم.

﴿قالوا يا لوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك﴾ بسوء، وضرب جبرائيل بجناحه وجوههم فأعماهم ﴿فأسر بأهلك بقطع﴾ بطائفة ﴿من الليل ولا يلتفت منكم

أهلك كلّهم إلّا عرسك ﴿إِنَّهُۥ﴾ الأمر ﴿مُصِيبُهَا﴾ واصل للعرس ﴿مَآ﴾ أصر ﴿أَصَابَهُمْ﴾ وصل رهط الطّلاح، ولمّا سألهم لوط الموعد حاوروا ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ﴾ موعد هلاكهم ﴿ٱلصُّبْحُ﴾ لعلّه معلّل لأمر الإسراء وكلّمهم لوط أحاول أسرع وحاوروا ﴿أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ﴾ الموعد ﴿بِقَرِيبٍ﴾ ﴿٨١﴾ مسرع.

﴿فَلَمَّا جَآءَ﴾ ورد وصرد ﴿أَمْرُنَا﴾ لإهلاكهم ﴿جَعَلْنَا﴾ لطلاحهم ﴿عَـٰلِيَهَا﴾ صروح أمصارهم وصحاصح دورهم ﴿سَافِلَهَا﴾ سمكها الملك الروح وصعّدها وأوصلها صدد السماء وحوّلها وعكسها وأركسها ﴿وَأَمْطَرْنَا﴾ أمطار الطرد ﴿عَلَيْهَا﴾ أهلها ﴿حِجَارَةً﴾ عمل هؤلاء العرامس ﴿مِّن سِجِّيلٍ﴾ حماء صلد ﴿مَّنضُودٍ﴾ ﴿٨٢﴾ مدارك أو ملوم معدّ للإصر.

﴿مُّسَوَّمَةً﴾ سوّمه أعلمه وعمل له علما ووسما، والحاصل معلما كلّها للإصر والحدّ أو مرسوما اسم كلّ هالك سطح عرمس اهلكه ﴿عِندَ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ صدد حكمه ﴿وَمَا هِيَ﴾ العرامس أو الأمطار الهوالك ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ أعداء الإسلام أو أمصارهم ﴿بِبَعِيدٍ﴾ ﴿٨٣﴾ وهو كلام موعد مهدّد لأهل الحرم.

أحد﴾ إلى ورائه أو ولا يتخلف **﴿إلا امرأتك إنه مصيبها ما أصابهم﴾** فسألهم لوط تعجيل عذابهم، فقالوا **﴿إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب فلما جاء أمرنا﴾** بالعذاب **﴿جعلنا عاليها سافلها﴾** أي مدينتهم **﴿وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل﴾** معرب سنك كل، أي طين متحجر، وقيل: الآجر **﴿منضود﴾** متتابع بعضه على إثر بعض **﴿مسومة﴾** معلمة للعذاب **﴿عند ربك﴾** في قدرته **﴿وما هي﴾** أي الحجارة **﴿من الظالمين﴾** من أمتك **﴿ببعيد﴾** تهديد لقريش، والتذكير لأنها حجر.

﴿وَ﴾ أرسل الله ﴿إِلَىٰ﴾ أهل ﴿مَدْيَنَ﴾ أو أولاده وهو اسم مصرهم أو والدهم ﴿أَخَاهُمْ﴾ أصلا ورَحما رسولا مدعوّا موسوما ﴿شُعَيْباً قَالَ﴾ الرسول لهم ﴿يَـٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا﴾ وحّدوا ﴿ٱللَّهَ﴾ والّهوا إلـهاً واحداً ﴿مَا لَكُم مِّنْ﴾ مؤكّد لمدلول ما ﴿إِلَـٰهٍ﴾ مألوه ﴿غَيْرُهُ﴾ سواه وهو مالك الكل وآسره ﴿وَلَا تَنقُصُوا﴾ طلاحا ورَوما للمال ﴿ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ﴾ دعوا وكسهما حال الإعطاء وإكمالهما حال العطو ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰكُم﴾ أحسّكم ﴿بِخَيْرٍ﴾ وسع ومال لا عسر وعدم ﴿وَإِنِّيٓ أَخَافُ﴾ روعا كاملا ﴿عَلَيْكُمْ﴾ حال إصراركم طلاحا ﴿عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ﴾ ﴿٨٤﴾ عامّ لكم وكلكم محاط لألمه. أو مهلك مصطلم حالا. أو المراد إصر المعاد.

وأمرهم الرسول ﴿وَيَـٰقَوْمِ أَوْفُوا﴾ أكملوا ﴿ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ﴾ حال العطو والإعطاء ﴿بِٱلْقِسْطِ﴾ العدل ﴿وَلَا تَبْخَسُوا﴾ هو الوكس ﴿ٱلنَّاسَ﴾ عموماً ﴿أَشْيَآءَهُمْ﴾ أموالهم ﴿وَلَا تَعْثَوْا﴾ هو الدعر الكامل كالإسلال وحسم الصراط ﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾ ملك العدل ﴿مُفْسِدِينَ﴾ ﴿٨٥﴾ حال مؤكّد.

﴿وإلى مدين أخاهم﴾ نسبا ﴿شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان﴾ كانوا مع شركهم يطففون، فأمرهم بالتوحيد وأنهاهم عن التطفيف ﴿إني أراكم بخير﴾ بسعة تغنيكم عن البخس، أو بنعمة فلا تزيلوها به ﴿وإني أخاف عليكم﴾ إن لم تتوبوا ﴿عذاب يوم محيط﴾ لا يفلت منه أحد.

﴿ويا قوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط﴾ بالعدل ﴿ولا تبخسوا الناس أشياءهم﴾ لا تنقصوهم حقوقهم المقدرة وغيرها ﴿ولا تعثوا﴾ لا تفسدوا ﴿في الأرض مفسدين﴾ بالشرك والبخس وغيرهما، حال مؤكدة.

﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ﴾ ما أساره الله لكم حال العط والإعطاء مع العدل ﴿خَيْرٌ﴾ أصلح وأحوط ﴿لَّكُمْ﴾ لا الوكس ﴿إِن كُنتُم﴾ أهل الوكس ﴿مُّؤْمِنِينَ﴾ لله وأوامره وأحكامه و﴿وَمَآ أَنَا عَلَيْكُم﴾ ولا لحرس أعمالكم ﴿بِحَفِيظٍ﴾ ﴿٨٦﴾ راصد راع مسوطر ولم أومر إلّا أداء الأوامر والأحكام لا الإكراه.

﴿قَالُوا﴾ حواراً له ورداً لأمره ﴿يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ﴾ وزووا لا موّحدا ﴿تَأْمُرُكَ﴾ إكراها ﴿أَن نَّتْرُكَ﴾ طرّاً. طوع ﴿مَا﴾ كلّ إلٰه ﴿يَعْبُدُ﴾ طوعا حال حكاها الله ﴿ءَابَآؤُنَآ﴾ الرؤساء أولوا الأحلام ﴿أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِىٓ أَمْوَٰلِنَا﴾ الأملاك طرّاً ﴿مَا﴾ عملا ﴿نَشَٰٓؤُاْ﴾ إكراء ووكسا. أرادوا هو أمر معطل موكول للمالك ماله داع سواه ﴿إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ﴾ حمّال المكاره ﴿ٱلرَّشِيدُ﴾ ﴿٨٧﴾ سالك الصراط الأسدّ وهو كلام الهاد وماء ومعلّل لردهم سماع كلامه.

﴿قَالَ﴾ الرسول ﴿يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ﴾ اعلموا ﴿إِن كُنتُ﴾ سالكا ﴿عَلَىٰ﴾ صراط ﴿بَيِّنَةٍ﴾ اعلام ﴿مِّن﴾ الله ﴿رَّبِّى﴾ مالك الكلّ ومصلح الأمور ﴿وَرَزَقَنِى﴾ وأطعم ﴿مِنْهُ﴾ صدده وكرمه لا مع كدّ وكدح ﴿رِزْقًا﴾ مالا ﴿حَسَنًا﴾ حلالا أو أراد الألوك هل صحّ طرح أداء الأوامر والأحكام مع وصول

﴿بقية الله﴾ ما أبقاه الله لكم من الحلال، أو طاعته ﴿خير لكم﴾ مما تأخذون بالبخس ﴿إن كنتم مؤمنين﴾ شرط لخيريتها ﴿وما أنا عليكم بحفيظ﴾ أحفظ أعمالكم فأجازيكم بها أو أحفظكم منها وإنما أنا نذير.

﴿قالوا﴾ تهكماً ﴿يا شعيب أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا﴾ من الأصنام ﴿أو أن نفعل﴾ أي أو نترك فعلنا ﴿في أموالنا ما نشاء﴾ من البخس ﴿إنك لأنت الحليم الرشيد﴾ قالوا ذلك استهزاء أو أرادوا ضده.

﴿قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة﴾ بيان وبصيرة ﴿من ربي ورزقني منه

الآلاء ﴿وَمَآ أُرِيدُ﴾ أصلا ﴿أَنْ أُخَالِفَكُمْ﴾ وأروح ﴿إِلَىٰ مَآ﴾ عمل ﴿أَنْهَـٰكُمْ﴾ ردعا ﴿عَنْهُ﴾ وأعمله ﴿إِنْ﴾ ما ﴿أُرِيدُ﴾ أمراً ﴿إِلَّا ٱلْإِصْلَـٰحَ﴾ لكم عدلا ﴿مَا ٱسْتَطَعْتُ﴾ مادام الألوّ حاصلا لا ألوا حولا وطولا ﴿وَمَا تَوْفِيقِىٓ﴾ لإدراك السدادا والصلاح ﴿إِلَّا بِٱللَّهِ﴾ إمداده وكرمه ﴿عَلَيْهِ﴾ الله لا سواه ﴿تَوَكَّلْتُ﴾ لكلّ الأمور دواما ﴿وَإِلَيْهِ﴾ لا سواه ﴿أُنِيبُ﴾ ﴿٨٨﴾ أعود كلّ حال وسعا وعسرا.

﴿وَ﴾ اعلمهم الرسول وهوّلهم ﴿يَـٰقَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ هو الكدّ والكدح ﴿شِقَاقِىٓ﴾ العداء ووحر الصدر ﴿أَن يُصِيبَكُم﴾ وصولكم وإدراككم، وهو مصدر مأوّلا ﴿مِّثْلُ مَآ﴾ حدّ وإصر ﴿أَصَابَ﴾ وصل وأدرك ﴿قَوْمَ نُوحٍ﴾ وهو إهلاك الماء ﴿أَوْ﴾ عدل ما وصل ﴿قَوْمَ هُودٍ﴾ وهو الصرصر المهلك ﴿أَوْ﴾ عدل ما أدرك ﴿قَوْمَ صَـٰلِحٍ﴾ وهو الحراك المهلك ﴿وَمَا قَوْمُ لُوطٍ﴾ عهد هلاكهم أو مصرهم أو محلّ هلاكهم وداع له وهو ردّ اوامر الله ﴿مِّنكُم﴾ عصركم أو مصركم ﴿بِبَعِيدٍ﴾ ﴿٨٩﴾ وروعوا وصول ما وصلهم لو ما روعكم وهولكم

رزقاً حسنا﴾ مالا حلالا، وتقدير جواب الشرط أفأكفر نعمه ﴿وماأريد أن أخالفكم﴾ وأقصد ﴿إلى ما أنهاكم عنه﴾ فأرتكبه ﴿إن أريد﴾ بما آمركم به وأنهاكم عنه ﴿إلا الإصلاح﴾ لكم دينا ودنيا ﴿ما استطعت﴾ مدة استطاعتي ﴿وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت﴾ لا على غيره ﴿وإليه أنيب﴾ أرجع من النوائب، أو في المعاد.

﴿ويا قوم لا يجرمنكم شقاقي﴾ لا يكسبنكم خلافي ﴿أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح﴾ من الغرق ﴿أو قوم هود﴾ من الريح ﴿أو قوم صالح﴾ من الرجفة ﴿وما قوم لوط منكم ببعيد﴾ فاعتبروا بهم ﴿واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه

عما وصل سواهم.

﴿وَٱسْتَغْفِرُوا﴾ واسألوا الله ﴿رَبَّكُمْ﴾ محو آصاركم ومعارّكم وأسلموا ﴿ثُمَّ تُوبُوٓا﴾ عودوا ﴿إِلَيْهِ﴾ الله وحده وطاوعوه ﴿إِنَّ﴾ الله ﴿رَبِّى رَحِيمٌ﴾ محّاء لآصار اهل الإسلام ﴿وَدُودٌ﴾ ﴿٩٠﴾ لهم لمّا هادوا.

﴿قَالُوا﴾ له ﴿يَٰشُعَيْبُ﴾ لا مدلول لكلامك ولا مآل لمرامك ولا صلاح لأوامرك ﴿مَا نَفْقَهُ﴾ كلاما ﴿كَثِيراً مِّمَّا﴾ كلام ﴿تَقُولُ﴾ وحدك كطوع الإله الواحد وطرح الوكس حال الإعطاء ﴿وَإِنَّا﴾ طرّا ﴿لَنَرَىٰكَ﴾ علماً وحسّاً ﴿فِينَا ضَعِيفاً﴾ محسولا لا إكرام لك أو لاحول لك ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ﴾ حاصل ﴿لَرَجَمْنَٰكَ﴾ وهو أسوء صرط الإهلاك ﴿وَمَآ أَنتَ﴾ وحدك لولا رهطك ﴿عَلَيْنَا﴾ إهلاكاً ﴿بِعَزِيزٍ﴾ ﴿٩١﴾ كرام.

﴿قَالَ﴾ الرسول محاورا لهم ﴿يَٰقَوْمِ﴾ السوء ﴿أَرَهْطِىٓ أَعَزُّ﴾ وأكرم ﴿عَلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ﴾ مالككم ﴿وَٱتَّخَذْتُمُوهُ﴾ الله مالك الكلّ ﴿وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيّاً﴾ مطروحا مأموها ﴿إِنَّ﴾ الله ﴿رَبِّى بِمَا﴾ كلّ عمل ﴿تَعْمَلُونَ﴾ طلاحا ﴿مُحِيطٌ﴾ ﴿٩٢﴾ علما ومعاملكم كأعمالكم.

إن ربى رحيم﴾ بالتائبين ﴿ودود﴾ محب لهم أي مريد لمنافعهم.

﴿قالوا يا شعيب ما نفقه﴾ نفهم ﴿كثيراً مما تقول وإنا لنراك فينا ضعيفا﴾ بدنا أو ذليلا ﴿ولولا رهطك﴾ عشيرتك وحرمتهم ﴿لرجمناك﴾ بالحجارة أو لشتمناك ﴿وما أنت علينا بعزيز﴾ بل لعزة قومك.

﴿قال يا قوم أرهطي أعز عليكم من الله﴾ فتتركون رجمي لأجلهم، لا لله ﴿واتخذتموه وراءكم ظهريا﴾ كالمنبوذ خلف الظهر فنسيتموه ﴿إن ربي بما تعملون محيط﴾ لا يفوته شيء ﴿ويا قوم اعملوا على مكانتكم إني عامل سوف

﴿وَيَٰقَوۡمِ ٱعۡمَلُواْ﴾ ما هو مرادكم رسّوا ﴿عَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ﴾ حالكم ومهلكم ﴿إِنِّي عَٰمِلٞ﴾ كما هو أمر الله ﴿سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ﴾ علما لا إعوار معه ﴿مَن﴾ مرأ أو هو للسؤال ﴿يَأۡتِيهِ عَذَابٞ﴾ إصر وحدّ ﴿يُخۡزِيهِ﴾ داحر له ومهلك ﴿وَمَنۡ﴾ مرء ﴿هُوَ كَٰذِبٞ﴾ ما ادّعاه ﴿وَٱرۡتَقِبُوٓاْ﴾ ارصدوا مآل الأمر ومعاده ﴿إِنِّي مَعَكُمۡ رَقِيبٞ﴾ ﴿٩٣﴾ راصد.

﴿وَلَمَّا جَآءَ﴾ صدر ﴿أَمۡرُنَا﴾ لإهلاكهم ﴿نَجَّيۡنَا﴾ كرما رسولا ﴿شُعَيۡبٗا وَ﴾ مع الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ أسلموا سداداً ﴿مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ﴾ صادر ﴿مِّنَّا وَأَخَذَتِ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ عدلوا ﴿ٱلصَّيۡحَةُ﴾ صاح لهم الملك الروح ﴿فَأَصۡبَحُواْ﴾ صاروا ﴿فِي دِيَٰرِهِمۡ﴾ محالهم ﴿جَٰثِمِينَ﴾ ﴿٩٤﴾ هلاكا لا حراك معهم.

﴿كَأَن﴾ مطروح الاسم محموله ﴿لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ﴾ ما ركدوا ﴿فِيهَآ﴾ دورهم مع الحسّ والحراك ﴿أَلَا﴾ اعلموا ﴿بُعۡدٗا﴾ هلاكا ﴿لِّمَدۡيَنَ﴾ أهله أو أولاده ﴿كَمَا بَعِدَتۡ﴾ هلك ﴿ثَمُودُ﴾ ﴿٩٥﴾ رهط صالح.

﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا﴾ رسولا ﴿مُوسَىٰ﴾ موصولا ﴿بِـَٔايَٰتِنَا﴾ إعلام الإلٰ

تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه﴾ مر في الأنعام ـ الآية ١٣٥ ـ تفسيره ﴿ومن هو كاذب وارتقبوا﴾ انتظروا ما أعدكم به ﴿إني معكم رقيب﴾ منتظر.

﴿ولما جاء أمرنا نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا وأخذت الذين ظلموا الصيحة﴾ صاح بهم جبرئيل فماتوا ﴿فأصبحوا في ديارهم جاثمين﴾ صرعى على وجههم موتى ﴿كأن﴾ كأنهم ﴿لم يغنوا﴾ لم يقيموا ﴿فيها ألا بعدا لمدين﴾ عن رحمة الله أو هلاكا لهم ﴿كما بعدت ثمود﴾ أهلكوا بصيحة أيضاً لكن من تحتهم.

والالو ﴿وَسُلْطَـٰنٍ﴾ دالّ ﴿مُّبِينٍ﴾ ﴿٩٦﴾ ساطع كامل أراد العصا.

﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ﴾ ملك مصر ﴿وَمَلَإِيْهِ﴾ رهطه وطوّعه ﴿فَٱتَّبَعُوٓا۟﴾ الملأ ﴿أَمْرَ فِرْعَوْنَ﴾ وهو ردّ الرسول أو حكمه وصراطه ﴿وَمَآ أَمْرُ فِرْعَوْنَ﴾ الملك وطوّعه ﴿بِرَشِيدٍ﴾ ﴿٩٧﴾ هاد أو سادّ أو المراد ما أمره صالح محمود الأمد.

﴿يَقْدُمُ﴾ الملك ﴿قَوْمَهُۥ﴾ وطوّعه ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ الموعود للعدل والعدل ﴿فَأَوْرَدَهُمُ﴾ أحلّهم الملك ﴿ٱلنَّارَ﴾ دار الساعور وأورد اعلاما لحصوله حسما ﴿وَبِئْسَ﴾ ساء ﴿ٱلْوِرْدُ﴾ المورد ﴿ٱلْمَوْرُودُ﴾ ﴿٩٨﴾ الساعور، والكلام معلّل لعدم سداد أمره، أو مصرّح له لما لا سداد الّا لما هو مسلم الأمد لمحموده.

﴿وَأُتْبِعُوا۟﴾ أعطوا وهم الملك وطوّعه ﴿فِى هَـٰذِهِۦ﴾ الدار ﴿لَعْنَةً﴾ طردا ودحورا ﴿وَ﴾ أعطوا ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ الموعود طردا ودحورا ﴿بِئْسَ﴾ ساء ﴿ٱلرِّفْدُ﴾ المدد أو العطاء ﴿ٱلْمَرْفُودُ﴾ ﴿٩٩﴾ الممدود أو المسموح ما أعطوا.

﴿ذَٰلِكَ﴾ المسطور محكوم محموله ﴿مِنْ أَنۢبَآءِ﴾ أحوال ﴿ٱلْقُرَىٰ﴾

﴿ولقد أرسلنا موسى بآياتنا﴾ بمعجزاتنا ﴿وسلطان مبين﴾ العصا أو غيرها ﴿إلى فرعون وملائه فاتبعوا أمر فرعون﴾ طريقه وهو الضلال، وتركوا طريق موسى وهو الهدى ﴿وما أمر فرعون برشيد﴾ لأنه داع إلى الشر وصاد عن الخير.

﴿يقدم قومه﴾ يتقدمه ﴿يوم القيامة﴾ إلى النار كما تقدمهم في الدنيا إلى الضلال ﴿فأوردهم النار﴾ عبّر بالماضي لتحققه ﴿وبئس الورد المورود وأتبعوا في هذه﴾ الدنيا ﴿لعنة ويوم القيامة﴾ لعنة ﴿بئس الرفد المرفود﴾ العون المعان رفدهم، وهو اللعنتان.

﴿ذلك من أنباء القرى﴾ المهلكة ﴿نقصه عليك منها﴾ أي القرى ﴿قائم﴾ على

الأمصار الهوالك ﴿نَقُصُّهُ﴾ مدروس ﴿عَلَيْكَ﴾ محمّد (ص) ﴿مِنْهَا﴾ الأمصار الهوالك ﴿قَآئِمٌ﴾ هلك أهله لا هو ﴿وَحَصِيدٌ﴾ ﴿١٠٠﴾ محصود ممحوّ رسمه وطلله مع أهله والكلام لا محلّ له.

﴿وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ﴾ حال الإهلاك ﴿وَلَٰكِن﴾ هم ﴿ظَلَمُوٓا أَنفُسَهُمْ﴾ وعملوا ما صار سرّا معلّلاً لهلاكهم ﴿فَمَآ أَغْنَتْ﴾ ما ردّ ﴿عَنْهُمْ﴾ هلاكهم ﴿ءَالِهَتُهُمُ﴾ دماهم وصورهم ﴿ٱلَّتِى يَدْعُونَ﴾ طوعا حال مرّ حكاها الله ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿مِن﴾ مؤكّد لمدلول «ما» ﴿شَىْءٍ﴾ امر ما ﴿لَّمَّا جَآءَ﴾ ورد وحلّ ﴿أَمْرُ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ حدّه وإصره ﴿وَمَا زَادُوهُمْ﴾ حال طوعهم لهم ﴿غَيْرَ تَتْبِيبٍ﴾ ﴿١٠١﴾ وراء اهلاك.

﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ السطو ﴿أَخْذُ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ سطوه ﴿إِذَآ أَخَذَ﴾ الله ﴿ٱلْقُرَىٰ﴾ أهلها لإصرارهم ﴿وَ﴾ الحال ﴿هِىَ﴾ الأمصار والمراد أهلها ﴿ظَٰلِمَةٌ﴾ لا رادّ لحكمه ولا صادّ لأمره أو أوردها لإعلام ما هو سرّ السطو وهو عداؤهم ﴿إِنَّ أَخْذَهُۥٓ﴾ سطوه ﴿أَلِيمٌ﴾ مؤلم ﴿شَدِيدٌ﴾ ﴿١٠٢﴾ محكم لا إملاص للمسطوّ حال سطوه، وهو كلام مهوّل مهدّد لأهل الحرم وسواهم لحدلهم وعدوهم الحدّ.

بنائه ﴿وحصيد﴾ دارس كالزرع المحصود ﴿وما ظلمناهم﴾ بإهلاكهم ﴿ولكن ظلموا أنفسهم﴾ بكفرهم الموجب له ﴿فما أغنت﴾ دفعت ﴿عنهم آلهتهم التى يدعون من دون الله من شىء لما جاء أمر ربك﴾ عذابه ﴿وما زادوهم غير تتبيب﴾ تخسير أو تدمير.

﴿وكذلك﴾ أي مثل ذلك الأخذ ﴿أخذ ربك إذا اخذ القرى﴾ أي أهلها ﴿وهى ظالمة﴾ حال ﴿إن أخذه أليم شديد﴾ رجع لا يرد ﴿إن فى ذلك﴾ أي يوم القيامة

﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ﴾ المسطور وهو اعلام حال الأمم الهوالك ﴿لَأَيَةً﴾ لعلما وادّكارا ﴿لِّمَنْ﴾ لكلّ أحد ﴿خَافَ﴾ راع ﴿عَذَابَ﴾ الدار ﴿ٱلْأَخِرَةِ﴾ وعلم صحّه وحصوله مآلا ﴿ذَٰلِكَ﴾ العصر ﴿يَوْمٌ﴾ طوّال ﴿مَّجْمُوعٌ لَّهُ﴾ لإحصاء الأعمال واعطاء العدل ﴿ٱلنَّاسُ﴾ كلّهم ﴿وَذَٰلِكَ﴾ العصر ﴿يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾ ﴿١٠٣﴾ محسوس هول مطلّعه واطلاعه عامّ للكلّ.

﴿وَمَا نُؤَخِّرُهُۥ﴾ العصر الموعود ﴿إِلَّا لِأَجَلٍ﴾ حصول عهد ﴿مَّعْدُودٍ﴾ ﴿١٠٤﴾ محدود معلوم لله.

ادّكر ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾ العصر الموعود أو إعطاء أوس الأعمال أو الله وأمره، ورووه لا مطروح الأمد ﴿لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ﴾ أحد ما لإمداد أحد ﴿إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ أمر الله وحكمه ﴿فَمِنْهُمْ﴾ أهل المطّلع ﴿شَقِيٌّ﴾ مؤلم مكره ﴿وَسَعِيدٌ﴾ ﴿١٠٥﴾ سالم مكرم.

﴿فَأَمَّا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ شَقُوا۟﴾ صاروا أهلا للساعور ﴿فَفِى ٱلنَّارِ﴾ ورودهم والحال ﴿لَهُمْ﴾ لأهل الساعور ﴿فِيهَا﴾ الساعور ﴿زَفِيرٌ﴾ عرك عال عسر ﴿وَشَهِيقٌ﴾ ﴿١٠٦﴾ عرك أرك وهو ردّ الهواء مع العرك للسرّ. والأول ادلاعه

﴿لآية لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع له الناس﴾ لما فيه من الحساب والجزاء ﴿وذلك يوم مشهود﴾ يشهده أهل السماء والأرض ﴿وما نؤخره﴾ أي اليوم ﴿إلا لأجل معدود﴾ متناه.

﴿يوم يأت﴾ اليوم أو الجزاء ﴿لا تكلم﴾ تتكلم ﴿نفس﴾ بما ينفع كشفاعة وغيرها ﴿إلا بإذنه فمنهم شقى﴾ بسوء عمله ﴿وسعيد﴾ بحسن عمله ﴿فأما الذين شقوا﴾ بأعمالهم القبيحة ﴿ففى النار لهم فيها زفير﴾ صوت شديد ﴿وشهيق﴾ صوت ضعيف، ويقالان لأول الشهيق وآخره.

لإعلاء العرك والمراد إعلام عسر حالهم.

﴿خَـٰلِدِينَ﴾ ركادا ﴿فِيهَا﴾ الساعور ﴿مَادَامَتِ ٱلسَّمَـٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾ والمراد دواما لوهمهم دوامهما، أو المراد سماء المعاد ورمكاؤه ﴿إِلَّا﴾ سواء ﴿مَا﴾ عصر ﴿شَآءَ﴾ أراد الله ﴿رَبُّكَ﴾ وهو عصر ما وراء دوامهما، أو المراد إلّا أحدا أراد الله إملاصه وهو المسلم الطالح حال وروده دار السلام، أو إلّا عصرا أراد الله إصدارهم عمّا هو الساعور وأولمهم لألم سواها أو الله أعلم ما أراد ﴿إِنَّ﴾ الله ﴿رَبَّكَ﴾ مالكك ومصلحك ﴿فَعَّالٌ﴾ لا رادّ ﴿لِّمَا يُرِيدُ﴾ ﴿١٠٧﴾ الله عمله.

﴿وَأَمَّا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ﴾ وصاروا أهلا لدار السلام، وروده معلوما ﴿فَفِى ٱلْجَنَّةِ﴾ حلولهم ﴿خَـٰلِدِينَ﴾ ركادا ﴿فِيهَا﴾ دار السلام ﴿مَا دَامَتِ ٱلسَّمَـٰوَٰتُ﴾ السمك ﴿وَٱلْأَرْضُ﴾ الرمكاء ﴿إِلَّا﴾ سواء ﴿مَا﴾ عصر ﴿شَآءَ﴾ أراد الله ﴿رَبُّكَ﴾ مصلح أمورك وهو عصر ما وراء دوامهما أو إلّا أحدا أراد الله وهو المسلم الطالح حال ما حلّ دار السلام، أو إلّا عصرا أراد الله

﴿خالدين فيها مادامت السموات والأرض﴾ أي مدة دوامها في الدنيا أريد به التأبيد ﴿إلا ما شاء ربك﴾ قيل: إلا بمعنى سواء مثل لك ألف إلا ألفان سبقا أي سوى ما شاء ربك من الزيادة التي لا منتهى لها على مدتهما، والمعنى خالدين فيها أبدا، أواستثناء من خلودهم في النار لأن منهم فساق الموحدين وهم يخرجون منها، ويصح الاستثناء بذلك لزوال حكم الكل بزواله عن البعض، وهم المستثنى في الآية إذ يفارقون الجنة وقت عذابهم، وقد شقوا بعصيانهم وسعدوا بإيمانهم فجمعوا الوصفين باعتبارين ﴿إن ربك فعال لما يريد﴾ لا مانع له.

﴿وأما الذين سعدوا ففى الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض إلا

وأوصلهم آلاء كوامل سواها كوصال الله كما دلّ ﴿عَطَآءً﴾ مصدر مؤكّد لعامله المطروح والمراد اعطوا عطاء أو حال ﴿غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ ﴿١٠٨﴾ مصروم له دوام.

﴿فَلَا تَكُ﴾ محمّد (ص) ﴿فِى مِرْيَةٍ﴾ وهم وعمه وراء ما أرسل لك أحوال هؤلاء وأعلم مآلهم ﴿مِّمَّا﴾ حال صور ﴿يَعْبُدُ﴾ ها ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ الأعداء أو «ما» للمصدر وهو كلام مسلّ للرسول صلعم وموعد للأعداء ﴿مَا يَعْبُدُونَ﴾ هؤلاء وهو أوّل كلام معلّل لردع مرّ ﴿إِلَّا كَمَا﴾ صور ﴿يَعْبُدُ﴾ ها ﴿ءَابَآؤُهُم﴾ أو «ما» للمصدر والمراد الآكطوع ولّادهم وهو حال حكاها الله ﴿مِّن قَبْلُ﴾ والمراد حالهم كحالهم وأهلك ولّادهم أسوء الإهلاك ﴿وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ﴾ لمكمّلوهم كولّادهم وموذّوهم ﴿نَصِيبَهُمْ﴾ سهمهم ممّا هو الأصر كاملا ﴿غَيْرَ مَنقُوصٍ﴾ ﴿١٠٩﴾ موكوس وهو حال.

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا﴾ إكراما ﴿مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ﴾ الأمر الرادع الهدوّ ﴿فَٱخْتُلِفَ فِيهِ﴾ أسلم له رهط وردّه كما ادّارء رهطك لكلام أرسل لك ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ﴾ كلام إمهالهم للعصر الموعود ﴿سَبَقَتْ مِن﴾ الله ﴿رَّبِّكَ﴾ الأكرم ﴿لَقُضِىَ﴾ لحكم ﴿بَيْنَهُمْ﴾ أرهاط رسول كلّمه الله، أو أرهاطك الحال عدلا واعلموا

ما شاء ربك عطاء﴾ نصب مصدرا ﴿غير مجذوذ﴾ مقطوع ﴿فلا تك في مرية﴾ في شك ﴿مما يعبد هؤلاء﴾من الأوثان في أن عبادتها ضلال، أو من عبادتهم في أنها تجر إلى النار ﴿ما يعبدون إلا كما يعبد آباؤهم من قبل﴾ كالذي عبدوه من الأوثان، أو كعبادتهم وسيحل بهم ما حل بآبائهم ﴿وإنا لموفوهم﴾ كآبائهم ﴿نصيبهم﴾ حظهم من العذاب ﴿غير منقوص﴾ حال أي تاماً.

﴿ولقد آتينا موسى الكتاب﴾ التوراة ﴿فاختلف فيه﴾ من مصدق به ومكذب، كاختلاف قومك في القرآن فلا تحزن ﴿ولولا كلمة سبقت من ربك﴾ بالإمهال إلى

وهمهم ولع دعواهم واصطلموا ﴿وَإِنَّهُمْ﴾ طَلّاح رهطك ﴿لَفِي شَكٍّ﴾ وهم ﴿مِنْهُ﴾ كلام الله أو الإصر ﴿مُرِيبٍ﴾ ﴿١١٠﴾ موهم.

﴿وَإِنَّ﴾ مؤكّد عامل معموله كلًّا، أو مدلوله لا ومدلول لمّا إلّا وحَ ورد محلّ كُلًّا كلّ لما لا عمل له حَ ﴿كُلًّا﴾ كلّ العوالم ﴿لَمَّا﴾ «ما» مؤكّد لا مدلول له، واللّام مؤطّاها عهد مطروح أو مؤكّد، ورووا لَمّا كـ«اكلا» لمّاً ومدلوله طرّاً، ولام ﴿لَيُوَفِّيَنَّهُمْ﴾ حوار العهد المطروح أو مؤكّد ﴿رَبُّكَ﴾ مالكك ومصلحك ﴿أَعْمَالَهُمْ﴾ عِدل أعمالهم ﴿إِنَّهُ﴾ الله ﴿بِمَا﴾ كلّ عمل ﴿يَعْمَلُونَ﴾ دواماً ﴿خَبِيرٌ﴾ ﴿١١١﴾ عالم وهو معاملهم كأعمالهم.

﴿فَاسْتَقِمْ﴾ محمّد (ص) وسدّ سداداً ﴿كَمَآ﴾ كسداد ﴿أُمِرْتَ﴾ أمر الله لك ﴿وَ﴾ سدّ ﴿مَن﴾ مره ﴿تَابَ مَعَكَ﴾ عاد عمّا عمل أوّلا وهاد ومحص لله السداد ﴿وَلَا تَطْغَوْا﴾ عمّا أمر الله لكم، ودعوا عداء حدود الله ﴿إِنَّهُ﴾ الله ﴿بِمَا﴾ كلّ عمل ﴿تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ ﴿١١٢﴾ عالم علم الحسّ وهو معلّل لأوّل الكلام الآمر والرادع.

يوم القيامة ﴿لقضى بينهم﴾ في الحال بإهلاك المبطل وإنجاء المحق ﴿وإنهم﴾ أي الكفرة ﴿لفى شك منه﴾ من القرآن ﴿مريب﴾ موقع للريبة.

﴿وإن كلا﴾ المختلفين مصدقيهم ومكذبيهم ﴿لما ليوفينهم﴾ أي لمن الذين يوفيهم ﴿ربك أعمالهم﴾ أي جزاءها ﴿إنه بما يعملون خبير﴾ عالم بخفيه كجليه.

﴿فاستقم﴾ على الدين والعمل به والدعاء اليه ﴿كما أمرت﴾ في القرآن ﴿ومن تاب﴾ من الشرك وآمن ﴿معك ولا تطغوا﴾ تتعدوا حدود الله ﴿إنه بما تعملون بصير﴾ فيجازيكم به.

﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ﴾ دعوا الركوح ﴿إِلَى﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ حدلوا دراءً وددادا ﴿فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ﴾ ساعور المعاد حَ ﴿وَ﴾ الحال ﴿مَا لَكُم﴾ طوع أهل العدول ﴿مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿مِنْ﴾ مؤكِّد لمدلول «ما» ﴿أَوْلِيَآءَ﴾ أوداء ورعاء ﴿ثُمَّ﴾ حال حلول الإصر ﴿لَا تُنصَرُونَ﴾ ﴿١١٣﴾ ردًا له.

﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ محمّد (ص) وأدّها كما أمر الله ﴿طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾ أوّله وهو عصر الطلوع وأمده وهو المساء ﴿وَزُلَفًا﴾ كسورا ﴿مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ وهو أوّله ﴿إِنَّ﴾ الأعمال ﴿ٱلْحَسَنَٰتِ﴾ الصوالح ﴿يُذْهِبْنَ﴾ الأعمال ﴿ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ اللّمم، وورد لمّا سأل امرء رسول الله عمّا مسّ عرس أحد سواه وما عهرها أرسلها الله ﴿ذَٰلِكَ﴾ أمر السداد وما معه أو كلام الله ﴿ذِكْرَىٰ﴾ إعلام صلاح ﴿لِلذَّٰكِرِينَ﴾ ﴿١١٤﴾ لأهل الإدّكار.

﴿وَٱصْبِرْ﴾ واحمل المكاره والعواسر لطوع الله ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ أرحم الرحماء ﴿لَا يُضِيعُ﴾ أصلا ﴿أَجْرَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿١١٥﴾ أعمالهم وأحوالهم.

﴿ولا تركنوا﴾ لا تميلوا ﴿إلى الذين ظلموا﴾ بمودة أو طاعة أو نصح ﴿فتمسكم النار﴾ بركونكم اليهم ﴿وما لكم من دون الله﴾ أي سواه ﴿من أولياء﴾ أنصار يدفعون عذابه عنكم ﴿ثم لا تنصرون﴾ أصلا.

﴿وأقم الصلاة طرفى النهار﴾ أي غدوة وعشية صلاة الصبح والمغرب، أو العصر أو الظهرين اذ ما بعد الزوال عشاء ﴿وزلفا من الليل﴾ ساعات منه قريبة من النهار أي صلاة العشاء أو العشاءين ﴿ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين واصبر﴾ على الصلوات الخمس، أو الطاعات، أو على أذى قومك ﴿فإن الله لا يضيع أجر المحسنين﴾ الصابرين على الطاعة وترك المعصية.

﴿فَلَوْلَا﴾ هلاً والمراد ما ﴿كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ﴾ الأمم الهوالك اللاء مرّوا ﴿مِن قَبْلِكُمْ﴾ أوّلا ﴿أُولُوا بَقِيَّةٍ﴾ علم وصلاح ﴿يَنْهَوْنَ﴾ الطلاح ﴿عَنِ ٱلْفَسَادِ﴾ والطلاح ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ الرمكاء ﴿إِلَّا﴾ رهطا ﴿قَلِيلًا مِّمَّنْ﴾ أرهاط ﴿أَنجَيْنَا﴾ هم ﴿مِنْهُمْ﴾ هؤلاء الامم ﴿وَٱتَّبَعَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ وطرحوا الردع ﴿مَآ أُتْرِفُوا﴾ أولوا وأعطوا ﴿فِيهِ﴾ الطلح والطرح والمرح والسؤدد والمال وطرحوا أمر الصلاح وردع الطلاح ﴿وَكَانُوا﴾ رهطا ﴿مُجْرِمِينَ﴾ ﴿١١٦﴾ أهل طلاح ومعاص. وهو مع ما مرّ معلّل لإهلاكهم واصطلامهم.

﴿وَمَا كَانَ﴾ الله ﴿رَبُّكَ﴾ ولام ﴿لِيُهْلِكَ﴾ مؤكّد لمدلول «ما» ﴿ٱلْقُرَى﴾ الأمصار أراد اهلها ﴿بِظُلْمٍ﴾ حادلا لها وهو حال ﴿وَ﴾ الحال ﴿أَهْلُهَا﴾ رهط ﴿مُصْلِحُونَ﴾ ﴿١١٧﴾ أو المراد ما أهلكها لعدول اهلها وعدم إسلامهم له. والحال أهلها ما حدلوا أحدا سواه كما دلّ ما ورد الملك دام مع العدول ولا دوام له مع الحدل.

﴿وَلَوْ﴾ علم الكلّ أهلا للصلاح و ﴿شَآءَ﴾ أراد الله ﴿رَبُّكَ﴾ إصلاحهم كما علم ﴿لَجَعَلَ﴾ لحوّل الله ﴿ٱلنَّاسَ﴾ أولاد آدم كلّهم ﴿أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ أهل

﴿فلولا﴾ فهلا بمعنى النفي أي ما ﴿كان من القرون﴾ الأمم الماضية ﴿من قبلكم أولوا بقية﴾ أصحاب دين أو خير أو فضل ﴿ينهون عن الفساد في الأرض الا﴾ لكن ﴿قليلاً ممن أنجينا منهم﴾ نهوا عنه فأنجيناهم ومن بيانية ﴿واتبع الذين ظلموا﴾ بالفساد وترك النهى عنه ﴿ما أترفوا﴾ أنعموا ﴿فيه﴾ من اللذات ﴿وكانوا مجرمين﴾ كافرين.

﴿وما كان ربك ليهلك القرى بظلم﴾ منه لها ﴿وأهلها مصلحون﴾ مؤمنون. أو ما يهلكهم بشركهم وهم على النصفة فيما بينهم.

طوع واحد وهو الإسلام ﴿وَلَا يَزَالُونَ﴾ أهل العالم ﴿مُخْتَلِفِينَ﴾ ﴿١١٨﴾ أهل ملل اسلاما وعدولا.

﴿إِلَّا مَن﴾ رهطا ﴿رَّحِمَ﴾ الله ﴿رَبُّكَ﴾ وعصمهم وصاروا أهل طوع واحد ﴿وَلِذَ ٰلِكَ﴾ لسلوكهم مسالك وعدم وآمهم أو للرحم، أو أهل الطلاح للطلاح وأهل الرحم للرحم ﴿خَلَقَهُمْ﴾ صوّر أولاد آدم أو معاده الموصول ﴿وَتَمَّتْ﴾ صرد ﴿كَلِمَةُ رَبِّكَ﴾ ممّا أوعد، أو كلامه للأملاك وحكمه وهو ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾ مآلا ﴿جَهَنَّمَ﴾ دار الآلام ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ﴾ أولاد الوسواس ﴿وَٱلنَّاسِ﴾ أولاد آدم والمراد طُلّاحهما ﴿أَجْمَعِينَ﴾ ﴿١١٩﴾ لا طَلّاح أحدهما.

﴿وَكُلًّا﴾ كلّ حال واعلام ﴿نَّقُصُّ﴾ أدرس ﴿عَلَيْكَ﴾ محمّد (ص) ﴿مِنْ﴾ اعلام لمدلول «كلّا» ﴿أَنۢبَآءِ﴾ أحوال ﴿ٱلرُّسُلِ مَا﴾ مصرّح لـ«كلّا»، لإعلام ما هو المراد ﴿نُثَبِّتُ﴾ أُحكم ﴿بِهِۦ فُؤَادَكَ﴾ سرّك وروعك ﴿وَجَآءَكَ﴾ وردك ﴿فِى هَـٰذِهِ﴾ الأحوال وإعلامها الأمر ﴿ٱلْحَقُّ﴾ الأسدّ ﴿وَ﴾ وردك

﴿ولو شاء ربك﴾ مشيئة حتم وجبر ﴿لجعل الناس أمة واحدة﴾ في الايمان ﴿ولا يزالون مختلفين﴾ في الدين بين محق ومبطل ﴿الا من رحم ربك﴾ لطف بهم لعلمه بأن اللطف ينفعهم فاتفقوا على الحق بلطفه ﴿ولذلك خلقهم﴾ أي للرحمة أو لاتفاقهم في الايمان أمة واحدة ﴿وما خلقت الجن والإنس الا ليعبدون﴾، وقيل: الاشارة إلى الاختلاف واللام للعاقبة ﴿وتمت كلمة ربك﴾ ووجب قوله أو مضى حكمه ﴿لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين﴾ بكفرهم.

﴿وكلا﴾ أي كل نبأ وناصبه ﴿نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك﴾ نقوي به قلبك، أو نزيد ثباتك على التبليغ واحتمال أذى قومك ﴿وجاءك في هذه﴾ السورة أو الأنبياء ﴿الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين﴾ خصوا بالذكر لأنهم

﴿مَوْعِظَةٌ﴾ إعلام صلاح ﴿وَذِكْرَىٰ﴾ ادّكار كمال ﴿لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١٢٠﴾ أهل إسلام سدادا.

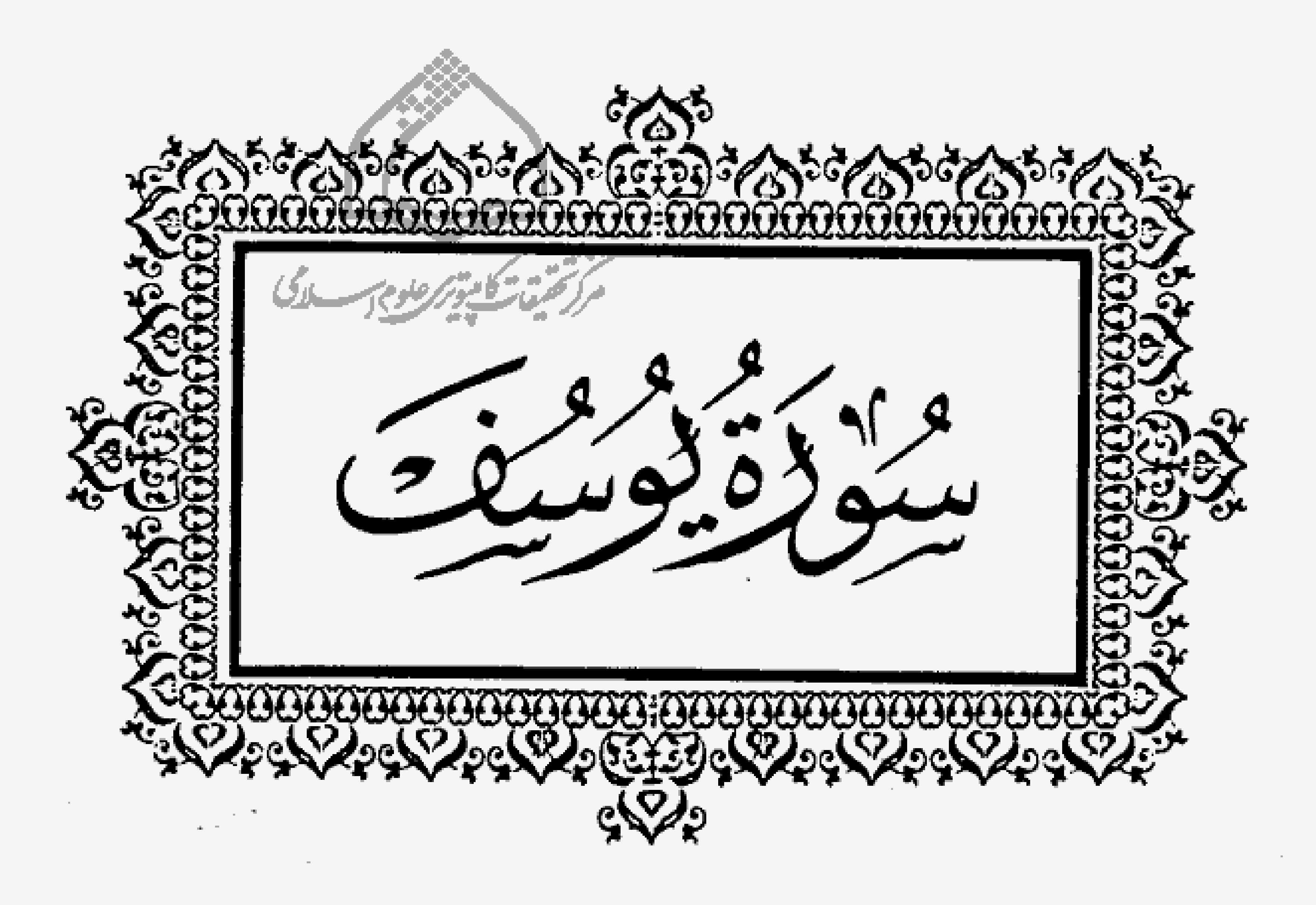
﴿وَقُل﴾ محمّد (ص) ﴿لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ وهم أهل الحرم وسواهم ﴿اعْمَلُوا﴾ ما هو مأمولكم ﴿عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ حالكم وطوركم ﴿إِنَّا عَامِلُونَ﴾ ﴿١٢١﴾ كما أمر الله.

﴿وَانتَظِرُوا﴾ ارصدوا أدوار الدهر وأطواره ﴿إِنَّا﴾ معكم ﴿مُنتَظِرُونَ﴾ ﴿١٢٢﴾ مآل الأمر وإرسال الإصر لكم كما أرسل لطلاح رهط مرّوا أمامكم.

﴿وَلِلَّهِ﴾ لا سواه ﴿غَيْبُ السَّمَاوَاتِ﴾ علم أسرارها كلّها ﴿وَ﴾ علم أسرار ﴿الْأَرْضِ﴾ عموما ﴿وَإِلَيْهِ﴾ الله لا سواه ﴿يُرْجَعُ﴾ ورووه معلوما ﴿الْأَمْرُ كُلُّهُ﴾ وهو مآل امرك وأمرهم لا محال ﴿فَاعْبُدْهُ﴾ وحدّه وأطعه وحده ﴿وَتَوَكَّلْ﴾ وعوّل دواما ﴿عَلَيْهِ﴾ الله، وكِلْ أمورك كلّها له ﴿وَمَا﴾ الله ﴿رَبُّكَ﴾ مالك العالم كلّه ﴿بِغَافِلٍ﴾ لاهٍ وساهٍ ﴿عَمَّا﴾ عمل ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٢٣﴾ محمد(ص) وهو مُحصٍ لأعمالك وأعمالهم ومؤدٍّ لأعدائك وأعدالهم معادا.

المنتفعون يتدبرها ﴿وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم﴾ حالتكم ﴿إنا عاملون﴾ على حالتنا ﴿وانتظروا﴾ عقوبة كفركم ﴿إنا منتظرون﴾ ثواب إيماننا.

﴿ولله غيب السموات والأرض﴾ له وحده علم ما غاب فيهما ﴿واليه يرجع﴾ يعود أو يرد بالبناء للفاعل او للمفعول ﴿الأمر كله فاعبده﴾ وحده ﴿وتوكل عليه﴾ ثق به فإنه كافيك ﴿وما ربك بغافل عما تعملون﴾ بل هو محصيه ومجازيهم.


سورة يوسف

سورة يوسف

موردها أمّ الرحم ومحصول مدلولها:

إعلام ما أوّله والده ممّا رآه حال الدكاس، وحدّ الوالد الولد عمّا اعلاء ما رآه لأولاده، وحسد أولاد الوالد معه ومحالهم لطرده عمّا الوالد، وحمل الوالد المكاره لعدم وصاله مددا طوالا. والإعلام السارّ للمالك حال ما ورد الرس وادركه وعطاء ممّاهم أولاد والده لدارهم كواسد أماصل. وروده معه مصر وسماع وروده عرس حارس أموال مصر وطوعها لعطوه، وما رآه حال ما عرّد ممّ أراد عرس الحارس واعلام الولد المعصوم حال طرّ مكسوه ولوم أهل المصر لها وإصراره مأصر الملك. وورود موّاه الملك ومؤكل طعام الماصر معه ودعاؤه لهما للإسلام، ومأوّل لهما ممّا سألاه وسلام المّواه وهلاك مؤكل الطعام وما وصّاه للمّواه وهو ادكّره له صدد الملك، وما رآه الملك حال الدكاس وسؤاله العلماء الحكماء، وإملاهم له عمّا أوّلوه. وإعلامه مأوّل ما رآه الملك وروم الملك له وما سلمه أموال مصر، وورود أولاد والده مصر لروم الطعام وعهد والدهم معهم وما وصّاه لهم لورود مصر، وإدراكهم لمالك الطعام وإرساله لهم صدد والدهم وإرسالهم الوالد لرومه واعلاءه لهم سرّ ماعملوا معه، وإرساله المكسوّ لوالده وورود والده مصر وحمده لله لإعطاء الملك والسؤدد له أمد الأمر كما رآه، وإعلام ما حكاه الله ممّا هو حاله كلّه إدّكار وإصلاح لأهل الأرواع والأحلام.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿الٓر﴾ سرّ الله مع رسوله صلعم ﴿تِلْكَ﴾ الكلم الحاصل إرسالها لك الحال ﴿ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ إعلام الطرس ﴿ٱلْمُبِينِ﴾ ﴿١﴾ الساطع كمالها الطالع أمرها لأهل العلم والإدراك، المعلم للهود ما سألوه لما ورد كلّم علماؤهم كرام أهل العدول سلوا محمّد (ص) لِمَ راح أولاد إسرال عمّا هو مركدهم ووردوا مصر وسلوا حال ولد له صار ملكا لمصر.

﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾ الطرس المرسل ﴿قُرْءَٰنًا﴾ حال ﴿عَرَبِيًّا﴾ سرده وعموم كلمه وهو حال ﴿لَّعَلَّكُمْ﴾ أهل الحرم ﴿تَعْقِلُونَ﴾ ﴿٢﴾ دوالّه ومدلوله ومرامه، وهو معلّل لإرساله مع هؤلاء الأحوال.

﴿نَحْنُ نَقُصُّ﴾ أحكو وأدرس ﴿عَلَيْكَ﴾ وأعلمك محمّداً (ص)

﴿١٢ ـ سورة يوسف مائة وإحدى عشر آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿آلر تلك﴾ أي الآيات ﴿آيات الكتاب المبين﴾ السورة، أو القرآن البين الإعجاز، او المبين له.

﴿إنا أنزلناه﴾ أي الكتاب ﴿قرآناً عربياً﴾ بلغة العرب ﴿لعلكم تعقلون﴾ أنه

﴿أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ﴾ أملح الدرس والإعلام، أو أروع المحكوّ والمدروس لمّا مورده أملح الموارد وهو الودّ وأحواله وأطواره مع الحكم والأسرار ﴿بِمَآ﴾ هو للمصدر ﴿أَوْحَيْنَآ﴾ إرسالاً ﴿إِلَيْكَ﴾ محمّد (ص) ﴿هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ﴾ المعلم للمحكو المدروس ﴿وَإِن﴾ مطروح الإسم محموله ﴿كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ﴾ إرسال الكلام المعلم ﴿لَمِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْغَٰفِلِينَ﴾ ﴿٣﴾ الأعماء عمّا أحكوه.

اذكر ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ﴾ سرّا ﴿لِأَبِيهِ﴾ والده ﴿يَٰٓأَبَتِ﴾ ورووا مع كسر الهاء ﴿إِنِّى رَأَيْتُ﴾ حال ركود الحواس ﴿أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ عدّ أسماءها رسول الله صلعم لمّا سأله أحد أهل الدوّ وهم أولاد والده لا أمّه إلا واحداً ﴿وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ﴾ همَا والده، وورد الواو لمدلول مع ﴿رَأَيْتُهُمْ﴾ كرّر مؤكّداً، أو المراد إعلام حال رآهم معها، أو هو أوّل كلام ورد حواراً للسؤال لعلّ والده سأله حالهم ﴿لِى سَٰجِدِينَ﴾ ﴿٤﴾ رُكّعاً طوّعاً وهو حال.

﴿قَالَ﴾ له والده ﴿يَٰبُنَىَّ لَا تَقْصُصْ﴾ أصلا ﴿رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ﴾ لوالدك ﴿فَيَكِيدُوا﴾ حَ ﴿لَكَ﴾ الإهلاك ﴿كَيْدًا﴾ محالا ومكرا ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾ الوسواس الحسّاد ﴿لِلْإِنسَٰنِ﴾ عموما ﴿عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ ﴿٥﴾ ساطع العداء.

من عند الله، أو تفهمونه ﴿نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا﴾ بإيحائنا ﴿إليك هذا القرآن﴾ أي السورة أو الكل ﴿وإن﴾ مخففة ﴿كنت من قبله لمن الغافلين﴾ عما فيه من قصة يوسف أو الأعم.

﴿إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين﴾ كرر رأيت تأكيداً، أو لأن إحداهما بصرية والأخرى من الرؤيا ﴿قال يا بنى لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيداً إن الشيطان للإنسان عدو مبين﴾ فإنهم الكواكب والشمس والقمر أبوك وأمك، خاف أن

﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ كما أكرمك الله وأراك محسوسا ما مدلوله العلوّ والسؤدد والكمال ﴿يَجْتَبِيكَ﴾ الله ﴿رَبُّكَ﴾ مالكك ومصلحك للألوك والملك أو لأمور كرام واصله عطو المحّ والصرح ﴿وَ﴾ هو ﴿يُعَلِّمُكَ﴾ علماً ﴿مِن﴾ مؤكد ﴿تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ﴾ مآل مدراك العالم ومعاد رآهم أو المراد العلوم والحكم أو أحول الأمم الهوالك ﴿وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ﴾ آلاه ﴿عَلَيْكَ﴾ إرسالاً لك أو وصلا لآلاء الحال مع آلاء المآل ﴿وَعَلَىٰٓ ءَالِ﴾ أولاد ﴿يَعْقُوبَ﴾ إرسالاً لهم أو وصلا للآلاء مع الآلاء لما أصاروهم ملوكا ورسلا ﴿كَمَآ أَتَمَّهَا﴾ أكملها ﴿عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ﴾ والد والد والدك ﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾ الودود ﴿وَ﴾ والد والدك ﴿إِسْحَٰقَ﴾ المسحوط ﴿إِنَّ﴾ الله ﴿رَبَّكَ﴾ مالكك ومصلحك ﴿عَلِيمٌ﴾ مطّلع أحوال العالم وعالم لمرء هو أهل الإكرام والإكمال ﴿حَكِيمٌ﴾ ﴿٦﴾ مُراع لحكم وأسرار.

﴿لَّقَدْ كَانَ﴾ دواما ﴿فِى﴾ حال ﴿يُوسُفَ وَ﴾ حال ﴿إِخْوَتِهِۦٓ﴾ طرّا ﴿ءَايَٰتٌ﴾ أعلام أسرار وأمار حكم ﴿لِّلسَّآئِلِينَ﴾ ﴿٧﴾ لرهط سألوا حالهم وعلموها، أو المراد اعلام ألوك محمّد صلعم وإرساله لرهط هود سألوها. وأعلمهم رسول الله صلعم ما سألوه مع عدم سماع واعلام أحد له صلعم.

يحسدوه فيغتالوه.

﴿وكذلك﴾ الاجتباء بهذه الرؤية ﴿يجتبيك ربك﴾ يختارك للنبوة أو لحسن الخلق والخلق ﴿ويعلمك من تأويل الأحاديث﴾ تعبير الرؤيا أو معاني كتب الله ﴿ويتم نعمته عليك﴾ بالنبوة ﴿وعلى آل يعقوب﴾ بنيه يجعل النبوة فيهم ﴿كما أتمها على أبويك﴾ بالنبوة ﴿من قبل﴾ من قبلك ﴿إبراهيم واسحق إن ربك عليم﴾ بمن يصلح للنبوة ﴿حكيم﴾ في صنعه.

﴿لقد كان في يوسف وإخوته﴾ في خبرهم وهم أحد عشر ﴿آيات﴾ عبر

اذكر ﴿إِذْ قَالُوا﴾ أولاد والده آحادهم لآحادهم ﴿لَيُوسُفُ﴾ اللامَ مؤكد لمدلول الكلام ﴿وَأَخُوهُ﴾ لوالده وأمّه ﴿أَحَبُّ﴾ أودُّ وأكرم ﴿إِلَىٰ أَبِينَا﴾ والد الكلّ ﴿مِنَّا وَ﴾ الحال ﴿نَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ رهط آمر محكم ﴿إِنَّ أَبَانَا﴾ لودّه لهما ﴿لَفِى ضَلَـٰلٍ﴾ عمو وهَم ﴿مُّبِينٍ﴾ ﴿٨﴾ معلوم ساطع لا علم له لأمور دار الحال وما أرادوا العمو عموما وإلاّ لصاروا عُدّالاً طُلاّحاً

﴿ٱقْتُلُوا﴾ أهلِكوا ﴿يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ﴾ دعوه ﴿أَرْضًا﴾ مطروحا ﴿يَخْلُ﴾ حَ ﴿لَكُمْ﴾ ممحوصا ﴿وَجْهُ﴾ ودَ ﴿أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا﴾ كلّكم ﴿مِن بَعْدِهِۦ﴾ إهلاكه أو طرحه ﴿قَوْمًا صَـٰلِحِينَ﴾ ﴿٩﴾ مع والدكم وصلح حالكم صدده، أو رهطا صلحاء عوّادا هوّادا.

﴿قَالَ قَآئِلٌ﴾ أحد ﴿مِّنْهُمْ﴾ هؤلاء الرهط ﴿لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ﴾ لسوء حال الإهلاك ودركه معادا لما هو إصر كامل ﴿وَأَلْقُوهُ﴾ اطرحوه ﴿فِى غَيَـٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ درك الرس وسواد سرّه ﴿يَلْتَقِطْهُ﴾ عطوا ﴿بَعْضُ﴾ الأرهاط ﴿ٱلسَّيَّارَةِ﴾ السلاّك ﴿إِن كُنتُمْ﴾ لا محال ﴿فَـٰعِلِينَ﴾ ﴿١٠﴾ مرادكم.

عجيبة. وقرئ آية ﴿للسائلين﴾ عن خبرهم ﴿إذ قالوا﴾ أي الإخوة ﴿ليوسف وأخوه﴾ لأبويه بنيامين ﴿أحب إلى أبينا منا ونحن عصبة﴾ والحال أنا جماعة ﴿إن أبانا لفي ضلال مبين﴾ عن كوننا أنفع له.

﴿اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضاً﴾ في أرض بعيدة والقائل شمعون ﴿يخل لكم وجه أبيكم﴾ عن شغله بيوسف ﴿وتكونوا من بعده﴾ بعد قتله أو طرحه ﴿قوما صالحين﴾ بالتوبة عما فعلتم أو في أمر دنياكم أو مع أبيكم ﴿قال قائل منهم﴾ يهوذا أو روبيل ﴿لا تقتلوا يوسف وألقوه في غيابة الجب﴾ قعر البئر المغيب ما فيه من الحس ﴿يلتقطه﴾ يأخذه ﴿بعض السيارة﴾ المسافرين ﴿إن

ولمّا أحكموا أمرهم وردوا صدد والدهم وَ ﴿قَالُوا يَـٰأَبَانَا﴾ الراحم ﴿مَا﴾ حصل ﴿لَكَ﴾ وَما مسّك ﴿لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ﴾ رصد ﴿يُوسُفَ﴾ وحرسه ﴿وَإِنَّا لَهُ لَنَـٰصِحُونَ﴾ ﴿١١﴾ محاولو صلاح وسداد ورحماء.

﴿أَرْسِلْهُ﴾ وودعه ﴿مَعَنَا﴾ طرّا ﴿غَدًا﴾ للصحراء ﴿يَرْتَعْ﴾ هو الوسع أكلا وعلسا وسواهما ﴿وَيَلْعَبْ﴾ هو الدَدَ واللهو كالعدو وطرح السهام وسمّو المصطاد ﴿وَإِنَّا لَهُ لَحَـٰفِظُونَ﴾ ﴿١٢﴾ وصول مكروه.

﴿قَالَ﴾ لهم والدهم ﴿إِنِّى لَيَحْزُنُنِىٓ﴾ هو الإهمام ﴿أَن تَذْهَبُوا﴾ رواحكم ﴿بِهِۦ﴾ لودّه ﴿وَأَخَافُ﴾ روعا كاملا ﴿أَن يَأْكُلَهُ﴾ للصحراء ﴿ٱلذِّئْبُ﴾ لما هو صحراء الصرّاح ﴿وَ﴾ الحال ﴿أَنتُمْ﴾ كلكم ﴿عَنْهُ﴾ حاله ﴿غَـٰفِلُونَ﴾ ﴿١٣﴾ وما هو حرسه لمّا ألهاكم أمر اللّهو.

﴿قَالُوا﴾ حوارا له والله ﴿لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ﴾ كما هو وهمك ﴿وَ﴾ الحال ﴿نَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ رهط محكم له حول الدرء ﴿إِنَّآ إِذًا﴾ حَ ﴿لَّخَـٰسِرُونَ﴾ ﴿١٤﴾ أعمالا وأموالا.

ولمّا ألحّوا أرسله معهم وودّعهم ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا﴾ وراحوا ﴿بِهِۦ﴾ للصحراء

كنتم فاعلين﴾ للتفرقة.

﴿قالوا يا أبانا ما لك لا تأمنا على يوسف وإنا له لناصحون﴾ عاطفون عليه قائمون بمصالحه ﴿أرسله معنا غداً﴾ إلى الصحراء ﴿يرتع﴾ يتنعم ويأكل ﴿ويلعب﴾ بالرمي والاستباق ﴿وإنا له لحافظون﴾ حتى نرده اليك.

﴿قال إني ليحزنني أن تذهبوا به﴾ وتغيبوه عني ﴿وأخاف أن يأكله الذئب﴾ وكانت أرضهم مذأبة ﴿وأنتم عنه غافلون﴾ مشغولون بشغالكم.

﴿قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة﴾ ولم نمنعه منه ﴿إنا إذاً لخاسرون﴾

ووصلوا الرسّ ﴿وَأَجْمَعُوٓا﴾ وأحكموا أمرهم وهمّوا ﴿أَن يَجْعَلُوهُ﴾ طرحه ﴿فِي غَيَٰبَتِ﴾ درك ﴿ٱلْجُبِّ﴾ وحوار «الما» مطروح وهو عملوا ما عملوا عطوا مكسّوه واعروه ولطموه وأدلّوه، ولمّا وصل وسط الرس طرحوه للهلاك، وهار ووصل عرمسا وسط الماء، ودعوه وحاورهم وأمل رحمهم وأرادوا ردسه وردعهم أوسطهم ﴿وَأَوْحَيْنَآ﴾ إرسالا ﴿إِلَيْهِ﴾ حَ إسلاء له ﴿لَتُنَبِّئَنَّهُم﴾ هو الإعلام مآلا حال ورودهم مصر وكلامهم معه وعدم علمهم له ﴿بِأَمْرِهِمْ﴾ عملهم ﴿هَٰذَا﴾ معك ﴿وَهُمْ﴾ حال الإعلام أو حال الإرسال والإسلاء ﴿لَا يَشْعُرُونَ﴾ ﴿١٥﴾ حالك لعلوّ أمرك أو الإسلاء.

ولمّا علموا ما أرادوا وعادوا سحطوا حلاما ومرسوا مكسّوه الدم وأمهوا وسهوا طرّه ﴿وَجَآءُوٓ﴾ وردوا ﴿أَبَاهُمْ﴾ صدد والدهم ﴿عِشَآءً﴾ مساء ﴿يَبْكُونَ﴾ ﴿١٦﴾ عمسا وهو حال.

﴿قَالُوا﴾ لمّا سمع عركهم وزاع سألهم ما لكم ﴿يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبْنَا﴾ للصحراء ﴿نَسْتَبِقُ﴾ طرحا للسهام وعدوا ﴿وَتَرَكْنَا يُوسُفَ﴾ راكدا ﴿عِندَ مَتَٰعِنَا﴾ أرادوا كساهم ﴿فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ﴾ الأوس أرادوا أحد السراح عموما لا المعهود ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ﴾ مسلّم مسدّد ﴿لَّنَا﴾ أصلا ﴿وَلَوْ كُنَّا﴾ رهطا

عجزة ضعفاء، فأرسله معهم ﴿فلما ذهبوا به وأجمعوا﴾ عزموا ﴿أن يجعلوه في غيابة الجب وأوحينا إليه﴾ في الجب إيناساً له ﴿لتنبئنهم بأمرهم هذا﴾ لتخبرنهم فيما بعد بصنعهم بك ﴿وهم لا يشعرون﴾ أنك يوسف، إشارة إلى ما قال لهم حين دخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون.

﴿وجاؤا أباهم عشاء يبكون قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستبق﴾ نرمي أو نعدوا ﴿وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب وما أنت بمؤمن﴾ بمصدق ﴿لنا ولو كنا

﴿صَـٰدِقِينَ﴾ ﴿١٧﴾ لودّك له وراء الحد ولسوء وهمك.

﴿وَجَآءُو﴾ أوردوا ﴿عَلَىٰ﴾ عِلو ﴿قَمِيصِهِۦ﴾ المكسوّ له ﴿بِدَمٍ كَذِبٍ﴾ وأرَوا دما والعا، ولمّا رآه والده كلّم ما أحلم الأوس أكله وما طرّ مكسوه وعلم ولعهم ﴿قَالَ﴾ الولد لهم ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ﴾ موّه أو سهّل لكم ﴿أَنفُسُكُمْ أَمْرًا﴾ إذًا ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ أملح وأصلح وهو إمساك المهموم ومسحله وما سواه وعدم إعلام الكره للعالم ﴿وَٱللَّهُ﴾ هو ﴿ٱلْمُسْتَعَانُ﴾ المعوّل المروم امداده واسعاده ﴿عَلَىٰ﴾ حمل ﴿مَا﴾ مكروه ﴿تَصِفُونَ﴾ ﴿١٨﴾ وهو هلاك ولده الودود وحمل مكاره آلامه. وهم عملوه وولعوه أمام إرسالهم لو صحّ إرسالهم.

﴿وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ﴾ رَحّال أحالوا لمصر ووهموا الصراط وحلّوا صدد الرس ﴿فَأَرْسَلُوا﴾ الرّحّال ﴿وَارِدَهُمْ﴾ لورود الماء واسمه مالك ﴿فَأَدْلَىٰ﴾ الوارد وأرسل ﴿دَلْوَهُۥ﴾ لَمّا ملأها ماءً وأمسك الولد المطروح وعطا الدلو ودلّاها المالك وأحسّ مرءا ملاحا وحارو ﴿قَالَ﴾ سرورا ﴿يَـٰبُشْرَىٰ﴾ هلّم وهام الحال حالك. وأصلها الإعلام السار أو هو اسم مملوك للمالك دعاه للإمداد أو لَمّا

صادقين﴾ لاتهامك لنا ﴿وجاؤا على قميصه بدم كذب﴾ وصف به مبالغة أو ذي كذب أي مكذوب فيه، فإنه دم سخلة ذبحوها ولطخوه به وذهلوا أن يمزقوه، فقال يعقوب: كيف أكله ولم يمزق قميصه ﴿قال بل سولت﴾ زينت ﴿لكم أنفسكم أمراً﴾ فصنعتموه ﴿فصبر جميل﴾ لا جزع فيه أجمل أو فأمري صبر ﴿والله المستعان على ما تصفون﴾ على دفعه أو على الصبر عليه.

﴿وجاءت سيارة﴾ مسافرون من مدين إلى مصر بعد إلقائه في الجب بثلاث سنين ﴿فأرسلوا واردهم﴾ من يرد الماء ليستقى لهم ﴿فأدلى﴾ أرسل في الجب ﴿دلوه﴾ فتعلق بها يوسف فلما رآه ﴿قال يا بشرى﴾ احضرى فهذا أوانك ﴿هذا

وصل رحله صاح لإعلام رهطه ﴿هَٰذَا﴾ المعود ﴿غُلَٰمٌ﴾ ولد حسكل وعلم الحسّاد وهم أولاد والده اللّواء طرحوه الرس حاله وسعوا ووصلوا ﴿وَأَسَرُّوهُ﴾ أسرّوا أمره وأصاروه ﴿بِضَٰعَةً﴾ وكلّموا هو مملوك معرّد أو أولوا الإسرار الوارد ومطاوه، وهو حال ﴿وَٱللَّهُ﴾ عالم الأسرار ﴿عَلِيمٌ بِمَا﴾ كلّ عمل هم ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٩﴾ مع والدهم وولده.

﴿وَشَرَوْهُ﴾ أعطوه وآسوه أو عَطوه وأمسكوه ﴿بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ واكس ﴿دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ ماصل عددها ﴿وَكَانُوا﴾ هؤلاء الرهط ﴿فِيهِ﴾ الولد المطروح ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلزَّٰهِدِينَ﴾ ﴿٢٠﴾ أهل الكره لوحر صدرهم أولا أو لروع رواحه كما عرّد أوّلا لما سمعوه ووهموه. ورحل هؤلاء الورّاد ووصلوا مصر وسلّمه المالك لحارس أموال مصر وأعطاه الحارس أوسه عدله مِسْكاً وعدله أحمر وعدله طاوسا أو سواها.

﴿وَقَالَ﴾ المالك ﴿ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ﴾ عطاه ﴿مِن﴾ أهل ﴿مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِۦٓ﴾ المعهود اسمها ﴿أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ﴾ محلّه صددهم ﴿عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ﴾ أداء للأوطار رصدا للمصالح وحرسا للأموال ولمّا أحسّه مكارم الأملاء وهو حصور

غلام وأسروه﴾ وأخذوه عن رفقتهم، وقالوا: ادفعوه لنا أهل الماء لنبيعه لهم، أو أسره إخوته حين علموابه، فقالوا: هذا عبدنا أبق وسكت خوفا أن يقتلوه ﴿بضاعة﴾ حال ﴿والله عليم بما يعملون﴾ بسرهم أو بكيد إخوته.

﴿وشروه﴾ أي باعوه أي إخوته أو اشتراه الرفقة منهم ﴿بثمن بخس﴾ ناقص أو زيوف ﴿دراهم﴾ بدل من ثمن ﴿معدودة﴾ قليلة عشرين أو ثمانية وعشرين ﴿وكانوا﴾ أي إخوته أو الرفقة ﴿فيه من الزاهدين وقال الذي اشتراه من مصر﴾ العزيز ﴿لامرأته﴾ راعيل ولقبها زليخا ﴿أكرمي مثواه﴾ مقامه عندنا ﴿عسى أن

كلّم ﴿أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾ مُكرّما ﴿وَ﴾ كما أحكم أمره أولا وودّد لمالكه أو ملك أمره أو سلّم الهلاك وأوصل المصر ﴿كَذَٰلِكَ مَكَّنَّا﴾ أحكم الأمر أمدا ﴿لِيُوسُفَ﴾ كرما ورحما وصار ملكا آمرا رادعا عادلا ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ ممالك مصر لوصوله ما وصل ولعدله وسط أهل مصر ﴿وَلِنُعَلِّمَهُ﴾ علما ﴿مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ مآل الكلم الحكم وأحوال أمم مرّوا أوّلا، أو مآل ما أحسّ أهل العالم حال الدكاس والمراد رُآهم الصوالح ﴿وَاللَّهُ﴾ الملك ﴿غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ﴾ كِلةً لا رادّ له عمّا أراد ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ﴾ أولاد آدم ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٢١﴾ الأمر كما هو أو المراد الأمر كلّه لله لا لسواه.

﴿وَلَمَّا بَلَغَ﴾ وصل وأدرك ﴿أَشُدَّهُ﴾ كمال حوله وأوسط عمره ﴿ءَاتَيْنَٰهُ﴾ كرما ﴿حُكْمًا﴾ وسط أهل العالم أو علما مع العمل ﴿وَعِلْمًا﴾ إدراكاً لأمور الإسلام أو علم مآل رُآهم ﴿وَ﴾ كما سمح له هو عدل صلاحه ﴿كَذَٰلِكَ نَجْزِي﴾ الملأ ﴿الْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿٢٢﴾ لأحوالهم وأعمالهم وهو إعلام لصلاحه وورعه أوّل الأمر.

﴿وَرَٰوَدَتْهُ﴾ هو الرود والمراد المُحال والمكر مع الرود ﴿الَّتِي هُوَ﴾

ينفعنا﴾ في أمورنا ﴿أو نتخذه ولداً﴾ كان عقيما، وتفرس فيه الرشد ﴿وكذلك﴾ كما جعلنا له مخرجا حسنا ﴿مكنا ليوسف في الأرض﴾ أرض مصر ليقيم العدل فيها ﴿ولنعلمه من تأويل الأحاديث والله غالب على أمره﴾ لا يغلبه شيء أو على أمر يوسف حتى بلغه ما قدر له ﴿ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ ذلك.

﴿ولما بلغ أشده﴾ كمال شدته وقوته ﴿آتيناه حكما﴾ بين الناس أو حكمة ﴿وعلما﴾ بتعبير الرؤيا وفقها في الدين ﴿وكذلك﴾ الجزاء له ﴿نجزى المحسنين﴾ في أعمالهم.

المملوك ﴿فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ﴾ والمراد رومها وصاله ﴿وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ﴾ كلّها ﴿وَ﴾ لمّا سُدّ الموارد ﴿قَالَتْ﴾ له ﴿هَيْتَ﴾ هلّم وهو أمر ﴿لَكَ﴾ واللام لام إعلام المراد، ورَوَوه مكسور الهاء ﴿قَالَ﴾ المملوك لها ﴿مَعَاذَ ٱللَّهِ﴾ مصدر لعامل مطروح ﴿إِنَّهُۥ﴾ الآمر أو المالك أو الله ﴿رَبِّىٓ﴾ الرأس والهمام او الآسر ﴿أَحْسَنَ﴾ أكرم ﴿مَثْوَاىَ﴾ أمر لك ولا ألسه اهلا أو لما اصار المالك ودودا مكرما ﴿إِنَّهُۥ﴾ الأمر ﴿لَا يُفْلِحُ﴾ هو السلام وحصول المرام ﴿ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ ﴿٢٣﴾ العهّار أو الألأس.

﴿وَ﴾ الله ﴿لَقَدْ هَمَّتْ﴾ همّها ﴿بِهِۦ﴾ هو رَودها وصاله ﴿وَهَمَّ﴾ هو ﴿بِهَا﴾ وصالها همّ السوس مع الإرعواء لا كهمها وإلاّ لما مدحه الله ﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا﴾ لولا إحساسه ﴿بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ﴾ حاصل لواصلها وهو احساسه والده رادعا آرما أو ملكا مكلماً له همّك همّ الأعماء واسمك مرسوم مع أسماء الرسل أو مالكه وصوّر له والده ولطم صدره وراح هواه وعمل ﴿كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ﴾ إكمالا له ﴿عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ﴾ الألس ﴿وَٱلْفَحْشَآءَ﴾ العهر ﴿إِنَّهُۥ مِنْ﴾ عداد ﴿عِبَادِنَا

﴿وراودته التي هو في بيتها عن نفسه﴾ طلبت منه أن يواقعها ﴿وغلقت الأبواب﴾ وكانت سبعة ﴿وقالت هيت لك﴾ اسم فعل أي هلم أو أقبل، واللام للتبيين ﴿قال معاذ الله﴾ أعوذ به معاذا ﴿إنه ربي﴾ أي زوجك سيدي ﴿أحسن مثواي﴾ مقامي بإكرامي فلا أخونه في أهله، أو الهاء لله أي خالقي رَفَع محلي فلا أعصيه ﴿إنه لا يفلح الظالمون﴾ بالخيانة أو الزناء.

﴿ولقد همت به﴾ قصدت مخالطته ﴿وهمَّ بها﴾ مال طبعه إليها لا القصد الاختياري، والمدح لمن كف نفسه عن الفعل ﴿لولا أن رأى برهان ربه﴾ أي لولا النبوة المانعة من القبيح لهم، ولكنه لم يهم لذلك ﴿كذلك﴾ أريناه البرهان

﴿ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ ﴿٢٤﴾ للطوع أو الطوع لله، وهو مدلول ما رووه مكسور اللام وعرّد هو مسرعا وما سهل لها إلاّ العدو وراءه.

وعدوا ﴿وَٱسْتَبَقَا﴾ سارعا ﴿ٱلْبَابَ﴾ الموصد وراء الكلّ ﴿وَقَدَّتْ﴾ هو الطرّ والصدع ﴿قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ﴾ وراء ﴿وَأَلْفَيَا﴾ أحسّا وأدركا ﴿سَيِّدَهَا﴾ آهلها راكداً ﴿لَدَا ٱلْبَابِ﴾ صدده أو عاطسا للورود ولمّا رآها آهلها مع الحرد ﴿قَالَتْ﴾ إعلاما لطهرها وصلاحها ﴿مَا جَزَآءُ مَنْ﴾ ما عدل مرء ﴿أَرَادَ بِأَهْلِكَ﴾ عرسك ﴿سُوٓءًا﴾ عهراً ﴿إِلَّآ أَن يُسْجَنَ﴾ إلاّ الحصر والإصر ﴿أَوْ عَذَابٌ﴾ حدّ ﴿أَلِيمٌ﴾ ﴿٢٥﴾ مؤلم

ولمّا راع السوء وحلّ له الدرء ﴿قَالَ هِىَ﴾ وحدها ﴿رَٰوَدَتْنِى﴾ هو الرود والروم ﴿عَن نَّفْسِى﴾ ولولاه لأسرّ أمرها وما أعلم حالها وما دحرها ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ﴾ ولد معصوم مأواه المهد ﴿مِّنْ أَهْلِهَآ﴾ وهو ولد عمّ لها أو ولد لأمّ أمّها، وكلّم مردّدا ﴿إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ﴾ المكسوّ له ﴿قُدَّ﴾ طرّ وصدع ﴿مِن قُبُلٍ﴾ أمام ﴿فَصَدَقَتْ﴾ العرس ﴿وَهُوَ﴾ المملوك ﴿مِنَ﴾ الملأ

﴿لنصرف عنه السوء والفحشاء﴾ الخيانة والزناء ﴿إنه من عبادنا المخلصين﴾ دينهم لله على الكسر، أو المختارين للنبوة على الفتح.

﴿واستبقا الباب﴾ بادراه، هو للهرب وهي لتمسكه، فلحقته وجذبته ﴿وقدت قميصه من دبر﴾ من خلفه ﴿وألفيا سيدها﴾ وجدا زوجها ﴿لدى الباب قالت﴾ له ﴿ما جزاء من أراد بأهلك سوءا إلا أن يسجن﴾ إلا سجن أي حبس ﴿أو عذاب أليم﴾ ضرب مؤلم ﴿قال﴾ يوسف ﴿هي راودتني عن نفسي﴾ طالبتني بالسوء ﴿وشهد شاهد من أهلها﴾ صبي في المهد ابن أختها أو ابن عمها، وقيل: رجل كان مع زوجها، فقال: ﴿إن كان قميصه قد من قبل﴾ من قدامه ﴿صدقت وهو من

﴿ٱلْكَـٰذِبِينَ﴾ ﴿٢٦﴾ لما هو أحال للسوء حَ وحصل الصدع حال درءها له.

﴿وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ﴾ المملوك ﴿قُدَّ﴾ طرّ وصدع ﴿مِن دُبُرٍ﴾ وراء ﴿فَكَذَبَتْ﴾ العرس ﴿وَهُوَ﴾ المملوك ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ ﴿٢٧﴾ لمّا هو عرّد وحصل الصدع حال إمساكها له.

﴿فَلَمَّا رَءَا﴾ المالك ﴿قَمِيصَهُۥ قُدَّ﴾ صدع ﴿مِن دُبُرٍ﴾ وراء وعلم طهر حراه ﴿قَالَ﴾ مهدّداً لعرسه ﴿إِنَّهُۥ﴾ كلامك أوّلاً هو ما عدل مرء أراد لأهلك سوء أو المِحَال والمكر ﴿مِن كَيْدِكُنَّ﴾ الكلام لها ولأعدالها ﴿إِنَّ كَيْدَكُنَّ﴾ أعراس محال ﴿عَظِيمٌ﴾ ﴿٢٨﴾ كامل محكم.

وكلّم المالك وأمره ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ﴾ ولا وصد ﴿عَنْ هَـٰذَا﴾ الأمر وأسرّه كره السطوع وكلّم معها أمرا لها ﴿وَٱسْتَغْفِرِى لِذَنۢبِكِ﴾ إصرك وسوءك ﴿إِنَّكِ كُنتِ﴾ وحدك ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْخَاطِـِٔينَ﴾ ﴿٢٩﴾ عمّاد الآصار والمعار.

﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ﴾ عرس المرّاد وعرس موكّل الطعام وعرس حارس السوّام وعرس موكّل الحصر وعرس الحدّاد ﴿فِى ٱلْمَدِينَةِ﴾ مصر ﴿ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ﴾ أهله وعرسه وهو حارس أموال الملك ﴿تُرَٰوِدُ﴾ هو الرود والروم ﴿فَتَىٰهَا﴾

الكاذبين﴾ لدلالته على أنه قصدها فدفعته ﴿وإن كان قميصه قد من دبر﴾ من خلفه ﴿فكذبت وهو من الصادقين﴾ لدلالته على أنه فر وتعلقت به.

﴿فلما رأى قميصه قد من دبر قال إنه﴾ أي الصنع ﴿من كيدكن إن كيدكن عظيم﴾.

يا﴿يوسف أعرض عن هذا﴾ الحديث ولا تذكره لئلا يفشو ﴿واستغفرى لذنبك﴾ يا زليخا ﴿إنك كنت من الخاطئين﴾ ذكر تغليبا.

﴿وقال نسوة في المدينة﴾ مصر ﴿امرأه العزيز تراود فتاها عن نفسه﴾ تدعو

مملوكها ﴿عَن نَّفْسِهِ﴾ أملا لحصول مرادها ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾ طرّ وعاء أسّها ووصل الأسّ ﴿حُبًّا﴾ ودًا ﴿إِنَّا لَنَرَاهَا﴾ لسوء عملها الحال ﴿فِي ضَلَالٍ﴾ هم وعمو ﴿مُّبِينٍ﴾ ﴿٣٠﴾ ساطع لودّها مملوكها.

﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ﴾ عرسه ﴿بِمَكْرِهِنَّ﴾ كلامها لا صراحا أو إعلامها السرّ مع ردعها لها الإعلام حال الإطلاع ﴿أَرْسَلَتْ﴾ رسلا ﴿إِلَيْهِنَّ﴾ للدعاء لها ﴿وَ﴾ لمّا أوردوها ﴿أَعْتَدَتْ لَهُنَّ﴾ هو والإعداد واحد ﴿مُتَّكَأً﴾ وسدا أو كلّ ما أعدّ للأكل كالأحمال واللحوم أو محلّ طعام ﴿وَءَاتَتْ﴾ أعطوا لأمرها ﴿كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ﴾ حال الركوع ﴿سِكِّينًا﴾ وهو معاود أهل عصرها كعمل الحمراء الحال ﴿وَقَالَتِ﴾ له ﴿اخْرُجْ﴾ واطّلع ﴿عَلَيْهِنَّ﴾ هؤلاء الأعراس وطلع ولمع ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ﴾ طالعا لامعا لامحا مدلاً أروع مع مهاهه الأكمل ومرآه الأملح ﴿أَكْبَرْنَهُ﴾ حصل لها العمه والوله ودلّهها الودّ ﴿وَقَطَّعْنَ﴾ صرما أراد الكلم الكامل المولم ﴿أَيْدِيَهُنَّ﴾ ولهاً ودلهاً وسكرا وسال الدم مع عدم إحساس الآلام ﴿وَقُلْنَ﴾ إعلاما لحاله الأدّ الآمر لمّا حصل لها الصحو ﴿حَاشَ﴾ طهراً ﴿لِلَّهِ﴾ المصوّر صورا ملاحا ﴿مَا هَٰذَا﴾ المملوك مع كمال المهاه والورع ﴿بَشَرًا﴾

عبدها إلى الفجور بها ﴿قد شغفها حبا﴾ تمييز أي دخل حبه شغاف قلبها أي غشاءه ﴿إنا لنراها في ضلال مبين فلما سمعت بمكرهن﴾ بتعبيرهن لها، سمي مكراً لإرادتهن بذلك رؤية يوسف ﴿أرسلت إليهن﴾ ودعتهن في جملة أربعين امرأة ﴿وأعتدت﴾ أعدت ﴿لهن متكئاً﴾ وسائد يتكئن عليها، وقيل: أترجا ﴿وآتت﴾ أعطت ﴿كل واحدة منهن سكيناً﴾ ليقطعن بها الفواكه واللحم ﴿وقالت﴾ ليوسف ﴿اخرج عليهن فلما رأينه أكبرنه﴾ أعظمنه ربهن لجماله، وقيل: حضن ﴿وقطعن أيديهن﴾ جرحنها بالسكين للدهشة ﴿وقلن حاش لله﴾

أصله الصلصال ﴿إِنْ﴾ ما ﴿هَـٰذَآ﴾ الأملح الأروع ﴿إِلَّا مَلَكٌ﴾ مصوّر ﴿كَرِيمٌ﴾ ﴿٣١﴾ مكرم، ورووا ملك مكسور اللام واحد الملوك.

﴿قَالَتْ﴾ أهل المالك لها حال احساس ما حلّ لهؤلاء ﴿فَذَٰلِكُنَّ﴾ المدّله هو المملوك ﴿ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى﴾ لوما اسوء ورها ﴿فِيهِ﴾ ودّه وهواه ﴿وَ﴾ الله ﴿لَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ﴾ مرارا كما سمع العالم واللام موطّأ وممهّد للعهد ﴿عَن نَّفْسِهِۦ﴾ للوصال ﴿فَٱسْتَعْصَمَ﴾ ورع ورعا كاملا وما أطاع الأمر وما حصّل المراد أصلا ﴿وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ﴾ المملوك ﴿مَآ ءَامُرُهُۥ﴾ الحال ومعاده ﴿لَيُسْجَنَنَّ﴾ دهرا ﴿وَلَيَكُونًا﴾ ح ﴿مِّنَ﴾ الملأ ﴿ٱلصَّـٰغِرِينَ﴾ ﴿٣٢﴾ أهل الحسل والدحور وهم اللصوص وعمادّ الدماء والطّلاّح.

ولمّا سمع كلام هؤلاء وهو أطع أمرها ﴿قَالَ رَبِّ﴾ اللهم ﴿ٱلسِّجْنُ﴾ حلوله وركوده ﴿أَحَبُّ﴾ وأملح وأصلح ﴿إِلَىَّ مِمَّا﴾ عمل ﴿يَدْعُونَنِىٓ﴾ هؤلاء ﴿إِلَيْهِ﴾ هو العهر ﴿وَإِلَّا تَصْرِفْ﴾ اللهم صدّا ﴿عَنِّى﴾ كرما ﴿كَيْدَهُنَّ﴾ مِحَال هؤلاء ،ومكرها ﴿أَصْبُ﴾ أمِل ﴿إِلَيْهِنَّ﴾ كما هو مأمور السوس ومدعوّه

تنزيها له ﴿ما هذا بشراً﴾ إذ لم يعهد حسنه لبشر ﴿إن هذا إلا ملك كريم﴾ لجماله وعفته.

﴿قالت فذلكن﴾ هذا هو الفتى ﴿الذي لمتنني فيه﴾ في حبه فقد رأيتن ما أصابكن برؤيته مرّة، فكيف ألام وأنا أشاهده دائماً؟! ﴿ولقد راودته عن نفسه فاستعصم﴾ امتنع طلبا للعصمة ﴿ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونا من الصاغرين﴾ الأذلاء.

﴿قال﴾ حين توعدنه ودعونه إلى أنفسهن ﴿رب﴾ يا رب ﴿السجن أحب إليَّ مما يدعونني إليه﴾ من الفاحشة ﴿وإلا تصرف عني كيدهن﴾ أي ضرره بالتثبت

﴿وَأَكُن﴾ أصِر ﴿مِّنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْجَـٰهِلِينَ﴾ ﴿٣٣﴾ الأعمّاء اللواء لا حلم كاملا لهم أو لا عملَ لهم مؤاما لعلمهم.

ولمّا ألمأ كلامه الدعاء اورد ﴿فَٱسْتَجَابَ﴾ حاور وسمع ﴿لَهُۥ﴾ الله ﴿رَبُّهُۥ﴾ إلـهه ومالكه دعاءه ﴿فَصَرَفَ﴾ صدّ وردّ ﴿عَنْهُ﴾ كما دعاه ﴿كَيْدَهُنَّ﴾ محال هؤلاء ومكرها وأرساه وعصمه ﴿إِنَّهُۥ﴾ الله ﴿هُوَ﴾ وحده وهو عماد أورد للحصر ﴿ٱلسَّمِيعُ﴾ لدعاء الداع ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ ﴿٣٤﴾ لحاله وحال هؤلاء.

﴿ثُمَّ بَدَا﴾ لاح ﴿لَهُم﴾ للمالك مع الأهل أمر وحكم ﴿مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْـَٔايَـٰتِ﴾ دوالّ ورعه وصلاحه كإعلام الولد المعصوم حاله وصدع مكسوّه عمّا وراءه وعدم طوعه لها وما عداها. وعلموا طهر حراه والأمر المسطور هو ﴿لَيَسْجُنُنَّهُۥ﴾ لإعلام إملاه الحال وحسم لوم اللّوام واسدال السدل وراء كلام العوّام والسوّام ﴿حَتَّىٰ﴾ مرور ﴿حِينٍ﴾ ﴿٣٥﴾ دهر واصروه كما لاح لهم.

﴿وَدَخَلَ مَعَهُ﴾ وأصِر حال إصره ﴿ٱلسِّجْنَ﴾ مأصر الملك ﴿فَتَيَانِ﴾ مملوكا الملك أحدهما موّاه الملك وأحدهما موكّل طعامه اصروهما لهورهما السمّ ولمّا أحسّاه مأوّلا لمدارك أهل المأصر ورآهمَ الصوالح محصاه وَ ﴿قَالَ أَحَدُهُمَآ﴾ هو الموّاه للمأوّل ﴿إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ﴾ حال الدكاس وركود الحواس وهو

على العصمة ﴿أصب﴾ أمل بطبعي ﴿إليهن وأكن من الجاهلين فاستجاب له ربه﴾ دعاءه ﴿فصرف عنه كيدهن﴾ بعضه بلطفه وتوفيقه لقمع الشهوة والصبر على السجن ﴿إنه هو السميع﴾ لدعاء من دعاه ﴿العليم﴾ بحاله.

﴿ثم بدا لهم﴾ ظهر للعزيز وصحبه ﴿من بعد ما رأوا الآيات﴾ الدلائل على براءة يوسف كقد القميص ونطق الطفل وقطع اليدين ونحوها ﴿ليسجننه حتى حين ودخل معه السجن فتيان﴾ عبدان الملك ساقيه وخبازه، اتهما بإرادة سَمّه

حال مرّ حكاها الله ﴿أَعْصِرُ خَمْراً﴾ كرما سمّاه مداما لمحا للمآل، أو هو اسم سحرم صدد رهط ﴿وَقَالَ﴾ له ﴿ٱلْأَخَرُ﴾ وهو عامل الطعام ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ﴾ حال الدكاس حال مرّ حكاها الله ﴿أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى﴾ سلالا مملوّا اعلاها ﴿خُبْزاً﴾ صروع طعام ﴿تَأْكُلُ﴾ معلا ﴿ٱلطَّيْرُ مِنْهُ﴾ الطعام ﴿نَبِّئْنَا﴾ أعلم ﴿بِتَأْوِيلِهِۦٓ﴾ مأوّله ومآله ﴿إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿٣٦﴾ علم المأوّل والمآل أو أهل المأصر رحما وامداداً.

﴿قَالَ﴾ لهما ﴿لَا يَأْتِيكُمَا﴾ الحال ﴿طَعَامٌ﴾ ما ﴿تُرْزَقَانِهِۦٓ﴾ الطعام كلامهما والمرا دطعام أورد لهما حال الإصر ﴿إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِۦ﴾ مأوّله ومآله. والهاء للطعام والمراد إعلام صرعه وحاله أو لما رأوه حال الدكاس وسألوا مآله ﴿قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا﴾ مأوّله أو الطعام والكلام ح لإعلام حاله لهم لحصول مرامه وهو إسلامهم كما هو سلوك الرسل وأعدالهم كالعلماء حال الادكار وإعلام الصلاح. ولمّا سألاه ممّ حصل لك علم المأوّل والأسرار حاورهما ﴿ذَٰلِكُمَا﴾ علم المأوّل والأسرار ﴿مِمَّا﴾ عداد علوم ﴿عَلَّمَنِى﴾ الله ﴿رَبِّىٓ﴾ ألهمه وأوحاه ولم أعلمه كدّا وكدحا ﴿إِنِّى تَرَكْتُ﴾ أوّلا ﴿مِلَّةَ﴾

فسُجنا، فرأياه يعبر للناس رؤياهم ﴿قال أحدهما﴾ الساقي ﴿إني أراني﴾ في المنام ﴿أعصر خمراً﴾ عنبا سماه بما يؤل إليه ﴿وقال الآخر﴾ الخباز ﴿إني أراني أحمل فوق رأسي خبزاً تأكل الطير منه نبئنا بتأويله﴾ بتعبيره ﴿إنا نريك من المحسنين﴾ لتأويل الرؤيا أو إلى أهل السجن.

﴿قال لا يأتيكما طعام ترزقانه﴾ في منامكما أو من أهلكما ﴿إلا نبأتكما بتأويله﴾ في اليقظة أو بصفته ﴿قبل أن يأتيكما﴾ تأويله أو الطعام ﴿ذلكما﴾ التأويل ﴿مما علمني ربي﴾ بوحي أو إلهام ﴿إني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله

صراط ﴿قَوْمٍ﴾ اعماء ﴿لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ اسلاما ﴿بِٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد الصمد والكلام معلّلٌ لصدره أو هو أوّل كلام ﴿وَهُم﴾ هؤلاء الأعماء ﴿بِٱلْأَخِرَةِ﴾ الموعود ورودها ﴿هُمْ﴾ مؤكّد ﴿كَـٰفِرُونَ﴾ ﴿٣٧﴾ رادّوها وهم أهل مصر وسواهم.

﴿وَٱتَّبَعْتُ﴾ حسّا وسرّا هو أوّل كلام أو معلّل للصدر كما مرّ ﴿مِلَّةَ﴾ صراط ﴿ءَابَآءِىٓ﴾ الكرام والد والد الوالد ﴿إِبْرَٰهِيمَ وَ﴾ والد الوالد ﴿إِسْحَـٰقَ وَ﴾ الوالد ﴿يَعْقُوبَ﴾ المهموم ﴿مَا كَانَ﴾ ما صحّ وما سدّ ﴿لَنَآ﴾ رهط الرسل ﴿أَن نُّشْرِكَ﴾ العدول ﴿بِٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿مِن﴾ مؤكّد لمدلول ما ﴿شَيْءٍ﴾ ما لمّا عصم الله رهط الرسل ﴿ذَٰلِكَ﴾ الإسلام لله وحده والعلم والألوك ﴿مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ كرمه وطوله ﴿عَلَيْنَا﴾ رهط الرسل ﴿وَعَلَى ٱلنَّاسِ﴾ كلّهم ﴿وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ﴾ أهل العالم وهم اعداء الإسلام ﴿لَا يَشْكُرُونَ﴾ ﴿٣٨﴾ الله وعملهم العدول معه وصرّح دعاءهما للإسلام.

وكلّم ﴿يَـٰصَـٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ﴾ أهله اسمعا واعلما ﴿ءَأَرْبَابٌ﴾ أمآله ﴿مُّتَفَرِّقُونَ﴾ أولوا عدد ﴿خَيْرٌ﴾ أصلح وأسدّ لكما ﴿أَمِ ٱللَّهُ﴾ الإله ﴿ٱلْوَٰحِدُ﴾ الأحد ﴿ٱلْقَهَّارُ﴾ ﴿٣٩﴾ المكوّح أصلح وأسدّ، ومعلومٌ الله أصلح وأسد.

﴿مَا تَعْبُدُونَ﴾ كلام لهما ولأهل مصر ﴿مِن دُونِهِۦٓ﴾ سواه ﴿إِلَّآ أَسْمَآءً﴾

وهم بالآخرة هم﴾ تأكيد ﴿كافرون واتبعت ملة آبائي﴾ دينهم ﴿إبراهيم وإسحق ويعقوب ماكان﴾ ما جاز ﴿لنا أن نشرك بالله من شيء ذلك﴾ التوحيد ﴿من فضل الله علينا وعلى الناس﴾ بعثنا لهدايتهم ﴿ولكن أكثر الناس لا يشكرون﴾ فضله.

﴿يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون﴾ شتى لا تضر ولا تنفع ﴿خير أم الله الواحد﴾ الذي لا ثاني له ﴿القهار﴾ الغالب على الكل ﴿ما تعبدون﴾ يا أهل مصر

لا مدلول لها ﴿سَمَّيْتُمُوهَآ﴾ دُماكم ﴿أَنتُمْ﴾ الحال ﴿وَءَابَآؤُكُم﴾ الأُول أوّلا ﴿مَّآ أَنزَلَ﴾ أرسل ﴿ٱللَّهُ﴾ إله الكلّ ﴿بِهَا﴾ هؤلاء الأسماء والمراد دعاؤها ﴿مِن سُلْطَٰنٍ﴾ دالّ ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ﴾ ما الحكم للطوع ﴿إِلَّا لِلَّهِ﴾ الواحد الأحد الصمد الآسِر للكلّ والمالك لأمره وأورد إعلاما لحكمه ﴿أَمَرَ﴾ الله للرسل لإعلامهم الكلّ ﴿أَلَّا تَعْبُدُوٓا﴾ أحدا ﴿إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ إلا لله وحده ﴿ذَٰلِكَ﴾ الإسلام لله وحده ﴿ٱلدِّينُ﴾ الصراط ﴿ٱلْقَيِّمُ﴾ الساد المحكم ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ﴾ أعداء الإسلام ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٤٠﴾ سداده وكلّمهما ما أوّلا لرآهما.

﴿يَٰصَٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ﴾ أهله ﴿أَمَّآ أَحَدُكُمَا﴾ وهو المرّاء ﴿فَيَسْقِى رَبَّهُۥ﴾ مالكه وهو الملك ﴿خَمْرًا﴾ مداما كما ماهه أوّلا ﴿وَأَمَّا﴾ المرء ﴿ٱلْأَخَرُ﴾ وهو مطو الطعام ﴿فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ﴾ كما أحسّ ورآه حال الدكاس ﴿مِن﴾ لحم ﴿رَّأْسِهِۦ﴾ ولمّا سمعا كلامه عادا عمّاكلّما وكلّمهما ﴿قُضِىَ﴾ حكم وكمل ﴿ٱلْأَمْرُ﴾ الحكم ﴿ٱلَّذِى فِيهِ﴾ الحال ﴿تَسْتَفْتِيَانِ﴾ ﴿٤١﴾ هو السؤال والأمر هو هلاك أحدهما وسلام مطوه.

﴿من دونه﴾ أي غير الله ﴿إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم﴾ آلهة ﴿ما أنزل الله بها﴾ بعبادتها ﴿من سلطان﴾ حجة ﴿إن الحكم إلا لله﴾ فلا يستحق العبادة إلا هو ﴿أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم﴾ المستقيم لا ما أنتم عليه من الشرك ﴿ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ ذلك لتركهم النظر.

﴿يا صاحبي السجن أما أحدكما﴾ أي الساقي فيرد إلى عمله بعد ثلاث ﴿فيسقي ربه﴾ سيده ﴿خمراً﴾ كعادته ﴿وأما الآخر﴾ أي الخباز فيخرج بعد ثلاث ﴿فيصلب فتأكل الطير من رأسه﴾ فقالا: ما رأينا شيئاً، فقال: ﴿قضي الأمر الذي فيه تستفتيان﴾ ثم فهو حال بكما رأيتما أم لا.

﴿وَقَالَ﴾ المأوّل ﴿لِلَّذِى ظَنَّ﴾ علمه المأوّل ﴿أَنَّهُ نَاجٍ﴾ سالم ﴿مِّنْهُمَا﴾ وهو الموّاه وأمره ﴿ٱذْكُرْنِى﴾ حال ورودك ﴿عِندَ رَبِّكَ﴾ مالكك وأمدح كما هو معلومك أملا للسلام ﴿فَأَنسَىٰهُ﴾ ألهاه إمّا للمأوّل أو للموّاه ﴿ٱلشَّيْطَـٰنُ﴾ الحسّاد المارد المطرود ﴿ذِكْرَ﴾ حاله ومدحه صدد ﴿رَبِّهِۦ﴾ مالكه أو ادكار الله مالكه ومصلحه لمّا وكل أمره لسواه ﴿فَلَبِثَ﴾ لما مرّ ﴿فِى ٱلسِّجْنِ﴾ مأصورا ﴿بِضْعَ سِنِينَ﴾ ﴿٤٢﴾ أعواما عددها عدد أعوام محل مصر.

﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ﴾ ملك مصر صدد الملأ ﴿إِنِّىٓ أَرَىٰ﴾ أحسّ حال الدكاس أمرا مهوّلا ﴿سَبْعَ بَقَرَٰتٍ﴾ أطم ﴿سِمَانٍ﴾ لحام دسام مصدرها روط صامل ﴿يَأْكُلُهُنَّ﴾ هؤلاء اللحام ألمم ﴿سَبْعٌ عِجَافٌ﴾ لا لحم لها ولا دسم. مصدرها هو الروط الصامل ﴿وَ﴾ أحس حال الركود ﴿سَبْعَ سُنۢبُلَـٰتٍ خُضْرٍ﴾ أطر ﴿وَ﴾ أحسّ ﴿أُخَرَ﴾ سواها عددها مساوٍ لعدد هؤلاء الأول ﴿يَابِسَـٰتٍ﴾ كوامل صوامل حلّ حصادها واحاط الصوامل الأول ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ﴾ أراد كرام رهطه العلماء والحكماء ﴿أَفْتُونِى﴾ أحكموا ما لاح لكم ﴿فِى رُءْيَـٰىَ﴾ واعلموا مأوّلها ومآلها ﴿إِن كُنتُمْ﴾ رهط العلماء ﴿لِلرُّءْيَا﴾ مأوّلها

﴿وقال للذى ظن﴾ علم ﴿أنه ناج منهما﴾ وهو الساقي ﴿اذكرنى عند ربك﴾ سيدك بأنى حبست ظلما ﴿فأنساه﴾ أي الساقي ﴿الشيطان ذكر ربه﴾ أن يذكره لسيده، أو أنسى يوسف ذكر الله حتى استعان بمخلوق ﴿فلبث في السجن بضع سنين﴾ سبعا بعد الخمس، والبضع ما دون العشرة إلى الثلاثة.

﴿وقال الملك إنى أرى﴾ في منامي ﴿سبع بقرات سمان يأكلهن سبع﴾ أخر ﴿عجاف﴾ هزال ﴿وسبع سنبلات خضر﴾ قد انعقد حبها ﴿وأخر﴾ وسبعاً أخر ﴿يابسات﴾ قد التوت على الخضر وغلب عليها ﴿يا أيها الملأ أفتونى فى رؤياى

﴿تَعْبُرُونَ﴾ ﴿٤٣﴾ علماء وأصله ادّكار مآلها وأمد أمرها.

﴿قَالُوٓا﴾ الملأ للملك هؤلاء ﴿أَضْغَـٰثُ﴾ أصلها العام والمراد أوهام ﴿أَحْلَـٰمٍ﴾ واحده حلم وهو المدرك حال الدكاس وركود الحواس ﴿وَمَا نَحْنُ﴾ طرًا ﴿بِتَأْوِيلِ﴾ هؤلاء ﴿ٱلْأَحْلَـٰمِ﴾ الأوهام ﴿بِعَـٰلِمِينَ﴾ ﴿٤٤﴾ أصلا.

﴿وَقَالَ﴾ المؤاه ﴿ٱلَّذِى نَجَا﴾ سلم ﴿مِنْهُمَا﴾ أهل المآصر ﴿وَٱدَّكَرَ﴾ حال المأوّل ومدحه للملك ﴿بَعْدَ﴾ مرور ﴿أُمَّةٍ﴾ دهر طوال، وروَوا مكسور الأوّل والمراد واحدَ الآلاء، والمدلول حَ وراء ما أعطاه الله السلام والآلاء، وروَوا أَمَه مع الهاء وهو لمّا أحكل مأوّل ما رآه الملك ﴿أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم﴾ أعلمكم ﴿بِتَأْوِيلِهِۦ﴾ ومآله لما أعلم مأوّله ﴿فَأَرْسِلُونِ﴾ ﴿٤٥﴾ له لا سأله معموله مطروح لإعلام الكسر، وروَوه كما هو الأصل.

وأرسلوا وورد صدده ودعاه ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ﴾ الكامل سداده وصلاحه واطراه لماعلم أحواله اوّلا ﴿أَفْتِنَا﴾ حاور واحكم ﴿فِى﴾ مأوّل ﴿سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ﴾ لحام دسام مصدرها مسل ماء صامل ﴿يَأْكُلُهُنَّ﴾ هؤلاء اللحام اطم ﴿سَبْعٌ عِجَافٌ﴾ هوالك عسرا ﴿وَ﴾ مأوّل ﴿سَبْعِ سُنۢبُلَـٰتٍ خُضْرٍ﴾ اطر ﴿وَأُخَرَ﴾ عددها مساو لعدد الأوّل ﴿يَابِسَـٰتٍ﴾ كوامل وصل عصر

إن كنتم للرؤيا تعبرون﴾ اللام للبيان، أو لتقوية الفعل لتأخره.

﴿قالوا أضغاث﴾ تخاليط ﴿أحلام﴾ كاذبة ﴿وما نحن بتأويل الأحلام﴾ الكاذبة ﴿بعالمين وقال الذى نجا منهما﴾ أي الساقي ﴿وادكر﴾ أصله ادتكر قلبت تاؤه دالا وأدغمت، أي تذكر شأن يوسف ﴿بعد أمة﴾ جملة من الحين ﴿أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون﴾ إلى من يعلمه فأتى يوسف، فقال: ﴿يوسف أيها الصديق﴾ الكثير الصدق ﴿أفتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع

حصادها احاط الصوامل الأول علوّا ﴿لَّعَلِّىٓ﴾ اورد لعلّ لروعه الامه والسهو او السام ﴿أَرْجِعُ﴾ أعود ﴿إِلَى ٱلنَّاسِ﴾ الملك وطوّاعه عالما لمأوّله ﴿لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٤٦﴾ حالك وكمالك وعلمك أو مأوّلها وسرّها.

﴿قَالَ﴾ المأصور للرسول وهو المرّاه مأوّلا لمّا رآه الملك ﴿تَزْرَعُونَ﴾ أهل المصر المراد الأمر ﴿سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا﴾ ولاء كما هو عملكم دواما أو كدّا محرك، أو كدهر مصدر وهو حال، أو مصدر لعامل مطروح وهو مأوّل الأطماء اللحام ﴿فَمَا﴾ كلّ طعام ﴿حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ﴾ دعوه كما هو ﴿فِى سُنۢبُلِهِۦٓ﴾ واطرحوا دوسه روع أكل السوس ﴿إِلَّا﴾ طعاما ﴿قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ﴾ ﴿٤٧﴾ أعوام المحل.

﴿ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ﴾ مرور ﴿ذَٰلِكَ﴾ الدهر وهو دهر الأكر وحصول الطعام أعوام ﴿سَبْعٌ شِدَادٌ﴾ عسار وعار وهو مأوّل الهوالك عسرا ﴿يَأْكُلْنَ﴾ هؤلاء الأعوام والمراد أهلها أورده وآما للمأوّل له ﴿مَا﴾ طعاما ﴿قَدَّمْتُمْ﴾ أكرا واعداداً أعوام الأكر والحصول ﴿لَهُنَّ﴾ للأعوام العسار ﴿إِلَّا﴾ طعاما ﴿قَلِيلًا

سنبلات خضر وأخر يابسات﴾ رآها الملك ﴿لعلى ارجع إلى الناس﴾ أي الملك ومن معه ﴿لعلهم يعلمون﴾ فضلك أو تأويلها.

﴿قال تزرعون سبع سنين دأباً﴾ باجتهاد أو على عادتكم، حال أي دائبين أو مصدر أي تدأبون دأبا، وهذا تأويل البقرات السمان والسنبلات الخضر ﴿فما حصدتم فذروه﴾ فاتركوه ﴿في سنبله إلا قليلا مما تأكلون﴾ فدوسوه ﴿ثم يأتي من بعد ذلك﴾ أي السبع المخصبة ﴿سبع شداد﴾ مجدبات، وهي تأويل العجاف واليابسات ﴿يأكلن ما قدمتم لهن﴾ أي تأكلون فيهن ما ادخرتم لأجلهن في السنين المخصبة من الحب، وهو تأويل أكل العجاف السمان ﴿إلا قليلاً مما تحصنون﴾

﴿مِمَّا﴾ طعام ﴿تُحْصِنُونَ﴾ ﴿٤٨﴾ للأكر والمراد اللّم والدس والرمس.

﴿ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ﴾ مرور ﴿ذَٰلِكَ﴾ الدهر وهو دهر المحل ﴿عَامٌ﴾ حول ﴿فِيهِ﴾ العام ﴿يُغَاثُ﴾ هو الإمداد أو الأمطار ﴿ٱلنَّاسُ﴾ العالم ﴿وَفِيهِ﴾ العام المسطور ﴿يَعْصِرُونَ﴾ ﴿٤٩﴾ الكرم للمدام والسمسم للحل وما سواهما.

﴿وَ﴾ لما عاد الرسول وأعلمهم المأوّل كما سمع ﴿قَالَ ٱلْمَلِكُ﴾ وأمر ﴿ٱئْتُونِى بِهِۦ﴾ المأوّل وعد الرسول ﴿فَلَمَّا جَآءَهُ﴾ صدده ﴿ٱلرَّسُولُ﴾ واعلمه أمر الملك ﴿قَالَ﴾ المأوّل للرسول ﴿ٱرْجِعْ﴾ عُد ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ الملك ﴿فَسْـَٔلْهُ﴾ الملك وكلّمه اسأل ﴿مَا بَالُ﴾ حال ﴿ٱلنِّسْوَةِ﴾ وما أمر الأعراس ﴿ٱلَّـٰتِى قَطَّعْنَ﴾ دلهاً وولهاً ﴿أَيْدِيَهُنَّ﴾ كلما كاملا ﴿إِنَّ﴾ الله ﴿رَبِّى بِكَيْدِهِنَّ﴾ مِحَال هؤلاء ومكرها ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿٥٠﴾ علاّم.

وعاد الرسول صدد الملك وأعلمه ما أمره المأوّل، ودعا الملك هؤلاء الكوالِه ودعا عرس مالك المأوّل وسأل و﴿قَالَ﴾ لهؤلاء ﴿مَا خَطْبُكُنَّ﴾ هو الأمر ﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿رَٰوَدتُّنَّ﴾ هو الرود والروم ﴿يُوسُفَ﴾ المملوك المأصور

تحرزون ﴿ثم يأتي من بعد ذلك﴾ الجدب في السبع ﴿عام فيه يغاث الناس﴾ يمطرون من الغيث، أو ينقذون من القحط من الغوث ﴿وفيه يعصرون﴾ الثمار كالعنب والزيتون أو ينجون، والعصرة النجاة، وعن علي عليه السلام: يعصرون أي يمطرون من ﴿وأنزلنا من المعصرات﴾.

﴿وقال الملك ائتوني به﴾ بالمعبر ﴿فلما جاءه الرسول﴾ ليخرجه ﴿قال ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن﴾ سله أن يعرف حالهن، ولم يذكر سيدته كرما وتأدبا ﴿إن ربي﴾ أي الله أو سيدي ﴿بكيدهن عليم﴾ فرجع وأخبر الملك فدعاهن.

﴿عَن نَّفۡسِهِۦ﴾ هل أدرك له صور حال الرواد ﴿قُلۡنَ﴾ معا ﴿حَٰشَ﴾ طهراً ﴿لِلَّهِ﴾ المصوّر ورعا كهو ﴿مَا عَلِمۡنَا عَلَيۡهِ﴾ أصلا ولو ماصلا ﴿مِن سُوٓءٍ﴾ إصر ولمم ﴿قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ﴾ عرس حارس أموال الملك مالك المأوّل ﴿ٱلۡـَٰٔنَ﴾ الحال ﴿حَصۡحَصَ﴾ سطع ولاح الأمر ﴿ٱلۡحَقُّ﴾ الساد ﴿أَنَا۠﴾ لا هو ﴿رَٰوَدتُّهُۥ﴾ المملوك ﴿عَن نَّفۡسِهِۦ﴾ وهو معصوم طاهر حراه عمّا وصم ﴿وَإِنَّهُۥ لَمِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ ﴿٥١﴾ لسداد كلامه.

ولمّا سمع الرسول كلام هؤلاء كلّها وعاد وأعلمه الأمر والحال كلّم ﴿ذَٰلِكَ﴾ الإعوار عمّاأمر الملك وروم سؤال هؤلاء الكوالم معمول ﴿لِيَعۡلَمَ﴾ المالك أو الملك ﴿أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ﴾ المالك ولم أعمل مع أهل سوءا ﴿بِٱلۡغَيۡبِ﴾ وراءه وهو حال ﴿وَ﴾ لعلمه ﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾ العدل ﴿لَا يَهۡدِي﴾ ما هو مسدّدا ﴿كَيۡدَ﴾ محال الملأ ﴿ٱلۡخَآئِنِينَ﴾ ﴿٥٢﴾ ولا موصلا له كما له. ولا لما حُوول معه وهو مؤكّد ومعلل لأوّل الكلام ومكمّل له.

لمّا أراد هصم درّه وكسرها لما ردع الله اعلاء أمرها وطهّر حراها. وأراد إعلام كرم الله ورحمه لما عصمه السوء كلّم ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ﴾ ما أطهّر ﴿نَفۡسِيٓ﴾ عموم الأحوال أو الحال المعهود لصدور الهمّ المسطور ح سهوا لا عمدا ﴿إِنَّ

﴿قال ما خطبكن﴾ شأنكن ﴿إذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء﴾ هل بدا منه خيانة ﴿قالت امرأت العزيز الآن حصحص الحق﴾ ظهر ﴿أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين﴾ فعاد الرسول فأخبر يوسف بمقالتهن فقال: ﴿ذلك﴾ الاستظهار للبراءة ﴿ليعلم﴾ العزيز ﴿أني لم أخنه بالغيب وأن الله لا يهدى كيد الخائنين﴾ لا ينفذه أو لا يهديهم بكيدهم.

﴿وماأبرئ نفسى﴾ عن الميل الطبيعي ﴿إن النفس﴾ أي جنسها ﴿لأمارة

﴿ٱلنَّفْسَ﴾ أراد صرعها ﴿لَأَمَّارَةٌ﴾ آمر أمرها ﴿بِٱلسُّوٓءِ﴾ وصول هواها ﴿إِلَّا مَا﴾ درّ ﴿رَحِمَ﴾ الله وعصمها أو إلاّ حالَ رحم ﴿رَبِّىٓ﴾ وورد هو كلام عرس مالكه ومرادها ما اطهر الدرّ لما صدر أوّلا وهو هوره سوءا مع طهر حراه ﴿إِنَّ﴾ الله ﴿رَبِّى غَفُورٌ﴾ محّاء للآصار والمعاز ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿٥٣﴾ مول للآلاء وعاصم.

﴿وَ﴾ لمّا لاح للملك طهر سره وصلاح حاله ﴿قَالَ﴾ أمر ﴿ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦٓ﴾ أوردوه ﴿أَسْتَخْلِصْهُ﴾ أمحصه وأحوّله صراحا ﴿لِنَفْسِى﴾ لا سواه وراح الرسول وأرسل الملك معه رهطا وكراعا وأرسل له كساء الملوك، وورد صدده وكلّمه أطع الملك وأطاع، وودّع أهل المآصر ودعا لهم اللهم امل لهم أساس الكرام وعلّمهم عموم الإعلام ورسم مورد المآصر هؤلاء محال اللاواء والكاداء وسرور الأعداء وادّكار الأوداء، وماص واطهّر وكسوه كساء الملوك وأحال وورد صدد الملك وسلّمه ودعاه ﴿فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ﴾ الملك صراحا وسأله عمّا رآه وعلم دهاءه ﴿قَالَ﴾ له الملك ﴿إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ﴾ الحال ﴿لَدَيْنَا مَكِينٌ﴾ مكرّم عالٍ ﴿أَمِينٌ﴾ ﴿٥٤﴾ صالح كلّ الأمور والأموال موكول لك. واعمل ما هو الأصلح وأمره أحو الطعام كالسمراء والحمّص والعدس اهراء. وأكر ماكر أعوام

بالسوء﴾ بميلها الطبيعي إلى الشهوات ﴿إلا ما رحم ربي﴾ أي إلا من رحمه فعصمه، أو إلا وقت رحمته ﴿إن ربي غفور﴾ لعباده ﴿رحيم﴾ بهم، وقيل: الحكاية لقول زليخاء وهاء «لم أخنه» ليوسف.

﴿وقال الملك ائتوني به أستخلصه﴾ أجعله خالصا﴿لنفسي﴾ فأتاه الرسول فدعاه، فودع أهل السجن وخرج، واغتسل ولبس ثياباً جدداً، ودخل وسلم ﴿فلما كلمه﴾ وعرف فضله وعقله ﴿قال إنك اليوم لدينا مكين﴾ ذو قدرة وجاه ﴿أمين﴾ على أمرنا.

الوسع والحاصل، واعكل المحصول واركمه كما هو لا مدوسا وهو هدْك ولإهل مصر أعوام المحل والكحط.

ولمّا حار الملك وسأله مدره هؤلاء الأمور وموكلها ﴿قَالَ﴾ للملك ﴿ٱجْعَلْنِى﴾ مؤكّلا حاكما ﴿عَلَىٰ خَزَآئِنِ﴾ أموال ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ ممالك مصر وطعامها ﴿إِنِّى حَفِيظٌ﴾ حارس محوّط للأموال ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿٥٥﴾ محص عالم العدد أو المصالح ومحال العطاء أو أعوام المحل ولعلّه لمّا علم الملك مؤمّراً له ومؤكلا لمصالح أموره لا محال رام ما عمّ عوده لصلاح العالم.

﴿وَ﴾ كما رحم وسلم وأكرم ﴿كَذَٰلِكَ مَكَّنَّا﴾ كرما ورحما وسمح ﴿لِيُوسُفَ﴾ الحول والألوّ ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ ممالك مصر ﴿يَتَبَوَّأُ﴾ هو الحلول ﴿مِنْهَا﴾ ممالك مصر ﴿حَيْثُ﴾ كلّ محلّ ﴿يَشَآءُ﴾ الحلول أوس الحصر والإصر أوّلا ﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا﴾ وهو الملك والوسع حالا ودار السلام وسرورها مآلا ﴿مَن﴾ كلّ أحد ﴿نَّشَآءُ﴾ وآما للحكم والمصالح ﴿وَلَا نُضِيعُ﴾ عدلا ﴿أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿٥٦﴾ أعمالا لا حالا ولا معادا.

﴿وَلَأَجْرُ﴾ الدار ﴿ٱلْأَخِرَةِ خَيْرٌ﴾ أصلح لعلوّه ودوامه ﴿لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ ﴿٥٧﴾ العدول وطوالح الأعمال كلّها، وورد كلّله الملك وحطّ له محلاً مكلّلا مرصعا ورداءه حسامه وولاّه محلّ مالكه وحطّه

﴿قال اجعلني على خزائن الأرض﴾ في مصر ﴿إني حفيظ﴾ لها أو للحساب ﴿عليم﴾ بأمرها.

﴿وكذلك مكنا ليوسف في الأرض﴾ أرض مصر ﴿يتبوأ﴾ ينزل ﴿منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء﴾ في الدارين ﴿ولا نضيع أجر المحسنين﴾ إلى أنفسهم وغيرهم ﴿ولأجر الآخرة خير﴾ من الدنيا ﴿للذين آمنوا وكانوا يتقون﴾

وهلك وملكه الملك عرسه أهولا، وولد لهماأولاد وصار حاكما وحكم وعدل، وودّه أهل الممالك، وأسلم الملك، وعموم عسكره وطوّعه.

ولمّا وصل أعوام المحل أعطاهم الطعام عاما أوّلا أوس الدراهم ومصح دراهمهم، وعاما وراءه أوس حلاهم ودررهم، وعاماوراءه أوس سوّامهم، وعاما وراءه اوس المملوك والإماء، وعاما وراءه أوس الدور والمآكر، وعاما سادسا أوس أولادهم، وعاما وراءه أوس أدرارهم وملكهم كلّهم وحرّرهم كلّهم وردّ أملاكهم وماملك أحدا أوس الدراهم وراء الحمل الواحد صاعا، ومسّ أهل مولده ورهطه ما مسّ أهل مصر وهو المحل والسعار وأرسل والده أولاده للطعام لمّاسمعوا عمل ملك مصر.

﴿وَجَآءَ﴾ ووصل مصر ﴿إِخْوَةُ يُوسُفَ﴾ كلّهم إلاّ ولد والده وأمّه ﴿فَدَخَلُوا عَلَيْهِ﴾ وردواصدده ﴿فَعَرَفَهُمْ﴾ لمّارآهم ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ لَهُ مُنكِرُونَ﴾ ﴿٥٨﴾ لمّا رأوه وهو كاسٍ كساء الملوك أو لطول العهد ووهم الهلاك. أو لما هو وراء السدل وكلّموه كلام أمصارهم وساء لهم عموسا ما أوردكم مصر وهم حاوروا رهط رعاء مسّهم المحل واللاواء، وأعاد السؤال لعلّكم أعداء ورودكم لاطلاع أحوال مصر وسواده وحاوروا لا أولاد رسول مهموم لهلاك ولد مودود له وأمسك ولدا له لأمّ الهالك سلوا.

ولمّا سمع أحوالك كلّم ملك مصر ملك صالح سامح روحوا وأدوّا له السلام وهو موصل لك السلام، ولمّا سمع الملك كلامهم سحّ دمعه وهمل وأمر إحلالهم وإكرامهم وإطعامهم ﴿وَلَمَّا جَهَّزَهُم﴾ أصلحهم وأعدّهم ﴿بِجَهَازِهِمْ﴾

المعاصي.

﴿وجاء إخوة يوسف﴾ غير بنيامين ﴿فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون﴾

ما هو مصالح رحلهم وكالهم كاملا وأعطاهم الطعام كلّ واحد حملا، وسألوا حملا لولد أمسكه والده لسلّوه وأعطاهم حمله وأمسك أحدهم لداه مدرها ﴿قَالَ﴾ أمر لهم ﴿ٱئْتُونِى بِأَخٍ لَّكُم﴾ مسلّ لوالدكم ﴿مِّنْ أَبِيكُمْ﴾ المهموم لأساله الأمر والحال واعلم سدّاد كلامكم ﴿أَلَا تَرَوْنَ﴾ صراحا ﴿أَنِّىٓ أُوفِى ٱلْكَيْلَ﴾ أكمله ولا وكس ﴿وَأَنَا۠ خَيْرُ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُنزِلِينَ﴾ ﴿٥٩﴾ للورّاد أورد الكلام محرّصا لعودهم.

﴿فَإِن لَّمْ تَأْتُونِى بِهِۦ﴾ الولد المعهود ﴿فَلَا كَيْلَ لَكُمْ﴾ حَ ﴿عِندِى﴾ ولا طعام أصلا ﴿وَلَا تَقْرَبُونِ﴾ ﴿٦٠﴾ ردع ﴿قَالُوا۟﴾ وعدا ﴿سَنُرَٰوِدُ﴾ حولا ومكرا ﴿عَنْهُ﴾ الولد ﴿أَبَاهُ﴾ والده الودود له ﴿وَإِنَّا لَفَٰعِلُونَ﴾ ﴿٦١﴾ العمل الموعود لا محال، وورد أمره الله رومه لكمال عُدله والده وعلوّ أمره حال طعمه كمال الهمّ ودركه حدّ الألم.

﴿وَقَالَ﴾ الملك ﴿لِفِتْيَٰنِهِ﴾ الولداء مدلول واحده المملوك والمراد اللاؤا كالوهم ﴿ٱجْعَلُوا۟﴾ دسّوا ﴿بِضَٰعَتَهُمْ﴾ رأس مالهم وهو الأدم أو الدراهم وهو أصلح لحال الدس ﴿فِى رِحَالِهِمْ﴾ واحده رحل وهو الوعاء ﴿لَعَلَّهُمْ

لم يعرفوه لبعد العهد، إذ مدة مفارقتهم أربعون سنة ﴿ولما جهزهم بجهازهم﴾ أوقر لكل رجل بعيراً ﴿قال ائتونى بأخ لكم من أبيكم﴾ بنيامين ﴿ألا ترون أنى أوفي الكيل وأنا خير المنزلين﴾ المضيفين ﴿فإن لم تأتونى به فلا كيل لكم عندى ولا تقربون﴾ نهى أو عطف على محل الجزاء.

﴿قالوا سنراود عنه أباه﴾ نطلبه منه بجهدنا ﴿وإنا لفاعلون﴾ ذلك.

﴿وقال لفتيانه﴾ لغلمانه، وقرئ لفتيته ﴿اجعلوا بضاعتهم﴾ عن ميرتهم وكانت ورقا أو نعالا وأدما ﴿فى رحالهم﴾ أوعيتهم ردوها عليهم من حيث لا

﴿يَعْرِفُونَهَآ﴾ اسطمَ ردّها أو رأس مالهم ﴿إِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ﴾ عادوا ﴿إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ﴾ وحسروا رحالهم ﴿لَعَلَّهُمْ﴾ لعدم احلالهم امساكها ﴿يَرْجِعُونَ﴾ ﴿٦٢﴾ لردّها.

﴿فَلَمَّا رَجَعُوٓاْ﴾ عادوا ﴿إِلَىٰٓ أَبِيهِمْ﴾ مع الطعام وأعلموه ما عمل الملك معهم ﴿قَالُواْ يَـٰٓأَبَانَا﴾ أوعد الملك لو عكس الوعد لصدّ ﴿مُنِعَ مِنَّا﴾ أولادك ﴿ٱلْكَيْلُ﴾ الطعام ﴿فَأَرْسِلْ مَعَنَآ﴾ لمصر ﴿أَخَانَا﴾ الموعود ﴿نَكْتَلْ﴾ الطعام ﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ﴾ ﴿٦٣﴾ وصول السوء والمكروه ومداره ردّه.

﴿قَالَ﴾ والدهم لهم ﴿هَلْ ءَامَنُكُمْ﴾ ما أعلمكم وكلاء صلحاء رحماء ﴿عَلَيْهِ﴾ الحال ﴿إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمْ عَلَىٰٓ أَخِيهِ﴾ لوالده وأمه ﴿مِن قَبْلُ﴾ أوَلا لوعدكم الحرس والحوط اوَلا كوعدكم الحال ﴿فَٱللَّهُ خَيْرٌ﴾ اصلح واكمل ﴿حَـٰفِظًا﴾ حارسا وهو حال وروَوه مصدرا ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿أَرْحَمُ﴾ الملأ ﴿ٱلرَّ ٰحِمِينَ﴾ ﴿٦٤﴾ ءَامل حوطه وحرسه له.

﴿وَلَمَّا فَتَحُواْ﴾ حسروا ﴿مَتَـٰعَهُمْ﴾ رحالهم ﴿وَجَدُواْ﴾ أدركوا وأحسّوا ﴿بِضَـٰعَتَهُمْ﴾ دراهمهم أو أدمهم ﴿رُدَّتْ﴾ ردّها الملك ﴿إِلَيْهِمْ﴾ كلّهم

يعلمون تفضلا، أو خوفاأن لا يجد أبوه ما يعودون به ﴿لعلهم يعرفونها إذا انقلبوا إلى أهلهم﴾ وفتحوا متاعهم ﴿لعلهم يرجعون﴾ لإكرامنا لهم أو لعدم استحلالهم إمساكها.

﴿فلما رجعوا إلى ابيهم قالوا يا أبانا منع منا الكيل﴾ بعد هذا إن لم نأته بأخينا ﴿فأرسل معنا أخانا﴾ بنيامين ﴿نكتل﴾ الطعام ﴿وإنا له لحافظون قال هل آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه من قبل﴾ وقد ضمنتم حفظه وقد فعلتم ما فعلتم ﴿فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين﴾ يرحمني بحفظه.

﴿ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت إليهم قالوا يا أبانا ما نبغى﴾ أي

﴿قَالُوا﴾ لوالدهم ﴿يَـٰٓأَبَانَا مَا نَبْغِى﴾ كلاما و«ما» للإعدام أو لروم العلم ﴿هَـٰذِهِۦ﴾ الدراهم أو الأدم ﴿بِضَـٰعَتُنَا﴾ رأس المال ﴿رُدَّتْ﴾ ردّها الملك ﴿إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا﴾ أرادوا عودهم مع الطعام للأهل ﴿وَنَحْفَظُ﴾ دواما عمّا كره وساء حال الرواح والعود ﴿أَخَانَا﴾ المودود لك ﴿وَنَزْدَادُ﴾ حَ ﴿كَيْلَ﴾ حمل ﴿بَعِيرٍ﴾ واحد ﴿ذَ ٰلِكَ﴾ حمل الواحد ﴿كَيْلٌ يَسِيرٌ﴾ ﴿٦٥﴾ سهل للملك لكمال سماحه، أو هو كلام والدهم عدّ حمل الواحد ماصلا وما سامح إرسال الولد أملا للطعام السهل.

﴿قَالَ﴾ لهم والدهم ﴿لَنْ أُرْسِلَهُ﴾ الولد المروم إرساله لمصر ﴿مَعَكُمْ﴾ أصلا ﴿حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا﴾ عهدا ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ اراد حلطهم المؤكّد وعهدهم المحكم وحواره ﴿لَتَأْتُنَّنِى بِهِۦٓ﴾ وهو ردّه له كلّ حال ﴿إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمْ﴾ إلاّ حال هلاككم طرّا أو وكلكم معا وهم سمعوا ما كلّم وعهدوا كما أراد ﴿فَلَمَّآ ءَاتَوْهُ﴾ والدهم ﴿مَوْثِقَهُمْ﴾ عهدهم المعهود ﴿قَالَ﴾ والدهم ﴿ٱللَّهُ﴾ الملك العدل ﴿عَلَىٰ مَا﴾ كلام ﴿نَقُولُ﴾ وهو روم العهد واعطاؤه ﴿وَكِيلٌ﴾ ﴿٦٦﴾ حارس مطلّع.

شيء نطلب من إحسان الملك زيادة على هذا ﴿هذه بضاعتنا ردت إلينا ونمير أهلنا﴾ نحمل لهم الميرة أي الطعام ﴿ونحفظ أخانا ونزداد كيل﴾ وقر ﴿بعير﴾ لأجله ﴿ذلك كيل يسير﴾ أي كيل البعير سهل على الملك، أو ما جئنا به قليل. لا يكفينا فنحتاج الى الرجوع للمضاعفة والزيادة.

﴿قال لن أرسله معكم حتى تؤتون موثقاً من الله﴾ عهداً ﴿لتأتننى به إلا أن يحاط بكم﴾ إلا أن تهلكوا، أو تغلبوا حتى لا تطيقوا ذلك ﴿فلما آتوه موثقهم﴾ عهدهم ﴿قال الله على ما نقول وكيل﴾ شاهد حافظ، فأجابهم إلى إرساله معهم.

وأرسله معهم وأوصاهم ﴿وَقَالَ﴾ لهم ﴿يَٰبَنِيَّ﴾ رهط الأولاد ﴿لَا تَدْخُلُوا۟﴾ حال وصولكم مصر معا ﴿مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ﴾ واحد موارد مصر وله موارد روع وصول مكروه لهم لكمال صورهم وعلوّ أمرهم ﴿وَٱدْخُلُوا۟﴾ كلّكم ﴿مِنْ أَبْوَٰبٍ﴾ موارد مصر ﴿مُّتَفَرِّقَةٍ﴾ كره وصول ما مرّ ﴿وَمَآ أُغْنِى﴾ أردّ ﴿عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ﴾ حكمه وروده وأمره ﴿مِن﴾ مؤكّد ﴿شَىْءٍ﴾ أحمّه لو أراد الله لكم سوء وما الرادّ للسوء إلا رحمه ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ﴾ ما الحكم ﴿إِلَّا لِلَّهِ﴾ وحده ﴿عَلَيْهِ﴾ لا سواه ﴿تَوَكَّلْتُ﴾ كلّ حال ﴿وَعَلَيْهِ﴾ لا سواه ﴿فَلْيَتَوَكَّلِ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُتَوَكِّلُونَ﴾ ﴿٦٧﴾ وهو وكول الأمور كلها لله مع العول.

﴿وَلَمَّا دَخَلُوا۟﴾ مصر ﴿مِنْ حَيْثُ﴾ كما ﴿أَمَرَهُمْ﴾ وأوصاهم أوّلا ﴿أَبُوهُم﴾ أراد روحا، وحوار «لمّا» مطروح وهو عملوا كما أمرهم ﴿مَّا كَانَ يُغْنِى عَنْهُم﴾ ورودهم روحا ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ حكمه وأمره ﴿مِن﴾ مؤكّد ﴿شَىْءٍ﴾ أصلا لما مسّهم ما ساءهم مع ورودهم روحا، وهو هور الإسلال ودحورهم وامساك واحدهم أوس الصواع المدسوس وسط رحله واكراءهم والدهم ﴿إِلَّا حَاجَةً﴾ وطرا ﴿فِى نَفْسِ يَعْقُوبَ﴾ والدهم ﴿قَضَىٰهَا﴾ أدّاها وعملها ووصاها وأعلمها ﴿وَإِنَّهُۥ﴾ والدهم ﴿لَذُو عِلْمٍ﴾ علم كلّ ما حكم الله واراده حاصل لا

﴿وقال يا بنى لا تدخلوا﴾ مصر ﴿من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة﴾ خاف عليهم العين ﴿وما أغنى﴾ أدفع ﴿عنكم من الله من شيء﴾ قد ر لكم ﴿إن الحكم إلا لله﴾ لارادّ لقضائه ﴿عليه توكّلت وعليه فليتوكل المتوكلون ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم﴾ أي من أبواب متفرقة ﴿ما كان يغنى عنهم﴾ دخولهم كذلك ﴿من الله﴾ من قضائه ﴿من شيء﴾ تصديق ليعقوب ﴿إلا﴾ لكن ﴿حاجة فى نفس يعقوب قضاها﴾ أي شفقة في نفس يعقوب أبداها ﴿وإنه لذو علم﴾

محال ولا ردّ له ﴿لِّمَا عَلَّمْنَٰهُ﴾ إرسالا وإلهاما و«ما» للمصدر ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ﴾ وهم اعداء الإسلام ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٦٨﴾ إلهام الله للكمّل.

﴿وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ ووردوا صدده وكلّموه أورد الموعود وأحلّهم وأكرمهم ﴿ءَاوَىٰٓ﴾ لمّ ﴿إِلَيْهِ أَخَاهُ﴾ وآكله ﴿قَالَ﴾ له ﴿إِنِّىٓ أَنَا۠ أَخُوكَ﴾ لوالدك وأمّك ﴿فَلَا تَبْتَئِسْ﴾ دع الكمد والهمّ معلّلا ﴿بِمَا﴾ عمل ﴿كَانُوا﴾ أوّلا ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ﴿٦٩﴾ وهو الحسد وأمره الإسرار، وعمدا دسّ الصاع وسط رحله وهوره الإسلال وإمساكه رود وكوده صدده دهراً.

﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم﴾ أعدّهم مصالحم وكالهم كملا ﴿بِجَهَازِهِمْ﴾ حمّهم ﴿جَعَلَ﴾ دس، ورووه مع واو الوصل ورحّ حوار «لمّا» مطروح وهو أمهلهم وراحوا ﴿ٱلسِّقَايَةَ﴾ مموه الملك، وهو الصواع حوّله صاعا لإكرام الطعام، وهو كالطاس وأصله الطاوّس أو الأحمر ﴿فِى رَحْلِ﴾ وعاء ﴿أَخِيهِ ثُمَّ﴾ لمّا أمهلهم ورحلوا ومرّوا وأحالوا مصرهم امر الملك وأرسل ولداءه وأدركوا وأمسكوا و﴿أَذَّنَ﴾ كرّر الإعلام ﴿مُؤَذِّنٌ﴾ معلم مكرّر ﴿أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ﴾ الرواحل مع الأحمال والمراد ملّاكها ومطاوها ﴿إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ﴾ ﴿٧٠﴾ صدد العالم

ففعله وقوله عن علم ﴿لما علمناه﴾ من أجل تعليمنا إياه ﴿ولكن أكثر الناس﴾ هم المشركون ﴿لا يعلمون﴾ ما ألهم الله أولياءه.

﴿ولما دخلوا على يوسف آوى﴾ ضم ﴿إليه أخاه﴾ بنيامين ﴿قال انى أنا أخوك فلا تبتئس﴾ تحزن ﴿بما كانوا يعملون﴾ بنا.

﴿فلماجهزهم بجهازهم جعل السقاية﴾ هي مشربة من ذهب أو فضة جعلت صاعا للكيل ﴿فى رحل أخيه﴾ ثم انطلقوا ﴿ثم أذن مؤذن﴾ نادى مناد ﴿أيتها العير﴾ القافلة ﴿انكم لسارقون﴾ رُوي ما سرقوا وما كذب يوسف، وإنما عنى

لسطوع إسلالكم مالاً أو صدد مرء ما علم الأمر كما هو، أو لعلّه كلّمه وما أمره الملك.

﴿قَالُوا﴾ سألوا ﴿وَ﴾ الحال ﴿أَقْبَلُوا﴾ أحالوا ﴿عَلَيْهِم﴾ أهل الإعلام ﴿مَّا﴾ للسؤال ﴿ذَا﴾ موصول ﴿تَفْقِدُونَ﴾ ﴿٧١﴾ هو الإعلام وهو إحساس أمر معدوما.

﴿قَالُوا﴾ رهط الملك ﴿نَفْقِدُ صُوَاعَ﴾ صاع، ورووه صاع وصوع ﴿ٱلْمَلِكِ﴾ ملك مصر ﴿وَلِمَن﴾ كراء مرء ﴿جَآءَ بِهِۦ﴾ الصواع وحصّله طعام طلعه ﴿حِمْلُ بَعِيرٍ﴾ واحد ﴿وَأَنَا بِهِۦ﴾ اداء الحمل ﴿زَعِيمٌ﴾ ﴿٧٢﴾ مدره وهو كلام المَعْلِم.

﴿قَالُوا﴾ مطاء الرحال ﴿تَٱللَّهِ﴾ حلط مدلوله الهكر مما هاروهم ﴿لَقَدْ عَلِمْتُم﴾ وَلا حال حرس الرواحل وكعمها وسدّ رؤسها كره أكلها الماكر والطعام، وحال ردّ رأس المال المدسوس كلّها وسط الرحال أوّلا ﴿مَّا جِئْنَا﴾ صدد الملك ﴿لِنُفْسِدَ﴾ للسوء والدعر ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ ممالك مصر ﴿وَمَا كُنَّا﴾ أصلا ﴿سَٰرِقِينَ﴾ ﴿٧٣﴾ أمرا.

﴿قَالُوا﴾ ولداء الملك ﴿فَمَا﴾ للسؤال ﴿جَزَٰٓؤُهُۥ﴾ الهاء للصواع، والمراد ما عدل إسلاله ﴿إِن كُنتُمْ﴾ أهل الرحال حال ادّعاء الصلاح ﴿كَٰذِبِينَ﴾ ﴿٧٤﴾

سرقتهم يوسف من أبيه، وقيل: هو استفهام.

﴿قالوا وأقبلوا عليهم ماذا تفقدون﴾ أي شي ضل لكم **﴿قالوا نفقد صواع الملك﴾** صاعه **﴿ولمن جاء به حمل بعير﴾** طعاما **﴿وأنا به زعيم﴾** كفيل.

﴿قالوا تالله لقد علمتم﴾ بمارأيتم من أمانتنا **﴿ماجئنا لنفسد في الأرض وما كنا سارقين﴾** قط **﴿قالوا فماجزاؤه﴾** أي السارق أو السرق **﴿إن كنتم كاذبين﴾**

ولاح إسلالكم الصواع.

﴿قَالُوا﴾ حاورهم حاملوا الطعام ﴿جَزَٰٓؤُهُۥ﴾ محكوم محموله ﴿مَن﴾ مرء ﴿وُجِدَ﴾ الصواع مدسوسا ﴿فِى رَحْلِهِۦ﴾ والمراد حوله مملوكا حولا كاملا وأورد ﴿فَهُوَ﴾ اللص ﴿جَزَٰٓؤُهُۥ﴾ الصواع لا سواه كما هو عمل والدهم وآله مؤكداً للحكم ﴿كَذَٰلِكَ﴾ العدل ﴿نَجْزِى﴾ الملأ ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ ﴿٧٥﴾ اللصوص وردّوهم صدد الملك لإحساس رحالهم وحلّها وحسرها.

﴿فَبَدَأَ﴾ المـُعلِم أو الملك ﴿بِأَوْعِيَتِهِمْ﴾ ورحالهم وحلّها وأحسها ﴿قَبْلَ﴾ حلّ ﴿وِعَآءِ﴾ رحل ﴿أَخِيهِ﴾ لوالده وأمّه وإحساسه دسعا لهور المكر والمحال ﴿ثُمَّ﴾ حلّ وعاءه ﴿ٱسْتَخْرَجَهَا﴾ الصواع وحصّلها ﴿مِن وِعَآءِ﴾ رحل ﴿أَخِيهِ﴾ لوالده وأمّه، وروَوا «إعاء» مكسور الأوّل محل «وعاء»، كما رووا «وُعاء»، ولمّا لاح إسلالهم ركسوا رؤسهم ووصمّوه ورموه ﴿كَذَٰلِكَ﴾ المحال والمكر ﴿كِدْنَا﴾ علّم المكر والمحال ﴿لِيُوسُفَ﴾ وأصله العمل صالحا أو طالحا والمراد كما عملوا معه أوّلا عمل معهم أمدا ﴿مَا كَانَ﴾ الملك ﴿لِيَأْخُذَ أَخَاهُ﴾ لوالده وأمّه مملوكا ﴿فِى دِينِ ٱلْمَلِكِ﴾ حكم ملك مصر، أراد ملك

بتبرئكم ﴿قالوا جزاؤه﴾ مبتدأ، والخبر ﴿من وجد فى رحله﴾ أي جزاء السرقة استرقاق من وجد في رحله هو شرع آل يعقوب، وقوله ﴿فهو جزاؤه﴾ مؤكد أي فالاسترقاق جزاء السارق ﴿كذلك﴾ الجزاء ﴿نجزى الظالمين﴾ بالسرقة فردوا إلى يوسف بالتفتيش.

﴿فبدأ بأوعيتهم﴾ ففتشها ﴿قبل وعاء أخيه﴾ إزالة للتهمة ﴿ثم استخرجها﴾ أي السقاية أو الصواع لأنه يذكر ويؤنث ﴿من وعاء أخيه كذلك﴾ الكيد ﴿كدنا ليوسف﴾ علمناه الاحتيال في أخذ أخيه ﴿ما كان ليأخذ أخاه فى دين الملك﴾

الملوك لماحكمه حلؤ اللّص أو عطو ماله وهو عدلا ما أسلّ حالا ما ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ إلاّ حال حكمه وإلهامه للملك أراد حال سؤاله لهم وحوارهم له ما هو عملهم ﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ﴾ مراهص علم ﴿مَّن نَّشَآءُ﴾ اعلاءه ﴿وَفَوْقَ كُلِّ﴾ ماسوز ﴿ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ ﴿٧٦﴾ أعلم ممّا أمامه او وراء العلماء كلهم عالم كامل العلم وهو الله.

﴿قَالُوٓاْ﴾ حاملو الطعام ﴿إِن يَسْرِقْ﴾ هو الحال ﴿فَقَدْ سَرَقَ﴾ وألس ﴿أَخٌ لَّهُۥ﴾ لوالده وأمّه ﴿مِن قَبْلُ﴾ أوّلا أرادوا إسلاله الطعام لإعطاء أهل العسر، وإسلاله وكسره مصوّرا مألوها لوالد أمّه أو سواهما ﴿فَأَسَرَّهَا﴾ ما كلّموا ودسّها ﴿يُوسُفُ فِي نَفْسِهِۦ﴾ روعه ﴿وَلَمْ يُبْدِهَا﴾ ما أعلمها ﴿لَهُمْ قَالَ﴾ سراً ﴿أَنتُمْ﴾ رهط الحساد ﴿شَرٌّ﴾ اسوء ﴿مَّكَانًا﴾ لا هما لاسلالكم ودود والدكم وحدلكم له ﴿وَٱللَّهُ﴾ العلاّم ﴿أَعْلَمُ﴾ كامل علم ﴿بِمَا﴾ عمل ﴿تَصِفُونَ﴾ ﴿٧٧﴾ كلامكم

حكم ملك مصر، لأن حكمه الضرب وتغريم ضعف ما سرق لا الاسترقاق ﴿إلا أن يشاء الله﴾ لكن بمشيئة الله أخذه بدين ابيه أي لم يتمكن من أخذه إلا بمشيئة الله بإلهامه أن سأل إخوته ما جزاؤه ؟ وجوابهم بشرعهم ﴿نرفع درجات من نشاء﴾ بالعلم كما رفعنا درجته ﴿وفوق كل ذي علم عليم﴾ حتى ينتهي إلى الله.

﴿قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل﴾ وذلك أن عمة يوسف كان تحضنه وتحبه، فأراد أبوه انتزاعه منها، فشدت منطقة أبيها على وسطه تحت ثيابه وبعثت به إلى أبيه، وقالت سرق المنطقة فوجدت عليه، وكان الحكم أن يدفع إليها فأخذته ﴿فأسرهايوسف في نفسه﴾ أي تلك المقالة ﴿ولم يبدها﴾ لم يظهرها ﴿لهم قال﴾ في نفسه ﴿أنتم شر مكاناً﴾ منزلة فيما فعلتم ﴿والله أعلم بما تصفون﴾ وهو يعلم أنه لم يسرق.

وولعكم، أو ما موصول.

﴿قَالُوا﴾ للملك ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ﴾ هو اسم مدح لملك مصر العادل ﴿إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا﴾ والدا ﴿شَيْخًا﴾ هرما ﴿كَبِيرًا﴾ معمّرا أو مكرّما ودودا له وهو مسلّ له أوس ولده الهالك ﴿فَخُذْ أَحَدَنَا﴾ مملوكا أو مأصورا ﴿مَكَانَهُۥٓ﴾ محلّه ﴿إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿٧٨﴾ عموماً وأكرم كما هو معاودك.

﴿قَالَ﴾ الملك ﴿مَعَاذَ ٱللَّهِ﴾ مصدر طرح عامله ﴿أَن نَّأْخُذَ﴾ أحدا ﴿إِلَّا مَن﴾ مرءا ﴿وَجَدْنَا﴾ الحال ﴿مَتَـٰعَنَا﴾ أراد الصواع مدسوسا ﴿عِندَهُۥٓ﴾ وما كلّم الملك إلاّ مرء أسلّ كره الولع ﴿إِنَّآ إِذًا﴾ حـ ﴿لَّظَـٰلِمُونَ﴾ ﴿٧٩﴾ صددكم لما عملكم حول اللصّ مملوكا لا سواه.

﴿فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُوا۟﴾ علموا عدم حصول مأمولهم وهو سماع الملك كلامهم وإملاهم ﴿مِنْهُ﴾ الملك وسماعه سؤالهم ﴿خَلَصُوا۟﴾ عرطسوا وحردوا رهطا ﴿نَجِيًّا﴾ مسارّا مؤامرا وحده لمّا هو مصدر سواء للواحد وما سواه، وكلّموا ما كلامكم لوالدكم وإملاهكم معه ﴿قَالَ كَبِيرُهُمْ﴾ عمرا، أو دهاء وعلما، أو سؤددا ﴿أَلَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ أَبَاكُمْ﴾ والدكم ﴿قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم﴾ حال سؤالكم إرساله معكم ﴿مَّوْثِقًا﴾ عهدا ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ الملك العدل ﴿وَمِن قَبْلُ﴾

﴿قالوا يا أيها العزيز إن له أبا شيخاً كبيراً فخذ أحدنا مكانه﴾ بدله ﴿إنا نراك من المحسنين﴾ إلى الناس وإلينا ﴿قال معاذ الله﴾ نعوذ به معاذاً من ﴿أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده﴾ لم يقل من سرق تحرزاً من الكذب ﴿إنا إذا﴾ إن اخذنا بريئاً بمجرم ﴿لظالمون فلما استيأسوا منه﴾ يئسوا من إجابة يوسف ﴿خلصوا﴾ اعتزلوا ﴿نجيا﴾ متناجين ﴿قال﴾ لهم ﴿كبيرهم﴾ سناً هو يهوذا أو شمعون أو زبيل ﴿ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم فى

أوّلاً ﴿مَا﴾ مؤكّد ﴿فَرَّطتُمْ﴾ هو الألوّ، أو «ما» للمصدر والمراد وحصل ألوكم وعدم رصدكم العهد أوّلاً، أو للموصول ﴿فِي﴾ أمر ﴿يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ﴾ لا أدع ﴿ٱلْأَرْضَ﴾ ممالك مصر أصلا ﴿حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِيٓ أَبِيٓ﴾ أراد امر العود ﴿أَوْ يَحْكُمَ ٱللَّهُ لِي﴾ وهو حكم العود، أو السام، أو العماس مع أهل المصر وملكهم أو ردّه ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿خَيْرُ﴾ الملأ ﴿ٱلْحَٰكِمِينَ﴾ ﴿٨٠﴾ أصلحهم وأعدلهم وأحكمهم.

﴿ٱرْجِعُوٓاْ﴾ عودوا ﴿إِلَىٰٓ أَبِيكُمْ﴾ وهو كلام أعلاهم وأعلمهم. أوكلام المؤرّك المهور ﴿فَقُولُواْ﴾ له ﴿يَٰٓأَبَانَآ إِنَّ ٱبْنَكَ﴾ ولدك الحسكال ﴿سَرَقَ﴾ لاح إسلاله الصواع ﴿وَمَا شَهِدْنَآ﴾ علاه ﴿إِلَّا بِمَا﴾ إسلال ﴿عَلِمْنَا﴾ لما أحسّ صراحا إصدار الصواع المدسوس وسط رحله ﴿وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ﴾ حال اعطاء العهد ﴿حَٰفِظِينَ﴾ ﴿٨١﴾ ولو علم حَ إسلاله ما آلا ماعهد رصده.

﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ مصر ﴿ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾ المراد أرسل رسولا لأهلها واسألهم الأمر ﴿وَ﴾ اسأل ﴿ٱلْعِيرَ﴾ الرواحل مع الأحمال والمراد مطاوها وهم

يوسف﴾ قصرتم في أمره، وما زايدة أي مصدرية عطف على مفعولي تعلموا ﴿فلن أبرح الأرض﴾ لن أفارق أرض مصر ﴿حتى يأذن لى أبى﴾ في الرجوع اليه ﴿أو يحكم الله لى﴾ يقضى لي بالخروج ﴿وهو خير الحاكمين﴾ فتخلف يهوذا، وقال: ﴿ارجعوا إلى أبيكم فقولوا يا أبانا إن ابنك سرق﴾ في الظاهر ﴿وما شهدنا﴾ عليه ﴿إلا بما علمنا﴾ وشاهدنا من إخراج الصاع من رحله ﴿وما كنا للغيب حافظين﴾ أي لم نعلم حين أعطيناك الموثق أنه سيسرق، أو لم نعلم باطن الأمر أنه سرق أو دُسّ الصاع في رحله.

﴿واسأل القرية التى كنا فيها﴾ هي مصر أي أرسل إلى أهلها، واسألهم عن

رهط مواصر لوالدهم ﴿ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾ معها ﴿وَإِنَّا لَصَـٰدِقُونَ﴾ ﴿٨٢﴾ كلاما.

ولمّا عادوا صدد الوالد وأعلموه الحال والأمر كما أمرهم أعلاهم، وهو مؤكّد ورد محلّ العهد ﴿قَالَ﴾ الوالد لهم ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾ موّه وسهّل ﴿لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْراً﴾ مرادا لكم وإلاّ ممّ علم الملك عدل اللصّ حوله مملوكاً لولا حكمكم وإعلامكم له ﴿فَصَبْرٌ﴾ وعدم لوم ﴿جَمِيلٌ﴾ صالح محمود وهو محكوم والمحمول احمد او هو محمول طرح محكومه ﴿عَسَى ٱللَّهُ﴾ أطمع الله وآمله ﴿أَن يَأْتِيَنِى﴾ الله ﴿بِهِمْ﴾ هؤلاء الرهط وهم أعلاكم والمورّك المهوز والأوّل الموهوم هلاكه ﴿جَمِيعاً﴾ معاً ﴿إِنَّهُۥ﴾ الله ﴿هُوَ﴾ وحده ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ كلّ الأحوال والسّراء واللاواء ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ ﴿٨٣﴾ الراصد للحكَم والأسرار.

﴿وَتَوَلَّىٰ﴾ والدهم ﴿عَنْهُمْ﴾ لما أوردوه ﴿وَقَالَ﴾ حال كمال الكمد والهمّ ﴿يَـٰٓأَسَفَىٰ﴾ حسرا وهمّا هلم الحال حالك والعصر عصرك ﴿عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ الودود وسمّاه لا سواه لطول عهد رواحه وكمال همّه لكمال ودّه له ﴿وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ﴾ محا وطميس سوادهما وحصل احورار كدر والمراد عماه أو

ذلك ﴿والعير﴾ واسأل أهل القافلة ﴿التى أقبلنا فيها وإنا لصادقون﴾ في خبرنا.
فرجعوا اليه، وقالوا له ما قال أخوهم ﴿قال بل سولت﴾ زينت ﴿لكم أنفسكم أمراً﴾ فصنعتموه ﴿فصبر جميل﴾ بتقدير مبتدأ أي فأمرى صبر، أو خبر أي أجمل ﴿عسى الله أن يأتينى بهم جميعاً﴾ بيوسف واخوته ﴿انه هو العليم﴾ بحالنا ﴿الحكيم﴾ في صنعه.

﴿وتولى﴾ أعرض ﴿عنهم﴾ لتهييجهم حزنه ﴿وقال يا أسفى﴾ احضر هذا وقتك، والألف بدل ياء الإضافة ﴿على يوسف﴾ تأسف عليه دون أخويه لأن مصيبته أصل كل مصيبة، أو لتحققه حياتهما دون حياته ﴿وابيضت عيناه من

الإحساس السهل الماصل ﴿مِنَ ٱلْحُزْنِ﴾ كمال الهمّ والكمد ودوام همل دمعه وعدم صموله، وهو محمود والمكروه العزك المحرّم ولطم الصدور وصدع الكساء وطرّها ﴿فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ ﴿٨٤﴾ مهموم مملو كمدا وحردا لأولاده ممسك له وسط الروع.

﴿قَالُوا﴾ له أولاده ﴿تَٱللَّهِ﴾ عهد مدلوله الهكر لا ﴿تَفْتَؤُا﴾ وهو الأمه والسهو والمراد دواما ﴿تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ ودّا ﴿حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا﴾ كمدا مطلّ الهلاك وهو مصدر أصلاً سواء له الواحد وما سواه، وروره مكسور الراء ﴿أَوْ تَكُونَ مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْهَٰلِكِينَ﴾ ﴿٨٥﴾ اللاؤا هلكوا.

﴿قَالَ﴾ لهم والدهم ﴿إِنَّمَآ﴾ ما ﴿أَشْكُوا﴾ أذكر ﴿بَثِّى﴾ هو همّ كامل مؤدّاه الإعلام والصدع لكماله وعسر حمله ﴿وَحُزْنِىٓ﴾ وهو الكمد السهل والمراد همّ ولده الودود وكمد سواه أو أراد ما أعلمه وما أسرّه الآ ﴿إِلَى ٱللَّهِ﴾ لا سواه ﴿وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ﴾ إعلام الله وإلهامه أو رحمه وكرمه ﴿مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٨٦﴾ .

الحزن﴾ الموجب لكثرة البكاء الماحق سوادهما، قيل: عمي، وقيل: ضعف بصره ﴿فهو كظيم﴾ مكظوم أي مملوء حزنا وغيظاً.

﴿قالوا تالله تفتأ﴾ لا تفتؤ ولا تنفك ﴿تذكر يوسف حتى تكون حرضاً﴾ مشرفاً على الموت أو ذائباً من الغم أو دنفا فاسد العقل، وهو مصدر تصلح للواحد وغيره ﴿أو تكون من الهالكين﴾ الموتى.

﴿قال إنما أشكو بثى﴾ هو الهم الذي لا يصبر عليه حتى يبث ﴿وحزنى إلى الله﴾ لا إليكم ﴿وأعلم من الله﴾ من رحمته وقدرته أو من إلهامه ﴿مالا تعلمون﴾ من حياة يوسف وصدق رؤياه.

ورد وأحس ملك السام، وسأله هل أدلع روح ولده الودود، حاوره لا والله وعلمه الدعاء وسرّ. وحصل له أمل وصاله، أو أراد ما حصل مأوّل ما رآه الولد أوّلا وهو حاصل لا محال، وعلم عدم هلاكه ودعا أولاده وهو ﴿يَـٰبَنِيَّ﴾ وامرهم ﴿ٱذْهَبُوا﴾ روحوا ﴿فَتَحَسَّسُوا﴾ روموا الإحساس والعلم والإعلام ﴿مِن﴾ احوال ﴿يُوسُفَ﴾ الودود ﴿وَ﴾ احوال ﴿أَخِيهِ﴾ الممسك هورا ﴿وَلَا تَايْـَٔسُوا﴾ هو حسم الأمل ﴿مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ﴾ رحمه العام وكرمه الواسع، ورووا رَوْح الله محالّ روح الله ﴿إِنَّهُۥ﴾ الأمر ﴿لَا يَايْـَٔسُ﴾ أحد ﴿مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ﴾ رحمه وكرمه العام ﴿إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ ﴿٨٧﴾ أولوا العدل والطلاح.

ولمّا أمرهم والدهم الرحل رحلوا وعمدوا مصر ﴿فَلَمَّا﴾ وصلوا مصر و﴿دَخَلُوا﴾ وردوا ﴿عَلَيْهِ﴾ ملك مصر ﴿قَالُوا﴾ له ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ﴾ هو اسم مدح لملك مصر العادل كما مرّ ﴿مَسَّنَا﴾ وصل وأحاط ﴿وَأَهْلَنَا﴾ معا ﴿ٱلضُّرُّ﴾ العسر والسعار ﴿وَجِئْنَا﴾ صددك ﴿بِبِضَـٰعَةٍ﴾ رأس مال ﴿مُّزْجَـٰةٍ﴾ كاسد مردود لوكسه. والمراد الدراهم الكواسد أو سواها ﴿فَأَوْفِ﴾ أكمل وأعطِ ﴿لَنَا ٱلْكَيْلَ﴾ عمما ﴿وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ﴾ أرادوا عامل وساهل ولو رأس مالهم كاسدا مردودا أو أرادوا ردّ الممسك هورا أو سألوها لعدم حرامها علاهم ﴿إِنَّ

﴿يا بنى اذهبوا فتحسسوا﴾ فتفحصوا ﴿من يوسف وأخيه﴾ اطلبوا خبرهما ﴿ولا تيأسوا من روح الله﴾ من رحمته وفرجه ﴿إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون فلما دخلوا عليه﴾ على يوسف ﴿قالوا يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر﴾ الجوع ﴿وجئنا ببضاعة مزجاة﴾ رديئة هي المثل، أو مدفوعة يدفعها كل تاجر لرداءتها أو قلتها ﴿فأوف﴾ أتم ﴿لنا الكيل وتصدق علينا﴾ بالمسامحة

﴿اللَّهَ﴾ العدل ﴿يَجْزِى﴾ الملاء ﴿الْمُتَصَدِّقِينَ﴾ ﴿٨٨﴾

ولمّا سمع الملك كلامهم رحمهم وسال دمعه وحسر السدل و﴿قَالَ﴾ لهم ﴿هَلْ عَلِمْتُم مَّا﴾ عملا ﴿فَعَلْتُم﴾ أوّلا ﴿بِيُوسُفَ﴾ وهو لكمه ولطمه واعطاؤه للمالك ولد دعر أوس دراهم كواسد معلوم عددها ﴿وَأَخِيهِ﴾ وهو اصاركم واحدا عمّا ولد والده وأمّه وحدلكم له ﴿إِذْ﴾ حال ﴿أَنتُمْ جَـٰهِلُونَ﴾ ﴿٨٩﴾ مآل أمره.

ولمّا علموه ﴿قَالُوٓا﴾ له ركودا للعلم ﴿أَ﴾ للسؤال وروّوا ﴿ءِنَّكَ﴾ إعلاما ﴿لَأَنتَ﴾ محكوم محموله ﴿يُوسُفُ﴾ المعهود ﴿قَالَ﴾ محاورا لهم أو مسدّدا لكلامهم ﴿أَنَا يُوسُفُ﴾ ملك مصر ﴿وَهَـٰذَآ أَخِى﴾ للأمّ والولد ﴿قَدْ مَنَّ اللَّهُ﴾ الأكرم ﴿عَلَيْنَآ﴾ لما سلّم وأكرم ولمّ معه ﴿إِنَّهُۥ﴾ الأمر ﴿مَن يَتَّقِ﴾ الله أو العمل السوء ﴿وَيَصْبِرْ﴾ أداء للأوامر وطرحا للروادع وحملا للمكاره ﴿فَإِنَّ اللَّهَ﴾ العدل ﴿لَا يُضِيعُ﴾ اصلا ﴿أَجْرَ﴾ الملأ ﴿الْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿٩٠﴾ أعمالهم وأحوالهم لا حالا ولا معادا.

والإغماض عن الرديء أو برد أخينا ﴿ان الله يجزى المتصدقين﴾ لا يضيع أجرهم، فرّق لهم ثم باح بمكتومه.

﴿قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف﴾ من القبيح ﴿وأخيه﴾ من افراده عن شقيقه وادلالاء ﴿إذ أنتم جاهلون﴾ قبحه لغرة الصبا، تلقين لهم بالعذر وحث على التوبة ﴿قالوا أإنك لأنت يوسف﴾ استفهام تقرير، وقرئ على الخبر ﴿قال أنا يوسف وهذا أخي قد مَنّ الله علينا﴾ بكل خير أو بالجمع ﴿انه من يتق﴾ الله ﴿ويصبر﴾ على البلاء وعن المعاصي ﴿فإن الله لا يضيع أجر المحسنين﴾ بالتقوى والصبر، وضع موضع الضمير.

﴿قَالُوا﴾ له ﴿تَاللهِ﴾ والله ﴿لَقَدْ ءَاثَرَكَ﴾ أكرمك ﴿ٱللَّهُ عَلَيْنَا﴾ أو اعطاك العلم والحلم والملك والورع ﴿وَ﴾ الحال ﴿إِن﴾ مطروح الاسم أو مدلوله ما ومدلول اللام الآ ﴿كُنَّا لَخَـٰطِـِٔينَ﴾ ﴿٩١﴾ عمّال الإصر عمدا أو الأعمّاله عمدا.

ولمّا أملهوا أمهوا ﴿قَالَ﴾ الملك لهم ﴿لَا تَثْرِيبَ﴾ لا لوم ولا عوار ﴿عَلَيْكُمُ﴾ أراد لا ألومكم ﴿ٱلْيَوْمَ﴾ الحال معمول لعامل ورد أمامه أو وراءه ولمّا محا إصرهم دعا لهم روما لروح اسرارهم وارواعهم ﴿يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ آصاركم ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿أَرْحَمُ﴾ الملأ ﴿ٱلرَّ ٰحِمِينَ﴾ ﴿٩٢﴾ كلّهم.

وسألهم حال والدهم وأعلموا عماه لدوام همال الدموع واعطاهم مكسوه وأمرهم ﴿ٱذْهَبُوا﴾ روحوا ﴿بِقَمِيصِى﴾ المكسو ﴿هَـٰذَا﴾ وورد هو ما كساه الروح والد والده حال طرحه وسط الساعور ووصل له ﴿فَأَلْقُوهُ﴾ حطّوه ﴿عَلَىٰ وَجْهِ أَبِى﴾ العادم للحسّ ﴿يَأْتِ﴾ أراد حوله ﴿بَصِيرًا﴾ أو وروده صدد حال الاحساس. وكلّم أحدهم احمل مكسوّ السرّاء والصحّ كما حمل مكسوّ اللواء والداء وحمله. وهو حاسر الحوامل والرأس وأوصله لوالده ﴿وَأْتُونِى بِأَهْلِكُمْ﴾ اوردوا أعراسكم وأولادكم وملككم ﴿أَجْمَعِينَ﴾ ﴿٩٣﴾ طرًا.

﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ﴾ هو الدموع ﴿ٱلْعِيرُ﴾ الرواحل مع الأحمال والمراد

﴿قالوا تالله لقد آثرك الله﴾ فضلك ﴿علينا﴾ بحسن الخلق والخلق ﴿وان﴾ مخففة ﴿كنا لخاطئين﴾ آثمين بصنعنا بك.

﴿قال لا تثريب﴾ توبيخ ﴿عليكم اليوم﴾ الذى هو مظنة فغيره أولى ﴿يغفر الله لكم﴾ دعاء لهم ﴿وهو أرحم الراحمين﴾ فينعم بالمغفرة وغيرها.

﴿اذهبوا بقميصى هذا﴾ وهو المتوارث الذي كان في تعويذه ﴿فألقوه على وجه أبى يأت﴾ بعد ﴿بصيراً وأتونى بأهلكم أجمعين ولما فصلت العير﴾

أهلها واركوا مصر ومحالّه ﴿قَالَ أَبُوهُمْ﴾ لولد ولده ورهط حوله ﴿إِنِّى لَأَجِدُ﴾ أحس ﴿رِيحَ يُوسُفَ﴾ روحه ﴿لَوْلَآ أَن﴾ للمصدر ﴿تُفَنِّدُونِ﴾ ﴿٩٤﴾ وهو وكس حلم حصل لكمال الهرم، وحوار «لولا» مطروح، وحاصل الكلام لولا علمكم وهمكم الوله والدّ له لحصل لكم علم سداد الكلام.

﴿قَالُوا﴾ له أولاد أولاده ﴿تَاللَّهِ﴾ عهد حلط مدلوله الهكر ﴿إِنَّكَ لَفِى ضَلَـٰلِكَ﴾ وكسك عمّا السداد وسهوك ﴿ٱلْقَدِيمِ﴾ ﴿٩٥﴾ لودّه وادكاره وأمل وصاله مع طول عهده وهم وهموا هلاكه.

﴿فَلَمَّآ أَن﴾ مؤكّد ﴿جَآءَ﴾ وصل ﴿ٱلْبَشِيرُ﴾ ومعه مكسوّه ﴿أَلْقَـٰهُ﴾ طرحه ﴿عَلَىٰ وَجْهِهِۦ﴾ والده ﴿فَٱرْتَدَّ﴾ عاد ﴿بَصِيرًا﴾ وهو حال ﴿قَالَ﴾ الوالد لولد ولده ورهط حوله ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ﴾ أوّلا ﴿إِنِّىٓ أَعْلَمُ﴾ أدرك ﴿مِنَ ٱللَّهِ﴾ رحمه العام وكرمه الواسع هو كلام مصدّر او معمول لعامل أمامه ﴿مَا﴾ اسراراً وحكما ﴿لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٩٦﴾ أصلاً.

﴿قَالُوا﴾ له ﴿يَـٰٓأَبَانَا ٱسْتَغْفِرْ﴾ اسأل الله المحو ﴿لَنَا ذُنُوبَنَآ﴾ الآصار

خرجت من مصر ﴿قال أبوهم﴾ لمن عنده ﴿إني لأجد ريح يوسف﴾ وصلها الله إليه من مسيرة عشرة أو أكثر ﴿لولا أن تفندون﴾ الفند ضعف الرأى، وجواب لولا محذوف أي لصدقتموني.

﴿قالوا﴾ له ﴿تالله إنك لفى ضلالك القديم﴾ بعدك عن الصواب بإفراطك في حبه ورجاء لقائه.

﴿فلما أن﴾ زائدة ﴿جاء البشير﴾ يهوذا ﴿ألقاه﴾ طرح البشير او يعقوب القميص ﴿على وجهه﴾ وجه يعقوب ﴿فارتد﴾ عاد ﴿بصيراً قال ألم أقل لكم إني أعلم من الله ما لا تعلمون﴾ من حياة يوسف وكشف الشدة ﴿قالوا يا أبانا

والمعار ﴿إِنَّا كُنَّا﴾ ملأ ﴿خَٰطِـِٔينَ﴾ ﴿٩٧﴾ عمّال الآصار والمعار عمداً.

﴿قَالَ﴾ واعدا لهم ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ﴾ سحرا وسواه روما لعصر سماع الدعاء ﴿لَكُمْ﴾ لمحو أعمالكم السوءاء ﴿رَبِّىٓ﴾ الله ﴿إِنَّهُۥ﴾ الله ﴿هُوَ﴾ وحده ﴿ٱلْغَفُورُ﴾ محّاء السوء ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ ﴿٩٨﴾ السامع للدعاء.

وورد لمّا أرسل ملك مصر لوالده وأولاده وأهله رواحل وأموالا ومصالح الرحل،أحالوا لمصر وعطسهم ملك مصر وملك الملوك والعسكر ورؤساء مصر وكرامه وأهل مصر طرّا ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا۟﴾ الوالد وأهله ﴿عَلَىٰ﴾ ولده ﴿يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ﴾ لهُ ﴿إِلَيْهِ﴾ واحلّ صدده ﴿أَبَوَيْهِ﴾ والده وامّه، أو عرس والده سواها، ووا صلوا وحصل الرّوح والسرور ﴿وَقَالَ﴾ لهم ﴿ٱدْخُلُوا۟ مِصْرَ﴾ حلّوه ﴿إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ حلولكم مصر ﴿ءَامِنِينَ﴾ ﴿٩٩﴾ الملوك أو المحل وصروع المكاره ووردوا مصر وحلّ محلاً مسموكا كما هو معاود الملوك.

﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ﴾ وأكرم والده مع عرسه وأحلّهما ﴿عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ صدده ﴿وَخَرُّوا۟﴾ هار الوالد مع الأهل والأولاد ﴿لَهُۥ﴾ للملك ﴿سُجَّدًا﴾ ركّعا أو المراد

استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين﴾ فيما فعلنا.

﴿قال سوف أستغفر لكم ربى إنه هو الغفور الرحيم﴾ رُوي أخرّه إلى السحر ليلة الجمعة.

﴿فلما دخلوا على يوسف﴾ قيل: استقبله يوسف والملك وأهل مصر، ودخلوا في مكان خارج مصر ﴿آوى إليه أبويه﴾ أباه وخالته تزوجها أبوه بعد أمه،فسميت أماً للوجهين ﴿وقال ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين﴾ من كل مكروه، وتعلقت المشيئة بالدخول المكيف بالأمن.

﴿ورفع أبويه﴾ معه ﴿على العرش﴾ على سرير الملك ﴿وخروا له سجداً﴾

مدلوله المعلوم لحلّه حَ ولاح مأوّل ما رآه أوّلا، ورووا الهاء لله والواو للوالد وأهله وأولاده ﴿وَقَالَ﴾ لوالده ﴿يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا﴾ ركوع الكلّ وهكوعهم ﴿تَأْوِيلُ﴾ مأوّل ﴿رُءْيَٰىَ مِن قَبْلُ﴾ أوّلا ﴿قَدْ جَعَلَهَا﴾ أصارها الله ﴿رَبِّى حَقًّا﴾ سدادا ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ﴾ الله ﴿بِىٓ﴾ عمله وأكرم ﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿أَخْرَجَنِى مِنَ ٱلسِّجْنِ﴾ محلّ العسر والهمّ ﴿وَجَآءَ بِكُم﴾ أوردكم ﴿مِّنَ ٱلْبَدْوِ﴾ الصحراء لما هم أهل السوّام ساروا وسطها معها للماء والكراء ﴿مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ﴾ آسد ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ المدحور المطرود ﴿بَيْنِى وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓ﴾ وعلم الحسد ﴿إِنَّ﴾ الله ﴿رَبِّى لَطِيفٌ﴾ مراع كامل او سمح ﴿لِّمَا﴾ امر او حدّ ﴿يَشَآءُ إِنَّهُۥ﴾ الله ﴿هُوَ﴾ وحده ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ أحوال العالم ومصالحه ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ ﴿١٠٠﴾ المحوّط للحِكَم والأسرار.

ولمّا مرّ دهر وأدرك والده السام أوصاه والده حمله ورمسه صدد والده. ورحل هو ورمسه كما أوصاه وعاد لمصر ولمّا مرّ دهر وكمل أمره وعلم عدم دوامه وودّ ملك الدوام كلّم ﴿رَبِّ﴾ للهم ﴿قَدْ ءَاتَيْتَنِى﴾ هو الإعطاء ﴿مِنَ

كان سجودهم لله طاعة وشكرا، أو ليوسف تحية وإعظاماً، وقرئ «وخروا لله ساجدين» ﴿وقال يا أبت هذا تأويل رؤياى من قبل قد جعلها ربى حقاً﴾ وكان بين رؤياه وتأويلها ثمانون سنة أو أربعون ﴿وقد أحسن بى إذ أخرجنى من السجن﴾ ولم يذكر الجب لأنه نوع تثريب ﴿وجاء بكم من البدو﴾ بادية وكانوا قد سكنوها لمواشيهم ﴿من بعد أن نزغ الشيطان﴾ أفسد ﴿بيني وبين إخوتى﴾ بالحسد ﴿إن ربى لطيف لما يشاء﴾ في تدبيره ﴿إنه هو العليم﴾ بالمصالح ﴿الحكيم﴾ في التدبير.

﴿رب قد آتيتنى من الملك﴾ بعضه ﴿وعلمتنى من﴾ أي ببعض ﴿تأويل

﴿ٱلْمُلْكِ﴾ ملك مصر ﴿وَعَلَّمْتَنِى﴾ علما ﴿مِن تَأْوِيلِ﴾ علم مآل ﴿ٱلْأَحَادِيثِ﴾ الطروس واعلامه للعالم، أو المراد رَآهَمَّ الصوالح ﴿فَاطِرَ﴾ آسر ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ كلّه ومودع اسرارها وحكمها ﴿وَ﴾ اسر ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ مع مصالحها ﴿أَنتَ وَلِيِّۦ﴾ مالك الأمر كلّه ﴿فِى﴾ الدار ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ دار الأعمال ﴿وَ﴾ الدار ﴿ٱلْأَخِرَةِ﴾ دار الأعدال ﴿تَوَفَّنِى﴾ اعط الروح ﴿مُسْلِمًا﴾ كاملا أو مسلّما لك الأمور أو ممحّصاً لك الإسلام والأعمال ﴿وَأَلْحِقْنِى﴾ اوصل ﴿بِٱلصَّٰلِحِينَ﴾ ﴿١٠١﴾ الرسل الكرام أراد ولأده ومهله أو أعمّ.

وسمع الله دعاءه وعطا روحه، وكره أهل مصر رمسه محلاً لرهط معهود. وحصل لهم اللدد وهمّوا العماس وأطاروه وسط الواح مرمر. ورمسوه أصعد داماء مصر املا لعموم رسوم صلاحه ووصولها الكلّ.

﴿ذَٰلِكَ﴾ المورد أوّلا الكلام مع محمّد رسول الله صلعم وهو محكوم محموله ﴿مِنْ أَنۢبَآءِ﴾ أحوال ﴿ٱلْغَيْبِ﴾ عالم السرّ ﴿نُوحِيهِ إِلَيْكَ﴾ محمّد (ص) ﴿وَمَا كُنتَ﴾ أوّلا ﴿لَدَيْهِمْ﴾ صدد هؤلاء الأولاد ﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿أَجْمَعُوٓا۟﴾ أحكموا ﴿أَمْرَهُمْ﴾ وواطأوا وهمّوا سوء للولد الودود للوالد ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ يَمْكُرُونَ﴾ ﴿١٠٢﴾ لطرحه وسوءه.

الأحاديث﴾ الرؤيا أو الكتب **﴿فاطر السموات والأرض﴾** أي خالقهما **﴿أنت ولى﴾** متولى أمرى **﴿فى الدنيا والآخرة توفنى مسلما وألحقنى بالصالحين﴾** في ثوابهم.

﴿ذلك﴾ المقصوص **﴿من أنباء الغيب﴾** ما غاب عنك يا محمد «ص» **﴿نوحيه إليك وما كنت لديهم﴾** عند إخوة يوسف **﴿إذ أجمعوا أمرهم﴾** عزموا على أن يكيدوه **﴿وهم يمكرون﴾** به أي لم تحضرهم فتعلم نبأهم، وإنما علمته

﴿وَمَآ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ﴾ اراد العموم او أهل امّ الرحم ﴿وَلَوْ حَرَصْتَ﴾ محمّد (ص) لحصول إسلامهم ﴿بِمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١٠٣﴾ لك حسدا وعداء.

﴿وَمَا تَسْـَٔلُهُمْ عَلَيْهِ﴾ أداء الأوامر والأحكام، أو إعلام المرسل وهو كلام الله ﴿مِنْ﴾ مؤكّد ﴿أَجْرٍ﴾ كراء ﴿إِنْ﴾ ما ﴿هُوَ﴾ الكلام المرسل أو أداء الأوامر والأحكام ﴿إِلَّا ذِكْرٌ﴾ إعلام وروع وادّكار ﴿لِّلْعَـٰلَمِينَ﴾ ﴿١٠٤﴾ صروع العالم، ورووا مكسور اللام.

﴿وَكَأَيِّن﴾ كم ﴿مِّنْ ءَايَةٍ﴾ علم معلم سواء الصراط ﴿فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ وأدوارها وأحوالها وأحكامها ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ الرمكاء ﴿يَمُرُّونَ﴾ مرور علم أو مرور حوامل ﴿عَلَيْهَا﴾ الإعلام أو الرمكاء حال احساس الإعلام ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ﴾ ولد آدم ﴿عَنْهَا﴾ الاعلام والدوّال ﴿مُعْرِضُونَ﴾ ﴿١٠٥﴾ عادوها وعادلوها وعادموا ادّكار والمراد رسوم الأمم الهوالك واطلال دورهم.

وأرسل لاعلام حال العدّال أو أهل الطرس أو رهط اعلموا اسلامهم واسرّوا ردّه ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد حالا ما ﴿إِلَّا وَ﴾ الحال ﴿هُم﴾ كسواهم ﴿مُّشْرِكُونَ﴾ ﴿١٠٦﴾ مع الله إلـهاً سواه كدماهم.

من جهة الوحي.

﴿وما أكثر الناس ولو حرصت﴾ على إيمانهم واجتهدت في دعائهم ﴿بمؤمنين وما تسألهم عليه﴾ أي القرآن ﴿من أجر﴾ جعل تأخذه منهم ﴿إن هو﴾ ما القرآن ﴿إلا ذكر﴾ عظة ﴿للعالمين وكأين﴾ وكم ﴿من آية﴾ دلالة ﴿في السموات والأرض﴾ دالة على توحيد الله وقدرته ﴿يمرون عليها﴾ يشاهدونها ﴿وهم عنها معرضون﴾ لا يتفكرون فيها.

﴿وما يؤمن أكثرهم بالله﴾ في اعترافهم بآلهيته وربوبيته ﴿إلا وهم مشركون﴾

﴿أَفَأَمِنُوٓاْ﴾ سلموا وأراحوا ﴿أَن تَأْتِيَهُمْ﴾ كاداء ﴿غَـٰشِيَةٌ﴾ أمرها الإلماء والعموم ﴿مِّنْ﴾ صروع ﴿عَذَابِ ٱللَّهِ﴾ العدل ﴿أَوْ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ﴾ الموعود ورودها للعَدل والعدل ﴿بَغْتَةً﴾ دهما ودروء ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ ﴿١٠٧﴾ عصرها أمام حلوله.

﴿قُلْ﴾ محمّد (ص) لهم ﴿هَـٰذِهِۦ﴾ الصراط ﴿سَبِيلِىٓ﴾ وهو ﴿أَدْعُوٓاْ﴾ العالم ﴿إِلَى﴾ طوع ﴿ٱللَّهِ﴾ وحده والإعداد للمعاد وورد هو حال ﴿عَلَىٰ﴾ مع ﴿بَصِيرَةٍ﴾ دالّ لا مع ﴿أَنَا۠﴾ مؤكّد ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَنِ ٱتَّبَعَنِى﴾ أطاع كما امر الله ﴿وَسُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ﴾ اطهّره ممّا وهمه أهل العدول ﴿وَمَآ أَنَا۠ مِنَ﴾ الملإ ﴿ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿١٠٨﴾ مع الله إلـهاً سواه.

﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ﴾ أمام عصرك عموما ﴿إِلَّا﴾ رسلا ﴿رِجَالًا﴾ لا أملاكا، وهو ردّ لكلامهم لو أراد الله الإرسال لأرسل أملاكا ﴿نُّوحِىٓ﴾ ما هو الأصلح ﴿إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰٓ﴾ الامصار لمّا هم أعلم وأحلم وأهل الدوّ أعماء لدّ ﴿أَ﴾ عموا ﴿فَلَمْ يَسِيرُواْ﴾ أهل الحرم ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ سطح الرمكاء

بعبادته غيره، أو يجحد القرآن ونبوة محمد، أو بطاعة الشيطان في المعاصي، أو بنحو قولهم لولا فلان لهلكت، رُوي: أنه شرك طاعة لا شرك عبادة.

﴿أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله أو تأتيهم الساعة بغتة﴾ فجأة ﴿وهم لا يشعرون﴾ بإتيانها بعلامة متقدمة ﴿قل هذه﴾ الدعوة إلى الإيمان ﴿سبيلى﴾ سنتي ﴿أدعوا إلى الله﴾ إلى دينه ﴿على بصيرة﴾ كائنا على حجة بينة ﴿أنا﴾ تأكيد للمستكن ﴿ومن اتبعنى﴾ عطف عليه ﴿وسبحان الله﴾ تنزيها له عما أشركوا ﴿وما أنا من المشركين﴾ شيئاً.

﴿وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا﴾ لا ملائكة ﴿نوحى إليهم من أهل القرى﴾ الأمصار لأنهم أعلم وأعقل من أهل البدو ﴿أفلم يسيروا فى الأرض فينظروا كيف

﴿فَيَنظُرُوا﴾ دهاء وعلما ﴿كَيْفَ كَانَ﴾ صار ﴿عَـٰقِبَةُ﴾ مآل الملأ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ مرّوا ﴿مِن قَبْلِهِمْ﴾ أوّلا وهو إهلاكهم حال ردّهم الرسل ﴿وَلَدَارُ﴾ الحال السعواء ﴿ٱلْأَخِرَةِ﴾ الموعود ورودها أمداً للعَدل والعِدل ﴿خَيْرٌ﴾ أصلح ﴿لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوْا﴾ الله أو العدل معه وأسلموا له ﴿أَ﴾ أحاطكم عماكم ﴿فَلَا تَعْقِلُونَ﴾ ﴿١٠٩﴾ ما مرّ أهل الحرم.

﴿حَتَّىٰ﴾ أمد لمطروح مدلول لكلام مرّ وهو إمهالهم مدداً طوالا ﴿إِذَا﴾ لمّا ﴿ٱسْتَيْـَٔسَ﴾ حسم الأمل ﴿ٱلرُّسُلُ﴾ عمّا اسعدوا أو أسلم أممهم ﴿وَظَنُّوا﴾ الرسل ﴿أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا﴾ ولعهم ادرارهم وعد الإمداد، أو أممهم وعد الإسلام. أو وهم الأمم ولعهم الرسل دعاء الإسلام والهول لعدمه، أو وهم الأمم حرّم الرسل ما وعدوا وهو الإمداد. وروّوه مكرّر الوسط والمراد علم الرسل ردّهم الأمم ﴿جَآءَهُمْ﴾ ورد الرسل وأهل الإسلام ووصلهم ﴿نَصْرُنَا﴾ هو الإمداد درو ءا ﴿فَنُجِّيَ﴾ سلّم أو أسلّم ﴿مَن نَّشَآءُ﴾ له السلام وهم الرسل ومسلموهم ﴿وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا﴾ الإصر والحدّ ﴿عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ ﴿١١٠﴾ أهل الآصار

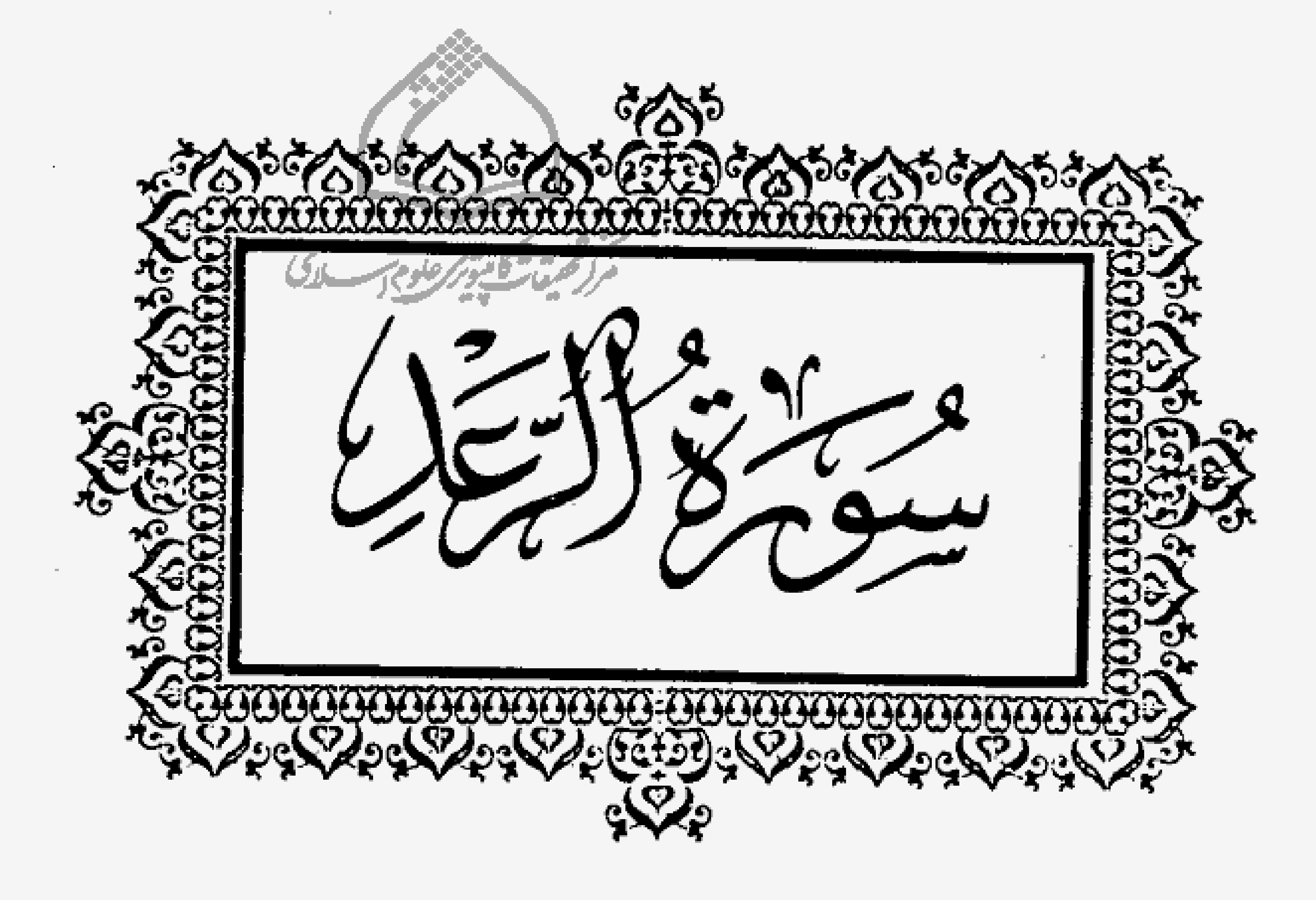
كان عاقبة الذين من قبلهم﴾ من مكذبي الرسل فيعتبروا بهم ﴿ولدار الآخرة خير للذين اتقوا﴾ الله ﴿أفلا يعقلون﴾ يتفكرون بعقولهم ليعلموا ذلك، وقرئ بالتاء ﴿حتى إذا استيأس الرسل﴾ غاية لما دلّ عليه ﴿وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً﴾ أي أمهلنا مكذبيهم كما أمهلنا مكذبيك حتى يئس الرسل من إيمانهم ﴿وظنوا أنهم قد كذبوا﴾ أيقن الرسل أن قومهم كذبوهم تكذيبا لا إيمان بعده، وخففه الكوفيون أي أيقن الرسل أن قومهم أخلفوهم وعدهم بالإيمان، أو ظن الأعم أن الرسل كذبوهم فيما أخبروهم به من النصر عليهم، أو ظنوا أن الرسل أخلفوا ما وعدوه من النصر ﴿جاءهم نصرنا فنجى﴾ بنونين مضارعا وبنون ماضيا مجهولا ﴿من نشاء﴾

والمعار.

ولمّا أرسل لإهلاكهم ﴿لَقَدْ كَانَ﴾ دواماً ﴿فِي قَصَصِهِمْ﴾ الرسل وأممهم أو ملك مصر واولاد والده ﴿عِبْرَةٌ﴾ اعلام للصلاح والسداد ﴿لِأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ لأهل الأحلام ﴿مَا كَانَ﴾ كلام الله ﴿حَدِيثًا﴾ كلاما ﴿يُفْتَرَىٰ﴾ مسطرا لسواه كما وَهِمَ العُدّال ﴿وَلَٰكِن تَصْدِيقَ﴾ مسدّد صرع الطرس المرسل ﴿ٱلَّذِي﴾ مر ﴿بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ أوّلاً ﴿وَتَفْصِيلَ﴾ معلم ﴿كُلِّ شَيْءٍ﴾ حكم عموما ﴿وَهُدًى﴾ هدّو للسداد علما وعملا ﴿وَرَحْمَةً﴾ سلاما ﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿١١١﴾ لله ورسله سدادا وسهم سواهم الصد والصدود والحسد والعداء.

المؤمنين ﴿ولا يرد بأسنا﴾ عذابنا ﴿عن القوم المجرمين﴾ المشركين.

﴿لقد كان في قصصهم﴾ أي الرسل أو يوسف وإخوته ﴿عبرة لأولي الألباب﴾ عظة لذوي العقول ﴿ما كان﴾ القرآن ﴿حديثاً يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه﴾ ما تقدمه من الكتب ﴿وتفصيل﴾ بيان ﴿كل شيء﴾ يحتاج إليه في الدين ﴿وهدى ورحمة﴾ بيانا ونعمة ﴿لقوم يؤمنون﴾ خصوا بالذكر لأنهم المنتفعون.


سورة الرعد

سورة الرعد

موردها أمّ الرحم، ومحصول أصول مدلولها.

إعلام أدلّاء الوحود لأسر السّماء والرّمكاء واصدار المُسل والدّوح والأحمال، وإعلام ما هدّد الله أهل العدول وأوعدهم، وأسر الأولاد وسط أرحام الأمّ لكمال المدد ووَكسها، واطلاع الله لأسرار أهل العالم ممّا كلّموا وعملوا، واعلاء السّدّ مع الرّعد والامطار، وردّ أهل العدول، وورود كلام الله وأداء العهد وكسره، وورود الملك مع السّلام لأهل دار السّلام، وما سلّاه الله لأهل الاسلام لإرسال رُحمه، واعلاء أمدهم وركودهم دار السّلام دواماً، ومعاد أهل العدول وهو السّاعور وركود ألوك محمّد صلعم لورود الطّروس.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الٓمٓر﴾ الله أعلم ما أراد وهو سرّ الله مع رسوله ﴿تِلْكَ﴾ الكلم المعلوم حدودها ﴿ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ كلام الله الأكرم الأحكم الأهمّ الأعمّ ﴿وَٱلَّذِىٓ أُنزِلَ﴾ أرسل ﴿إِلَيْكَ﴾ محمّد (ص) ﴿مِن رَّبِّكَ﴾ مالكك ومصلحك، وهو كلام الله كلّه، ومحلّه الكسر أو محكوم ومحموله ﴿ٱلْحَقُّ﴾ الأمر المؤكّد المرسل سداداً ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ﴾ أهل الجرم ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿١﴾ لإرساله سداداً.

﴿ٱللَّهُ﴾ محكوم والمحمول ﴿ٱلَّذِى رَفَعَ﴾ سمك حال الأسر ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ كلّها ﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ﴾ واحده عماد أو عمود، ووروده عُمُد كرُسُل وهو حال ﴿تَرَوْنَهَا﴾ الها ءإمّا للسّماء والمراد لا عمد لها كما هو محسوسكم، أو للعَمَد ومَدلوله حَ لا عمد لها حسّاً ﴿ثُمَّ﴾ لمّا أكمل السّماء ودحا الرّمكاء

﴿١٣ ـ سورة الرعد ثلاث وأربعون آية مكية أو مدنية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿آلمر﴾ مروى معناه أنا الله المحيي المميت الرازق ﴿تلك﴾ الآيات هي ﴿آيات الكتاب﴾ القرآن أو السورة ﴿والذى أنزل إليك من ربك﴾ أي القرآن ﴿الحق ولكن أكثر الناس لا يؤمنون﴾ بحقيقته لتركهم تدبره.

﴿الله الذى رفع السموات بغير عمد ترونها﴾ استيناف أي وأنتم ترون

﴿ٱسْتَوَىٰ﴾ كما هو حَراء حَراؤه ﴿عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ محرّك الكلّ أوسع الأكر محدّد الحدود ما وراءه هواء ولا ملاء ﴿وَسَخَّرَ﴾ للمصالح والحكم ﴿ٱلشَّمْسَ﴾ علم اللمع ﴿وَٱلْقَمَرَ﴾ علم الدلس ﴿كُلٌّ﴾ كل واحد ممّا هما ﴿يَجْرِى﴾ عوما والسماء له كالماء للسمك أو دوراً لدور محلّه ﴿لِأَجَلٍ﴾ أمد ﴿مُّسَمًّى﴾ محدود محكوم وهو العصر الموعود للعدل وإحصاء الأعمال ﴿يُدَبِّرُ﴾ الله ﴿ٱلْأَمْرَ﴾ أمر مُلكه ﴿يُفَصِّلُ﴾ أراد الإعلام ﴿ٱلْأَيَـٰتِ﴾ الأعلام والدّوال أواسط طرس أرسلها لإصلاح العالم ﴿لَعَلَّكُم﴾ أمل الحرم ﴿بِلِقَآءِ﴾ وصال الله ﴿رَبِّكُمْ﴾ مالككم ومصلحكم وورودكم حَراه أمداً لإحصاء الأعمال ﴿تُوقِنُونَ﴾ ﴿٢﴾ هو العلم المحكم.

﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِى مَدَّ﴾ مهّد ﴿ٱلْأَرْضَ﴾ ودحاها ﴿وَجَعَلَ﴾ أسر ﴿فِيهَا﴾ الرّمكاء أطواداً ﴿رَوَٰسِىَ﴾ محاكم رسا رسوّاً حصد واسمهرّ ﴿وَ﴾ اسرو أسال ﴿أَنْهَـٰراً﴾ مسل ماء ﴿وَمِن كُلِّ﴾ صروع ﴿ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ الأحمال ﴿جَعَلَ﴾ أسر الله ﴿فِيهَا﴾ الرّمكاء ﴿زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾ الأسود والأحمر والملح والحلو وسواها ﴿يُغْشِى﴾ الله وهو الكيسو ﴿ٱلَّيْلَ﴾ المُدلهمّ ﴿ٱلنَّهَارَ﴾ اللّامع

السموات كذلك، أو صفة لعمد ويصدق بأن لا عمد أصلا، ورُوي فثم عمد ولكن لا ترون ﴿ثم استوى على العرش﴾ بالتدبير ﴿وسخر الشمس والقمر﴾ ذللهما لمنافع خلقه ﴿كل﴾ منهما ﴿يجرى لأجل مسمى﴾ إلى وقت مضروب هو يوم القيامة ﴿يدبر الامر﴾ أمر ملكوته على مقتضى حكمته ﴿يفصل الآيات﴾ ينزلها مفصلا أو يبين دلائل وحدانيته ﴿لعلكم بلقاء ربكم توقنون﴾ لكي تتأملوا فتعلموا أنّ من قدر على هذه الأمور قادر على البعث.

﴿وهو الذى مد الأرض﴾ بسطها لمنافع خلقه ﴿وجعل فيها رواسى﴾ جبالا

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ المسطور ﴿لَأَيَٰتٍ﴾ أعلاماً ودوالّ ﴿لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ ﴿٣﴾ لرهط علمهم الرّصد والدّهاء.

﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ﴾ الرّمكاء ﴿قِطَعٌ﴾ محال اصدّع أحوالها ﴿مُّتَجَٰوِرَٰتٌ﴾ مواصر كلّ واحد لِمطوه ﴿وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ﴾ كُروم ﴿وَزَرْعٌ﴾ مـاكِر، وحدّه لمّا هو مصدر أصلاً ورروه مكسوراً ﴿وَنَخِيلٌ﴾ طوال ﴿صِنْوَانٌ﴾ اصلها واحد ﴿وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ دَوْح لكلّ واحد أصل ﴿يُسْقَىٰ﴾ ما مرّ ﴿بِمَآءٍ وَٰحِدٍ﴾ صرعه ﴿وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا﴾ الكروم وسواها ﴿عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلْأُكُلِ﴾ الحمل أحدها حلوّ وأحدها مُرّ، ورروه الأكل محلّ الأكل ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ المسطور ﴿لَأَيَٰتٍ﴾ أعلاماً ودوالّ ﴿لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ ﴿٤﴾ لرهط لهم دَهاء كامل وإدراك صالح.

ثوابت ﴿وأنهاراً﴾ قرنت بالجبال لأنها أسباب لتفجرها ﴿ومن كل الثمرات﴾ من أنواعها ﴿جعل فيها زوجين﴾ صنفين ﴿اثنين﴾ كالحلو والحامض والليل والنهار ونحوها ﴿يغشى الليل النهار﴾ يلبسه بظلمته، وترك العكس للعلم به ﴿إن في ذلك﴾ المذكور ﴿لآيات﴾ دلالات على وحدانيته ﴿لقوم يتفكرون﴾ فيها.

﴿وفي الأرض قطع متجاورات﴾ بقاع متلاصقات مختلفات، لكل قطعة كيفية ليست للأخرى، منها طيّبة وسبخة وسهلة وحزنة، واختلافها مع اشتراكها في الأرضية وعوارضها إنما يكون بتخصيص قادر مختار عليم حكيم ﴿وجنات﴾ بساتين ﴿من أعناب وزرع ونخيل صنوان﴾ جمع صنو وهي نخلات أصلها واحد ﴿وغير صنوان﴾ متفرقة الأصول ﴿يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل﴾ في الثمر طعما ولوناً وشكلا، وهو من دلائل قدرته تعالى ﴿إن في ذلك﴾ المذكور ﴿لآيات لقوم يعقلون﴾ يتدبرون بعقولهم.

﴿وإن تعجب﴾ يا محمد ﷺ في تكذيبهم ﴿فعجب﴾ حقيق بالعجب

﴿وَإِن تَعْجَبْ﴾ محمّد (ص) ممّا كلّموا واعلموا، وهو ردّهم العود أمداً ﴿فَعَجَبٌ﴾ حَر للهكر ﴿قَوْلُهُمْ﴾ كلامهم، وهو محكوم والأوّل محموله، وكلامهم هو ﴿أَءِذَا كُنَّا﴾ مَآلاً ﴿تُرَ ٰبًا﴾ هالكاً ﴿أَءِنَّا﴾ حَ ﴿لَفِى خَلْقٍ﴾ أسر ﴿جَدِيدٍ﴾ مُعاد ﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ الرُّدّاد للعود الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ وعاملوا سوءا ﴿بِرَبِّهِمْ﴾ مالكهم ومصلحهم، وأكملوا الردّ لما ردّوا ألوه لأسرهم معاداً ﴿وَأُولَـٰٓئِكَ﴾ الرُّدّاد ﴿ٱلْأَغْلَـٰلُ﴾ والسّلاسل أو أعمالهم الطّوالح ﴿فِىٓ أَعْنَاقِهِمْ﴾ مَآلاً وهو كلام موعد، أو المراد إصرارهم ﴿وَأُولَـٰٓئِكَ﴾ الرُّدّاد ﴿أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ﴾ أهل السّاعور ﴿هُمْ﴾ وحدهم ﴿فِيهَا﴾ السّاعور لا سواها ﴿خَـٰلِدُونَ﴾ ﴿٥﴾ دواماً كرّر الوَماء إعلاماً لكمال الأمر.

ولمّا سأل أهل الحرم رسول الله صلعم ورود الإصر والحدّ إلهاداً لأمره أرسل الله ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ﴾ ورهاً ﴿بِٱلسَّيِّئَةِ﴾ الإصر والحدّ ﴿قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ﴾ الرُّحم ﴿وَ﴾ الحال ﴿قَدْ خَلَتْ﴾ هو المرور ﴿مِن قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَـٰتُ﴾ حدود أمم هوالك وآصار رهط هم أعدالهم وعمّال أعمالهم، والمراد صروع هلاكهم ﴿وَإِنَّ﴾ الله ﴿رَبَّكَ﴾ إلهك ومالكك ﴿لَذُو مَغْفِرَةٍ﴾ رُحم ومحو آصار، أو إمهال وإهمال ﴿لِّلنَّاسِ عَلَىٰ﴾ مع ﴿ظُلْمِهِمْ﴾ أدرارهم وسوء عملهم. ومحلّه

﴿قولهم﴾ في إنكار البعث ﴿أإذا كنا تراباً أإنا لفى خلق جديد﴾ فإنهم مع إقرارهم بابتداء الخلق أنكروا الإعادة وهي أهون ﴿أولئك الذين كفروا بربهم﴾ لجحدهم قدرته على البعث ﴿وأولئك الأغلال فى أعناقهم﴾ يوم القيامة أو أريد كفرهم ﴿وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾ دائمون.

﴿ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة﴾ بالعذاب قبل الرحمة استهزاء ﴿وقد خلت﴾ مضت ﴿من قبلهم المثلات﴾ جمع مثلة بفتح الميم وضم الثاء أي

الحال، والمراد حدّالاً لأدرارهم ولولا رُحم الله ومحوه الآصار لاصطلم أهل الرّمكاء كلّهم ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ﴾ مالك الكلّ وإلهه ﴿لَشَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ ﴿٦﴾ لرهط عصوه وعدلوا معه دُماهم أو لكلّ أحد أراد مسلماً أو عادلاً.

﴿وَيَقُولُ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ردّوا أوامر الله وأحكامه ﴿لَوْلَآ﴾ هلّا ﴿أُنزِلَ﴾ أرسل ﴿عَلَيْهِ﴾ محمّد (ص) ﴿ءَايَةٌ﴾ عَلَمْ مُعلم سَداده كحول العصا طوطاً واعطاء الإحساس للأكمه ﴿مِّن رَّبِّهِۦ﴾ مالكه ومصلحه حورور لرسول الله صلعم وأمر ﴿إِنَّمَآ﴾ ما ﴿أَنتَ﴾ محمّد (ص) إلّا رسول ﴿مُنذِرٌ﴾ مروّع مهوّل سوء المَآل كرسل سواك لامر لإعلام سَألوها عداء ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ﴾ رسول ﴿هَادٍ﴾ ﴿٧﴾ داع مُرِ لَعَلم مرسل معه مطاوعاً لأحوال رهطه لا مسؤل مُلحّ عداء.

﴿ٱللَّهُ﴾ العلّام ﴿يَعْلَمُ مَا﴾ موصول أو للمصدر ﴿تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ﴾ وحاله ومَآله ومودعه ومركده ﴿وَمَا﴾ عصراً او دماً أو حملاً، أو ما للمصدر ﴿تَغِيضُ﴾ هو الوَكس ﴿ٱلْأَرْحَامُ﴾ واحده رِحْم مكسور الأوّل كورْد، أو مكسور الوسط كوَعِر وعاء الولد ﴿وَمَا﴾ كما مرّ ﴿تَزْدَادُ﴾ الأرحام ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ﴾ مأسور ﴿عِندَهُۥ﴾ صدد الله محدود ﴿بِمِقْدَارٍ﴾ ﴿٨﴾ حدّ معلوم دواماً،

عقوبات أشباههم في التكذيب، فهلا يعتبرون بها ﴿وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم﴾ أنفسهم ﴿وإن ربك لشديد العقاب﴾ لمن استحقه.

﴿ويقول الذين كفروا لولا﴾ هلا ﴿أنزل عليه آية من ربه﴾ كالناقة والعصا إذ لم يعتدوا بمعجزاته ﴿إنما انت منذر ولكل قوم هاد﴾ كل إمام هاد للقران الذي هو فيهم، وعن النبي صلى الله عليه وآله «أنا المنذر وعليّ الهادي».

﴿الله يعلم ما تحمل كل أنثى﴾ من ذكر أو أنثى ﴿وما تغيض﴾ تنقص

وحاصله الكلّ محاط علمه كلاً وكسراً.

هو ﴿عَـٰلِمُ﴾ عالَم ﴿ٱلْغَيْبِ﴾ السّرّ ﴿وَ﴾ عالِم عالَم ﴿ٱلشَّهَـٰدَةِ﴾ الحسّ ﴿ٱلْكَبِيرُ﴾ أمره ﴿ٱلْمُتَعَالِ﴾ ﴿٩﴾ الطّاهر عمّا وهمه الوَهّام ومدحه الأوهام.

﴿سَوَآءٌ﴾ صدد إدراكه الكامل ومحاط لعلمه العام وهو محمول ﴿مِّنكُم﴾ طرّاً وهو حال والمحكوم علاه ﴿مَّنْ﴾ كلّ أحد ﴿أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ﴾ عموماً ﴿وَمَن﴾ كلّ أحد ﴿جَهَرَ بِهِۦ﴾ أعلم الكلام ﴿وَمَنْ﴾ كلّ أحد ﴿هُوَ مُسْتَخْفٍۭ بِٱلَّيْلِ﴾ دَلَسه وسواده المدلهم ﴿وَ﴾ كلّ أحد هو ﴿سَارِبٌۢ﴾ سار ﴿بِٱلنَّهَارِ﴾ ﴿١٠﴾ اللّمع الكلام موصول مع ما أمامه موكّل لكمال علمه وعمومه.

﴿لَهُۥ﴾ الهاء للموصول وحاصله للمسرّ والمعلم أرهاط أملاك ﴿مُعَقِّبَـٰتٌ﴾ روّاد وعوّاد عوداً عوداً، أو لما هم محرّرو طروس أعماله وراء عمله ﴿مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾ أمامه ﴿وَمِنْ خَلْفِهِۦ﴾ وراءه والمراد أطره كلّها أو أعماله أماماً ووراء ﴿يَحْفَظُونَهُۥ﴾ ممّا ساءه وهو مسّ الأرواح أو سواه ﴿مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾

﴿الأرحام﴾ هو كل حمل دون تسعة أشهر ﴿وما تزداد﴾ على التسعة بعدد أيام التي رأت الدم في حملها، وقيل: ماتنقصه وما تزداده من مدة الحمل وخلقته وعدده، أو من دم الحيض ﴿وكل شيء عنده بمقدار﴾ بقدر وحدٍّ لا يتعداه.

﴿عالم الغيب والشهادة الكبير﴾ العظيم ﴿المتعال﴾ من كل شيء يقهره أو عما لا يجوز عليه، وقرئ المتعالي بالياء ﴿سواء منكم﴾ في علمه ﴿من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل﴾ مستتر بظلمته ﴿وسارب﴾ سالك في سربه، بفتح السين أي طريقه ﴿بالنهار﴾ يراه الناس.

﴿له﴾ للمسر والجاهر والمستخفي والسارب ﴿معقبات﴾ ملائكة يتعاقبون في

لمّا أمر الله حَرسهم، أو امر الله حرده حال عمل السّوء وحرسهم له حَ دعاءهم له لمحو إصره ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ المَلِك العدل ﴿لَا يُغَيِّرُ مَا﴾ طَلحاً وإلّا موصولاً ﴿بِقَوْمٍ﴾ ما ﴿حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا﴾ حالاً مُلاحاً موصولاً ﴿بِأَنفُسِهِمْ﴾ عملاً للرّوادع ﴿وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ﴾ المَالك العدل ﴿بِقَوْمٍ﴾ ما حال عملهم السّوء ﴿سُوٓءًا﴾ حدّاً وإصراً ﴿فَلَا مَرَدَّ لَهُۥ﴾ لا رادّ له اصلاً ﴿وَمَا لَهُم﴾ لرهط أراد الله سوءهم ﴿مِّن دُونِهِۦ﴾ سواه ﴿مِن﴾ مؤكّد ﴿وَالٍ﴾ ﴿١١﴾ لأمرهم دارء لإصرهم أو محال.

﴿هُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ﴾ اللّمع المسرع ﴿خَوْفًا﴾ لروع هَوْر السّاعور ﴿وَطَمَعًا﴾ لأمل الأمطار أو كلّ واحد حال للمع المسطور اطراء، أو أراد أهل روع وطمع، أو روّاعاً وطمّاعاً وحَ كلّ واحد حال لكم ﴿وَيُنشِئُ﴾ هو الأسر ﴿ٱلسَّحَابَ﴾ اسم صِرع وواحده مع الهاء ﴿ٱلثِّقَالَ﴾ ﴿١٢﴾ المَلاء ماء.

حفظه ﴿من بين يديه ومن خلفه﴾ من جوانبه أو مما قدَّم واخر من عمله ﴿يحفظونه﴾ من المهالك أو يحفظون أعماله ﴿من أمر الله﴾ من أجل أمره، أو بأمره اي كائنة بأمره، وفي قراءتهم «عليهم السلام» «له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بأمر الله» ﴿إن الله لا يغير ما بقوم﴾ من عافية ونعمة ﴿حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾ من الطاعة بالمعصية ﴿وإذا أراد الله بقوم سوءاً﴾ عذاباً أو بلاء ﴿فلا مرد﴾ لا مدفع ﴿له﴾ من أحد ﴿وما لهم من دونه من وال﴾ يلي أمرهم ويرد السوء عنهم.

﴿هو الذي يريكم البرق خوفاً﴾ من الصواعق أو للمسافر أو لمن يضره المطر ﴿وطمعاً﴾ في المطر، أو لمن ينفعه، او للحاضر حالان من البرق بإضمار ذا، أو من المخاطبين أي خائفين وطامعين، أو علتان أي إخافة وإطماعاً، أو إرادة خوف وطمع ﴿وينشئ السحاب الثقال﴾ بالماء.

﴿ويسبح الرعد بحمده﴾ هو ملك موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق

﴿وَيُسَبِّحُ﴾ الله ﴿ٱلرَّعْدُ﴾ اسم مَلَك موكّل للسّدّ أو عَرَكه والمراد حَ
مِطوه، أو سامعو الرّعد أملاً للمطر موصولاً ﴿بِحَمْدِهِۦ﴾ والمراد والحمد
﴿وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ﴾ مطهّروه كالرّعد ﴿مِنْ خِيفَتِهِۦ﴾ روع الله أو روع الرّعد
﴿وَيُرْسِلُ﴾ الله ﴿ٱلصَّوَٰعِقَ﴾ ساعور السّدّ ﴿فَيُصِيبُ﴾ الله ﴿بِهَا مَن يَشَآءُ﴾
إهلاكه الحال مسلماً أو سواه ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ﴾ أعداء الإسلام ﴿يُجَٰدِلُونَ﴾
وهو كمال اللّدد والمِراء ﴿فِى ٱللَّهِ﴾ لما ولّعوا رسول الله صلعم لمّا أعلمهم كمال
علم الله وآلوه، وأسره لهم معاداً كما أسرهم أوّلاً وإحصاء أعمالهم واعطاء أوسها
لهم مآلاً ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ ﴿١٣﴾ الألوّ والأدّ والسّطو والحدّ
والحول، أو المعامل مع الماكر كمكره لكلامهم محلّه لمّا كاده، ولعلّ أصله
المَحل ورووه المَحال، موردها ما ورد أرسل رسول الله امرء لعدوٍ ودعاه
للإسلام، وكلّم العدوّ ما الله أصله الأحمر أو الطّاوس أو الصّاد، وأرسل الله
لإهلاكه ساعور السّماء وهلك.

﴿لَهُۥ﴾ لله ﴿دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ﴾ كلام السّداد وهو لا اله الّا الله ﴿وَ﴾ دُماهم
﴿ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ ألهاً ﴿مِن دُونِهِۦ﴾ سواه أو المراد العُدّال اللاّءِ دعوا دماهم
ألهاً ﴿لَا يَسْتَجِيبُونَ﴾ دُماهم ﴿لَهُم﴾ للعدّال ﴿بِشَىْءٍ﴾ ممّا هو مرامهم ﴿إِلَّا﴾

السحاب كما رُوي، أو سامعوه متلبسين بحمده، أو يدعو الرعد إلى تسبيحه وحمده لما فيه من الآيات ﴿والملائكة من خيفته﴾ أي الله ﴿ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء﴾ فتحرقه ﴿وهم يجادلون﴾ أي الكفار مع مشاهدتهم هذه الآيات يخاصمون النبي ﴿في الله﴾ في توحيده وقدرته على البعث ﴿وهو شديد المحال﴾ الكيد لأعدائه أي الأخذ أو النقمة.

﴿له دعوة الحق﴾ أي كلمته وهي لا إله إلا الله، أو الدعوة المجابة فإنه يجيب

جِواراً أو سماعاً ﴿كَبَٰسِطِ﴾ كجِوار أو كسماع الماء لمرء مدّ ﴿كَفَّيْهِ﴾ ودلّاهما ﴿إِلَى ٱلْمَآءِ﴾ ماء الرّسّ وهو داع للماء ﴿لِيَبْلُغَ﴾ الماء ﴿فَاهُ﴾ علوّاً وطموحاً ممّا هو محلّه ﴿وَمَا هُوَ﴾ الماء ﴿بِبَٰلِغِهِۦ﴾ مدركه وواصله وهو حال أعداء الإسلام حال الدّعا لدّماهم ﴿وَمَا دُعَآءُ﴾ الملاء ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ دُماهم أو طوعهم لها ﴿إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ﴾ ﴿١٤﴾ هلاك لا عود له.

﴿وَلِلَّهِ﴾ لا لسواه ﴿يَسْجُدُ﴾ كلّ ﴿مَن﴾ حلّ ﴿فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ كلّها ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ عموماً ﴿طَوْعاً﴾ وهم الأملاك وأهل الإسلام حال العسر والرّوح وهو حال أو معلّل ﴿وَكَرْهاً﴾ وهم أعداء الإسلام حال العسر ووصول الآلام، وهو حال أو معلّل كالأوّل ﴿وَظِلَٰلُهُم﴾ كلّهم حالها كحالهم أو المراد طوعهم لما أراد الله لهم أرادوا أو كرهوا ﴿بِٱلْغُدُوِّ﴾ أوّل الطّلوع، وورد هو مصدر ﴿وَٱلْأَصَالِ﴾ ﴿١٥﴾ واحده أُصُل وواحد الأُصُل كواحد كِرام، وهو وسط العصر والدّلوك والمراد الدّوام وعموم الأعصار.

من دعاه. أو دعوة المدعو الحق وهو الله ﴿والذين﴾ أي الأصنام الذين ﴿يدعون﴾ يعبدهم المشركون ﴿من دونه﴾ أي غيره ﴿لا يستجيبون لهم بشيء﴾ من مطالبهم ﴿إلا كباسط﴾ إلا استجابة كاستجابة باسط ﴿كفيه إلى الماء﴾ يدعوه ﴿ليبلغ فاه﴾ بانتقاله من مكانه إليه ﴿وما هو ببالغه﴾ ولن يبلغ فاه لأنه جماد لا يشعر فكذا آلهتهم ﴿وما دعاء الكافرين إلا في ضلال﴾ ضياع.

﴿ولله يسجد من في السموات والأرض طوعا﴾ كالملائكة أو المؤمنين ﴿وكرها﴾ كالكفرة المكرهين بالسيف، وهما حالان أو علتان ﴿وظلالهم﴾ بتبعيتهم أو أريد خضوعهم لنفوذ مشيئته فيهم ﴿بالغدو والآصال﴾ بالبكر والعشيات أي دائما ظرف «ليسجد»، أو حال «لظلالهم».

﴿قُلْ﴾ رسول الله لرهطك واسألهم ﴿مَن رَّبُّ﴾ آسر ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾
﴿وَ﴾ آسر ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ ومالك أمرهما معاً ﴿قُلِ﴾ لهم حال عدم حِوارِهم كلّها
﴿ٱللَّهُ﴾ لما لا حِوار له سواه أو المراد علّمهم الحِوار ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿أَ﴾ عما
أحلامكم ﴿فَٱتَّخَذْتُم﴾ وراء حصول العلم لكم هو آسر العالم كلّه ومالكه ﴿مِّن
دُونِهِ﴾ سواه ﴿أَوْلِيَآءَ﴾ أوِداء وأرداء وآلهاً أراد دَماهم ﴿لَا يَمْلِكُونَ﴾ دُماكم
هؤلاء ولو ﴿لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا﴾ ما ﴿وَلَا ضَرًّا﴾ ما والحَوْل للوَصم والعُوار ﴿قُلْ﴾
لهم ﴿هَلْ يَسْتَوِى﴾ المرء ﴿ٱلْأَعْمَىٰ﴾ العادم الحواسّ ﴿وَٱلْبَصِيرُ﴾ كاملها
والمراد المسلم وعدّوه، وورد المراد إلٰه ساه عمّا هو أحوالكم وإلٰه مطّلع لها
﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ﴾ الأدلاس ﴿وَٱلنُّورُ﴾ اللمع والمراد ملل الأعداء
وأهل الإسلام لا ﴿أَمْ جَعَلُوا۟﴾ وعلموا ﴿لِلَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿شُرَكَآءَ﴾ عدلاء
﴿خَلَقُوا۟﴾ أسروا ﴿كَخَلْقِهِۦ﴾ كماأسر الله ﴿فَتَشَٰبَهَ﴾ مسمس ﴿ٱلْخَلْقُ﴾ مأسور
الله ومأسور العُدلاء وعوص علمهما ﴿عَلَيْهِمْ﴾ وعلموهم أهلاً للطوع وأطاعوهم
لا ﴿قُلِ﴾ لهم ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ﴾ لا مساهم له أسراً ولا مُعادِل له طوعاً
﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلْوَٰحِدُ﴾ الأحد ﴿ٱلْقَهَّٰرُ﴾ ﴿١٦﴾ وما عداه كلّه مأسور له.

• ﴿قل من رب السموات والأرض﴾ خالقهما أو مدبرهما ﴿قل الله﴾ مجيبا عنهم إذ لا جواب غيره ﴿قل﴾ تبكيتا لهم ﴿أفاتخذتم من دونه﴾ أي غيره ﴿أولياء﴾ جمادات تعبدونها ﴿لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضراً﴾ فضلا عن غيرهم ﴿قل هل يستوى الأعمى والبصير﴾ المشرك والموحد ﴿أم هل تستوى الظلمات والنور﴾ الشرك والتوحيد ﴿أم﴾ بل ﴿جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه﴾ صفة شركاء ﴿فتشابه الخلق﴾ خلق الله وخلقهم ﴿عليهم قل الله خالق كل شيء﴾ لا خالق سواه فلا شريك له في العبادة ﴿وهو الواحد﴾ المتوحد في الربوبية

وأرسل الله لاعلام حال السّداد والأود ﴿أَنزَلَ﴾ أرسل الواحد الكهّار وهو الله ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ السّدّ والمعصر ﴿مَآءً﴾ مطراً ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ﴾ واحدها واد وهو مَسَل الماء الآمر ﴿بِقَدَرِهَا﴾ والحاصل سال كلّ واد مع ماء هو طَلعه وملاءه، أو المراد طَلَعَ ولَهاء علم الله إصلاحه للممطور ﴿فَٱحْتَمَلَ﴾ سمك ﴿ٱلسَّيْلُ زَبَدًا﴾ هو ما علا سطح الماء كالحَسَك وما سواه ﴿رَّابِيًا﴾ طامحاً ﴿وَمِمَّا﴾ كلّ مُهل ﴿يُوقِدُونَ عَلَيْهِ﴾ مِسعراً ﴿فِى ٱلنَّارِ﴾ كالأحمر والطّاوُس والصّاد والرّصاص ﴿ٱبْتِغَآءَ﴾ روم صروع ﴿حِلْيَةٍ﴾ كالحادور والسّوار والكرم ﴿أَوْ﴾ روم ﴿مَتَـٰعٍ﴾ صروع وعاء رَحلاً وزموكاً ومما محمول محكوم علاه ﴿زَبَدٌ﴾ ما علا سطحه لمّا ماع ﴿مِّثْلُهُۥ﴾ كما هو للمدّ ﴿كَذَٰلِكَ﴾ المسطور ﴿يَضْرِبُ﴾ هو الاعلام ﴿ٱللَّهُ﴾ العلّام ﴿ٱلْحَقَّ﴾ الأمر الأسدّ ﴿وَ﴾ الأمر ﴿ٱلْبَـٰطِلَ﴾ أراد حالهما وأمرهما الهكر ﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ﴾ ما علا سطح الماء أو المُهل ﴿فَيَذْهَبُ جُفَآءً﴾ مطروحاً هالكاً ممحوّاً، وهو حال ﴿وَأَمَّا﴾ ماء أو مُعَ ﴿مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ﴾ العالَم ﴿فَيَمْكُثُ﴾ عصراً ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ لمصالحهم

﴿القهار﴾ لكل شيء.

• ﴿أنزل من السماء ماء﴾ مطرا ﴿فسالت أودية﴾ أي مياهها ﴿بقدرها﴾ في الصغر والكبر ﴿فاحتمل السيل زبدا﴾ وهو الأبيض المنتفخ على وجه الماء ﴿رابيا﴾ عاليا عليه ﴿ومما يوقدون عليه في النار﴾ من الفلزات كالذهب والفضة والنحاس والحديد ﴿ابتغاء حلية﴾ طلب زينة ﴿او متاع﴾ ينتفع به كالأواني وغيرها ﴿زبد مثله﴾ أي من هذه الأشياء زبد مثل زبد السيل، هو خبثها، ﴿كذلك﴾ المذكور ﴿يضرب الله الحق والباطل﴾ أي مثلهما، فالصافي المنتفع به من الماء والفلز مثل الحق، والزبد المضمحل منهما مثل الباطل ﴿فأما الزبد﴾ من

﴿كَذَٰلِكَ﴾ الإعلام المسطور ﴿يَضْرِبُ﴾ إعلاماً ﴿ٱللَّهُ﴾ العلام ﴿ٱلْأَمْثَالَ﴾ ﴿١٧﴾ الأحوال وصورها إعلاماً للصّلاح والطّلاح.

﴿لِلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا﴾ أطاعوا وأسلموا ﴿لِرَبِّهِمُ﴾ مولاهم وصمدهم ﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾ دار السّلام ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا﴾ ما أطاعوا وما أسلموا ﴿لَهُ﴾ لمولاهم وصمدهم ﴿لَوْ أَنَّ لَهُم﴾ مِلكاً ﴿مَّا﴾ أموال وأملاك ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ الرّمكاء ﴿جَمِيعاً﴾ طرّاً ﴿وَمِثْلَهُ﴾ عدل ما مرّ موصولاً ﴿مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ﴾ الكلّ وأعطوا كلّه واصاروه حماءهم ﴿أُولَٰئِكَ﴾ الطّلاح ﴿لَهُمْ سُوءُ﴾ أعمالهم ﴿سُوءُ ٱلْحِسَابِ﴾ وهو إحصاء أعمالهم كلّها مع عدم طرحها ومحوها ولو ماصلاً ﴿وَمَأْوَىٰهُمْ﴾ محلّهم ومعادهم ﴿جَهَنَّمُ﴾ دار السّاعور ﴿وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾ ﴿١٨﴾ الوطاء الممهّد دار السّاعور.

﴿أَفَمَن يَعْلَمُ﴾ عِلماً محكماً ﴿أَنَّمَآ أُنزِلَ﴾ أرسل ﴿إِلَيْكَ﴾ محمّد (ص) ﴿مِن رَّبِّكَ﴾ مولاك ومصلحك ﴿ٱلْحَقُّ﴾ وأسلم له ﴿كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ﴾ عمه أسّه لا ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿يَتَذَكَّرُ﴾ وهو والإدكار واحد الّا ﴿أُولُوا ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ ﴿١٩﴾

السيل والفلز المذاب ﴿فيذهب جفاء﴾ حال أي مرميا به باطلا ﴿وأما ما ينفع الناس﴾ من الماء والفلز ﴿فيمكث في الأرض﴾ يبقى دهراً ﴿كذلك يضرب الله الأمثال﴾ للحق الباقي والباطل الفاني.

﴿للذين استجابوا لربهم﴾ لدعوته فآمنوا به المثوبة ﴿الحسنى والذين لم يستجيبوا له﴾ مبتدأ خبره ﴿لو أن لهم ما في الأرض جميعا ومثله معه لافتدوا به أولئك لهم سوء الحساب﴾ المناقشة فيه ولا يغفر لهم ذنب، ورُوي: هو ان لا يقبل لهم حسنة ولا يغفر لهم سيئة ﴿ومأواهم جهنم وبئس المهاد﴾ الفراش هي.

الأحلام الكوامل الملاء.

﴿ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ﴾ المعهود أوّلاً أمام أسرهم، أو المراد كلّ عهد عهد الله علاهم وسط طروسه ﴿وَلَا يَنقُضُونَ﴾ هو الكسر طرحاً للأوامر والأحكام ﴿ٱلْمِيثَٰقَ﴾ ﴿٢٠﴾ ما أحكموه وسمعوه وأطاعوه أوّلاً.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ﴾ إسلاماً أو رُحماً أو سواهما أو هو عامّ للأوامر والوصل كلّها ﴿أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ﴾ معاده ما ﴿أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ﴾ الله ﴿رَبَّهُمْ﴾ مولاهم ومالكهم المراد مهدّده وموعده عموماً ﴿وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ﴾ ﴿٢١﴾ والعَدّ وهو عَدُّ الأعمال كلّها مع عدم طرح عمل ما.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟﴾ حال حلول المكاره ﴿ٱبْتِغَآءَ﴾ روم ﴿وَجْهِ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ لا سواه ﴿وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ ادّوها وداوموها ﴿وَأَنفَقُوا۟﴾ أعطوا كما أمر الله ﴿مِمَّا﴾ أموال واملاك ﴿رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا﴾ لا عالِم له إلّا الله وحده ﴿وَعَلَانِيَةً﴾ حسّاً ﴿وَيَدْرَءُونَ﴾ الدرء الرّدّ ﴿بِٱلْحَسَنَةِ﴾ الحلم،

﴿أفمن يعلم أنما أنزل اليك من ربك الحق﴾ فيتبعه ﴿كمن هو أعمى﴾ لا يعلمه أو لا يتبعه، إنكار أن يتوهم تشابههما ﴿إنما يتذكر﴾ يتعظ ويعتبر ﴿أولو الألباب﴾ ذوو العقول.

﴿الذين يوفون بعهد الله﴾ ما ألزمهم إياه عقلا أو سمعا، أو ما أخذه عليهم في عالم الذر ﴿ولا ينقضون الميثاق﴾ ما وثقوه بينهم وبين الله، أو بينه وبين العباد تأكيد أو تعميم بعد تخصيص ﴿والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل﴾ من الإيمان بالرسل والرحم وحقوق الخلق ﴿ويخشون ربهم﴾ أي عقابه ﴿ويخافون سوء الحساب﴾ المداقة والاستقصاء فيه.

﴿والذين صبروا﴾ على البلاء والتكاليف ﴿ابتغاء وجه ربهم﴾ طلب رضاه لا

أو الكلام الحُلو، أو الإعطاء، أو الوصل، أو الهود ﴿ٱلسَّيِّئَةَ﴾ اللَّدد، أو الكلام المرّ، أو الرّدّ والخرم، أو الحَسم، أو الإصر ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ الملأ الممدوح ﴿لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾ ﴿٢٢﴾ مآل دار السّلام المحمود، أو مآل دار الأعمال ومعاد أهلها وهو دار السّلام.

﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ﴾ ركود ورموك، أو هو محكوم محموله ﴿يَدْخُلُونَهَا﴾ هم كلّهم ﴿وَمَن صَلَحَ﴾ أسلم، ورووا صَلُحَ كَكَرُمَ ﴿مِنْ ءَابَآئِهِمْ﴾ ولّادهم وامامهم ﴿وَأَزْوَٰجِهِمْ﴾ أعراسهم ﴿وَذُرِّيَّٰتِهِمْ﴾ أولادهم ولو وكس أعمالهم اكراماً لهم ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ عُدّاس أهل دار السّلام ﴿يَدْخُلُونَ﴾ مع هَداوٍ ﴿عَلَيْهِم﴾ حال ركودهم ﴿مِّن كُلِّ بَابٍ﴾ ﴿٢٣﴾ موارد دار السّلام والحال كلامهم لهم.

﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُم﴾ أهل دار السّلام ﴿بِمَا﴾ أوس ما ﴿صَبَرْتُمْ﴾ حال حلول المكاره أو حال أداء الأوامر العِسار والأحكام الوِعار اوّلاً ﴿فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾ ﴿٢٤﴾ المحمود مآلكم.

رياء وسمعة ﴿وأقاموا الصلاة﴾ يمكن شمولها النفل، وكذا ﴿وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية﴾ في الطاعة ﴿ويدرؤن بالحسنة السيئة﴾ يدفعونها بها، أو يمحونها بها، أو يقابلونها بها إذا أسيء إليهم ﴿أولئك لهم عقبى الدار﴾ العاقبة الحميدة في الدار الآخرة.

﴿جنات عدن﴾ إقامة ﴿يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم﴾ يلحقون بهم وإن لم يعملوا كعملهم كرامة لهم ﴿والملائكة يدخلون عليهم من كل باب﴾ من أبواب الجنة أو القصور، أو الهدايا قائلين ﴿سلام عليكم﴾ تهنئة بالسلامة ﴿بما صبرتم﴾ بسبب صبركم ﴿فنعم عقبى الدار﴾ ما

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ﴾ عملهم الكسر ﴿عَهْدَ ٱللَّهِ﴾ المعهود أوّلاً كما مرّ، أو عامّ ﴿مِن بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ﴾ إحكامه وأمهه ﴿وَيَقْطَعُونَ﴾ عملهم الحسم ﴿مَآ﴾ إسلاماً أو رُحماً أو سواهما أو هو عامّ للأواصر والوَصل كلّها كما مرّ ﴿أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦ﴾ معاده ما ﴿أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ﴾ عملهم الدّعر والسّوء ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ وهو ردّ الإسلام وعمل مَعاص سواه ﴿أُولَٰٓئِكَ﴾ الملأ المعلوم حالهم ﴿لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ﴾ الطّرد والدّحور حالاً ﴿وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ﴾ ﴿٢٥﴾ إصر دار الآلام مآلاً أو مآل دار الأعمال الملوم.

﴿ٱللَّهُ﴾ وحده هو ﴿يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ﴾ لا سواه وهو موسّعه ﴿لِمَن﴾ لكلّ أحد ﴿يَشَآءُ﴾ وسعه كرماً ﴿وَيَقْدِرُ﴾ الأكل لكلّ أحد، مراده عسره عدلاً ﴿وَفَرِحُوا﴾ أهل الحرم مَرَحاً حراماً ﴿بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ ما وصلوه حالاً ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا﴾ العمر الملهد مرصوداً ﴿فِى﴾ مِلاط ﴿ٱلْآخِرَةِ﴾ العمر المدام وهو حال ﴿إِلَّا مَتَٰعٌ﴾ ﴿٢٦﴾ أمر سهل لا دوام له لا رُسُوّ.

﴿وَيَقُولُ﴾ أهل الحرم ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ردّوا الأوامر والأحكام ﴿لَوْلَآ﴾ هلّا ﴿أُنزِلَ﴾ أرسل ﴿عَلَيْهِ﴾ محمّد (ص) ﴿ءَايَةٌ﴾ عَلَم مُعلم ألوكه كما راموا

أنتم فيه.

﴿والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه﴾ ما وثقوه به ﴿ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون فى الأرض﴾ بالظلم والكفر ﴿أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار﴾ عذاب النار، أو سوء العاقبة فيها.

﴿الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر﴾ يوسعه ويضيقه ﴿وفرحوا﴾ أي الكفرة بطرا ﴿بالحياة الدنيا﴾ بما أوتوه فيها ﴿وما الحياة الدنيا فى الآخرة﴾ في جنبها ﴿إلا متاع﴾ يتمتع به ويزول.

﴿مِّن رَّبِّهِۦ﴾ مولاه ومرسله كالعصا لرسول الهود والعريس لصالح ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ المَلِك العدل ﴿يُضِلُّ﴾ سواء الصّراط ﴿مَن يَشَآءُ﴾ عمْوه ولو حال إحساس الأعلام وسطوع الدّوالّ ﴿وَيَهْدِىٓ﴾ الله ﴿إِلَيْهِ﴾ سواء الصّراط و... الاسلام كرماً ﴿مَنْ أَنَابَ﴾ ﴿٢٧﴾ كلّ أحد هاد وعاد عمّا ساء.

وهم الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ له سَداداً ﴿وَتَطْمَئِنُّ﴾ هو الهُكوع والرّسوّ ﴿قُلُوبُهُم﴾ سرارهم ﴿بِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ وعده أو كلامه أو ادكاره دواماً ﴿أَلَا﴾ اعلموا ﴿بِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ الودود ﴿تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ ﴿٢٨﴾ الكمّل.

﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا سداداً ﴿وَعَمِلُوا﴾ الأعمال ﴿ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ والموصول محكوم محموله ﴿طُوبَىٰ﴾ مصدر ككلامك سلام لك وسلاماً لك ولام ﴿لَهُمْ﴾ للإعلام أو سِدر دار السّلام المُطِلّ لها عَمَماً محلّ أصلها دار محمّد رسول الله صلعم ووصل كلّ دار أكلها وحِملها طعمها حاو للطّعوم كلّها، أو المراد سرور لهم ورَوح ﴿وَحُسْنُ مَـَٔابٍ﴾ ﴿٢٩﴾ معاد لدار السّلام.

﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما أرسل الرّسل أوّلاً ﴿أَرْسَلْنَـٰكَ﴾ محمّد (ص) ﴿فِىٓ

﴿ويقول الذين كفروا لولا﴾ هلا ﴿أنزل عليه آية من ربه﴾ كالناقة والعصا ﴿قل إن الله يضل من يشاء﴾ يخذله بسوء فعله وعدم اعتداده بالآيات المنزلة ﴿ويهدى إليه من أناب﴾ رجع عن العناد إلى الانقياد.

﴿الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله﴾ أنسا وثقة به أو بالقرآن ﴿ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾ لإزالته الشكوك الموجبة للاضطراب ﴿الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ مبتدأ وخبره ﴿طوبى لهم﴾ أي طيب عيش، أو فرح، أو غبطة، أو شجرة في الجنة أصلها في دار النبي وعلي، وفرعها على أهل الجنة ـ كما

أُمَّةٍ﴾ سِماط وأرهاط ﴿قَدْ خَلَتْ﴾ هو المرور ﴿مِن قَبْلِهَآ﴾ والحاصل مرّ أمامها ﴿أُمَمٌ﴾ أرسلوا لإصلاحهم وما هو أوّل إرسال لك لإصلاحها وإرسالك ﴿لِتَتْلُوا﴾ لدرسك ﴿عَلَيْهِمُ﴾ صددِهم الكلام ﴿ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ﴾ إعلاماً للصّلاح ﴿إِلَيْكَ وَ﴾ الحال ﴿هُمْ﴾ أو هو كلام رأساً ﴿يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَـٰنِ﴾ الكامل الرُّحمِ العامّ آلاؤه الواسع رُحمه للكلّ ورد موردها طلّاح أمّ رُحم لكلامهم وما هو لمّا أمروا طوعه ﴿قُلْ﴾ لهم محمّد (ص) ﴿هُوَ﴾ مدعوّ ما مرّ وموسومه الله ﴿رَبِّى لَآ إِلَـٰهَ﴾ مألوه ﴿إِلَّا هُوَ﴾ لا معادل له ﴿عَلَيْهِ﴾ وحده ﴿تَوَكَّلْتُ﴾ هو وُكول الأمور مع العوّل ﴿وَإِلَيْهِ﴾ الله لا سواه ﴿مَتَابِ﴾ ﴿٣٠﴾ المعاد والمآل للكلّ.

ولمّا سأل الحُمس إلحاحاً رسول الله صلعم ادرس كلام الله وحوّل أطواد الحرم وأصدع سطح الرّمكاء، وأسل مُسْل الماء للدّوح والكروم والمآكر. وأعد الولّاد الهلّاك لإعلامهم سَداد الوكك أرسل الله ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا﴾ هو اسم سواء للكلّ وللكسر ﴿سُيِّرَتْ﴾ حوّل واصطلم ﴿بِهِ﴾ درسه ﴿ٱلْجِبَالُ﴾ كما هو مسؤلكم ﴿أَوْ قُطِّعَتْ﴾ صدع ﴿بِهِ ٱلْأَرْضُ﴾ سطح الرّمكاء ﴿أَوْ كُلِّمَ بِهِ﴾ الدُّهم ﴿ٱلْمَوْتَىٰ﴾ وحصل لهم حال درسه الحسّ والحَراك والكلام لما أسلموا

استفاضت به الاخبار - ﴿وحسن مآب﴾ مرجع.

﴿كذلك﴾ كما أرسلنا الرسل قبلك ﴿أرسلناك في أمة قد خلت﴾ مضت ﴿من قبلها أمم﴾ فهي آخر الأمم، وأنت آخر الرسل ﴿لتتلوا﴾ لتقرأ ﴿عليهم الذى أوحينا إليك﴾ أي القرآن ﴿وهم يكفرون بالرحمن﴾ البليغ الرحمة العميم النعمة حيث قالوا وما الرحمن حيث أمروا بالسجود له ﴿قل هو ربى لا إله إلا هو عليه توكلت﴾ في أموري ﴿وإليه متاب﴾ توبتي أي رجوعي.

لما علم الله عدم إسلامهم، وحّ جِوار لو مطروح، وورد جِواره ما مرّ أمامه ﴿بَل لِّلَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿ٱلْأَمْرُ﴾ الطّول والألْو لأمر العالَم ﴿جَمِيعاً﴾ كلّه لا لسواه، ولمّا أراد أهل الاسلام حصول ما ألحوه طمع إسلامهم أرسل الله ﴿أَ﴾ ما لاح لأهل الاسلام كمال حول الله ورصده للاسرار والحِكَم ﴿فَلَمْ يَاْيْئَسِ﴾ ما علم الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا﴾ سداداً ﴿أَن﴾ مؤكّد مطروح الإسم محموله ﴿لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ﴾ إسلام أولاد آدم ﴿لَهَدَى ٱلنَّاسَ﴾ سواء الصّراط وأسلموا ﴿جَمِيعاً﴾ طرّاً ﴿وَلَا يَزَالُ﴾ أهل الحرم ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ردّوا الاسلام ﴿تُصِيبُهُم﴾ هو الادراك والوصول ﴿بِمَا صَنَعُوا﴾ عملهم السّوء وردّهم الإسلام دَهماء ﴿قَارِعَةٌ﴾ عملها الدّكّ والصّدع والمراد وصول العواسر كالإهلاك وأسر الأولاد وسَطو الأموال، أو عسكر أهل الإسلام ﴿أَوْ تَحُلُّ﴾ الدّهماء، أو هو كلام مع الرّسول صلعم لما حلّ مع عسكره صدد دورهم محلّاً ﴿قَرِيباً مِّن دَارِهِمْ﴾ الحرم ﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ ٱللَّهِ﴾ هلاكهم أو السّعواء أو عطوك ممالكهم ودورهم

﴿ولو أن قرآنا سيرت به الجبال﴾ أزيلت عن مواضعها ﴿أو قطعت به الارض﴾ شققت أنهارا وعيوناً ﴿أو كلم به الموتى﴾ بعد إحيائهم، وجواب لو محذوف أي لكان هذا القرآن، أو لما آمنوا لفرط عنادهم، قيل: قالوا له إن كنت نبيا فسير لنا جبال مكة، واجعل لنا فيها أنهارا وعيونا لنزرع، واحي لنا أمواتنا ليكلمونا فيك. فنزلت ﴿بل لله الأمر جميعاً﴾ لا لغيره فهو القادر على ذلك ﴿أفلم ييأس الذين آمنوا﴾ فلم يعلموا سمى العلم يأسا لأنه مسببه إذ من علم شيئاً يئس من خلافه، وقيل: المعنى أفلم يقنطوا ﴿أن﴾ مخففة ﴿لو يشاء الله لهدى الناس جميعاً﴾ إلى الجنة لكنه كلفهم لينالوها باستحقاق، أو لو يشاء ألجأهم لألجأهم ﴿ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا﴾ من الكفر ﴿قارعة﴾ داهية تقرعهم

﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ العدل ﴿لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾ ﴿٣١﴾ لا حول لموعده ولا ولع لكلامه.

﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ﴾ ألهدوا وردّوا ﴿مِّن قَبْلِكَ﴾ كما عاملوا معك وهو كلام مُسَلّ للرّسول وموعد لأهل الرّدّ والعدول ﴿فَأَمْلَيْتُ﴾ الإملاء الإمهال والطّرح دهراً ﴿لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ردّوا الإسلام دهراً طوالاً ﴿ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ﴾ أولموا واصطلموا ﴿فَكَيْفَ كَانَ﴾ لهم حَ ﴿عِقَابِ﴾ ﴿٣٢﴾ الإصر والحدّ، أعامل أعدائك كما عملوا.

﴿أَفَمَنْ﴾ إله ﴿هُوَ قَائِمٌ﴾ راصد مطّلع ﴿عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ﴾ عموماً عالم ﴿بِمَا﴾ عمل صالح وطالح ﴿كَسَبَتْ﴾ وهو الله، والموصول محكوم علاه طرح محموله وهو كإله مصوّر ما له حول ولا طول ولا علم ولا اطّلاع لا دلّ علاه ﴿وَجَعَلُوا﴾ أصاروا وادّعوا ﴿لِلَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿شُرَكَاءَ﴾ عُدلاء وَرَهاً ووهماً أراد دُماهم ﴿قُلْ﴾ لهم محمّد (ص) ﴿سَمُّوهُمْ﴾ أسماءهم له، والحاصل أعلموه أسماءهم ودَحرِصوا، أو المراد أدحصوا أحوالهم هل هم أهلَ

من الجدب والأسر والقتل ﴿أو تحل﴾ القارعة ﴿قريباً من دارهم﴾ فيخافونها، أو تحل أنت بجيشك قريباً من دارهم مكة ﴿حتى يأتي وعد الله﴾ القيامة أو فتح مكة ﴿إن الله لا يخلف الميعاد ولقد استهزئ برسل من قبلك﴾ تسلية له صلى الله عليه وآله ﴿فأمليت للذين كفروا﴾ امهلتهم ملاوة أي مدة، والملوان الليل والنهار ﴿ثم أخذتهم﴾ أهلكتهم ﴿فيكف كان عقاب﴾ عقابى لهم، فكذا آخذ من استهزأ بك.

﴿أفمن هو قائم﴾ حفيظ ﴿على كل نفس بما كسبت﴾ من خير وشر، وهو الله، والخبر محذوف أي كمن ليس كذلك من الأصنام، أو لم يوحدوه ﴿وجعلوا لله شركاء﴾ استيناف أو عطف على الخبر المقدر أخيراً ﴿قل سموهم﴾ استحقار لهم

لموهومكم ﴿أَمْ تُنَبِّئُونَهُ﴾ الله وهو الإعلام ﴿بِمَا﴾ معادل ﴿لَا يَعْلَمُ﴾ الله له ﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾ كلّها لما هو معدوم وإلّا لعلمه الله العلّام علا عمّا وهموا ﴿أَم﴾ وهمكم وادّعاؤكم عدلاء له ﴿بِظَـٰهِرٍ﴾ سهل مموّه لا أصل له ﴿مِّنَ ٱلْقَوْلِ﴾ أم للعدول عمّا مرّ أوّلاً وهو سمّوهم كالأم الأوّل ﴿بَلْ زُيِّنَ﴾ سوّل ﴿لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ردّوا الإسلام ﴿مَكْرُهُمْ﴾ للإسلام لعدولهم وعملهم السّوء ﴿وَصُدُّوا﴾ ورووا معلوماً والمراد هم صدّوا دُهماً ﴿عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ صراط أوامر الله وأحكامه. كما رووا صِدّوا مكسور الصّاد لما أصله صددوا وأعطوا كسر الدّال الأوّل للصّاد. ورووه صدٌّ ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ﴾ سواء الصّراط ﴿فَمَا لَهُ مِنْ﴾ مؤكّد ﴿هَادٍ﴾ ﴿٣٣﴾ موصل للمرام.

﴿لَّهُمْ﴾ لهؤلاء المكّار ﴿عَذَابٌ﴾ كامل ﴿فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ حالاً وهو الإهلاك والأسر وسواهما ﴿وَلَعَذَابُ﴾ الدّار ﴿ٱلْأَخِرَةِ﴾ دار الآلام ﴿أَشَقُّ﴾ أعسر وأوعر وأوكد ممّا مرّ ﴿وَمَا لَهُم﴾ أصلاً ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ حدّه وألمه ﴿مِن﴾ مؤكّد أحد ﴿وَاقٍ﴾ ﴿٣٤﴾ حارس رادّ لسوءهم وممّا هو مدروس علاكم.

﴿مَّثَلُ﴾ حال ﴿ٱلْجَنَّةِ﴾ دار السّلام ﴿ٱلَّتِي وُعِدَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُتَّقُونَ﴾

أي ليس لهم اسم يستحقون به الإلهية ﴿أم﴾ بل ﴿تنبؤنه بما لا يعلم في الأرض﴾ أي بشركاء لايعلمهم ﴿أم﴾ بل تسمونهم شركاء ﴿بظاهر من القول﴾ بزعم باطل لا حقيقة له ﴿بل زين للذين كفروا مكرهم﴾ شركهم ﴿وصدوا﴾ أعرضوا أو صرفوا غيرهم، وضم الكوفيون الصاد أي صرفوا ﴿عن السبيل﴾ طريق الحق ﴿ومن يضلل الله﴾ يخذله بسوء اختياره ﴿فما له من هاد لهم عذاب في الحياة الدنيا﴾ بالقتل والأسر ﴿ولعذاب الآخرة أشق﴾ أشد ﴿وما لهم من الله﴾ من عذابه ﴿من واق﴾ دافع.

ورودها وحلولها أو محمولها ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا﴾ دَوحها وصروحها ﴿ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾ مسل الماء والدَّرّ والعسل والمدام ﴿أُكُلُهَا﴾ مأكولها أو حِملها ﴿دَآئِمٌ﴾ لا ماصح ﴿وَظِلُّهَا﴾ كالأكل حاصل دواماً ﴿تِلْكَ﴾ دار السّلام ﴿عُقْبَى﴾ مآل الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا﴾ العدل مع الله ﴿وَّعُقْبَى﴾ مآل الملأ ﴿ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ اللاّؤا ردّوا أمر الله ﴿ٱلنَّارُ﴾ ﴿٣٥﴾ دواماً.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ﴾ المرسل وهم مسلمو الهود ورهط روح الله وكولد سلام وسواه أو المراد كلّهم ﴿يَفْرَحُونَ بِمَآ﴾ كلام ﴿أُنزِلَ﴾ أرسل ﴿إِلَيْكَ﴾ محمّد (ص) لوآمه طرسهم ﴿وَمِنَ﴾ الأعداء ﴿ٱلْأَحْزَابِ﴾ اللاّؤا معمعوا واطّردوا واصطلحوا عداء لك ﴿مَن﴾ رهط ﴿يُنكِرُ﴾ وَرَهاً ﴿بَعْضَهُۥ﴾ كلام الله كأحكام ما واءم مدلولها مدلول أحكام طروسهم، أو واءم لمدلول ما حوّلوه مع أمه سواه كسواها ورهط رادّ لكلّه ﴿قُلْ﴾ لهم محمّد (ص) ﴿إِنَّمَآ أُمِرْتُ﴾ ما أمر الله وما أرسل إلّا ﴿أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ﴾ الواحد الأحد ﴿وَلَآ أُشْرِكَ﴾ أعدل ﴿بِهِۦٓ﴾ معه أحداً وأوحّده ﴿إِلَيْهِ﴾ وحْده ﴿أَدْعُوا﴾ الكل ﴿وَإِلَيْهِ﴾ سموماً ﴿مَـَٔابِ﴾ ﴿٣٦﴾ المعاد والمآل وهو

﴿مثل الجنة التي وعد المتقون تجرى من تحتها الأنهار أكلها﴾ ثمرها ﴿دائم﴾ باق ﴿وظلها﴾ كذلك لا ينسخه شمس ﴿تلك﴾ الجنة ﴿عقبى﴾ مآل ﴿الذين اتقوا﴾ الله ﴿وعقبى الكافرين النار والذين آتيناهم الكتاب﴾ أي من أسلم منهم ﴿يفرحون بما أنزل إليك﴾ لموافقته كتابهم، أو المراد المسلمون ﴿ومن الأحزاب﴾ الذين تحزبوا عليك بالعداوة من المشركين وكفرة أهل الكتاب ﴿من ينكر بعضه﴾ وهو ما خالف أحكامهم ﴿قل إنما أمرت﴾ بما أنزل إليّ ﴿أن﴾ بأن ﴿أعبد الله ولا أشرك به إليه أدعو﴾ لا إلى غيره ﴿واليه مآب﴾ مرجعي.

دعواكم وكلامكم ومساعد طروسكم ولم ردّكم أوامره وأحكامه.

﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ الإرسال ﴿أَنزَلْنَٰهُ﴾ الكلام المصطع الكامل ﴿حُكْمًا عَرَبِيًّا﴾ سرده وكلمه عموماً وهو حال ﴿وَ﴾ الله ﴿لَئِنِ ٱتَّبَعْتَ﴾ محمّد (ص) ﴿أَهْوَآءَهُم﴾ أهواء الأعداء وآراءهم وأحكامهم إحماماً ﴿بَعْدَ مَا جَآءَكَ﴾ وصلك ﴿مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾ علم وحود الله وكمال ألوه مع الأعلام اللّوامع والدوالّ السّواطع، أو علم المحوّل لأحكام طروسهم ﴿مَا لَكَ﴾ ح ﴿مِنَ ٱللَّهِ﴾ حرده وحكمه ﴿مِن﴾ مؤكّد أحد ﴿وَلِيٍّ﴾ ممدّ ومساعد ﴿وَلَا وَاقٍ﴾ ﴿٣٧﴾ واع حارس رادّ للسّوء وهو حاسم لأطماعهم.

ولمّا وصم الأعداء رسول الله صلعم وكلّموا هو مولع الأهوال والوّلاد وسألوا الحاحاً ورود الأعلام والدّوالّ وسألوا سرّ محو الحكم وعدم دوامه ورد.

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا﴾ كراماً ﴿مِّن قَبْلِكَ﴾ ارسالك أكرم الرّسل ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ﴾ أعطوا ﴿أَزْوَٰجًا﴾ أعراساً ﴿وَذُرِّيَّةً﴾ أولاداً كما هم لك وحالك كحالهم ﴿وَمَا كَانَ﴾ ما صحّ وما وسع ﴿لِرَسُولٍ﴾ ما ﴿أَن يَأْتِيَ﴾ وروده ﴿بِـَٔايَةٍ﴾ علم ودال كما سأله رهطه ﴿إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ أمره وحكمه ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ﴾ عهد وعصر وأمد ﴿كِتَابٌ﴾ ﴿٣٨﴾ هو حكم مرسوم مأمور كما دعاه الحكم

﴿وكذلك﴾ الإنزال ﴿أنزلناه﴾ أي القرآن ﴿حكماً﴾ حكمة أو يحكم بين الناس ﴿عربيا ولئن اتبعت أهواءهم﴾ فيما يدعونك من ملتهم ﴿بعد ما جاءك من العلم﴾ بنسخها ﴿ما لك من الله من ولى﴾ ناصر ﴿ولا واق﴾ دافع عقوبته من باب إياك أعني.

﴿ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية﴾ فلا معنى لتعييرهم لك بكثرة النساء ﴿وما كان لرسول أن يأتي بآية﴾ مقترحة عليه ﴿إلا بإذن الله﴾

والمصالح.

﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا﴾ حكماً ﴿يَشَاءُ﴾ محوه ﴿وَيُثْبِتُ﴾ حكماً مراداً عدم محوه ﴿وَعِندَهُ﴾ صدد الله ﴿أُمُّ الْكِتَابِ﴾ ﴿٣٩﴾ أصله وهو لوح مرسوم حاوٍ للكلّ الممحوّ وسواه.

﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ﴾ محمّد (ص) الحال ﴿بَعْضَ﴾ الأمر ﴿الَّذِي نَعِدُهُمْ﴾ وهو إرسال إصرهم وحدهم ﴿أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ﴾ أمام حلول موعدهم ﴿فَإِنَّمَا﴾ ما ﴿عَلَيْكَ﴾ إلّا ﴿الْبَلَاغُ﴾ الأداء والإعلام لا سواه ﴿وَعَلَيْنَا﴾ مآلاً ﴿الْحِسَابُ﴾ ﴿٤٠﴾ الإحصاء والعدل ولم كمدك وهمّك حدّ حكمه أمر الحسام ولسوم العماس مع العدّال.

﴿أَ﴾ ما سار أهل الحرم ﴿وَلَمْ يَرَوْا﴾ علماً وإدراكاً ﴿أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ﴾ أعمد ممالك الأعداء ﴿نَنقُصُهَا﴾ أملكها أهل الاسلام ﴿مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ أو وكسها هلاك أهلها أو هلاك العلماء ﴿وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ﴾ لا رادّ أحد، وهو حال ﴿لِحُكْمِهِ﴾ ومراده والحاصل حكمه صادر وارد لا محال ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿سَرِيعُ

ومشيئته ﴿لكل أجل﴾ وقت ﴿كتاب﴾ حكم مكتوب على الخلق ما يوجبه تدبيرهم.

﴿يمحو الله ما يشاء﴾ مما كان ثابتا من رزق وأجل وسعادة وشقاوة ﴿ويثبت﴾ ما يشاء منها مما لم يكن ﴿وعنده أم الكتاب﴾ أصله وهو اللوح المحفوظ الذي لا يتغير ما فيه.

﴿وإن ما﴾ إن الشرطية أدغمت في ما الزائدة ﴿نرينك بعض الذى نعدهم﴾ من العذاب في حياتك ﴿أو نتوفينك﴾ قبل ذلك ﴿فإنما عليك البلاغ﴾ فحسب ﴿وعلينا الحساب﴾ والجزاء.

﴿أو لم يروا أنا نأتى الأرض﴾ نقصد أرض الشرك أو الأعم ﴿ننقصها من

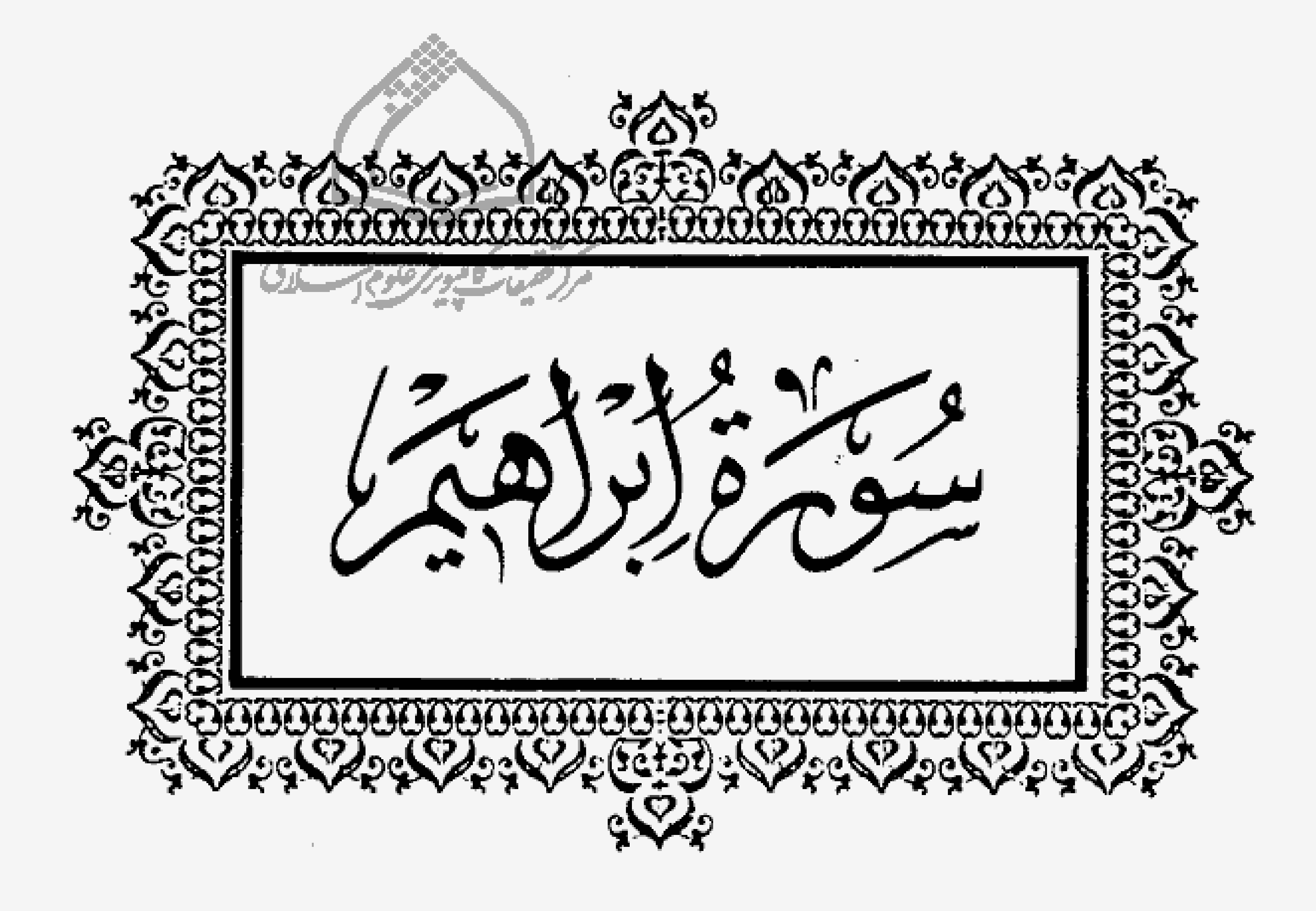
﴿ٱلْحِسَابِ﴾ ﴿٤١﴾ العدّ مآلاً وراء إهلاكهم وإصرهم حالاً لما أحاط علمه كلّ أمر.

﴿وَقَدْ مَكَرَ﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ﴾ مرّوا ﴿مِن قَبْلِهِمْ﴾ مع الرّسل كما هم ماكروك والمكر رَوْد المكروه سرّاً وأصار الله مكرَهم كلا مكر حال لَمح مكره. وكلّم ﴿فَلِلَّهِ﴾ لاسواه ﴿ٱلْمَكْرُ﴾ مكرهم ﴿جَمِيعاً﴾ طرّاً والمراد هو مؤدّ لهم عِدل مكرهم، أو ما مكرهم كمكره لما هو ﴿يَعْلَمُ مَا﴾ كلّ عمل ﴿تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ﴾ دواماً ﴿وَسَيَعْلَمُ﴾ الملأ ﴿ٱلْكُفَّٰرُ﴾ رداد الإسلام وردوا موحّداً ومصدراً والمراد حَ اهله ﴿لِمَنْ﴾ للسؤال ﴿عُقْبَى﴾ مآل ﴿ٱلدَّارِ﴾ ﴿٤٢﴾ دار السّلام أو دار الأعمال المحمود الممدوح ألهم أم للرّسول ورهطه.

﴿وَيَقُولُ﴾ لك رؤساء الهود أو أهل الحرم ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ردّوا أمر الله ﴿لَسْتَ مُرْسَلاً﴾ لله ﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿كَفَىٰ بِٱللَّهِ﴾ الله ﴿شَهِيداً﴾ عالماً مطّلعاً مسدّداً ﴿بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ مُصَرِّحاً للسّداد ﴿وَمَنْ﴾ حصل ورووه مكسور الأوّل ﴿عِندَهُ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ ﴿٤٣﴾ اللّوح وهو الله أو المراد المَلك المسل للرّسل أو علم كلام الله أو علم طرس الهود وهو حَ ولد سلام ورهطه.

أطرافها﴾ بالفتوح على النبي صلى الله عليه وآله أو بموت العلماء كما رُوي، أو باذهاب أهلها ﴿والله يحكم﴾ في خلقه ﴿لا معقب لحكمه﴾ لا راد له ﴿وهو سريع الحساب﴾ للعباد.

﴿وقد مكر الذين من قبلهم﴾ برسلهم ﴿فلله المكر جميعاً﴾ أي يملك جزاء المكر ﴿يعلم ماتكسب كل نفس﴾ من خير وشر ﴿وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار﴾ لهم أم للرسول والمؤمنين ﴿ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل﴾ لهم ﴿كفى بالله شهيداً بيني وبينكم﴾ بإظهار المعجزات الشاهدة بصدقي ﴿ومن عنده علم الكتاب﴾ أو الإحاطة بالقرآن وهو عليّ عليه السلام والأئمة كما استفاض، وعن


سورة إبراهيم

سورة إبراهيم

موردها أمّ الرحم ومحصول أصول مدلولها:

إعلام سَداد كلام الله وأدّلاء الألوك وارسال كلّ رسول لمِسحل رهطه، وما عامل الأمم الأوّل مع الرّسل، ووُكول الرّسل أمورهم لله حال ما هدّدوهم، ولوم أهل العدول إصراً وحدّاً وحوْل أعمالهم هدراً معاداً وعودهم الحدّ وسلام أهل دار السّلام، ووطود أهل الاسلام مع السّداد حال سؤالهم املاك المَرمس، والأمر لهم لأداء ما صلّوا والطّوع وإعلاء كرمه لهم لإعطاء آلاء لا أمد لها. ودعاء رسول عامر للحرم لسلام الحرم وأمّ رحم، وما هدّد الله لأهل الحدل والعداء وعود مكر أهل المكر لهم وحوْل أحوال السّماء والرّمكاء معاداً وحصول أهل العدول مِطاء المارد المطرود إصراً وحدّاً، وورود كلام الله إدّكار لأهل الأرواع والأحلام.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿الٓر﴾ سرّ الله مع رسوله، أو الله أعلم ما أراد ﴿كِتَـٰبٌ﴾ محمول طرح محكوم علاه ﴿أَنـزَلۡنَـٰهُ﴾ أرسل الطّرس المسطور ﴿إِلَيۡكَ﴾ محمّد (ص) ﴿لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ﴾ كلّهم ﴿مِنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ﴾ صروع الطلّاح وملل السّوء ﴿إِلَى ٱلنُّورِ﴾ الإسلام ﴿بِإِذۡنِ﴾ الله ﴿رَبِّهِمۡ﴾ مولاهم وأمره وحكمه وزوده والمراد ﴿إِلَىٰ صِرَٰطِ﴾ الله ﴿ٱلۡعَزِيزِ﴾ المكوّح ﴿ٱلۡحَمِيدِ﴾ ﴿١﴾ المحمود.

هو ﴿ٱللَّهِ﴾ وهو كلام رأساً ورووه مكسوراً ﴿ٱلَّذِي لَهُۥ﴾ مِلكاً وأسراً كلّ ﴿مَا﴾ حلّ ﴿فِي ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ طرّاً ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَا﴾ ركد ﴿فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ كلّها ﴿وَوَيۡلٌ﴾ هلاك كلام حسر وَكَمد وهو عكس الوال وهو السّلام وهو مصدر ﴿لِّلۡكَـٰفِرِينَ﴾ أعداء الإسلام ﴿مِنۡ﴾ وصول ﴿عَذَابٖ شَدِيدٍ﴾ ﴿٢﴾ عسر وَعِرٍ صَعَدٍ.

﴿١٤ ـ سورة إبراهيم إثنتان وخمسون آية مكية﴾

﴿إلا «ألم تر إلى الذين بدلوا» الآيتين﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الر كتاب﴾ هذا القرآن أو والسورة كتاب ﴿أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور﴾ من الضلال إلى الهدى ﴿بإذن ربهم﴾ بأمره ﴿إلى صراط﴾ طريق ﴿العزيز الحميد الله الذى له ما فى السموات وما فى الأرض﴾ خلقا وملكا ﴿وويل للكافرين من عذاب شديد الذين يستحبون الحياة الدنيا﴾ يؤثرونها

وهم ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ﴾ هو الودّ الكامل ﴿ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ العمر الملهد المحسول ﴿عَلَى ٱلْأَخِرَةِ﴾ عمرها المكرّم ﴿وَيَصُدُّونَ﴾ الدُّهم ﴿عَن﴾ سلوك ﴿سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ صراط أمره وودّه وهو الإسلام ﴿وَيَبْغُونَهَا﴾ لها طرح اللّام وأوصل وهو الرّود والرّوم ﴿عِوَجاً﴾ أوداً وعولاً، أو الموصول محكوم علاه محموله ﴿أُولَٰئِكَ﴾ الطّلّاح عمّه ﴿فِى ضَلَٰلٍ﴾ رَواح ومرور ﴿بَعِيدٍ﴾ ﴿٣﴾ طروح عمّا هو المرام والسّداد.

﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا﴾ أصلاً ﴿مِن﴾ مؤكّد ﴿رَّسُولٍ إِلَّا﴾ محاوراً ﴿بِلِسَانِ قَوْمِهِ﴾ كلامهم ومحاورهم. وورد الهاء لمحمّد رسول الله صلعم والمراد ما أرسل الله طرساً إلّا مساعداً لكلام رهطه صلعم والملك المرسل، أو الرّسل أدّوا مدلوله مع كلام واءم لكلام أرهاطهم وردّه ﴿لِيُبَيِّنَ﴾ الرّسول ﴿لَهُمْ﴾ ما هو مرسل معه وله كره كلامهم أدلّاء ومراء مآلاً ما ورد رسول سارّ ولا مروّع ﴿فَيُضِلُّ ٱللَّهُ﴾ عمّا هو سواء الصّراط ﴿مَن﴾ كلّ أحد ﴿يَشَآءُ﴾ العمو عملاً لما هو معدّ له أو الله عموه ﴿وَيَهْدِى﴾ الله ﴿مَن﴾ كلّ أحد ﴿يَشَآءُ﴾ السّداد عملاً لما هو معدّ له أو الله هداه ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ لا رادّ لامره ولا صادّ لحكمه ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ ﴿٤﴾ الرّاصد للحِكَم والأسرار معامل مع كلّ ما هو أهله.

﴿على الآخرة ويصدون﴾ الناس **﴿عن سبيل الله﴾** دينه **﴿ويبغونها عوجا﴾** يطلبون لها زيغا، فحذفت اللام واوصل الفعل **﴿أولئك في ضلال بعيد﴾** عن الحق.

﴿وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه﴾ بلغتهم **﴿ليبين لهم﴾** ما أتى به فيفهموه ويفهموه غيرهم **﴿فيضل الله﴾** يخذل **﴿من يشاء﴾** ممن أعرض عنه **﴿ويهدى﴾** بلطفه **﴿من يشاء﴾** ممن تدبر وتعقل **﴿وهو العزيز الحكيم﴾** الغالب

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا﴾ أوّلاً ﴿مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ﴾ الأعلام اللّوامع والدّوالّ السّواطع وأمر ﴿أَنْ أَخْرِجْ﴾ سُلّ وسلّم ﴿قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ملل الطّلاح ﴿إِلَى ٱلنُّورِ﴾ الإسلام ﴿وَذَكِّرْهُم﴾ وروّعهم وأعلمهم ﴿بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ﴾آلاء الله علاهم، أو معامعه وحدوده وآصاره للأمم الهوالك كعاد ورهط لوط ورهط صالح ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ﴾ الرّوع والإعلام ﴿لَأَيَٰتٍ﴾ أعلاماً ودوالّ ﴿لِّكُلِّ﴾ أحد ﴿صَبَّارٍ﴾حمّال للمكاره ﴿شَكُورٍ﴾ ﴿٥﴾ لآلاء الله.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿إِذْ قَالَ﴾ امر ﴿مُوسَىٰ﴾ رسول الهود ﴿لِقَوْمِهِ﴾الهود ﴿ٱذْكُرُوا۟﴾اذكروا وراعوا ﴿نِعْمَةَ ٱللَّهِ﴾ آلاه ﴿عَلَيْكُمْ﴾أعطاكم كرماً ﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿أَنجَىٰكُم﴾ حرسكم وسلّمكم ﴿مِّنْ﴾ سوء ﴿ءَالِ﴾ ضوع ﴿فِرْعَوْنَ﴾ وعسكره والحال هم ﴿يَسُومُونَكُمْ﴾ سامه رامه ﴿سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾الحدّ السّوء ﴿وَ﴾ أورد الواو لما أراد عمّا هو أمامه وهو سوء الحدّ ما سواء السّدح والإسار المسطور كلّ واحد وراء الواو ومحلّاً طرح الواو عمّا هو كلام عِدله أصار السّدح والإسار صدعاً لسوء الحدّ ﴿يُذَبِّحُونَ﴾ هو السّدح ﴿أَبْنَآءَكُمْ﴾الحساكل حَ ﴿وَيَسْتَحْيُونَ﴾ هو الآسار عامراً ﴿نِسَآءَكُمْ﴾للعدس ﴿وَفِى ذَٰلِكُم﴾ حرسكم

المدبر بحكمته.

﴿ولقد أرسلنا موسى بآياتنا﴾ المعجزات التسع ﴿أن﴾أي بأن أو أي ﴿أخرج قومك من الظلمات﴾ الكفر ﴿الى النور﴾ والايمان ﴿وذكرهم بأيام الله﴾ بنعمه وبلائه في الأيام العظام ﴿إن في ذلك﴾ التذكير ﴿لآيات لكل صبار﴾على بلائه ﴿شكور﴾ لنعمائه.

﴿وإذ﴾ اذكر إذ ﴿قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم إذ أنجاكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب﴾ بالاستبعاد وغيره ﴿ويذبحون أبناءكم

أو سومكم ﴿بَلَآءٌ﴾ الآ وعسر ﴿مِّن رَّبِّكُمْ﴾ مولاكم وهو الله ﴿عَظِيمٌ﴾ ﴿٦﴾ كامل أو صَعَد.

﴿وَ﴾ اذكروا أوهو ممّا كلّمه رسول الهود لرهطه ﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿تَأَذَّنَ﴾ أعلم الله ﴿رَبُّكُمْ﴾ مولاكم ومصلحكم ﴿لَئِن﴾ اللّام موطّأ للعهد لما مرّ ﴿شَكَرْتُمْ﴾ الآلاء كحرسكم عمّا مرّ وما سواه وما حصل إسلامكم وطوعكم وصلاحكم ﴿لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ آلاء مع آلاء جِوار للعهد ﴿وَ﴾ الله ﴿لَئِن﴾ واللاّم موطّأ للعهد كما مرّ ﴿كَفَرْتُمْ﴾ الآلاء وما حصل طوعكم واسلامكم وصلاحكم ﴿إِنَّ عَذَابِى﴾ لكم ﴿لَشَدِيدٌ﴾ ﴿٧﴾ عسر وعِر وهو حَرم الآلاء حالاً وولاء الآلام مآلاً، وهو جِوار للعهد.

﴿وَقَالَ مُوسَىٰٓ﴾ لرهطه ﴿إِن تَكْفُرُوٓا﴾ آلاء الله ﴿أَنتُمْ﴾ مؤكّد ﴿وَمَن﴾ أولاد آدم وأعدالهم اللّاؤا حلّوا ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ الرّمكاء ﴿جَمِيعاً﴾ طرّاً ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ مالك المُلك والأمر وآسر العالَم ﴿لَغَنِىٌّ﴾ كامل سواء له صلاحكم وطلاحكم وحمدكم له وعدمه ﴿حَمِيدٌ﴾ ﴿٨﴾ محمود أهلٌ للحمد ولو طرح حمده الحمّاد مما هو مأسور له ومدار درك الطّلاح ومآله ادراركم لمّا حرّموا الصلاح حالاً والآلاء مآلاً وصاروا أهلاً للآلام.

﴿ويستحيون نساءكم﴾ يستبقونهن للخدمة ﴿وفي ذلكم﴾ الإنجاء أو العذاب ﴿بلاء﴾ نعمة أو ابتلاء ﴿من ربكم عظيم وإذ تأذن﴾ أي أعلم ﴿ربكم لئن شكرتم﴾ نعمى بالإيمان والطاعة ﴿لأزيدنكم﴾ نعما ﴿ولئن كفرتم﴾ جحدتم النعم بالكفر والمعاصي ﴿إن عذابي لشديد﴾ صرح بالوعد وعرّض بالوعيد كما هي عادته تعالى.

﴿وقال موسى إن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعا﴾ لن تضروا إلا أنفسكم

﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ﴾ أما وصلكم أوسط الأمم وحَ هو رأس كلام، أو هو كلام رسول الهود لهم ﴿نَبَؤُا﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ﴾ مرّوا ﴿مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ﴾ أطول الرّسل عمراً ﴿وَعَادٍ﴾ رهط هود ﴿وَثَمُودَ﴾ رهط صالح ﴿وَ﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ﴾ مرّوا ﴿مِن بَعْدِهِمْ﴾ هؤلاء الأمم الأوّل ﴿لَا يَعْلَمُهُمْ﴾ لعِدّ عددهم ﴿إِلَّا ٱللَّهُ﴾ العلّام ﴿جَآءَتْهُمْ﴾ الأمم الأوّل وأمماً وراءهم ﴿رُسُلُهُم﴾ رسل الله اللّاؤا أرسلهم لهم ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ الأعلام اللّوامع والدّوال السّواطع ﴿فَرَدُّوٓا﴾ اصاروا وأوردوا ﴿أَيْدِيَهُمْ﴾ هكراً ﴿فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ﴾ أو ارموها حروداً ﴿وَقَالُوٓا﴾ للرّسل ﴿إِنَّا كَفَرْنَا بِمَآ﴾ كلّ حكم ﴿أُرْسِلْتُم بِهِۦ﴾ وهماً وادّعاء ﴿وَإِنَّا﴾ معاً ﴿لَفِى شَكٍّ﴾ عَمَهٍ ووهم ﴿مِّمَّا﴾ كلّ حكم ﴿تَدْعُونَنَآ إِلَيْهِ﴾ لسماعه وأمَهه ﴿مُرِيبٍ﴾ ﴿٩﴾ موهم محصّل للإعوار.

﴿قَالَتْ﴾ لهم ﴿رُسُلُهُمْ﴾ إعلاماً ﴿أَفِى ٱللَّهِ﴾ السّاطع دوالّه اللّامع إعلامه ﴿شَكٌّ﴾ ووهم ﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ وأهلها وأدوارها ﴿وَ﴾ أسر ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ وأهلها وأحوالها إلّاه ووحوده معلوم أوّل الإدراك ولوسها أهل السّهو

﴿فإن الله لغني﴾ عن شكركم ﴿حميد﴾ محمود في الملأ الأعلى ﴿ألم يأتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم﴾ لا يعلم عددهم لكثرتهم ﴿إلا الله جاءتهم رسلهم بالبينات﴾ بالدلائل على صدقهم ﴿فردوا أيديهم في أفواههم﴾ عضوها على الرسل غيظاً أو وضعوها عليها أمراً للرسل بالسكوت، أو استهزاء بهم كمن غلبه الضحك، أو وضعوا أيدي الرسل على أفواههم، أو أريد بالأيدي النعم وهي ما نطقت به الرسل من الحجج أي ردوا حججهم في حيث جاءت بأن كذبوها ﴿وقالوا إنا كفرنا بما أرسلتم به﴾ بزعمكم ﴿وإنا لفي شك مما تدعوننا إليه﴾ من الدين ﴿مريب﴾ موجب للريب.

﴿يَدْعُوكُمْ﴾ الله لطوعه وطوع الرّسل ﴿لِيَغْفِرَ﴾ الله ﴿لَكُم مِّن﴾ مؤكّد ﴿ذُنُوبِكُمْ﴾ آصاركم ومعارّكم أو أورد الكاسر لادلاع معارّ العالَم وآصارهم ﴿وَيُؤَخِّرَكُمْ﴾ إمهالاً وإهمالاً لكم ﴿إِلَىٰٓ﴾ مرور ﴿أَجَلٍ﴾ عهد ﴿مُّسَمًّى﴾ محدود ووصل أمده وهو السّام ﴿قَالُوٓا۟﴾ الأمم للرسل ﴿إِنْ﴾ ما ﴿أَنتُمْ﴾ رهط الرّسل ادّعاء ﴿إِلَّا بَشَرٌ﴾ أولاد أدم ﴿مِّثْلُنَا﴾ أكلاً وعَلساً لا أملاك لا وطر الأكل والعَلس لهم ﴿تُرِيدُونَ﴾ وهماً لا أمراً ﴿أَن تَصُدُّونَا عَمَّا﴾ مآله ﴿كَانَ يَعْبُدُ﴾ ها ﴿ءَابَآؤُنَا﴾ الرّؤساء العلماء الحكماء أرادوا دُماهم ﴿فَأْتُونَا بِسُلْطَٰنٍ﴾ دالّ ﴿مُّبِينٍ﴾ ﴿١٠﴾ ساطع مسؤل معهود لو صحّ دعواكم، وسؤالهم للمراء وإلّا أورد الرّسل أعلاماً سواطع وادلّاء حواسم.

﴿قَالَتْ﴾ حواراً ﴿لَهُمْ﴾ للأمم ﴿رُسُلُهُمْ إِن﴾ ما ﴿نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ﴾ أولاد ادم ﴿مِّثْلُكُمْ﴾ أكلاً وعَلساً، والحاصل كلامكم الأوّل مسلّم ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ﴾ كامل الطَّول ﴿يَمُنُّ﴾ كرماً ورُحماً ﴿عَلَىٰ﴾ كلّ ﴿مَن يَشَآءُ﴾ إرساله وإكماله ﴿مِنْ عِبَادِهِۦ﴾ لا كما هو وهمكم لا كمال ولا ألوك لأحد أولاد ادم ﴿وَمَا كَانَ﴾ ما صحّ ﴿لَنَآ﴾ رهط الرّسل ﴿أَن نَّأْتِيَكُم﴾ أرهاط الأمم ﴿بِسُلْطَٰنٍ﴾ دالّ وعلم ﴿إِلَّا

﴿قالت رسلهم أفي الله شك﴾ رفع بالظرف و الهمزة للإنكار ﴿فاطر السموات والأرض﴾ خالقها ﴿يدعوكم﴾ إلى توحيده ﴿ليغفر لكم من ذنوبكم﴾ بعضها وهو حقه لسقوطه بالإسلام لا المظالم ﴿ويؤخركم﴾ بلا مؤاخذة ﴿إلى أجل مسمى﴾ وقت الموت ﴿قالوا إن أنتم إلا بشر مثلنا﴾ لا تفضلونا بما يوجب إيثاركم علينا ﴿تريدون أن تصدونا عما كان يعبد آباؤنا﴾ من الأصنام ﴿فأتونا بسلطان مبين﴾ حجة واضحة، لم يعتدوا بما جاؤا به من المعجزات واقترحوا غيرها.

﴿قالت لهم رسلهم إن نحن إلا بشر مثلكم﴾ كما قلتم ﴿ولكن الله يمن على من

﴿بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ أمره وحكمه ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ﴾ لا سواه ﴿فَلْيَتَوَكَّلِ﴾ هو وكول الأمور كلّها له مع العول ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ ﴿١١﴾ له.

﴿وَمَا﴾ صحّ، أو ما للسؤال والمراد ما حصل ﴿لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ﴾ عدم الوكول والعول ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿وَ﴾ الحال ﴿قَدْ هَدَىٰنَا﴾ أعلم الله وعلّم ﴿سُبُلَنَا﴾ علّم كلّ واحد صراطه للوكول والعول والسّداد والصلاح ﴿وَ﴾ الله ﴿لَنَصْبِرَنَّ﴾ هو حصر الدّرّ وعدم اللّوم حال مسّ المكاره والعواسر صدد أحد سواء الله وهو معاك أهل السّلوك ومعاك الكمّل ﴿عَلَىٰ مَآ ءَاذَيْتُمُونَا﴾ سوءكم وعسركم ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ﴾ لا ما سواه ﴿فَلْيَتَوَكَّلِ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُتَوَكِّلُونَ﴾ ﴿١٢﴾ وأولوا هِمَم عوالٍ والمراد الرّسل.

﴿وَقَالَ﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ردّوا رسلهم ﴿لِرُسُلِهِمْ﴾ صراحاً والله إمّا ﴿لَنُخْرِجَنَّكُم﴾ رهط الرّسل ادّعاء ﴿مِّنْ أَرْضِنَآ﴾ الأمصار وسوادها ﴿أَوْ لَتَعُودُنَّ﴾ المراد الورود لما لا عود للرّسل لو واءموهم، أو المراد أصل العود والكلام حَ مع الرّسل وأرهاطهم، وكوّح الأرهاط علاهم ﴿فِى مِلَّتِنَا﴾ والمراد أحدهما حاصل لا محال إمّا إدلاعكم وإطرادكم، أو عودكم ﴿فَأَوْحَىٰٓ

يشاء من عباده﴾ بالنبوة ﴿وما كان لنا أن نأتيكم بسلطان إلا بإذن الله﴾ بأمره وليس ما اقترحتم في وسعنا وإنما هو متعلق بمشيئته تعالى ﴿وعلى الله فليتوكل المؤمنون﴾ في أمورهم.

﴿وما لنا ألا نتوكل على الله﴾ لا عذر لنا في ذلك ﴿و﴾ الحال أنه ﴿قد هدانا سبلنا﴾ الموصلة أي معرفته ﴿ولنصبرن على ما آذيتمونا﴾ فإنه تعالى يكفينا أمركم ﴿وعلى الله فليتوكل المتوكلون﴾ فإنه يكفيهم.

﴿وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من أرضنا أو لتعودن في ملتنا﴾

﴿إِلَيْهِمْ﴾ الرّسل ﴿رَبُّهُمْ﴾ مولاهم والههم وأعلمهم ﴿لَنُهْلِكَنَّ﴾ لأهلك واصطلم لا محال ولا اعوار ﴿ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ ﴿١٣﴾ أعداءكم.

﴿وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ ٱلْأَرْضَ﴾ أمصارهم وأساودها ﴿مِن بَعْدِهِمْ﴾ هلاكهم واصطلامهم ﴿ذَٰلِكَ﴾ الإمداد وإملاك الأمصار مع أساودها ﴿لِمَنْ خَافَ﴾ هال ﴿مَقَامِى﴾ وروده صدد الله صراحاً ﴿وَخَافَ﴾ هال ﴿وَعِيدِ﴾ ﴿١٤﴾ ما أوعد الله إصراً أو إصر الله الموعود لأهل العدول، وهو مطروح الأمد، ورووه كما هو الأصل.

﴿وَٱسْتَفْتَحُوا﴾ سأل الرّسل إمداد الله وأرداءه، أو أهل العدول، أو كلاهما لم سأل كلّ ردء الله وإمداده لأهل السّداد وإهلاكه لأهل الدّعر والطلاح ﴿وَخَابَ﴾ والمراد أمدُّ حَ لهم، أو لأهل السّداد اللّاؤاهم الرّسل ووكس وحرم عما ﴿كُلُّ جَبَّارٍ﴾ عال مارد ﴿عَنِيدٍ﴾ ﴿١٥﴾ عدوّ للسّداد وهم أرهاطهم اللّاؤا ردّوهم.

﴿مِّن وَرَآئِهِۦ﴾ أمامه ﴿جَهَنَّمُ﴾ مورده ومأواه ﴿وَيُسْقَىٰ﴾ حال الإوْاء ﴿مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ﴾ ﴿١٦﴾ هو ماء الكلم المصحامّ والمراد ماء مَسُوْك أهل

حلفوا أن يخرجوهم إلا أن يصيروا كفرة مثلهم ﴿فأوحى إليهم﴾ إلى الرسل ﴿ربهم لنهلكن الظالمين﴾ الكافرين ﴿ولنسكننكم الأرض﴾ أرضهم ﴿من بعدهم﴾ في الخبر «من آذى جاره أورثه الله داره» ﴿ذلك﴾ الموعود به ﴿لمن خاف مقامي﴾ في الحساب أو قيامي عليه رقيباً ﴿وخاف وعيد﴾ أي عقابي، وقرئ بالياء وصلا.

﴿واستفتحوا﴾ طلب الرسل من الله الفتح على الكفار والحكم بينهم، أو سأله الكفار نصر المحق على المبطل ﴿وخاب كل جبار عنيد﴾ أي فأفلح الرسل

السّاعور وأحراح العَواهر وأسرار العُهار.

﴿يَتَجَرَّعُهُۥ﴾ هو الحَسو لمّا هو مُرّ مكروه الطّعم والرّوح ﴿وَ﴾ لما مرّ ﴿لَا يَكَادُ﴾ العدوّ المارد ﴿يُسِيغُهُۥ﴾ هو الحَدْر واللّهم والسَّرط ﴿وَ يَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ﴾ وصله وعلله كالآلام ﴿مِن كُلِّ مَكَانٍ﴾ كلّ طرره أو كلّ كسر عطله أو المراد لو صحّ الهلاك حَ لأهلكه كلّ ألم ممّا وصله ﴿وَمَا هُوَ﴾ المارد المسطور ﴿بِمَيِّتٍ﴾ هالك ولو هلك لأراح ﴿وَمِن وَرَآئِهِۦ﴾ أمامه ﴿عَذَابٌ﴾ ألم ﴿غَلِيظٌ﴾ ﴿١٧﴾ أعسر رمّا أمامه وهو وصول الألم دواماً أو حالاً ومآلاً ممّا هو مدروس علاكم.

﴿مَّثَلُ﴾ حال الأمم ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ وساؤا ﴿بِرَبِّهِمْ﴾ مولاهم وهو الله ﴿أَعْمَـٰلُهُمْ﴾ الصّوالح كوصل رحم وسَماح مال، وهو كلام رأساً إحماماً لسؤال أحد سأل ما حالهم وحوور أعمالهم ﴿كَرَمَادٍ﴾ رِمدد أو أعمالهم كرماد محمول للأوّل، أو محموله كرماد وأعمالهم مصرح للمحكوم ﴿ٱشْتَدَّتْ بِهِ﴾ الرّماد وأطاحه وصعصعه ﴿ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾ كامل مرّ أرواحه ﴿لَّا يَقْدِرُونَ﴾ أعداء الإسلام ﴿مِمَّا﴾ كلّ أعمال ﴿كَسَبُوا۟﴾ عملوا أوّلاً ﴿عَلَىٰ

وخسر الجبارون ﴿من ورائه جهنم﴾ أي أمامه وهو من الأضداد يصلاها ﴿ويسقى من ماء صديد﴾ ماء يسيل من فروج الزناة في النار من القيح والدم ﴿يتجرعه﴾ يشربه جرعة جرعة ﴿ولا يكاد يسيغه﴾ لا يقارب أن يزدرده لشؤمه ﴿ويأتيه الموت﴾ أي أسبابه ﴿من كل مكان﴾ من جسده أو من كل جهة ﴿وما هو بميت﴾ فيستريح ﴿ومن ورائه﴾ أمامه ﴿عذاب غليظ﴾ هو الخلود في النار، أو من بعدها عذاب أشد منه.

﴿مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح﴾ ذرته ﴿في يوم

شَيْءٍ﴾ ما والمراد لا عِدل لهم مآلاً ﴿ذَٰلِكَ﴾ سلوك صراط لا حاصل له إلاّ الهلاك مع وهم سداده ﴿هُوَ﴾ لا سواه هو عِماد أورد للحصر ﴿ٱلضَّلَٰلُ﴾ الأكمل ﴿ٱلْبَعِيدُ﴾ ﴿١٨﴾ الطرّوح عمّا هو السّداد.

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ أما حصل لك العلم كلام مع كلّ أحد أو مع الرسول صلعم والمراد رهطه ﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾ المطاع الكامل ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ كلّها ﴿وَ﴾ أسر ﴿ٱلْأَرْضَ﴾ معاً ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ السّرّ والأمر ﴿إِن يَشَأْ﴾ لحِكَم ومصالح مَحْوِكم وطَمْسكم وإعدامكم ﴿يُذْهِبْكُمْ﴾ كلّكم أهل العالم ﴿وَيَأْتِ بِخَلْقٍ﴾ عالم ﴿جَدِيدٍ﴾ ﴿١٩﴾ أوسكم ومحلّكم.

﴿وَمَا ذَٰلِكَ﴾ محوِكم وأسر عالم سواكم أوسكم ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ الكامل الألوّ ﴿بِعَزِيزٍ﴾ ﴿٢٠﴾ عسر أو محال لما له طول أسر المعدوم واعدام المحصول، ولعِدله لسم الإسلام رَوْعاً وطمعاً.

﴿وَبَرَزُوا﴾ لا حوا وأصحروا وسطعوا معاداً ﴿لِلَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿جَمِيعاً﴾ معاً ﴿فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا﴾ أراء وهم الرّعاع والعوام ﴿لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا﴾ علوا وعصوا وهم رؤساؤهم ﴿إِنَّا﴾ رهط العَوامّ ﴿كُنَّا﴾ أوّلاً ﴿لَكُمْ تَبَعاً﴾ طوّعاً ﴿فَهَلْ أَنتُم﴾ رهط الرّؤساء ﴿مُّغْنُونَ﴾ رُدّاد ﴿عَنَّا﴾ رهط الطّوّع

﴿عاصف﴾ شديد الريح ﴿لا يقدرون مما كسبوا﴾ عملوا في الدنيا ﴿على شيء﴾ أي لا ينتفعون به يوم القيامة ﴿ذلك﴾ أي عملهم ﴿هو الضلال البعيد﴾ عن الحق أو عن النفع.

﴿ألم تر﴾ أيها السامع ﴿أن الله خلق السموات والأرض بالحق﴾ والحكمة ﴿إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز﴾ صعب.

﴿وبرزوا لله﴾ عبر بالماضي لتحققه، أي يبرزون من قبورهم يوم القيامة لحكمه

﴿مِنْ عَذَابِ ٱللَّهِ﴾ إصره وحده ﴿مِن﴾ مؤكد ﴿شَيْءٍ﴾ ولو ماصلاً ﴿قَالُوا﴾ الرّؤساء للرُّعاع والعوامّ ﴿لَوْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾ أوّلاً ﴿لَهَدَيْنَٰكُمْ﴾ ح أرادوا دعاءهم للسّداد والحال ﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَآ﴾ وعلاكم وح هو كلام الرّؤساء أو هو كلامهما معاً ﴿أَجَزِعْنَآ﴾ معاً وهو اللوم وإعلام المكروه ﴿أَمْ صَبَرْنَا﴾ وهو عدم اللوم وحمل المكروه ﴿مَا لَنَا﴾ طرّاً ﴿مِن﴾ مؤكد ﴿مَّحِيصٍ﴾ ﴿٢١﴾ معرّد ومحلّ سلام لدوام الآلام.

﴿وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ الوسواس ﴿لَمَّا قُضِيَ﴾ كمل ﴿ٱلْأَمْرُ﴾ أمر المعاد وأورد أهل السّاعور السّاعورَ وادّاركوا صدده ولاموه وأحلّ دار السّلام أهلها ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ﴾ أوّلاً المعاد والعدل ﴿وَعْدَ ٱلْحَقِّ﴾ السّداد وأوصلكم ما وعد ﴿وَوَعَدتُّكُمْ﴾ عدم المعاد والعَدّ والعِدل ﴿فَأَخْلَفْتُكُمْ﴾ أراد سطوع ولع كلامه ﴿وَمَا كَانَ﴾ أصلاً ﴿لِيَ عَلَيْكُم﴾ معاً ﴿مِّن﴾ مؤكد ﴿سُلْطَٰنٍ﴾ كوح وَحَول وألَوْ وأكرهكم ﴿إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ﴾ للأود والطّلاح ﴿فَٱسْتَجَبْتُمْ﴾ هو السّمع والطّوع ﴿لِي﴾ مع حولكم والوَكم ﴿فَلَا تَلُومُونِي﴾ رهط السّوء ﴿وَلُومُوٓا أَنفُسَكُم﴾ لطوعكم ما دعاكم للسّوء وعدم طوعكم آسركم لمّا دعاكم للصلاح

﴿جميعاً﴾ مجتمعين ﴿فقال الضعفاء﴾ الأتباع ﴿للذين استكبروا﴾ عن الإيمان وهم قادتهم المتبوعون ﴿إنا كنا لكم تبعا فهل أنتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء قالوا لو هدانا الله﴾ إلى طريق الخلاص من العقاب ﴿لهديناكم سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص﴾ مفر ومنجى.

﴿وقال الشيطان لما قضى الأمر﴾ فرغ منه، ودخل السعداء الجنة والأشقياء النار ﴿إن الله وعدكم وعد الحق﴾ بالبعث والجزاء فوفى لكم ﴿ووعدتكم﴾ خلاف ذلك ﴿فأخلفتكم﴾ الوعد ﴿وماكان لي عليكم من سلطان﴾ تسلط وقهر

والسّداد ﴿مَّآ أَنَا﴾ الحال ﴿بِمُصْرِخِكُمْ﴾ ممدّكم ومسلّمكم ﴿وَمَآ أَنتُم﴾ أصلاً ﴿بِمُصْرِخِيَّ﴾ إمداداً واسعاداً ﴿إِنِّى﴾ الحال ﴿كَفَرْتُ﴾ هو الرّدّ ﴿بِمَآ﴾ ما للمصدر ﴿أَشْرَكْتُمُونِ﴾ أراد عدلهم له مع الله ﴿مِن قَبْلُ﴾ دار الأعمال وطوعهم له ولأمره حال ما أمرهم لطوع دُماهم، أو هو معمول للعامل الأوّل، وما موصول مدلوله الله، وما عاد مطروح أراد ردّه لله وأمره أمام طوعهم له وهو ردّه أمر الله حال ما امره لطوع ادم، وكلّم الله إعلاماً لحكمهم ومآلهم ﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ إدرارهم وهم أعداء الإسلام أعدّ ﴿لَهُمْ عَذَابٌ﴾ صَعَدَ ﴿أَلِيمٌ﴾ ﴿٢٢﴾ مؤلم أو هو كلام الوسواس معاداً حكاه الله رُحماً لأهل السّماع.

ولإعلام أحوال أهل الإسلام أرسل الله ﴿وَأُدْخِلَ﴾ أحلّ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ لله ورسله ﴿وَعَمِلُوا﴾ الأعمال ﴿ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ ومحصوها له ﴿جَنَّـٰتٍ﴾ محالّ دَوح مع الأحمال ورَوح وسرور ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا﴾ دَوحها وصروحها ﴿ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾ مسل الماء والدّرّ والعسل والمدام ﴿خَـٰلِدِينَ﴾ حلالاً ﴿فِيهَا﴾ هؤلاء المحالّ سرمداً ﴿بِإِذْنِ﴾ أمر وحكم ﴿رَبِّهِمْ﴾ إلههم ومولاهم ﴿تَحِيَّتُهُمْ﴾ دعاء الله والأملاك لهم. أو دعاء آحادهم لآحادهم ﴿فِيهَا﴾ هؤلاء

فأجبركم ﴿إلا أن دعوتكم﴾ لكن دعائي إياكم إليه بالوسوسة ﴿فاستجبتم لى﴾ باختياركم ﴿فلا تلومونى﴾ بدعائي لكم ﴿ولوموا أنفسكم﴾ حيث أجبتم، ويدل على الاختيار، وفيه رد على الجبرية والأشاعرة ﴿ما أنا بمصرخكم﴾ بمغيثكم ﴿وما أنتم بمصرخى﴾ بمغيثى بفتح الياء وكسرها ﴿إنّى كفرت بما أشركتمونى من قبل﴾ باشراككم إياي مع الله في الدنيا ﴿إن الظالمين لهم عذاب أليم﴾ تتمة قول الشيطان لأهل النار، أو ابتداء وعيد من الله تعالى.

﴿وأدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الأنهار

المحالّ ﴿سَلَـٰمٌ﴾ ﴿٢٣﴾ وهو مصدر.

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ أما حصلك الإحساس محمّد (ص) ﴿كَيْفَ ضَرَبَ﴾ أعلم وصرّح ﴿ٱللَّهُ﴾ العَلّام ﴿مَثَلًا﴾ حالاً هَكِراً صرّح ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ المراد لا إله الّا الله، وهو معمول لمطروح والمراد اصارها ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ وهما مع العامل صَدع لإعلام الحال الهكر، أو أوّلهما صَدع للحال الهكر وحُماداهما مدح له ومحمول لمطروح ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ﴾ راسٍ ﴿وَفَرْعُهَا﴾ أعلاها طامح ﴿فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ ﴿٢٤﴾ العلوّ.

﴿تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا﴾ حِملها ﴿كُلَّ حِينٍ﴾ دواماً أو كلّ عصر سمّه الله لأكلها وحِملها ﴿بِإِذْنِ﴾ حكم ﴿رَبِّهَا﴾ مولاها ومصلحها ﴿وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ﴾ أحكم الحكماء ﴿ٱلْأَمْثَالَ﴾ الأحوال الأهكار ﴿لِلنَّاسِ﴾ أولاد ادم ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ ﴿٢٥﴾ طمعاً لحصول ادّكارهم وإسلامهم لسطوع المراد معها، وآصارها له كالأمر المحسوس.

خالدين فيها باذن ربهم﴾ بأمره ﴿تحيتهم فيها﴾ من الملائكة أو فيما بينهم ﴿سلام ألم تر كيف ضرب الله مثلاً﴾ كيف بيّنه جعل ﴿كلمة طيبة﴾ كلمة التوحيد، أو ما دعا إلى الحق ﴿كشجرة طيبة﴾ النخلة أو شجرة في الجنة أو شجرة بهذا الوصف وإن لم نشاهدها، وعن الباقر عليه السلام: «إنها النبي وفرعها عليّ وغصنها فاطمة وثمرها أولادها وورقها شيعتنا» ﴿اصلها ثابت﴾ في الأرض ﴿وفرعها﴾ رأسها ﴿في السماء تؤتى أكلها كل حين﴾ يعطى ثمرها كل ستة أشهر أو كل سنة أو كل وقت ﴿بإذن ربها﴾ بأمره ﴿ويضرب الله الأمثال﴾ يبينها ﴿للناس لعلهم يتذكرون﴾ يتعظون بتدبرها.

﴿ومثل كلمة خبيثة﴾ هي كلمة الكفر، أو ما دعا إلى الباطل ﴿كشجرة خبيثة﴾

﴿وَمَثَلُ﴾ حال ﴿كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ وهو العدول وردّ الاسلام ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾لا صلاح لها كالحمل والعكس وما سواهما ﴿ٱجْتُثَّتْ﴾هو الإصطلام ﴿مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ﴾ سطحها ﴿مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾ ﴿٢٦﴾ رُسوّ وركود.

﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ﴾ أرحم الرّحماء الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا سداداً ﴿بِٱلْقَوْلِ﴾ الكلام ﴿ٱلثَّابِتِ﴾ الواطد وهو لا إله الاّ الله محمّد رسول الله ﴿فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾دار الكدّ والأعمال أمام السّام ﴿وَفِي ٱلْأَخِرَةِ﴾دار الآلاء والإكرام حال حوارهم لأملاك المرمس ﴿وَيُضِلُّ ٱللَّهُ﴾ عدلاً الملأ ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ أعداء الإسلام لعمههم حال حوارهم للأملاك ﴿وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ﴾ رصداً للأسرار والحِكَم ﴿مَا يَشَآءُ﴾ ﴿٢٧﴾ عمله.

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ أما حصلك الإحساس محمّد (ص) ﴿إِلَى﴾الحَمس ﴿ ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا﴾حوّلوا وأصاروا ﴿نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾ حمدها ﴿كُفْراً﴾ ردّاً وأوردوه محلّ الحمد وهو ردّهم رسول الله وأوامره ﴿وَأَحَلُّوا﴾ أوردوا ﴿قَوْمَهُمْ﴾طوّعهم ﴿دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ ﴿٢٨﴾ دار الهلاك.

الحنظل أو الكشوت أو ما لا ينتفع بها، وعن الباقر عليه السلام: إنها بنو أمية ﴿اجتثت﴾ اقتلعت جثتها ﴿من فوق الأرض ما لها من قرار﴾ استقرار ﴿يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت﴾ أي بكلمة التوحيد المتمكنة في قلوبهم بالحجة ﴿في الحياة الدنيا وفي الآخرة﴾ أي في القبر، أو في الموقف ﴿ويضل الله الظالمين﴾ لا يثبتهم في الدارين بظلمهم وكفرهم ﴿ويفعل الله ما يشاء﴾ من تثبيت المؤمن وتخلية الكافر وكفره.

﴿ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله﴾ أي شكرها ﴿كفراً﴾ فوضعوها موضعه، أو بدلوا نفسها كفراً أي سلبوها فاعتاضوا عنها بالكفر، وفي الصافي «نحن والله نعمة

﴿جَهَنَّمَ﴾ إعلام لمراد الدّار وما وراءه حال، أو معمول لمطروح صرّحه ﴿يَصْلَوْنَهَا﴾ هو الورود ﴿وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ﴾ ﴿٢٩﴾ المركد دار الهلاك.

﴿وَجَعَلُوا﴾ وهم هؤلاء الحُمس ﴿لِلَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿أَندَادًا﴾ أعدالاً ﴿لِّيُضِلُّوا﴾ الدُّهم ﴿عَن﴾ سلوك ﴿سَبِيلِهِ﴾ صراط أوامر الله وروادعه ﴿قُلْ﴾ محمّد (ص) لهم ﴿تَمَتَّعُوا﴾ اطلحوا وأعطوا هواكم ﴿فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ﴾ معادكم ومآلكم ﴿إِلَى﴾ ورود ﴿ٱلنَّارِ﴾ ﴿٣٠﴾ دار الآلام.

﴿قُل﴾ مر محمّد (ص) ﴿لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا سداداً صلّوا كما أمر الله وأعطوا كما حكم. وحّ معمول الأمر مطروح أحلّ جواره محلّه وهو ﴿يُقِيمُوا ٱلصَّلَوٰةَ﴾ المأمور أداؤها، أو هو أمر طرح لأمه لما دلّ الأمر الأوّل وم معمول له ﴿وَيُنفِقُوا﴾ لأهل العسر ولو مأصلاً ﴿مِمَّا﴾ أموال ﴿رَزَقْنَـٰهُمْ﴾ إعطاء ﴿سِرًّا﴾ ما اطّلعه أحد ﴿وَعَلَانِيَةً﴾ حسّاً اطّلعه أهل العالم، والأحوط الأصلح اعلاء الإعطاء المأمور وإسرار ما سواه. وكلاهما حال او مصدر ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ﴾ أمام حلول عصر موعود ﴿لَّا بَيْعٌ فِيهِ﴾ العصر

الله وبنا يفوز من فاز» ﴿وأحلوا قومهم﴾ أتباعهم ﴿دار البوار﴾ الهلاك ﴿جهنم يصلونها﴾ يدخلونها ﴿وبئس القرار﴾ المقر هي.

﴿وجعلوا لله أنداداً﴾ أمثالاً ﴿ليضلوا﴾ بفتح الياء وضمها ﴿عن سبيله﴾ عن دينه ﴿قل تمتعوا﴾ في دياركم أمر تهديد ﴿فإن مصيركم إلى النار﴾ مآلكم [illegible] الخلود فيها.

﴿قل لعبادي الذين آمنوا﴾ مقول قل محذوف دل عليه جوابه أي قل لهم أقيموا الصلاة وانفقوا ﴿يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل

الموعود ﴿وَلَا خِلَـٰلٌ﴾ ﴿۳۱﴾ وداد اصلاً.

﴿ٱللَّهُ﴾ هو وحده ﴿ٱلَّذِي خَلَقَ﴾ أسر وصوّر والله محكوم والموصول محموله ﴿ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ كلّها ﴿وَٱلْأَرْضَ﴾ معاً ﴿وَأَنزَلَ﴾ وادّر وأرسل ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ السّدّ والمعصر ﴿مَآءً﴾ مطراً ﴿فَأَخْرَجَ بِهِۦ﴾ الماء ﴿مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ صروع الأحمال ﴿رِزْقًا﴾ مطعوماً ومكسوّاً، وهو حال أو الأوّل حال وهو مطوها، أو المراد مدلول المصدر لا المطعوم والمكسوّ وحَ هو معلّل او مصدر لعامله مدلولاً ﴿لَّكُمْ﴾ أولاد ادم ﴿وَسَخَّرَ﴾ الله ﴿لَكُمُ﴾ لمصالحكم وأوطاركم ﴿ٱلْفُلْكَ﴾ رواحل الماء ﴿لِتَجْرِيَ فِي﴾ حال مدّ ﴿ٱلْبَحْرِ﴾ المَلِح أو هو عامّ ووكبه ﴿بِأَمْرِهِۦ﴾ حكمه وأراده ﴿وَسَخَّرَ﴾ أعدّ الله ﴿لَكُمُ﴾ لمصالحكم ﴿ٱلْأَنْهَـٰرَ﴾ ﴿۳۲﴾ مسل الماء.

﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ﴾ لمصالحكم ﴿ٱلشَّمْسَ﴾ للحرّ وما سواه ﴿وَٱلْقَمَرَ﴾ للصرّ وما سواه ﴿دَآئِبَيْنِ﴾ كلّ واحد عامل كادح، أو مدلوله الدّوام كما عاوداه ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ﴾ لمصالحكم ﴿ٱلَّيْلَ﴾ للرّكود ﴿وَٱلنَّهَارَ﴾ ﴿۳۳﴾ للحراك.

﴿وَءَاتَـٰكُم﴾ أعطاكم ﴿مِّن كُلِّ﴾ ورووه كلّ والمراد كلّ امر ﴿مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ ولعلّ المراد أعطاكم طلع مصالحكم وما هو خراء لسؤلكم حصل

أن ياتي يوم لا بيع﴾ لا افتداء ﴿فيه﴾ بمال ﴿ولا خلال﴾ أي صدقة نافعة.

﴿الله الذي خلق السموات والأرض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقاً﴾ طعاما ولباسا، وهو مفعول أخرج ﴿لكم وسخر لكم الفلك﴾ السفن ﴿لتجري في البحر بأمره﴾ بإرادته إلى مقاصدكم ﴿وسخر لكم الأنهار﴾ العذبة لانتفاعكم ﴿وسخر لكم الشمس والقمر دائبين﴾ جاريين لا يفتران لمصالحكم ﴿وسخر لكم الليل﴾ لسباتكم ﴿والنهار﴾ لمعاشكم ﴿وآتاكم من كل ما

سؤالكم، أو لا وما للموصول أو للمصدر ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾ آحادها أو صروعها ﴿لَا تُحْصُوهَآ﴾ والإحصاء عدّها عَمَماً وادراك أمدها ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ﴾ الطالح ﴿لَظَلُومٌ﴾ للآلاء لإهماله الحمد، أو لدرّه لما حرمها عمّا وصلها الآلاء والإعطاء ﴿كَفَّارٌ﴾ ﴿٣٤﴾ كامل الرّدّ لها.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿إِذْ قَالَ﴾ دعا الله ﴿إِبْرَٰهِيمُ﴾ وكلّم ﴿رَبِّ﴾ اللّهمّ ﴿ٱجْعَلْ﴾ حوّل واصر ﴿هَٰذَا ٱلْبَلَدَ﴾ الحرام ﴿ءَامِنًا﴾ سالماً أهله وورّاده وسمع الله دعاءه وحرّم اهلاك وارده ولو سعواء وحدله وحرّم سطو مصطاده واهلاكه وصرم الكلاء ﴿وَٱجْنُبْنِى﴾ واحرس دواماً ﴿وَبَنِىَّ﴾ أراد أولاده أصلاً لا أولاد أولاده ﴿أَن نَّعْبُدَ﴾ كالأعماء ﴿ٱلْأَصْنَامَ﴾ ﴿٣٥﴾ الصّور.

﴿رَبِّ﴾ اللّهمّ ﴿إِنَّهُنَّ﴾ هؤلاء الصّور ﴿أَضْلَلْنَ كَثِيرًا﴾ صار طوعها محصّلاً لعمودهم ﴿مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ أولاد ادم ﴿فَمَن﴾ كلّ أحد ﴿تَبِعَنِى﴾ وصار مسلماً ووحّدك دواماً ﴿فَإِنَّهُۥ﴾ المطاوع لكمال ودّه وكسر ﴿مِنِّى وَ﴾ كلّ ﴿مَنْ عَصَانِى﴾ وما أسلم ﴿فَإِنَّكَ﴾ أرحم الرّحماء حال هَوده أو هو كلامه امام علمه سوء مآل العدل مع الله أو اصاراً سواه ﴿غَفُورٌ﴾ لآصاره ومعارّه

سألتموه﴾ شيئاً ﴿وإن تعدوا نعمة الله﴾ أي أنعامه ﴿لا تحصوها﴾ لا تطيقوا عدها لعدم تناهيها ﴿إن الإنسان لظلوم﴾ كثير الظلم للنعمة بترك شكرها، أو لنفسه بالمعاصي ﴿كفار﴾ شديد الكفران، أو ظلوم في الشدة يجزع، كفار في النعمة يمنع.

﴿وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد﴾ مكة ﴿آمنا﴾ ذا أمن لمن فيه ﴿واجنبني وبنيّ﴾ عن ﴿أن نعبد الأصنام رب إنهن أضللن كثيراً من الناس﴾ بعبادتهم لهن ﴿فمن تبعني﴾ على ديني ﴿فإنه مني﴾ أي بعضي لشدة اختصاصه

﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿٣٦﴾ مول للآلاء والمراهص.

﴿رَّبَّنَآ﴾ اللهمّ ﴿إِنِّيٓ أَسْكَنتُ﴾ طوعاً لأمرك ﴿مِن ذُرِّيَّتِي﴾ ولداً مع أمّه وأولاده ﴿بِوَادٍ﴾ لامّ رُخم ﴿غَيْرِ ذِي زَرْعٍ﴾ صامل سواحله لا اكر صدده ولا سواه ﴿عِندَ بَيْتِكَ﴾ محلّ طوعك ﴿ٱلْمُحَرَّمِ﴾ حرّم الله هَدمه وعدم إكرامه والهاده والحاده وآصار ما حوله حرماً لإكرامه وحرسه حال مدّ الماء عصر أطول الرّسل عمراً وحال ما أراد الملوك أهل كمال الكوح والطّول هَدمه ﴿رَبَّنَا﴾ إحلال الأولاد صدده ﴿لِيُقِيمُوا ٱلصَّلَوٰةَ﴾ لطوعك وأداء اوامرك ﴿فَٱجْعَلْ﴾ أمر ﴿أَفْـِٔدَةً﴾ سوراً أراد أمماً ﴿مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ أولاد ادم ﴿تَهْوِيٓ﴾ هو الإسراع وداً ﴿إِلَيْهِمْ﴾ الأولاد ﴿وَٱرْزُقْهُم﴾ أعطهم وأوصلهم ﴿مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ إهمال الأمصار الطّروح ﴿لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ ﴿٣٧﴾ آلاء وسمع الله دعاءه وحمل المَلك محلاً معهوداً واداره حول المحلّ المحرّم مِراراً وحطّه صدده.

﴿رَبَّنَآ﴾ اللهمّ ﴿إِنَّكَ تَعْلَمُ﴾ كلّ ﴿مَا نُخْفِي﴾ ولو ماصلاً ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَا نُعْلِنُ﴾ سواء ﴿وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ﴾ العلّام ﴿مِن﴾ مؤكّد للعموم ﴿شَيْءٍ﴾

بي ﴿ومن عصاني فإنك غفور رحيم ربنا إني أسكنت من ذريتي﴾ بعضها وهو إسمعيل ومن وُلد منه، قال الباقر عليه السلام «نحن بقية تلك العترة وكانت دعوة إبراهيم لنا» ﴿بواد غير ذي زرع﴾ هو وادي مكة ﴿عند بيتك المحرَّم﴾ الذي حرّمت التعرض له، او منعت منه الطوفان، ﴿ربنا ليقيموا الصلاة﴾ عند بيتك ﴿فاجعل أفئدة من الناس تهوى﴾ تحن وتميل ﴿إليهم﴾ قيل: لو قال أفئدة الناس لازدحمت عليه فارس والروم ولحجت اليهود والنصارى ﴿وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون﴾ لك فأجاب الله دعاءه.

﴿ربنا إنك تعلم ما نخفي﴾ ما نسر ﴿وما نعلن﴾ نظهر ﴿وما يخفى على الله

حاصل ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ عالم الرّهص ﴿وَلَا﴾ حاصل ﴿فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ ﴿٣٨﴾ عالم العلو وهو كلام الرّسول المسطور أو كلام الله.

﴿ٱلْحَمْدُ﴾ المحامد كلّها ﴿لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ﴾ سمح ﴿لِى عَلَى﴾ مع ﴿ٱلْكِبَرِ﴾ الهرم والكاسر والمكسور حال أورده إعلاماً لأكمل الآلاء وإعلاء لأسطع الأعلام لما ادّعاه وهو ألوك الله ﴿إِسْمَٰعِيلَ﴾ ولد وعدد عمر والده عدد أسماء الله ﴿وَإِسْحَٰقَ﴾ ولد، وعدد عمر والده امر ممّا مرّ وحصول الولد حال طول العمر ووصوله حدّ الهرم علم لكمال أمره وألوكه ﴿إِنَّ﴾ الله ﴿رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾ ﴿٣٩﴾ محاوره ككلامهم سمع الملك كلامه حاوره.

﴿رَبِّ﴾ اللّهمّ ﴿ٱجْعَلْنِى﴾ اصر ﴿مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ معدّلا لها دوام ﴿وَ﴾ رهطاً ﴿مِن ذُرِّيَّتِى﴾ رام ودعا صلاح كلّ ممّا هو أولاده لا كلّهم لما أعلمه الله طلاح رهط ممّا هم ﴿رَبَّنَا﴾ اللّهمّ كرّره مؤكّداً ﴿وَتَقَبَّلْ﴾ اسمع ﴿دُعَآءِ﴾ ﴿٤٠﴾ المسطور.

﴿رَبَّنَا﴾ اللّهمّ ﴿ٱغْفِرْ لِى﴾ الآصار والمعارّ ﴿وَلِوَٰلِدَىَّ﴾ آدم وحوّا أو هو كلامه أمام علمه عدم إسلام والده دواماً ووحر صدره لله، وورد اسلام أمّه ﴿وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ أهل الإسلام ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ﴾ ﴿٤١﴾ عصر حلول العدّ

من شيء في الأرض ولا في السماء﴾ من قول إبراهيم أو تصديق من الله لإبراهيم.

﴿الحمد لله الذي وهب لي على الكبر﴾ مع كبر السن واليأس من الولد ﴿إسمعيل﴾ ولد وله تسع وتسعون سنة ﴿وإسحق﴾ ولد وله مائة واثنتا عشرة ﴿إن ربي لسميع الدعاء﴾ مجيبه ﴿رب اجعلني﴾ بلطفك ﴿مقيم الصلاة ومن ذريتي﴾ اجعل منهم من يقيمها، ولم يدعُ للكل لإعلام الله أن فيهم كفارا ﴿ربنا وتقبل دعاء﴾ بالياء ويدونها ﴿ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم

وحصول العدل.

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ﴾ محمّد (ص) والمراد دُم كحالك الحال عالماً لعلم الله أحوال أهل الحدل وعدم السّهو له عمّا عملوا، أو الكلام مع كلّ أحد وَهِم سهو الله لأعمالهم لا مع رسول الله، أو هو مسلّ لكلّ محدول ومهدّد لكلّ حادل ما أراد الله إعلام مدلوله لرسوله ﴿ٱللَّهَ﴾ العلّام ﴿غَـٰفِلاً عَمَّا﴾ عمل ﴿يَعْمَلُ﴾ الملأ ﴿ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾ والمراد أهل الحرم ﴿إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ﴾ ما أمهلهم الله وما أوصلهم الحدّ والإصر إلّا ﴿لِيَوْمٍ﴾ عسر ﴿تَشْخَصُ﴾ هو الطّموح عمهاً وعدم اللّمح ﴿فِيهِ ٱلْأَبْصَـٰرُ﴾ ﴿٤٢﴾ لهول الحال وما رأوه.

﴿مُهْطِعِينَ﴾ سراعاً لسماع دعاء الدّاع أو لورود السّاعور اهطع أحال مسرعاً أو أحال وأدام الإحساس وهو حال ﴿مُقْنِعِى رُءُوسِهِمْ﴾ سماك الرّؤوس للسّماء ﴿لَا يَرْتَدُّ﴾ هو العود ﴿إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ﴾ حسّهم ﴿وَأَفْـِٔدَتُهُمْ﴾ سورهم ﴿هَوَآءٌ﴾ ﴿٤٣﴾ لا دهاء لها ولا علم ما حلّها إلّا الهواء.

﴿وَأَنـذِرِ﴾ روّع محمّد (ص) ﴿ٱلنَّاسَ﴾ أولاد ادم ﴿يَوْمَ يَأْتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ﴾ سرّاً وحسّاً وهو العصر الموعود للعدل والعدل، أو عصر السّام لما هو

الحساب﴾ يثبت كالقائم على رجله أي يقوم أهله له.

﴿ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم﴾ يؤخر عقابهم ﴿ليوم تشخص فيه الأبصار﴾ أبصارهم فلا تستقر، أو لا تنطبق للرعب من هول المطلع ﴿مهطعين﴾ مسرعين وينظرون في ذل وخشوع ﴿مقنعي رؤسهم﴾ رافعها إلى السماء ﴿لا يرتد إليهم طرفهم﴾ لا يغمضون عيونهم بل هي شاخصة دائماً ﴿وأفئدتهم هواء﴾ قلوبهم خالية من العقل للدهشة والفزع، أو خالية من الخير.

﴿وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب﴾ هو يوم القيامة، أو يوم الموت ﴿فيقول

أوّل اعصار آلامهم ﴿فَيَقُولُ﴾ حَ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ ردّوا الإسلام ﴿رَبَّنَآ﴾ اللّهمّ أعد لدار الإعمال و﴿أَخِّرْنَآ﴾ أمهل ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ﴾ أمَدٍ وحدٍ ﴿قَرِيبٍ﴾ وعهد ماصل لُهاء ما صلح للإسلام والطَوع ﴿نُّجِبْ﴾ أرادوا السّمع والطَوع وهو حِوار الأمر ﴿دَعْوَتَكَ﴾ إرسالاً للرّسل ﴿وَنَتَّبِعِ﴾ كما هو المأمور ﴿ٱلرُّسُلَ﴾ رسلك ولمّاكلّموه حورور لهم ﴿أَوَ لَمْ تَكُونُوٓا﴾ رهط الأعداء ﴿أَقْسَمْتُم﴾ هو الحَلَط والعهد ﴿مِّن قَبْلُ﴾ أوّلاً حال حلول دار الأعمال وحِوار الحَلَط ﴿مَا لَكُم﴾ وراء السّام ﴿مِّن﴾ مؤكّد ﴿زَوَالٍ﴾ ﴿٤٤﴾ حال سواء العدم ومرادهم ردّ العود كماهو الموعود.

﴿وَسَكَنتُمْ﴾ هو الحلول أو الرّكود ﴿فِى مَسَٰكِنِ﴾ محال الأمم ﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا أَنفُسَهُمْ﴾ ردّوا الإسلام ﴿وَتَبَيَّنَ﴾ لاح وحصحص ﴿لَكُمْ﴾ حالهم سماعاً وصراحاً ﴿كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ﴾ أهلكوا واصطلموا ﴿وَضَرَبْنَا لَكُمُ﴾ لإعلامكم ﴿ٱلْأَمْثَالَ﴾ ﴿٤٥﴾ أحوالهم وما عاملوا وعوملوا.

﴿وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ﴾ أراد المكر الكامل وهو ما عملوا لإعلاء مللهم السّوء وإهدار الإسلام ﴿وَعِندَ ٱللَّهِ﴾ المَلِك العدل ﴿مَكْرُهُمْ﴾ علمه أو عِدله

الذين ظلموا ربنا أخرنا إلى أجل قريب﴾ ردنا إلى الدنيا وأمهلنا إلى أمد من الزمان قريب ﴿نجب دعوتك﴾ بالتوحيد ﴿ونتبع الرسل أو لم تكونوا أقسمتم من قبل﴾ في الدنيا ﴿ما لكم من زوال﴾ عنها إلى الآخرة ﴿وسكنتم فى مساكن الذين ظلموا أنفسهم﴾ بالكفر والتكذيب من الأمم الماضية ﴿وتبين لكم﴾ بتواتر أخبارهم ومعاينة آثارهم ﴿كيف فعلنا بهم﴾ من صنوف العقوبات ﴿وضربنا لكم الأمثال﴾ بيّنا لكم صفات ما فعلوا وفُعِل بهم ﴿وقد مكروا مكرهم﴾ جهدوا في إبطال أمر الرسل، أو أمر محمد صلى الله عليه وآله والمراد قريش ﴿وعند الله مكرهم﴾ أي عمله

وإماً لمكرهم ﴿وَإِن﴾ ما ﴿كَانَ مَكْرُهُمْ﴾ ولو كمل ﴿لِتَزُولَ مِنْهُ﴾ مكرهم ﴿ٱلْجِبَالُ﴾ ﴿٤٦﴾ أو ولو عملوا مكرهم لهدّ الأطواد أراد أوامر محمّد رسول الله صلعم أو ولو مكرهم لكماله هادماً للأطواد.

﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ﴾ محمّد (ص) ﴿ٱللَّهَ﴾ المكوّح العدل ﴿مُخْلِفَ﴾ مهدر ﴿وَعْدِهِ رُسُلَهُ﴾ الكرام، وأصل الكلام رسله وعده لما ورد الرّسل معمولاً أوّلاً لا الوعد أورده أوّلاً إعلاماً لعدم اهدار وعده أصلاً سمّوماً مع الرّسل ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ هو وحده ﴿عَزِيزٌ﴾ مكوّح لا رادّ لأمره ولا مهاكر ﴿ذُو ٱنتِقَامٍ﴾ ﴿٤٧﴾ للأرداء.

واذكر ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ أو معمول لمصدر أمامه المراد حوّل آكامها ودوحها وأطوادها، أو حوّل درّها ﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾ والمراد حول طوسها وامحاء لوامعها وصدعها، أو حول درّها ﴿وَبَرَزُوا﴾ اصحر اهل العالم ولا حوا ﴿لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ﴾ الأحد ﴿ٱلْقَهَّارِ﴾ ﴿٤٨﴾ .

أو جزؤه ﴿وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال﴾ إن نافية واللام لتأكيد النفي، أي مكرهم أضعف من أن يزيل ما هو كالجبل الثابتة وهو دين الرسل أو دين محمد ﷺ. أو مخففة أي وإن الشأن كان مكرهم العظيم معداً لذلك، ولذا قرئ بفتح اللام ورفع تزول.

﴿فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله﴾ قدم ثاني المفعولين ليعلم أنه لا يخلف وعده مطلقاً فكيف يخلف رسله ﴿إن الله عزيز﴾ غالب لا يغالب ﴿ذو انتقام﴾ من الكفرة ﴿يوم تبدل الأرض غير الأرض﴾ ظرف للانتقام أو منصوب باذكر مقدراً ﴿والسموات﴾ وتبدل السموات غيرها، عنهم «عليهم السلام»: «تبدل الأرض خبزة نقية يأكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب» ﴿وبرزوا﴾ من قبورهم ﴿لله﴾ لمحاسبته ﴿الواحد﴾ الذي لا نظير له ﴿القهار﴾ لكل ما سواه.

﴿وَتَرَى﴾ محمّد (ص) الأمم ﴿ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ أعداء الإسلام ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ للعصر الموعود وهو المعاد ﴿مُّقَرَّنِينَ﴾ وصل آحادهم مع آحادهم ﴿فِى ٱلْأَصْفَادِ﴾ ﴿٤٩﴾ الأسر والأداهم والسّلاسل.

﴿سَرَابِيلُهُم﴾ كساهم ﴿مِّن قَطِرَانٍ﴾ طِلاء معلوم أسوء مروّح حارّ، أصله ماء دَوح معهود صرعها ﴿وَتَغْشَىٰ﴾ هو العلوّ ﴿وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ﴾ ﴿٥٠﴾ وهؤلاء الأحوال والأعمال عملها.

﴿لِيَجْزِىَ ٱللَّهُ﴾ العدل أو الكاسر مع المكسور معمول لما مدلوله صحروا ولا حوا ﴿كُلَّ نَفْسٍ﴾ كلّ واحد ﴿مَّا﴾ عملاً طالحاً أو صالحاً ﴿كَسَبَتْ﴾ أوّلاً ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ العلّام ﴿سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾ ﴿٥١﴾ عدّ الأعمال وأداء الأعدال للإعمال.

﴿هَٰذَا﴾ الكلام المرسل أو ما مرّ ﴿بَلَٰغٌ﴾ مرسل لأداء الأحكام وإعلامها ﴿لِّلنَّاسِ﴾ كلّهم ﴿وَلِيُنذَرُوا﴾ أهل الطّلاح أو هو عامّ ﴿بِهِۦ﴾ الكلام المسطور ﴿وَلِيَعْلَمُوٓا﴾ حال علم دراله ﴿أَنَّمَا هُوَ﴾ الله ﴿إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ أحد صمد لا معادل

﴿وترى المجرمين يؤمئذ مقرَّنين فى الأصفاد﴾ في القيود مشدودين مع الشياطين، أو يقرن بعضهم ببعض، أو يقرن أيديهم وأرجلهم إلى رقابهم ﴿سرابيلهم﴾ قمصهم ﴿من قطران﴾ دهن اسود لزج منتن تشتعل فيه النار بسرعة، أو من صفر مذاب متناه حرّه ﴿وتغشى وجوههم النار﴾ تعلوها، خصت بالذكر لأنها أعز الأعضاء وأشرفها فعبر بها عن الكل.

﴿ليجزى الله كل نفس﴾ متعلق ببرزوا ﴿ما كسبت﴾ إن خيراً فخير وإن شراً فشر،

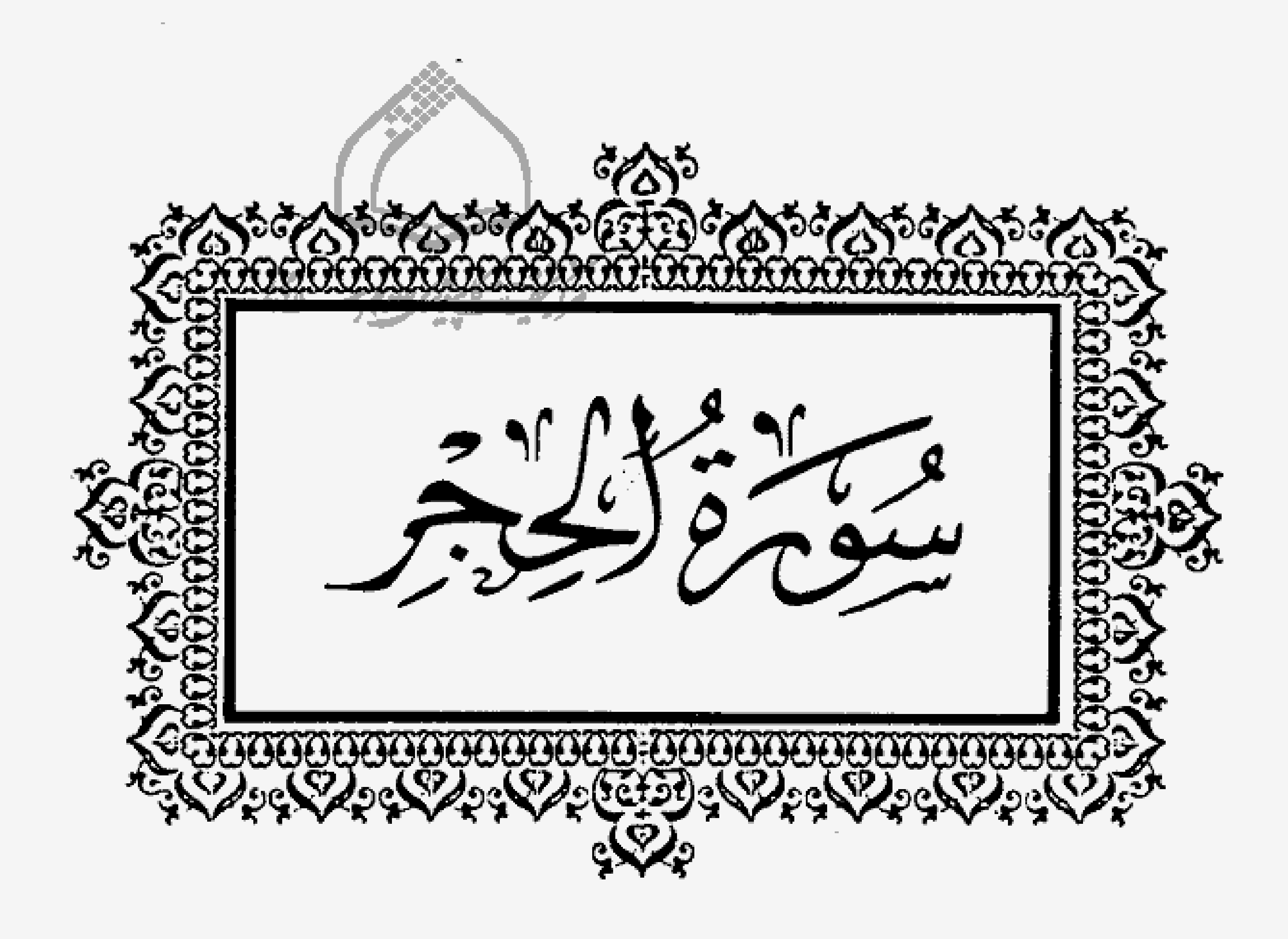
﴿إن الله سريع الحساب﴾ إذ لا يشغله شيء عن شيء.

﴿هذا﴾ أي القرآن أو السورة ﴿بلاغ﴾ كفاية ﴿للناس﴾ لينصحوا ﴿ولينذروا

له ولا مساهم ﴿وَلِيَذَّكَّرَ﴾ هو والادّكار واحد ﴿أُوْلُوا ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ ﴿٥٢﴾ أولوا الاحلام والعلوم.



به﴾ بهذا البلاغ ﴿وليعلموا﴾ بتأمل دلائله ﴿أنما هو﴾ أي الله ﴿إله واحد وليذكر﴾ يتذكر أي يتعظ ﴿أولوا الألباب﴾ذوو العقول.


سورة الحجر


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الحجر

موردها أمّ الرّحم ومحصول أصول مدلولها:

إعلام سداد كلام الله وأدِلّاء الألوك وحَرس الله كلامه ممّا حوّلوه، وإرسال السّدّ والماء كرماً ورحماً وعلم الله لأحوال أهل الصّوع أوّلاً وأمداً، وإعلاء الحكم لأسر آدم وأمر الأملاك لطوعه. وعدم طوع المارد له سموداً وحوله أهلاً للطّرد. وحِصص الدّرك لأهل العمو. وأحوال أهل دار السّلام والإعلام لأهل العالم لرحمه ومحو آصارهم وما هدّدهم إصراً وحدّاً. وإعلاء أحوال آل لوط الرّسول وسُكرهم مسلك العمو. وهلاك أهل الصّلد وما صلّه الله لرسوله محمّد صلعم لحمل مكاره الأعداء. ولوم أهل الرّدّ لكلام الله وإعلاء العهد لسؤال المعاد. والأمر للرّسول لإعلاء ألوكه وإرساله وإسراره لإهلاك أعداء الإسلام. وما وصّاه الله للرّسول للطّوع.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الٓر﴾ الله أعلم ما أراد، أو هو سرّ الله مع رسوله ﴿تِلْكَ﴾ هؤلاء الكلم والمراد ما أرسل ﴿ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ الكامل كلام الله ﴿وَقُرْءَانٍ﴾ كامل ﴿مُّبِينٍ﴾ ﴿١﴾ ساطع كماله، أو معلّم للسّداد والصّلاح والكمال.

﴿رُّبَمَا﴾ أمراً ما أو ماصلاً ما وما حاذ لعمل ما معه ﴿يَوَدُّ﴾ للدّلّه وكمال الرّوع ومصول الصّحوح، الأمم ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ردّوا الإسلام وعصوا الرّسل، أمراً محالاً حَ وهو ﴿لَوْ كَانُوا﴾ هؤلاء الأمم ﴿مُسْلِمِينَ﴾ ﴿٢﴾ لله ولرسله ودّهم الإسلام حال حلول السّام، أو المعاد لمّا رأوا أحوالهم وأحوال أهل الإسلام، أو لمّا رأوا دلوع أهل الاسلام عمّا السّاعور.

﴿١٥ ـ سورة الحجر تسع وتسعون آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿آلر تلك﴾ الآيات ﴿آيات الكتاب﴾ أي القرآن والإضافة بمعنى من أو السورة ﴿وقرءآن مبين﴾ أي آيات الجامع لكونه كتاباً وقرآناً مبيناً للحق من الباطل، ونكّر تفخيماً ﴿ربما﴾ بالتخفيف والتشديد، وما كافة أو نكرة موصوفة ﴿يود﴾ يتمنى ﴿الذين كفروا﴾ يوم القيامة إذا صاروا إلى النار وصار المسلمون إلى الجنة

﴿ذَرْهُمْ﴾ دع أعداءك واحسم طمع إسلامهم، أو المراد أصل الأمر وورودها أمام أمر العماس مع الأعداء ﴿يَأْكُلُوا﴾ كأكل السّوامّ ﴿وَيَتَمَتَّعُوا﴾ هو عَطْوُ الأهواء ﴿وَيُلْهِهِمُ ٱلْأَمَلُ﴾ طول الأمل عمّا أُمِرُوا وعَلِموا، ألهاه حوّله لهواً وصدّه ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٣﴾ سوء عملهم ومآل أمرهم.

﴿وَمَآ أَهْلَكْنَا﴾ أوّلاً ﴿مِن﴾ مؤكّد ﴿قَرْيَةٍ﴾ مصرٍ أراد أهلها حالاً ما ﴿إِلَّا وَ﴾ الحال ﴿لَهَا﴾ لأهلها ﴿كِتَابٌ﴾ أمد مسطور وسط اللّوح ﴿مَّعْلُومٌ﴾ ﴿٤﴾ محدود لهلاكها.

﴿مَّا تَسْبِقُ﴾ هو المَهَل ﴿مِنْ﴾ مؤكّد ﴿أُمَّةٍ﴾ ما ﴿أَجَلَهَا﴾ المعلوم المحدود لهلاكها ﴿وَمَا يَسْتَـْٔخِرُونَ﴾ ﴿٥﴾ سِعواء عمّا مرّ وهو الأمد المحدود لهلاكها، والحاصل كلاءه محال كَمَهَله.

﴿وَقَالُوا﴾ أعداء الإسلام لك محمّد (ص) ﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ المرء ﴿ٱلَّذِى نُزِّلَ﴾ أرسل وأوردوه لَمّا أرادوا وهماً وادّعاء ﴿عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ﴾ الكلام المرسل ﴿إِنَّكَ﴾ لا إعوار ﴿لَمَجْنُونٌ﴾ ﴿٦﴾ ملموم ممسوس، والمراد كلامك ككلامه لدعواك إرسال الله كلامه علاك، وهو ككلام مَلِك مصر لرسول الهود لمّا دعاه

﴿لو كانوا مسلمين ذرهم﴾ دعهم ﴿يأكلوا ويتمتعوا﴾ بدنياهم ﴿ويلههم﴾ يشغلهم ﴿الأمل﴾ الطويل الكاذب عن الإيمان ﴿فسوف يعلمون﴾ وبال ما صنعوا إذا حل بهم.

﴿وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم﴾ أجل مضروب بهلاكها كتب في اللوح ﴿ما تسبق من أمة أجلها وما يستأخرون﴾ يتأخرون عنه، والتذكير باعتبار المعنى.

﴿وقالوا﴾ للنبي ﷺ تهكما ﴿يا أيها الذي نزل عليه الذكر﴾ القرآن في زعمه

للإسلام.

﴿لَّوْمَا﴾ هلا ﴿تَأْتِينَا بِٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ﴾ لإعلام سداد دعواك أو للإهلاك حال ردّ دعواك، لو رضّع مع لا وما لعدم أمر ولحصول سواه، أو لما صار محرّصاً، وهل رضّع مع لا وهو محرّص لا سواه ﴿إِن كُنتَ مِنَ﴾ الرّسل ﴿ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ ﴿٧﴾ كلاماً وادّعاءً، وورد ردّاً لهم.

﴿مَا نُنَزِّلُ﴾ ما أورد وما أرسل ﴿ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ﴾ حالاً ما ﴿إِلَّا﴾ حال الإلماء ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ وهو الألوك، أو الإصر والحدّ، أو المراد ما أرسل الأملاك إلّا لحِكَم ومصالح ﴿وَمَا كَانُوٓا﴾ الأعداء ﴿إِذًا﴾ حال ورود الأملاك مع الحدّ أو ما عداه ﴿مُّنظَرِينَ﴾ ﴿٨﴾ ممهّلين وما أمهل حدّهم ودركهم حال حلول الأملاك معه.

﴿إِنَّا﴾ أراد حراه المطهّر ﴿نَحْنُ﴾ مؤكّد أو عماد ﴿نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ﴾ الكلام المرسل ﴿وَإِنَّا لَهُۥ﴾ كلام الله أو رسول الله دواماً ﴿لَحَـٰفِظُونَ﴾ ﴿٩﴾ الحِوَل والوَكس والإكراء، أو عمّا همّه الأعداء حسداً وعداء.

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا﴾ رسلاً ﴿مِن قَبْلِكَ﴾ أوّلاً ﴿فِى شِيَعِ﴾ شمط ﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾ ﴿١٠﴾ وأرهاطهم.

﴿وَمَا﴾ للحال لا ورود لها إلّا لما مدلوله الحال، أو ما مرّ عصرها وهو

﴿إنك لمجنون﴾ إذ تدّعى أنه نزّل عليك ﴿لوما﴾ هلا ﴿تأتينا بالملائكة﴾ ليشهدوا بصدقك أو ليعاقبونا على تكذيبك ﴿إن كنت من الصادقين﴾ في دعواك.

﴿ما ننزل الملائكة﴾ وقرئ بالتاء مبنيا للفاعل والمفعول ﴿إلا بالحق﴾ بمقتضى الحكمة ﴿وماكانوا إذاً﴾ أي حين نزولهم ﴿منظرين﴾ ممهلين ﴿إنا نحن نزلنا الذكر﴾ القرآن وأكد لأنه رد لإنكارهم ﴿وإنا له لحافظون﴾ عند أهل الذكر واحداً بعد واحد إلى القائم، أو في اللوح، وقيل: الضمير للنبي صلّى الله عليه وآله.

محمّ لها ﴿يَأْتِيهِم﴾ لإصلاحهم وردّ طلاحهم وهو حال حكاها الله ﴿مِّن﴾ مؤكّد ﴿رَّسُولٍ﴾ ما ﴿إِلَّا كَانُوا﴾ هؤلاء الأوّل حال ورود الرّسول ﴿بِهِۦ﴾ الرّسول ﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾ ﴿١١﴾ كما هو عملهم معك وهو كلام مُسَلّ للرّسول صلعم.

﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما أورد وأحلّ السّوء والطّلاح أرواع هؤلاء ﴿نَسْلُكُهُۥ﴾ أورد السّوء وأحلّه ﴿فِى قُلُوبِ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ ﴿١٢﴾ أهل السّوء والطلاح والمراد أهل الحرم.

﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ سداداً ﴿بِهِۦ﴾ الرّسول أو الحدّ والدّرك المرسل، أو كلام الله أو الله، وهو حال ﴿وَقَدْ خَلَتْ﴾ مرّ ﴿سُنَّةُ﴾ الله وهو إحلال الحدّ والدّرك وإرساله لإهلاك الأمم ﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾ ﴿١٣﴾ حال ردّهم الرّسل الكرام وهؤلاء أعدالهم، وهو كلام موعد.

﴿وَلَوْ﴾ أعطوا ما سألوا وألحوا و﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِم﴾ لإحساسهم الأملاك أو ورودهم ﴿بَابًا﴾ واحداً ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ الأوّل ﴿فَظَلُّوا﴾ صار الأملاك أو الأعداء ﴿فِيهِ﴾ الواسط ﴿يَعْرُجُونَ﴾ ﴿١٤﴾ هو العلوّ والصّعود. ورووه مكسور الرّاء.

﴿ولقد أرسلنا من قبلك﴾ رسلا **﴿في شيع الأولين﴾** فرقهم **﴿وما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزؤن﴾** كما استهزأ هؤلاء بك، وهو تسلية له عليه السلام **﴿كذلك﴾** أي كما أنزلنا الذكر، أو كما سلكنا دعوة الرسل في قلوب الشيع **﴿نسلكه﴾** ندخل الذكر أي القرآن **﴿في قلوب المجرمين﴾** مشركي قومك.

﴿لايؤمنون به﴾ حال من الهاء في نسلكه أي غير مؤمنين به **﴿وقد خلت سنة الأولين﴾** أي مضت سنة الله فيهم من إهلاكهم بتكذيبهم رسلهم وهؤلاء مثلهم **﴿ولو فتحنا عليهم باباً من السماء فظلوا فيه﴾** في الباب **﴿يعرجون﴾** يصعدون

﴿لَقَالُوٓا﴾ لكمال العداء والحسد ﴿إِنَّمَا سُكِّرَتْ﴾ سدّ وعمّه ﴿أَبْصَـٰرُنَا﴾ الحواسّ سحراً، وصوّر لها الصوّر والأوهام وما حصل لها إدراك الأملاك كما هم ﴿بَلْ نَحْنُ﴾ طرّاً ﴿قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ﴾ ﴿١٥﴾ سحرهم محمّد (ص) والحصال لو أُعطوا ما راموا لصدّوا وما هادوا.

﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا﴾ أسراً ﴿فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ الأسمك الأطلس، أو محاطه الأوّل ﴿بُرُوجاً﴾ صروحاً للحرس، أو محالّ للّوامع معلوماً عددها كالحَمَل والأسد والدّلو، أو لوامع ﴿وَزَيَّنَّـٰهَا﴾ السّماء صوراً ﴿لِلنَّـٰظِرِينَ﴾ ﴿١٦﴾ مآل الامور وهم أولوا الأحلام الكوامل.

﴿وَحَفِظْنَـٰهَا﴾ السّماء ﴿مِن﴾ صعود ﴿كُلِّ شَيْطَـٰنٍ﴾ موسوس ﴿رَّجِيمٍ﴾ ﴿١٧﴾ مدحور ومطرود.

﴿إِلَّا مَنِ﴾ مارداً ﴿ٱسْتَرَقَ﴾ واسلّ ﴿ٱلسَّمْعَ﴾ المسموع مَعلاً وسرّاً ﴿فَأَتْبَعَهُۥ﴾ أدرك الموسوس المسلّ ﴿شِهَابٌ﴾ سعر ساعور صاهد ﴿مُّبِينٌ﴾

إليها، أو تصعد الملائكة وهم يرونهم.

﴿لقالوا إنما سكرت أبصارنا﴾ سدت عن الإبصار ﴿بل نحن قوم مسحورون﴾ سحرنا محمد صلى الله عليه وآله.

﴿ولقد جعلنا في السماء بروجاً﴾ اثنى عشر دالة باختلاف طباعها وخواصها مع تساويها في الحقيقة على صانع حكيم ﴿وزيناها﴾ بالكواكب ﴿للناظرين﴾ نظر اعتبار بل لكل ناظر إليها ﴿وحفظناها من كل شيطان رجيم﴾ فلا يدخلونها ولا يطلعون على حالها ﴿إلا﴾ لكن ﴿من استرق السمع﴾ خطفه منها ﴿فأتبعه شهاب مبين﴾ شعلة نار ظاهرة لمن يراها، ويقال للكوكب.

﴿١٨﴾ ساطع أهلكه أو ألمه.

﴿وَٱلْأَرْضَ﴾ عامله مطروح دلّ علاه ﴿مَدَدْنَـٰهَا﴾ مدّها دَحوها سطح الماء ﴿وَأَلْقَيْنَا﴾ حال حَراكها كالمَوْر ﴿فِيهَا﴾ الرّمكا أطواداً ﴿رَوَٰسِيَ﴾ رسا حصد واسمهر ووطد ﴿وَأَنۢبَتْنَا﴾ كرماً ورحماً ﴿فِيهَا﴾ الرّمكاء والأطواد ﴿مِن﴾ مؤكّد ﴿كُلِّ شَىْءٍ مَّوْزُونٍ﴾ ﴿١٩﴾ معلوم الطّلع محدود اللّهاء كالكُركم والأحمر والطّاوس والصّاد و الرّصاص وسواها، أو مرصود سرّه محدود حدّه الصالح كما هو مدعوّ الحكَم والاسرار لا إكراء ولا وَكس، أو ما عدّه أولوا الأحلام رَعراعاً.

﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ﴾ لمصالحكم ﴿فِيهَا مَعَـٰيِشَ﴾ مطاعم والمراد الأحمال وصروع الطّعام ﴿وَمَن﴾ مملوكاً وأهلاً وولداً وطوّعاً وسوّاماً الله مطعمه ﴿لَّسْتُمْ لَهُۥ﴾ معاده الموصول ﴿بِرَٰزِقِينَ﴾ ﴿٢٠﴾ سمّاح لطعامهم.

﴿وَإِن﴾ ما ﴿مِّن﴾ مؤكّد ﴿شَىْءٍ﴾ مأسور ﴿إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ﴾ صروع أحواله وهو محاط العلم والحكم مع أحواله كلّها، أوالمراد لله طول لأسر أعدال مأسور أَسره وحصله، أو المراد سهل أسر كلّ مأسور صدد الله ﴿وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ﴾ وما

﴿والأرض مددناها﴾ بسطناها ﴿وألقينا فيها رواسي﴾ جبالا ثوابت ﴿وأنبتنا فيها﴾ في الأرض ﴿من كل شيء موزون﴾ بميزان الحكمة أو مناسب كقولهم كلام موزون، أو ما يوزن من معدن ونبات ﴿وجعلنا لكم فيها معايش﴾ ما تعيشون به من المطاعم والملابس ﴿ومن لستم له برازقين﴾ عطف على معايش، ويراد به العبيد والأنعام والدواب فإنما رازقهم الله، ومَن لتغليب العقلاء، أو على محل لكم ويراد به العيال والخدم وغيرهم أي أعشناكم وإياهم ﴿وإن من شيء إلا عندنا خزائنه﴾ أي القدرة على إيجاده متضاعفا إلى ما لا نهاية له، والخزائن تمثيل

أرسله لعالم الأسْر ﴿إِلَّا بِقَدَرٍ﴾ حدّ ﴿مَّعْلُومٍ﴾ ﴿٢١﴾ محدود كما هو مدعوّ المصالح والأسرار ومراد الواحد الأحد.

﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ﴾ صروعها، ورووه موحّداً ﴿لَوَٰقِحَ﴾ حوامل والمراد ورودها مع سدّ ومعصر ماطر ﴿فَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ السّدّ والمعصر ﴿مَآءً﴾ مطراً ﴿فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ﴾ وحوّل المطر وِرداً لكم ﴿وَمَآ أَنتُمْ﴾ أولاد آدم طرّاً ﴿لَهُۥ﴾ للمطر ﴿بِخَٰزِنِينَ﴾ ﴿٢٢﴾ حرّاصاً، حاصل الكلام إعلاء طوله وإعدام حولهم.

﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ﴾ لا مع إمداد أحد ﴿نُحْيِۦ﴾ كلّ أحد احاول ﴿وَنُمِيتُ﴾ كلّ أحد احاول ﴿وَنَحْنُ ٱلْوَٰرِثُونَ﴾ ﴿٢٣﴾ حال هلاك العالم كلّه. والحاصل له الدّوام والمُلك وحده ولما عداه طرؤ العدم والهلاك.

﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا﴾ أولاً الأمم ﴿ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ﴾ ولاداً أو هلاكاً أو إسلاماً أو للطوع أو للعماس ﴿مِنكُمْ﴾ أولاد آدم ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا﴾ أولاً الأمم

لاقتداره تعالى ﴿وما ننزله﴾ نوجده ﴿إلا بقدر معلوم﴾ مقتضيه الحكمة.

﴿وأرسلنا الرياح﴾ وقرئ الريح ﴿لواقح﴾ ملقحات للسحاب أو الشجر أو لاقحات أي حوامل للسحاب أو الماء ﴿فأنزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه﴾ جعلناه لكم سقيا ﴿وما أنتم له بخازنين﴾ أي ليس عندكم خزائنه، أو لا تقدرون على حفظه في العيون والآبار ﴿وإنا لنحن نحي ونميت ونحن الوارثون﴾ الباقون بعد فناء الخلق.

﴿ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين﴾ متقدمي الخلق زمانا ومتأخريهم، أو من تقدم في الخبر ومن أبطأ عنهم من الأموات والأحياء، أو الأعم من الجميع.

﴿ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ﴾ ﴿٢٤﴾ ولاداً أو هلاكاً أو اسلاماً أو للطوع أو للعماس.

﴿وَإِنَّ﴾ الله ﴿رَبَّكَ﴾ إلهك ومولاك ﴿هُوَ﴾ لا سواه ﴿يَحْشُرُهُمْ﴾ لامّ لهم لا محال ومُمحص لإعمالهم وموصل لهم عِدلهم ﴿إِنَّهُۥ﴾ الله ﴿حَكِيمٌ﴾ مراع للحِكَم والأسرار ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿٢٥﴾ واسع العلم.

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا﴾ أوّلاً ﴿ٱلْإِنسَـٰنَ﴾ الأوّل وهو آدم ﴿مِن صَلْصَـٰلٍ﴾ حِصحص موّط معه الماء، صامل كلّما صدم صلّ حاصل ﴿مِّنْ حَمَإٍ﴾ حصحص سوّط معه الماء حال وصار أسود لطول عصر السّوط ﴿مَّسْنُونٍ﴾ ﴿٢٦﴾ مصوّر أوّله حصحص لا سواه ووصله الماء وصار حصحصاً مسوّطاً مع الماء، ومرّ عصر وصار حمإ، ومحص وصار مَخًا، وصو وصمل وصار صلصالاً. وحَ صحّ كلّ ما ورد لإعلام أصل آدم.

﴿وَٱلْجَآنَّ﴾ والدهم الأوّل كآدم لاولاده، أو هو الوسواس المارد، أو أعمّ وعامله مطروح دلّ علاه ﴿خَلَقْنَـٰهُ﴾ والدهم الأوّل ﴿مِن قَبْلُ﴾ أمام ادم ﴿مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ﴾ ﴿٢٧﴾ ساعور الحرّ الكامل الصّارد وسط المسام.

﴿وإن ربك هو يحشرهم﴾ للجزاء لا يقدر على ذلك سواه ﴿إنه حكيم﴾ في أفعاله ﴿عليم﴾ بكل شيء.

﴿ولقد خلقنا الإنسان﴾ آدم ﴿من صلصال﴾ طين يابس إذا نقر صلصل أي صوت ﴿من حمإ﴾ طين متغير أسود ﴿مسنون﴾ مصبوب أى أفرغ صورة كما تفرغ الجواهر المذابة ﴿والجان﴾ أبا الجن ﴿خلقناه من قبل﴾ قبل آدم ﴿من نار السموم﴾ نار الريح الحارة النافذة في المسام، أو نار لا دخان لها فمن قدر على ابتداء خلق الثقلين من العنصرين وإفاضة الحياة عليهم قَدر على إعادتهم وإحيائهم مرة أخرى.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿إِذْ﴾ لما ﴿قَالَ﴾ الله ﴿رَبُّكَ﴾ الملك الصمد ﴿لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ﴾ عموماً أو أهل محلّ معهود ﴿إِنِّى خَـٰلِقٌ﴾ آسر ومصوّر ﴿بَشَرًا﴾ مأسوراً كاملاً معدّاً لحصول أصول الأسماء الكوامل وسطوع لوامع الإلّ ﴿مِّن صَلْصَـٰلٍ﴾ حصحص مسوّط مع الماء صامل كلّما دك صلّ حاصل ﴿مِّنْ حَمَإٍ﴾ حصحص مسوّط مع الماء صار أسود للماء ﴿مَّسْنُونٍ﴾ ﴿٢٨﴾ مصوّر.

﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ﴾ كمّل وعدّل وأعدّ لإرسال الرّوح ﴿وَنَفَخْتُ﴾ وأرسل وأورد ﴿فِيهِ﴾ المصوّر ﴿مِن﴾ مؤكّد ﴿رُّوحِى﴾ المرسل سمّاه روحه إكراماً لآدم وسمح الحسّ والحراك والكلام والعلم والإدراك ﴿فَقَعُوا﴾ هوروا. وهو أمر وحوار ﴿لَهُۥ﴾ لإكرامه ﴿سَـٰجِدِينَ﴾ ﴿٢٩﴾ رُكّعاً.

﴿فَسَجَدَ﴾ وركع لآدم ﴿ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ﴾ أداءً لأمر الله ﴿كُلُّهُمْ﴾ طرّاً ﴿أَجْمَعُونَ﴾ ﴿٣٠﴾ معاً.

﴿إِلَّآ إِبْلِيسَ﴾ المارد المطرود، وهو مأمور الرّكوع مع الأملاك معدود معهم، وما ركع، أو هو واحد الأملاك وحّ ﴿أَبَىٰٓ﴾ كره ﴿أَن يَكُونَ﴾ كلام رأساً حِوار لسؤال هلّا ركع ﴿مَعَ﴾ الأملاك ﴿ٱلسَّـٰجِدِينَ﴾ ﴿٣١﴾ الرُّكّع لآدم.

﴿قَالَ﴾ الله سأل وهو أعلم للحكم والأسرار ﴿يَـٰٓإِبْلِيسُ مَا﴾ حصل ﴿لَكَ﴾ وما طراك حال ﴿أَلَّا تَكُونَ﴾ حال مرّ عصرها حكاها الله، أو ما ردّك وحّ

﴿وإذ﴾ واذكر إذ ﴿قال ربك للملائكة إني خالق بشراً من صلصال من حمإ مسنون فإذا سويته﴾ عدلت صورته وأتممته ﴿ونفخت فيه من روحي﴾ النفخ إجراء الريح في تجويف جسم، وإضافته إليه تعالى للتشريف ﴿فقعوا له﴾ لتكريمه ﴿ساجدين﴾ لله تعالى ﴿فسجد الملائكة كلهم أجمعون﴾ الملائكة تأكيد ثان للمبالغة في الشمول ﴿إلا إبليس أبى أن يكون مع الساجدين قال يا إبليس مالك

لا مؤكّد لا مدلول لها، أو ما وطرك وما مرومك وحَ الكاسر مطروح ﴿مَعَ﴾ الأملاك ﴿ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ ﴿٣٢﴾ الرّكّع لآدم إكراماً وسلاماً له.

﴿قَالَ﴾ المارد المطرود ﴿لَمْ أَكُن﴾ ما حلّ وما صحّ ﴿لِّأَسْجُدَ﴾ اللّام مؤكّد لمدلول الإعدام ﴿لِبَشَرٍ﴾ عطّل مُلهَد ﴿خَلَقْتَهُۥ﴾ اللّهمّ ﴿مِن صَلْصَٰلٍ﴾ حصحص سوّط مع الماء صامل حاصلٍ ﴿مِّنْ حَمَإٍ﴾ حصحص مسوّط مع الماء صار أسود ﴿مَّسْنُونٍ﴾ ﴿٣٣﴾ مصوّر وهو احسل المواد والسّاعور أكرمها وأصعدها عدّه أوكس صِرعاً واصلاً.

﴿قَالَ﴾ الله له ﴿فَٱخْرُجْ مِنْهَا﴾ السّماء أو دار السّلام أو سماط الأملاك ﴿فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ ﴿٣٤﴾ مطرود.

﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ﴾ امارد ﴿ٱللَّعْنَةَ﴾ مدعوّ أو مارد علاك الطّود والدّحور ممدود ﴿إِلَىٰ﴾ ورود ﴿يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ ﴿٣٥﴾ العدل.

﴿قَالَ﴾ المطرود سؤالاً ودعاء ﴿رَبِّ﴾ اللّهمّ ﴿فَأَنظِرْنِىٓ﴾ أمهل وأهمل ﴿إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ ﴿٣٦﴾ آدم وأولاده للعدل والعدل.

﴿قَالَ﴾ الله ﴿فَإِنَّكَ﴾ لسماع مدعوّك واعطاء سؤالك ﴿مِنَ﴾ الطّلاح ﴿ٱلْمُنظَرِينَ﴾ ﴿٣٧﴾ حدّاً ودركاً وورود سام.

ألا تكون مع الساجدين قال لم أكن لأسجد لبشر خلقته من صلصال من حمإ مسنون﴾ لأنه جسماني وأنا روحاني، عارض النص بالقياس الباطل.

﴿قال فاخرج منها﴾من الجنة أو السماء **﴿فإنك رجيم﴾** مطرود أو مرجوم بالشهب **﴿وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين﴾**إما يراد به التأبيد عرفا، أو أنه يعذب بعده بما ينسى معه اللعن.

﴿قال رب فأنظرني﴾ أخرني **﴿إلى يوم يبعثون﴾** استنظره إلىٰ وقت لاموت

﴿إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ﴾ عصر الصور الأوّل ﴿ٱلْمَعْلُومِ﴾ ﴿٣٨﴾ المحدود كما هو مسئولك وهو عصر هلاك العالم كلّه، أو العصر المعلوم المحدود لعمرك.

﴿قَالَ﴾ المارد ﴿رَبِّ﴾ اللّهمّ اعهد واحلط ﴿بِمَآ﴾ المصدر ﴿أَغْوَيْتَنِى﴾ والمراد ردّك وطردك وحِواره ﴿لَأُزَيِّنَنَّ﴾ أسوّل ﴿لَهُمْ﴾ أعمالاً طوالح وأوهمها وأصوّرها لهم صوالح ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ دار المكر والطّلاح ﴿وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ﴾ وأحوّلهم سلّاك مراحل العمو ﴿أَجْمَعِينَ﴾ ﴿٣٩﴾ معاً.

﴿إِلَّا عِبَادَكَ﴾ السّوامّ ﴿مِنْهُمُ﴾ آدم وأولاده ﴿ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ ﴿٤٠﴾ طهّرهم الله ممّا أعمل وأمكر ومحّصوا الطّوع له وهم أهل الإسلام، وهو مدلول مكسور اللّام كما رواه رهط كلّما ورد.

﴿قَالَ﴾ الله ﴿هَٰذَا﴾ الصّراط وهو صراط المحص والطّوع ﴿صِرَٰطٌ﴾ مودود ﴿عَلَىَّ﴾ رصده وحوطه وحرسه ﴿مُسْتَقِيمٌ﴾ ﴿٤١﴾ لا أود له، أو هو ﴿إِنَّ عِبَادِى﴾ اللّاؤا طهّرهم الله أو محّصوا الطّوع له، أراد أهل الإسلام ﴿لَيْسَ لَكَ﴾ المارد ﴿عَلَيْهِمْ﴾ لحطوط طورك وعلوّ طورهم ﴿سُلْطَٰنٌ﴾ كوح وحول

فيه لئلا يموت فلم يجبه إليه، بل ﴿قال﴾ له ﴿فإنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم﴾ إلى النفخة الأولى أو وقت أجلك المسمى، وقيل: يوم القيامة.

﴿قال رب بما أغويتنى﴾ نسب الاغواء إليه تعالى على طريقة الأشاعرة والجبرية ﴿لأزينن لهم﴾ المعاصى ﴿فى الأرض﴾ فى الدنيا ﴿ولأغوينهم أجمعين﴾ بالدعاء الى الضلال حتى يضلوا ﴿إلا عبادك منهم المخلصين﴾ بكسر اللام أى أخلصوا دينهم لله، وبفتحها أى أخلصتهم لطاعتك.

﴿قال﴾ تعالى ﴿هذا﴾ أى الإخلاص ﴿صراط على مستقيم﴾ أى على ان أراعيه أو على رضوانى مروره ﴿إن عبادي ليس لك عليهم سلطان﴾ تسلط ﴿إلا

﴿إِلَّا﴾ كلّ ﴿مَنِ ٱتَّبَعَكَ﴾ أطاعك ﴿مِنَ﴾ الأمم ﴿ٱلْغَاوِينَ﴾ ﴿٤٢﴾ سلّاك مسالك العَمو والطلاح.

﴿وَإِنَّ﴾ دار الآلام ﴿جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ﴾ لموعد طَوّعك، أو لموعد السُّلّاك مسالك العَمَه ومعدّ لهم معك والمآل واحد ﴿أَجْمَعِينَ﴾ ﴿٤٣﴾ معاً مؤكّد أو حال وعامله موعد.

﴿لَهَا﴾ لدار الآلام ﴿سَبْعَةُ أَبْوَٰبٍ﴾ أدراك كما هو عدد أهلها ﴿لِكُلِّ بَابٍ﴾ دَرَك ﴿مِّنْهُمْ﴾ الطَّلّاح، وهو حال ﴿جُزْءٌ﴾ سهم ﴿مَّقْسُومٌ﴾ ﴿٤٤﴾ محدود معلوم ورد أعلاها لأهل إسلام عصوا الله وأولموا وسطها لَهاء أصار عملوها. ووراءه للهود، ووراءه لرهط روح الله، ووراءه لطوّع اللّوامع، ووراءه لطوّع السّاعور، ووراءه لرهط عدلوا مع الله إلهاً سواه، وأمدها لرهط طلح سرّهم وصلح مسحلهم.

﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُتَّقِينَ﴾ العَدْلَ مع الله إلهاً سواه، أو الآصار والمَعارّ حلولهم ﴿فِى جَنَّٰتٍ﴾ محالّ دوح مع الأحمال وزوح وسرور ﴿وَعُيُونٍ﴾ ﴿٤٥﴾ مَسُل ماء ودَرّ وعسل ومدام، ورووا مكسور الأوّل وكلام الأملاك معهم

من اتبعك من الغاوين﴾ فإنه باختياره جعل لك على نفسه سلطانا، والاستثناء منقطع إن أريد بالعباد المخلصون ومتصل إن عمم.

﴿وإن جهنم لموعدهم﴾ أي إبليس ومن اتبعه ﴿أجمعين﴾ تأكيد للضمير ﴿لها سبعة أبواب﴾ أطباق أسفلها جهنم ثم لظى ثم الجحيم ثم الهاوية ثم السعير، وقيل: قسم قرار جهنم سبعة أقسام لكل قسم بابه ﴿لكل باب منهم﴾ من الأتباع ﴿جزء مقسوم﴾ مقرر على حسب مراتبهم في المتابعة.

﴿إن المتقين﴾ للشرك والمعاصي ﴿في جنات وعيون﴾ هي الأنهار من ماء

حالَ ورودها.

﴿آدْخُلُوهَا﴾ ردوا دار السّلام ﴿بِسَلَـٰمٍ﴾ سلاماً عما كره وساء أو مع سلام والمراد سلّم علاكم الأملاك أو سلموا وردوا ﴿ءَامِنِينَ﴾ ﴿٤٦﴾ كلّ مكروه وهو حال كالأوّل.

﴿وَنَزَعْنَا﴾ وسلّ كلّ ﴿مَا﴾ رسا أوّلاً ﴿فِى صُدُورِهِم﴾ واسرارهم ﴿مِّنْ غِلٍّ﴾ كدر سرّ كَوَحَر صدر وحسد، والمراد طهّر صدورهم ممّا ساء وأعطوا الوداد والولاء ﴿إِخْوَ ناً﴾ حال ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ﴾ دوّار معهم ﴿مُّتَقَـٰبِلِينَ﴾ ﴿٤٧﴾ سرمداً لا مدركاً أحدهم أحداً وراء مطوه وهو حال كالأوّل.

﴿لَا يَمَسُّهُمْ﴾ مسّه وصله حال وراء حال، أو هو أوّل كلام وصدره ﴿فِيهَا﴾ دار السّلام ﴿نَصَبٌ﴾ عسر وكلال وحصور ﴿وَمَا هُم﴾ أهل دار السّلام ﴿مِّنْهَا﴾ دار السّلام ﴿بِمُخْرَجِينَ﴾ ﴿٤٨﴾ سرمداً لَمّا كمال الآلاء مع الدّوام.

ولمّا أكمل الكلام الواعد والموعد أورد ﴿نَبِّئْ﴾ أعْلِمْ ﴿عِبَادِىٓ﴾ الكُمّل ﴿أَنِّىٓ أَنَا﴾ لا مع أحد ﴿ٱلْغَفُورُ﴾ مَحّاء الآصار والمَعارّ ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾

وخمر وعسل ولبن أو منابع ﴿ادخلوها﴾ بتقدير القول ﴿بسلام﴾ بسلامة من الآفات ﴿آمنين﴾ من كل مخوف.

﴿ونزعنا﴾ فى الجنة ﴿ما فى صدورهم من غل﴾ حقد كان فى الدنيا ﴿إخواناً﴾ حال منهم وكذا ﴿على سرر متقابلين﴾ لا يرى بعضهم قفا بعض لدوران الأسرّة بهم ﴿لا يمسهم فيها نصب﴾ تعب ﴿وما هم منها بمخرجين﴾ أبدا وذلك تمام النعمة.

﴿نبئ﴾ خبّر ﴿عبادى أنى أنا الغفور﴾ للمؤمنين ﴿الرحيم﴾ بهم ﴿وأن

﴿ ٤٩﴾ كامل المراحم وواسعها.

﴿وَأَنَّ عَذَابِى هُوَ﴾ وحده ﴿ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ﴾ ﴿ ٥٠﴾ المؤلم وهو حاصل الكلام الأوّل كلّه الواعد والموعد.

﴿وَنَبِّئْهُمْ﴾ وأعلمهم ﴿عَن﴾ الأملاك الكرام ﴿ضَيْفِ﴾ أصله مصدر سواء له الواحد وما سواه ﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾ ﴿ ٥١﴾ الرّسول ووالدك الأكرم.

﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿دَخَلُوا﴾ الأملاك ﴿عَلَيْهِ﴾ دُروءاً ﴿فَقَالُوا﴾ حال وصولهم ﴿سَلَـٰماً﴾ مصدر طرح عامله ﴿قَالَ﴾ الرّسول للأملاك ﴿إِنَّا مِنكُمْ﴾ رهط الوُرّاد ﴿وَجِلُونَ﴾ ﴿ ٥٢﴾ رُوّاع لورودكم دَهماً لا مع الأمر والإعلام، أو لعدم أكلكم الطّعام.

﴿قَالُوا﴾ له ﴿لَا تَوْجَلْ﴾ ودع الرّوع ﴿إِنَّا﴾ رسل الله ﴿نُبَشِّرُكَ﴾ هو الإعلام السّارّ ﴿بِغُلَـٰمٍ﴾ ولد ﴿عَلِيمٍ﴾ ﴿ ٥٣﴾ حال إدراكه الكمال وهكر الرّسول ممّا اعلموا.

و ﴿قَالَ﴾ لهم ﴿أَبَشَّرْتُمُونِى﴾ أراد إعلام الولد ﴿عَلَىٰٓ﴾ مع ﴿أَن مَّسَّنِىَ ٱلْكِبَرُ﴾ الهَرَم وهو حال الوَهاء والوَكس وعدم الوِلاد ﴿فَبِمَ﴾ سؤال هكر ﴿تُبَشِّرُونَ﴾ ﴿ ٥٤﴾ رهط الأملاك.

عذابى﴾ لمستحقيه ﴿هو العذاب الأليم﴾ الآيتان تقرير لما مر من الوعد والوعيد.

﴿ونبئهم عن ضيف إبراهيم اذ دخلوا عليه فقالوا﴾ الملائكة سلمنا **﴿سلاما قال إنا منكم وجلون﴾** خائفون لدخولهم بلا إذن وامتناعهم من الأكل **﴿قالوا لا توجل﴾** لا تخف **﴿انا نبشرك بغلام عليم﴾** وهو اسحق.

﴿قال أبشرتموني على أن مسنى الكبر﴾ حال أى مع مسه إياى قاله بالنظر إلى خرق العادة لا شكا فى قدرته تعالى، وكذا قوله **﴿فبم﴾** فبأي شيء **﴿تبشرون قالوا**

﴿قَالُوا﴾ الأملاك له ﴿بَشَّرْنَـٰكَ بِٱلْحَقِّ﴾ السّداد، أو أمر الله وحُكمه ﴿فَلَا تَكُن مِّنَ﴾ لملأ ﴿ٱلْقَـٰنِطِينَ﴾ ﴿٥٥﴾ حسّامًل الأمل ممّا أعلمك.

﴿قَالَ﴾ الرّسول ﴿وَمَن﴾ لا ﴿يَقْنَطُ﴾ أصلاً، ورزوه مكسور الوسط ﴿مِن﴾ وصول ﴿رَّحْمَةِ﴾ الله ﴿رَبِّهِۦٓ إِلَّا﴾ الملأ ﴿ٱلضَّآلُّونَ﴾ ﴿٥٦﴾ أعداء الإسلام اللّاؤا ما أدركوا صراط الله وما علموا وسع كرمه ورُحمه.

﴿قَالَ﴾ الرّسول لهم وسألهم لمّا علِم عدم إرسالهم لإعلام حصول الولد لحصول الإعلام مع الواحد ﴿فَمَا خَطْبُكُمْ﴾ أمركم ولِمَ إرسالكم ﴿أَيُّهَا﴾ الأملاك ﴿ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ ﴿٥٧﴾ الكرام.

﴿قَالُوٓا۟ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ﴾ أرسل الله الملك العدل ﴿إِلَىٰ قَوْمٍ﴾ رهط لوط ﴿مُّجْرِمِينَ﴾ ﴿٥٨﴾ عمّال الآصار والمعارّ كلّهم لإهلاكهم.

﴿إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ﴾ الرّسول المراد أهله ومسلمو رهطه ﴿إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ﴾ مسلّموهم ممّا أعدّ للأعداء ﴿أَجْمَعِينَ﴾ ﴿٥٩﴾ معاً.

﴿إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ﴾ عرس لوط لهلاكها لمّا ﴿قَدَّرْنَآ﴾ أوّلاً ﴿إِنَّهَا﴾ لسوء عملها

بشرناك بالحق﴾ بما يقع البتة أو بوجه هو حق وهو أمر الله القادر أن يخلق بشراً من الأبوين فكيف من هرمين ﴿فلا تكن من القانطين﴾ الآيسين.

﴿قال ومن﴾ أي لا ﴿يقنط من رحمة ربه إلا الضالون﴾ الجاهلون قدرته وسعة رحمته.

﴿قال فما خطبكم أيها المرسلون قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين﴾ أي قوم لوط ﴿إلا آل لوط﴾ استثناء منقطع من قوم لتقيدهم بالإجرام، أو متصل من الضمير في مجرمين أي إلى قوم أجرم كلهم إلا آل لوط منهم ﴿إنا لمنجوهم أجمعين﴾ متصل بآل لوط كالخبر لكن إن انقطع الاستثناء، واستيناف إن اتصل ﴿إلا امرأته﴾

﴿لَمِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْغَـٰبِرِينَ﴾ ﴿٦٠﴾ الطّلاح الهلّاك.

﴿فَلَمَّا﴾ أحال و ﴿جَآءَ﴾ ورد ﴿ءَالَ لُوطٍ﴾ صدد لوط والآل الدرّ أو الرّهط الأملاك ﴿ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ ﴿٦١﴾ لإهلاك رهطه العُدّال.

﴿قَالَ﴾ لوط لهم ﴿إِنَّكُمْ﴾ الرّهط الوُرّاد ﴿قَوْمٌ مُّنكَرُونَ﴾ ﴿٦٢﴾ لا أعلمكم لما وردوكم لعلّه لسوء.

﴿قَالُوا﴾ له ﴿بَلْ جِئْنَـٰكَ﴾ لما أرسل الله ﴿بِمَا﴾ موعد وإصر ﴿كَانُوا﴾ رهطك ﴿فِيهِ﴾ حلوله ﴿يَمْتَرُونَ﴾ ﴿٦٣﴾ هو الإعوار.

﴿وَ﴾ أكّدوا كلامهم وإعلامهم وإكروا ﴿أَتَيْنَـٰكَ﴾ لما أرسل الله ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ علم حلول الموعد مؤكّداً ومسدّداً ﴿وَإِنَّا لَصَـٰدِقُونَ﴾ ﴿٦٤﴾ كلاماً وإعلاماً لا إعوار.

﴿فَأَسْرِ﴾ ورووا إسْرِ ومدلولهما واحد وهو رُحْ وارحَل سَمَراً ﴿بِأَهْلِكَ﴾ ورووا سِر أمر سار وهو الرّواح سَمَراً، أو لا مراد الكلّ رُح مع أهلك ﴿بِقِطْعٍ﴾ كسر ﴿مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ العاطس ﴿وَٱتَّبِعْ أَدْبَـٰرَهُمْ﴾ المراد رُح اكساءهم لحِسِلهم مسرعاً واطلاع أحوالهم ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ﴾ أهلك معك ﴿أَحَدٌ﴾ كره احساس

استثناء من آل لوط أو من ضمير «هم» ﴿قدرنا﴾ أى قضينا ﴿إنها لمن الغابرين﴾ الباقين مع المهلكين.

﴿فلما جاء آل لوط المرسلون قال﴾ لهم لوط ﴿إنكم قوم منكرون﴾ أى إنى أنكركم خاف أن يطرقوه بشر ﴿قالوا بل جئناك بما﴾ يسرك وهو العذاب الذي ﴿كانوا فيه يمترون﴾ يشكون حين توعدتهم ﴿وأتيناك بالحق﴾ بعذابهم المتيقن ﴿وإنا لصادقون﴾ فى قولنا.

﴿فأسر﴾ بالقطع والوصل ﴿باهلك بقطع﴾ بطائفة ﴿من الليل واتبع

أحوالهم ورُحمهم علاهم والحَسَر، أو لعدم طوله إحساس ما وراءه وهو الهول، أو لوصوله ما وصلهم، أو المراد طرح الرَكود لمرام ﴿وَٱمۡضُواْ﴾ ومروا ﴿حَيۡثُ﴾ مَحلاً ﴿تُؤۡمَرُونَ﴾ ﴿٦٥﴾ أمركم الله وروده وحلوله وهو مصر أو سواه.

﴿وَقَضَيۡنَآ إِلَيۡهِ﴾ لوط ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡأَمۡرَ﴾ وأعلم لوط الأمر المعهود وهو ﴿أَنَّ﴾ ورووها مكسوراً وحَ هو أوّل كلام ﴿دَابِرَ﴾ أصل ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ الرّهط أو أمدهم والمراد أوّلهم وأمدهم ﴿مَقۡطُوعٌ﴾ مصطلم مهلك ﴿مُّصۡبِحِينَ﴾ ﴿٦٦﴾ حال.

﴿وَ﴾ لمّا سمع أهل سَدوم وهم رهط لوط وَرْد صَدَد لوط مُرد مِلاح وهم الأملاك ﴿جَآءَ أَهۡلُ ٱلۡمَدِينَةِ﴾ سَدوم ﴿يَسۡتَبۡشِرُونَ﴾ ﴿٦٧﴾ طمعاً لحصول مرامهم وسوء عملهم، وهو حال.

﴿قَالَ﴾ لوط لهم ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ الوُرّاد ﴿ضَيۡفِي﴾ هو مصدر سواء له الواحد وما سواه ﴿فَلَا تَفۡضَحُونِ﴾ ﴿٦٨﴾ عملاً للمكروه معهم.

﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ وروعوا حَرده حال عمل السّوء وحمل الرّكس ﴿وَلَا

أدبارهم﴾ سر خلفهم لتعلم حالهم وتسوقهم ﴿ولا يلتفت منكم أحد﴾ لا ينظر وراءه لئلا يرى عذابهم فيفزع، أو لا يتخلف فيعمه العذاب ﴿وامضوا حيث تؤمرون﴾ بالمضى إليه وهو الشام أو مصر ﴿وقضينا إليه﴾ أى أوحينا إليه مقضياً ﴿ذلك الأمر﴾ يفسره ﴿أن دابر هؤلاء مقطوع﴾ أى يستأصلون عن آخرهم ﴿مصبحين﴾ داخلين فى الصبح.

﴿وجاء أهل المدينة يستبشرون﴾ بالملائكة طمعا فيه إذ كانوا فى صور مرد حسان ﴿قال إن هؤلاء ضيفى فلا تفضحون﴾ بفضيحتهم ﴿واتقوا الله﴾ فيما حرم

﴿تُخْزُونِ﴾ ﴿٦٩﴾ روماً للعمل المحرّم معهم.

﴿قَالُوٓا﴾ للوط ﴿أَوَ لَمْ نَنْهَكَ﴾ أوّلاً ﴿عَنِ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ ﴿٧٠﴾ إحلالهم سَدوم أو إطعام أحدهم.

﴿قَالَ﴾ لوط لهم ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ﴾ أولاد الرّهط ﴿بَنَاتِىٓ﴾ أو أراد أولاده لحِلّ الأهول مع الأعداء حَ وءاهِلُوها ﴿إِن كُنتُمْ فَـٰعِلِينَ﴾ ﴿٧١﴾ مرادكم وما أمركم.

﴿لَعَمْرُكَ﴾ محمّد (ص)، أو لوط وحَ هو كلام الأملاك، وعَمْر كدَهْر وعُمُر كحُمُو وعُمْر كمُرد واحد مدلولاً، واللّام لام الحَلط، وهو محكوم طرح محموله ﴿إِنَّهُمْ﴾ هؤلاء الرّهط ﴿لَفِى سَكْرَتِهِمْ﴾ سهوهم أو سوء عملهم ﴿يَعْمَهُونَ﴾ ﴿٧٢﴾ عَمِه حار ودار وحَ سماعهم لكلامك محال، أو المعاد رهط الحُمس.

﴿فَأَخَذَتْهُمُ﴾ رهط لوط ﴿ٱلصَّيْحَةُ﴾ الهادّ صاح لهم المَلَك المدعوّ روحاً ﴿مُشْرِقِينَ﴾ ﴿٧٣﴾ حال أوّل الطّلوع وأوّل ورود الدّرك وراء السّحر.

﴿فَجَعَلْنَا﴾ عدلاً ﴿عَـٰلِيَهَا﴾ أمصارهم ﴿سَافِلَهَا﴾ سمكها المَلَك وأوصلها السّماء وحوّلها وعكسها، وارسلها وطرحها ﴿وَأَمْطَرْنَا﴾ طرداً

﴿ولا تخزون﴾ بسببهم أو تخجلوني فيهم.

﴿قالوا أو لم ننهك عن العالمين﴾ عن أن تضيف منهم أحداً أو أن تجير أحداً ﴿قال هؤلاء بناتي﴾ من الصلب أو اراد نساءهم كما مر في هود ـ الآية ٧٨ منها ـ ﴿إن كنتم فاعلين﴾ قضاء الوطر فتزوجوهن ﴿لعمرك﴾ قسمي أقسم تعالى بحياة النبي، وقيل: هو قول الملائكة للوط ﴿إنهم لفي سكرتهم﴾ ضلالتهم ﴿يعمهون﴾ يتحيرون.

﴿فأخذتهم الصيحة﴾ الهائلة ﴿مشرقين﴾ في حال شروق الشمس ﴿فجعلنا

﴿عَلَيْهِمْ﴾ أهلها ﴿حِجَارَةً﴾ عرامس حصولها ﴿مِّن سِجِّيلٍ﴾ ﴿٧٤﴾ حِصحص مسوّط مع الماء معرمس.

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ الإصر وارساله ﴿لَأَيَٰتٍ﴾ دوالّ وأعلاماً ﴿لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ ﴿٧٥﴾ أهل الإدّكار أو العلماء طَلّاع الأسرار، أو أهل الدّهاء والأحلام.

﴿وَإِنَّهَا﴾ أمصار رهط لوط والمراد رسومها ﴿لَبِسَبِيلٍ﴾ وسط صراط ﴿مُّقِيمٍ﴾ ﴿٧٦﴾ ساطع لا دارس معلوم للحمس حال رَوْدهم.

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ المسطور ﴿لَأَيَةً﴾ وادّكاراً ﴿لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٧٧﴾ أهل الإسلام عموماً أو الكُمّل.

﴿وَإِن﴾ مطروح الإسم كما دلّ اللّام ومحموله ﴿كَانَ﴾ أوّلاً ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ﴾ الدّوح الرّكّام وهم رهط رسول صِهرُه رسول الهود ﴿لَظَٰلِمِينَ﴾ ﴿٧٨﴾ أعداء الإسلام لردّهم رسولهم.

﴿فَٱنتَقَمْنَا﴾ إهلاكاً ﴿مِنْهُمْ﴾ وسلّط علاهم الحرّ إعصاراً ولاح لهم معصر وأملوا رَوحاً وهار علاهم السّاعور وهلكوا ﴿وَإِنَّهُمَا﴾ سدوم ومحلّ الدّوح

عاليها سافلها﴾ بأن رفعها جبرائيل وقلبها ﴿وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل﴾ طين متحجر ﴿إن فى ذلك لآيات للمتوسمين﴾ المتفرسين الذين ينظرون الأشياء بنورانية فيعرفونها ﴿وإنها﴾ أى قراهم ﴿لبسبيل مقيم﴾ ثابت يسلكه المارة ويرون آثارهم.

﴿إن فى ذلك لآية﴾ لعبرة ﴿للمؤمنين وإن﴾ إنه ﴿كان أصحاب الأيكة﴾ الشجر الملتف، وهو غيضة بقرب مدين وهم قوم شعيب كانوا يسكنونها ﴿لظالمين﴾ يكفرهم ﴿فانتقمنا منهم﴾ بإهلاكهم بالحر والظلة وهى سحابة

﴿لَبِإِمَامٍ﴾ وسط صراط ﴿مُّبِينٍ﴾ ﴿٧٩﴾ ساطع هو ممرّ الحُمس المعلوم لهم.

﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ﴾ ردّ ﴿أَصْحَـٰبُ ٱلْحِجْرِ﴾ واد محلّ رهط صالح رسولهم صالحاً، ولمّا ردّوا رسولاً واحداً لسمهم ردّ ﴿ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿٨٠﴾ كلّهم لوحود مدّعاهم، أو المراد صالح ومسلمو رهطه.

﴿وَءَاتَيْنَـٰهُمْ﴾ وأروا ﴿ءَايَـٰتِنَا﴾ دوالّ الألوَ أراد العِرمس وعَلسها الماء كلّه لدورها وأمر درّها أو اعطوا الطِّرس المرسل لرسولهم أو المراد سواطع الإعلام عموماً ﴿فَكَانُوا﴾ رهط صالح ﴿عَنْهَا﴾ الإعلام والدّوالّ أو أحكام الطّرس المرسل ﴿مُعْرِضِينَ﴾ ﴿٨١﴾ صدّاداً.

﴿وَكَانُوا يَنْحِتُونَ﴾ هو السّحل ﴿مِنَ ٱلْجِبَالِ﴾ الأطواد ﴿بُيُوتًا﴾ للحلول والركود ﴿ءَامِنِينَ﴾ ﴿٨٢﴾ الهَور، أو ورود اللّصوص وصدعها للسّمّ، أو هَدم الأعداء لها لحصدها وحلول الإصر والدّرك لكمال سهوهم، او لوهمهم حرس الأطواد لهم.

﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ﴾ الهادّ المهلك ﴿مُصْبِحِينَ﴾ ﴿٨٣﴾ كُسوء السّحر.

استظلوا بها من الحر فأحرقتهم بصاعقة ﴿وإنهما﴾ أي سدوم والأيكة، أو الأيكة ومدين لدلالة الأيكة عليها لأنه بعث إليهما ﴿لبإمام مبين﴾ بطريق واضح وسمي إماماً لأنه يؤم وكذا اللوح.

﴿ولقد كذب أصحاب الحجر﴾ واد بين المدينة والشام وهم ثمود كانوا يسكنونه ﴿المرسلين﴾ لأن تكذيبهم صالحا تكذيب لسائر الرسل لمجيء الكل بالتوحيد ﴿وآتيناهم آياتنا﴾ الناقة وما فيها من المعجزات ﴿فكانوا عنها معرضين﴾ لا يعتبرون بها ﴿وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين﴾ من خرابها وسقوطها عليهم، أو من العذاب ﴿فأخذتهم الصيحة مصبحين﴾ داخلين في

﴿فَمَآ أَغۡنَىٰ﴾ صدّ وردَ ﴿عَنۡهُم﴾ الدّرك المرسل لهلاكهم ﴿مَّا﴾ إحكام محالّ ولَمّ الأموال وإعداد العُدد ﴿كَانُواْ يَكۡسِبُونَ﴾ ﴿٨٤﴾ طول أعمارهم.

﴿وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ كلّها ﴿وَٱلۡأَرۡضَ﴾ عموماً ﴿وَمَا﴾ كلّ ﴿بَيۡنَهُمَآ﴾ صِرع السّماء وصِرع الرّمكاء ﴿إِلَّا﴾ أسراً موصولاً ﴿بِٱلۡحَقِّ﴾ والسّداد وما هما مع ما وسطهما أهلاً لأهل السّوء والطلاح دواماً والأصلح حَ إهلاك الدّعّار ﴿وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ﴾ الموعود ورودها للعَدل والعِدل، سمّاها سِعواء لحصولها دَهماً أو لعدّها صدد الله كسِعواء ﴿لَأٓتِيَةٞ﴾ لا محال والله معامل مع ردّادك كأعمالهم ﴿فَٱصۡفَحِ﴾ محمّد (ص) وصدّ ﴿ٱلصَّفۡحَ﴾ الصّدود ﴿ٱلۡجَمِيلَ﴾ ﴿٨٥﴾ المَلاح واطرح إكراههم، وورد هو حكم محدود حدّه أمر العماس مع الأعداء، أو عاملهم كما عامل أولوا حلم وحَ ما حُدّ حكمه.

﴿إِنَّ﴾ ٱللَّهَ ﴿رَبَّكَ هُوَ﴾ وحده ﴿ٱلۡخَلَّٰقُ﴾ للكلّ وله أمرك وأمرهم، ورووا كعالم ﴿ٱلۡعَلِيمُ﴾ ﴿٨٦﴾ واسع العلم ومطّلع لحالك وحالهم وحاكم عَدلاً.

﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ﴾ محمّد (ص) إعلاماً والمراد الحمد لله كما رواه الإمام محمّد ومسلم أو سوراً والمراد الطوال أو سهاماً ﴿سَبۡعٗا مِّنَ﴾ لإعلام المراد أو مدلولها الكسر ﴿ٱلۡمَثَانِي﴾ لدرسها مكرّراً حال أداء المأمور المعهود أو لَمّا كرّر

الصباح ﴿فما أغنى﴾ دفع ﴿عنهم﴾ العذاب ﴿ما كانوا يكسبون﴾ من نحت القصور وجمع المال.

﴿وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق﴾ إلا متلبسة بالحكم والأغراض الصحيحة ﴿وإن الساعة لآتية﴾ فيجازى كلا بعمله ﴿فاصفح الصفح الجميل﴾ أعرض عن قومك إعراضا بحلم، قيل: نسخ بآية السيف، وقيل: هو فى حقوقه فلا نسخ ﴿إن ربك هو الخلاق﴾ الكثير الخلق ﴿العليم﴾ بخلقه وتدبيرهم.

كلمها ومواعدها وروادعها وادكارها أو لمّا مدلولها مدح الله الواحد ﴿وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ ﴿٨٧﴾ طلعه صدد الله.

﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾ طموح راكح آمل وآسل ﴿إِلَىٰ مَا﴾ حمّ ومآل وملك ﴿مَتَّعْنَا بِهِۦٓ﴾ الحمّ ﴿أَزْوَٰجًا﴾ صروعاً ﴿مِّنْهُمْ﴾ أعداء الإسلام كالهود ورهط روح الله وطوّع السّاعور ﴿وَلَا تَحْزَنْ﴾ ودع السّدم والحسر ﴿عَلَيْهِمْ﴾ لعدم إسلامهم، أو لما أعطوا أملاكاً وأموالاً ﴿وَٱخْفِضْ﴾ وسهّل ومهّد ﴿جَنَاحَكَ﴾ حراك ﴿لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٨٨﴾ معك وهم أولو عدم وعسر وارحمهم واله عمّا مرّ.

﴿وَقُلْ﴾ لهم حال عدم اسلامهم ﴿إِنِّىٓ أَنَا ٱلنَّذِيرُ﴾ أروّعكم حلول الدّرك والحدّ حال عدم اسلامكم ﴿ٱلْمُبِينُ﴾ ﴿٨٩﴾ السّاطع.

وأرسل لك ﴿كَمَآ أَنزَلْنَا﴾ أوّلاً ﴿عَلَى﴾ أهل الطّرس ﴿ٱلْمُقْتَسِمِينَ﴾

﴿ولقد آتيناك سبعا﴾ هي الفاتحة، وقيل: السور السبع الطوال ﴿من المثاني﴾ بيان للسبع، وهي من الثناء لأنها يثنى على الله، أو من التثنية لأنها تثنى تلاوتها أو ألفاظها ﴿والقرءآن العظيم﴾ من عطف الكل على الجزء، وعنهم عليهم السلام: نحن المثاني التي أعطاها الله نبيه، أقول وجهه أن أسماءهم بعد إسقاط المكرر سبع وأنهم ثاني الثقلين.

﴿لا تمدن عينيك﴾ لا تنظرن نظر راغب ﴿إلى ما متعنا به أزواجا منهم﴾ أصنافاً من الكفار، فإنه حقير بالنسبة إلى ما أوتيته من القرآن وغيره فإنه المؤدى إلى النعيم الباقي ﴿ولا تحزن عليهم﴾ إن لم يؤمنوا ﴿واخفض جناحك﴾ ألن جانبك ﴿للمؤمنين وقل إني أنا النذير﴾ للخلق من عذاب الله ﴿المبين﴾ للإنذار بالحجج.

﴿٩٠﴾ وهم الملأ ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا﴾ أصاروا ﴿ٱلْقُرْءَانَ﴾ المرسل لك أو طرهم ﴿عِضِينَ﴾ ﴿٩١﴾ كسوراً سداداً وولعاً وسحراً وسمراً وسواهما، أو أطاعوا كسراً وردّوا كسراً.

﴿فَوَ﴾ الله ﴿رَبِّكَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ﴾ هؤلاء الطُّلّاح واحداً واحداً معاداً ﴿أَجْمَعِينَ﴾ ﴿٩٢﴾ معاً.

﴿عَمَّا كَانُوا﴾ دار الأعمال ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ﴿٩٣﴾ رُدّاً وطلاحاً وأُعامل معهم عدلاً كأعمالهم.

﴿فَٱصْدَعْ﴾ صرّح الأوَد والسُّداد ﴿بِمَا﴾ أحكام وأوامر للموصول. أو للمصدر ﴿تُؤْمَرُ﴾ أمرك الله وادّها ﴿وَأَعْرِضْ﴾ صدّ ﴿عَنِ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿٩٤﴾ مع الله إلـهاً سواه.

﴿إِنَّا كَفَيْنَـٰكَ﴾ أمر الرّهط ﴿ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾ ﴿٩٥﴾ وهم العاص والأسود والاسود سواه وما سواهم عادوا رسول الله صلعم وعدّوا الحدّ وأهلكهم الله.

﴿ٱلَّذِينَ يَجْعَلُونَ﴾ ورهاً ﴿مَعَ ٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿إِلَـٰهاً ءَاخَرَ﴾ سواه ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٩٦﴾ حالاً أو معاداً مآل أمرهم.

﴿كما أنزلنا﴾ متعلق بآتيناك أي أنزلنا عليك القرآن كما أنزلنا ﴿على المقتسمين﴾ وهم أهل الكتاب ﴿الذين جعلوا القرآن عضين﴾ أجزاء حيث آمنوا ببعض وكفروا ببعض ﴿فوربك لنسئلنهم أجمعين﴾ أي المقتسمين أو جميع المكلفين ﴿عما كانوا يعملون﴾ فيجازيهم عليه.

﴿فاصدع بما تؤمر﴾ اجهر به أو فرق بين الحق والباطل ﴿وأعرض عن المشركين﴾ لا تبال بهم ولا تلتفت إليهم ﴿إنا كفيناك المستهزئين﴾ بإهلاكهم وكانوا خمسة أو ستة من أشراف قريش، أهلك كل منهم بآية ﴿الذين يجعلون مع

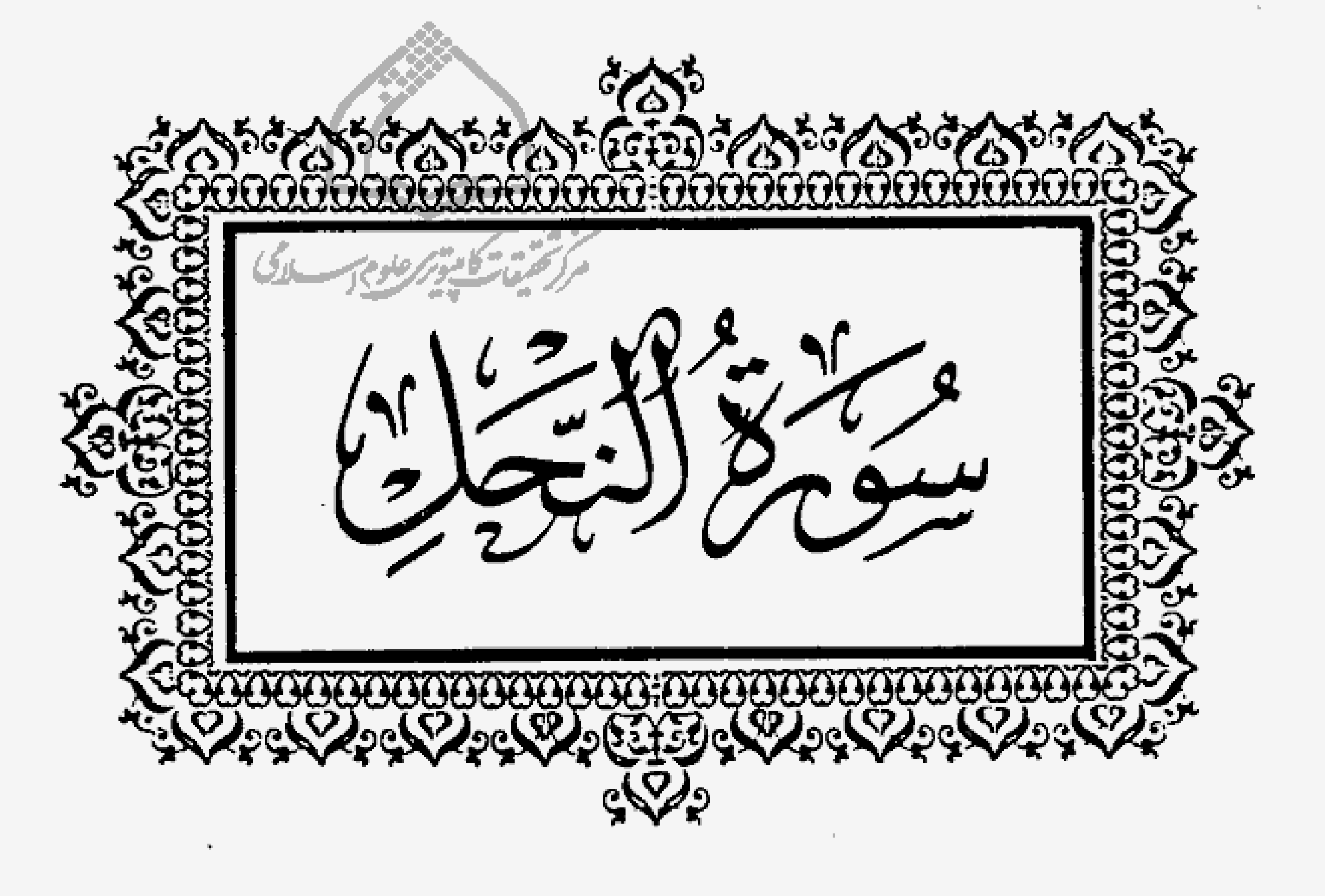
﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ﴾ حاصلاً ﴿أَنَّكَ﴾ محمّد (ص) ﴿يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا﴾ كلام ﴿يَقُولُونَ﴾ ﴿٩٧﴾ وهو إلهادهم أمرك، أو الكلام المرسل، أو عِدلهم مع الله إلـهاً سواه.

﴿فَسَبِّحْ﴾ موصولاً ﴿بِحَمْدِ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ أو إل لكرمه أوصل أو طهّره عمّا وهموا حامداً له ﴿وَكُن مِّنَ﴾ الملأ ﴿ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ ﴿٩٨﴾ لله.

﴿وَٱعْبُدْ﴾ وأله وأطع الله ﴿رَبَّكَ﴾ دواماً ﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ﴾ ﴿٩٩﴾ الهلاك والسّام.

الله إلهاً آخر فسوف يعلمون﴾ سوء عاقبتهم.

﴿ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون﴾ من تكذيبك والطعن فى القرآن ﴿نسبح﴾ متلبسا ﴿بحمد ربك وكن من الساجدين﴾ المصلين، وكان صلى الله عليه وآله إذا أفزعه أمر فزع إلى الصلاة ﴿واعبد ربك حتى يأتيك اليقين﴾ الموت لأنه متيقن أى اعبده ما دمت حيا.


سورة النحل

سورة النحل

موردها أمّ الرُّحْم ومحصول مدلولها:

الهول لورود المعاد وأدلّاء الوحود، وإعلام آلاء لا إحصاء لها وأحكام الرّمكاء مع الأضداد، والرّدّ لأهل الرّدّ وإعطاء عِدل مكر أهل المكر، وطرد الأملاك حال ورود السّام للطّلّاح، وإعلام حال أهل الصّدود وسلامهم حال ورود السّام للصّلّحاء، وإعلاء حال الرّسل الأوّل والأمم الأوّل، وإعلام رَحل الرّسول صلعم لمصره وأهل الرّحل معه، ولوم أهل العدول لوأدهم الأولاد، وإعلام أسماء الله، وإرساله المطر لإصلاح العالم، وإعلام مصالح العسل، وإعلاء حال أهل الإسلام وأهل الرّدّ، وإمساك ما طار وسط الهواء، ولوم أهل الرّدّ، وإعلام إصرهم، وأمر العدل وردع كسر العهد ،وردّ المارد المطرود عمّا أسلم، وإرسال كلام محوّل لكلام مرسل أوّلاً لحِكَم ومصالح، وإحلال إعلاء الرّدّ حال الإكراه والرّوع، وإعلام الإحرام والإحلال، وأمر الامساك حال العسر واللّاواء، ووعد الإمداد والإسعاد لأهل الاسلام والرّوع.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لمّا حاولوا وسألوا ورود ما وعدوا مسرعاً ردّاً والهاداً ووهموا لو صحّ ورود الإصر لأسعدهم دماهم ودسعوا إصرهم ورد.

﴿أَتَىٰٓ﴾ ورد وحلّ ﴿أَمْرُ ٱللَّهِ﴾ أراد أحمّ حلوله، والأمر السّعواء أو إهلاك الله وإصره لهم ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ دعوا سؤاله ردّاً والهاداً أمام عصره، ولمّا لسم ما مرّ عطوهم لله عدلاء ورد ﴿سُبْحَٰنَهُۥ﴾ طهراً له ﴿وَتَعَٰلَىٰ﴾ وعلا الله علوّاً كاملاً ﴿عَمَّا﴾ عدلاء ﴿يُشْرِكُونَ﴾ ﴿١﴾ مع الله الواحد الأحد.

﴿١٦ ـ سورة النحل مائة وثمان وعشرون آية مكية إلا ﴾

﴿ ﴿وإن عاقبتم﴾ إلى آخرها﴾

﴿وقيل أربعون من أولها مكية والباقي مدنية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿أتى أمر الله﴾ الموعود به وهو يوم القيامة، وعبر بالماضي لتحققه ﴿فلا تستعجلوه﴾ قبل وقته ﴿سبحانه وتعالى عما يشركون﴾ تنزه عن إشراكهم

﴿يُنَزِّلُ﴾ الله ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾ ملك الألوك ﴿بِٱلرُّوحِ﴾ الإعلام والإلهام أو كلام الله ﴿مِنْ أَمْرِهِۦ﴾ حكمه ﴿عَلَىٰ﴾ كلّ ﴿مَن يَشَآءُ﴾ إرساله ﴿مِنْ عِبَادِهِۦٓ﴾ وهم الرّسل ﴿أَنْ﴾ للصّدع أو للمصدر ﴿أَنذِرُوٓاْ﴾ روّعوا أعداء الإسلام وأعلموهم ﴿أَنَّهُۥ﴾ الأمر ﴿لَآ إِلَٰهَ﴾ مألوه ﴿إِلَّآ أَنَا۠﴾ والمراد لا معادل ولا مساهم ﴿فَٱتَّقُونِ﴾ ﴿٢﴾ وروعوا.

﴿خَلَقَ﴾ الله ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ كلّها ﴿وَ﴾ أسر ﴿ٱلْأَرْضَ﴾ معاً ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ السّداد أو الحكم والاسرار ﴿تَعَٰلَىٰ﴾ علا الله علوّاً كاملاً ﴿عَمَّا﴾ عدلاء ﴿يُشْرِكُونَ﴾ ﴿٣﴾ الاعماء مع الله أراد دُماهم.

﴿خَلَقَ﴾ الله ﴿ٱلْإِنسَٰنَ﴾ أراد العدوّ الرّادّ للمعاد ﴿مِن نُّطْفَةٍ﴾ عطل لا حسّ لها ولا حراك. وأصاره محكماً ورعرعه وأصلحه وكمّله ﴿فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ﴾ كامل لَدَدَ ومراء مع الله كامل الطّول ﴿مُّبِينٌ﴾ ﴿٤﴾ ساطع لَدَده أصل الكلام.

﴿وَ﴾ أسر ﴿ٱلْأَنْعَٰمَ﴾ السّوام العُلكوم والأطوم وما سواهما. طرح العامل لما دلّ له ﴿خَلَقَهَا﴾ أسرّها ﴿لَكُمْ﴾ أولاد آدم ﴿فِيهَا﴾ السّوام ﴿دِفْءٌ﴾ ما هو داسع الصّرد. والمراد مصالح الإصطلاء كالكساء والرداء ﴿وَمَنَٰفِعُ﴾

﴿ينزل الملائكة بالروح﴾ بالوحي او القرآن فإنه حياة القلوب ﴿من أمره﴾ بإرادته ﴿على من يشاء من عباده﴾ أن يخصه بالرسالة ﴿أن أنذروا﴾ خوفوا الكفرة بالعقاب واعلموهم ﴿أنه لا إله إلا أنا فاتقون﴾ خافوا مخالفتي.

﴿خلق السموات والأرض بالحق﴾ بمقتضى الحكمة ﴿تعالى عما يشركون﴾ به من خلقه ﴿خلق الإنسان من نطفة فإذا هو خصيم﴾ منطيق يجادل عن نفسه ﴿مبين﴾ لحجته ﴿والأنعام﴾ الإبل والبقر والغنم ﴿خلقها لكم﴾ لانتفاعكم ﴿فيها دفء﴾ ما يستدفأ به من البرد من لباس ونحوه ﴿ومنافع﴾ من نسل ودر وركوب

كالأولاد والدرّ وحمل الإحمال ﴿وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ ﴿٥﴾ اللحوم والدُّسُوم.

﴿وَلَكُمْ فِيهَا﴾ السّوام ﴿جَمَالٌ﴾ مَهاه وكمال ﴿حِينَ تُرِيحُونَ﴾ حال ردّها للمراح مساء ﴿وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ ﴿٦﴾ حال إرسالكم لها مسارحها للسّوم سحراً.

﴿وَتَحْمِلُ﴾ السّوام ﴿أَثْقَالَكُمْ﴾ أحمالكم و ورد أعطالكم ﴿إِلَىٰ بَلَدٍ﴾ طَروح ﴿لَّمْ تَكُونُوا﴾ حال عدمها ﴿بَالِغِيهِ﴾ وصّالاً له ﴿إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ﴾ الكاداء والكدّ هو مكسوراً وكدهر وهو واحد مدلولاً. وورد حماداهما مصدر مدلوله الصّدع والأوّل مدلوله الصّدع مع الهاء ﴿إِنَّ﴾ الله ﴿رَبَّكُمْ﴾ إلهكم ومولاكم ومصلح أموركم ﴿لَرَءُوفٌ﴾ كامل مراحم لما رحمكم لأسر الحوامل ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿٧﴾ واسعها.

﴿وَ﴾ أسرَ ﴿ٱلْخَيْلَ﴾ الكراع ﴿وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ﴾ الحمر ﴿لِتَرْكَبُوهَا﴾ لحمل أعطالكم علاها ﴿وَزِينَةً﴾ وكمالاً ومَهاهاً. ولمّا عدّ مصالح الكُراع وما عدّ معها الأكل علم حِلّ لحمها وهو معاك رهط كالإمام الأكمل والحَكَم ومالك. أو ما حوول الإحصاء وعدّ الآلاء كلّها وحِ حلّ أكل لحومها ولما رواه محمّد ومسلم وهو معاك عطاء وأحمد. و رووا مع عدم الواو وهو مصدر حلّ محلّ الحال أو

﴿ومنها تأكلون﴾ ما يؤكل منها كاللحوم والألبان، وقدم الظرف للفاصلة.

﴿ولكم فيها جمال﴾ زينة ﴿حين تريحون﴾ تردونها إلى مراحها بالعشي ﴿وحين تسرحون﴾ ترسلونها إلى مرعاها بالغداة ﴿وتحمل أثقالكم﴾ أحمالكم ﴿إلى بلد لم تكونوا بالغيه﴾ بأنفسكم فضلا عن أثقالكم ﴿إلا بشق الأنفس إن ربكم لرؤف رحيم﴾ بكم حيث [illegible]

معلّل ﴿وَيَخْلُقُ﴾ الله ﴿مَا﴾ عالماً حالاً أو وسط دار السّلام والسّاعور ﴿لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٨﴾ أصلاً .

﴿وَعَلَى ٱللَّهِ﴾ لا سواه عطاء وكرماً ﴿قَصْدُ﴾ مصدر ﴿ٱلسَّبِيلِ﴾ اعلاء سواء الصّراط الموصل للسّداد، والمراد هداه والدّعاء له إعلاماً للدّوالّ ﴿وَمِنْهَا﴾ الصّراط ﴿جَآئِرٌ﴾ راكح عمّا السّداد ﴿وَلَوْ شَآءَ﴾ أراد الله إصلاحكم ﴿لَهَدَىٰكُمْ﴾ أولاد آدم ﴿أَجْمَعِينَ﴾ ﴿٩﴾ معاً سواء الصّراط.

﴿هُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ﴾ أرسل ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ السّدّ والمعصر ﴿مَآءً﴾ مطراً ﴿لَّكُم﴾ لمصالحكم أو حاصل لكم طرّاً ﴿مِّنْهُ﴾ الماء ﴿شَرَابٌ﴾ محسّو ﴿وَمِنْهُ شَجَرٌ﴾ دوح وكلاء ﴿فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ ﴿١٠﴾ سوّامكم سام الكلام رعاه واسامه مالكه أرعاه.

﴿يُنبِتُ﴾ الله ﴿لَكُم﴾ لمصالحكم ﴿بِهِ﴾ الماء ﴿ٱلزَّرْعَ﴾ للطّعام ﴿وَٱلزَّيْتُونَ﴾ لأدام والمهاه ﴿وَٱلنَّخِيلَ﴾ السّواطع ﴿وَٱلْأَعْنَـٰبَ﴾ الكروم للأحمال ﴿وَ﴾ ماصلاً ﴿مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ وكلّ الأحمال محلّها دار السّلام

وزينة﴾ ولنتزينوا بها زينة ﴿ويخلق ما لا تعلمون﴾ من أنواع الحيوانات وغيرها، أو مما أعد في الجنة أو النار.

﴿وعلى الله قصد السبيل﴾ بيان الطريق المستقيم المفضي إلى الحق ﴿ومنها جائر﴾ ومن السبل ما هو مائل عن القصد ﴿ولو شاء﴾ مشيئة حتم ﴿لهداكم أجمعين﴾ أو لهداكم إلى الجنة تفضلا ﴿هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب﴾ ما تشربونه ﴿ومنه شجر﴾ ينبت بسببه ﴿فيه تسيمون﴾ ترعون أنعامكم.

﴿ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ المسطور ﴿لَأَيَةً﴾ وإدكاراً ﴿لِقَوْمٍ﴾ كامل ﴿يَتَفَكَّرُونَ﴾ ﴿١١﴾ مآل الأمور.

﴿وَسَخَّرَ﴾ وسهل الله ﴿لَكُمُ﴾ لمصالحكم ﴿ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ﴾ وأعدهما لركودكم وحراككم ﴿وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ﴾ أعدهما للحر والضر واللمع ﴿وَٱلنُّجُومُ﴾ كلها أعدها لأسرار وأحكام كما أورده العلماء الحكماء ﴿مُسَخَّرَٰتٌ﴾ حال لكل أو مصدر، و ورد محمولاً لما ورد أمامه محماً وهو إعلام لعموم الحكم وراء سمومه ﴿بِأَمْرِهِ﴾ إحمامه وحكمه ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ المسطور ﴿لَأَيَٰتٍ﴾ اعلاماً ودوالّ ﴿لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ ﴿١٢﴾ الأسرار والأحكام.

﴿وَ﴾ سهل لكم كل ﴿مَا ذَرَأَ﴾ أسر ﴿لَكُمْ﴾ كالدوح والأحمال والسوام ﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾ الرمكاء ﴿مُخْتَلِفاً﴾ حال ﴿أَلْوَٰنُهُ﴾ صروعه كأحمر وأسود ومصحاماً ومحوراً ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ المسطور ﴿لَأَيَةً﴾ علماً ودالّاً ﴿لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ﴾ ﴿١٣﴾ معاودهم الادكار.

إن في ذلك﴾ المذكور ﴿لآية﴾ على وحدانيته وقدرته ﴿لقوم يتفكرون﴾ في صنعه المحكم العجيب.

﴿وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره﴾ حال من جميعها أي أعدها لمنافعكم حال كونها مسخرة لحكمه، وقرئ برفع الشمس وما بعدها مبتدأ وخبره مسخرات ﴿إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون﴾ يتدبرون.

﴿وما ذرأ﴾ وسخر ﴿لكم﴾ ما خلق ﴿في الأرض﴾ من حيوان ونبات ومعدن ﴿مختلفاً ألوانه﴾ مع اتحاده جنساً أو نوعا أو صنفا ﴿إن في ذلك لآية لقوم يذكرون﴾ إن ذلك إنما يصدر من قادر حكيم.

﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِى سَخَّرَ﴾ وسهّل لكم ﴿ٱلْبَحْرَ﴾ المالح ﴿لِتَأْكُلُوا مِنْهُ﴾ الدّاماء المَلِح ﴿لَحْماً طَرِيّاً﴾ هو السّمك ﴿وَتَسْتَخْرِجُوا﴾ وروداً ﴿مِنْهُ حِلْيَةً﴾ ما هو مهاه وكمال أراد اللّؤلؤ ﴿تَلْبَسُونَهَا﴾ أعراسكم سامح لما مهاهها لهم ﴿وَتَرَى﴾ حسّاً ﴿ٱلْفُلْكَ﴾ رواحل الدّاماء ﴿مَوَاخِرَ﴾ صوادع للماء حال رَوْدِها ﴿فِيهِ﴾ الدّاماء أصل الكلام لإدّكاركم ﴿وَلِتَبْتَغُوا﴾ ولرحلكم ورومكم عطاء مالاً و وسعاً ﴿مِن فَضْلِهِ﴾ وكرمه ﴿وَلَعَلَّكُمْ﴾ حال علمكم الآلاء ﴿تَشْكُرُونَ﴾ ﴿١٤﴾ الله.

﴿وَأَلْقَىٰ﴾ الله ووطد ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ أطواداً ﴿رَوَٰسِىَ﴾ محاكم ﴿أَن﴾ لا ﴿تَمِيدَ﴾ الرّمكاء أو كره حراكها ﴿بِكُمْ﴾ ما درمك وحرك حراكاً كاملاً. ورد لمّا أسر الله الرّمكاء وحصل لها المور وكلّم الأملاك ما هو مركد أحد أحكمها الله مع الأضواد. وما علم الأملاك ممّ أسرها الله ﴿وَ﴾ أسر وأسال وسطها ﴿أَنْهَٰراً﴾ مسل ماء كداماء مصر وداماء دار السّلام ﴿وَ﴾ أصار لكم ﴿سُبُلاً﴾ صرطاً ﴿لَّعَلَّكُمْ﴾ حال رحلكم ﴿تَهْتَدُونَ﴾ ﴿١٥﴾ لمراحلكم ورحالكم.

﴿وهو الذى سخر البحر﴾ هيأه لانتفاعكم به ركوبا وأكلا أو لبسا ﴿لتأكلوا منه لحماً طرياً﴾ هو السمك ﴿وتستخرجوا منه حلية تلبسونها﴾ هي اللؤلؤ والمرجان ﴿وترى الفلك﴾ السفن ﴿مواخر فيه﴾ جواري تمخر الماء أى تشقه بصدرها ﴿ولتبتغوا﴾ تطلبوا ﴿من فضله﴾ تعالى بركوبه للتجارة ﴿ولعلكم تشكرون﴾ الله.

﴿وألقى فى الأرض رواسى﴾ جبالا ثوابت ﴿أن تميد بكم﴾ كراهة أو تضطرب ﴿و﴾ جعل فيها ﴿أنهاراً وسبلا﴾ طرقا ﴿لعلكم تهتدون﴾ لمقاصدكم أو إلى توحيده تعالى.

﴿وَ﴾ أصار لكم ﴿عَلَٰمَٰتٍ﴾ معالم صرط ودوالّه كالدَّوح ومسل الماء والوِهاد والطُّود والسّهل ﴿وَبِٱلنَّجْمِ﴾ سَمَراً عموماً أو سُموماً ﴿هُمْ﴾ الحُمس أو اولاد ادم ﴿يَهْتَدُونَ﴾ ﴿١٦﴾ لمصامدهم لما صاروا لأوطارهم أو ودعهم صحراء ودااماء.

﴿أَفَمَن﴾ إله ﴿يَخْلُقُ﴾ ما هو مراده وهو الله ﴿كَمَن لَّا يَخْلُقُ﴾ أصلاً المراد دماهم لا ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ ﴿١٧﴾ ما مرّ.

﴿وَإِن تَعُدُّوا﴾ إحصاء ﴿نِعْمَةَ ٱللَّهِ﴾ آلاء أراد صرعها ﴿لَا تُحْصُوهَآ﴾ الإحصاء عدّ الكلّ. والحاصل احصاءكم لها عسر وأداء محامدها ح محال لكم لا محال ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ﴾ محّاء للآصار والمعاد ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿١٨﴾ واسع الرُّحم.

﴿وَٱللَّهُ﴾ العلاّم ﴿يَعْلَمُ﴾ دواماً كلّ ﴿مَا﴾ إسرار ﴿تُسِرُّونَ﴾ طلاحاً ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَا﴾ أعمال ﴿تُعْلِنُونَ﴾ ﴿١٩﴾ كلام موعد.

﴿وعلامات﴾ تستدلون بها على الطرق من جبل ونحوه نهاراً ﴿وبالنجم﴾ أي الجنس أو الثريا أو الفرقدان أو الجدى أو بنات نعش ﴿هم﴾ أي السائرة الدّال عليهم ذكر السبيل ﴿يهتدون﴾ إلى الطرق، ورُوى بالجدى يهتدى إلى القبلة، وعن الصادق عليه‌السلام: «نحن العلامات والنجم رسول الله» ﴿أفمن يخلق﴾ هذه الأشياء وهو الله ﴿كمن لا يخلق﴾ شيئاً وهو الأصنام ﴿أفلا تذكرون﴾ ذلك فتوحدوا الله.

﴿وَإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها﴾ لا تحصروا عددها فضلا عن شكرها ﴿إن الله لغفور﴾ لتقصيركم في شكرها ﴿رحيم﴾ حيث لم يقطعها بتقصيركم ﴿والله يعلم ما تسرون وما تعلنون﴾ من نية وعمل، وفيه توبيخ ووعيد على إشراكهم بعالم السر والعلن جمادات لا يشعرون.

﴿وَ﴾ دُماكم ﴿ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ ألهاً ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿لَا يَخْلُقُونَ﴾هؤلاء العواطل ﴿شَيْئاً﴾ ما ﴿وَهُمْ﴾ دماكم ﴿يُخْلَقُونَ﴾ ﴿٢٠﴾ أسرهم الله أو صوّرهم مصوّروهم.

﴿أَمْوَٰتٌ﴾ لا روح لهم ﴿غَيْرُ أَحْيَآءٍ﴾ لا إحساس لهم ولا حراك مؤكّد ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ دُماكم ﴿أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ ﴿٢١﴾ عصر معاد طوّعهم للعَدْل والعدل والإله هو الآسر العالم للكلّ وَعلم ممّا مرّ.

﴿إِلَـٰهُكُمْ﴾ الأهل للطّوع والأول ﴿إِلَـٰهٌ﴾ مألوه للكلّ ﴿وَٰحِدٌ﴾ أحد لا معادل له أصلاً، ولا اسماً ولا رسماً وهو الله ﴿فَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ سَداداً ﴿بِٱلْآخِرَةِ﴾ السّعواء الموعود ورودها أمداً ﴿قُلُوبُهُم﴾ لسوء إسرارهم ﴿مُّنكِرَةٌ﴾ دواماً لوحود الإله، وهو إعلام لما هو داع لإصرارهم وراء سطوع السّداد ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُم مُّسْتَكْبِرُونَ﴾ ﴿٢٢﴾ عمّا أُمروا وهو الإسلام.

﴿والذين يدعون﴾ تعبدونهم ﴿من دون الله لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون﴾ هم ﴿أموات غير أحياء﴾ تأكيد ﴿وما يشعرون﴾ أي الأصنام ﴿أيان يبعثون﴾ وقت بعثهم وبعث عبدتهم فكيف يُعبدون، وإنما يُعبد الخالق الحي العالم بالغيب.

﴿إلهكم﴾ المستحق للعبادة ﴿إله واحد﴾ لا إله معه ﴿فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة﴾ للوحدانية ﴿وهم مستكبرون﴾ عن قبول الحق ﴿لا جرم﴾ حقاً ﴿أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون﴾ فيجازيهم به ﴿إنه لا يحب المستكبرين﴾ عن التوحيد أو كل متكبر.

﴿لَا جَرَمَ﴾ لا محال ﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾ العلاّم ﴿يَعْلَمُ﴾ علماً لا إعوار معه كلّ ﴿مَا﴾ عمل وأمر ﴿يُسِرُّونَ وَ﴾ كلّ ﴿مَا﴾ عمل وأمر ﴿يُعْلِنُونَ﴾ أو سرّهم وحسّهم ومعامل معهم عدلاً كأعمالهم، وهو كلام موعد ﴿إِنَّهُ﴾ الله ﴿لَا يُحِبُّ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ ﴿٢٣﴾ عمّا أمروا، وهم أعداء الإسلام.

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم﴾ لهؤلاء الأعداء وسألهم أحد ﴿مَّا﴾ للسّؤال ﴿ذَآ﴾ هو موصول ﴿أَنزَلَ﴾ أرسل الله ﴿رَبُّكُمْ﴾ لمحمّد صلعم ﴿قَالُوٓا﴾ حاوروا هو ﴿أَسَٰطِيرُ﴾ أسمار الأمم ﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾ ﴿٢٤﴾ صدّاً للدّهم.

﴿لِيَحْمِلُوٓا﴾ مآلاً ﴿أَوْزَارَهُمْ﴾ آصارهم ومعاژهم ﴿كَامِلَةً﴾ عمّا ما حطّ ماصلها ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ الموعود ورودها للعدل والعدل ﴿وَمِنْ﴾ للموصول والكسر ﴿أَوْزَارِ﴾ معار الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم﴾ الحال ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ لما هم دعو الاحماء للعمه وطاوعوهم وساهموهم اصراً وهو حال ﴿أَلَا﴾ اعلموا ﴿سَآءَ مَا﴾ حِملاً ﴿يَزِرُونَ﴾ ﴿٢٥﴾ مدلوله الحمل حملهم المسطور.

﴿وإذا قيل لهم﴾ لمتيمى طرق مكة لصد الناس، والقائل الوافدون عليهم أو المسلمون ﴿ماذا﴾ أي شيء ﴿أنزل ربكم﴾ وما الذى أنزله ﴿قالوا أساطير الأولين﴾ أي المنزل في زعمكم أكاذيب الأولين.

﴿ليحملوا﴾ أي كانت عاقبة أمرهم حين قالوا ذلك إضلالاً للناس أن حملوا ﴿أوزارهم﴾ ذنوبهم ﴿كاملة يوم القيامة﴾ لا تخفف من عقابهم شيء ﴿ومن﴾ بعض ﴿أوزار الذين يضلونهم﴾ شاركوهم في إثم ضلالهم لأنهم دعوهم إليه فاتبعوهم ﴿بغير علم﴾ أي جاهلين كونهم ضلالا ولا عذر لهم بجهلهم، إذ كان عليهم الفحص ليميزوا المهتدى من الضال ﴿ألا ساء ما يزرون﴾ بئس شيء يحملونه حملهم هذا.

﴿قَدْ مَكَرَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ مرّوا ﴿مِن قَبْلِهِمْ﴾ أوّلاً وعمّروا صَرحاً سامكاً لصعودهم السّماء لَعماس أهلها ﴿فَأَتَى ٱللَّهُ﴾ عمد عمداً هو أهله ﴿بُنْيَـٰنَهُم﴾ صَرحهم ﴿مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ﴾ العَمَد، أرسل الله صرصراً وصعصع الصّرع وهَدمه ﴿فَخَرَّ﴾ هار ﴿عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ﴾ السّطح السّامك ﴿مِن فَوْقِهِمْ﴾ وهلكوا كلّهم ﴿وَأَتَـٰهُمُ ٱلْعَذَابُ﴾ وردهم الحدّ ﴿مِنْ حَيْثُ﴾ محلّ ﴿لَا يَشْعُرُونَ﴾ ﴿٢٦﴾ امام وروده لا وهم لهم لحلوله ولا طمع، وهو حال حكاها الله.

﴿ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ الموعود ورودها للعِدل والعَدل ﴿يُخْزِيهِمْ﴾ طرداً أو إحلالاً لهم دار الآلام ﴿وَيَقُولُ﴾ الله للأملاك اسألوهم ﴿أَيْنَ شُرَكَآءِىَ﴾ الموهوم لكم إلـه ﴿ٱلَّذِينَ كُنتُمْ﴾ رهط طَلّاح دار الأعمال ﴿تُشَـٰٓقُّونَ﴾ أهل الإسلام وهو اللّدَد والعِداء والمراء، و رووه مكسور الأمد ﴿فِيهِمْ﴾ أمرهم ﴿قَالَ﴾ الرّسل وعلماء أممهم اللّاؤا دعوهم للإسلام وهم عادوهم وما سمعوا كلامهم. أو الأملاك ﴿ٱلَّذِينَ أُوتُوا﴾ أعطوا ﴿ٱلْعِلْمَ إِنَّ ٱلْخِزْىَ﴾ الخسل وعدم الإكرام ﴿ٱلْيَوْمَ﴾ الحال ﴿وَٱلسُّوٓءَ﴾ الدّرك والحدّ حال ﴿عَلَى﴾ الأمم ﴿ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ ﴿٢٧﴾ رّداد الإسلام.

﴿قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله﴾ أي أمره **﴿بنيانهم من القواعد﴾** الأساس **﴿فخر عليهم السقف من فوقهم﴾** أي وكانوا تحته **﴿وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون﴾** لا يحتسبون.

﴿ثم يوم القيامة يخزيهم﴾ يفضحهم أو يدخلهم النار **﴿ويقول﴾** توبيخا لهم **﴿أين شركائي﴾** بزعمكم **﴿الذين كنتم تشاقون﴾** تعادون المؤمنين **﴿فيهم قال الذين أوتوا العلم﴾** الأنبياء والعلماء والملائكة **﴿إن الخزي اليوم والسوء﴾** الذل والعذاب **﴿على الكافرين﴾** يقولونه شماتة بهم.

﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ﴾ هو عطو أرواحهم ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ لردّهم الإسلام ﴿فَأَلْقَوُا۟ ٱلسَّلَمَ﴾ الصّلح أو الطّوع، وطاوعوا وأعلموا عكس ما عملوا لما أحسّوا إعلام وورود السّام أو السّعواء وكلامهم ح ﴿مَا كُنَّا﴾ أوّلاً ﴿نَعْمَلُ مِن﴾ مؤكّد ﴿سُوٓءٍ﴾ عدل مع الله، وردّ علاهم أولوا العلم وحاوروهم، أو الله، أو الأملاك ﴿بَلَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ﴾ العلّام ﴿عَلِيمٌۢ﴾ واسع علم ﴿بِمَا﴾ كلّ عمل ﴿كُنتُمْ﴾ أوّلاً ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٢٨﴾ ومعاملكم كأعمالكم.

﴿فَٱدْخُلُوٓا۟﴾ أراد كلّ رهط ﴿أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ﴾ موردها المعدّ له، أو المراد ادراك دار السّاعور ﴿خَٰلِدِينَ﴾ دواماً ﴿فِيهَا﴾ الادراك ﴿فَلَبِئْسَ﴾ ساء ﴿مَثْوَى﴾ محلّ الأمم ﴿ٱلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ ﴿٢٩﴾ عمّا أمر الله دار الآلام.

﴿وَقِيلَ﴾ سؤالاً ﴿لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟﴾ العدل مع الله إلهاً سواه ﴿مَا﴾ للسّؤال ﴿ذَآ﴾ هو موصول ﴿أَنزَلَ﴾ أرسل الله ﴿رَبُّكُمْ﴾ إلهكم ومولاكم لمحمّد صلعم ﴿قَالُوا۟﴾ جواراً أرسل ﴿خَيْرًا﴾ صلاحاً وسداداً ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟﴾ إسرارهم وأسلموا وأعمالهم ومحّضوها لله ﴿فِى هَٰذِهِ﴾ الدّار ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ حال ﴿حَسَنَةٌ﴾ عمر امرء ﴿وَلَدَارُ﴾ الحال ﴿ٱلْءَاخِرَةِ﴾ دار

﴿الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم﴾ بكفرهم ﴿فألقوا السلم﴾ استسلموا عند الموت قائلين ﴿ما كنا نعمل من سوء﴾ كفر فتكذبهم الملائكة ﴿بلى إن الله عليم بما كنتم تعملون﴾ فيجازيكم ﴿فادخلوا أبواب جهنم﴾ على حسب منازلكم في دركاتها ﴿خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين﴾ هي.

﴿وقيل للذين اتقوا﴾ هم المؤمنون ﴿ماذا أنزل ربكم قالوا﴾ أنزل ﴿خيراً للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة﴾ كرامة معجلة ﴿ولدار الآخرة﴾ أي ثوابهم

السّلام والمراد عِدلهم حال حلولها ﴿خَيْرٌ﴾ أملح وامرء مَما مَر ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ﴾ الأمم ﴿ٱلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٣٠﴾ عمّا حرّم الله دار السّلام.

﴿جَنَّـٰتُ عَدْنٍ﴾ محمول لمطروح ﴿يَدْخُلُونَهَا﴾ حال ﴿تَجْرِى﴾ إطّراداً ﴿مِن تَحْتِهَا﴾ دَوحها وصروحها ﴿ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾ مسل الماء والدّرّ والرّاح والعسل ﴿لَهُمْ﴾ لصوالح أعمالهم ﴿فِيهَا﴾ دار السّلام ﴿مَا يَشَآءُونَ﴾ وهو صروع الآلاء والآمال ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما مَر ﴿يَجْزِى ٱللَّهُ﴾ كرماً ورُحماً ﴿ٱلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٣١﴾ العدول والطلاح.

﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّـٰهُمُ﴾ هو عَطو الأرواح ﴿ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ أطهاراً عمّا عمل أعداء الإسلام، أو أهل سرور لإعلام الأملاك لهم ورودهم دار السّلام، أو لعَطو أرواحهم وإحال ادرارهم لله ﴿يَقُولُونَ﴾ الأملاك لهم لمّا وردهم السّام ﴿سَلَـٰمٌ عَلَيْكُمُ﴾ لا مكروه لكم وراء، وأُمِروا معاداً ﴿ٱدْخُلُوا ٱلْجَنَّةَ﴾ دار السّلام معلّلاً ﴿بِمَا كُنتُمْ﴾ أوّلاً ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٣٢﴾ لله.

﴿هَلْ﴾ ما ﴿يَنظُرُونَ﴾ هؤلاء الأعداء المارّ أحوالهم أمراً ﴿إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ﴾ إلّا ورود الأملاك لعَطو أرواحهم ﴿أَوْ يَأْتِىَ أَمْرُ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ وهو

في الآخرة ﴿خير﴾ منها، وهو وعد للذين اتقوا أو من قولهم تفسير الخير ﴿ولنعم دار المتقين﴾ هي ﴿جنات عدن﴾ إقامة خبر محذوف أو المخصوص بالمدح أو مبتدأ خبره ﴿**يدخلونها تجري من تحتها الأنهار لهم فيها ما يشاؤن**﴾ النكتة في تقديم فيها الدلالة على أن الإنسان لا يجد كل ما يريده إلا فيها ﴿**كذلك**﴾ الجزاء ﴿**يجزى الله المتقين الذين تتوفاهم الملائكة طيبين**﴾ طاهرين من الشرك أو طيبة وفاتهم لا صعوبة فيها ﴿**يقولون**﴾ لهم عند الموت ﴿**سلم عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون هل ينظرون**﴾ ما ينتظر الكفار ﴿**إلا أن تاتيهم الملائكة**﴾ لتوفيهم ﴿**أو يأتي أمر ربك**﴾ القيامة أو العذاب المعجل

الحرّ المصطلم أو السّعواء ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما عدل هؤلاء مع الله إلـهاً سواه وردّوا الرّسل ﴿فَعَلَ﴾ عدل الأمم ﴿ٱلَّذِينَ﴾ مرّوا ﴿مِن قَبْلِهِمْ﴾ أوّلاً ووصلهم ما وصلهم ﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ﴾ العدل لمّا دمّرهم ﴿وَلَٰكِن كَانُوٓا۟﴾ أوّلاً ﴿أَنفُسَهُمْ﴾ وحدها ﴿يَظْلِمُونَ﴾ ﴿٣٣﴾ لمّا عملوا سوءاً أصارهم أهلاً للهلاك.

﴿فَأَصَابَهُمْ﴾ وصلهم ﴿سَيِّـَٔاتُ مَا﴾ درك أعمال سوءاء ﴿عَمِلُوا۟﴾ أوّلاً ﴿وَحَاقَ﴾ وأحاط ﴿بِهِم مَّا﴾ حدّ وإصر ﴿كَانُوا۟﴾ أوّلاً ﴿بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ ﴿٣٤﴾ والحاصل أحاطهم واصطلمهم ما ألهدوه.

﴿وَقَالَ﴾ أهل الحرم ﴿ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟﴾ مع الله إلـهاً سواه إلـهاداً وردّاً للإرسال والأوامر والأحكام ﴿لَوْ شَآءَ﴾ أراد ﴿ٱللَّهُ﴾ الواحد الأحد الصلاح والسّداد وعدم عدل أحد معه ﴿مَا عَبَدْنَا﴾ طوعاً ﴿مِن دُونِهِۦ﴾ سواه ﴿مِن﴾ مؤكّد ﴿شَىْءٍ﴾ إله ﴿نَّحْنُ﴾ مؤكّد ﴿وَلَآ ءَابَآؤُنَا﴾ الولّاد والرّؤساء ﴿وَلَا حَرَّمْنَا مِن دُونِهِۦ﴾ سواه ﴿مِن﴾ مؤكّد ﴿شَىْءٍ﴾ كحام وسواه وأرسل الله ردّاً لهم ﴿كَذَٰلِكَ﴾ العمل والمراء ﴿فَعَلَ﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ﴾ مرّوا ﴿مِن قَبْلِهِمْ﴾ عدلوا

﴿كذلك﴾ كما فعل هؤلاء ﴿فعل الذين من قبلهم﴾ كذبوا رسلهم فدمّروا ﴿وما ظلمهم الله﴾ بتدميرهم ﴿ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ بسوء عملهم.

﴿فأصابهم سيئات ما عملوا﴾ جزاؤها ﴿وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن﴾ من العذاب أو جزاء استهزائهم.

﴿وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء﴾ كأنهم كانوا جبريّة أو أشعرية ﴿كذلك فعل الذين من

مع الله إلٰهاً سواه وزدّوا رسلهم وما روهم وحرّموا الحلال ﴿فَهَلْ﴾ ما ﴿عَلَى﴾ الرّهط ﴿ٱلرُّسُلِ﴾ اللّاؤا أرسلوا لإعلام الأحكام ﴿إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ﴾ أداء ما أمر أداؤه ﴿ٱلْمُبِينُ﴾ ﴿٣٥﴾ السّاطع أمره اللّامع سداده وما علاهم هداهم.

﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا﴾ أوّلاً ﴿فِى كُلِّ أُمَّةٍ﴾ رهط ﴿رَّسُولًا﴾ معلماً ما هو السّداد وهو ﴿أَنِ ٱعْبُدُوا ٱللَّهَ﴾ وحّدوه ﴿وَٱجْتَنِبُوا﴾ ودعوا ﴿ٱلطَّٰغُوتَ﴾ كلّ ما إلٰه ممّا سواه أو الوسواس. والمراد طوّعة ﴿فَمِنْهُم﴾ هؤلاء الأمم ﴿مَّنْ﴾ رهط ﴿هَدَى ٱللَّهُ﴾ هداهم الله وأسلموا ﴿وَمِنْهُم مَّنْ﴾ رهط ﴿حَقَّتْ﴾ لسم ﴿عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُ﴾ لما علم الله سوء أحوالهم وعدم إسلامهم وما أراد هداهم ﴿فَسِيرُوا﴾ وارحلوا ودوروا رهط حُمس ﴿فِى﴾ صعد ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ الرّمكاء ﴿فَٱنظُرُوا﴾ واحسّوا ﴿كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ﴾ مآل الأمم ﴿ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾ ﴿٣٦﴾ رسلهم كعاد ورهط صالح لمّا أهلكهم الله وهدم دورهم.

قبلهم﴾ فنسبو إليه مشيئة ما فعلوه من شرك ونحوه كما مرّ في الأنعام ﴿فهل على الرسل إلا البلاغ المبين﴾ للحق وتنزيه الله عن الظلم «الآية ١٤٨».

﴿ولقد بعثنا في كل أمّة رسولا﴾ كما بعثنا في هؤلاء ﴿أن﴾ أي بأن أو أي ﴿اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت﴾ أي عبادته ﴿فمنهم من هدى الله﴾ لطف به لأنه من أهله فآمن أو هداه إلى الجنة بإيمانه أو حكم بإيمانه ﴿ومنهم من حقت عليه الضلالة﴾ أي ثبت عليه الخذلان لعلمه بتصميمه على الضلال، أو حكم بضلاله، أو أضله عن الجنة، أو وجب عليه العذاب ﴿فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين﴾ للرسل والحجج.

﴿إِن تَحْرِصْ﴾ محمّد صلعم ﴿عَلَىٰ هُدَىٰهُمْ﴾ مع علم الله عدم هداهم ما هدوا لمّا لا إلْو لك ولا حول علاه ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ العدل ﴿لَا يَهْدِي﴾ و رووه لا معلوماً وح هو محمول ومحكومه ﴿مَن يُضِلُّ﴾ كلّ أحد مراد عدم هداه لمّا علم سوء حاله ﴿وَمَا لَهُم﴾ أصلاً ﴿مِّن﴾ ملأ ﴿نَّـٰصِرِينَ﴾ ﴿٣٧﴾ أرداء رداد لآلامهم وآصارهم.

﴿وَأَقْسَمُوا بِٱللَّهِ﴾ الحكم العدل ﴿جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ﴾ أمد حولهم وحدّ الوّهم علاها ﴿لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ﴾ معاداً كلّ ﴿مَن يَمُوتُ﴾ الحال وأرسل الله رداً لهم ﴿بَلَىٰ﴾ الله آسرهم ومصوّرهم كما عمل اوّلاً وعد الله ما مرّ ﴿وَعْداً عَلَيْهِ﴾ الله ولسم حصوله وعدمه محال ووطده ﴿حَقّاً﴾ وطداً كلّ واحد مصدر مؤكّد مطروح عامله ﴿وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ﴾ أهل الحرم ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٣٨﴾ سدادا وعده أو المعاد.

﴿لِيُبَيِّنَ﴾ معلّل اللّام ما مرّ أوّلاً وهو الأسر معاداً ﴿لَهُمُ﴾ للهلاك أهل الإسلام والأعداء الأمر ﴿ٱلَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ وهو سوّهم مآلاً وسرور أهل

﴿إن تحرص على هداهم﴾ أي إيمانهم ﴿فإن الله لا يهدى من يضل﴾ لا يلطف بمن يخذل أو لا يهتدى من يخذله ﴿وما لهم من ناصرين﴾ يمنعونهم من العذاب.

﴿وأقسموا بالله جهد أيمانهم﴾ مجتهدين فيها ﴿لا يبعث الله من يموت بلى﴾ يبعثهم وعد ذلك ﴿وعداً عليه﴾ إنجازه حقه ﴿حقا ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ صحة البعث لجهلهم وجه الحكمة فيه، أو لتوهمهم امتناعه.

﴿ليبين لهم﴾ الحق ﴿الذى يختلفون فيه﴾ فيميز المحق من المبطل بالثواب،

الإسلام ﴿وَلِيَعْلَمَ﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا﴾ ردّوا الرّسل ﴿أَنَّهُمْ﴾ هؤلاء الطّلاح ﴿كَانُوا﴾ أهلاً لما ردّوا عند الأرواء مع الاعطال ﴿كَـٰذِبِينَ﴾ ﴿٣٩﴾ كلاماً.

﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿قَوْلُنَا﴾ الكلام والأمر ﴿لِشَىْءٍ﴾ ما معدوم ﴿إِذَآ أَرَدْنَـٰهُ﴾ حصوله إلّا ﴿أَن نَّقُولَ لَهُۥ﴾ للمعدوم ﴿كُن﴾ صر حاصلاً ﴿فَيَكُونُ﴾ ﴿٤٠﴾ حاصلاً كما أمر، ورووه جواراً للأمر.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ هَاجَرُوا﴾ الدّور والأحماء ﴿فِى ٱللَّهِ﴾ لله رَوْماً لوده، وهم رسول الله صلعم ورهطه ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا﴾ جدلهم أهل لحرم ورحلوا وحادوا، وعمد رهط مصار السّود أوّلاً وعادوا لمصر الرّسول صلعم. ورهط عمدوا مصر الرّسول أوّلاً، أو المراد رهط إسلام حصروا وأولموا وراء رحال رسول الله صلعم وهم عمّار ورهطٍ معه ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ﴾ أحلّهم ﴿فِى﴾ الدّار ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ داراً ﴿حَسَنَةً﴾ أراد مصر رسول صلعم آواهم أهله وأمدّوهم. أو مدح لمصدر العامل المسطور ﴿وَلَأَجْرُ﴾ الدّار ﴿ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ الموعود حلولها أمداً والعَدل المعدّ لهم معاداً ﴿أَكْبَرُ﴾ أكرم لدى الله ممّا أعطاه لهم الحال ﴿لَوْ كَانُوا﴾ أعداء الإسلام أو أهل الرّحال لله الحال ﴿يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٤١﴾ ما أعدّ لأهل الإسلام

والعقاب ﴿وليعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين﴾ في نفيهم البعث.

﴿إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون﴾ فالبعث والحشر لا يتوقف إلا على أمره.

﴿والذين هاجروا في الله﴾ في سبيله ﴿من بعد ما ظلموا﴾ بالأذى ﴿لنبوئنهم﴾ لننزّلنهم ﴿في الدنيا حسنة﴾ مباءة حسنة وهي المدينة ﴿ولأجر الآخرة﴾ ثوابها ﴿أكبر﴾ مما نعطيهم في الدنيا ﴿لو كانوا يعلمون﴾ أي الكفار ما للمهاجرين من خير الدارين لوافقوهم، او المهاجرون ما أعد لهم لزاد اجتهادهم.

معاداً لَطاوعَوهَم وواطؤهم أو لأكروا كدّهم وكدحهم.

وهم ﴿ٱلَّذِينَ﴾ أو احاولوا اللّأوا ﴿صَبَرُوا﴾ وكلاهما مدح، والمراد حملوا مكاره الرّحل و ودعوا حرم الله المودود صدد الكلّ عموماً وصددهم سموماً، لمّا هو محطّ رأسهلم ومولدهم وأعطوا أرواحهم لِوُدّ الله ﴿وَعَلَىٰ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ وحده ﴿يَتَوَكَّلُونَ﴾ ﴿٤٢﴾ هو وكول الأمور كلّها لله مع العول.

ولمّا كلّم الحُمس ما الله مرسلاً أحد ولد أدم أرسل الله ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ﴾ محمّد (ص) رسُلاً ﴿إِلَّا رِجَالًا﴾ أولاد آدم لا أملاكاً ﴿نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ﴾ مُوَسّطاً للأملاك ﴿فَسْـَٔلُوٓا﴾ مَرْهم اسألوا حال إعواركم ﴿أَهْلَ ٱلذِّكْرِ﴾ أهل الطّرس أراد علماءهم. هل أرسل الله أولاد آدم أم ما سواهم ﴿إِن كُنتُمْ﴾ أهل الحرم ﴿لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٤٣﴾ ما مرّ.

أرسلوا ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ الدّوالّ اللّوامع السّواطع لإعلاء الرّسل. وهو حِوار لسؤال مدموس وهو مع ما أرسلوا ﴿وَٱلزُّبُرِ﴾ الطّروس ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ﴾ محمّد (ص) ﴿ٱلذِّكْرَ﴾ الكلام الكامل ﴿لِتُبَيِّنَ﴾ إعلاماً ﴿لِلنَّاسِ﴾ عموما ﴿مَا نُزِّلَ﴾

﴿الذين صبروا﴾ على الأذى والهجرة ﴿وعلى ربهم﴾ لا غيره ﴿يتوكلون﴾ فيكفيهم أمورهم.

﴿وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً نوحى﴾ بالنون والياء ﴿إليهم﴾ لا ملائكة رد لإنكارهم كون الرسول بشرا بأن هذا هو السنة مستمرة على مقتضى الحكمة ﴿فسألوا أهل الذكر﴾ أهل العلم من كانوا أو أهل الكتاب أو أهل القرآن، وعنهم عليهم السلام: «نحن أهل الذكر» ﴿إن كنتم لا تعلمون﴾ ذلك فيعلمونكم.

﴿بالبينات﴾ متعلق بمقدر اى أرسلناهم بالمعجزات ﴿والزبر﴾ الكتب ﴿وأنزلنا إليك الذكر﴾ القرآن ﴿لتبين للناس ما نزل إليهم﴾ فيه من الشريعة

أرسل الله ﴿إِلَيْهِمْ﴾ ممّا أمِروا و رُدِعوا و وُعِدوا و أُوْعِدوا ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ ﴿٤٤﴾ لإدراكهم ما مر.

﴿أَ﴾ عهد الله السّلام ﴿فَأَمِنَ﴾ وسلم الأعداء ﴿ٱلَّذِينَ مَكَرُوا﴾ رسول الله صلعم المكور ﴿ٱلسَّيِّئَاتِ﴾ أراد مكرهم لإهلاكه، أو اطراده، أو اسره، أو صدّ طوّعه عمّا أسلموا، وهم اللّاؤا مكروا لهلاك الرّسل ﴿أَن يَخْسِفَ ٱللَّهُ﴾ المَلِك العَدل ﴿بِهِمُ ٱلْأَرْضَ﴾ كما عامل ملأ الهود ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ﴾ المؤلم درواً ﴿مِنْ حَيْثُ﴾ سَدو ﴿لَا يَشْعُرُونَ﴾ ﴿٤٥﴾ كما عامل رهط لوط.

﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ﴾ الحَدّ والإصر ﴿فِي﴾ حال ﴿تَقَلُّبِهِمْ﴾ رَودهم رحلهم وعودهم ﴿فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ﴾ ﴿٤٦﴾ الله والمراد لا إمّلاص لهم.

﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ﴾ الحدّ والإصر ﴿عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾ وكس لأموالهم وأدرارهم ماصلاً ماصلاً، أو رَوْعهم وروده و وصله كما ورد رهطاً امامهم وأهلكوا، و هو حال ﴿فَإِنَّ﴾ الله ﴿رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ﴾ كامل المراحم ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿٤٧﴾ واسعها لما أمهلكم.

والأحكام ﴿ولعلهم يتفكرون﴾ فيه فيعلمون ما هو الحق ﴿أفأمن الذين مكروا السيئات﴾ أى مكر السيئات بالرسول من إرادة حبسه أو قتله أو إخراجه ﴿أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون﴾ من جهة لا يتوقعونه كقوم لوط أو قد وقع يوم بدر ﴿أو ياخذهم في تقلبهم﴾ في أسفارهم أو بالليل والنهار ﴿فما هم بمعجزين﴾ بفائتين الله ﴿أو يأخذهم على تخوف﴾ وهم يتخوفون بأن أهلك غيرهم فتوقعوا البلاء، أو على تنقص شيئاً فشيئاً حتى يفنوا ﴿فإن ربكم لرؤوف رحيم﴾ حيث لم يعجل النقمة.

﴿أَ﴾ عَمَوا ﴿وَلَمْ يَرَوْاْ﴾ وما أحسّوا ﴿إِلَىٰ مَا﴾ موصول ﴿خَلَقَ ٱللَّهُ مِن﴾ لإعلام مدلول ما ﴿شَيْءٍ﴾ كدّوح وطود ﴿يَتَفَيَّؤُاْ﴾ هو الرّكوح والعود ﴿ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلْيَمِينِ﴾ صرعه ﴿وَٱلشَّمَآئِلِ﴾ واحده كمداد ﴿سُجَّدًا﴾ ركعاً ﴿لِّلَّهِ﴾ الواحد الأحد طوعاً أو كرهاً، وهو حال ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ دَٰخِرُونَ﴾ ﴿٤٨﴾ مؤدّو أمره، أحلّوا محلّ أهل الأحلام.

﴿وَلِلَّهِ﴾ وحده ﴿يَسْجُدُ﴾ طوعاً أو كرهاً ﴿مَا﴾ أحلّ ﴿فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ كلّها ﴿وَمَا﴾ ركد ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ معاً ﴿مِن﴾ اعلام لمراد ما حلّهما ﴿دَآبَّةٍ﴾ كلّ ما له حسّ وحراك ﴿وَ﴾ سمّوماً ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ أعادهم مع علمهم ممّا مرّ إكراماً لهم، أو اعلام لمراد ما حلّ الرّمكاء، أو المراد ممّا ما له حراك وسط الرّمكاء وح المراد أملاك السّماء كرّرهم إكراماً لهم أو أملاك الرّمكاء ﴿وَهُمْ﴾ الأملاك ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ ﴿٤٩﴾ عمّا أمرهم الله.

﴿أولم يروا﴾ وقرئ بالتاء ﴿إلى ما خلق الله من شيء﴾ له ظل كشجر وجبل ﴿يتفيؤا ظلاله﴾ يتميل، والفيء والظل بعد الزوال وأصله الرجوع ﴿عن اليمين والشمائل﴾ جمع شمال أى عن جانبى ذوات الظلال وافراد اليمين، وجمع الشمائل لعله للفظ «ما» ومعناه كافر إذ الضمير فى ظلاله وجمعه فى ﴿سجداً لله﴾ حال من الظلال أى منقادة لأمره في تقلبها، وكذا ﴿وهم داخرون﴾ صاغرون لما فيهم من التسخير ودلائل التدبير، وجمع بالواو لأن الدخور للعقلاء.

﴿ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض﴾ ينقاد لأمره وإرادته ﴿من دابة﴾ بيان لما فيهما على أن فى السماء خلقا يدبرن والملائكة من عطف الخاص على العام للتفخيم، أو بيان لما فى الأرض ﴿والملائكة﴾ تعيين لما فى السموات تفخيما و«ما» لتغليب ما لا يعقل لكثرته ﴿وهم﴾ أي الملائكة ﴿لا يستكبرون﴾ عن عبادته.

والحال ﴿يَخَافُونَ﴾ الأملاك ﴿رَبَّهُم﴾ إلـههم ومولاهم ﴿مِّن فَوْقِهِمْ﴾ المراد هو عال لهم سَطواً وح هو حال، أو المراد روعهم لإرسال الإصر علاهم ممّا علوهم ﴿وَيَفْعَلُونَ﴾ دواماً كلّ ﴿مَا يُؤْمَرُونَ﴾ ﴿٥٠﴾ أمر مأمور لله.

﴿وَقَالَ ٱللَّهُ﴾ لأهل العالم ﴿لَا تَتَّخِذُوٓا إِلَـٰهَيْنِ﴾ مدلوله الصّرع والعدد المعهود، ولمّا أراد العدد وحده أورد ﴿ٱثْنَيْنِ﴾ مصرّحاً لَمّا هو المراد الأهمّ ومؤكّداً للمرام ﴿إِنَّمَا هُوَ﴾ الله ﴿إِلَـٰهٌ﴾ ولمّا وهم إراد الصّرع أورد ﴿وَٰحِدٌ﴾ مؤكّد مصرّحاً للمراد ﴿فَإِيَّـٰيَ﴾ وحده ﴿فَٱرْهَبُونِ﴾ ﴿٥١﴾ روعوا.

﴿وَلَهُۥ﴾ مُلكاً وأسراً كلّ ﴿مَا﴾ حلّ ﴿فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ كلّها ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ معاً ﴿وَلَهُ ٱلدِّينُ﴾ الطّوع أو العدل ﴿وَاصِبًا﴾ لاسماً مدواماً لَمّا هو الإلـه وحده، وهو حال ﴿أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿تَتَّقُونَ﴾ ﴿٥٢﴾ ولا إلـه سواه. والسّؤال للرّدّ أو اللّوم.

﴿يخافون ربهم من فوقهم﴾ أي غالباً عليهم بالقهر ﴿ويفعلون ما يؤمرون﴾ به ﴿وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين﴾ تأكيد يؤذن بمنافاة الاثنينية للإلهية ﴿إنما هو إله واحد﴾ أكد تنبيها على لزوم الواحدة للإلهية ﴿فإياى فارهبون﴾ فخافوني لا غيري، التفات من الغيبة إلى التكلم للمبالغة في الترهيب.

﴿وله ما في السموات والأرض﴾ ملكا وخلقا ﴿وله الدين واصبا﴾ حال عاملها له أي له الطّاعة دائمة، أو الجزاء دائماً أي الثواب والعقاب ﴿أفغير الله تتقون﴾ تخشون ولا يقدر على النفع والضر غيره.

﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَا﴾ حلّ ﴿بِكُم مِّن﴾ لإعلام مدلول ما ﴿نِّعْمَةٍ﴾ إلاّ وهو الصّحّ والوسع والسّرور ﴿فَمِنَ ٱللَّهِ﴾ مصدر الكلّ صدوره وحصوله ﴿ثُمَّ إِذَا﴾ لمّا ﴿مَسَّكُمُ﴾ وصلكم ﴿ٱلضُّرُّ﴾ الدّاء والعُدم والمَحل ﴿فَإِلَيْهِ﴾ وحده ﴿تَجْـَٔرُونَ﴾ ﴿٥٣﴾ هو إعلاء العَرَك مع الدّعاء ورَوْم المدد.

﴿ثُمَّ إِذَا كَشَفَ﴾ حسر وأماط ﴿ٱلضُّرَّ﴾ الدّاء والعُدم والمَحل ﴿عَنكُمْ﴾ أولاد آدم، أو أهل الطلاح ﴿إِذَا﴾ دَرْءاً ﴿فَرِيقٌ﴾ رهط ﴿مِّنكُم بِرَبِّهِمْ﴾ إلههم ومولاهم الواحد الأحد ﴿يُشْرِكُونَ﴾ ﴿٥٤﴾ إلهاً سواه وعدلهم.

﴿لِيَكْفُرُوا بِمَآ﴾ إلاّ وهو حسر السّوء ﴿ءَاتَيْنَـٰهُمْ﴾ كرماً ورُحماً وأورد موعداً ومهدّداً ﴿فَتَمَتَّعُوا﴾ أعطوا أهواكم أو اداركوا الطّوع دُماكم ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٥٥﴾ مآل عملكم.

﴿وَيَجْعَلُونَ﴾ أعداء الإسلام ﴿لِمَا لَا يَعْلَمُونَ﴾ حاله أراد دُماهم أو للألّه اللّاؤا لا علم لهم أو لعدم علمهم، وح المصار له مطروح وهو لدُماهم ﴿نَصِيباً﴾ سهماً ﴿مِّمَّا﴾ مآكر وسوّام ﴿رَزَقْنَـٰهُمْ تَٱللَّهِ﴾ والله ﴿لَتُسْـَٔلُنَّ﴾ مآلاً وهو موعد لهم ﴿عَمَّا كُنتُمْ﴾ الحال ﴿تَفْتَرُونَ﴾ ﴿٥٦﴾ وهو وهمهم دُماهم أهلاً للطّوع أو

﴿وما بكم من نعمة فمن الله ثم إذا مسكم الضر﴾ كمرض وفقر ﴿فإليه تجأرون﴾ تضجون بالاستغاثة والدعاء لا إلى غيره ﴿ثم إذا كشف الضر عنكم إذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم﴾ من النعمة كأنهم قصدوا بالشرك كفرانها ﴿فتمتعوا﴾ بما أنتم فيه أمر تهديد ﴿فسوف تعلمون﴾ سوء عاقبتكم ﴿ويجعلون لما﴾ للأصنام التي ﴿لا يعلمون﴾ أنها لا تضر ولا تنفع ﴿نصيباً مما رزقناهم﴾ من الحرث والأنعام ﴿تالله لتسئلن﴾ توبيخا، وفيه التفات من الغيبة ﴿عما كنتم تفترون﴾ بدعوى إلهيتها والتقرب إليها.

ادّعاؤهم هو أمر الله وحكمه.

﴿وَيَجْعَلُونَ﴾ الوُلّاع ﴿لِلَّهِ﴾ الصّمد الأطه ﴿ٱلْبَنَٰتِ﴾ ارادوا الأملاك ﴿سُبْحَٰنَهُۥ﴾ طهراً له عمّا وهموا ﴿وَلَهُم﴾ سموماً ﴿مَّا﴾ أولاداً ﴿يَشْتَهُونَ﴾﴿٥٧﴾ أو ما محكوم علاه ولهم محموله.

﴿وَإِذَا بُشِّرَ﴾ أُعْلِم ﴿أَحَدُهُم﴾ عموماً ﴿بِٱلْأُنثَىٰ﴾ ولادها ﴿ظَلَّ﴾ صار ﴿وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا﴾ دَهماؤه دَهماء مهموم ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُوَ﴾ المعلم ﴿كَظِيمٌ﴾﴿٥٨﴾ مملوّ همّاً وكدّاً.

﴿يَتَوَٰرَىٰ﴾ هو الوَدس ﴿مِنَ ٱلْقَوْمِ﴾ رهطه ﴿مِن سُوٓءِ مَا﴾ ولد ﴿بُشِّرَ﴾ أُعْلِم ﴿بِهِۦٓ﴾ وهو مردّد للأوهام والآراء ﴿أَيُمْسِكُهُۥ﴾ الوَلَد المعلم ﴿عَلَىٰ﴾ مع ﴿هُونٍ﴾ وخَسَلٍ ﴿أَمْ يَدُسُّهُۥ﴾ الوَلَد المعلم ﴿فِى﴾ هوم ﴿ٱلتُّرَابِ﴾ الحِصحص والمراد الوَاد ﴿أَلَا﴾ اعلموا ﴿سَآءَ مَا﴾ حكماً ﴿يَحْكُمُونَ﴾﴿٥٩﴾ حكمهم المسطور. وهو حِوال الولد المكروه لله والولد المولود لهم.

﴿ويجعلون لله البنات﴾ بقولهم الملائكة بنات الله ﴿سبحانه﴾ تنزيها له عن قولهم ﴿ولهم ما يشتهون﴾ أي البنون.

﴿وإذا بشر أحدهم بالأنثى﴾ بولادتها ﴿ظل﴾ صار ﴿وجهه مسوداً﴾ متغيراً من الغم ﴿وهو كظيم﴾ ممتلئ غيظا فكيف تجعلون البنات له تعالى.

﴿يتوارى من القوم﴾ يختفي من قومه مخافة العار ﴿من سوء ما بشر به﴾ عنده مفكراً ماذا يصنع به ﴿أيمسكه على هون﴾ أيتركه على هوان وذل ﴿أم يدسه﴾ يخفيه بدفنه ﴿في التراب﴾ حيا، وهو الوأد وذكر الضمير للفظ ما ﴿ألا ساء﴾ بئس ﴿ما يحكمون﴾ حكمهم هذا حيث جعلوا ما هذا محله عندهم لربهم المتنزه عن الأولاد.

﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ سَداداً ﴿بِالْآخِرَةِ﴾ السّعواء الموعود ورودها أمداً ﴿مَثَلُ﴾ حال ﴿السَّوْءِ﴾ وهو ودّ الولد المعهود وكره عكسه وأوده روع العَدم ﴿وَلِلَّهِ﴾ المَلك الصّمد ﴿الْمَثَلُ﴾ الحال ﴿الْأَعْلَىٰ﴾ الأملح الأودّ وهو علوّه عمّا هو حال ما سواه عموماً ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿الْعَزِيزُ﴾ المكوّح الصّارد أمره ﴿الْحَكِيمُ﴾ ﴿٦٠﴾ الرّاصد للحكم والاسرار حال إمهاله لأهل المعارّ.

﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ﴾ العَدْل ﴿النَّاسَ﴾ أولاد ادم ﴿بِظُلْمِهِم﴾ ردّهم للإسلام ومعارّهم ﴿مَّا تَرَكَ﴾ الله ﴿عَلَيْهَا﴾ الرّمكاء ﴿مِن﴾ مؤكّد ﴿دَابَّةٍ﴾ كلّ ما له حسّ وحراك وأهلكها كلّها لحسوم حَدل الحدّال، أو المراد ممّاها ما لها حَدل، أو كلّ أحد عدل مع الله ما سواه إصراراً ﴿وَلَٰكِن﴾ الله ﴿يُؤَخِّرُهُمْ﴾ سَطوهم ﴿إِلَىٰ﴾ كمال ﴿أَجَلٍ﴾ عهد ﴿مُّسَمًّى﴾ محدود معلوم هو عهد كلّ أحد سمّاه لأعمارهم او لإصرهم، أو عهد داع له حكم الله أو السّعواء ﴿فَإِذَا جَاءَ﴾ كَمل ﴿أَجَلُهُمْ﴾ عهدهم ومصح كلّه ﴿لَا يَسْتَأْخِرُونَ﴾ هو روم الكلاء ولو ﴿سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ ﴿٦١﴾ هو روم المَهل ولو سعواء، والحاصل

﴿للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء﴾ الصفة السوء، وهي الحاجة إلى الأولاد ﴿ولله المثل الأعلى﴾ كالتفرد والغنى والجود ﴿وهو العزيز الحكيم ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم﴾ بعصيانهم ﴿ما ترك عليها﴾ على الأرض بقرينة الناس والدابة ﴿من دابة﴾ تدب عليها، فيهلك الظلمة عقوبة لهم وغيرهم بشؤمهم، أو أهلك الآباء بظلمهم لبطل نسلهم ولهلكت الدواب المخلوقة لهم، أو من دابة ظالمة ﴿ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى﴾ هو منتهى أعمارهم، أو القيامة ليتوالدوا ﴿فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون﴾ عنه ﴿ساعة ولا يستقدمون﴾ اليه فيؤاخذون حينئذٍ.

كلاءهم محال كَمهلهم.

﴿وَيَجْعَلُونَ﴾ أهل السّوء والحَدل ﴿لِلَّهِ﴾ المَلك الصّمد ﴿مَا﴾ أولاداً وعدلاء وأحسل أموال ﴿يَكْرَهُونَ﴾ لأدرارهم ﴿وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ﴾ مع ما مرّ الكلام ﴿ٱلْكَذِبَ﴾ الولع وهو ﴿أَنَّ لَهُمُ﴾ الدّار ﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾ مآلاً و ورد لردّ كلامهم ﴿لَا جَرَمَ﴾ لا محال ﴿أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ﴾ مآلاً ﴿وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ﴾ ﴿٦٢﴾ مسهّو أمرهم ومطروح كلّهم لدار السّاعور دواماً، و رووا مكسور الرّاء ومدلوله ح عِداء الحدّ.

﴿تَٱللَّهِ﴾ والله ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَآ﴾ رُسُلاً ﴿إِلَىٰٓ أُمَمٍ﴾ مرّوا ﴿مِّن قَبْلِكَ﴾ محمّد (ص) ﴿فَزَيَّنَ﴾ سوّل وموّه ﴿لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ المارد ﴿أَعْمَٰلَهُمْ﴾ الطوالح وأراها لهم صوالح وردّوا الرّسل ﴿فَهُوَ﴾ المارد ﴿وَلِيُّهُمُ﴾ مِطوهم ﴿ٱلْيَوْمَ﴾ دار الأعمال أو حال ما سوّل أو دار الآلام، وهو علاهما حال حكاه الله ممّا مرّ أو رصد ﴿وَ﴾ أعدّ ﴿لَهُمْ﴾ دار الاعدال ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿٦٣﴾ مؤلم.

﴿ويجعلون لله ما يكرهون﴾ لأنفسهم من البنات والشركاء في الرياسة، وإهانة الرسل ورديء المال ﴿وتصف ألسنتهم الكذب﴾ مع ذلك وهو زعمهم ﴿أن لهم الحسنى﴾ عند الله أي الجنة إن صح البعث ﴿لا جرم﴾ حقاً ﴿أن لهم النار﴾ لا الحسنى ﴿وأنهم مفرطون﴾ مقدمون إلى النار.

﴿تالله لقد أرسلنا﴾ رسلاً ﴿إلى أمم من قبلك فزين لهم الشيطان أعمالهم﴾ قبيحة فأصروا عليها ﴿فهو وليهم اليوم﴾ متولي أمورهم في الدنيا، أو ناصرهم في القيامة ﴿ولهم عذاب أليم﴾ في القيامة.

﴿وَمَآ أَنزَلْنَا﴾ ارسالاً ﴿عَلَيْكَ﴾ محمّد (ص) ﴿ٱلْكِتَـٰبَ﴾ الطّرس المرسل ﴿إِلَّا لِتُبَيِّنَ﴾ إلاّ لإعلامك ﴿لَهُمُ﴾ أولاد آدم الأمر ﴿ٱلَّذِى ٱخْتَلَفُوا﴾ هؤلاء ﴿فِيهِ﴾ وهو أمر الطّوع وأحوال المعاد وأحكام الأعمال كالحرام والحلال ﴿وَ﴾ الّا ﴿هُدًى وَرَحْمَةً﴾ طرح اللّام لما هما عملا المرسل ﴿لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٦٤﴾ لله سداداً.

﴿وَٱللَّهُ﴾ لا سواه ﴿أَنزَلَ﴾ أدرّ ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ المعصر والرُّكام ﴿مَآءً﴾ مطراً ﴿فَأَحْيَا﴾ الله ﴿بِهِ﴾ الماء ﴿ٱلْأَرْضَ﴾ طرّاها وأصارها محلّ دوح وكلاء ﴿بَعْدَ مَوْتِهَآ﴾ همودها وهدوّها ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ﴾ المسطور ﴿لَأَيَةً﴾ اعلاماً لأمر المعاد ﴿لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ ﴿٦٥﴾ سماع دهاء وادّكار.

﴿وَإِنَّ لَكُمْ﴾ أهل العالم ﴿فِى﴾ أحوال ﴿ٱلْأَنْعَـٰمِ﴾ السّوام ﴿لَعِبْرَةً﴾ وادّكاراً وهو ﴿نُّسْقِيكُم﴾ أسر لعلسكم ﴿مِّمَّا﴾ مأكول مودع ﴿فِى بُطُونِهِ﴾ معده وحدّ الهاء لما معاده واحد ﴿مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ﴾ عكر المأكول المراد ما للسّوس درزه ﴿وَدَمٍ﴾ مخّ المأكول وطعام العطل ومساده ﴿لَّبَنًا﴾ درّاً ﴿خَالِصًا﴾ ممحوصاً صراحاً لا مكروهاً طعمه ولا مرأه ولا سواهما ﴿سَآئِغًا﴾

﴿وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم﴾ للناس ﴿الذي اختلفوا فيه﴾ من التوحيد والعدل والأحكام والبعث ﴿وهدى ورحمة لقوم يؤمنون والله أنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض﴾ بالنبات ﴿بعد موتها﴾ يبسها ﴿إن في ذلك لآية﴾ دالة على التوحيد والبعث ﴿لقوم يسمعون﴾ سماع اعتبار.

﴿وإن لكم في الأنعام لعبرة﴾ لاعتباراً ﴿نسقيكم مما في بطونه﴾ أي الأنعام، فإن لفظه مفرد ومعناه جمع كالرهط ﴿من﴾ ابتدائية تتعلق بنسقيكم ﴿بين فرث ودم لبناً خالصاً﴾ لا يشوبه لون ولا رائحة ولا طعم من الفرث والدم ﴿سائغاً

سهل المرور لممرّه وهو السّاعل ﴿لِلشَّـٰرِبِينَ﴾ ﴿٦٦﴾ له.

﴿وَ﴾ آسر لعلّسكم معصوراً ﴿مِن ثَمَرَٰتِ﴾ أحمال ﴿ٱلنَّخِيلِ وَ﴾ أحمال ﴿ٱلْأَعْنَـٰبِ﴾ الكُروم أو أصل الكلام وممّا مرّ حِمل ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا﴾ مُداماً أصله مصدر سكر سَكراً وسُكراً و وردها حال حِلّ المدام، والسّكر هو المعصور المعهود أو الطّعم او ما سدّ السُّعار ﴿وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ كالإدام الممدوح أو أوس هؤلاء الأحمال ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ﴾ المسطور ﴿لَأَيَةً﴾ أمراً معلماً لألوَ الله وإله ﴿لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ ﴿٦٧﴾ الحِكَم والمصالح.

﴿وَأَوْحَىٰ﴾ الله ﴿رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾ وألهمها ﴿أَنِ﴾ لإعلام المراد أو للمصدر ﴿ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ﴾ عموماً ﴿بُيُوتًا﴾ محالاً، و رووه مكسور الأوّل ﴿وَمِنَ ٱلشَّجَرِ﴾ محالّ ﴿وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ ﴿٦٨﴾ أهل العالم لك أو لهم. والحاصل كلّ ما هم مؤسّسوه، و رووه مكسور الرّاء.

للشاربين﴾ سهل الجواز في حلوقهم ﴿ومن ثمرات النخيل والأعناب﴾ خبر محذوف أي ثمر صفته ﴿تتخذون منه سكراً﴾ مصدر سمي به الخمر، وفيه إشعار بتحريمها بوصف قسيمها بالحسن ﴿ورزقا حسنا﴾ كالتمر والزبيب والدبس والخل فلا تكون هي حسنة فليست بحلال، فالآية جامعة بين العتاب والمنة، وقيل السكر الأشربة الحلال والرزق الحسن المأكول اللذيذ ﴿إن في ذلك لآية لقوم يعقلون﴾ ـ يستعملون عقولهم بالنظر والتأمل في آياته تعالى ـ.

﴿وأوحى ربك إلى النحل﴾ ألهمها ﴿أن اتخذي من الجبال بيوتاً﴾ يؤوين إليها للتعسيل ﴿ومن الشجر ومما يعرشون﴾ يرفعون من سقف وكرم، والبعضية لأنها لا تبنى بكل جبل وشجر وما يعرش بل فيما يوافقها من ذلك.

﴿ثُمَّ كُلِى﴾ ما هو مرادك ﴿مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ الأحمال مُرّها وحُلوها ﴿فَٱسْلُكِى﴾ لمّا حصل الأكل المراد لك السّلوك الورود أو المرور ﴿سُبُلَ﴾ شَرْط الله ﴿رَبِّكِ﴾ اللّوا ألهمك لعمل العسل أو لعودك لمحالّك ﴿ذُلُلًا﴾ سِهالاً سهّلها الله لك وهو حال شَرط الله أو طوعاً لما أمرك الله وهو ح حال المأمور للسّلوك ﴿يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ﴾ محسّو وهو العسل ﴿مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ﴾ أصحم وأحمر ومحوّر وأسود ﴿فِيهِ﴾ العسل وحده أو حال سَوطه مع ما سواه كما صرّحه الحكماء ورد معاده كلام الله ﴿شِفَآءٌ﴾ دواء ﴿لِّلنَّاسِ﴾ لعللهم كلّها لو علم ضُروع أحوالها وطلع ما هو دواء العلل، أو المراد دواء لآحاد العلل لا كلّها ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ﴾ المسطور ﴿لَأٓيَةً﴾ أمراً معلماً الحكم والاسرار ﴿لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ ﴿٦٩﴾ أحوالها أملاً لحصول إطلاع أسرار أودعها الله وألهمها.

﴿وَٱللَّهُ﴾ كامل الطَّوْل ﴿خَلَقَكُمْ﴾ أوّلاً ﴿ثُمَّ﴾ حال مصوع أعماركم ﴿يَتَوَفَّىٰكُمْ﴾ هو عَطْو الرّوح حساكل ورعارع وكهولاً ﴿وَمِنكُم مَّن﴾ آحاد

﴿ثم كلى من كل الثمرات﴾ التي تشتهيها ﴿فاسلكى سبل ربك﴾ طرقه التي ألهمك في عمل العسل، أو اسلكى ما أكلت في مسالك ربك التى تحيله فيها بقدرته عسلاً ﴿ذللا﴾ جمع ذلول أي مذللة حال من السبل أو من فاعل اسلكى أي منقادة لما أمرت به ﴿يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه﴾ أصفر وأحمر وأبيض وأسود ﴿فيه شفاء للناس﴾ منفرداً ومع غيره، وقيل: التنكير للتبعيض، وقيل: للتعظيم ﴿إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون﴾ في [illegible] تعالى.

﴿والله خلقكم﴾ أوجدكم ﴿ثم يتوفاكم﴾ كلا بأجله ﴿ومنكم من

﴿يُرَدُّ﴾ عوداً ﴿إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ﴾ وأحسله وأدّمه وهو عمر الهرم أسوء الأعمار كلّها ﴿لِكَيْ لَا يَعْلَمَ﴾ المردود لأحسله ﴿بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾ وراء ما عمله أوّلاً الحاصل حوّل حاله كحال ولد أمام حلمه أمّهاً وسهواً وسوء ادراك ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ﴾ واسع العلم لأحوال الكلّ وكمّ الاعمار ﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿٧٠﴾ كامل طول سهل له الإعدام وعكسه.

﴿وَٱللَّهُ﴾ العدل ﴿فَضَّلَ بَعْضَكُمْ﴾ موّلهم وأصارهم مُلاكاً أهل الدّول وأهل إطعام وكسو لهم ولِمَا عداهم ﴿عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ صعلكهم وأصارهم مِلكاً وصار حالهم عكس ما مرّ ﴿فِى ٱلرِّزْقِ﴾ المال ومصالح دار الأعمال ﴿فَمَا﴾ الرّهط ﴿ٱلَّذِينَ فُضِّلُوا﴾ موّلوا وهم المّلاك ﴿بِرَآدِّى رِزْقِهِمْ﴾ ما أعطوا مالاً أو سواه ﴿عَلَىٰ مَا﴾ رهط ﴿مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُمْ فَهُمْ﴾ المّلاك ورهط مِلك لهم ﴿فِيهِ﴾ ما أعطوا ﴿سَوَآءٌ﴾ والله مّول لهم كلّهم ﴿أَ﴾ هم عدّال مع الله إلـهاً سواه ﴿فَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ﴾ إلاه وحده ﴿يَجْحَدُونَ﴾ ﴿٧١﴾ ورهاً.

يرد إلى أرذل العمر﴾ أرداه أي الهرم والخرف ﴿لكي لا يعلم بعد علم شيئاً﴾ ليصير كالطفل في النسيان ﴿إن الله عليم﴾ بتدبير خلقه ﴿قدير﴾ على ما يشاء من تصريفهم.

﴿والله فضل بعضكم على بعض في الرزق﴾ فأغنى بعضا وأفقر بعضاً ﴿فما الذين فضلوا﴾ من الموالي ﴿برادي رزقهم على ما ملكت أيمانهم﴾ بجاعلي ما رزقناهم رزقاً لمماليكهم أي لم يرزقوهم، وإنما ينفقون عليهم رزقهم الذي جعله الله عندهم ﴿فهم فيه﴾ فالموالي والمماليك في الرزق ﴿سواء﴾ في أنه من الله تعالى، أو معناه فما هم بجاعلي ما رزقناهم شركة بينهم وبين مماليكهم حتى يتساووا فيه ولم يرضوا بذلك وهم يشركون عبيدي معي في الإلهية ﴿أفبنعمة الله يجحدون﴾ حيث يشركون به غيره، وقرئ بالتاء.

﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ﴾ أصار ﴿لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ صِرعكم ﴿أَزْوَٰجًا﴾ أعراساً، أو المراد أسر حوّاء ممّا ادم واصاره اصلها ﴿وَجَعَلَ﴾ أصار ﴿لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم﴾ معكم ﴿بَنِينَ﴾ أولاداً ﴿وَحَفَدَةً﴾ أولاد أولاد أو أصهاراً أو أولاد عرس للأهل الأوّل. أو المراد هو الأوّل وصحّ الوصل لعدم وحودها مدلولها ﴿وَرَزَقَكُم﴾ وأطعمكم ﴿مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾ الأطهار سوساً وكلّ الأطهار محلّها وموعدها دار السّلام ﴿أَفَبِٱلْبَٰطِلِ﴾ العاطل الهالك ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ وهو مدد دُماهم أو ما سَوّل لهم الوسواس إحرام حام وما سواه المارد المطرود ﴿وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ﴾ الإسلام أو محمّد صلعم أو ما أحلّ لهم ﴿هُمْ﴾ لا سواهم ﴿يَكْفُرُونَ﴾ ﴿٧٢﴾ وما عملهم إلّا العكس.

﴿وَيَعْبُدُونَ﴾ أعداء الإسلام ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿مَا﴾ إلهاً ﴿لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا﴾ أكلاً صادراً ﴿مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ عالم العِلو ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ عالم الرُّهص او اعطاء ممّها ﴿شَيْـًٔا﴾ ماصلاً مطراً أو سواه، وهو معمول لما مرّ محمّاً له أو صدع له ﴿وَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ ﴿٧٣﴾ إلههم مِلك أكل أصلاً لكمال

﴿والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً﴾ من جنسكم لتسكنوا إليها ﴿وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة﴾ أولاد أولاد أو أعوانا أو أختانا على البنات أو ربائب، والحفد الإسراع في العمل ﴿ورزقكم من الطيبات﴾ المستلذات أي بعضها إذ كلها إنما تكون في الجنة ﴿أفبالباطل﴾ الأصنام وتحريم الحلال ﴿يؤمنون وبنعمت الله﴾ التي عددها ﴿هم يكفرون﴾ حيث أشركوا به غيره.

﴿ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقاً من السموات والأرض شيئاً﴾ من مطر ونبات ﴿ولا يستطيعون﴾ لا يقدرون على شيء وهم الأصنام.

وكلهم أو هؤلاء الأعداء والحال لهم حسّ وحراك، وما حال ما لا حسّ له ولا حراك.

﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿ٱلْأَمْثَالَ﴾ لما مدلولها الملامح والله لا معادل له، والحاصل دعوا دعاء العُدَلاء معه أصلاً ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ العلّام ﴿يَعْلَمُ﴾ أصل الأمر وهو عدم المعادل ﴿وَأَنتُمْ﴾ رهط الأعماء ﴿لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٧٤﴾ الأمر كما هو.

﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ﴾ صرّح وأعلم ﴿مَثَلًا﴾ حالاً مَكراً ﴿عَبْدًا﴾ لله ﴿مَّمْلُوكًا﴾ لسواه ﴿لَّا يَقْدِرُ﴾ المملوك ﴿عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ لعدم مِلكه ﴿وَمَن﴾ مرءاً حرّاً ﴿رَّزَقْنَـٰهُ﴾ كرماً ورُحماً ﴿مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا﴾ ومولَ مالاً أمراً ﴿فَهُوَ﴾ المرء الحرّ ﴿يُنفِقُ﴾ دواماً ﴿مِنْهُ﴾ ماله ﴿سِرًّا وَجَهْرًا﴾ وحسّاً. وهو مصدر كالأوّل حلّا محلّ الحال وهو حال الله المَلك الصّمد، والأوّل حال دُماهم ورد هو حال المسلم والعدوّ الطالح ﴿هَلْ يَسْتَوُۥنَ﴾ رهط الحرّ والمملوك المعلوم حالهما، لا ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ كلّه ﴿لِلَّهِ﴾ الواحد الأحد وحده ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ﴾ أهل الحرم ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٧٥﴾ عود الحمد كلّه لله وحده.

﴿فلا تضربوا لله الأمثال﴾ لا تجعلوا له أشباها في الإلهية **﴿إن الله يعلم وأنتم لا تعلمون﴾** ذلك.

﴿ضرب الله مثلاً﴾ لنفسه وما يشرك به **﴿عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء﴾** عاجز عن التصرف، وهذا مثل الأصنام **﴿ومن﴾** نكرة موصوفة أي وحراً **﴿رزقناه منا رزقاً حسناً﴾** مالا وافراً **﴿فهو ينفق منه سراً وجهراً﴾** أي يتصرف فيه كيف شاء وهو مثله **﴿هل﴾** لا **﴿يستوون الحمد لله﴾** لا يستحقه سواه **﴿بل أكثرهم لا يعلمون﴾** اختصاص الحمد به.

﴿وَضَرَبَ﴾ أعْلَم ﴿ٱللَّهُ﴾ عالم الكلّ ﴿مَثَلًا﴾ حالاً هكراً لإعلام حال المسلم وعدوّه حال الإله الكامل المعلوم والموهوم حال ﴿رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ﴾ حال الوِلاد ﴿لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ﴾ إعلام ﴿شَيْءٍ﴾ أمر ما لأحد ولا إدراكه لو علّمه أحد ﴿وَهُوَ﴾ المولود المعلوم ﴿كَلٌّ﴾ عسر حصر وحِمل ﴿عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ﴾ مالك أموره ومؤكّل أحواله ﴿أَيْنَمَا﴾ كلّ محلّ ﴿يُوَجِّههُّ﴾ مولاه لأمر ومُهْم هو الإرسال، ورووه لا معلوماً ﴿لَا يَأْتِ﴾ الكلّ المسطور ﴿بِخَيْرٍ﴾ صلاح وسَداد ﴿هَلْ يَسْتَوِى هُوَ﴾ الكلّ وهو مؤكّد ﴿وَمَن﴾ مرء مِصطع مدرك للأمور معلم للأسرار ﴿يَأْمُرُ﴾ العالم ﴿بِٱلْعَدْلِ﴾ والسّداد وهو حاوٍ لصروع الكمال كلّه ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُوَ﴾ مارّ وسالك ﴿عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ ﴿٧٦﴾ سواء ومسلك صالح.

لا، ﴿وَلِلَّهِ﴾ وحده ﴿غَيْبُ﴾ عالم ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ علم أسرارها طرّاً ﴿وَ﴾ عالم ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ كُلّاً أو المراد علم المعاد لعدم علمه لأهلها ﴿وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ﴾ الموعود ورودها أمداً اسراعاً ﴿إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ﴾ ردّه ولمعه ﴿أَوْ هُوَ﴾ الأمر ﴿أَقْرَبُ﴾ ممّا مرّ وهو اللّمح ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ مالك الأمور كلّها ﴿عَلَىٰ﴾

﴿وضرب الله مثلا رجلين احدهما أبكم﴾ ولد أخرس ﴿لا يقدر على شيء﴾ من نطق وتدبير لأنه لا يُفهم ولا يَفْهم ﴿وهو كلّ على مولاه﴾ ثِقل على ولي أمره ﴿أينما يوجهه﴾ يرسله في حاجة ﴿لا يأت بخير﴾ بنجح ﴿هل يستوى هو ومن يأمر بالعدل﴾ من هو فصيح فَهِم نافع للناس يحثهم على العدل ﴿وهو على صراط مستقيم﴾ وهو مثل له تعالى وللأصنام، أو للمؤمن والكافر.

﴿ولله غيب السموات والأرض﴾ يختص به علم ما غاب عن الخلق فيهما ﴿وما أمر الساعة﴾ أمر إقامتها في قدرته ﴿إلا كلمح البصر﴾ كرد الطرف ﴿أو هو أقرب﴾ منه في السرعة والسهولة، وأو للتخيير أو بمعنى بل ﴿إن الله على

أسر ﴿كُلِّ شَىْءٍ﴾ وإعدامه ﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿٧٧﴾ كامل إلّو وحول.

﴿وَٱللَّهُ﴾ واسع المراحم كامل الحلم ﴿أَخْرَجَكُم﴾ كرماً ورَحماً ﴿مِّنۢ بُطُونِ﴾ أرحام ﴿أُمَّهَـٰتِكُمْ﴾ و رووه مكسور الأوّل ﴿لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا﴾ والحاصل أسركم أعماء وما أعطاكم العلم والإدراك اوّلاً وهو حال ﴿وَجَعَلَ﴾ أصار الله ﴿لَكُمُ ٱلسَّمْعَ﴾ الأسماع لسماع الأمور ﴿وَٱلْأَبْصَـٰرَ﴾ لإحساس الأحوال ﴿وَٱلْأَفْـِٔدَةَ﴾ الأرواع لإدراك العلوم ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ ﴿٧٨﴾ آلاءه.

﴿أَلَمْ يَرَوْا﴾ أما وصل إدراكهم ﴿إِلَى ٱلطَّيْرِ﴾ حال صعودها ﴿مُسَخَّرَٰتٍ﴾ طوّعاً لما طار لما أسر لها ما طار معها، وهو حال ﴿فِى جَوِّ﴾ وسط ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ والرّمكاء وهو الهواء الحالّ وسطهما ﴿مَا يُمْسِكُهُنَّ﴾ ممّا هو الهور والحطوط ﴿إِلَّا ٱللَّهُ﴾ عام الرُّحم ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ﴾ المسطور ﴿لَأَيَـٰتٍ﴾ إعلام إلوّ ودوالّ إلّ ﴿لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٧٩﴾ لله وحده سَداداً.

﴿وَٱللَّهُ﴾ كامل الطّول ﴿جَعَلَ﴾ أصار ﴿لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمْ﴾ محالّكم

كل شيء قدير﴾ ومنه إقامة الساعة وإحياء الخلق ﴿والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً﴾ جملة حالية ﴿وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون﴾ لكي تشكروا على ذلك.

﴿ألم يروا﴾ بالياء وتاء الخطاب ﴿إلى الطير مسخرات﴾ مذللات للطيران بأجنحتها ﴿في جو السماء﴾ الهواء البعيد من الأرض ﴿ما يمسكهن﴾ عن السقوط ﴿إلا الله﴾ بقدرته ﴿إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون﴾ ومن جملة الآيات خلقها بحيث يمكنها الطيران فيه وإلهامها بسط الجناح وقبضه وإمساكها.

﴿والله جعل لكم من بيوتكم سكنا﴾ موضعا تسكنون فيه مما يتخذ من الحجر

﴿سَكَناً﴾ محلاً للرّكود كدور المدر والعِرمس ﴿وَجَعَلَ﴾ أصار ﴿لَكُم﴾ لركودكم ورروحكم ﴿مِّن جُلُودِ ٱلْأَنْعَـٰمِ﴾ مسوكها ﴿بُيُوتاً﴾ محالّ الأدَم ﴿تَسْتَخِفُّونَهَا﴾ للحَمل ﴿يَوْمَ ظَعْنِكُمْ﴾ رحلكم ﴿وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ﴾ ركودكم ﴿وَمِنْ أَصْوَافِهَا﴾ لأصول الحَمَل ﴿وَأَوْبَارِهَا﴾ للكوم ﴿وَأَشْعَارِهَآ أَثَـٰثاً﴾ رهاطاً كالمَهد والكساء والرّداء ﴿وَمَتَـٰعاً﴾ مالاً وحُطاماً واصلاً ﴿إِلَىٰ حِينٍ﴾﴿٨٠﴾ محدود لرَمّه.

﴿وَٱللَّهُ﴾ لا سواه ﴿جَعَلَ﴾ أصار ﴿لَكُم﴾ رُحماً ﴿مِّمَّا خَلَقَ﴾ كالدّوح والرُّكام والسّطوح ﴿ظِلَـٰلاً﴾ لحرسكم سوء الحرّ ﴿وَجَعَلَ﴾ أصار ﴿لَكُم مِّنَ ٱلْجِبَالِ﴾ الأطواد ﴿أَكْنَـٰناً﴾ أسدالاً لرموككم ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ﴾ أعطاكم الله ﴿سَرَٰبِيلَ﴾ دروعاً وزعلاً ﴿تَقِيكُمُ﴾ هؤلاء ﴿ٱلْحَرَّ﴾ والصُّرَ ﴿وَ﴾ أعطاكم ﴿سَرَٰبِيلَ﴾ دروعاً ﴿تَقِيكُم بَأْسَكُمْ﴾ عَماسكم رداً لسلاح

والمدر ﴿وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتاً﴾ القباب من الأدم، أو ما يعم المتخذة من الشعر والصوف والوبر فإنها من جلودها لنباتها عنيها ﴿تستخفونها﴾ للحمل والنقل ﴿يوم ظعنكم﴾ بوقت رحلتكم ﴿ويوم إقامتكم﴾ في مكان تنزلون فيه لا يثقل عليكم ضربها ﴿ومن أصوافها﴾ أي الضأن ﴿وأوبارها﴾ أي الإبل ﴿وأشعارها﴾ أي المعز ﴿أثاثاً﴾ فراشا وأكسية ﴿ومتاعاً﴾ تمتعون به ﴿إلى حين﴾ تبلى فيه أو إلى موتكم.

﴿والله جعل لكم مما خلق﴾ من الشجر والأبنية وغيرها ﴿ظلالا﴾ تقيكم حر الشمس، جمع ظل ﴿وجعل لكم من الجبال أكناناً﴾ كالكهوف والغيران جمع كن ﴿وجعل لكم سرابيل﴾ قمصانا من النبات وغيره ﴿تقيكم الحر﴾ أي والبرد، وخَصَّ بالذكر أهمها عندهم ﴿وسرابيل﴾ دروعا وجواشن ﴿تقيكم بأسكم﴾

عدوّكم ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كإكمال هؤلاء الآلاء اللواء عدّدها الله ﴿يُتِمُّ﴾ الله ﴿نِعْمَتَهُ﴾ ورُحمه حالاً اسراً ملا هو صلاحكم ﴿عَلَيْكُمْ﴾ أهل الحرم ﴿لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ﴾ ﴿٨١﴾ لله وحده، و رووه ممّا سلم والمراد سلامكم عمّا الكُلوم لكسو الدّروع.

﴿فَإِن تَوَلَّوْا﴾ صدّوا عمّا أمروا وهو الإسلام ما أهمك ﴿فَإِنَّمَا﴾ ما وسم ﴿عَلَيْكَ﴾ محمّد (ص) إلّا ﴿ٱلْبَلَٰغُ﴾ الأداء للأوامر والأحكام ﴿ٱلْمُبِينُ﴾ ﴿٨٢﴾ السّاطع وهو أمام أمر العَماس.

﴿يَعْرِفُونَ﴾ الطّلاح الأعداء ﴿نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾ آلاه عموماً كلاماً أو حال حصول الكاداء أو سموماً وهو إرسال محمّد صلعم ﴿ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾ عَملاً لما ألهوا ما عدا الله أو روعاً أو حال وصول السّرّاء عداء وحسداً ﴿وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ ﴿٨٣﴾ آلاه عموماً.

﴿وَ﴾ إدّكر ﴿يَوْمَ نَبْعَثُ﴾ أسر وادعو ﴿مِن كُلِّ أُمَّةٍ﴾ أرسل لها داعٍ كامل

حربكم أي الطعن والضرب ﴿كذلك﴾ كما أنعم عليكم بهذه النعم ﴿يتم نعمته عليكم﴾ في الدنيا بتدبير أموركم ﴿لعلكم تسلمون﴾ تتفكرون في نعمه، فتوحدونه وتطيعونه.

﴿فإن تولوا﴾ أعرضوا عن الإيمان فلا لوم عليك ﴿فإنما عليك البلاغ المبين﴾ وقد بَلَّغْت ﴿يعرفون نعمت الله﴾ يعترفون بأنها من عنده ﴿ثم ينكرونها﴾ بإشراكهم، أو عرفوا نبوة محمد ثم أنكروها عناداً ﴿وأكثرهم الكافرون﴾ المنكرون عناداً وذكر الأكثر لأنه يستعمل في الكل، أو أن بعضهم لم يقم عليه الحجة كالمجنون وغير البالغ.

﴿ويوم﴾ واذكر أو خَوِّفهم يوم ﴿نبعث من كل أمة

ممهدّه الأمور الصّوارم للمَعود ﴿شَهِيداً﴾ لهـا وعـلاها وهـو رسـولهم لعـلمه صلاحها وطلاحها ﴿ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ﴾ للإملاه ﴿لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ردّوا الإسلام ﴿وَلَا هُمْ﴾ رُدّاد الإسلام ﴿يُسْتَعْتَبُونَ﴾ ﴿٨٤﴾ مروم عودهم المأمور الله ومـودوده المراد ما أمر لهم حصّلوا وداد مولاكم مع الطَّوع لما المعاد ما هو دار الأعمال.

﴿وَإِذَا رَءَا﴾ صـراحـا الرهـط ﴿ٱلَّـذِينَ ظَـلَمُوا﴾ عـدلوا ومـا أسـلموا ﴿ٱلْعَذَابَ﴾ إصر السّاعور ﴿فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ﴾ وراء و رودها دواماً ﴿وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ ﴿٨٥﴾ لا إمهال لهم حال احساسه أمام ورودهم.

﴿وَإِذَا رَءَا﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ مع الله إلٰهاً سواه ﴿شُرَكَآءَهُمْ﴾ عُدلاءهم اللاّؤا عـدلوهم مع الله ﴿قَـالُوا﴾ اللّٰهمّ ﴿رَبَّنَا هَـٰٓؤُلَآءِ﴾ العَـدلاء ﴿شُرَكَآؤُنَا ٱلَّذِينَ كُنَّا﴾ لدار الأعمال ﴿نَدْعُوا﴾ لهم ألٰهاً ﴿مِن دُونِكَ﴾ سواك ﴿فَأَلْقَوْا﴾ الأله ﴿إِلَيْهِمُ ٱلْقَوْلَ﴾ وحاوروهم ﴿إِنَّكُمْ لَكَـٰذِبُونَ﴾ ﴿٨٦﴾ كلاماً وادّعاء وهو دعاؤكم سواه إلٰهاً ولا إله سواه.

شهيداً﴾ هو نبيها، أو إمام زمانها يشهد لها أو عليها يوم القيامة ﴿ثم لا يؤذن للذين كفروا﴾ في الاعتذار ﴿ولا هم يستعتبون﴾ لا يطلب منهم العتبى أي الرجوع إلى رضا الله.

﴿وإذا رأى الذين ظلموا﴾ أشركوا ﴿العذاب﴾ النار ﴿فلا يخفف عنهم﴾ العذاب ﴿ولا هم ينظرون﴾ يمهلون ﴿وإذا رأى الذين أشركوا شركاءهم﴾ الأصنام والشياطين ﴿قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا﴾ نعبدهم ﴿من دونك﴾ فحملهم بعض عذابنا ﴿فألقوا إليهم القول﴾ أي أنطقهم الله، فقالوا لهم ﴿إنكم لكاذبون﴾ في قولكم إننا شركاء الله وأنكم عبدتمونا، وإنما عبدتم أهواءكم.

﴿وَأَلْقَوْا﴾ أعداء الإسلام ﴿إِلَى ٱللَّهِ﴾ العدل ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ دار العَدل والعِدل ﴿ٱلسَّلَمَ﴾ الإسلام لأمر الله وحكمه مع كرههم وردّهم لدار الأعمال ﴿وَضَلَّ﴾ وطاح وهلك ﴿عَنْهُم﴾ الأعداء كلّ ﴿مَّا كَانُوا﴾ أوّلاً ﴿يَفْتَرُونَ﴾ ﴿٨٧﴾ لهم الإلّ أو إمدادهم لهم.

﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ردّوا الإسلام وولّوا ﴿وَصَدُّوا﴾ العالم وحوّلوهم ﴿عَن﴾ سلوك ﴿سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ صراط أوامره وأحكامه وهو الإسلام ﴿زِدْنَٰهُمْ عَذَابًا﴾ لصدّهم ﴿فَوْقَ ٱلْعَذَابِ﴾ المعدّ لهم لردّهم الإسلام ﴿بِمَا﴾ للمصدر ﴿كَانُوا﴾ أوّلاً ﴿يُفْسِدُونَ﴾ ﴿٨٨﴾ لردّهم وصدّهم.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿يَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ﴾ أرسل لها رسول داع مع الأمور الصّوارم للمعود ﴿شَهِيداً عَلَيْهِم﴾ ولهم ﴿مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ صرعم ورهطهم ﴿وَجِئْنَا بِكَ﴾ محمّد (ص) ﴿شَهِيداً عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ رهطك ولهم ﴿وَ﴾ الحال ﴿نَزَّلْنَا﴾ رَحماً ﴿عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ الكامل ﴿تِبْيَٰناً﴾ إعلاماً عامّاً ﴿لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾

﴿وألقوا﴾ أي المشركون ﴿إلى الله يومئذ السلم﴾ أي استسلموا لحكمه ﴿وضل﴾ بطل ﴿عنهم ما كانوا يفترون﴾ أن آلهتهم تشفع لهم ﴿الذين كفروا وصدوا﴾ الناس ﴿عن سبيل الله﴾ دينه ﴿زدناهم عذاباً﴾ لصدهم ﴿فوق العذاب﴾ لكفرهم ﴿بما كانوا يفسدون﴾ بإفسادهم بالصد.

﴿ويوم نبعث في كل أمة شهيداً عليهم من أنفسهم﴾ هو نبيهم أو إمام زمانهم ﴿وجئنا بك﴾ يا محمد صلى الله عليه وآله ﴿شهيداً على هؤلاء﴾ أي أمتك، قال الصادق عليه السلام: نزلت في أمة محمد صلى الله عليه وآله خاصة في كل قرن منهم إمام منا شاهد عليهم، ومحمد شاهد علينا ﴿ونزلنا عليك الكتاب﴾ القرآن ﴿تبياناً﴾ بياناً ﴿لكل شيء﴾ من

أمور الإسلام وأحكامه كلّها ﴿وَهُدًى﴾ إعلاماً لسواء الصّراط ﴿وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ﴾ وإعلاماً سارّاً ﴿لِلْمُسْلِمِينَ﴾ ﴿٨٩﴾ وهو إعلام ورود دار السّلام.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ العدل ﴿يَأْمُرُ﴾ كم ﴿بِٱلْعَدْلِ﴾ وسط الأمور أو السّداد وطرح الحدل دواماً ﴿وَٱلْإِحْسَـٰنِ﴾ أداء الأوامر والأحكام مع لمح إطّلاع الله كما ورد ﴿وَإِيتَآيِٕ﴾ إعطاء ﴿ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ الرّحم وهو وصل الرّحم ﴿وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ﴾ العِهر وما عدا حدود الله ﴿وَٱلْمُنكَرِ﴾ المردود أمراً وحلماً ﴿وَٱلْبَغْىِ﴾ الحَدل سمّه مع علمه ممّا مرّ أعلاماً لكمال طلاحه ﴿يَعِظُكُمْ﴾ أمراً وردعاً وهو حال ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ ﴿٩٠﴾ طمع ادّكاركم.

﴿وَأَوْفُوا﴾ طرّاً ﴿بِعَهْدِ ٱللَّهِ﴾ أراد عهد رسول الله صلعم. وعهد الرّسول هو عهد الله، وورد هو الإسلام لله ﴿إِذَا﴾ كلّما ﴿عَـٰهَدتُّمْ﴾ رسول الله ﴿وَلَا تَنقُضُوا ٱلْأَيْمَـٰنَ﴾ العهود أو احلاط العهود ﴿بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ أحكامها مع إدّكار

أمور الدين تفصيلا، أو إجمالا محالا إلى الحجة المقرون به ﴿وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين﴾ خاصة.

﴿إن الله يأمر بالعدل﴾ التوحيد والإنصاف بين الخلق ﴿والإحسان﴾ أداء الفرائض، أو التفضل على الناس، أو ما يعلم كل خير ﴿وإيتاي ذي القربى﴾ اعطاء الأقارب، أو قرابة النبي ﷺ ﴿وينهى عن الفحشاء﴾ ما قبح من الفعل والقول أو الزنى ﴿والمنكر﴾ ما أنكره الشرع ﴿والبغي﴾ الظلم والكبر ﴿يعظكم﴾ بالأمر بالخير والنهي عن الشر ﴿لعلكم تذكرون﴾ أي تتعظون، عن ابن مسعود: هذه أجمع آية في القرآن للخير والشر.

﴿وأوفوا بعهد الله﴾ وهو كل ما يجب الوفاء به، وقيل: البيعة للرسول ﴿إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها﴾ توثيقها باسم الله تعالى

اسم الله أكّد ووكّد كلاهما كلام مِصطَع والأصل الواو ﴿وَ﴾ الحال ﴿قَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ﴾ العَلّام ﴿عَلَيْكُمْ﴾ اهل الاسلام ﴿كَفِيلًا﴾ مطلعا راصدا او مدرها ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ العَلاّم ﴿يَعْلَمُ﴾ دواماً كلّ ﴿مَا تَفْعَلُونَ﴾ ﴿۹۱﴾ إكمالاً للعهد أو كسرا له.

﴿وَلَا تَكُونُوا﴾ كسرا للعهد ﴿كَٱلَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ﴾ إحكام ﴿أَنكَـٰثًا﴾ واحده كعَدل مكسورا وهو المكسور مسده وهو حال، والحال ﴿تَتَّخِذُونَ أَيْمَـٰنَكُمْ﴾ عهودكم أو احلاطكم ﴿دَخَلًا﴾ طلاحا ومكراً، وهو حال ﴿بَيْنَكُمْ﴾ للمح ﴿أَن تَكُونَ أُمَّةٌ﴾ أراد رهط الحمس ﴿هِىَ أَرْبَىٰ﴾ أمر عددا ومالا وهما محكوم علاه ومحمول ﴿مِنْ أُمَّةٍ﴾ اراد ملأ أهل الاسلام ومعودهم كلّما والوا رهطا ورأوا اعداءهم أكوح كسروا ولاء هؤلاء ووالوا أعداءهم ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿يَبْلُوكُمُ ٱللَّهُ﴾ العَلاّم وما مَحَصَكم الله إلّا ﴿بِهِۦ﴾ الأمر لأداء العهود أو العدَ رصدا لصالحكم وطالحكم أو كسركم العهد واكماله ﴿وَلَيُبَيِّنَنَّ﴾ الله ﴿لَكُمْ﴾ كلكم ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ الموعود وروده كلّ ﴿مَا﴾ أمر ﴿كُنتُمْ﴾ الحال ﴿فِيهِ

﴿وقد جعلتم الله عليكم كفيلا﴾ شهيداً بالوفاء ﴿إن الله يعلم ما تفعلون﴾ من نقض ووفاء ﴿ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها﴾ ما غزلته ﴿من بعد قوة﴾ إحكام له وفتل ﴿أنكاثا﴾ حال أو مفعول ثان لنقضت، جمع نكث وهو ما ينكث فتله ومعناه تشبيه الناقض بمن فعلت ذلك، أو بريطة بنت عمرو القرشية وكانت خرفاء هذا شأنها ﴿تتخذون أيمانكم دخلا﴾ غدراً ومكرا وهو ما يدخل في الشيء للفساد ﴿بينكم أن﴾ أي لأنْ ﴿تكون أمة هى أربى من أمة﴾ جماعة هي أكثر من جماعة، كانوا إذا رأوا في أعادى حلفائهم شوكة نقضوا عهدهم وخالفوا أعاديهم افنهوا عنه ﴿إنما يبلوكم الله به﴾ يختبركم بالأمر بالوفاء، أو بكونهم أربى لينظر أتفون لله مع قلة المؤمنين أم تعذرون لكثرة قريش ﴿وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه

تَخْتَلِفُونَ﴾ ﴿٩٢﴾ وهو أمر العهد وسواه.

﴿وَلَوْ شَآءَ﴾ أراد ﴿ٱللَّهُ﴾ هداكم طرّا ﴿لَجَعَلَكُمْ﴾ كلّكم ﴿أُمَّةً وَ ٰحِدَةً﴾ طوعا وإسلاماً ﴿وَلَـٰكِن يُضِلُّ﴾ الله ﴿مَن يَشَآءُ﴾ عمّوه لمّا علم أوّلا سوء حاله ﴿وَيَهْدِى﴾ الله كلّ ﴿مَن يَشَآءُ﴾ هداه لمّا علم أوّلاً صلاح حاله ﴿وَلَتُسْـَٔلُنَّ﴾ مآلا سؤال لوم ﴿عَمَّا﴾ كلّ عمل ﴿كُنتُمْ﴾ الحال ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٩٣﴾ وهو معاملكم كأعمالكم.

﴿وَلَا تَتَّخِذُوٓا أَيْمَـٰنَكُمْ﴾ عهودكم أو احلافكم ﴿دَخَلًا﴾ ولعا ومكرا ﴿بَيْنَكُمْ﴾ كرّره مؤكّداً ﴿فَتَزِلَّ﴾ ح ﴿قَدَمٌ﴾ مركلكم عمّا هو السداد والمراد مراكلكم ﴿بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾ رسوّها ﴿وَتَذُوقُوا ٱلسُّوٓءَ﴾ الحدّ والاصر حالا معلّلاً ﴿بِمَا صَدَدتُّمْ﴾ لصدودكم او لصدّكم سواكم ﴿عَن﴾ سلوك ﴿سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ صراط الإسلام ﴿وَلَكُمْ﴾ مآلا ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ﴿٩٤﴾ عسِر.

تختلفون﴾ بإثابة المحق وتعذيب المبطل.

﴿ولو شاء الله﴾ مشيئة إلجاء ﴿لجعلكم أمة واحدة﴾ مهتدين ﴿ولكن يضل من يشاء﴾ يخذله بسوء اختياره ﴿ويهدي من يشاء﴾ بلطفه لأنه من أهله ﴿ولتسألن﴾ تبكيتا ﴿عما كنتم تعملون﴾ فتجاوزن به.

﴿ولا تتخذوا أيمانكم دخلا بينكم﴾ كرر تأكيداً ﴿فتزل قدم﴾ أي أقدامكم عن طريق الحق ﴿بعد ثبوتها﴾ عليه، وهو مثل لمن وقع في بلاء بعد عافية ﴿وتذوقوا السوء﴾ العذاب في الدنيا ﴿بما صددتم عن سبيل الله﴾ أي بصدكم عن الوفاء، أو بصدكم غيركم عنه لأنه يقتدى بسنتكم ﴿ولكم عذاب عظيم﴾ في الآخرة، قال الصادق عليه السلام: هذه الآيات في ولاية علي وماكان من قول النبي صلى الله عليه وآله سلموا عليه بإمرة المؤمنين.

﴿وَلَا تَشْتَرُوا﴾ هو العَطو ﴿بِعَهْدِ﴾ كم رسول ﴿آللَّهِ﴾ أوس كسر العهود ﴿ثَمَناً﴾ حُطَاما ومَآلا ﴿قَلِيلًا﴾ ملهدا ﴿إِنَّمَا﴾ كلّ ما أعدّ لكم ﴿عِندَ آللَّهِ﴾ هو إمداد الحال وعدل المال أوس الصلاح ﴿هُوَ﴾ وحده ﴿خَيْرٌ﴾ واصلح ﴿لَّكُمْ﴾ ممّا سواه ﴿إِن كُنتُمْ﴾ الحال ﴿تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٩٥﴾ ما مرّ.

كلّ ﴿مَا﴾ معارّ ﴿عِندَكُمْ﴾ وهو حطام دار الأعمال ﴿يَنفَدُ﴾ أمدا ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَا عِندَ آللَّهِ﴾ وهو رُحْمَه وكرمه ﴿بَاقٍ﴾ دَواماً لا مصوح لها ﴿وَلَنَجْزِيَنَّ﴾ واسمح مآلا الأمم ﴿آلَّذِينَ صَبَرُوا﴾ حملوا مكاره العهود وأكملوها وعملوا عواسر أوامر الإسلام ﴿أَجْرَهُم﴾ عَدْلَهُمْ معلّلاً ﴿بِأَحْسَنِ مَا﴾ أعمال ﴿كَانُوا﴾ الحال ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ﴿٩٦﴾ عموما أو عِدل أكمل مما عملوا.

كلّ ﴿مَنْ عَمِلَ﴾ عَملا ﴿صَـٰلِحاً مِّن﴾ لإعلام مراد الموصول وهو العموم ﴿ذَكَرٍ﴾ ما ﴿أَوْ أُنثَىٰ﴾ ما ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُوَ﴾ العامل ﴿مُؤْمِنٌ﴾ مُسلِّم لله كما أمره ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُ﴾ العامل للعمل الصالح موسرا أو معسرا ﴿حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ حالا أوْ مآلا ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ﴾ عمّال الصوالح ﴿أَجْرَهُم﴾ معلّلاً ﴿بِأَحْسَنِ مَا﴾ عمل ﴿كَانُوا﴾ الحال ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ﴿٩٧﴾ وهو الطوع لأوامر الله.

﴿ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلاً﴾ تستبدلوا به عرضا يسيرا من الدنيا تنقضوه لأجله ﴿إنما عند الله﴾ من الثواب على الوفاء بالعهد ﴿هو خير لكم﴾ من عرض الدنيا ﴿إن كنتم تعلمون﴾ ذلك فاوفوا.

﴿ما عندكم﴾ من الدنيا ﴿ينفد﴾ يفنى ﴿وما عند الله﴾ من الثواب ﴿باق﴾ لا ينقطع ﴿ولنجزين﴾ بالياء والنون ﴿الذين صبروا﴾ على مشاق التكذيب ﴿أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون﴾ من الطاعة.

﴿من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون﴾..

﴿فَإِذَا﴾ كلّما ﴿قَرَأْتَ﴾ محمّد (ص) ﴿ٱلْقُرْءَانَ﴾ الكلام المرسل أراد رَوْدَ دَرْسِه ﴿فَٱسْتَعِذْ﴾ وأسك ﴿بِٱللَّهِ﴾ إله الكلّ ﴿مِنَ﴾ وساوس ﴿ٱلشَّيْطَـٰنِ﴾ المارد ﴿ٱلرَّجِيمِ﴾ ﴿٩٨﴾ المطرود.

﴿إِنَّهُۥ﴾ المارد أو الأمر ﴿لَيْسَ لَهُۥ﴾ للمارد ﴿سُلْطَـٰنٌ﴾ كوح وحول ﴿عَلَى﴾ الكمّل ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا لله ورسوله ﴿وَعَلَىٰ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ وحده ﴿يَتَوَكَّلُونَ﴾ ﴿٩٩﴾ وهم الرداد لوساوسه.

﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿سُلْطَـٰنُهُۥ﴾ وحَوْله وملكه إلّا ﴿عَلَى﴾ العوام ﴿ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ﴾ طوعاً له ﴿وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ﴾ الله وحده أو للمارد وحمله ﴿مُشْرِكُونَ﴾ ﴿١٠٠﴾ إلهاً سواه.

﴿وَإِذَا﴾ كلّما ﴿بَدَّلْنَآ﴾ لمصالح وأسرار ﴿ءَايَةً﴾ مدلولها الأحكام والأوامر ﴿مَّكَانَ﴾ محلّ ﴿ءَايَةٍ﴾ مدلولها أحكام وأوامر سواها ﴿وَٱللَّهُ﴾ الملك العلّام ﴿أَعْلَمُ بِمَا﴾ مصالح ﴿يُنَزِّلُ قَالُوٓا﴾ الأعداء للرسول ﴿إِنَّمَآ﴾ ما ﴿أَنتَ﴾ إلّا ﴿مُفْتَرٍ﴾ مسطر ولّاع ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ﴾ لكمال طلاحهم ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿١٠١﴾ حكم الحوال واسراره.

فإذا قرأت القرآن﴾ أي أردت قراءته ﴿فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم إنه ليس له سلطان﴾ تسلط ﴿على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون﴾ فإنهم لا يطيعونه ﴿إنما سلطانه على الذين يتولونه﴾ يطيعونه ﴿والذين هم به﴾ بسببه أو بالله ﴿مشركون﴾.

﴿وإذا بدلنا آية مكان آية﴾ بالنسخ لمصالح العباد ﴿والله أعلم بما ينزل﴾ بمصالحه بحسب الأوقات ﴿قالوا﴾ أي الكفار ﴿إنما أنت مفتر﴾ على الله تأمر بشيء ثم تنهى عنه ﴿بل أكثرهم لا يعلمون﴾ فوائد النسخ.

﴿قُلْ﴾ لهم ﴿نَزَّلَهُ﴾ وأرسل معه ﴿رُوحُ الْقُدُسِ﴾ وهو المَلِك المرسل الحامل لكلام الله ﴿مِن﴾ الله ﴿رَّبِّكَ﴾ موصولا ﴿بِالْحَقِّ﴾ السداد ﴿لِيُثَبِّتَ﴾ الله الملأ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أسلموا له سدادا ﴿وَهُدًى﴾ هدوًا أو لصدع سواء الصراط ﴿وَبُشْرَى﴾ ومعلما سارًا او للاعلام السار ﴿لِلْمُسْلِمِينَ﴾ ﴿١٠٢﴾ للطوع لاحكامه كما أمر الله.

﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ﴾ الأعداء ﴿يَقُولُونَ﴾ ولعاً ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿يُعَلِّمُهُ﴾ محمّداً (ص) الكلام إلّا ﴿بَشَرٌ﴾ مملوك لعامر أو لما سواه أسلم، و ورد ردًا لهم ﴿لِسَانُ﴾ كلام المرء ﴿الَّذِي يُلْحِدُونَ﴾ ألحد مال، وألحد المرمس ولحده وهو ملحد وملحود أماله، والحاصل كلامهم السوء ﴿إِلَيْهِ﴾ وهو ما مُعلّمه إلا أحد أولاد آدم أ﴿أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا﴾ الكلام المرسل وهو كلام الله ﴿لِسَانٌ عَرَبِيٌّ﴾ مصطع ﴿مُبِينٌ﴾ ﴿١٠٣﴾ ساطع كماله.

﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ سداداً ﴿بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ دوالّ إلّه وإعلام ألوّه، أو كلام الله ﴿لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ﴾ أصلا ماداموا أهل طَلاَح وإصرار

﴿قل نزله روح القدس﴾ جبرئيل ﴿من ربك﴾ متلبسا ﴿بالحق ليثبت الذين آمنوا﴾ به على إيمانهم ﴿وهدى وبشرى للمسلمين ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه﴾ القرآن ﴿بشر﴾ هو عايش غلام حويطب بن عبدالعزى قد أسلم وكان صاحب كتب، وقيل: بلعام كان قينا بمكة روميا نصرانيا، وقيل: سلمان الفارسي ﴿لسان﴾ لغة ﴿الذي يلحدون اليه﴾ يميلون قولهم عن الاستقامة إليه ﴿أعجمي﴾ غير بَيّن ﴿وهذا﴾ القرآن ﴿لسان عربي مبين﴾ ذو فصاحة وبيان فكيف يعلمه أعجمي.

﴿إن الذين لا يؤمنون بآيات الله﴾ أي بأنها من عنده ﴿لا يهديهم الله﴾ إلى

﴿وَلَهُمْ﴾ مآلا ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿١٠٤﴾ مؤلم هدّدهم الله لردّهم كلام الله وراء ما أماط وهمهم وردّ وصمهم.

﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿يَفْتَرِى الْكَذِبَ﴾ إلّا الملأ ﴿الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ سدادا ﴿بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ ام المرسل لما هم ما راعوا إصرا رادعا لهم ﴿وَأُولَٰئِكَ﴾ الملأ ﴿هُمُ﴾ وحدهم ﴿الْكَاذِبُونَ﴾ ﴿١٠٥﴾ الكاملو الردّ والطّلاح أو معودهم الولع والردّ.

كلّ ﴿مَن كَفَرَ بِاللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ﴾ إسلامه له ﴿إِلَّا مَنْ﴾ مرءا ﴿أُكْرِهَ﴾ لردّ الإسلام ﴿وَ﴾ الحال ﴿قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ﴾ مستمر وراس ﴿بِالْإِيمَانِ﴾ الإسلام له كـ «عمّار»، وورد الحمس أكرهوا عمارا ووالده وأمّه للعود عمّا الإسلام وآلموهم، وكلّم عمّار ما أرادوا، وأهلك والده مع إصر صعد، وما كلّما ما حاولوا، واذّكروا للرسول علاه السلام عوده، وكلّمهم ردعا لهم عمّار ملأه الله إسلاما وسوّط الإسلام مع لحمه ودمه. ولمّا ورد عمار صدده علاه السلام مطروا دموعه مسح رسول الله علا السلام دموعه رحما وكرما، وأمره ما لك عدلهم لو عادوا لك. وما عمله والداه أكمل وأصلح لمّا اهلاك الدرّ للاسلام اعلاء له، والموصول محكوم علاه طرح محموله وهو حلّ علاهم حرد دلّ علاه

الجنة ولا يثيبهم ﴿ولهم عذاب أليم﴾ بكفرهم بالقرآن ﴿إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله﴾ فإنهم لا يخشون عقابا ﴿وأولئك هم الكاذبون﴾ في قولهم إنما أنت مفتر، أو الكاملون في الكذب لا أنت.

﴿من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره﴾ على كلمة الكفر فقالها ﴿وقلبه مُطمئِن بالإيمان﴾ ثابت عليه.

﴿وَلَٰكِن﴾ كلّ ﴿مَّن شَرَحَ﴾ وسع ﴿بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا﴾ وراعه ردّ الاسلام ﴿فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ﴾ حرد وارد ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ المَلِك العَدل ﴿وَلَهُمْ﴾ مآلا ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ﴿١٠٦﴾ كامل صعد.

﴿ذَٰلِكَ﴾ ورود الحرد لهم أو الصدود عمّا الإسلام معلّل ﴿بِأَنَّهُمُ ٱسْتَحَبُّوا﴾ ودّوا ولووا ﴿ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى﴾ الدار ﴿ٱلْأَخِرَةِ﴾ الموعود حصولها أمدا ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ العدل ﴿لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ ﴿١٠٧﴾ الصدّاد عمّا أمر الله مادام مودودهم الصدود.

﴿أُولَٰٓئِكَ﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ طَبَعَ﴾ سدّ ﴿ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ ومحا دهاءهم ﴿وَسَمْعِهِمْ﴾ أسماعهم وأصمهم ﴿وَأَبْصَٰرِهِمْ﴾ حواسهم وأعماهم ﴿وَأُولَٰٓئِكَ﴾ الرهط ﴿هُمُ﴾ لا سواهم ﴿ٱلْغَٰفِلُونَ﴾ ﴿١٠٨﴾ كامل السهو عمّا أمروا.

﴿ولكن من شرح بالكفر صدراً﴾ فتحه أي طابت نفسه به ﴿فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم﴾ أكره قريش جماعة على الارتداد منهم عمار وأبواه، فقتلوا أبويه وأعطاهم عمار بلسانه ما أرادوا مكرها، فقال: قوم كفر عمار، فقال النبي صلى الله عليه وآله: كلا إنه ملئ إيمانا من قرنه إلى قدمه واختلط الإيمان بلحمه ودمه، فأتاه عمار يبكي فمسح عينيه وقال: إن عادوا لك فعُد لهم فنزلت ﴿ذلك﴾ الوعيد لهم ﴿أنهم استحبوا الحياة الدنيا﴾ آثروها ﴿على الآخرة وأن﴾ وبسبب أن ﴿الله لا يهدي القوم الكافرين﴾ يخذلهم بكفرهم.

﴿أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم﴾ أسند إليه تعالى الطبع مجازاً عن منعهم اللطف حين أبوا قبول الحق وأعرضوا عنه ﴿وأولئك هم الغافلون﴾ عما يراد بهم .

﴿لَا جَرَمَ﴾ لا محال ﴿أَنَّهُمْ﴾ كلّهم ﴿فِي﴾ الدار ﴿ٱلْأَخِرَةِ هُمُ﴾ لا سواهم ﴿ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ ﴿١٠٩﴾ لَمّا أطاحوا أعمارهم ومالهم الساعور دواما.

﴿ثُمَّ إِنَّ﴾ الله ﴿رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا﴾ رحلوا لِمصر الرسول صلعم ﴿مِن بَعْدِ مَا فُتِنُوا﴾ أولموا وأكرهوا روما لردّهم الإسلام كعمّار .و رووه معلوما والمراد صدّوا أهل الإسلام وأكرهوهم لردّ الإسلام، كما ردّ الإسلام مملوكا أحد أكرهه لردّ الإسلام. وأسلما وطرحا دار الحرم ورحلا ﴿ثُمَّ جَٰهَدُوا﴾ الأعداء ﴿وَصَبَرُوا﴾ وحملوا مكاره العماس أو مكاره الأوامر وعواسره ﴿إِنَّ﴾ الله ﴿رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا﴾ الأعمال المعلوم عددها كرّر الكلام لعلوّ عهاد ادّكاره ﴿لَغَفُورٌ﴾ لما عملوا ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿١١٠﴾ واسع رُحْم.

اذكر ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ﴾ كل أحد ﴿تُجَٰدِلُ﴾ ردّا للسوء والمراد الإملاء ﴿عَن نَّفْسِهَا﴾ لا همّ لها سواها ﴿وَتُوَفَّىٰ﴾ هو الأداء كملا ﴿كُلُّ نَفْسٍ﴾ كل أحد عدل ﴿مَّا عَمِلَتْ﴾ أوّلا ﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ ﴿١١١﴾ وكسا وإكراها.

﴿وَضَرَبَ﴾ صرّح ﴿ٱللَّهُ مَثَلًا﴾ حالا هكرا ﴿قَرْيَةً﴾ الحرم أو سواها

﴿لا جرم﴾ حقا ﴿أنهم في الآخرة هم الخاسرون ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا﴾ عذبوا كعمار بالنصرة، وثم لتباعد هؤلاء من أولئك، وقرئ بالمعلوم أي فتنوا غيرهم ثم أسلموا وهاجروا ﴿ثم جاهدوا وصبروا﴾ على المشاق ﴿إن ربك من بعدها﴾ بعد الفتنة ﴿لغفور﴾ لهم ﴿رحيم﴾ بهم.

﴿يوم تأتي كل نفس تجادل﴾ تحاج ﴿عن نفسها﴾ ذاتها لا يهمها غيرها ﴿وتوفى كل نفس ما عملت﴾ أي جزاءه ﴿وهم لا يظلمون﴾ في ذلك.

﴿وضرب الله مثلا قرية﴾ بدل أي أهلها، قيل: هي مكة، وقيل: غيرها ﴿كانت

والمراد أهلها ﴿كَانَتْ ءَامِنَةً﴾ سالماً أهلها عمّا الإهلاك والأسر ﴿مُّطْمَئِنَّةً﴾ ما مسّها حوال الداهر ﴿يَأْتِيهَا﴾ دواما ﴿رِزْقُهَا﴾ الطعام والكلاء ﴿رَغَداً﴾ واسعا ﴿مِّن كُلِّ مَكَانٍ﴾ محلّ ومصر ﴿فَكَفَرَتْ﴾ أهلها ﴿بِأَنْعُمِ﴾ آلاء، واحده كمَرْدٍ ﴿ٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿فَأَذَٰقَهَا﴾ أطعم أهلها ﴿ٱللَّهُ﴾ العَدل ﴿لِبَاسَ ٱلْجُوعِ﴾ ما دهمهم ممّا السعار والمَحْل العام ﴿وَٱلْخَوْفِ﴾ الروع معلّلاً ﴿بِمَا﴾ عمل ﴿كَانُوا﴾ اوّلاً ﴿يَصْنَعُونَ﴾ ﴿١١٢﴾ ورد اصاروا طهور سلاحهم الطعام والرمام اللوا وصلها السعر وهو كلام مصطع سطع كماله لكلّ ماهر.

﴿وَلَقَدْ جَآءَهُمْ﴾ أهل أمّ الرُّحْم ﴿رَسُولٌ﴾ كامل ﴿مِّنْهُمْ﴾ محمّد صلعم ﴿فَكَذَّبُوهُ﴾ ردّوه ﴿فَأَخَذَهُمُ﴾ أحاطهم ﴿ٱلْعَذَابُ﴾ المَحْل والرّوْع ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ ظَٰلِمُونَ﴾ ﴿١١٣﴾ مصروا الحدل.

ورد لمّا مَحِلوا أرسل رسول الله صلعم لهم طعاما. وأرسل الله ﴿فَكُلُوا مِمَّا﴾ طعام ﴿رَزَقَكُمُ﴾ وأعطاكم ﴿ٱللَّهُ حَلَٰلاً طَيِّباً﴾ طاهراً سوسا او عمّا كره

﴿آمنة﴾ من المخاوف ﴿مطمئنة﴾ قارة بأهلها ﴿يأتيها رزقها رغداً﴾ واسعاً ﴿من كل مكان﴾ ناحية ﴿فكفرت بأنعم الله﴾ جمع نعمة ﴿فأذاقها الله لباس الجوع والخوف﴾ استعير الذوق لإدراك أثر الشدة، واللباس لما غشيهم منها، وأوقع الإذاقة عليه نظراً إلى المستعار له وهو الإدراك أي عرفها الله على أثر لباس الجوع والخوف ﴿بما كانوا يصنعون﴾ بصنعهم.

﴿ولقد جاءهم﴾ أي أهل مكة ﴿رسول منهم﴾ محمد صلى الله عليه وآله ﴿فكذبوه فأخذهم العذاب﴾ الجوع بالقحط والخوف من الغارات، أو ما نالهم ببدر ﴿وهم ظالمون فكلوا مما رزقكم الله﴾ من الغنائم وغيرها ﴿حلالا طيبا﴾ لذيذا

﴿وَٱشْكُرُوا﴾ واحمدوا ﴿نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾ آلاه ﴿إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ﴾ وحده ﴿تَعْبُدُونَ﴾ ﴿١١٤﴾ طوعا.

ولمّا أمرهم أكل الحلال عدّد علاهم ما حرّم وردعهم الإحرام والاحلال عموا واهواء وكلّم ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿حَرَّمَ﴾ الله ﴿عَلَيْكُمْ﴾ أصلا إلّا ﴿ٱلْمَيْتَةَ﴾ أكلها، المراد كلّ ما هلك لا مع السحط ﴿وَٱلدَّمَ﴾ الماسل حال السحط ﴿وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ﴾ ودسمه ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَآ أُهِلَّ﴾ دعا السادح ﴿لِغَيْرِ﴾ اسم ﴿ٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿بِهِ﴾ معه أراد حال سدحه، والحاصل سدح لسواه ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾ كلّ أحد أدركه العدم، وأحاطه السعار، وما أدرك إلّا حراما مما مرّ كلّه ﴿غَيْرَ﴾ حال ﴿بَاغٍ﴾ حادل محاط سعار سواه، وحدله أكله وحده لا معه ﴿وَلَا عَادٍ﴾ سداد الروح أو السعار ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ﴾ لهم ماصدر ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿١١٥﴾ أحلّهم أكله حال العسر.

﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا﴾ لمأكول ﴿تَصِفُ﴾ له ﴿أَلْسِنَتُكُمُ﴾ حلالا وحراما ﴿ٱلْكَذِبَ﴾ الكلام الوالع وهو ﴿هَٰذَا﴾ المأكول ﴿حَلَٰلٌ﴾ أحلّه الله ﴿وَهَٰذَا﴾ المأكول كحام وسواه ﴿حَرَامٌ﴾ حرّمه الله ﴿لِّتَفْتَرُوا عَلَى ٱللَّهِ﴾ المَلِك السلام ﴿ٱلْكَذِبَ﴾ واللام للمآل والمصار ﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ﴾ عمدا ﴿عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ﴾ هو كلامهم أحلّه الله أو حرّمه ﴿لَا

﴿واشكروا نعمت الله إن كنتم إياه تعبدون﴾ تخصونه بالطاعة.

﴿إنما حرّم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن الله غفور رحيم﴾ فسر في البقرة «الآية ١٧٣»، والحصر إضافي بالنسبة إلى ما حرموه على أنفسهم ﴿ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لا

﴿يُفْلِحُونَ﴾ ﴿١١٦﴾ دواما وهو وصول المرام لهم.

﴿مَتَـٰعٌ﴾ حاصل الولع أو عمرهم لدار الأعمال حطام ﴿قَلِيلٌ﴾ ماصل هالك مسرعا ﴿وَلَهُمْ﴾ مآلا ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿١١٧﴾ مؤلم.

﴿وَعَلَى﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ هَادُوا﴾ وهم الهود ﴿حَرَّمْنَا﴾ أوّلاً كلّ ﴿مَا قَصَصْنَا﴾ إعلاماً ﴿عَلَيْكَ﴾ محمّد (ص) ﴿مِن قَبْلُ﴾ أوّلاً ﴿وَمَا ظَلَمْنَـٰهُمْ﴾ لما حرّم لهم ما مرّ وحملوا العواسر ﴿وَلَـٰكِن كَانُوٓا﴾ أوّلا ﴿أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ ﴿١١٨﴾ لما عملوا طوالح واصرّوا.

﴿ثُمَّ إِنَّ﴾ الله ﴿رَبَّكَ﴾ مالكك ﴿لِلَّذِينَ عَمِلُوا﴾ العمل ﴿ٱلسُّوٓءَ بِجَهَـٰلَةٍ﴾ عدم علم، وهو حال ﴿ثُمَّ تَابُوا﴾ هادوا ﴿مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾ العمل السوء ﴿وَأَصْلَحُوٓا﴾ عملهم ﴿إِنَّ﴾ الله ﴿رَبَّكَ﴾ كرّر الكلام لطول عهد اذّكاره

﴿يفلحون﴾ لا ينالون خيراً.

﴿متاع قليل﴾ أي لهم أو متاعهم متاع زائل ﴿ولهم عذاب أليم﴾ في الآخرة ﴿وعلى الذين هادوا﴾ اليهود ﴿حرمنا ما قصصنا عليك من قبل﴾ في الأنعام في الآيه ١٤٦ ﴿وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر﴾ ﴿وما ظلمناهم﴾ بالتحريم ﴿ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ بمعاصيهم الموجبة لذلك.

﴿ثم إن ربك للذين عملوا السوء﴾ المعاصي ﴿بجهالة﴾ أي جاهلين بالله وبعقابه ﴿ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا﴾ عملهم ﴿إن ربك من بعدها﴾ أي التوبة ﴿لغفور﴾ لهم ﴿رحيم﴾ بهم.

﴿إن إبراهيم كان أمة﴾ وذلك أنه كان على دين لم يكن عليه أحد غيره، أو مؤتما به في الخير ﴿قانتاً لله﴾ مطيعا له ﴿حنيفا﴾ مائلا إلى الدين القيم ﴿ولم يك من المشركين﴾ قط ﴿شاكراً لأنعمه﴾ جمع قلة أي قليلها فضلا عن كثيرها

﴿مِن بَعْدِهَا﴾ الهود ﴿لَغَفُورٌ﴾ لهم السوء ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿١١٩﴾ واسع الرّحْم.

﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ﴾ ودود الله ورسوله ﴿كَانَ﴾ وحده ﴿أُمَّةً﴾ لكماله، او وحده مسلما، أو سواه أعداء، أو إماما ﴿قَانِتًا﴾ مطواعا ﴿لِلَّهِ﴾ وحده ولأوامره ﴿حَنِيفًا﴾ راكحا للطوع الكامل أو عمّا سواه ﴿وَلَمْ يَكُ﴾ كما وهم الأعداء ﴿مِنَ﴾ الأمم ﴿ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿١٢٠﴾ مع الله إلهاً سواه.

﴿شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ﴾ حامدا لآلاء الله والحال ﴿ٱجْتَبَٰهُ﴾ الله وكمّله لإعطاء الألوك ﴿وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ﴾ سلوك ﴿صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ ﴿١٢١﴾ سواء عدل وهو الإسلام الكامل.

﴿وَءَاتَيْنَٰهُ فِى﴾ الدار ﴿ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ ألوكا وأموالا وأولادا أو سمعا وعلاء صدد أهل الملل كلّها، أو عمرا طوالا ﴿وَإِنَّهُۥ فِى﴾ الدار ﴿ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ ﴿١٢٢﴾ أهل دار السلام كما سأله.

﴿ثُمَّ﴾ لإكرامه وإعلام أكمل ما أعطاه الله. وهو سلوك رسول الله علاه السلام صراطه ﴿أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾ محمّد (ص) ﴿أَنِ ٱتَّبِعْ﴾ أطع ﴿مِلَّةَ﴾ مسلك

﴿اجتباه﴾اصطفاه ﴿وهداه إلى صراط مستقيم﴾ التوحيد ﴿وآتيناه﴾ النثات ﴿في الدنيا حسنة﴾ الرسالة والخلة والثناء الحَسَن عند سائر أهل الأديان ﴿وإنه في الآخرة لمن الصالحين﴾ أهل الجنة ﴿ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً﴾ في الدعاء إلى التوحيد ﴿وما كان من المشركين﴾ كرر رداً على قريش وأهل الكتاب في زعمهم أنهم على دينه.

﴿إنما جعل السبت﴾ فرض تعظيمه ﴿على الذين اختلفوا فيه﴾ على نبيهم وهم اليهود اذا أمروا بتعظيم الجمعة فأبوا الى السبت فألزموه وشدِّد عليهم فيه، أو إنما جعل وبال السبت أي المسخ على الذين اختلفوا فيه فحرموا الصيد فيه ثم

الرسـول ﴿إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفاً﴾ راكحا وهو حال ﴿وَمَا كَانَ مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿١٢٣﴾ مع الله إلـها سواه، كرزّه ردّا للهود ورهط روح الله لمّا وهموا وهما كاسداً.

﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿جُعِلَ ٱلسَّبْتُ﴾ وما رسم إكرامه وطرح المصطاد وسطه إلّا ﴿عَلَى﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ وهم الهود أُمِروا اكرام عـصر سـواه. وصدّوا وكرهوا المأمور وعضّوا للإكرام العصر المسطور اسمه إلّا رهطا ماصلا ﴿وَ إِنَّ﴾ الله ﴿رَبَّكَ لَيَحْكُمُ﴾ حكما عدلا ﴿بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ هؤلاء الطُّلاح ﴿فِيمَا﴾ مر معهود أو عام ﴿كَانُوا فِيهِ﴾ معاده ﴿يَخْتَلِفُونَ﴾ ﴿١٢٤﴾ والحكم أداء عدل المطواع وسطو الصاد الكاره.

﴿ٱدْعُ﴾ محمّد (ص) أهل العالم ﴿إِلَىٰ﴾ سلوك ﴿سَبِيلِ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ وهو الإسلام ﴿بِٱلْحِكْمَةِ﴾ الكلام المرسل أو الدالّ المصرح المصحح لسداد المعدم للوهم والإعوار ﴿وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ﴾ الكلام السهل الحلو الأعـود للادّكار ﴿وَجَـٰدِلْهُم﴾ ومارهم ﴿بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ صرط المراء وهو الدعاء مع الدوالّ والكلام الحلو السهل ﴿إِنَّ﴾ الله ﴿رَبَّكَ هُوَ﴾ وحده ﴿أَعْلَمُ﴾ عالم ﴿بِمَن﴾ كلّ أحد ﴿ضَلَّ عَن﴾ سلوك ﴿سَبِيلِهِ﴾ صراطه السواء وهو الاسلام ﴿وهُوَ﴾ الله ﴿أَعْلَمُ﴾ عالم ﴿بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾ ﴿١٢٥﴾ سواء الصراط.

أحلوه بما احتالوا له **﴿وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون﴾** بإثابة المطيع وتعذيب العاصي.

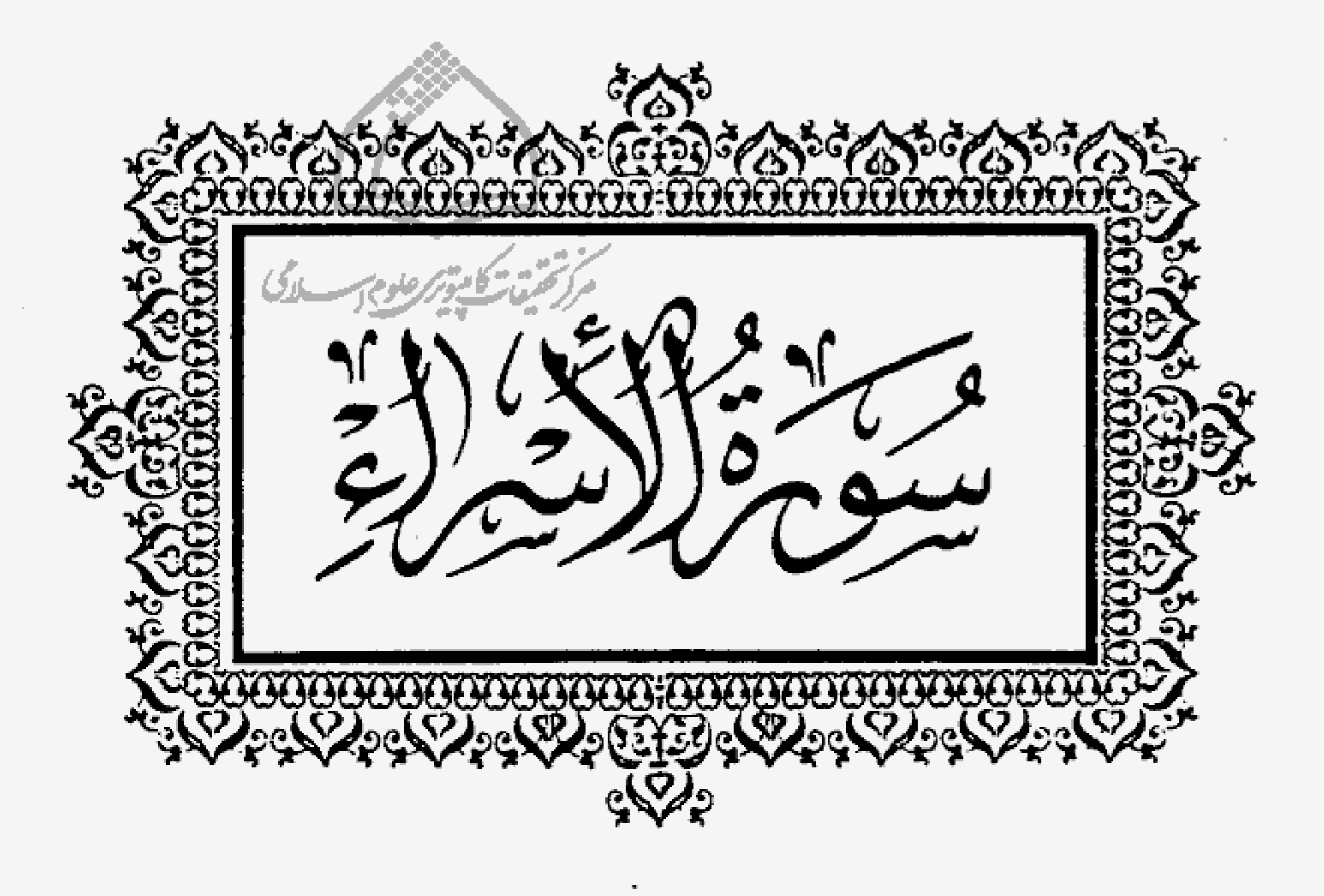
﴿ادع﴾ الثقلين **﴿إلى سبيل ربك﴾** دينه **﴿بالحكمة﴾** بالحجج الكاشفة عنه **﴿والموعظة الحسنة﴾** الأقوال المقبولة المقنعة في الترغيب والترهيب **﴿وجادلهم بالتي هي أحسن﴾** طرق المناظرة كالرفق واللين في النصح **﴿إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين﴾** فهو مجازيهم.

﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ﴾ الأعداء موردها ما ورد لمّا أهلك الأعداء عمّا رسول الله صلعم وصرموا عطله، ورآه رسول الله صلعم وعهد، وكلّم لا صرما آمرا مما هو أوسك ﴿فَعَاقِبُوا﴾ الأعداء ﴿بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ﴾ وراعو العدل ﴿وَلَئِن صَبَرْتُمْ﴾ إمساكا عمّا أمركم أحلامكم وسوسكم ﴿لَهُوَ﴾ الإمساك ﴿خَيْرٌ﴾ وأصلح ﴿لِّلصَّـٰبِرِينَ﴾ ﴿١٢٦﴾ ممّا سواه وأمسك رسول الله صلعم عمّا عهد.

﴿وَٱصْبِرْ﴾ محمّد (ص) عموماً ﴿وَمَا صَبْرُكَ﴾ حاصلا ﴿إِلَّا بِٱللَّهِ﴾ إمداده ﴿وَلَا تَحْزَنْ﴾ ودع الحسر والكمد ﴿عَلَيْهِمْ﴾ الأعداء حال عدم إسلامهم حرصا لاسلامهم أومعادهم أهل الاسلام وما عمل معهم لمّا وصلوا لمرامهم ﴿وَلَا تَكُ﴾ محمّد (ص) ﴿فِي ضَيْقٍ﴾ حصر وعسر ﴿مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ ﴿١٢٧﴾ لك والله ممدّك ومسعدك علاهم.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ العدل ﴿مَعَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا﴾ السوء والمعارّ إسعادا وإمدادا ﴿وَّٱلَّذِينَ هُم﴾ لا سواهم لله ﴿مُّحْسِنُونَ﴾ ﴿١٢٨﴾ أعمالهم وأسرارهم وأحوالهم.

﴿وإن عاقبتم﴾ أي أردتم عقوبة جان قصاصا ﴿فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به﴾ دون زيادة ﴿ولئن صبرتم﴾ عن المؤاخذة ﴿لهو﴾ الصبر ﴿خير للصابرين﴾ من العقوبة ﴿واصبر﴾ ايها النبي ﴿وما صبرك إلا بالله﴾ بتوفيقه ﴿ولا تحزن عليهم﴾ على المشركين حرصا على إيمانهم أو على قتلى أحد ﴿ولا تك في ضيق مما يمكرون﴾ في ضيق صدر من مكرهم ﴿إن الله مع الذين اتقوا﴾ معاصيه ﴿والذين هم محسنون﴾.


سورة الأسراء

سورة الإسراء

موردها أمّ الرّحم وورد مصر رسول الله علاه السلام، ومحصول أصول مدلولها:

إسراء الله لرسوله سمرا معهودا، واعلاءه له علو السماء كلّها، واعطاء الطرس لرسول الهود هدوًا، وإعلام الله دوام حمد أطول الرسل عمرا له. ودعر حال الهود. وعود عود صوالح الأعمال وطوالحها لعاملها، وإصار دار الساعور مآسر العُدّال، وكلام الله المرسل هدوا لمّا هو أسدّ وأسلم وأسر السمر ومعادله وصدع الحكم والمصالح لدور أكمل الطوالح ومطوه، والسام الطالع لكل أحد. ودرس طروس أعماله معادا، وإعلام الحكم والمصالح لإرسال الرسل. ولوم أمم مرّوا ولعدولهم وادّكار رهط أرادوا عدل دار الاعدال، ورهط أرادوا حطام دار الأعمال آحاد ولد آدم علو آحادهم، وحصّر الله الطوع علاه. وإكرام الولاّد والأحمّاء والردع عمّا عدو الحدود وسط الأمور، ولوم إمساك المال، والردع عمّا إهلاك الأولاد واهلاك الدرّ حدلا، وأكل أموال حساكل لا والد لهم، والسمود وسؤال الله عما اعمال السمع والحواس، والروع وردّ العدّال ولومهم وسدّ مسامعهم وأرواعهم عمّا سماع كلام الله وادّكاره، وحمد كل مأسور لله، ودعاء الله لأهل العالم معادا وحوارهم له، وصدع طول آحاد الرسل علو آحادهم، وروم أهل الإسلام إحمام الله وإهلاك الأمصار وأهلها امام السعواء، وإصار ما رآه الرسول حال الهكر ممحصا لولد آدم، وعدول المارد عمّا أمر ممّا طوع آدم علاه

السلام، وإصاره مسلّطا علاهم، وعدّ آلالاء لهم وإكرامهم، ودعاء كل احد مع طرسه وامامه معادا، وهمّ أهل العدول لحوال الرسول علاه السلام عمّا أوحاه الله، والأمر لأداء ما صلّوا اعصارها، وأمر الرسول لطوعه سمرا ورآء سهره عمّا هكره، ووعد الله للرسول علاه السلام محلاً محمودا، وروم الرسول ورود المرمس ودلوعه عمّاه محمودا، وإرسال كلام الله دواء لأهل الإسلام ورحما لهم، وصدع صدود أهل العالم حال ما أعطاهم الله الآلاء عمّا اذكار الله وطوعه، وصدور أعمالهم وآما لأحوالهم والسؤال عمّا الروح وعدم الحوار عمّاه ووكول أمره لله، ووكل أهل العالم عمّا أوردوا مطو كلام الله، وروم أهل العدول المحال عمّا الرسول علاه السلام، وصدع أحوالهم السوء معادا، وإدلاء ألوك رسول الهود وإعلامه ومراء ملك مصر معه، والحكم وسط إرسال كلام الله مصعصعا وطهر الله عمّا المساهم والولد.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿سُبْحَـٰنَ﴾ الله هو مصدر، أو اسم للمصدر أو علم له وعامله مطروح أحِلّ محلّ عامله وسدّ مسدّه، وصار مدلوله الطهر الكامل ﴿ٱلَّذِىٓ﴾ أرسل الملك صدر محمّد صلعم ومعه هطاهط دار السلام ﴿أَسْرَىٰ﴾ الإسراء الرحل سمرا ﴿بِعَبْدِهِۦ﴾ محمّد رسول الله صلعم روحه وعطله معا سهرا وهو كلام آمر العلماء. أو روحه لا عطله دكاسا وهو كلام رهط. والأوّل أصحّ لمّا لا طوع للحالم. وأورد ﴿لَيْلًا﴾ مع علمه ممّا مرّ، وهو الإسراء مؤكّداً ﴿مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ المراد الحرم كلّه. أو المركع الحرام وهو حول الحمساء ﴿إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ الأطرح لعدم المركع وراءه ح، أو لعدّ المراحل وسطهما ﴿ٱلَّذِى بَـٰرَكْنَا﴾ إرسالا للرسل وسمحا للمسل، واعطاء للأحمال والأكل

﴿١٧ ـ سورة الإسراء مائة وإحدى عشر آيات مكية﴾

﴿وقيل إلا «وإن كادوا ليفتنونك» الثمان آيات﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿سبحان الذي أسرى بعبده﴾ محمّد ﷺ ﴿ليلاً﴾ ظرف للإسراء، وفائدته مع أن الإسراء لا يكون إلا بالليل ـ تقليل مدة الإسراء، وأنه أسرى به في بعض الليل مسيرة أربعين ليلة ﴿من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى﴾ بيت المقدس

﴿حَوْلَهُ﴾ وواركه وصعد سماء سماء، وأحسّ ما أحسّ، وسلّم علاه الرسل الكُمّل كلّهم ودعوا له صلعم، وأمّهم وصلّوا وراءه وصار إمامهم، واركهم وصعد الأطلس ووصل محلاً لا محلّ للمحلّ وكلّمه الله وسمع كلامه ورآه وهو الأصحّ المعوّل. واسراءه ﴿لِنُرِيَهُۥ﴾ محمدا صلعم ﴿مِنْ ءَايَـٰتِنَآ﴾ دوالّ الإلّ وإعلام الألوّ وسداد الألوك ﴿إِنَّهُۥ﴾ الله ﴿هُوَ﴾ وحده ﴿ٱلسَّمِيعُ﴾ لكلام الكلّ ﴿ٱلْبَصِيرُ﴾ ﴿١﴾ عالم الأعمال والأحوال.

﴿وَءَاتَيْنَا﴾ الواو لوصل الكلام أو للحال ﴿مُوسَى﴾ رسول الهود ﴿ٱلْكِتَـٰبَ﴾ الطرس المرسوم المعلوم ﴿وَجَعَلْنَـٰهُ﴾ طرسه ﴿هُدًى﴾ هدوا ﴿لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ رهطه. وردعوا ﴿أَلَّا تَتَّخِذُوا۟﴾ أو لعدم عطوهم ﴿مِن دُونِى وَكِيلًا﴾ ﴿٢﴾ إلها موكولا له أموركم، أو أمورهم.

﴿ذُرِّيَّةَ﴾ أولاد أو أحاول أولاد ﴿مَنْ﴾ رهط ﴿حَمَلْنَا﴾ هم الودع ﴿مَعَ نُوحٍ﴾ أطول الرسل عمرا ﴿إِنَّهُۥ﴾ الرسول الطوّال العمر، أو رسول الهود ﴿كَانَ عَبْدًا﴾ لله كاملا ﴿شَكُورًا﴾ ﴿٣﴾ سرّاء وكاداء.

﴿وَقَضَيْنَآ﴾ وحكم حكم مؤكّدا ﴿إِلَىٰ بَنِىٓ﴾ أولاد ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾

بعد ما بينهما ﴿الذي باركنا حوله﴾ في الدين والدنيا بجعله مقر الأنبياء ومهبط الوحي، وحفه بالأشجار والأنهار، وفيه التفات ﴿لنريه من آياتنا﴾ العجيبة في السموات والأرض وما بينهما ﴿إنه هو السميع البصير وآتينا موسى الكتاب﴾ التوراة ﴿وجعلناه هدى لبني إسرائيل ألا تتخذوا﴾ أن مفسرة أو زائدة ﴿من دوني وكيلا﴾ تكلون إليه أمركم.

﴿ذرية من حملنا مع نوح﴾ إذ الناس كلهم منه ﴿إنه كان عبداً شكوراً﴾ كثير الشكر ﴿وقضينا﴾ أوحينا ﴿إلى بني إسرائيل في الكتاب﴾ التوراة ﴿لتفسدن في

وأعلموا ﴿فِي ٱلْكِتَـٰبِ﴾ المرسل لرسولهم ﴿لَتُفْسِدُنَّ﴾ حوار عـهد مطروح مراد ﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾ ممالككم ﴿مَرَّتَيْنِ﴾ أولاهما عدم طوع أحكام الطرس، وإهلاك رسول، وإحصار رسول سواه مهدّد مروّع لكم حلول الإصر والحدّ، وحماداهما اهلاك رسول هو ولد الرسول المُهلَك أوّلا، وهمّ إهلاك روح الله ﴿وَلَتَعْلُنَّ﴾ عمّا أمر الله، أو المراد حدلهم وكوحهم أهل الصلاح ﴿عُلُوًّا﴾ سمودا، أو حدلا وكوحا ﴿كَبِيرًا﴾ ﴿٤﴾ كاملا.

﴿فَإِذَا جَآءَ﴾ حَلَّ ﴿وَعْدُ﴾ موعود، إصر ﴿أُولَـٰهُمَا﴾ ودركها وحدّها ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ﴾ لكمال طلاحكم ﴿عِبَادًا لَّنَآ﴾ ملوكا وأمراء المراد سلطوا علاكم ﴿أُولِي بَأْسٍ﴾ سطو وصول ﴿شَدِيدٍ﴾ عسر ﴿فَجَاسُوا﴾ داروا ورادوا لرومكم ﴿خِلَـٰلَ﴾ أوساط ﴿ٱلدِّيَارِ﴾ وأهلكوا علماءكم، وأسروا أرهاطا، وهدموا مصلاّكم، ورووا حاسوا مع الحاء ومدلولهما واحد ﴿وَكَانَ﴾ ارسال الدرك ﴿وَعْدًا﴾ موعوداً ﴿مَّفْعُولًا﴾ ﴿٥﴾ معمولاً لا محال.

﴿ثُمَّ﴾ لمّا مرّ دهر وحصل هودكم وعودكم ﴿رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ﴾ العود

الأرض مرتين﴾ أولهما قتل شعيا، وثانيهما قتل زكريا ويحيى ﴿ولتعلن علواً كبيراً﴾ بالاستكبار عن طاعة الله وظلم الناس.

﴿فإذا جاء وعد أولاهما﴾ وعد عقاب أولى المرتين ﴿بعثنا عليكم عباداً لنا﴾ بختنصر وجالوت أي خليناهم وإياكم ﴿أولى بأس﴾ بطش في الحرب ﴿شديد فجاسوا﴾ ترددوا يطلبونكم ﴿خلال الديار﴾ وسطها فقتلوا كباركم، وسبوا صغاركم، وأحرقوا التوراة، وخربوا المسجد ﴿وكان وعداً مفعولاً﴾ كائنا لا خلف فيه.

﴿ثم رددنا لكم الكرة﴾ الدولة ﴿عليهم﴾ على المبعوثين بتسخير بعض ملك

الواحد والمراد الكوح والحول والطول وحصول الملك والدول ﴿عَلَيْهِمْ﴾ أولاك الاعطاء وهو إهلاك داود لملكهم كما مرّ أو سواه ﴿وَأَمْدَدْنَـٰكُم﴾ كرما ورحما ﴿بِأَمْوَ ٰلٍ﴾ إعطاء أموال ﴿وَبَنِينَ﴾ إعطاء أولاد ﴿وَجَعَلْنَـٰكُمْ أَكْثَرَ﴾ مما هو عددكم أوّلا ﴿نَفِيراً﴾ ﴿٦﴾ رهطا.

وأعلمكم ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ﴾ العمل وحصل طوعكم ﴿أَحْسَنتُمْ﴾ العمل طوعا ﴿لِأَنفُسِكُمْ﴾ لا سواها لما عدله لها ﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ﴾ العمل ﴿فَلَهَا﴾ الدرك، أورد اللام وِرَاما للأوّل ﴿فَإِذَا جَآءَ﴾ حلّ ﴿وَعْدُ﴾ موعودُ إصر ﴿ٱلْأَخِرَةِ﴾ حمادهما سلّطَ الأمراء والملوك علاكم كما سلّطوا أوّلا، طرح لَمَا دلّ المسطور أوّلا علاه ﴿لِيَسُـُٔوا﴾ أعداءكم إهلاكا وأسرا لكم. ورووه موحدا ومعاده حَ الله أو الوعد ﴿وُجُوهَكُمْ﴾ المراد أهلها. وأوردها لسطوع الهمّ أوّلا علاها ﴿وَلِيَدْخُلُوا ٱلْمَسْجِدَ﴾ الأطرح لهدمه ﴿كَمَا دَخَلُوهُ﴾ وهدموه ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ كما مرّ ﴿وَلِيُتَبِّرُوا﴾ هو الإهلاك ﴿مَا﴾ كلّ أمر ﴿عَلَوْا﴾ كاحوا علاه أو عصر علوّهم ﴿تَتْبِيراً﴾ ﴿٧﴾ إهلاكا وسلّط الله ملكا أهلك أرهاطا وأسر

الفرس لكم فردكم إلى الشام، واستولى على اتباع بختنصر، أو بتسليط داود على جالوت فقتله ﴿وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً﴾ عدداً.

﴿إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم﴾ لأن ثوابه لها ﴿وإن أسأتم فلها﴾ العقوبة، وذكر اللام ازدواجا، ورُوي فلها رب يغفر ﴿فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم﴾ أي بعثناهم ليجعلوا وجوهكم ظاهرة فيها آثار المساءة ﴿وليدخلوا المسجد﴾ بيت المقدس فيخربوه ﴿كما دخلوه أول مرة وليتبروا﴾ لهلكوا ﴿ما علوا﴾ ما غلبوا عليه، أو مدة علوهم ﴿تتبيراً﴾ وذلك بعد أن قتلوا يحيى وبقي

أولادهم، وأعلمكم الطرس المرسل لكم أمام ورود الإصر.

﴿عَسَىٰ﴾ الله ﴿رَبُّكُمْ﴾ مالككم ﴿أَن يَرْحَمَكُمْ﴾ حال هودكم، وهادوا ورحمهم ﴿وَإِنْ عُدتُّمْ﴾ لمعارِكم ﴿عُدْنَا﴾ وعادوا لَمّا ردّوا إرسال محمّد صلعم وهمّوا إهلاكه. وسلّط الله علاهم الروم أو محمّدا صلعم ﴿وَجَعَلْنَا﴾ عدلا ﴿جَهَنَّمَ﴾ دار الآلام ﴿لِلْكَـٰفِرِينَ﴾ كلّهم ﴿حَصِيراً﴾ ﴿٨﴾ محصرا وماصرا.

﴿إِنَّ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ﴾ الكلام المرسل ﴿يَهْدِى﴾ الكل ﴿لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ الصرط وأعدلها وأسدّها كوحود الله والإسلام للرسل والعمل لطوعه ﴿وَيُبَشِّرُ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ لله سدادا ﴿ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ﴾ الأعمال ﴿ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ أَنَّ لَهُمْ﴾ مآلا ﴿أَجْراً﴾ عِدلا ﴿كَبِيراً﴾ ﴿٩﴾ وهو دار السلام.

﴿وَ﴾ معلم ﴿أَنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ سدادا ﴿بِٱلْأَخِرَةِ﴾ السعواء الموعود حصولها أمدا ﴿أَعْتَدْنَا﴾ هو والإعداد واحد ﴿لَهُمْ عَذَاباً﴾ إصرا ﴿أَلِيماً﴾ ﴿١٠﴾ مؤلما وهو دار الساعور.

دمه يغلي، فسلط الله عليهم الفرس فقتلوا منهم ألوفا وسبوا ذراريهم، وخربوا بيت المقدس.

﴿عسى ربكم أن يرحمكم﴾ بعد المرة الثانية إن تبتم ﴿وإن عدتم﴾ إلى الفساد ﴿عدنا﴾ إلى عقوبتكم، وقد عادوا بتكذيب محمد صلى الله عليه وآله، فسلط عليهم بقتل قريظة وإجلاء النضير وضرب الجزية ﴿وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً﴾ سجنا ومحبسا.

﴿إن هذا القرآن يهدي للتي﴾ للطريقة التي ﴿هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة أعـدتنا﴾ هيأنا ﴿لهم عذابا أليما ويدع الإنسان بالشر﴾ على نفسه وأهله ضجراً ﴿دعاءه﴾

﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَـٰنُ﴾ حال حصره ﴿بِٱلشَّرِّ﴾ له ولأهله ولده وماله ﴿دُعَآءَهُۥ﴾ لهم ﴿بِٱلْخَيْرِ﴾ حال عدم حصره ﴿وَكَانَ﴾ دواماً ﴿ٱلْإِنسَـٰنُ عَجُولًا﴾ ﴿١١﴾ معلا مسرعا دعاء لكلّ موهومه، وورد المراد آدم.

﴿وَجَعَلْنَا﴾ كرما ورحما ﴿ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ﴾ إدرارهما أو درّاهما ﴿ءَايَتَيْنِ فَمَحَوْنَآ﴾ المحو الطمس ﴿ءَايَةَ ٱلَّيْلِ﴾ هو الطوس ومحوه محو لمعه ﴿وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ لها لمع كامل ﴿لِّتَبْتَغُوا۟﴾ حال حصول اللمع ﴿فَضْلًا﴾ أكلا ﴿مِّن﴾ الله ﴿رَّبِّكُمْ﴾ كدّا وكدحا ﴿وَلِتَعْلَمُوا۟﴾ حال علمها ﴿عَدَدَ ٱلسِّنِينَ﴾ الأعوام ﴿وَٱلْحِسَابَ﴾ عدد الأعصار ومواسم الأعمال ﴿وَكُلَّ شَىْءٍ﴾ مروم هو معمول عامل مطروح مراد دلّ علاه ما هو وراءه لا محال ﴿فَصَّلْنَـٰهُ تَفْصِيلًا﴾ ﴿١٢﴾ وأعلم اعلاما مصرّحا.

﴿وَكُلَّ إِنسَـٰنٍ﴾ كلّ واحد، معمول لمطروح صدعه المسطور كالأوّل

كدعائه له ﴿بالخير وكان الإنسان﴾ أي جنسه ﴿عجولا﴾ بالدعاء بالشر لم ينتظر عاقبته.

﴿وجعلنا الليل والنهار آيتين﴾ دالتين على قدرتنا وعلمنا ﴿فمحونا آية الليل﴾ الآية التي هي الليل أي طمسنا نورها بالظلام ﴿وجعلنا آية النهار﴾ الآية التي هي النهار ﴿مبصرة﴾ مضيئة أو منبصراً فيها، وقيل: بتقدير مضاف أي جعلنا نيّري الليل والنّهار آيتين، ومحو القمر بجعله غير ذي شعاع ترى الأشياء به، أو بالكلف الذي فيه وهو مروي رُوي لو لم يكن لماعرف الليل من النهار ﴿لتبتغوا﴾ في النهار ﴿فضلا من ربكم﴾ بالتصرف في وجوه معاشكم ﴿ولتعلموا﴾ بهما ﴿عدد السنين والحساب﴾ للأوقات ﴿وكل شيء﴾ تحتاجون اليه من أمر الدين والدنيا ﴿فصلناه تفصيلاً﴾ بيناه تبييناً.

﴿أَلْزَمْنَـٰهُ طَـٰٓئِرَهُۥ﴾ عمله وما أحمّ له وعلاه ﴿فِى عُنُقِهِۦ﴾ محلّ الكروم ﴿وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ الموعود حصولها ﴿كِتَـٰبًا﴾ مرسوما وسطه عمله ﴿يَلْقَىٰهُ﴾ هو راء له ﴿مَنشُورًا﴾ ﴿١٣﴾ محوراً لا مكوراً وهو عكس لواه وطواه، وهو حال.

وهو مأمور حَ ﴿ٱقْرَأْ﴾ وادرس ﴿كِتَـٰبَكَ﴾ طرس عملك، أو مرسومك وسط درّك ﴿كَفَىٰ بِنَفْسِكَ﴾ درّك ﴿ٱلْيَوْمَ﴾ الحال ﴿عَلَيْكَ﴾ لإعلام عملك الصالح والطالح ﴿حَسِيبًا﴾ ﴿١٤﴾ عادا.

كلُّ ﴿مَّنِ ٱهْتَدَىٰ﴾ سواء الصراط ﴿فَإِنَّمَا﴾ ما ﴿يَهْتَدِى﴾ سواء الصراط إلّا اصلاحا ﴿لِنَفْسِهِۦ﴾ لمّا عدله له ﴿وَ﴾ كلُّ ﴿مَن ضَلَّ﴾ وما أحسّ سواء الصراط ﴿فَإِنَّمَا﴾ ما ﴿يَضِلُّ﴾ إلاّ ﴿عَلَيْهَا﴾ لمّا إصره علاها ﴿وَلَا تَزِرُ﴾ وهو المحل درّ ﴿وَازِرَةٌ﴾ عمله الإصر والسوء ﴿وِزْرَ﴾ حمل درّ ﴿أُخْرَىٰ﴾ سواها. والحاصل ما أحد حامل لحمل سواه ﴿وَمَا كُنَّا﴾ دواما ﴿مُعَذِّبِينَ﴾ أحدا حالا أو مآلا ﴿حَتَّىٰ نَبْعَثَ﴾ له ﴿رَسُولًا﴾ ﴿١٥﴾ مُعلّما للأوامر والأحكام.

﴿وَإِذَآ﴾ كلّما ﴿أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ﴾ عدلا ﴿قَرْيَةً﴾ أهلها ﴿أَمَرْنَا﴾ إرسالا للرسل أمر طوع. أو مدلوله الردع ﴿مُتْرَفِيهَا﴾ ملوكها ورؤساءها ﴿فَفَسَقُوا﴾

﴿وكل إنسان ألزمناه طائره﴾ عمله من خير وشر ﴿في عنقه﴾ لزوم الطوق في عنقه ﴿ونخرج له يوم القيامة كتابا﴾ وهو صحيفة عمله ﴿يلقاه منشوراً﴾ ويقال له ﴿اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا﴾ محاسبا، ولقد أنصفك من جعلك حسيب نفسك.

﴿من اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا﴾ فتلزمهم الحجة **﴿وإذا أردنا أن نهلك قرية﴾** أي أهلها بعد قيام الحجة عليهم، وإذا دنا وقت إهلاكهم **﴿أمرنا**

عدوا عمّا أمِروا، أو عملوا ما زُجِروا ﴿فِيهَا فَحَقَّ﴾ ووطد ﴿عَلَيْهَا﴾ أهلها ﴿ٱلْقَوْلُ﴾ الوعد الموعود للإصر ﴿فَدَمَّرْنَـٰهَا﴾ أهلكوا ﴿تَدْمِيراً﴾ ﴿١٦﴾ إهلاكا.

﴿وَكَمْ﴾ أراد أمرا ﴿أَهْلَكْنَا مِنَ ٱلْقُرُونِ﴾ الأمم الأول ﴿مِن بَعْدِ﴾ أطول الرسل عمرا ﴿نُوحٍ﴾ كعاد ورهط صالح ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ﴾ إلهك ومولاك ﴿بِذُنُوبِ عِبَادِهِ﴾ طرّا ﴿خَبِيراً﴾ علاّما لأسرارها ﴿بَصِيراً﴾ ﴿١٧﴾ علاّما لسواطعها.

﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ﴾ أوس عمله الدار ﴿ٱلْعَاجِلَةَ﴾ دار الأعمال وحدها ﴿عَجَّلْنَا لَهُ﴾ للعامل المعضور ﴿فِيهَا﴾ دار الأعمال ﴿مَا﴾ طلعا ﴿نَشَآءُ﴾ اعطاؤه لا ما هو مادّه ﴿لِمَن نُّرِيدُ﴾ لا لكلّ عامل ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ﴾ للعامل لطلاحه في الدار الأخرة ﴿جَهَنَّمَ﴾ دار الآلام ﴿يَصْلَـٰهَا﴾ دار الآلام، وصلاؤها ورودها أو إحساس حرّها ﴿مَذْمُوماً﴾ ملوما ﴿مَّدْحُوراً﴾ ﴿١٨﴾ مطرودا لا رحم له.

مترفيها﴾ متنعميها أي رؤساءها بالطاعة وخصوا لأن غيرهم تبع لهم ﴿ففسقوا فيها﴾ فتمادوا في العصيان والخروج عن الظلمة ﴿فحق عليها القول﴾ بالوعيد بانهماكهم في المعاصي ﴿فدمرناها تدميراً﴾ أهلكنا أهلها وخربناها.

﴿وكم﴾ كثيراً ﴿أهلكنا من القرون﴾ الأمم بيان لكم ﴿من بعد نوح﴾ كعاد وغيرهم ﴿وكفى بربك بذنوب عباده خبيراً بصيراً﴾ عالما ببواطنها وظواهرها.

﴿من كان يريد العاجلة﴾ الدنيا بعمله ﴿عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد﴾ التعجيل له ﴿ثم جعلنا له جهنم يصلاها﴾ يدخلها ﴿مذموما﴾ ملولا ﴿مدحوراً﴾ مطروداً من رحمة الله.

﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَنْ أَرَادَ﴾ الدّار ﴿ٱلْأَخِرَةَ﴾ الموعود ورودها أمدا ﴿وَسَعَىٰ﴾ عمل ﴿لَهَا﴾ للدار المعهود حالها ﴿سَعْيَهَا﴾ عملها المحصل لها ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُوَ مُؤْمِنٌ﴾ مسلم لله وحده كما أمره ﴿فَأُولَـٰئِكَ﴾ الملأ الصلحاء ﴿كَانَ﴾ دواما ﴿سَعْيُهُم﴾ عملهم ﴿مَّشْكُوراً﴾ ﴿١٩﴾ محمودا مسموعا لله.

﴿كُلًّا﴾ كل واحد، معمول ما هو وراءه وهو ﴿نُّمِدُّ﴾ والمراد أمدّ ﴿هَـٰؤُلَاءِ﴾ الملأ ﴿وَهَـٰؤُلَاءِ﴾ الملأ وهما محاولو دار الأعمال ومحاولو دار الأعدال ﴿مِنْ عَطَآءِ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ معطاه حالا والعطاء اسم له ﴿وَمَا كَانَ عَطَآءُ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ لدار الأعمال ﴿مَحْظُوراً﴾ ﴿٢٠﴾ مردوعا حالا ولو عصوا.

﴿ٱنظُرْ﴾ وراع ﴿كَيْفَ فَضَّلْنَا﴾ عطاء ومالا ووسعا وكمالا ﴿بَعْضَهُمْ﴾ رهطا ﴿عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ رهط ﴿وَلَلْأَخِرَةُ﴾ الدار الموعود ورودها أمدا ﴿أَكْبَرُ﴾ أكرم ﴿دَرَجَـٰتٍ﴾ مراهص لأهل الإسلام ﴿وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾ ﴿٢١﴾ ممّا عداها وهو دار الأعمال وأصلح ح عمدها والعمل لها.

﴿لَّا تَجْعَلْ﴾ الكلام مع رسول الله صلعم. والمراد رهطه أو مع كلّ أحد

﴿ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها﴾ حق السعي لأجلها بفعل ما أمر به وترك ما نهى عنه ﴿وهو مؤمن﴾ إذ لا نفع للعمل بدون الإيمان ﴿فأولئك كان سعيهم مشكوراً﴾ مقبولا عندالله مثابا عليه.

﴿كلا﴾ كل واحد من الفريقين ﴿نمد﴾ نعطى ﴿هؤلاء وهؤلاء﴾ بدل من كلا ﴿من عطاء ربك﴾ رزقه ﴿وما كان عطاء ربك محظوراً﴾ ممنوعا في الدنيا من مؤمن ولا كافر.

﴿انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض﴾ في الرزق والجاه ﴿وللآخرة أكبر﴾ أعظم ﴿درجات وأكبر تفضيلا﴾ من الدنيا ﴿لا تجعل مع الله إلها آخر فتقعد﴾

﴿مَعَ ٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿إِلَـٰهاً﴾ مألوها ﴿ءَاخَرَ﴾ سواه ﴿فَتَقْعُدَ﴾ ح ﴿مَذْمُوماً﴾ ملوما ﴿مَّخْذُولاً﴾ ﴿٢٢﴾ لا ممدّ لك.

﴿وَقَضَىٰ﴾ أمر وحكم الله ﴿رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا﴾ أحدا أصلا ﴿إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ الله. والحاصل أمركم طوعكم له وحده ﴿وَ﴾ إكرامكم وعملكم ﴿بِٱلْوَٰلِدَيْنِ﴾ الأمّ والوالد ﴿إِحْسَـٰناً﴾ إكراما لهم ﴿إِمَّا﴾ ما مؤكّد ﴿يَبْلُغَنَّ﴾ وصولا ﴿عِندَكَ ٱلْكِبَرَ﴾ والوكل والهرم وصار كلاً ﴿أَحَدُهُمَآ﴾ الأمّ أو الوالد ﴿أَوْ كِلَاهُمَا﴾ الأمّ والوالد معا ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ﴾ حصرا ﴿أُفٍّ﴾ كلم معمول لإعلام الحصر وهو مصدر ومدلوله هلاكا وسوء ورووه مع كسر واحد ﴿وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾ ودع ردعهما ﴿وَقُل لَّهُمَا﴾ وكلّمهما ﴿قَوْلاً﴾ كلاما ﴿كَرِيماً﴾ ﴿٢٣﴾ ملاحا سهلا لا وعرا.

﴿وَٱخْفِضْ﴾ وحطّ ومهّد وسهّل ﴿لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ﴾ الكرم والرحم ﴿مِنَ ٱلرَّحْمَةِ﴾ لكمال الرحم لهما وادع لهما حال اسلامهما ﴿وَقُل رَّبِّ﴾ اللهم ﴿ٱرْحَمْهُمَا﴾ وأصلحهما ﴿كَمَا﴾ رحما ﴿رَبَّيَانِى﴾ وأصلحا ﴿صَغِيراً﴾

فتصير ﴿مذموما﴾ على لسان العقلاء ﴿مخذولا﴾ لا ناصر لك.

﴿وقضى ربك﴾ أمر أمراً جزماً ﴿ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين﴾ وأن تحسنوا ﴿إحسانا﴾ عظيما ﴿إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف﴾ فلا تضجر منهما، عن الصادق عليه السلام: «أدنى العقوق أف ولو علم الله شيئاً أهون منه لنهى عنه» ﴿ولا تنهرهما﴾ لا تزجرهما باغلاظ ﴿وقل لهما قولا كريما﴾ جميلا رفيقاً.

﴿واخفض لهما جناح الذل﴾ الإضافة بيانية أي جناحك الذليل ﴿من الرحمة﴾ من الرقة عليهما ﴿وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً﴾ كرحمتهما

﴿٢٤﴾ حال الوكال.

﴿رَّبُّكُمْ﴾ مولاكم ﴿أَعْلَمُ﴾ عالم ﴿بِمَا﴾ صلاح أو طلاح معهما ﴿فِى نُفُوسِكُمْ﴾ وأرواحكم ﴿إِن تَكُونُوا صَٰلِحِينَ﴾ طوعاً لله ﴿فَإِنَّهُ﴾ الله ﴿كَانَ﴾ جدواما ﴿لِلْأَوَّٰبِينَ﴾ العوّاد لطوعه ﴿غَفُوراً﴾ ﴿٢٥﴾ لهم ما صدر سهوا.

﴿وَءَاتِ﴾ وأعط ﴿ذَا ٱلْقُرْبَىٰ﴾ الرحم ﴿حَقَّهُ﴾ لو محروما لا مال له وهو وصل الرحم والإكرام، وورد المراد أولوا أرحام الرسول صلعم ﴿وَ﴾ أعط ﴿ٱلْمِسْكِينَ﴾ ما هو أهله ﴿وَ﴾ أعط ﴿ٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ﴾ ما هو اهله ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً﴾ ﴿٢٦﴾ وهو إعطاء المال لمحلّ العطاء، ولا محلّه، أو اعطاؤه للإصر.

﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُبَذِّرِينَ﴾ لمّا ملكوا ﴿كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾ لمّا أطاعوهم ومرّوا لممرّهم ﴿وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ المراد صرعه ﴿لِرَبِّهِۦ﴾ إلهه ومالكه وهو الله ﴿كَفُوراً﴾ ﴿٢٧﴾ ردّاد.

﴿وَإِمَّا﴾ ما مؤكّد ﴿تُعْرِضَنَّ﴾ محمد (ص) ﴿عَنْهُمُ﴾ هؤلاء محالّ

ني بتربيتهما إياي صغيرا فإني عاجز عن مكافأتهما.

﴿ربكم أعلم بما في نفوسكم﴾ من بر وعقوق ﴿أن تكونوا صالحين﴾ طائعين له ﴿فإنه كان للأوابين﴾ التوابين عن تقصير صدر منهم في حق الوالدين ﴿غفوراً﴾ لتقصيرهم أو لذنب كل تائب.

﴿وآت ذا القربى حقه﴾ من صلة الرحم بالمال والنفس، وعن أهل البيت: المراد به قرابة الرسول ﴿والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيراً﴾ بالإنفاق في غير طاعة الله ﴿إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين﴾ أتباعهم وعلى سنتهم في الإسراف ﴿وكان الشيطان لربه كفوراً﴾ شديد الكفر فكذا متبعه المبذر.

﴿وإما تعرضن عنهم﴾ عن ذى القربى والمسكين وابن السبيل إذ لم تجد ما

العطاء، كره ردهم عطاءك لمصوله ﴿ٱبْتِغَآءَ﴾ روم ﴿رَحْمَةٍ﴾ مال وعطاء، أو المراد عدم المال أحلّ روم المال محلّه ﴿مِّن رَّبِّكَ﴾ الله ﴿تَرْجُوهَا﴾ وهو حال ﴿فَقُل﴾ حَ ﴿لَّهُمْ﴾ لهؤلاء الأرهاط ﴿قَوْلًا﴾ كلاما ﴿مَّيْسُوراً﴾ ﴿٢٨﴾ سهلا لا وعرا وهو وعد العطاء، أو الدعاء لهم لحصول الوسع والمال.

﴿وَلَا تَجْعَلْ﴾ أصلا ﴿يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ﴾ مع ﴿عُنُقِكَ﴾ ودع الإمساك ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا﴾ عطاء ﴿كُلَّ ٱلْبَسْطِ﴾ وحاول وسطهما وهو الكرم ﴿فَتَقْعُدَ﴾ حال الإمساك كملا ﴿مَلُوماً﴾ وحال السماح عمما ﴿مَّحْسُوراً﴾ ﴿٢٩﴾ محصورا ماصح المال أو سادما.

﴿إِنَّ رَبَّكَ﴾ الله الواسع العطاء الراصد للمصالح والحكم ﴿يَبْسُطُ﴾ أراد إعطاء الوسع ﴿ٱلرِّزْقَ﴾ والعطاء أراد عدم أعطاء الوسع لكل احد أراد ﴿لِمَن يَشَآءُ﴾ وسعه ﴿وَيَقْدِرُ﴾ العطاء لكل أحد أراد عدم وسعه ﴿إِنَّهُۥ﴾ الله ﴿كَانَ﴾ دواما ﴿بِعِبَادِهِۦ﴾ أحوالهم وأسرارهم ﴿خَبِيراً بَصِيراً﴾ ﴿٣٠﴾ عالما مدركا.

﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا﴾ أهل الحدل والصّلاح ﴿أَوْلَٰدَكُمْ﴾ إهلاكهم أولادهم

تعطيهم ﴿ابتغاء رحمة من ربك ترجوها﴾ لطلب رزق منه تنتظره أن يأتيك فتعطيهم منه ﴿فقل لهم قولا ميسورا﴾ لينا أي عدهم وعداً جميلاً، أو ادع لهم باليسر مثل يرزقنا الله وإياكم.

﴿ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك﴾ لا تقبضها عن الإنفاق كل القبض ﴿ولا تبسطها﴾ فيه ﴿كل البسط فتقعد﴾ فتصير ﴿ملوما﴾ بالإسراف عند الله وغير ﴿محسوراً﴾ نادما، أو منقطعا بك، أو عريانا ﴿إن ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر﴾ يوسعه ويضيقه بمشيئته بحسب المصلحة ﴿إنه كان بعباده خبيراً بصيراً﴾ عالما بسرهم وعلنهم وما يصلحهم من وسعة وتقتير.

وأدهم لها ﴿خَشْيَةَ﴾ روع ﴿إِمْلَـٰقٍ﴾ عسر وعدم مال ﴿نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ﴾ أولادكم ﴿وَإِيَّاكُمْ﴾ معاً ﴿إِنَّ قَتْلَهُمْ﴾ إهلاكهم وأدهم ﴿كَانَ﴾ دواماً صدّ الله ﴿خِطْئًا﴾ إصرا ﴿كَبِيراً﴾ ﴿٣١﴾ أمراً.

﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ﴾ العهر هو ردع عمّا هو موصله وداع له كالمسّ ومطوه، ورووه ممدودا ومدلولهما واحد ﴿إِنَّهُۥ﴾ العهر ﴿كَانَ﴾ صدد الله دواماً ﴿فَـٰحِشَةً﴾ سوءاء وراء الحدّ ﴿وَسَآءَ سَبِيلًا﴾ ﴿٣٢﴾ هو.

﴿وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ﴾ عموما ﴿ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ﴾ العدل إهلاكها دواماً ﴿إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ إلاّ حال ردّ الإسلام عودا، أو حال العهر، أو حال إهلاك أحد معصوم عمدا حدلا ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَن قُتِلَ﴾ أهلك ﴿مَظْلُومًا﴾ محرّما إهلاكه لا إصر له محلّل لدمه ﴿فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ﴾ مالك دمه وأمره ﴿سُلْطَـٰنًا﴾ حولا وكوحا ﴿فَلَا يُسْرِف﴾ مالك أمره ﴿فِّى ٱلْقَتْلِ﴾ إهلاكا لسواء المهلك أو لرهط حال وحود المهلك ﴿إِنَّهُۥ﴾ مالك الدم أو المهلك الأوّل، أو مهلك مالك الدم حدلا وهو معلّل للردع ﴿كَانَ مَنصُورًا﴾ ﴿٣٣﴾ مردا ممدا لمّا أحلّ الله دم المهلك اسلاءً له ومحواً لوحر صدره، أو لمّا أحلّ الدم أوس دمهوما أهدره، أو لمّا أحلّ

﴿ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق﴾ مخافة فقر ﴿نحن نرزقهم وإيّاكم إن قتلهم كان خطئا كبيراً﴾ إثما عظيماً ﴿ولا تقربوا الزنى﴾ نهى عن قربه مبالغة في النهي عنه ﴿إنه كان فاحشة﴾ ظاهر القبح ﴿وساء سبيلاً﴾ وبئس طريقا.

﴿ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق﴾ كالقود والردة وحدالمحصن ﴿من قتل مظلوما﴾ بغير حق ﴿فقد جعلنا لوليه سلطانا﴾ تسلطا على القاتل ﴿فلا يسرف﴾ الولي بتجاوز الحد ﴿في القتل﴾ بالمثلة، أو قتل غير القاتل ﴿إنه كان منصورا﴾ من الله بإيجاب القصاص.

دم مالك دم الأوّل أوس دم مره هو مهلكه حدلا أو حدّه.

﴿وَلَا تَقْرَبُوا﴾ أصلا ﴿مَالَ﴾ الولد ﴿ٱلْيَتِيمِ﴾ الهالك والده حال عدم إدراكه الحلم ﴿إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ الصّرط، المراد حرسه ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ﴾ الولد المسطور ﴿أَشُدَّهُۥ﴾ كمال إدراكه ﴿وَأَوْفُوا بِٱلْعَهْدِ﴾ عهد أوامر الله وأحكامه، أو هو عام ﴿إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ ﴿٣٤﴾ مروما أداؤه أو مسئولا عامله مآلا.

﴿وَأَوْفُوا ٱلْكَيْلَ﴾ أكملوه ﴿إِذَا﴾ كلما ﴿كِلْتُمْ﴾ لسواكم ودعوا وكسه ﴿وَزِنُوا﴾ دوما ﴿بِٱلْقِسْطَاسِ﴾ وهو معلم حمل الدراهم وسواها، وهو كلام أهل الروم حاوره أولاد ماء السماء ككلامهم ﴿ٱلْمُسْتَقِيمِ﴾ العدل السواء ﴿ذَٰلِكَ﴾ العمل ﴿خَيْرٌ﴾ حالا ﴿وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ ﴿٣٥﴾ مآلا.

﴿وَلَا تَقْفُ﴾ ودع السلوك كسوء ﴿مَا﴾ أمر ﴿لَيْسَ لَكَ بِهِۦ﴾ حصوله وعدم حصوله ﴿عِلْمٌ﴾ ما والحاصل دع إعلام أمر ما هو معلوما لك ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ﴾ والحواس كلها ﴿وَٱلْفُؤَادَ﴾ الروع ﴿كُلُّ أُولَـٰٓئِكَ﴾ الأمور ﴿كَانَ عَنْهُ

﴿ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي﴾ بالخصلة التي ﴿هي أحسن﴾ لحفظه وتثميره ﴿حتى يبلغ أشده﴾ يصير بالغا رشيدا ﴿وأوفوا بالعهد﴾ إليكم من الله أي تكاليفه، أو بما عاهدتموه غيره ﴿إن العهد كان مسئولا﴾ عنه ناكثه أو مطلوبا من العاهد أن يفى به.

﴿وأوفوا الكيل﴾ أتموه ﴿إذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم﴾ بالميزان السوي ﴿ذلك خير وأحسن تأويلاً﴾ مآلا ومرجعا ﴿ولا تقف﴾ تتبع ﴿ما ليس لك به علم﴾ في العقائد والأعمال ﴿إن السمع والبصر والفؤاد﴾ القلب ﴿كل أولئك﴾ الأعضاء ﴿كان عنه مسئولاً﴾ .

مَسْئُولًا﴾ ﴿٣٦﴾ أهله أو معاد العامل.

﴿وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحاً﴾ وهو كمال السرور، والمراد مرحا مكسور الراء ورووا «مَرِحا» وهو حال ﴿إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ﴾ هو السم الصارد ﴿ٱلْأَرْضَ﴾ دوسا ووطأ وهو معلّل للردع ﴿وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ﴾ الأطواد ﴿طُولًا﴾ ﴿٣٧﴾ وهو حال.

﴿كُلُّ ذَٰلِكَ﴾ المسطور ﴿كَانَ سَيِّئُهُ﴾ طالحه لا صالحه ﴿عِندَ﴾ الله ﴿رَبِّكَ مَكْرُوهاً﴾ ﴿٣٨﴾ مردوداً لا محموداً.

﴿ذَٰلِكَ﴾ المسطور كله ﴿مِمَّآ أَوْحَىٰٓ﴾ أرسل ﴿إِلَيْكَ﴾ محمد (ص) الله ﴿رَبُّكَ﴾ مالكك ﴿مِنَ ٱلْحِكْمَةِ﴾ العلم المحكوم صحه المعلوم سداده صدد الحلم ﴿وَلَا تَجْعَلْ﴾ معادلا ﴿مَعَ ٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿إِلَٰهاً ءَاخَرَ﴾ سواه ﴿فَتُلْقَىٰ﴾ ح ﴿فِي جَهَنَّمَ﴾ دار السوء ﴿مَلُوماً﴾ موصولاً ﴿مَّدْحُوراً﴾ ﴿٣٩﴾ مطروداً لا رحم لك.

﴿أَ﴾ حصل لكم علاء ﴿فَأَصْفَٰكُمْ﴾ وسمكم ولواكم وأكرمكم الله

﴿ولا تمش في الأرض مرحا﴾ ذا مرح أي مختالا ﴿إنك لن تخرق الأرض﴾ تشقها بكبرك حتى تبلغ آخرهما ﴿ولن تبلغ الجبال طولا﴾ بتطاولك فكيف تختال وأنت بهذه المثابة ﴿كل ذلك﴾ المذكور ﴿كان سيئه﴾ المنهي عنه منه ﴿عند ربك مكروها ذلك﴾ المذكور ﴿مما أوحى اليك ربك من الحكمة﴾ الكلام المحكم الذي لا دخل فيه للفساد ﴿ولا تجعل مع الله الها آخر﴾ كرر ايذانا بأن التوحيد رأس الحكمة وملاكها ﴿فتلقى في جهنم ملوما﴾ لنفسك أو غيرها ﴿مدحورا﴾ مطرودا من رحمة الله.

﴿أفأصفاكم﴾ انكار لقولهم الملائكة بنات الله أي أخصكم ﴿ربكم بالبنين﴾

﴿رَبُّكُم﴾ أهل الحرم ﴿بِٱلْبَنِينَ﴾ الأولاد الكرام صددكم، وهو كلام مع رهط وهموا الأملاك أولادا إكراها لله ﴿وَٱتَّخَذَ﴾ الله لحراه ﴿مِنَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِنَـٰثًا﴾ أولادا اكراها صددكم لا ﴿إِنَّكُمْ﴾ أهل الحرم ﴿لَتَقُولُونَ﴾ ولعا ﴿قَوْلًا﴾ كلاما ﴿عَظِيماً﴾ ﴿٤٠﴾ إدًا إمرا.

﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ كرما ورحما الأمر المسطور طرح للعلم وهو مراد، والمراد أعلم اعلاما مكرّرا ﴿فِى هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ﴾ الكلام المرسل لهم ﴿لِيَذَّكَّرُوا﴾ لإدكارهم ورعوهم ﴿وَمَا يَزِيدُهُمْ﴾ الإعلام المكرّر للأعداء ﴿إِلَّا نُفُوراً﴾ ﴿٤١﴾ وكرها عمّا هو السداد.

﴿قُل﴾ لهم محمّد (ص) ﴿لَّوْ كَانَ مَعَهُ﴾ مع الله ﴿ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ﴾ وهما ﴿إِذاً﴾ ح ﴿لَّابْتَغَوْا﴾ لحاولوا ﴿إِلَىٰ﴾ الله ﴿ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ ﴿٤٢﴾ مسلكا للعداء، أو للطوع لو كلهم، وهو حوار لـ «لو».

﴿سُبْحَـٰنَهُ﴾ طهرا له ﴿وَتَعَـٰلَىٰ﴾ علا وسما ﴿عَمَّا يَقُولُونَ﴾ هؤلاء العدّال وهماً ﴿عُلُوّاً كَبِيراً﴾ ﴿٤٣﴾ سمّوا كلاماً.

الذين هم أشرف الأولاد ﴿واتخذ﴾ لنفسه ﴿من الملائكة إناثاً﴾ بناتاً ﴿إنكم لتقولون قولا عظيما﴾ بنسبة الأولاد إليه ثم تفضيل أنفسكم عليه ثم بجعل أشرف الخلق أخسهم.

﴿ولقد صرّفنا﴾ كررنا الدلائل والعبر ﴿في هذا القرآن ليذّكروا﴾ يعتبروا ﴿وما يزيدهم إلا نفوراً﴾ عن الحق، نسب إليه مجازاً أي ازدادوا نفوراً عند زواله ﴿قل لو كان معه آلهة كما يقولون إذا لابتغوا﴾ طلبوا ﴿إلى ذي العرش سبيلا﴾ بالمغالبة، فعل الملوك بعضهم ببعض، أو بالتقرب إليه ﴿سبحانه﴾ تنزيها له ﴿وتعالى عما يقولون﴾ بالتاء والياء ﴿علواً كبيراً﴾ تعالياً متباعداً عن صفات الممكنات.

﴿تُسَبِّحُ لَهُ﴾ لله ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ﴾ وما وراءها ﴿وَٱلْأَرْضُ وَ﴾ كلّ ﴿مَن﴾ حلّ ﴿فِيهِنَّ﴾ عموما ﴿وَإِن﴾ ما ﴿مِّن﴾ مؤكّد ﴿شَىْءٍ﴾ ماسور ﴿إِلَّا يُسَبِّحُ﴾ لله ﴿بِحَمْدِهِۦ﴾ كلاما مصطعا ﴿وَلَٰكِن﴾ أولاد آدم ﴿لَّا تَفْقَهُونَ﴾ لكدر أرواعكم ﴿تَسْبِيحَهُمْ﴾ أو لما هو كلام سواكم صرعا وعدم وآمه لكلامكم أو لعسر الإدراك ﴿إِنَّهُۥ﴾ الله ﴿كَانَ﴾ دواما ﴿حَلِيمًا﴾ ممهلا لكم ﴿غَفُورًا﴾ ﴿٤٤﴾ لأصاركم ومعارّكم.

﴿وَإِذَا﴾ كلّما ﴿قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ الكلام المرسل ﴿جَعَلْنَا﴾ لحكم ومصالح ﴿بَيْنَكَ﴾ محمّد (ص) ﴿وَبَيْنَ﴾ الأعداء ﴿ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ سدادا ﴿بِٱلْءَاخِرَةِ﴾ السعواء الموعود حصولها أمدا ﴿حِجَابًا﴾ سدلا وسدا ﴿مَّسْتُورًا﴾ ﴿٤٥﴾ مدسوسا لا مُدرَكاً.

﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ أرواع الأعداء ﴿أَكِنَّةً﴾ أسدالا كره ﴿أَن يَفْقَهُوهُ﴾ الكلام المرسل ﴿وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ﴾ مسامعهم ﴿وَقْرًا﴾ صمما سادّا للسمع ﴿وَإِذَا﴾ كلّما ﴿ذَكَرْتَ﴾ الله ﴿رَبَّكَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾ الكلام المرسل ﴿وَحْدَهُۥ﴾ وَحَدَ وَحْداً كوَعَدَ وَعْداً، وهو مصدر سادّ مسدّ الحال ومدلوله واحدا

﴿تسبح له﴾ بالتاء والياء ﴿السموات السبع والارض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده﴾ ينزهه عما لا يليق بشأنه بلسان الحال والمقال ﴿ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليما﴾ من عقوبتكم ﴿غفوراً﴾ لمن تاب.

﴿وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً﴾ ساترا، أو ذا ستر، أو مستورا عن الحس ﴿وجعلنا على قلوبهم أكنة﴾ أغطية ﴿أن يفقهوه﴾ كراهة أن يفقهوه ﴿وفي آذانهم وقراً﴾ صمماً فلا يسمعونه مثل نبوّ قلوبهم ومسامعهم عن قبوله، وأسند إليه تعالى إيذانا بتمكنه منهم كالجبلة

﴿وَلَّوْا﴾ عادوا أو صدّوا ﴿عَلَىٰ أَدْبَـٰرِهِمْ نُفُوراً﴾ ﴿٤٦﴾ مصدر مدلوله الصدود، أو حال واحده كراكع.

﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا﴾ حال ﴿يَسْتَمِعُونَ﴾ الكلام المرسل طرحه لحصول العلم ﴿بِهِ﴾ حال وإعلام لما، أو معلّل للسمع والمراد سماعهم مكر ومحال لا كدّ وصر. واعلم ﴿إِذْ﴾ لَمّا ﴿يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾ محمّد (ص) ﴿وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ﴾ سرار والمراد أولوا سرار. واعلم ﴿إِذْ يَقُولُ﴾ الأعماء ﴿ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾ إدرارهم حال سرارهم ﴿إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُوراً﴾ ﴿٤٧﴾ ممكورا ملموما سحر ووصله الممّ.

﴿ٱنظُرْ﴾ محمّد (ص) ﴿كَيْفَ ضَرَبُوا﴾ صرّحوا ﴿لَكَ ٱلْأَمْثَالَ﴾ سمّوك طورا ساحرا وطورا مسحورا وطورا سواهما ﴿فَضَلُّوا﴾ عمّا هو السداد وحاروا وداروا ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ دواما ﴿سَبِيلًا﴾ ﴿٤٨﴾ مسلكا للسلام.

﴿وَقَالُوا﴾ ردّاد العود مآلا ﴿أَءِذَا كُنَّا﴾ أمدا ﴿عِظَـٰماً﴾ لا لحم ولا مسك لها ﴿وَرُفَـٰتاً﴾ كسارا حطاما ﴿أَءِنَّا﴾ ح ﴿لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً﴾ مصدر أو حال

﴿وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده﴾ بدون ذكر آلهتهم ﴿ولوا على أدبارهم نفورا﴾ جمع نافر، او مصدر أي نفرة.

﴿نحن أعلم بما يستمعون به﴾ بسببه من الهزء ﴿إذ يستمعون إليك وإذ هم نجوى﴾ ظرفان لأعلم ﴿إذ يقول الظالمون﴾ في تناجيهم ﴿إن تتبعون إلا رجلا مسحوراً﴾ سحر فذهب عقله أو مخدوعا.

﴿انظر كيف ضربوا لك الأمثال﴾ شبهوك بمسحور وساحر وشاعر وكاهن ومجنون ﴿فضلوا﴾ بذلك عن الحق ﴿فلا يستطيعون سبيلا﴾ إليه أو إلى الطعن فيك.

﴿جَدِيداً﴾ ﴿٤٩﴾ معادا.

﴿قُلْ﴾ لهم محمّد(ص) ﴿كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيداً﴾ ﴿٥٠﴾ لما هو أحكم مما مرّ.

﴿أَوْ خَلْقاً﴾ سواهما ﴿مِمَّا يَكْبُرُ﴾ حوله عمّا هو حاله ﴿فِي صُدُورِكُمْ﴾ علمكم كالسماء، والرمكاء لا وهم كلّكم معاد مآلا ومصار كما هو الحال ﴿فَسَيَقُولُونَ﴾ سؤال كره وردّ ﴿مَن يُعِيدُنَا﴾ وراء الهلاك ﴿قُلِ﴾ لهم الله ﴿الَّذِي فَطَرَكُمْ﴾ وآسركم ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ حال عدمكم ﴿فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ﴾ محمّد(ص) هكرا ومكرا ﴿رُءُوسَهُمْ﴾ والمراد هم محرّكوها ﴿وَيَقُولُونَ﴾ ردّا ﴿مَتَىٰ هُوَ﴾ الأسر معادا ﴿قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ﴾ هو ﴿قَرِيباً﴾ ﴿٥١﴾ وروده وحلوله.

﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ﴾ الداع لعدّ الأعمال وهو عصر المعاد ﴿فَتَسْتَجِيبُونَ﴾ كلّكم ﴿بِحَمْدِهِ﴾ حمْادا لله لكمال حوله وهو حال ﴿وَتَظُنُّونَ﴾ سدرا وعمها

﴿وقالوا﴾ إنكارا للبعث ﴿أإذا كنا عظاما ورفاتا أئنا لمبعوثون خلقا جديداً قل﴾ لهم ﴿كونوا حجارة أو حديدا أو خلقاً مما يكبر في صدوركم﴾ يعظم عندكم عن قبول الحياة فضلا عن العظام الرفات، فإن الله لا يعجز عن إحيائكم ﴿فسيقولون من يعيدنا﴾ يحيينا ﴿قل الذي فطركم﴾ خلقكم ﴿أول مرة﴾ فإنّ من قدر على البدء فهو على الإعادة أقدر ﴿فسينغضون إليك﴾ يحركون نحوك ﴿رؤسهم﴾ تعجبا واستهزاء ﴿ويقولون متى هو﴾ أي البعث ﴿قل عسى أن يكون قريباً﴾ فإن ما هو آت قريب.

﴿يوم يدعوكم﴾ من قبوركم على لسان إسرافيل عند النفخة الثانية ﴿فتستجيبون بحمده﴾ تجيبون حامدين له، أو مطاوعين لبعثه مطاوعة الحامد له

﴿إِن﴾ ما ﴿لَّبِثْتُمْ﴾ دار الأعمال أو المرامس ﴿إِلَّا﴾ ركودا أو عصرا ﴿قَلِيلًا﴾ ﴿٥٢﴾ عدده.

﴿وَقُل لِّعِبَادِى﴾ أهل الإسلام ﴿يَقُولُوا﴾ للأعداء الكلم ﴿ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ الكلم وأملحها ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَـٰنَ﴾ العدو ﴿يَنزَغُ﴾ هو الدعر والوسواس وإعلام المراد واللدد ﴿بَيْنَهُمْ﴾ حسدا ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَـٰنَ﴾ المطرود ﴿كَانَ﴾ دواما هو وأولاده، أو المراد الصرع ﴿لِلْإِنسَـٰنِ﴾ عموما ﴿عَدُوًّا مُّبِينًا﴾ ﴿٥٣﴾ عداوه والكلام الأملح.

هو ﴿رَّبُّكُمْ﴾ مولاكم والنهكم ﴿أَعْلَمُ﴾ عالم ﴿بِكُمْ﴾ وأحوالكم ﴿إِن يَشَأْ﴾ رحمكم ﴿يَرْحَمْكُمْ﴾ لهداكم للإسلام والهدود ﴿أَوْ إِن يَشَأْ﴾ إصركم ﴿يُعَذِّبْكُمْ﴾ إهلاككم حدالا ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ﴾ محمد (ص) ﴿عَلَيْهِمْ﴾ هؤلاء الطلاح ﴿وَكِيلًا﴾ ﴿٥٤﴾ راصدا لأعمالهم وموكولا لك أمرهم، وما إرسالك إلا للإعلام وأداء الأوامر والأحكام، واطرحهم ودارهم مع أهل الإسلام، وهو حكم محدود حدّه حكم العماس.

﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ﴾ عالم ﴿بِمَن﴾ حلّ ﴿فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ عالم العلو

﴿وتظنون إن لبثتم﴾ في الدنيا أو في البرزخ ﴿إلا قليلاً﴾ لهول ما ترون.

﴿وقل لعبادي﴾ المؤمنين ﴿يقولوا﴾ للكفار الكلمة ﴿التي هي أحسن﴾ ألين ﴿إن الشيطان ينزغ بينهم﴾ يفسد بينهم بسبب الغلظة فتشتد النفرة ﴿إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا ربكم أعلم بكم إن يشأ يرحمكم﴾ بفضله ﴿او إن يشأ يعذبكم﴾ بعدله ﴿وما أرسلناك عليهم وكيلا﴾ فتقرهم على الإيمان وما عليك إلا البلاغ.

﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ عالم الرهص وما هو وسطهما وأحوالهم وما كلّ واحد أهـل له ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا﴾ إكراماً ﴿بَعْضَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ والرسل أحوالا وإملاء لا أموالا وأملاكا، كرسول الهود كلاما ومحمّد صلعم اسراء دلّ علاه ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُودَ﴾المرسل ﴿زَبُوراً﴾﴿٥٥﴾ طرسا معهودا سَطَر وسطه إكرام الله محمّداً صلعم ورهطه.

﴿قُلِ﴾ لهم ﴿ٱدْعُوا﴾ الأله ﴿ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم﴾ عمـوا، عامل مطروح معمولاه وهما هم وإلـها ﴿مِّن دُونِهِۦ﴾ سواه كالأملاك وروح الله ﴿فَلَا يَمْلِكُونَ﴾ هؤلاء الأله ﴿كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ﴾ كالداء والمحل والعدم ﴿وَلَا تَحْوِيلًا﴾ ﴿٥٦﴾ ولا ردّه ووصله لسواكم.

﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ الأله ﴿ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ الاعداء ادّعاءً، معموله مطروح مراد وهو هم ﴿يَبْتَغُونَ﴾ محمول محكومه ما مرّ أمامه ﴿إِلَىٰ﴾ الله ﴿رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ﴾ الصدد مع الطوع ومحاول الصدد ﴿أَيُّهُمْ﴾ موصول إعلام لمدلول الواو، والمراد ما هو ﴿أَقْرَبُ﴾ أوصلهم لله ﴿وَيَرْجُونَ﴾ أملاً ﴿رَحْمَتَهُۥ﴾ رحم الله ﴿وَيَخَافُونَ﴾ روعا ﴿عَذَابَهُۥٓ﴾ وحرده كسواهم ﴿إِنَّ عَذَابَ﴾ الله ﴿رَبِّكَ

﴿وربك أعلم بمن في السموات والأرض﴾ فيخص كلا منهم بما يليق به، وفيه رد لإنكار قريش أن يكون يتيم أبي طالب نبيا ﴿ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض﴾ كإبراهيم بالخلة وموسى بالكلام ﴿وآتينا داود زبوراً قل ادعوا الذين زعمتم﴾ أنهم آلهة ﴿من دونه﴾ كالملائكة والعزير والمسيح ﴿فلا يملكون كشف الضر عنكم﴾ كالقحط والمرض ﴿ولا تحويلا﴾ له عنكم إلى غيركم.

﴿أولئك الذين يدعون﴾ أي يدعونهم آلهة ﴿يبتغون﴾ يطلبون ﴿إلى ربهم الوسيلة﴾ بالقربة بالطاعة ﴿أيهم﴾ هو ﴿أقرب﴾ إليه ﴿ويرجون رحمته

كَانَ﴾ دواماً ﴿مَحْذُوراً﴾ ﴿٥٧﴾ مهولا مروعا للكلّ الرسل والأملاك وسواهم.

﴿وَإِن﴾ ما ﴿مِّن﴾ مؤكد ﴿قَرْيَةٍ﴾ مصر أراد أهلها ﴿إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا﴾ مهلكو أهلها إرسالا للسام ﴿قَبْلَ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ الموعود للعَدل والعِدل ﴿أَوْ مُعَذِّبُوهَا﴾ حدًا للإصر إهلاكا وأسرا وإرسالا لصروع اللأواء ﴿عَذَاباً شَدِيداً﴾ عسرا أو هو للأمصار الطوالح والهلاك للصوالح ﴿كَانَ ذَ ٰلِكَ﴾ الحكم المسطور ﴿فِى ٱلْكِتَـٰبِ﴾ اللوح المحروس المعصوم ﴿مَسْطُوراً﴾ ﴿٥٨﴾ مرسوما معمولا لا محال.

﴿وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ﴾ والحاصل وما طرح الإرسال ﴿بِٱلْأَيَـٰتِ﴾ دوالّ سدادك وإعلام صحّ ألوكك الولاء رامها الأعداء ﴿إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا﴾ وردّها الأمم ﴿ٱلْأَوَّلُونَ﴾ عهدا كعاد ورهط صالح حال إرسالها لسؤالهم وإلحاحهم وأهلكوا وأصطلموا، وأرسل الدوال اللاء رامها أهل الحرم لردّها وصاروا أهلا للإهلاك، والحال حكم إمهالهم لإكمال أمرك لإسلامهم أو لإسلام أولادهم ﴿وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ﴾ رهط صالح ﴿ٱلنَّاقَةَ﴾ لمّا سألوا وألحوا ﴿مُبْصِرَةً﴾ ساطعا حالها وكمالها ﴿فَظَلَمُوا بِهَا﴾ وردّوها وأهلكوا كما هو محسوس صادركم

ويخافون عذابه﴾ كسائر عباده فكيف تزعمونهم آلهة ﴿إن عذاب ربك كان محذوراً﴾ حقيقا بأن يحذر.

﴿وإن﴾ وما ﴿من قرية إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة﴾ بالموت ﴿أو معذبوها عذابا شديدا﴾ بالقتل وغيره ﴿كان ذلك فى الكتاب﴾ اللوح المحفوظ ﴿مسطورا﴾ مكتوباً.

﴿وما منعنا أن نرسل بالآيات﴾ التي اقترحها قريش ﴿إلا أن كذب بها الأولون﴾ لمّا اقترحوها، وأرسلنا إليهم وأهلكناهم وكذا هؤلاء ﴿وآتينا ثمود الناقة

ووارِدكم ولصدد حدودها خدودكم ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْأَيَـٰتِ﴾ المراد لا أرسلها ﴿إِلَّا تَخْوِيفاً﴾ ﴿٥٩﴾ وحولا لأهل العالم حلول الحدّ والإصر.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿إِذْ قُلْنَا لَكَ﴾ محمّد (ص) ﴿إِنَّ﴾ الله ﴿رَبَّكَ أَحَاطَ﴾ علما وألوّا ﴿بِٱلنَّاسِ﴾ الحمس كلّهم وأدّهم وأعلمهم ما هو مأمور الأداء، ودع روعهم والله عاصمك وممدّك ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَـٰكَ﴾ صراحا وسهرا سمر الإسراء. أو هو حلم سطو أهل الإسلام الأعداء ولعلّ الله أراه مصارعهم دكاسا، ولمّا وورد رسول الله صلعم ماء محلّ معهود كلّم أحسّ مصرع كلّ عدوّ وسمعه الحمس وولعوه ﴿إِلَّا فِتْنَةً﴾ ومحكا ﴿لِّلنَّاسِ﴾ أهل الحرم لما ولعوها، وعاد رهط أسلموا لمّا سمعوها وردّوا الإسلام ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾ كلام الله أصارها الله محكّ أحوالهم لمّا سمعوا حصولها وسط دار الآلام وعوّروا وعلموه محالا. وورد المراد الوسواس المارد، أو الحكم، ورووه محكوما مطروح المحمول ﴿وَنُخَوِّفُهُمْ﴾ وأروّعهم إعلاما لأهوال المآل وإرسالا لمكاره الحال ﴿فَمَا يَزِيدُهُمْ﴾ الهول ﴿إِلَّا طُغْيَـٰناً﴾ عدوا ﴿كَبِيراً﴾ ﴿٦٠﴾ كاملا.

مبصرة﴾ وآية واضحة تُبَصِّر مَن تأملها ﴿فظلموا﴾ أنفسهم بها بعقرها، أو فكفروا ﴿بها وما نرسل بالآيات﴾ المعجزات ﴿إلا تخويفا﴾ للعباد من عذابنا ليؤمنوا.

﴿وإذ قلنا لك إن ربك أحاط بالناس﴾ علما وقدرة، فهم في قبضته فبلغهم ولا تخشهم فهو عاصمك منهم ﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناك﴾ عيانا ليلة الإسراء، أو في المنام إذ رأى بني أمية ينزون على منبره نزو القردة فساءه ذلك ﴿إلا فتنة للناس﴾ امتحانا لهم ﴿والشجرة الملعونة في القرآن﴾ عطف على الرؤية وهي بنو أمية ﴿ونخوفهم فما يزيدهم﴾ ذلك ﴿إلا طغيانا كبيراً﴾ عتوا عظيما.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿إِذْ قُلْنَا﴾ أمرا ﴿لِلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ أملاك الرمكاء، أو عموما وهم أملاك الرمكاء والسماء ﴿ٱسْجُدُوا﴾ اركعوا ﴿لِأَدَمَ﴾ ركوع إكرام ﴿فَسَجَدُوٓا﴾ ركعوا إكراما لآدم كلّهم معا ﴿إِلَّآ إِبْلِيسَ﴾ والد الأرواح، ولمّا كلّمه الله ما صدّك الإكرام لآدم ﴿قَالَ﴾ المارد حوارا ﴿ءَأَسْجُدُ﴾ أركع وأكرم وأطاوع ﴿لِمَنْ﴾ مرء ﴿خَلَقْتَ طِينًا﴾ ﴿٦١﴾ حال للموصول، والمراد هو أصله.

﴿قَالَ أَرَءَيْتَكَ﴾ معموله مؤكّد لا محلّ له، والمراد أعلم حال ﴿هَٰذَا﴾ المؤدّم ﴿ٱلَّذِى كَرَّمْتَ﴾ أمرا لإكرامه وطوعه لم ومم إكرامه وإعلاءه ﴿عَلَىَّ﴾ والله ﴿لَئِنْ أَخَّرْتَنِ﴾ اللام موطأ الحلط المطروح ﴿إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ العصر الموعود أمدا ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ﴾ لا صطلم ﴿ذُرِّيَّتَهُۥٓ﴾ أولاده مكرا ومحالا كلّها ﴿إِلَّا﴾ ملأ ﴿قَلِيلًا﴾ ﴿٦٢﴾ معصوما لك.

﴿قَالَ﴾ الله طردا له ﴿ٱذْهَبْ﴾ مرّ لأمرك ومرادك مُمهلا للعصر الموعود ﴿فَمَن تَبِعَكَ﴾ أطاعك ﴿مِنْهُمْ﴾ وسلك مسلكك ﴿فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ﴾ عدلك وعدلهم معا، أو الكلام مع طوّعه ﴿جَزَآءً﴾ مصدر طرح عامله أو حال ﴿مَّوْفُورًا﴾ ﴿٦٣﴾ مكمّلاً.

﴿وإذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس﴾ فسر في البقرة - الآية ٣٤ - ﴿قال أأسجد لمن خلقت طينا﴾ من طين ﴿قال أرأيتك هذا﴾ مفعول أول إذ لا محل لكاف الخطاب ﴿الذي كرمت علي﴾ والمفعول الثاني مقدر أي أخبرني عن هذا الذي فضلته عليّ بأمري بتعظيمه لِمَ فضلته؟ ﴿لئن أخرتنى إلى يوم القيامة لأحتنكن ذريته﴾ لاستأصلنهم بالإغواء ﴿إلا قليلا﴾ منهم.

﴿قال﴾ تعالى له ﴿اذهب فمن تبعك منهم فإن جهنم جزاؤكم﴾ أنت وهم ﴿جزاء موفورا﴾ مكملا ﴿واستفزز﴾ استخف واستنزل ﴿من استطعت منهم

﴿وَٱسْتَفْزِزْ﴾ حرّك كلّ ﴿مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم﴾ أولاد آدم ﴿بِصَوْتِكَ﴾ وسواسك أو سمودك ﴿وَأَجْلِبْ﴾ وصح ﴿عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ﴾ أهل كراعك ﴿وَرَجِلِكَ﴾ وأهل حواملك والحاصل عساكرك كلّهم، أو المراد كامل الأصار وواكسوها ﴿وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ﴾ الحرام كالرماء والإسلال ﴿وَٱلْأَوْلَـٰدِ﴾ كالأولاد العهر ﴿وَعِدْهُمْ﴾ الوعود الصحاصح كإمداد العدلاء مع الله مآلا وعدم إسراع الهود لطول الأمل وردّ أمر المعاد ﴿وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ﴾ المارد دواماً ﴿إِلَّا غُرُوراً﴾ ﴿٦٤﴾ مكرا ومحلا والأمر مهدّد.

﴿إِنَّ عِبَادِى﴾ كمّل أهل الإسلام ﴿لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ﴾ إطّلاحهم أصلا ﴿سُلْطَـٰنٌ﴾ حول وألو ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ﴾ مولاك والمهلك ﴿وَكِيلاً﴾ ﴿٦٥﴾ حارسا لهم سوءك.

﴿رَّبُّكُمُ﴾ هو ﴿ٱلَّذِى يُزْجِى﴾ هو الإحدار والإرسال ﴿لَكُمُ ٱلْفُلْكَ فِى ٱلْبَحْرِ﴾ حال مدّ الماء وحطوطه ﴿لِتَبْتَغُوا﴾ مالا وأكلا ﴿مِن فَضْلِهِ﴾ وكرمه ﴿إِنَّهُ﴾ الله ﴿كَانَ﴾ دواما ﴿بِكُمْ﴾ طرّاً ﴿رَحِيماً﴾ ﴿٦٦﴾ واسع الرحم.

بصوتك﴾ بدعائك إلى الشر ﴿واجلب عليهم بخيلك﴾ فرسانك ﴿ورجلك﴾ اسم جمع للراجل أي اجمع عليهم كيدك واعوانك ﴿وشاركهم في الأموال﴾ المكتسبة من الحرام والمنفقة فيه ﴿والأولاد﴾ من الزنى ﴿وعدهم﴾ الباطل كنفي البعث، أو شفاعة آلهتهم ﴿وما يعدهم الشيطان إلا غرورا﴾ باطلا يزينه لهم.

﴿إن عبادي﴾ الخُلّص أو مطلقا ﴿ليس لك عليهم سلطان﴾ تسلط الا من اتبعك باختيار ﴿وكفى بربك وكيلا﴾ حافظا من شرك لمن التجأ اليه.

﴿ربكم الذي يزجي لكم الفلك﴾ يجريها ﴿في البحر لتبتغوا من فضله﴾ بالتجارة ﴿انه كان بكم رحيما﴾ حيث سخرها لكم ﴿وإذا مسكم الضر﴾ خوف

﴿وَإِذَا﴾ كلما ﴿مَسَّكُمُ﴾ وصلكم وأحاطكم ﴿ٱلضُّرُّ فِى ٱلْبَحْرِ﴾ روع الهلاك ﴿ضَلَّ﴾ وطاح كلّ ﴿مَن تَدْعُونَ﴾ إلـها ﴿إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ إلاّ الله وحده، وما مدعوّكم حَ إلاّ هو لمّا مسّكم سوء لا حاسر له سواه ﴿فَلَمَّا نَجَّٰكُمْ﴾ سلّمكم الله وأوصلكم ﴿إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ﴾ عمّا هو عملكم، وهو دعاءه وحده ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ صرعه ﴿كَفُورًا﴾ ﴿٦٧﴾ رَدّاداً للآلاء وواهماً للعدلاء، وهو كالمعلّل لصدودهم.

﴿أَ﴾ عهدكم الله السلام ﴿فَأَمِنتُمْ﴾ مكره وهو ﴿أَن يَخْسِفَ﴾ الله وهو الإسرار وسط الحصحص واصلا ﴿بِكُمْ﴾ وهو حال ﴿جَانِبَ ٱلْبَرِّ﴾ السواحل والصعد ﴿أَوْ يُرْسِلَ﴾ الله ﴿عَلَيْكُمْ﴾ لإهلاككم هواء ﴿حَاصِبًا﴾ معه حصا. والحاصل الحدود كلها محكوم حكمه ومأمور أمره سواء، ﴿ثُمَّ﴾ لمّا حلّ إصطلامكم ﴿لَا تَجِدُوا لَكُمْ﴾ لإمدادكم ﴿وَكِيلًا﴾ ﴿٦٨﴾ حارسا ورداءا ممدّا ورادّا لإصره.

﴿أَمْ أَمِنتُمْ﴾ سلاما ﴿أَن يُعِيدَكُمْ﴾ الله ﴿فِيهِ﴾ الداماء ﴿تَارَةً أُخْرَىٰ﴾ عودا ﴿فَيُرْسِلَ﴾ هو ﴿عَلَيْكُمْ﴾ لإهلاككم ﴿قَاصِفًا مِّنَ ٱلرِّيحِ﴾ صرصرا أو

الغرق ﴿في البحر ضل﴾ غاب عن أوهامكم ﴿من تدعون﴾ تعبدون من آلهتكم فلا تدعون ﴿الا اياه﴾ اذ لا يكشف الضر سواه ﴿فلما نجاكم﴾ من الغرق ﴿إلى البر أعرضتم﴾ عن توحيده ﴿وكان الإنسان كفوراً﴾ للنعم ﴿أفأمنتم﴾ انكار عطف على مقدر أي أنجوتم فأمنتم حتى أعرضتم ﴿أن يخسف بكم جانب البر﴾ أي يقلبه وأنتم عليه ﴿أو يرسل عليكم حاصبا﴾ ريحا ترميكم بالحصى، والمعنى إنّ القادر على اغراقكم في البحر قادر على اهلاكم في البر ﴿ثم لا تجدوا لكم وكيلا﴾ حافظا منه ﴿أم أمنتم أن يعيدكم فيه﴾ في البحر ﴿تارة أخرى﴾ بأن يحوجكم إلى

كاسرا لرواحل الماء ﴿فَيُغرِقَكُم﴾ ح ﴿بِمَا كَفَرْتُمْ﴾ صدودكم حال سلامكم و«ما» للمصدر ﴿ثُمَّ﴾ حال حلوله ﴿لَا تَجِدُوا لَكُمْ﴾ لإمدادكم ﴿عَلَيْنَا بِهِۦ﴾ الإهلاك ﴿تَبِيعاً﴾ ﴿٦٩﴾ محاولا للعدل عمّا عمل معكم أو ممداً.

﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا﴾ إكراما ﴿بَنِىٓ﴾ أولاد ﴿ءَادَمَ﴾ علما وحلما ورسما واسما وكلاما وإعلاما ورصدا لأمر الحال والمعاد وعطو الطعام ﴿وَحَمَلْنَـٰهُمْ﴾ وأعطوا حوامل ﴿فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ معا ﴿وَرَزَقْنَـٰهُم﴾ طعاما وأكلا ﴿مِّنَ﴾ المآكل ﴿ٱلطَّيِّبَـٰتِ﴾ الأطهار ﴿وَفَضَّلْنَـٰهُمْ عَلَىٰ﴾ دهم ﴿كَثِيرٍ﴾ عدده والمراد الكل ﴿مِّمَّنْ﴾ أملاك وسواهم أو مدلوله ما ﴿خَلَقْنَا﴾ كالسوام والهوام ﴿تَفْضِيلًا﴾ ﴿٧٠﴾.

اذكر ﴿يَوْمَ نَدْعُوا﴾ لعدّ الأعمال ﴿كُلَّ أُنَاسٍ﴾ وصلاء ﴿بِإِمَـٰمِهِمْ﴾ رسولهم، أو رأسهم طوعا، أو طرسهم، أو مسلكهم والمراد دعاءهم.

أطوّع هود، أطوّع صالح، أطوّع محمّد (ص) وسواهم.

و أهل مسلك هود مسلك صالح أأهل مسلك محمّد صلعم.

و المراد طروس الأعمال ودعاءهم ح أأهل طرس الصلاح، أأهل طرس

ركوبه فتركبوه ﴿فيرسل عليكم قاصفا﴾ كاسرا شديدا ﴿من الريح فيغرقكم بما كفرتم﴾ بكفركم ﴿ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا﴾ تابعا مطالبا بثأركم أو دافعا عنكم.

﴿ولقد كرمنا بني آدم﴾ بالعقل والنطق واعتدال الخلق وتسخير الأشياء لهم وغير ذلك ﴿وحملناهم في البر والبحر﴾ على الدواب والسفن ﴿ورزقناهم من الطيبات﴾ المستلذات ﴿وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا﴾ والكثير ما عدا جنس الملائكة أو خواصهم ﴿يوم تدعوا كل أناس بإمامهم﴾ نبيهم أو كتاب

الطلاح أو واحده أمّ والسر إكرام روح الله وعدم دحور أولاد العهر ﴿فَمَنْ﴾ كلّ أحد مدعوّ ﴿أُوتِيَ كِتَـٰبَهُۥ﴾ طومار أعماله ﴿بِيَمِينِهِۦ﴾ وهم السعداء أولوا العلم والإدراك ﴿فَأُولَـٰٓئِكَ﴾ الملأ السعداء ﴿يَقْرَءُونَ كِتَـٰبَهُمْ﴾ طروس أعمالهم روحا وسرورا ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ﴾ أصلا ولو ﴿فَتِيلًا﴾ ﴿٧١﴾ ماصلا.

﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَن كَانَ فِي هَـٰذِهِۦٓ﴾ الدار ﴿أَعْمَىٰ﴾ روعا ﴿فَهُوَ فِي﴾ الدار ﴿ٱلْأَخِرَةِ أَعْمَىٰ﴾ روعاكما هو حاله الحال ﴿وَأَضَلُّ﴾ اطرح ﴿سَبِيلًا﴾ ﴿٧٢﴾ ممّا هو حاله الحال.

ولمّا سأل رسول الله صلعم رهط إحرام وادلهم كما أحرم أمّ الرحم وألحوا ورد ﴿وَإِن﴾ مطروح الإسم كما دلّ اللام ﴿كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ﴾ مكرا أراد حوله راكحا ﴿عَنِ﴾ الأمر والردع والوعد ومطوه ﴿ٱلَّذِيٓ أَوْحَيْنَآ﴾ ارسالا ﴿إِلَيْكَ﴾ محمّد (ص) ﴿لِتَفْتَرِيَ﴾ عمدا ﴿عَلَيْنَا غَيْرَهُۥ﴾ المرسل ﴿وَإِذًا﴾ لو حصل عملك كما ارادوا ﴿لَّاتَّخَذُوكَ﴾ مكرا ﴿خَلِيلًا﴾ ﴿٧٣﴾ ودودا.

أعمالهم، وعنهم عليهم السلام: إمام زمانهم وأن الأئمة إمام هدى وإمام ضلالة ﴿فمن أوتي كتابه﴾ كتاب عمله ﴿بيمينه فأولئك يقرؤن كتابهم﴾ فرحا بما يرون فيه، وجمعوا باعتبار معنى مَنْ ﴿ولا يظلمون فتيلا﴾ لا ينقصون من حقهم قدر ما في شق النواة.

﴿ومن كان في هذه﴾ أي الدنيا ﴿أعمى﴾ القلب عن الحق ﴿فهو في الآخرة أعمى﴾ عن طريق الجنة، أو أعمى العين فلا يقرأ كتابه، وقيل: هو للتفضيل ﴿وأضل سبيلا﴾ وأبعد طريقاً عن الحق.

﴿وإن﴾ مخففة أي الشأن ﴿كادوا﴾ قاربوا ﴿ليفتنونك﴾ يستنزلونك، واللام فارقة ﴿عن الذي أوحينا إليك﴾ من الأحكام ﴿لتفتري علينا غيره﴾ غير ما

﴿وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَـٰكَ﴾ ولولا الإحكام لك و الحرس ﴿لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ﴾ هو الركوح ﴿إِلَيْهِمْ﴾ مكرهم لكمال ولعهم ومكرهم ﴿شَيْـًٔا﴾ ركوحا ﴿قَلِيلًا﴾ ﴿٧٤﴾ طلعه ﴿إِذًا﴾ لو حصل ركوحك ماصلا لكمال إلحاحهم ومكرهم ﴿لَّأَذَقْنَـٰكَ ضِعْفَ﴾ إصر ﴿ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ﴾ إصر ﴿ٱلْمَمَاتِ﴾ المراد عِدْلاً ما هو إصر سواه حالا ومعادا ﴿ثُمَّ﴾ حال حلول الإصر ﴿لَا تَجِدُ لَكَ﴾ لإمدادك ﴿عَلَيْنَا نَصِيرًا﴾ ﴿٧٥﴾ ممدّا رادّا للإصر.

ولمّا كلّم الهود ارحل وسر واعمد ممالك الطهر محلّ الرسل ورد ﴿وَإِن﴾ مطروح الإسم كما دلّ اللام ومحموله ﴿كَادُوا﴾ أهل الحرم ﴿لَيَسْتَفِزُّونَكَ﴾ هو الإطراد حسدا ومكرا ﴿مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾ الحرم ﴿لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا﴾ ممالك الحرم ﴿وَإِذًا﴾ لو أطردوك ﴿لَّا يَلْبَثُونَ خِلَـٰفَكَ﴾ لمحالهم ﴿إِلَّا﴾ عصرا ﴿قَلِيلًا﴾

أوحينا إليك ﴿وإذا﴾ لو اتبعت مرادهم ﴿لاتخذوك خليلا﴾ وليًّا لهم. وقيل: نزلت حين قال ثقيف نبايعك على أن لا تنحني في الصلاة، وأن يُحرّم وادينا كمكة وألحوا عليه فأبى.

﴿ولولا أن ثبتناك﴾ على الحق بالعصمة ﴿لقد كدت تركن﴾ تميل ﴿إليهم شيئاً﴾ ركونا ﴿قليلاً﴾ لكن عصمناك فلم تقارب الركون فضلا عن أن تركن إليهم ﴿إذا لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات﴾ ضعف عذاب الدنيا وضعف عذاب الآخرة أي مثل ما يعذب غيرك في الدارين ﴿ثم لا تجد لك علينا نصيراً﴾ دافعا عنك.

﴿وإن﴾ مخففة ﴿كادوا﴾ أي أهل مكة ﴿ليستفزونك﴾ ليزعجونك ﴿من الأرض﴾ أرض مكة ﴿ليخرجوك منها وإذا﴾ لو أخرجوك ﴿لا يلبثون خلافك﴾ فيها، وقرئ خلفك ﴿إلا قليلا﴾ زمانا يسيراً وقد كان ذلك وهو قتلهم ببدر بعد

﴿٧٦﴾ عدده لإصراع إهلاكهم.

﴿سُنَّةَ﴾ مصدر مؤكّد طرح عامله أو اسم حلّ محلّ المصدر ﴿مَن قَدْ أَرْسَلْنَا﴾ لعهد مرّ ﴿قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا﴾ أراد المعود كلّ رهط أطردوا رسولهم إهلاكهم ﴿وَلَا تَجِدُ﴾ محمّد صلعم دواما ﴿لِسُنَّتِنَا﴾ الأمر المعود دواما ﴿تَحْوِيلًا﴾ ﴿٧٧﴾ ردًا وحوالا.

﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ أدّها وكمّلها ﴿لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ﴾ حطوطها أو ودسها وراء الرمكاء ﴿إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ﴾ دلسه وادلهمامه ﴿وَ﴾ صلّ ﴿قُرْءَانَ﴾ أصله الدرس والمراد العمل المعهود سمّاه لما هو أصله كالركوع ﴿ٱلْفَجْرِ﴾ أوّل الطلوع ﴿إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ ﴿٧٨﴾ لأملاك السمر وأملاك العاطس وهو عصر صعود هؤلاء وورود هؤلاء.

﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ﴾ كسره ﴿فَتَهَجَّدْ﴾ واسهر وصلّ ﴿بِهِۦ﴾ الكلام المرسل ﴿نَافِلَةً﴾ لا ﴿لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ﴾ الله ﴿رَبُّكَ﴾ معاداً ﴿مَقَامًا﴾ محلاً

هجرته بسنة ﴿سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا﴾ أي كسنتنا في رسننا من إهلاك من أخرجهم ﴿ولا تجد لسنتنا تحويلا﴾ تبديلا.

﴿أقم الصلاة لدلوك الشمس﴾ زوالها من الدلك لأن الناظر اليها يدلك عينيه ليتبينها، واللام بمعنى الوقت ﴿إلى غسق الليل﴾ ظلامه وهو وقت العشاءين، وعنهم عليهم السلام: دلوكها زوالها ففيما بينه إلى غسق الليل وهو انتصافه أربع صلوات ﴿وقرآن الفجر﴾ صلاة الصبح وتسميتها قرآنا لتضمنها له كتسميتها ركوعا وسجودا ﴿إن قرآن الفجر كان مشهودا﴾ يشهده ملائكة الليل وملائكة النهار ﴿ومن الليل﴾ بعضه ﴿فتهجد به﴾ فدع الهجود للصلاة بالقرآن ﴿نافلة لك﴾ خاصة زيادة على الفرائض، أو فضيلة لك تخصك ﴿عسى أن يبعثك ربك﴾ يقيلك في الآخرة

﴿مَّحْمُوداً﴾ ﴿٧٩﴾ ممدوحا مودودا، وهو محلّ سؤال محو الآصار لأهل العالم، وهو معاك رهط ودالهم وممدّهم ما ورد أو محل إعطاء لواء الحمد.

﴿وَقُل﴾ اللهم ﴿رَّبِّ أَدْخِلْنِي﴾ المرمس ﴿مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾ وطهر وعدم معارّ، وهو مصدر أو دعاء ﴿وَأَخْرِجْنِي﴾ للمطّلع ﴿مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾ واكرام وعدم ملام، وهو مصدر أو دعاء، أوورد لمّا أمره الله الرحل والمراد حِ إحلال المصر المعهود وادلاع الحرم أو هو عام لكلّ امر ومحل ﴿وَٱجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَٰناً﴾ سطوا وحولا ﴿نَّصِيراً﴾ ﴿٨٠﴾ ممدّا حال المراء أو ممدّا للإسلام أراد كلاما أو ملكا.

﴿وَقُلْ﴾ حال ورود الحرم ﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ﴾ الإسلام ﴿وَزَهَقَ﴾ وطاحَ وهلك ﴿ٱلْبَٰطِلُ﴾ العدل مع الله وورد كلام الله وهلك المارد المطرود ﴿إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ﴾ دواماً ﴿زَهُوقاً﴾ ﴿٨١﴾ هالكا.

﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ﴾ لإعلام مراد ما ﴿ٱلْقُرْءَانِ﴾ الكلام الكامل المسل ﴿مَا هُوَ شِفَآءٌ﴾ دواء لإدواء الأرواح ﴿وَرَحْمَةٌ﴾ وروح للهموم ومحو للمعار والأوصام

﴿مقاما محموداً﴾ يحمدك فيه الأولون والآخرون وهو مقام شفاعة.

﴿وقل رب أدخلني﴾ فيما حملتني من الرسالة بأدائها، أو من مكة، أو عند البعث ﴿مدخل صدق﴾ ادخالا مرضيا ﴿وأخرجني﴾ من أعباء الرسالة بادائها، أو من مكة عند البعث ﴿مخرج صدق﴾ اخراجا لا أرى فيه مكروها ﴿واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً﴾ قوة تنصرني بها على أعدائك، أو ملكا أقهر به العصاة فنصره بالرعب من مسيرة شهر.

﴿وقل جاء الحق﴾ الإسلام ﴿وزهق الباطل﴾ الشرك ﴿إن الباطل كان زهوقاً﴾ مضمحلا زائلا ﴿وننزل من القرآن ما هو شفاء﴾ من الأمراض الروحانية كالعقائد

﴿لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ له ﴿وَلَا يَزِيدُ﴾ الكلام المسل الملأ ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ أعداء الإسلام ﴿إِلَّا خَسَارًا﴾ ﴿٨٢﴾ وكس رأس مال واحلاسا لردّهم له.

﴿وَإِذَآ﴾ كلّما ﴿أَنْعَمْنَا﴾ صحّا ووسعا، أو ارسالا لكلام الله ﴿عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾ الملحد ﴿أَعْرَضَ﴾ صدّ وما حمد ﴿وَنَـَٔا﴾ مال ﴿بِجَانِبِهِۦ﴾ وصعّر مرآه مرحا ﴿وَإِذَا﴾ كلّما ﴿مَسَّهُ﴾ وصله ﴿ٱلشَّرُّ﴾ العدم والعسر ﴿كَانَ﴾ صار ﴿يَـُٔوسًا﴾ ﴿٨٣﴾ حاسما لأمل روح الله ورحمه.

﴿قُلْ﴾ لهم ﴿كُلٌّ﴾ كل واحد مسلم أو سواه ﴿يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾ مسلكه وممرّه المعادل لحاله سدادا أو عموا ﴿فَرَبُّكُمْ﴾ الله ﴿أَعْلَمُ﴾ كامل العلم ﴿بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ﴾ أسدّ ﴿سَبِيلًا﴾ ﴿٨٤﴾ صراطا وممرا.

﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ﴾ الهود ﴿عَنِ ٱلرُّوحِ﴾ ملاك الحسّ والحراك وعماده ما هو وما أصله، ورد كلّم الهود الخمس وأمروهم سلوا رسول الله صعلم الملك المعهود وأهل السلع وهم أهل اسلام وصلاح، ودعوا ملكهم وأولادهم

الفاسدة والأخلاق الذميمة والجسمانية ببركة تلاوته للاستشفاء ﴿ورحمة للمؤمنين﴾ خصوا بالذكر لأنهم المنتفعون به ﴿ولا يزيد الظالمين الا خسارا﴾ لكفرهم به.

﴿وإذا أنعمنا على الإنسان﴾ بالصحة والغنى ﴿أعرض﴾ عن ذكرنا ﴿ونأى بجانبه﴾ بَعّد بنفسه عنه وثنى عطفه مستكبراً، وقرئ نآء على القلب، أو بمعنى نهض ﴿وإذا مسه الشر﴾ كمرض أو فقر ﴿كان يؤسا﴾ قنوطاً من روح الله.

﴿قل كل﴾ من المؤمن والكافر ﴿يعمل على شاكلته﴾ خليقته التي تخلق بها، أو طريقته التي اعتادها ﴿فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا﴾ أوضح طريقا وأصوب دينا.

مسطورا ﴿إِلَّا رَحْمَةً مِّن﴾ الله ﴿رَّبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ﴾ كرم الله ورحمه ﴿كَانَ﴾ دواماً ﴿عَلَيْكَ كَبِيراً﴾ ﴿۸۷﴾ لمّا أرسله وأدام حرسه لك.

ولمّا كلّم ملحد لو أحاول وأعمد لأرصعّ وأكلّم كلاما معادلا له ورد ﴿قُل لَّئِنِ﴾ اللام موطاها العهد المطروح ﴿ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ﴾ كلهم ﴿وَٱلْجِنُّ﴾ كلّهم معا ووداءموا واطأوا ﴿عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا﴾ كلهم ﴿بِمِثْلِ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ﴾ الكلام المرسل المصطع الكامل ﴿لَا يَأْتُونَ﴾ لو كلهم وعدم ألوهم وهو حوار العهد المطروح ﴿بِمِثْلِهِۦ﴾ الكلام المرسل ﴿وَلَوْ كَانَ﴾ صار ﴿بَعْضُهُمْ﴾ هؤلاء كلّهم ﴿لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾ ﴿۸۸﴾ رِدْءاً ممدّا.

﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ ردّد وكرّر ﴿لِلنَّاسِ﴾ لإعلامهم ﴿فِى هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ﴾ الكلام المرسل ﴿مِن﴾ مؤكّد ﴿كُلِّ﴾ مدلول هو معادل ﴿مَثَلٍ﴾ لمهاهه وكماله ﴿فَأَبَىٰٓ﴾ كره سماعه وردّه ﴿أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ﴾ أهل الحرم وما حمدوا ﴿إِلَّا كُفُوراً﴾ ﴿۸۹﴾ رَدّاً.

﴿وَ﴾ لما كرهوا أو لاح عدم ألوهم ﴿قَالُوا﴾ عمّها وعداء لرسول الله

رحمته تعالى تتوكل بالرد، أو منقطع أي ولكن رحمة من ربك أبقته عليك ﴿إن فضله كان عليك كبيراً﴾ بإرسالك وإنزال القرآن وإبقائه عليك وغير ذلك.

﴿قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن﴾ في الفصاحة والبلاغة ﴿لا يأتون بمثله﴾ وفيهم الفصحاء والبلغاء ﴿ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً﴾ مُعينا، نزلت ردا لقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا.

﴿ولقد صرّفنا﴾ كررنا وبيّنا ﴿للناس في هذا القرآن من كل مثل﴾ ليعتبروا ﴿فأبى أكثر الناس إلا كفورا﴾ جحودا، وسوّغ الاستثناء معنى النفي.

﴿وقالوا﴾ اقتراحا ﴿لن نؤمن لك حتى تفجر﴾ بالتشديد والتخفيف ﴿لنا من

ودعورهم وراموا السلع وأصاروه محلهم لأطاع الله، والروح لو صرّح الكلّ أو طرحه لعلم ما هو رسولا، ولو صرّح كسرا وطرح كسرا لعلم هو رسول.

ولمّا سألوه صرّح لهم أمر الملك المسطور وأهل السلع المسطور حالهم وأهمل امر الروح، ولمّا رأوا حواره وِآما لسؤالهم ومرامهم سدموا وسألوا: أهو مأسور أم لا؟ وحّ ما ورد وراء الأمر حوار له وورد الروح الملك المرسل أو رهط كرام للأملاك أو كلام الله ﴿قُلِ﴾ لهم ﴿ٱلرُّوحُ﴾ المسئول ﴿مِنْ أَمْرِ﴾ الله ﴿رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم﴾ أهل العالم عموما ﴿مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا﴾ علما ﴿قَلِيلًا﴾ ﴿٨٥﴾ أو هو كلام مع الهود.

﴿وَلَئِن﴾ اللام موطّأ العهد المطروح ﴿شِئْنَا﴾ محو الكلام المرسل ﴿لَنَذْهَبَنَّ﴾ ما هو محلّه وهو الصدر والطرس وهو حوار العهد ﴿بِٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ﴾ إرسالاً ﴿إِلَيْكَ﴾ محمد (ص) ﴿ثُمَّ﴾ حال محوه ﴿لَا تَجِدُ﴾ ممدّا ﴿لَكَ بِهِۦ﴾ حرسه وأعاده ﴿عَلَيْنَا وَكِيلًا﴾ ﴿٨٦﴾ حارسا رادّا محوّلا له مذكرا

﴿ويسألونك عن الروح﴾ التي يحيا بها بدن الإنسان ﴿قل الروح من أمر ربى﴾ حصّل بإرادته المعبر عنها بـ«كن» بلا مادة، أو حدث بتكوينه ،على أن سؤالهم عن قدمه وحدوثه أو بعلمه الذي استأثر به لما قيل أن اليهود قالوا لقريش: سلوه عن الروح فإن أجاب فليس نبيا وإن أبهم كما في التوراة فهو نبي، وقيل: الروح القرآن من أمر ربي من وحيه، وعنهم عليهم السلام: الروح خلق أعظم من جبرائيل وميكائيل يكون مع النبي والأئمة يسددهم ﴿وما أوتيتم من العلم إلا قليلا﴾ وفوق كل ذي علم عليم.

﴿ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك﴾ أي القرآن بأن نمحوه من الصدور والمصاحف ﴿ثم لا تجد لك به علينا وكيلا إلا رحمة من ربك﴾ متصل كأن

صعلم ﴿لَن نُّؤْمِنَ﴾ أصلا ﴿لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ﴾ هو الصدع ﴿لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾ محالّ الحرم ﴿يَنبُوعاً﴾ ﴿٩٠﴾ مسل ماء لا حسم له ﴿أَوْ تَكُونَ لَكَ﴾ ملكك ﴿جَنَّةٌ مِّن﴾ صروع ﴿نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ﴾ كرم ﴿فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَـٰرَ﴾ مسل الماء ﴿خِلَـٰلَهَا﴾ وسطها ﴿تَفْجِيراً﴾ ﴿٩١﴾ مصدر مؤكد لمدلول العامل.

﴿أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ﴾ وهما وادّعاء ﴿عَلَيْنَا كِسَفاً﴾ كسورا. ورووا كِسْفًا ومدلولهما واحد ﴿أَوْ تَأْتِىَ بِٱللَّهِ﴾ مولاك ﴿وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ﴾ الكرام ﴿قَبِيلًا﴾ ﴿٩٢﴾ مدره صح كلامك أو مصارحا، وهو حال الله وحال الأملاك مطروح. أو رهطا وح هو حال الأملاك.

﴿أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ﴾ محل ﴿مِّن زُخْرُفٍ﴾ أحمر ﴿أَوْ تَرْقَىٰ﴾ هو الصعود ﴿فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ العلو ﴿وَلَن نُّؤْمِنَ﴾ أصلا ﴿لِرُقِيِّكَ﴾ صعودك وحده ﴿حَتَّىٰ تُنَزِّلَ﴾ إرسالا ﴿عَلَيْنَا كِتَـٰباً﴾ مرسوما مسطورا ﴿نَّقْرَؤُهُ﴾ مسدّدا لألولكك ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿سُبْحَانَ﴾ الله ﴿رَبِّى﴾ هكرا ممّا سألوه ﴿هَلْ﴾ ما ﴿كُنتُ إِلَّا بَشَراً﴾ أحد أولاد آدم ﴿رَّسُولًا﴾ ﴿٩٣﴾ كالرسل كلهم وما أروا

الأرض﴾ أرض مكة ﴿ينبوعا﴾ عينا ينبع ماؤها ﴿أو تكون لك جنة﴾ بستان ﴿من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها﴾ وسطها ﴿تفجيرا أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا﴾ حال كقطع لفظاً ومعنا ﴿أو تأتى بالله والملائكة قبيلا﴾كفيلا بما تدعى، أو مقابلا تعاينه ﴿أو يكون لك بيت من زخرف﴾ ذهب ﴿ أو ترقى في السماء﴾ مراقيها ﴿ولن نؤمن لرقيك﴾ لو فعلته ﴿حتى تنزل علينا﴾ منها ﴿كتابا﴾ يصدقك ﴿نقرؤه قل سبحان ربي﴾ تعجبا من تحكمهم أو تنزيها له منه ﴿هل﴾ ما ﴿كنت إلا بشرا رسولا﴾ كسائر الرسل ﴿وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى﴾ الحجج البينة ﴿إلا أن قالوا﴾ إلا قالوا إنكارا ﴿أبعث الله بشرا

رهطهم إلاّ ما أراه الله لهم لا ما هو مسؤلهم عداء وحسدا.

﴿وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ﴾ أهل الحرم ﴿أَن يُؤْمِنُوٓا۟﴾ الإسلام ﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿جَآءَهُمُ﴾ وصلهم ﴿ٱلْهُدَىٰٓ﴾ الرسول، أو الكلام المرسل ﴿إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟﴾ إلاّ كلامهم ﴿أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرًا﴾ أحد أولاد آدم، وهو حال لرسولا ﴿رَّسُولًا﴾ ﴿٩٤﴾ وما أرسل ملكا والحاصل إلاّ مسماس وإعوار طرء صدورهم، وهو ردّهم إرسال أحد أولاد آدم.

﴿قُل﴾ لهم ﴿لَّوْ كَانَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ عالم الرهص أوس أولاد آدم ﴿مَلَـٰٓئِكَةٌ يَمْشُونَ﴾ كأولاد آدم لا صعود السماء لا سماع كلام أهلها وعالمو ما مر علمه ﴿مُطْمَئِنِّينَ﴾ ركادا وهو حال ﴿لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم﴾ لهداهم ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ عالم العلو ﴿مَلَكًا رَّسُولًا﴾ ﴿٩٥﴾ هدوا وإعلاماً لهم، و«ملكا» حال لرسولا.

﴿قُلْ﴾ لهم ﴿كَفَىٰ بِٱللَّهِ﴾ الله ﴿شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ﴾ عالما لأحوال الرسول والمرسل لهم ﴿إِنَّهُۥ﴾ الله ﴿كَانَ﴾ دواما ﴿بِعِبَادِهِۦ﴾ الرسل والأمم ﴿خَبِيرًۢا﴾ عالما لأسرارهم ﴿بَصِيرًا﴾ ﴿٩٦﴾ عالما لسواطعهم ومعامل معهم كأعمالهم. وهو كلام مُسَلٍّ للرسول صلعم وموعد ومهدّد لأعداء الإسلام.

رسولا﴾ وهلا بعث ملكا.

﴿قل﴾ جوابا لهم ﴿لو كان في الأرض ملائكة يمشون﴾ كالبشر ﴿مطمئنين﴾ قاطنين ﴿لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا﴾ إذ لابد من تجانس الرسل للمرسل إليهم ليمكنهم إدراكه أو التلقى منه، وأما إرسال الملك إلى النبي فلتمكنه من ذلك لقوة نفسه ﴿قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم﴾ على صدقى بإظهار المعجز الدال عليه ﴿إنه كان بعباده خبيرا بصيراً ومن يهد الله﴾ لطفه أو يحكم

﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ﴾ كرما ورحما سواء الصراط ﴿فَهُوَ﴾ لا سواه ﴿ٱلْمُهْتَدِ﴾ سواءه ﴿وَ﴾ كل ﴿مَن يُضْلِلْ﴾ الله وما هو عاصمه وساوس الوسواس ﴿فَلَن تَجِدَ﴾ محمّد (ص) ﴿لَهُمْ﴾ لهؤلاء الطّلاح ﴿أَوْلِيَآءَ﴾ أوداء وأرداء ﴿مِن دُونِهِۦ﴾ سواه ﴿وَنَحْشُرُهُمْ﴾ لعدولهم وردّهم ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ معاد الكلّ رحّالا ﴿عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا﴾ حواسهم ﴿وَبُكْمًا﴾ عدماء الكلام ﴿وَصُمًّا﴾ عدماء السمع كما هو حالهم دار الأعمال ﴿مَّأْوَىٰهُمْ﴾ محلّهم مآلا ﴿جَهَنَّمُ﴾ دار الهلاك ﴿كُلَّمَا خَبَتْ﴾ همد أوامها ﴿زِدْنَـٰهُمْ سَعِيرًا﴾ ﴿٩٧﴾ إحداما.

﴿ذَٰلِكَ﴾ الإصر المكروه ﴿جَزَآؤُهُم﴾ عدلهم معلّل ﴿بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ دوالّ الإلّ وإعلاء الألوّ وردّوا المعاد وراء الهلاك ﴿وَقَالُوٓا﴾ ورها ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَـٰمًا﴾ لا رمّ لها ولا لحم ﴿وَرُفَـٰتًا﴾ كسارا حطاما ﴿أَءِنَّا﴾ حَ ﴿لَمَبْعُوثُونَ﴾ عودا ﴿خَلْقًا جَدِيدًا﴾ ﴿٩٨﴾ معادا.

﴿أَ﴾ ورهوا ﴿وَلَمْ يَرَوْا﴾ وما علموا ﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾ كامل الطول ﴿ٱلَّذِى

بهديه ﴿فهو المهتد﴾ وقرئ بالياء ﴿ومن يضلل﴾ يمنعه اللطف، أو يحكم بظلاله ﴿فلن تجد لهم أولياء من دونه﴾ يهدونهم ﴿ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم﴾ يسحبون عليها، أو يمشيهم الله عليها بقدرته ﴿عميا﴾ لا يرون ما يسرهم ﴿وبكما﴾ لا ينطقون بما ينفعهم ﴿وصما﴾ لا يسمعون ما يمنعهم، وقيل: يُحشرون من الموقف الى النار موؤفة حواسهم ﴿مأواهم جهنم كلما خبت﴾ سكن لهبها بافنائهم ﴿زدناهم سعيرا﴾ تلهبا واشتعالا بهم بإعادتهم.

﴿ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا بآياتنا وقالوا﴾ إنكارا للبعث ﴿أإذا كنا عظاما ورفاتا أإنا لمبعوثون خلقا جديداً أو لم يروا﴾ يعلموا ﴿أن الله الذى خلق

﴿خَلَقَ﴾ وصوّر ﴿ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ وأهلها ﴿وَٱلْأَرْضَ﴾ وأهلها ﴿قَادِرٌ﴾ آل مكوّح ﴿عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ﴾ عالما ﴿مِثْلَهُمْ﴾ معادلا لهم صورا وأعطالا ﴿وَجَعَلَ﴾ واحمَ ﴿لَهُمْ﴾ لهلاكهم أو عودهم ﴿أَجَلًا﴾ حدًا محدودا ﴿لَّا رَيْبَ﴾ ولا وهم ﴿فِيهِ﴾ حصوله وحلوله ﴿فَأَبَى﴾ وكره ﴿ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾ أعداء الاسلام وما ودّوا ﴿إِلَّا كُفُورًا﴾ ﴿٩٩﴾ ردًا له مع سطوع الأدِلاء.

﴿قُل﴾ لهم محمّد (ص) ﴿لَّوْ أَنتُمْ﴾ عامله مطروح دلّ علاه ﴿تَمْلِكُونَ﴾ وكولا ﴿خَزَآئِنَ رَحْمَةِ﴾ الله ﴿رَبِّىٓ﴾ مالك الملك والأمر ﴿إِذًا﴾ ﴿لَّأَمْسَكْتُمْ﴾ الإمساك عدم الإعطاء ﴿خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ﴾ روع المصوح والعدم ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَـٰنُ﴾ صرعه ﴿قَتُورًا﴾ ﴿١٠٠﴾ ممسكا حصولا.

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا﴾ إعطاء ﴿مُوسَىٰ﴾ الرسول لمّا أرسل لليهود ﴿تِسْعَ ءَايَـٰتٍۭ﴾ دوالّ وإعلام ﴿بَيِّنَـٰتٍ﴾ سواطع كالعصا والعسا والدم والداماء والطور المسموك ﴿فَسْـَٔلْ﴾ وأمر له اسأل ملك مصر إرسال ﴿بَنِىٓ﴾ اولاد ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ وأمر السؤال ﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿جَآءَهُمْ﴾ ورد صدد الملك المسطور وسأله ما أمر

السموات والأرض قادر على ان يخلق مثلهم﴾ أي يعيدهم فالقادر على الأعظم قادر على الأدون **﴿وجعل لهم أجلا لا ريب فيه﴾** هو الموت أو البعث **﴿فأبى الظالمون إلا كفورا﴾** جحودا للحق.

﴿قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى﴾ رزقه وسائر نعمه **﴿إذا لأمسكتم﴾** بخلا **﴿خشية الإنفاق﴾** خوف النفاد بالنفاق **﴿وكان الإنسان قتوراً﴾** بخيلا .

﴿ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات﴾ هي العصا واليد واللسان والبحر والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم، وقيل: الحجر والطمس بدل اليد واللسان، وقيل: السنون ونقص الثمرات بدل البحر واللسان **﴿فسئل بني**

وسؤاله ﴿فَقَالَ لَهُ﴾ للرسول ﴿فِرْعَوْنُ﴾ ملك مصر ح ﴿إِنِّي﴾ لكمال العلم ﴿لَأَظُنُّكَ﴾ لأعلمك ﴿يَـٰمُوسَىٰ مَسْحُوراً﴾ ﴿١٠١﴾ سحر لك أحد وحصل لك ألوله وألدّ له.

﴿قَالَ﴾ الرسول للملك ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ﴾ سرا ﴿مَآ أَنزَلَ﴾ أرسل ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ﴾ الأعلام ﴿إِلَّا﴾ الله ﴿رَبُّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ مالكها ﴿وَ﴾ مالك ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ معا ﴿بَصَآئِرَ﴾ سواطع حواسر واعماك وحر الصدر والحسد. وهو حال ﴿وَإِنِّي﴾ لكمال العلم ﴿لَأَظُنُّكَ﴾ لو حصل إصرارك وراء علمك سداد الإعلام والأدلاء ﴿يَـٰفِرْعَوْنُ مَثْبُوراً﴾ ﴿١٠٢﴾ مردودا مصدودا عمّا هو الصلاح أو هالكا.

﴿فَأَرَادَ﴾ الملك عداء وحسدا ﴿أَن يَسْتَفِزَّهُم﴾ اطراد الرسول ورهطه ﴿مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾ ممالك مصر، وعسكر مع رهطه علاهم وعردّوا لو كلهم ومصولهم. وأدركهم واركحهم ساحل الداماء. واركوا الداماء، وسار الملك مع العسكر صرطهم ووسط الداماء ﴿فَأَغْرَقْنَـٰهُ﴾ الملك واراه الماء ﴿وَمَن﴾ عسكرا ﴿مَّعَهُۥ جَمِيعاً﴾ ﴿١٠٣﴾ طرّا وأحاطه مكره وطَلاحه.

إسرائيل﴾ عما جرى لموسى وفرعون ﴿إذ جاءهم﴾ وعن الآيات ليظهر للمشركين صدقك ﴿فقال له فرعون إني لأظنك يا موسى مسحورا﴾ سحرت فخولط عقلك.

﴿قال لقد علمت﴾ يا فرعون ﴿ما أنزل هؤلاء﴾ أي الآيات ﴿إلا رب السموات والأرض بصائر﴾ حججا تبصرك صدقي، ولكنك تعاند ﴿وإني لأظنك يا فرعون مثبورا﴾ هالكا أو مصروفا عن الخير ﴿فأراد﴾ فرعون ﴿أن يستفزّهم﴾ يزعج موسى وقومه بالنفي أو القتل ﴿من الأرض﴾ أرض مصر ﴿فأغرقناه ومن

﴿وَقُلْنَا﴾ للرسول ﴿مِن بَعْدِهِ﴾ هلاك الملك أومر ﴿لِبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ رهطك ﴿ٱسْكُنُواْ﴾ حلوا ﴿ٱلْأَرْضَ﴾ ممالك مصر ولِدوا وولّدوا ﴿فَإِذَا جَآءَ﴾ حلّ ﴿وَعْدُ﴾ موعد السعواء ﴿ٱلْأَخِرَةِ﴾ حصولا ﴿جِئْنَا بِكُمْ﴾ معهم للعدل والعدل رهطا ﴿لَفِيفًا﴾ ﴿١٠٤﴾ معا.

﴿وَبِٱلْحَقِّ﴾ وحده ﴿أَنزَلْنَـٰهُ﴾ الكلام المرسل ﴿وَبِٱلْحَقِّ نَزَلَ﴾ وصل كما أرسل ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ﴾ محمّد (ص) ﴿إِلَّا مُبَشِّرًا﴾ سارّا لأهل الاسلام ورود دار السلام ﴿وَنَذِيرًا﴾ ﴿١٠٥﴾ مروّعا لأهل العدول والردّ ورود الساعور.

﴿وَقُرْءَانًا﴾ كلاما مرسلا معمول العامل المطروح دلّ علاه ﴿فَرَقْنَـٰهُ﴾ أرسل مصعصعا اعصارا ﴿لِتَقْرَأَهُ﴾ درسا ﴿عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ المرسل لهم ﴿عَلَىٰ مُكْثٍ﴾ هل ورسل لمّا هو أسهل للحرس والإدراك ﴿وَنَزَّلْنَـٰهُ﴾ الكلام المرسل ﴿تَنزِيلًا﴾ ﴿١٠٦﴾ أرسل ماصلا ماصلا لحكم ومصالح.

﴿قُلْ﴾ لأهل الحرم ﴿ءَامِنُواْ﴾ أسلموا سدادا ﴿بِهِۦٓ﴾ كلام الله المرسل ﴿أَوْ لَا تُؤْمِنُوٓاْ﴾ كلام مهدّد لهم ﴿إِنَّ﴾ الهود ﴿ٱلَّذِينَ أُوتُواْ﴾ أعطوا ﴿ٱلْعِلْمَ﴾

معه جميعا﴾ جمعا عارضناه بنقيض مراده.

﴿وقلنا من بعده لبني إسرائيل اسكنوا الأرض فإذا جاء وعد الآخرة﴾ أي قيام الساعة ﴿جئنا بكم لفيفا﴾ مختلطين أنتم وهم للحكم والجزاء.

﴿وبالحق أنزلناه وبالحق نزل﴾ أي ما أردنا بإنزال القرآن إلا تركيز الحق في مركزه وما نزل إلا بالدعاء إلى الحق ﴿وما أرسلناك إلا مبشراً﴾ من أطاع بالجنة ﴿ونذيرا﴾ من عصى بالنار ﴿وقرآنا فرقناه﴾ أنزلناه مفرقا نجوما في نحو عشرين سنة، أو فرقنا به الحق من الباطل فحذفت الجار ﴿لتقرأه على الناس على مُكث﴾ بالضمّ مهل وتثبت كي يسهل فهمه وحفظه ﴿ونزلناه تنزيلا﴾ منجما على حسب المصالح.

المأمور الكامل وهو طرسهم ﴿مِن قَبْلِهِ﴾ وروده والمراد مسلموهم ﴿إِذَا﴾ كلّما ﴿يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ الكلام المرسل لك ﴿يَخِرُّونَ﴾ هو الهور ﴿لِلْأَذْقَانِ سُجَّداً﴾ ﴿١٠٧﴾ إكراما لأمر الله أو حمدا لاعطاء ما وعده، وهو حال.

﴿وَيَقُولُونَ﴾ علما ﴿سُبْحَـٰنَ﴾ الله ﴿رَبِّنَآ﴾ عمّا هو وكس وهو كسر الوعد ﴿إِن﴾ مطروح الاسم كما دلّ اللاّم محموله ﴿كَانَ وَعْدُ﴾ موعود الله ﴿رَبِّنَا﴾ وهو إرسال محمد صلعم وإرسال الكلام الكامل له ﴿لَمَفْعُولًا﴾ ﴿١٠٨﴾ معمولا لا محال.

﴿وَيَخِرُّونَ﴾ هو الهور ﴿لِلْأَذْقَانِ﴾ والحال ﴿يَبْكُونَ﴾ رَوعا وهَوْلا ﴿وَيَزِيدُهُمْ﴾ سماع الكلام المرسل ﴿خُشُوعاً﴾ ﴿١٠٩﴾ لمحا لكمال الله.

ولمّا سمع ملحد طالح دعاء رسول الله مع صروع الأسماء، وكلّم عدل الرسول مع الله سواه ودعواه وحود الإلٰه، أرسل الله ﴿قُلِ﴾ لهم ﴿ٱدْعُوا ٱللَّهَ﴾ وسمّوه الله ﴿أَوِ ٱدْعُوا﴾ وسمّوه ﴿ٱلرَّحْمَـٰنَ﴾ وادعوا اسما هو مرادكم وحرله

﴿قل آمنوا به أو لا تؤمنوا﴾ تهديد ﴿إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم﴾ القرآن ﴿يخرون للأذقان﴾ يسقطون على وجوههم ﴿سجدا﴾ تذللا وخضوعا لله تعالى ﴿ويقولون سبحان ربنا﴾ تنزيها له عن خلف الوعد ﴿إن﴾ مخففة ﴿كان وعد ربنا﴾ بإنزاله وبعث محمد في كتبنا ﴿لمفعولا﴾ منجزا واللام فارقة ﴿ويخرون للأذقان﴾ كرر إيذانا بتكرير الفعل منهم، ولتقييد الثاني بالحال وهي ﴿يبكون﴾ من خوف الله ﴿ويزيدهم﴾ القرآن ﴿خشوعا﴾ لين قلب وتواضع لله تعالى.

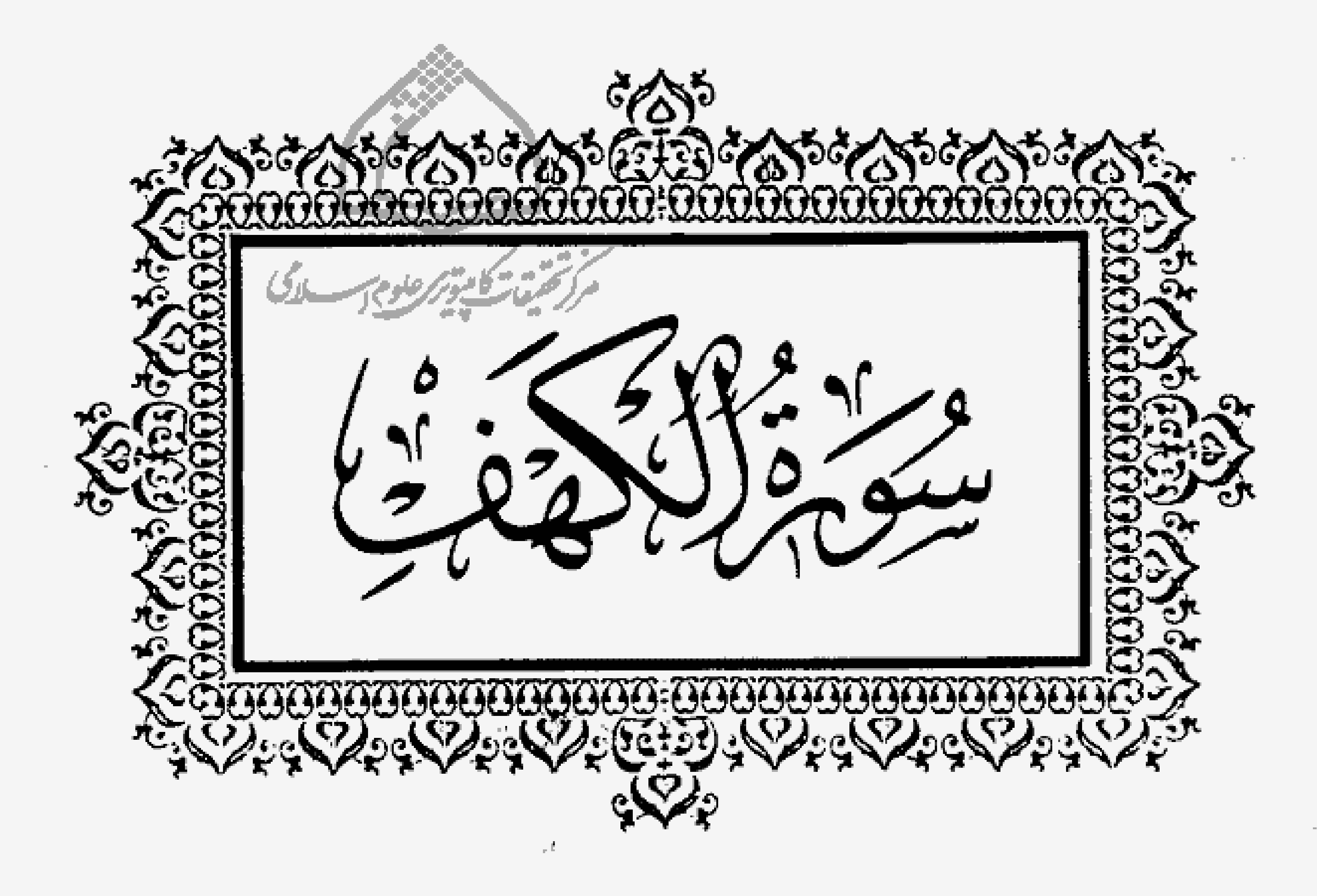
﴿قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن﴾ نزلت حين قال المشركون: ـ وقد سمعوه صلى الله عليه وآله يقول: يا الله يا رحمن ـ نهانا أن نعبد إلهين وهو يدعو إلهين، أو قالت اليهود: إنك لتقل ذكر الرحمن وقد أكثره الله في التوراة ﴿أياما﴾ أي هذين

﴿أَيًّا مَّا﴾ ما مؤكّد كلّ أحدهما ﴿تَدْعُوا﴾ الله معه ملح دعاؤكم دلّ علاه ﴿فَلَهُ﴾ لمساهما ﴿ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ كما ورد كالله والملك والسلام والمصور والحكم والعدل والواسع والودود والواحد والأحد والصمد والأوّل ومالك الملك وسواها ﴿وَلَا تَجْهَرْ﴾ اعلاء ﴿بِصَلَاتِكَ﴾ درسك لها، موردها ما رووا كلّما درس رسول الله صلعم الكلام المرسل لأداء المأمور ـ وهو عمل له ركوع ومعادله ـ وسمعه الأعداء، لَهَوا ورموا واسمعوا الله والكلام والرسول ﴿وَلَا تُخَافِتْ﴾ هو الإسرار ﴿بِهَا﴾ درسه لها ﴿وَٱبْتَغِ﴾ واعمد ﴿بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ المسطور وهو الإسرار وعكسه ﴿سَبِيلًا﴾ ﴿١١٠﴾ صراطا وسطا.

﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ﴾ كلّه والمراد حمد كلّ أحد وحمده ﴿لِلَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ﴾ أصلا ﴿وَلَدًا﴾ كما وهم الهود ورهط روح الله ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ﴾ أحد ﴿شَرِيكٌ﴾ مساهم ﴿فِى ٱلْمُلْكِ﴾ كما وهم الأعداء ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ﴾ أحد ﴿وَلِىٌّ﴾ ممدّ مسلم ﴿مِّنَ ٱلذُّلِّ﴾ والوكل والمراد لا وكل لهم ﴿وَكَبِّرْهُ﴾ الله وامدحه كلّ مدح كمال وعلوّ ﴿تَكْبِيرًا﴾ ﴿١١١﴾ لما هو عال عمّا وهموه كالولد والعرس والمساهم والوكل والوكس. وله الكمال كلّه اصلا ولسواه وصلا.

الاسمين ﴿تدعوا﴾ تسموا فهو حسن ﴿فله﴾ أي للمسمى بهما ﴿الأسماء الحسنى﴾ الدالة على صفات الجلال والإكرام وهذان منها ﴿ولا تجهر بصلاتك﴾ لا ترفع بها صوتك شديداً بحيث لا تعد مصليا ﴿ولا تخافت بها﴾ بحيث لا تسمع أذنيك فلا تعد قارئا ﴿وابتغ بين ذلك﴾ الجهر والمخافتة ﴿سبيلا﴾ وسطا.

﴿وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك﴾ الألوهية ﴿ولم يكن له ولي﴾ بواليه ﴿من الذل﴾ من أجل ذل به ليدفعه بموالاته أي لم يذل فيحتاج إلى ناصر ﴿وكبره تكبيرا﴾ عظمه تعظيما، وكان عليه‌السلام يعلم أهله هذه الآية.



سورة الكهف


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الكهف

موردها أمّ الرّحم ومحصول مدلولها:

إعلام إرسال كلام الله سدادا وعدلا، وماهو مُثُلٌ لرسول الله صلعم، وأحوال أهل السلع، وأمر الركود للرسول صلعم مع أهل العسر والعدم، والهول لأهل العدول، والوعد لأهل الإسلام، وإعلاء حال المسلم والصالح، وحال العمر الماصل، واعلام أهوال المعاد، ودرس طروس الأعمال، وعدم طوع المارد أمر الله، ومراء أهل الطّلاح مع أهل الصلاح والسداد، والهول لأهل الأمم الأُوَل لطلاحهم وأحوال رسول الهود مع أعلم أهل الرمكاء وما مرّ وسطهما، وأحوال ملك الروم المالك للرّمكاء كلّها، ورحله أطرار العالم ومحلّ الطلوع والدلوك ووسط السد، وعدم العود لأعمال أهل الصدود، وحسم آلام أهل الإسلام وكلم كلام الله داماء علوم لا أمد لها.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ٱلْحَمْدُ﴾ الأكمل الأعمّ ﴿لِلَّهِ﴾ المحمود كلّ حال ﴿ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ﴾ أرسل إكراما وإصلاحا للكلّ ﴿عَلَىٰ عَبْدِهِ﴾ ورسوله محمّد صلعم ﴿ٱلْكِتَـٰبَ﴾ الأسدّ الأوطد ﴿وَ﴾ الحال ﴿لَمْ يَجْعَل﴾ الله ﴿لَّهُۥ عِوَجَا﴾ ﴿١﴾ أودا وادّارءا.

أرسله ﴿قَيِّماً﴾ عدلا ووسطا، أو سمسارا للطروس الأوّل ومصححا لها، أو مصلحا وهو حال مؤكّد ﴿لِّيُنذِرَ﴾ الطرس أو محمّد صلعم أهل الصدود ﴿بَأْساً﴾ إصرا ﴿شَدِيداً﴾ عسرا صادرا ﴿مِّن لَّدُنْهُ﴾ الله وهو الإصطلام حالا، أو الآلام مآلا. ﴿وَيُبَشِّرَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ سدادا ﴿ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ﴾ الأعمال ﴿ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ أمرا وحكما ﴿أَنَّ﴾ الله أعدّ ﴿لَهُمْ أَجْراً حَسَناً﴾ ﴿٢﴾ هو دار

﴿١٨ ـ سورة الكهف مائة وعشرة آيات مكية إلا «واصبر نفسك» الآية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب﴾ القرآن **﴿ولم يجعل له عوجا﴾** باختلال الألفاظ وتناقض المعنى **﴿قيما﴾** مستويا لا تناقض فيه، أو قيما بمصالح العباد، أو على الكتب مصدقاً لها، وانتصابه بمقدر أى جعله قيما أو على الحال من الكتاب **﴿لينذر﴾** كفار قريش **﴿بأسا﴾** عذابا **﴿شديدا من لدنه﴾** صادرا من عنده

السلام.

﴿مَّٰكِثِينَ﴾ ركودا وهو حال مؤكد ﴿فِيهِ﴾ العدل الملاح ﴿أَبَدًا﴾ ﴿٣﴾ سمدا سرمدا.

﴿وَيُنذِرَ﴾ الهود ورهط روح الله ﴿ٱلَّذِينَ قَالُوا﴾ ولعا وادّعاء ﴿ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ﴾ الواحد الأحد أحدا ﴿وَلَدًا﴾ ﴿٤﴾ ﴿مَّا لَهُم﴾ لهولاء الوُلّاع ﴿بِهِۦ﴾ الولد، أو عطوه، أو الكلام المسطور ﴿مِنْ﴾ مؤكّد ﴿عِلْمٍ﴾ أصلا لعدمه ﴿وَلَا لِأَبَآئِهِمْ﴾ أمامهم السّلاك ومسلكهم ﴿كَبُرَتْ﴾ ساء سوء كاملا ما كلّموا طلاحا ﴿كَلِمَةً تَخْرُجُ﴾ هو الصدور ﴿مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ﴾ والصادر هو الهواء الحامل لها والمراد هو كلامهم المسطور ﴿إِن﴾ ما ﴿يَقُولُونَ﴾ حَ ﴿إِلَّا﴾ كلاما ﴿كَذِبًا﴾ ﴿٥﴾ محالا مدلوله.

﴿فَلَعَلَّكَ﴾ محمّد (ص) ﴿بَٰخِعٌ﴾ مهلك، وأصله السدح الكامل ﴿نَّفْسَكَ﴾ ومدلوله الردع. والمراد دع الحسر والسدم ﴿عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ﴾ رسوم حواملهم حال صدودهم وعودهم ﴿إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا﴾ سداداً ﴿بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ﴾

﴿ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً حسنا﴾ هو الجنة بدليل ﴿ماكثين فيه أبداً﴾ لا إلى نهاية.

﴿وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا﴾ كرر الإنذار مخصصا بهم لعظم كفرهم، وحذف المنذر به لسبق ذكره ﴿ما لهم به من علم﴾ وإنما صدر عن جهل وتقليد ﴿ولا لآبائهم﴾ القائلين به من قبلهم ﴿كبرت﴾ عظمت مقالتهم هذه، أو الضمير مبهم يفسره ﴿كلمة﴾ وهي تمييز ﴿تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا﴾ .

﴿فلعلك باخع﴾ قاتل ﴿نفسك على آثارهم﴾ بعد توليهم عنك ﴿إن لم يؤمنوا بهذا الحديث﴾ القرآن ﴿أسفا﴾ على إيمانهم.

الكلام المرسل ﴿أَسَفاً﴾ ﴿٦﴾ كمدا وحسرا وهو كمال الهم.

﴿إِنَّا جَعَلْنَا﴾ أمرا وحكما ﴿مَا﴾ كلّ أمر ملاح ﴿عَلَى ٱلْأَرْضِ﴾ الرمكاء كالكلاء والدوح ومَسَلّ الماء ﴿زِينَةً﴾ مهاها وطراء وكمالا ﴿لَّهَا﴾ للرمكاء واهلها ﴿لِنَبْلُوَهُمْ﴾ لأمحصّ اهلها ﴿أَيُّهُمْ﴾ هو ﴿أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ ﴿٧﴾ وأطوع لله وهو مُسَلِّ لرسول الله صلعم.

﴿وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ﴾ مآلا كلّ ﴿مَا﴾ سطع ﴿عَلَيْهَا﴾ ممّا مرّ وسواه ﴿صَعِيداً﴾ حصحصا ﴿جُرُزاً﴾ ﴿٨﴾ أملس هالكا. أو صاملا. أو هواء.

﴿أَمْ حَسِبْتَ﴾ هو الحدس والوهم ﴿أَنَّ﴾ الكمّل ﴿أَصْحَابَ ٱلْكَهْفِ﴾ السلع ﴿وَٱلرَّقِيمِ﴾ اللوح المرسوم وسطه أسماؤهم وحالهم، أو هو اسم مصرهم. أو اسم طودهم ﴿كَانُوا﴾ علما ﴿مِنْ ءَايَاتِنَا﴾ أو الكاسر والمكسور حال والمحمول ﴿عَجَباً﴾ ﴿٩﴾ هكرا وأورد اطراء.

اذكر ﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿أَوَى﴾ صار ﴿ٱلْفِتْيَةُ﴾ الرعارع الصلحاء أكارم الروم لروع الملك الحادل ﴿إِلَى ٱلْكَهْفِ﴾ وأصاروه مأواهم ﴿فَقَالُوا﴾ دعوا وسألوا

﴿إنا جعلنا ما على الأرض﴾ من المواليد الثلاثة وغيرها ﴿زينة لها﴾ لأهلها ﴿لنبلوهم﴾ لنختبرهم ﴿أيهم أحسن عملا﴾ فيه وهو الأزهد فيه ومن لا يغتر به ﴿وإنا لجاعلون ما عليها صعيدا﴾ أرضا مستوية ﴿جرزا﴾ لا نبات فيها.

﴿أم﴾ بل ﴿حسبت أن أصحاب الكهف﴾ هم فتية هربوا من ملكهم إلى كهف، وكان جبارا عاتيا ﴿والرقيم﴾ هو لوح من رصاص رقم فيه حديثهم وأسماؤهم، أو اسم الوادي، أو الجبل الذي فيه كهفهم، أو قريتهم ﴿كانوا من آياتنا عجبا﴾ أي ما كانوا عجبا فإن خلق السموات والأرض وما فيهن أعجب.

﴿إذ أوى﴾ التجأ ﴿الفتية إلى الكهف﴾ هربا بدينهم من دقيانوس، وقد ادعى

﴿رَبَّنَآ﴾ اللهم ﴿ءَاتِنَا﴾ أعط كرما ﴿مِن لَّدُنكَ﴾ حراك ﴿رَحْمَةً﴾ محوا للآصار وإعلاءً للمراهص وسلاماً مما أراد العدو ﴿وَهَيِّئْ﴾ وأعد وأصلح ﴿لَنَا مِنْ أَمْرِنَا﴾ وهو الرحل وطرح المصر ﴿رَشَداً﴾ ﴿١٠﴾ سدادا.

﴿فَضَرَبْنَا﴾ الأسدال الروادع لسماع الكلام ﴿عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ﴾ وكاحَهُمْ الدكاس والركود ﴿فِى ٱلْكَهْفِ﴾ مأواهم ﴿سِنِينَ﴾ أعواما ﴿عَدَداً﴾ ﴿١١﴾ لها عدد لِعدّها صدد العالم، أو لمصولها صدد الله.

﴿ثُمَّ بَعَثْنَـٰهُمْ﴾ وسهروا ﴿لِنَعْلَمَ﴾ حاصلا كما علم أولا ﴿أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ﴾ هما رهطا هم اللاؤا إدّارأوا، كَلَّمَ رهطٌ الركودَ ماصلٌ معدود، وكَلَّم رهطٌ طالَ الركود. والله أعلم كم عدده، أو المراد رهطا سواهم، هو ﴿أَحْصَىٰ﴾ علم وأحاط ﴿لِمَا لَبِثُوٓا﴾ مأواهم ﴿أَمَداً﴾ ﴿١٢﴾ حدّاً.

﴿نَّحْنُ نَقُصُّ﴾ أدرس وأحكو ﴿عَلَيْكَ﴾ محمّد (ص) ﴿نَبَأَهُم﴾ وحالهم ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ والسداد ﴿إِنَّهُمْ﴾ أهل السلع ﴿فِتْيَةٌ﴾ رعارع صلحاء كُمَّل ﴿ءَامَنُوا﴾ أسلموا سدادا ﴿بِرَبِّهِمْ﴾ ومولاهم وهو الله ﴿وَزِدْنَـٰهُمْ﴾ وأعطوا طولا ﴿هُدًى﴾ ﴿١٣﴾ علما واطداً.

الربوبية، وكانوا من خواصه ويسرون الإيمان **﴿فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة﴾** مغفرة ورزقا وأمنا **﴿وهيئ لنا من أمرنا رشدا﴾** نكون به راشدين **﴿فضربنا على آذانهم﴾** ألقينا عليهم النعاس **﴿في الكهف سنين عددا﴾** ذوات عدد **﴿ثم بعثناهم﴾** أيقظناهم **﴿لنعلم﴾** ليظهر معلومنا، أو لنعلم واقعا ما علمنا أنه سيقع **﴿أي الحزبين﴾** المختلفين في مدة لبثهم من الكتابيين والمؤمنين **﴿أحصى﴾** فعل ماض أي ضبط **﴿لما لبثوا﴾** للبثهم حال من المفعول وهو **﴿أمدا﴾** غاية.

﴿نحن نقص عليك نبأهم بالحق﴾ بالصدق **﴿إنهم فتية﴾** شباب **﴿آمنوا**

﴿وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ وأودرا وأحكموا أرواعا، وألهموا السداد وحمل المكاره ﴿إِذْ قَامُوا﴾ صدد الملك الحادل المسوطر لمّا دعاهم نطوع دماه، أو طرحوا الأهل والمال للإسلام سرّا ورسوا ووطدوا ﴿فَقَالُوا رَبُّنَا﴾ الله ﴿رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ عالم العلو ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ عالم الرهص معا ﴿لَن نَّدْعُوَا﴾ دواما ﴿مِن دُونِهِۦٓ﴾ سواه ﴿إِلَٰهًا﴾ ما والله ﴿لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا﴾ لو حصل دعاء سواه علاماً ﴿شَطَطًا﴾ ﴿١٤﴾ موارِكا للحدّ.

﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ محكوم ﴿قَوْمُنَا﴾ اعلام للمراد ﴿ٱتَّخَذُوا﴾ محموله ﴿مِن دُونِهِۦٓ﴾ سواه ﴿ءَالِهَةً﴾ هم ألهوها وهو اعلام مدلوله الرد ﴿لَّوْلَا﴾ هلا ﴿يَأْتُونَ﴾ هؤلاء ﴿عَلَيْهِم﴾ طوعهم ﴿بِسُلْطَٰنٍۭ﴾ دالّ ﴿بَيِّنٍ﴾ ساطع ﴿فَمَنْ﴾ لا أحد ﴿أَظْلَمُ﴾ أسوء عملا ﴿مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ﴾ وسطّر ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿كَذِبًا﴾ ﴿١٥﴾ وهو العدل مع الله.

وكلّم آحاد هؤلاء الرعارع لآحادهم ﴿وَإِذِ﴾ لمّا ﴿ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ﴾ هؤلاء الرهط ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَا يَعْبُدُونَ﴾ طوعا ﴿إِلَّا ٱللَّهَ﴾ الواحد الأحد أو ما للمصدر أو

﴿بربهم وزدناهم هدى﴾ بالتثبت ﴿وربطنا على قلوبهم﴾ قويناها بالألطاف فأظهروا الحق وصبروا على المشاق ﴿إذ قاموا﴾ بين يدى دقيانوس، أو خلف المدينة ﴿فقالوا ربنا رب السموات والأرض لن ندعوا من دونه إلها لقد قلنا إذا شططا﴾ قولا ذا شطط أى بُعْد مفرط عن الحق أن دعونا إلها غيره ﴿هؤلاء﴾ مبتدأ ﴿قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا﴾ هلا ﴿يأتون عليهم﴾ على عبادتهم ﴿بسلطان بيّن﴾ بحجة ظاهرة ﴿فمن﴾ أى لا أحد ﴿أظلم ممن افترى على الله كذبا﴾ بنسبة الشريك إليه.

﴿وإذ اعتزلتموهم﴾ خطاب بعضهم لبعض ﴿وما يعبدون﴾ ومعبوديهم ﴿إلا

للإعدام ﴿فَأْوُوا﴾ واركحوا ﴿إِلَى ٱلْكَهْفِ﴾ وأعطوه مأواكم ﴿يَنشُرْ لَكُمْ﴾ الله ﴿رَبُّكُم﴾ والمراد هو موسّع لكم ﴿مِّن رَّحْمَتِهِ﴾ وكرمه حالا ومآلا ﴿وَيُهَيِّئْ﴾ هو الإعداد والإصلاح ﴿لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم﴾ طوعكم واسلامكم أو عمركم ﴿مِّرْفَقاً﴾ ﴿١٦﴾ ملاكا وعصاما، وهو كلام أعلمهم رسولهم، أو كلّموه لكمال وكولهم وعولهم وأملهم كرم الله ورحمه.

﴿وَتَرَى﴾ محمّد (ص)، أو الكلام مع كلّ أحد ﴿ٱلشَّمْسَ﴾ لو حصل إحساسك لهم ﴿إِذَا﴾ كلّما ﴿طَلَعَت تَّزَ وَرُ﴾ هو الركوح ﴿عَن كَهْفِهِمْ﴾ لعدم وصول الحرّ ﴿ذَاتَ ٱلْيَمِينِ﴾ حراه ﴿وَإِذَا﴾ كلّما ﴿غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ﴾ أصله الصرم والمراد الطرح والعدول ﴿ذَاتَ ٱلشِّمَالِ﴾ حراه ﴿وَهُمْ﴾ ركود ﴿فِى فَجْوَةٍ﴾ محل واسع هو موصل روح الهواء ﴿مِّنْهُ﴾ السلع ﴿ذَ لِكَ﴾ ما عاملهم الله. وهو حرسهم وعدم وصول الحرّ لهم ﴿مِنْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ﴾ اعلام كماله ودوالّ ألوه كلّ ﴿من يَهْدِ ٱللَّهُ﴾ سواء الصراط ﴿فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ﴾ سواءه لا سواه ولا رادّ له ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَن يُضْلِلْ﴾ الله له ﴿فَلَن تَجِدَ﴾ أصلا ﴿لَهُ﴾ لإمداده ﴿وَلِيًّا﴾

الله﴾ فإنهم كانوا يعبدونه والأصنام ﴿فأووا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته﴾ يبسطها لكم في الدارين ﴿ويهيئ﴾ يسهل ﴿لكم من أمركم مرفقا﴾ ما ترتفقون به أي تنتفعون.

﴿وترى الشمس﴾ لو رأيتها ﴿إذا طلعت تزاور﴾ تميل عنه ﴿عن كهفهم ذات اليمين وإذا غربت تقرضهم﴾ تقطعهم وتجوزهم ﴿ذات الشمال﴾ فلا تصيبهم فتؤذيهم، لأن باب الكهف كان مستقبلا للنطب الشمالي فتميل عنهم طالعة وغاربة، أو لأن الله أمالها عنهم ﴿وهم في فجوة منه﴾ متسع من الكهف ينالهم النسيم ﴿ذلك﴾ المذكور ﴿من آيات الله﴾ دلائل قدرته ﴿من يهد الله﴾ بلطفه

ودودا وردءا ﴿مُرْشِداً﴾ ﴿١٧﴾ للصراط، والحاصل لا هدْو له.

﴿وَتَحْسَبُهُمْ﴾ كلام لكلّ أحد، ورووه مكسور الوسط ﴿أَيْقَاظاً﴾ سُهّادا ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ رُقُودٌ﴾ لا سهر لكم ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ﴾ ورووه مصدرا مطروح العالم مساعدا للعامل الأوّل ﴿ذَاتَ ٱلْيَمِينِ﴾ وراء مرور دهر ﴿وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ﴾ وراء مرور دهر ﴿وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ﴾ ممهّد ﴿ذِرَاعَيْهِ﴾ وهما ساعداه ﴿بِٱلْوَصِيدِ﴾ الركح، حال مرّ عصرها حكاها الله ﴿لَوِ ٱطَّلَعْتَ﴾ إطلاع إحساس ﴿عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ﴾ هو العود أو الصدود ﴿مِنْهُمْ فِرَاراً﴾ مصدر مؤكّد أو حال ﴿وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً﴾ ﴿١٨﴾ روعا ملاء الصدر لما كساهم الله الكمال، أو لطول أعطالهم.

﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ وكما حوّلوا ركودا ودكاسا ﴿بَعَثْنَٰهُمْ﴾ سهروا ﴿لِيَتَسَآءَلُوا بَيْنَهُمْ﴾ حالهم وعصر ركودهم ﴿قَالَ﴾ سأل ﴿قَآئِلٌ مِّنْهُمْ﴾ رأسهم سواه

﴿فهو المهتد﴾ كأهل الكهف ﴿ومن يضلل﴾ يخذله ﴿فلن تجد له ولياً مرشدا وتحسبهم أيقاظا﴾ ترى أعينهم مفتوحة أو لتقلبهم ﴿وهم رقود﴾ نيام ﴿ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال﴾ لئلا تأكلهم الأرض ﴿وكلبهم﴾ واسمه قطمير، كلب راع مروا به فتبعهم فطردوه فقال: أنا أحب أولياء الله فناموا حتى أحرسكم ﴿باسط ذراعيه﴾ حكاية حال ماضية ولذا عمل ﴿بالوصيد﴾ بفناء الكهف، أو العتبة، أو الباب لم ينم ولم يقم، وقيل: هو مثلهم في النوم والتقلب ﴿لو اطلعت عليهم﴾ ورأيتهم ﴿لوليت منهم فرارا﴾ هربت منهم ﴿ولملئت منهم رعبا﴾ خوفا لهيبة ألبسهم الله إياها، أو لعظم أجرامهم وانفتاح عيونهم.

﴿وكذلك﴾ كما أنمناهم بقدرتنا ﴿بعثناهم﴾ أيقظناهم ﴿ليتساءلوا بينهم﴾ عن مدة لبثهم فيعرفوا صنع الله بهم فيزدادوا يقينا ﴿قال قائل منهم كم لبثتم قالوا

﴿كَمْ﴾ عصرا ﴿لَبِثْتُمْ﴾ وسطه ﴿قَالُوا﴾ حواراله ﴿لَبِثْنَا﴾ وسطه ﴿يَوْماً﴾ كاملا عمماً ﴿أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ لمّا وردوه حال الطلوع، وسهروا حال الدلوك، ولمّا رأو حَوَلَ أحوالهم ﴿قَالُوا رَبُّكُمْ﴾ الله ﴿أَعْلَمُ بِمَا﴾ عصر ﴿لَبِثْتُمْ﴾ وسطه، وورد هو كلام آحادهم ردّا لكلام الرهط الأوّل ﴿فَٱبْعَثُوٓا﴾ وأرسلوا ﴿أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ﴾ و هو الطاوّس ﴿هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ﴾ طرسوس ﴿فَلْيَنظُرْ﴾ المرسل ﴿أَيُّهَآ﴾ أهلها هو ﴿أَزْكَىٰ﴾ أحلّ وأطهر وآمر وأعدَ ﴿طَعَاماً﴾ ما ﴿فَلْيَأْتِكُم﴾ لمرسل المسطور ﴿بِرِزْقٍ﴾ طعام ﴿مِّنْهُ﴾ مالك الطعام ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾ هو روم المحال للسلام ﴿وَلَا يُشْعِرَنَّ﴾ هو الإعلام ﴿بِكُمْ﴾ وحالكم ﴿أَحَداً﴾ ﴿١٩﴾ عموماً.

﴿إِنَّهُمْ﴾ معادهم أحد لعموم مدلوله، أو أهل المصر المعلوم ممّا مرّ ﴿إِن يَظْهَرُوا﴾ هو العلوّ والكوح، أو العلم والاطلاع ﴿عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ﴾ هو الردس وهو أسوء الإهلاك أو الإهلاك ﴿أَوْ يُعِيدُوكُمْ﴾ إكراهـا ﴿فِى مِلَّتِهِمْ﴾ السوءاء ﴿وَلَن تُفْلِحُوٓا إِذاً﴾ حال العود لطوعهم ﴿أَبَداً﴾ ﴿٢٠﴾ سمدا سرمدا.

لبثنا يوما أو بعض يوم﴾ ظنا منهم إذ لا ضبط للنائم ﴿قالوا ربكم أعلم بما لبثتم﴾ وقيل: دخلوا الكهف غدوة وبعثوا عصرا فظنوه يومهم، أو الذى بعده فترددوا فيهما، فلما رأوا تغير أحوالهم قالوا هذا ثم أخذوا في فهم آخر، وقالوا: ﴿فابعثوا أحدكم بورقكم هذه﴾ الورقة:الفضة مضروبة أم لا ﴿إلى المدينة فلينظر أيها﴾ أى أهلها ﴿أزكى طعاما﴾ أحل وأطيب ﴿فليأتكم برزق منه وليتلطف﴾ في التخفى لئلا يعرف ﴿ولايشعرن بكم أحدا إنهم إن يظهروا﴾ يطلعوا ﴿عليكم يرجموكم﴾ يقتلوكم بالرجم ﴿أو يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا إذاً أبدا﴾ إن عدتم في ملتهم.

﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ كما سهدوا ﴿أَعْثَرْنَا﴾ رهطهم وأهل الإسلام والمراد أعلموا وأطلعوا ﴿عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوٓا﴾ أولوا العلم والإطلاع ﴿أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ﴾ العدل السارّ والآلام ﴿حَقٌّ﴾ عدل وارد حاصل لا محال ﴿وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ﴾ الموعود ورودها أمداً. وسمّاها سعواء لورودها وحلولهادَهْما إعلامٌ لمصول عصرها صدده، أو الاسراع عد الاعمال كلّها حال حلولها ﴿لَا رَيْبَ﴾ ولا وهم ﴿فِيهَآ﴾ حصولها وحلولها واطلعوا ﴿إِذْ يَتَنَٰزَعُونَ﴾ أهل عصرهم. وهم أهل الإسلام وأعدائهم ﴿بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ﴾ أمر هؤلاء الكُمّل الركاد. وهو كلام رهط اولائك الرعارع: هلكوا، وكلام رهط: هم ركدوا كما ركدوا أوّلا. أو المراد إدّارء أهل العالم لأمر المعاد وسداده.

لمّا ورد ساء رهط روح الله وعدوا الحدود والأحكام. وطلح ودعر ملوكهم، وألّهوا الصور العواطل. وأكرهوا لطوعها سواهم. وملك ملك حادل ملحد رهوك مكره. واكره ملاءه وكرام رهطه للعدول وهددهم الإهلاك. وكرهوا وردّوا إلّا الإسلام ودوامه وعرّدوا. ومرّوا ممرّا راءهم عوّاء عوا عواء وطاوعهم وطردوه. وأعطاه الله الكلام وكلّم: ما مرادكم أودّ اوداء الله اركدوا احرسكم. أو مرّوا ممرّا رآهم راع معه عوّاء أدركهم وواطأهم إسلاما. ووردوا سلعا واسعا وكروا ممدودا طوالا، ومرّ دهر وملك مصرهم ملك مسلم صالح. وإدّارء أهل ممالكه للمعاد، أسلم رهط للمعاد وردّه رهط. وحار الملك وورد مركده وأصد

﴿وكذلك﴾ كما أنمناهم وبعثناهم ﴿أعثرنا﴾ أطلعنا ﴿عليهم﴾ أهل المدينة ﴿ليعلموا﴾ أي المطلعون عليهم ﴿أن وعد الله﴾ بالبعث ﴿حق﴾ فإن من قدر على إنامتهم وإيقاظهم قدر على الموت والبعث ﴿وأن الساعة﴾ القيامة ﴿لا ريب فيها إذ يتنازعون بينهم أمرهم﴾ أمر دينهم من بعث الأرواح فقط، أو مع الأجساد،

واسطه والماء مِسحا وأصار الرماد وطاءه ومهاده، وسأل الله إعلام أصل الأمر وألحّ وسهر هؤلاء الركاد. وأرسلوا واحدا للطعام كما مرّ، وورد مرسلهم المصر للطعام ومعه دارهم دَهْرٍ أوّل وهاده أهل المصر وكلّموه أدرك مالا مدسوسا. وأوصلوه للملك وحكا حاله وحال رهطه صدد الملك، واصعدّ الملك وأهل المصر معه لإطلاع حال رهطه وأحسّوهم. وحمدوا الله لما أراهم إماراً دالاّ لأمر المعاد. ودعوا للملك وعادوا لمراكدهم. ووكروا وهلكوا. وطرح الملك علاهم كساه. وعمل لكلّ واحد وعاء أحمر وراءهم حال دكاسه كرّاها للأحمر. وأصارها مما سواه وأسّس واسطه مركعا ﴿فَقَالُوا﴾ أعداء الإسلام ﴿آبْنُوا﴾ وأسّسوا ﴿عَلَيْهِم﴾ لإعلام محلّهم ومركدهم، أي حولهم ﴿بُنْيَناً﴾ محكما حرسا لهم ﴿رَّبُّهُمْ﴾ الله ﴿أَعْلَمُ بِهِمْ﴾ حالهم هو كلام الله ردّا لكلامهم. أو لام أهل المراء واللّدد و ﴿قَالَ﴾ أهل الإسلام وملكهم ﴿ٱلَّذِينَ غَلَبُوا﴾ وعلوا ﴿عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ﴾ أمر هؤلاء الكمّل. وصاروا أهلا لرصّ محال علاهم ﴿لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم﴾ واسط محلّهم ﴿مَّسْجِداً﴾ ﴿٢١﴾ أرادوا مُصلاّهم.

﴿سَيَقُولُونَ﴾ أهل عصرك رهط روح الله والهود وأهل الاسلام. والمراد أحادهم هم ﴿ثَلَـٰثَةٌ﴾ أولاد آدم ﴿رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ ورد هو كلام الهود. أو أحد رهط روح الله ﴿وَيَقُولُونَ﴾ آحادهم هم ﴿خَمْسَةٌ﴾ أولاد آدم ﴿سَادِسُهُمْ

أو أمر الفتية فقيل: ماتوا وقيل: ناموا ﴿فقالوا﴾ أي الكفار ﴿ابنوا عليهم﴾ حولهم ﴿بنيانا﴾ يسترهم من الناس ﴿ربهم أعلم بهم قال الذين غلبوا على أمرهم﴾ أمر الفتية وهم المؤمنون ﴿لنتخذن عليهم مسجدا﴾ يصلى فيه بنوه في جهة باب الكهف.

﴿سيقولون﴾ أى المتنازعون في عدهم هم ﴿ثلاثة رابعهم كلبهم﴾ قاله

كَلْبُهُمْ رَجْماً بِٱلْغَيْبِ﴾ والمراد لحدسهم الأود وهو كلام رهط روح الله طرّا، أو كلام أحدهم **﴿وَيَقُولُونَ﴾** أهل الإسلام لإعلامهم رسول الله صلعم هم **﴿سَبْعَةٌ﴾** أولاد آدم **﴿وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾** والكلام موم لِصحّ كلامهم لمّا دلّ علاه واو الحكم **﴿قُل﴾** محمّد (ص) **﴿رَّبِّىٓ﴾** الله **﴿أَعْلَمُ﴾** كامل العلم **﴿بِعِدَّتِهِم﴾** عددهم **﴿مَّا يَعْلَمُهُمْ﴾** عددهم **﴿إِلَّا﴾** رهط **﴿قَلِيلٌ﴾** وعدّ العلماء أسماءهم وإدّاروا **﴿فَلَا تُمَارِ﴾** محمّد (ص) أهل الطرس **﴿فِيهِمْ﴾** أحوالهم **﴿إِلَّا مِرَآءً ظَـٰهِراً﴾** ماصلا. وهو درس ما أرسل الله وحده والمراء روم إعلام سهو دسّه أحد مع الكلام **﴿وَلَا تَسْتَفْتِ﴾** هو روم حكم صار **﴿فِيهِم مِّنْهُمْ﴾** أهل الطرس **﴿أَحَداً﴾ ﴿٢٢﴾** سؤال عداء وعمس أو عدل وصلاح لمّا أعلمك الله أمرهم ولا علم لهم أصلا.

وسأله أهل الحرم حالهم، وحاورهم سأعلمكم وما كلّم لو أراده الله. وأرسل الله **﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىۡءٍ﴾** عمل معهود لك **﴿إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ﴾** العمل **﴿غَداً﴾ ﴿٢٣﴾** عسرا عاطسا حالا ما. **﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾** إلّا حال ادّكارك أراد

اليعقوبية من نصارى نجران **﴿ويقولون خمسة سادسهم كلبهم﴾** قاله النسطورية منهم **﴿رجما بالغيب﴾** ظنا فيما غاب عنهم مفعول له أو مصدر يرجع إلى القولين **﴿ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم﴾** هو قول المؤمنين علموه من النبي لرد الأولين ولزيادة الواو وهو مروي عن علي عليه السلام **﴿قل ربي أعلم بعدتهم مايعلمهم إلا قليل﴾** كالنبي وأوصيائه **﴿فلا تمار فيهم﴾** لا تجادل في شأن الفتية **﴿إلا مراء ظاهرا﴾** وهو أن تتلو عليهم ما أوحي إليك بلا تعنيف **﴿ولا تستفت فيهم منهم أحدا﴾** لا تسأل أحدا من أهل الكتاب عنهم فان فيما أوحينا إليك كفاية.

﴿ولا تقولن لشيء﴾ لأجل شيء تعزم **﴿إني فاعل ذلك غدا﴾** أي فيما

الله ﴿وَٱذْكُر﴾ الله ﴿رَّبَّكَ﴾ أو أراد اراده أو إصره ﴿إِذَا﴾ كلما ﴿نَسِيتَ﴾ ادّكاره، أو إصره، أو عمل ما أمر الله لك، وادّكاره حال الأمه كإدّكاره أوّلا مادام المحلّ واحدا ﴿وَقُلْ عَسَىٰٓ﴾ كاد ﴿أَن يَهْدِيَنِ﴾ الله ﴿رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَـٰذَا﴾ الأمر المأمور ﴿رَشَداً﴾ ﴿٢٤﴾ صلاحا وسدادا.

﴿وَلَبِثُوا﴾ ركودا ﴿فِى كَهْفِهِمْ ثَلَـٰثَ مِائَةٍ سِنِينَ﴾ صدد أهل الطرس لمّا هو مدار عددهم ﴿وَ﴾ صدد أولاد ماء السماء ﴿ٱزْدَادُوا﴾ ركودا اعواما ﴿تِسْعاً﴾ ﴿٢٥﴾ لمّا مدار عددهم دور الطرس أو كلاهما كلام الله.

﴿قُلِ﴾ ردّا لمرء ورد صددك وما رآك ووهم عددهم آمر أو امصل ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ﴾ لا سواه ﴿بِمَا لَبِثُوا﴾ حال دكاسهم ﴿لَهُۥ﴾ لله ﴿غَيْبُ﴾ علم أسرار ﴿ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ وسواطعها ﴿وَ﴾ علم أسرار ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ وسواطعها وعلم ما

يستقبل ﴿إلا أن يشاء الله﴾ إلا متلبسا بمشيئته قائلا إن شاء الله ﴿واذكر ربك﴾ أي مشيئته مستثنيا بها ﴿إذا نسيت﴾ الاستثناء ثم ذكرته وروي ولو بعد سنة، أو المعنى اذكره بالتسبيح والاستغفار إذا نسيت الاستثناء. أو اذكره إذا اعتراك نسيان ليذكرك المنسي، ولعل الخطاب من باب إياك أعنى ﴿وقل عسى أن يهدين﴾ بالياء وبدونها ﴿ربى لأقرب من هذا﴾ من بناء أهل الكهف ﴿رشداً﴾ أي لما هو أظهر منه دلالة على نبوتي وقد فعل.

﴿ولبثوا في كهفهم﴾ نياماً ﴿ثلاثمائة﴾ بالتنوين وبدونه ﴿سنين﴾ بدل وأضافها بعض على وضع الجمع موضع الواحد ﴿وازدادوا تسعاً﴾ تسع سنين، وانما فصل لأن اللبث ثلاثمائة بسني الشمس وزيادة التسع بسني القمر، وروي سأل يهودى علياً عليه السلام عن ذلك فأخبره بما في القرآن، فقال: في كتبنا ثلاثمائة، فقال عليه السلام: ذلك بسني الشمس وهذا بسني القمر ﴿قل الله أعلم بما لبثوا﴾ فخذوابما أخبر به ودعوا قول أهل الكتاب ﴿له غيب السموات والأرض أبصر

هو وسطهما وهو أعلم لا سواه ﴿أَبْصِرْ بِهِ﴾ الله، والمراد ما أراه لكلّ محسوس وما أعلمه ﴿وَأَسْمِعْ﴾ وما اسمعه لكلّ مسموع ﴿مَا لَهُم﴾ لطُلّاح الحمس، أو لأهل السماء والرمكاء ﴿مِّن دُونِهِ﴾ سواه ﴿مِن﴾ مؤكّد ﴿وَلِيٍّ﴾ رِدء ممدّ ﴿وَلَا يُشْرِكُ﴾ الله ﴿فِى حُكْمِهِ﴾ معه ﴿أَحَداً﴾ ﴿٢٦﴾ ورووه ردعا والمراد حَ ردعِ كل أحد عمّا عدل مع الله أحدا سواه.

﴿وَآتْلُ﴾ ادرس كل ﴿مَآ أُوحِىَ﴾ أرسل ﴿إِلَيْكَ﴾ محمد (ص) ﴿مِن كتاب﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ ودعْ سماع كلامهم ﴿لَا مُبَدِّلَ﴾ لا محوّل أو لا عاكس ولا رادّ ﴿لِكَلِمَـٰتِهِ﴾ كلامه الواعد والموعد سواه ﴿وَلَن تَجِدَ﴾ دواما ﴿مِن دُونِهِ﴾ سواه ﴿مُلْتَحَداً﴾ ﴿٢٧﴾ أوالا ومصعمارا ومعادا لو حصل همّك له.

ولمّا سأل رؤساء الأعداء رسول الله صلعم إطرد هؤلاء الحسّال، ومرادهم معسرو أهل الاسلام كعمّار لورود الكرام صددك. أرادوا إدرارهم أرسل الله ﴿وَآصْبِرْ﴾ أمسك ﴿نَفْسَكَ مَعَ﴾ الرحماء الكُمّل كعمّار ﴿ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ الله ﴿رَبَّهُم﴾ مولاهم دواما ﴿بِٱلْغَدَوٰةِ﴾ حال الطلوع ﴿وَٱلْعَشِىِّ﴾ المساء، أو المراد كلّ الأعصار ﴿يُرِيدُونَ﴾ أوس عمرهم ﴿وَجْهَهُ﴾ وصول الله وطوعه لا حطاما هالكا ﴿وَلَا تَعْدُ﴾ عداه عدوا وعداء واركه ووزاه، أو هو العود والصدود

به﴾ أى بالله ﴿وأسمع﴾ به صيغتا تعجب أى ما أبصره وأسمعه والهاء فاعل والباء زائدة ﴿ما لهم﴾ لأهل السموات والأرض ﴿من دونه ولى﴾ يتولى أمورهم ﴿ولايشرك فى حكمه﴾ في قضائه ﴿أحداً﴾ منهم.

﴿واتل ما أوحى إليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته﴾ لا أحد يقدر على تبديلها ﴿ولن تجد من دونه ملتحداً﴾ ملجأ ﴿واصبر نفسك﴾ احبسها ﴿مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى﴾ في عامة أوقاتهم.

﴿عَيْنَاكَ﴾ ردع لهما، والمراد مطوهما وهو الرسول صلعم ﴿عَنْهُمْ﴾ هؤلاء الأعاسر، والحال ﴿تُرِيدُ زِينَةَ﴾ طراء ﴿ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ ومهاهها ﴿وَلَا تُطِعْ﴾ أصلا ﴿مَنْ﴾ أحدا ﴿أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ﴾ حوّل لهوا ﴿عَن﴾ سماع ﴿ذِكْرِنَا﴾ الكلام المرسل ﴿وَ﴾ أهلك درّه لمّا ﴿ٱتَّبَعَ﴾ طاوع ﴿هَوَىٰهُ﴾ وعدل مع الله إلـها سواه ﴿وَكَانَ أَمْرُهُ﴾ كلّه ﴿فُرُطًا﴾ ﴿٢٨﴾ عداء للحد.

﴿وَقُلِ﴾ له ﴿ٱلْحَقُّ﴾ ما صدر ﴿مِن﴾ الله ﴿رَّبِّكُمْ﴾ كالإسلام وكلام الله لا ما دعاه هواكم، أو هو حال والأوّل محمول المطروح وهو «هو» والمعاد الإسلام أو كلام الله ﴿فَمَن﴾ كل أحد ﴿شَآءَ﴾ أراد الإسلام ﴿فَلْيُؤْمِن﴾ له ﴿وَ﴾ كلّ ﴿من شَآءَ﴾ الصدود ﴿فَلْيَكْفُرْ﴾ وهو كلام مهدد ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا﴾ هو والإعداد واحد ﴿لِلظَّـٰلِمِينَ﴾ أهل العدول والصدود ﴿نَارًا أَحَاطَ﴾ ودار ﴿بِهِمْ﴾ حولهم ﴿سُرَادِقُهَا﴾ هو ما أحاطها أو هو ما علاها ﴿وَإِن يَسْتَغِيثُوا﴾ لكمال الأوام وهو

﴿يريدون وجهه﴾ رضاه ﴿ولاتعد عيناك عنهم﴾ لا تجاوزهم نظرك إلى غيرهم من الأغنياء الكفرة الذين دعوك إلى طردهم حتى يؤمنوا ﴿تريد زينة الحياة﴾ حال من الكاف أي مريداً مجانسة الأشراف طمعاً في إيمانهم ﴿الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه﴾ نسبناه إلى الغفلة، أو وجدناه غافلا ﴿عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا﴾ متقدما على الحق.

﴿وقل﴾ الدين ﴿الحق﴾ حصل ﴿من ربكم﴾ أو هذا القرآن الحق منزلا من ربكم ﴿فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾ تهديد لهم يفيد أنه تعالى لا ينفعه إيمانهم ولا يضره كفرهم ﴿إنا أعتدناللظالمين﴾ الكافرين ﴿ناراً أحاط بهم سرادقها﴾ فسطاطها شبه به النار المحيطة بهم، أو دخانها ولهبها، أو حائط من نار ﴿وإن يستغيثوا﴾ من العطش ﴿يغاثوا بماء كالمهل﴾ كالنحاس المذاب، أو

روم المَدَد ﴿يُغَاثُوا﴾ هو الإمداد ﴿بِمَآءٍ﴾ كدر اسود ﴿كَٱلْمُهْلِ﴾ العكر حار ﴿يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ﴾ حال أممه لكمال حرّه ﴿بِئْسَ﴾ ساء ﴿ٱلشَّرَابُ﴾ هو ﴿وَسَآءَتْ﴾ الساعور ﴿مُرْتَفَقاً﴾ ﴿٢٩﴾ محلاً.

﴿إِنَّ﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا سدادا ﴿وَعَمِلُوا﴾ الأعمال ﴿ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ لواء أمر الله ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ﴾ عدلا ﴿أَجْرَ﴾ كلّ ﴿مَنْ أَحْسَنَ﴾ أصلح ولو ﴿عَمَلًا﴾ ﴿٣٠﴾ واحدا.

﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ الأمم الصلحاء أعدّ ﴿لَهُمْ جَنَّـٰتُ عَدْنٍ﴾ محالّ دَوح وأحمال وصهاء ومسل ماء ﴿تَجْرِى﴾ دواما ﴿مِن تَحْتِهِمُ﴾ دوحها وصروحها ﴿ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾ مسل الدرّ والعسل والماء والمدام ﴿يُحَلَّوْنَ﴾ هؤلاء الأمم ﴿فِيهَا﴾ دار السلام ﴿مِنْ﴾ مؤكّد ﴿أَسَاوِرَ﴾ واحد واحده سوار ﴿مِن ذَهَبٍ﴾ أحمر ﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً﴾ كساء ﴿خُضْراً﴾ وصحما ﴿مِّن سُندُسٍ﴾ ملاح ﴿وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ مصومد ﴿مُّتَّكِـِٔينَ﴾ وهو حال ﴿فِيهَا﴾ دار السلام ﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ﴾ السرر مع الإسدال والكساء كما للعرس ﴿نِعْمَ ٱلثَّوَابُ﴾ دار السلام

كدردي الزيت ﴿يشوى الوجوه﴾ لحره ﴿بئس الشراب﴾ هو ﴿وساءت﴾ النار ﴿مرتفقا﴾ متكأ مقابل «حسنت مرتفقا».

﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا﴾ منهم ﴿أولئك لهم جنات عدن تجرى من تحتهم الأنهار يحلون فيها من أساور﴾ جمع أسورة وهي جمع سوار ﴿من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا﴾ وهى أبهى الألوان من ﴿سندس﴾ مارق من الديباج ﴿وإستبرق﴾ ما غلظ منه ﴿متكئين فيها على الأرائك﴾ كهيئة الملوك جمع أريكة وهي سرير في الحجلة وهي بيت زين للعروس ﴿نعم الثواب﴾ الجنة ﴿وحسنت﴾ الأرائك ﴿مرتفقا﴾ متكأ.

وآلاءها ﴿وَحَسُنَتْ﴾ دار السلام أو السرور ﴿مُرْتَفَقاً﴾ ﴿٣١﴾ محلاً للروح.

﴿وَٱضْرِبْ﴾ صرّح ﴿لَهُم﴾ لأعداء الإسلام وأهل الإسلام ﴿مَّثَلًا﴾ حالا هكرا ﴿رَّجُلَيْنِ﴾ مسلم وعدوّ له ﴿جَعَلْنَا﴾ كرما ورحما ﴿لِأَحَدِهِمَا﴾ وهو العدوّ ﴿جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَـٰبٍ﴾ كروم ﴿وَحَفَفْنَـٰهُمَا﴾ وحوّطهما الله ﴿بِنَخْلٍ﴾ دوّر حولهما ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا﴾ وسطهما مملوّا ﴿زَرْعاً﴾ ﴿٣٢﴾ لطعامه.

﴿كِلْتَا﴾ محكوم ﴿ٱلْجَنَّتَيْنِ﴾ معا ﴿ءَاتَتْ﴾ محمول وحدّه لوحود المحكوم ﴿أُكُلَهَا﴾ حملها ﴿وَلَمْ تَظْلِم﴾ إحداهما ﴿مِّنْهُ﴾ الحمل ﴿شَيْئاً﴾ حملا ما ﴿وَفَجَّرْنَا﴾ هو الصدع ﴿خِلَـٰلَهُمَا﴾ وسطهما ﴿نَهَراً﴾ ﴿٣٣﴾ ماسلا دواما.

﴿وَكَانَ لَهُ﴾ لمالكهما معهما ﴿ثَمَرٌ﴾ صروع أموال كالأحمر والطاوس وسواهما ﴿فَقَالَ لِصَـٰحِبِهِ﴾ المسلم ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُوَ﴾ مالكهما عاط ملاط مطوه المسلم وسار معه و﴿يُحَاوِرُهُ﴾ حاور الكلام رادّه وحار عاد. والمراد مرحه ومطواءه ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا﴾ وملكا ﴿وَأَعَزُّ﴾ واكرم ﴿نَفَراً﴾ ﴿٣٤﴾

﴿واضرب لهم مثلا﴾ للكافر والمؤمن ﴿رجلين﴾ بدل، وهما أخوان من بني إسرائيل كافر ومؤمن ورثا من أبيهما مالا، فاشترى الكافر به ضياعا وعقاراً، وتصدق المؤمن به ﴿جعلنا لأحدهما جنتين﴾ بستانين ﴿من أعناب﴾ كروم ﴿وحففناهما بنخلٍ وجعلنا بينهما زرعا﴾ فهما جامعتان للفواكه والأقوات والمنافع المتواصلة.

﴿كلتا الجنتين آتت أكلها﴾ ثمرها ﴿ولم تظلم﴾ تنقص ﴿منه شيئاً﴾ بل أدته تماماً ﴿وفجرنا خلالهما﴾ وسطهما ﴿نهراً﴾ يسقيهمابسهولة ويزيدهما نضارة ﴿وكان له﴾ مع جنته ﴿ثمر﴾ أموال مثمرة نامية ﴿فقال لصاحبه﴾ المؤمن ﴿وهو

سوادا ورهطا أو أولادا.

﴿وَدَخَلَ﴾ معه ﴿جَنَّتَهُ﴾ وحّدها لوحودها لكمال الأمم ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾ لسوء روعه علما وإدراكا ﴿قَالَ﴾ لطول أمله وكمال أمهه ﴿مَآ أَظُنُّ﴾ اهم ﴿أَن تَبِيدَ﴾ هلاك ﴿هَـٰذِهِ﴾ الدار ﴿أَبَداً﴾ ﴿٣٥﴾ سمداسرمدا.

﴿وَمَآ أَظُنُّ﴾ ما أهم ﴿ٱلسَّاعَةَ﴾ الموعود ورودها أمدا ﴿قَآئِمَةً﴾ حاصلا ورودها ﴿وَ﴾ الله ﴿لَئِن رُّدِدتُّ﴾ مآلا ومعادا ﴿إِلَىٰ﴾ الله ﴿رَبِّى﴾ كما هو رهمك ﴿لَأَجِدَنَّ﴾ لأحسّ وأدرك لا محالة ﴿خَيْراً مِّنْهَا﴾ الدار ﴿مُنقَلَباً﴾ ﴿٣٦﴾ مآلا ومردّا.

﴿قَالَ لَهُ﴾ للعدوّ ﴿صَاحِبُهُ﴾ المسلم ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُوَ﴾ لمسلم ﴿يُحَاوِرُهُ﴾ العدوّ والحوار ردّ الكلام ﴿أَكَفَرْتَ﴾ حال وهمك عدم ورود المعاد ﴿بِٱلَّذِى خَلَقَكَ﴾ أصلك وأسّس أساسك، ووضع والدك الأوّل ﴿مِن تُرَابٍ ثُمَّ﴾ لما مرّ أطوار ودحور وأعصار أسرك ﴿مِن نُّطْفَةٍ﴾ ماء سهك ﴿ثُمَّ سَوَّاكَ﴾ وعدلك وأصارك ﴿رَجُلاً﴾ ﴿٣٧﴾ كاملا.

يحاوره﴾ يراجعه الكلام ﴿أنا أكثر منك مالا وأعز نفراً﴾ رهطا أو خدما أو ولداً.

﴿ودخل جنته﴾ بصاحبه يريه بما فيها ويفاخره، وأفرد الجنة لأنها في حكم الواحدة لتواصليهما ﴿وهو ظالم لنفسه﴾ بكفره ﴿قال ما أظن أن تبيد﴾ تفنى ﴿هذه﴾ الجنة ﴿أبداً﴾ اغترارا بما هو فيه ﴿وما أظن الساعة قائمة﴾ كائنة ﴿ولئن رددت إلى ربى لأجدن خيرا منها منقلبا﴾ مرجعا أقسم على ذلك اعتقادا أنه إنما أعطاه الله ذلك لاستحقاقه له فهو يجده حيث كان.

﴿قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذى خلقك من تراب﴾ لأنه مادة أصله آدم أو النطفة ﴿ثم من نطفة﴾ نطفة مادته القريبة ﴿ثم سواك﴾ عَدّلك وكملك

﴿لَّٰكِنَّا﴾ مسلم موحّد وأعلم وأكلّم ﴿هُوَ﴾ الأمر والحال ﴿ٱللَّهُ﴾ الواحد الأحد ﴿رَبِّى﴾ لاسواه ﴿وَلَآ أُشْرِكُ﴾ سمدا سرمدا ﴿بِرَبِّىٓ﴾ الله ﴿أَحَدًا﴾ ﴿٣٨﴾ ما.

﴿وَلَوْلَآ﴾ هلاّ ﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿دَخَلْتَ جَنَّتَكَ﴾ وراعك حالها وطراءها ومهاها ﴿قُلْتَ﴾ الأمر ﴿مَا﴾ موصول ﴿شَآءَ﴾ أراد ﴿ٱللَّهُ﴾ عمّرها أو لا ﴿لَا قُوَّةَ﴾ ولا حول أصلا ﴿إِلَّا بِٱللَّهِ﴾ مالك الملك والأمر ﴿إِن تَرَنِ﴾ إلهادا ﴿أَنَا﴾ عماد أو مؤكّد ﴿أَقَلَّ﴾ ورووه محمولا لمّا هو أمامه ﴿مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾ ﴿٣٩﴾ معا، وحواه.

﴿فَعَسَىٰ﴾ كاد الله ﴿رَبِّىٓ أَن يُؤْتِيَنِ﴾ حالا أو مآلا للإسلام ﴿خَيْرًا﴾ أمر ﴿مِّن جَنَّتِكَ﴾ وحّدها لما مرّ ﴿وَيُرْسِلَ﴾ حردا لإلحادك ﴿عَلَيْهَا﴾ دارك ﴿حُسْبَانًا﴾ ساعورا ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ العلو ﴿فَتُصْبِحَ صَعِيدًا﴾ صرداحا ﴿زَلَقًا﴾ ﴿٤٠﴾ أملس.

﴿أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا﴾ الماسل ﴿غَوْرًا﴾ طاهسا ﴿فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُۥ﴾ للماء

﴿رجلا﴾ إشارة إلى أن القادر على البدء أقدر على الإعادة ﴿لكنا﴾ لكن أنا حذفت الهمزة وأدغمت النون في النون ﴿هو الله ربي ولا أشرك بربي أحدا ولولا﴾ وهلا ﴿إذ دخلت جنتك﴾ وأعجبت بها ﴿قلت ما شاء الله﴾ أي الأمر ما شاء الله أو ما شاء كائن ﴿لا قوة إلا بالله﴾ اعترافاً بأنك إنما عمرتها بالله لا بقوتك ﴿إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا فعسى ربي أن يؤتين خيراً من جنتك﴾ عاجلا أو آجلا ﴿ويرسل عليهاحسبانا من السماء﴾ جمع حسبانة سهم صغير يعني الصواعق، أو مصدر بمعنى الحساب أي الحكم بتخريبها، أو عذاب حساب ما كسبت ﴿فتصبح صعيداً زلقاً﴾ أرضا ملساء يزلق عليها القدم ﴿أو يصبح ماؤها

﴿طَلَباً﴾ ﴿٤١﴾ روما للحول والردّ.

﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ﴾ أصله أحاطه العدوّ دار حوله وملكه، والمراد الإهلاك ﴿فَأَصْبَحَ﴾ صار الملحد ﴿يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ﴾ سدما وحسرا ﴿عَلَىٰ مَآ﴾ مال ﴿أَنفَقَ﴾ وأهلك ﴿فِيهَا﴾ عمرها ﴿وَ﴾ الحال ﴿هِيَ﴾ كرومها ﴿خَاوِيَةٌ﴾ هو الهور ﴿عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ عمده لهورها أوّلا ﴿وَ﴾ الحال ﴿يَقُولُ﴾ أوها ﴿يَا﴾ للإعلام ﴿لَيْتَنِى لَمْ أُشْرِكْ﴾ ولم أعْدِل ﴿بِرَبِّىٓ﴾ الله ﴿أَحَداً﴾ ﴿٤٢﴾ ولم أردّ أمره.

﴿وَلَمْ تَكُن﴾ حَ ﴿لَهُ﴾ للملحد ﴿فِئَةٌ﴾ رهط أرداء ﴿يَنصُرُونَهُ﴾ دسعا للإصر، أو ردّا لما طاح وهلك ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿وَمَا كَانَ﴾ أصلا ﴿مُنتَصِراً﴾ ﴿٤٣﴾ مردءاً ممدّا.

﴿هُنَالِكَ﴾ المحل والحال ﴿ٱلْوَلَـٰيَةُ﴾ الإمداد كلّه، ورووه مكسور الواو والمراد حَ الملك كلّه حاصل ﴿لِلَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿ٱلْحَقِّ﴾ الواطد وحده ﴿هُوَ﴾ لله ﴿خَيْرٌ﴾ مما سواه ﴿ثَوَاباً وَخَيْرٌ عُقْباً﴾ ﴿٤٤﴾ مآلا للصلحاء، وروه

غوراً﴾ غائرا ﴿فلن تستطيع له طلبا﴾ حيلة ترده بها.

﴿وأحيط بثمره﴾ أهلكت أمواله وخباه من أحاط به العدو أهلكه ﴿فأصبح يقلب كفيه﴾ تحسرا وندما ﴿على ما أنفق فيها﴾ في عمارها ﴿وهي خاوية﴾ ساقطة ﴿على عروشها﴾ دعائم كرومها، سقطت وسقط عليها الكروم ﴿ويقول﴾ يا قوم ﴿ياليتني لم أشرك بربي أحداً ولم تكن له فئة﴾ جماعة ﴿ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا﴾ ممتنعا بقوته.

﴿هنالك﴾ في ذلك المقام، أو يوم القيامة ﴿الولاية﴾ بفتح الواو النصرة، وبكسرها الملك ﴿لله الحق﴾ وحده ﴿هو خير ثواباً﴾ من ثواب غيره ﴿وخير

محرّك الوسط ومدلولهما واحد.

﴿وَٱضْرِبْ﴾ صرّح ﴿لَهُم﴾ لرهطك ﴿مَّثَلَ﴾ حال ﴿ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ صدد الله هو ﴿كَمَآءٍ﴾ مطر، أو هو معمول للأمر كالأوّل، أو مدلوله إصر ﴿أَنزَلْنَـٰهُ﴾ إدرارا ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ العلو ﴿فَٱخْتَلَطَ﴾ دلع وأمر ﴿بِهِۦ﴾ درووه ﴿نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ﴾ دوحها وكلاءها ﴿فَأَصْبَحَ﴾ صار دوحها وكلاءها ﴿هَشِيماً﴾ صاملا حطاما كسارا ﴿تَذْرُوهُ﴾ مطحطحه ﴿ٱلرِّيَـٰحُ﴾ صرعها وروه موحّدا ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ كامل الطول دواماً ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ﴾ مراد له الأسر والإهلاك ﴿مُّقْتَدِراً﴾ ﴿٤٥﴾ مكوّحاً.

﴿ٱلْمَالُ﴾ كلّه ﴿وَٱلْبَنُونَ﴾ الأولاد كلّهم ﴿زِينَةُ﴾ كمال ﴿ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ الملحد أمرها ومهاها وما هو حَم المعاد ﴿وَ﴾ الكلم أو الأعمال ﴿ٱلْبَـٰقِيَـٰتُ﴾ أحمالها ﴿ٱلصَّـٰلِحَـٰتُ﴾ صدد الله ﴿خَيْرٌ﴾ ممّا مرّ كلّه ﴿عِندَ﴾ الله ﴿رَبِّكَ ثَوَاباً﴾ عدلا ﴿وَخَيْرٌ أَمَلاً﴾ ﴿٤٦﴾ عموما للكلّ.

عقبا﴾ عاقبة للمؤمنين.

﴿واضرب لهم مثل الحياة الدنيا﴾ صفتها هي ﴿كماء أنزلناه من السماء فاختلط به﴾ فالتفت بسببه ﴿نبات الأرض﴾ أو امتزج الماء بالنبات ﴿فأصبح هشيما﴾ كسيراً مفتتاً ﴿تذروه الرياح﴾ تطير، وتذهبه شبهت بنبات أخضر بالماء فيبس فتفتت فأذهبته الرياح ﴿وكان الله على كل شيء مقتدراً﴾ قادرا.

﴿المال والبنون زينة الحياة الدنيا﴾ يتزين بهما ﴿والباقيات الصالحات﴾ الطاعات لله الباقي ثوابها، وفسرت بصلاة الخمس ومودة أهل البيت والتسبيحات الأربع ﴿خير عند ربك ثوابا﴾ من المال والبنين ﴿وخير أملا﴾ لنيل فاعلهما ما يأمله فيها.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿يَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ﴾ أحوّلها كلّه حصحصها ﴿وَتَرَى﴾ وزووه لا معلوما ﴿ٱلْأَرْضَ﴾ كلّها ﴿بَارِزَةً﴾ سواء، لا آكام ولا وهد ولا أطواد ﴿وَحَشَرْنَـٰهُمْ﴾ الهلاك كلّهم لإحصاء الأعمال وإعطاء الأعدال ﴿فَلَمْ نُغَادِرْ﴾ ولم أدعْ ﴿مِنْهُمْ﴾ الهلاك ﴿أَحَداً﴾ ﴿٤٧﴾ هالكا.

﴿وَعُرِضُوا عَلَىٰ﴾ الله ﴿رَبِّكَ صَفّاً﴾ سطرا كلّ رهط سطر والكلام لهم ﴿لَّقَدْ جِئْتُمُونَا﴾ للمعاد ﴿كَمَا خَلَقْنَـٰكُمْ﴾ آحاد لا مال ولا ولد معكم ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ لكلام لرَدّاد المعاد ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ﴾ وهما ﴿أَلَّن نَّجْعَلَ﴾ أصلا ﴿لَكُم مَّوْعِداً﴾ ﴿٤٨﴾ للمعاد.

﴿وَوُضِعَ ٱلْكِتَـٰبُ﴾ وأعطوا طروس الأعمال ﴿فَتَرَى﴾ الأمم ﴿ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ أهل العدول والطلاح ﴿مُشْفِقِينَ﴾ رَوْعا ﴿مِمَّا﴾ أصار ﴿فِيهِ﴾ الطرس ﴿وَيَقُولُونَ﴾ هكرا وعمها وولها ﴿يَـٰوَيْلَتَنَا﴾ هلكا هلمّ الحال حالك وهو مصدر ﴿مَالِ هَـٰذَا ٱلْكِتَـٰبِ﴾ صرع الطرس ﴿لَا يُغَادِرُ﴾ هو الودع

﴿ويوم نسير الجبال﴾ في الجو كالسحاب أو نذهب بها فنعدمها ﴿وترى الأرض بارزة﴾ لا يسترها جبل ولا غيره، أو بارزة ما في بطنها ﴿وحشرناهم﴾ جمعناهم إلى الموقف، وجاء ماضيا لتحققه ﴿فلم نغادر﴾ نترك ﴿منهم أحداً﴾ من الأولين والآخرين ﴿وعرضوا على ربك صفا﴾ مصطفين لا يحجب بعضهم بعضا ﴿لقد جئتمونا﴾ بتقدير القول ﴿كما خلقناكم أول مرة﴾ لا شيء معكم من المال والولد ﴿بل زعمتم ألن نجعل لكم موعدا﴾ للبعث.

﴿ووضع الكتاب﴾ جنسه أي صحائف الأعمال في الإيمان والشمائل، أو هو كناية عن الحساب ﴿فترى المجرمين مشفقين﴾ خائفين ﴿مما فيه﴾ من السيئات ﴿ويقولون يا ويلتنا﴾ هلكتنا، دعاء على أنفسهم بالهلاك ﴿مال هذا الكتاب﴾

والطرح سواء ﴿صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً﴾ ممّا عَمِلَ أوّلا ﴿إِلَّآ أَحْصَىٰهَا﴾ عدّها وأحاطها وحصرها ﴿وَوَجَدُوا﴾ كلّ ﴿مَا عَمِلُوا﴾ او عِدْل كلّ ما عملوه ﴿حَاضِراً﴾ مسطورا أو محسوساً ﴿وَلَا يَظْلِمُ﴾ الله ﴿رَبُّكَ﴾ العدل ﴿أَحَداً﴾ ﴿٤٩﴾ وكسا لمسارّه، أو إكراء لآلامه، او سطرا لعمل ما عمل.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿إِذْ قُلْنَا﴾ أمرا ﴿لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ﴾ كلّها، أو أملاك الرمكاء ﴿ٱسْجُدُوا﴾ اركعوا إكراما ﴿لِأٓدَمَ﴾ المصور ﴿فَسَجَدُوٓا﴾ كلّهم معا وركعوا له ﴿إِلَّآ إِبْلِيسَ﴾ المارد المطرود لما ﴿كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ﴾ صرعهم ﴿فَفَسَقَ﴾ عدا وعدل ﴿عَنْ أَمْرِ﴾ الله ﴿رَبِّهِ﴾ وما طاوع له لطرح إكرام آدم ﴿أَ﴾ عمّكم الوره ﴿فَتَتَّخِذُونَهُ﴾ أولاد آدم ﴿وَذُرِّيَّتَهُ﴾ وأولاده كالأعور والمسوط والداسم، أو طوّعه ﴿أَوْلِيَآءَ﴾ أرداء أوداء حكّاما ﴿مِن دُونِى﴾ وراء الله آسركم ومالككم ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ﴾ المارد وأولاده أو طوّعه ﴿لَكُمْ عَدُوٌّ﴾ أعداء. وَحّده لسواء الواحد وسواه له ﴿بِئْسَ﴾ ساءَ ﴿لِلظَّـٰلِمِينَ﴾ أعداء الإسلام ﴿بَدَلًا﴾ ﴿٥٠﴾ أوس الله هو وأولاده.

﴿مَآ أَشْهَدتُّهُمْ﴾ ما أطلعوا ﴿خَلْقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ عالم العلو

تعجبامن شانه ﴿لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا﴾ مكتوبا كأنهم فعلوه تلك الساعة ﴿ولا يظلم ربك أحدا﴾ لا يزيد عقاب مسيء، ولا ينقص ثواب محسن.

﴿وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس﴾ ذكر القصة تقريرا للتشنيع على أهل الكبر بأنه من سنن إبليس ﴿كان من الجن ففسق عن أمر ربه﴾ خرج عن طاعته ﴿أفتتخذونه وذريته﴾ بنيه وأتباعه ﴿أولياء من دوني وهم لكم عدو﴾ وأنا لكم ولي ﴿بئس للظالمين بدلا﴾ من الله إبليس وأتباعه ﴿ما

﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ عالم الرهص ﴿وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ﴾ ولا أحدهم أسر أحد ﴿وَمَا كُنتُ﴾ دواما ﴿مُتَّخِذَ﴾ العالم ﴿ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾ ﴿٥١﴾ أرداء أوداء.

﴿وَ﴾ ادكر ﴿يَوْمَ يَقُولُ﴾ الله للعُدّال ﴿نَادُوا﴾ وادعوا ﴿شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ﴾ همماء وامدادهم لكم والمراد ما إله مما سواه، أو المارد ورهطه ﴿فَدَعَوْهُمْ﴾ وحاولوا إمدادهم ﴿فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا﴾ ما حاوروا لهم وما رَدُّوا ﴿لَهُمْ﴾ حواراً وما أسعدوهم ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم﴾ الطُرُعَ ودُماهم ﴿مَّوْبِقًا﴾ ﴿٥٢﴾ مهلكا وهو الساعور، أو هلاكا وهو العداء.

﴿وَرَءَا﴾ وأحسّ الأمم ﴿ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ أولوا الطلاح ﴿ٱلنَّارَ﴾ دارها ﴿فَظَنُّوٓا﴾ لموا ﴿أَنَّهُم﴾ كلّهم ﴿مُّوَاقِعُوهَا﴾ ورّادها ﴿وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا﴾ ورودها ﴿مَصْرِفًا﴾ ﴿٥٣﴾ معدلا.

﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ كرّر وردّد ﴿فِى هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ﴾ الكلام المرسل ﴿مِن﴾ مؤكّد ﴿كُلِّ مَثَلٍ﴾ حال هكر ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَـٰنُ﴾ الملحد دواما ﴿أَكْثَرَ

أشهدتم﴾ أي إبليس وذريته ﴿خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم﴾ لم أستعن بهم على ذلك ﴿وما كنت متخذ المضلين عضدا﴾ أعوانا في الخلق فكيف تطيعونهم.

﴿ويوم يقول﴾ الله للمشركين وقرئ بالنون ﴿نادوا شركائى﴾ أضيف على زعمه توبيخا ﴿الذين زعمتم﴾ أنهم شركاء ليشفعوا لكم ﴿فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم﴾ بين الكفار وآلهتهم ﴿موبقا﴾ مهلكا يعم جميعهم من وبق هلك، أو جعلنا توصلهم الدنيوى هلاكا في الآخرة ﴿ورأى المجرمون النار فظنوا﴾ أيقنوا ﴿أنهم مواقعوها﴾ واقعون فيها ﴿ولم يجدوا عنها مصرفا﴾ معدلا.

﴿ولقد صرفنا﴾ بيّنا ﴿في هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الإنسان﴾ الكافر

شَيْءٍ جَدَلًا﴾ ﴿٥٤﴾ مراء ولددا والحاصل لددة أمر كل أمر.

﴿وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ﴾ أهل الحرم ﴿أَن يُؤْمِنُوٓا﴾ اسلامهم سداداً ﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰ﴾ الرسول أو الكلام المرسل ﴿وَيَسْتَغْفِرُوا﴾ الله ﴿رَبَّهُمْ﴾ الأكرم محو آصارهم ﴿إِلَّآ﴾ روم ﴿أَن تَأْتِيَهُمْ﴾ دهما أو حسّا ﴿سُنَّةُ﴾ الأمم ﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾ وهو الإهلاك المحمّ لهم ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ﴾ إصر المعاد ﴿قُبُلًا﴾ ﴿٥٥﴾ صراحا وحساً أو صروعا، وهو حال.

﴿وَمَا نُرْسِلُ﴾ الكمّل ﴿ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ﴾ لأهل الإسلام. والمراد إعلامهم ورود دار السلام ﴿وَمُنذِرِينَ﴾ لأهل الإلحاد سوء دار الآلام ﴿وَيُجَٰدِلُ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ردّوا الرسل ﴿بِٱلْبَٰطِلِ﴾ وهو كلامهم لو أراد الله لأرسل أملاكا أو سواه ﴿لِيُدْحِضُوا﴾ هو الإهدار ﴿بِهِ﴾ المراء واللّدد ﴿ٱلْحَقَّ﴾ الأمر الواطد وهو الأولوك ﴿وَٱتَّخَذُوٓا ءَايَٰتِى﴾ الكلام المرسل ﴿وَمَآ﴾ موصول ﴿أُنذِرُوا﴾ رؤعوا وهو الساعور، أو ما للمصدر ﴿هُزُوًا﴾ ﴿٥٦﴾ محلاً له.

﴿أكثر شيء جدلا﴾ خصومة بالباطل، وهو تمييز ﴿وما منع الناس أن يؤمنوا﴾ من الايمان ﴿إذ جاءهم الهدى﴾ الدلالة البينة ﴿ويستغفروا ربهم إلا﴾ طلب ﴿أن تأتيهم سنة الأولين﴾ من الإهلاك ﴿أو يأتيهم العذاب﴾ بالسيف أو في الآخرة ﴿قبلا﴾ عيانا أو بضمتين جمع قبيل أي أنواعا.

﴿وما نرسل المرسلين إلا مبشرين﴾ للمطيعين ﴿ومنذرين﴾ للعاصين ﴿ويجادل الذين كفروا بالباطل﴾ من إنكار إرسال البشر ونحوه ﴿ليدحضوا به الحق﴾ ليبطلوا أو يزيلوا بجدالهم الحق ﴿واتخذوا آياتي﴾ أي القرآن ﴿وما أنذروا﴾ من النار ﴿هزوا﴾ استهزاء.

﴿وَمَنْ﴾ لا أحد ﴿أَظْلَمُ﴾ وأسوء ﴿مِمَّن ذُكِّرَ﴾ علم الصلاح ﴿بِـَٔايَـٰتِ﴾ الله ﴿رَبِّهِۦ﴾ الكلام والمرسَل ﴿فَأَعْرَضَ﴾ وصدّ ﴿عَنْهَا﴾ وما ادّكر ﴿وَنَسِيَ﴾ أمه مآل ﴿مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ وهو الإلحاد والمعارّ ﴿إِنَّا جَعَلْنَا﴾ وهو معلّل لصدهم وامههم ﴿عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ أرواعهم ﴿أَكِنَّةً﴾ أطرا كره ﴿أَن يَفْقَهُوهُ﴾ الكلام المرسل ﴿وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ﴾ مسامعهم ﴿وَقْرًا﴾ صمما والحاصل لا ادراك لهم ولا سماع ﴿وَإِن تَدْعُهُمْ﴾ محمّد ﴿إِلَى ٱلْهُدَىٰ﴾ وسواء الصراط وهو الاسلام أو الكلام المرسل ﴿فَلَن يَهْتَدُوٓا﴾ سواء الصراط ﴿إِذًا﴾ حال حصول الأطر والصمم ﴿أَبَدًا﴾ ﴿٥٧﴾ سرمدا سرمدا.

﴿وَرَبُّكَ﴾ الله ﴿ٱلْغَفُورُ﴾ محاء الآصار والمعار ﴿ذُو ٱلرَّحْمَةِ﴾ والكرم والإمهال ﴿لَوْ يُؤَاخِذُهُم﴾ الله الحال ﴿بِمَا كَسَبُوا﴾ وهو إلحادهم وعداؤهم مع رسول الله صلعم ﴿لَعَجَّلَ﴾ لا أوصل ﴿لَهُمُ﴾ الحال ﴿ٱلْعَذَابَ﴾ المصطلم ﴿بَل لَّهُم﴾ لإصرهم وحدهم ﴿مَّوْعِدٌ﴾ وهو العصر الموعود أمدا ﴿لَّن يَجِدُوا﴾ أصلا ﴿مِن دُونِهِۦ﴾ سواه ﴿مَوْئِلًا﴾ ﴿٥٨﴾ مسلما. وآل سَلِم.

﴿ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه﴾ بالقرآن ﴿فأعرض عنها﴾ ولم يتعظ بها ﴿ونسي ما قدمت يداه﴾ ما عمل من الكفر والمعاصي ﴿إنا جعلنا على قلوبهم أكنة﴾ أغطية ﴿أن يفقهوه﴾ كراهة أن يفهموا القرآن ﴿وفي آذانهم وقرا﴾ صمما فلا يسمعونه، وهو مثل لنبو قلوبهم ومسامعهم عن قبوله، وأسند إليه تعالى إيذانابتمكنه منهم كالجبلة ﴿وان تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذا أبدا﴾ وقد وقع ما أخبر به فماتوا كفارا.

﴿وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب﴾ في الدنيا ﴿بل لهم موعد﴾ وهو يوم القيامة ﴿لن يجدوا من دونه موئلا﴾ منجأ وملجأ

﴿وَتِلْكَ﴾ محكوم ﴿ٱلْقُرَىٰٓ﴾ الأمصار والمراد أهلوها وهم عاد ورهط صالح وأعدالهم، والمحمول ﴿أَهْلَكْنَـٰهُمْ﴾ واصطلموا ﴿لَمَّا ظَـلَمُوا﴾ حـدلا كحدل أهـل الحرم، وهـو ردّ الرسـول والمـراء وصـروع الأصـار ﴿وَجَـعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم﴾ لإهلاكهم او عصر هلاكم وروَوا لمهلكهم ﴿مَّوْعِدًا﴾ ﴿٥٩﴾ عصرا معلوما محدودا او هو مصدر.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿قَالَ مُوسَىٰ﴾ الرسول، ورد لمّا مـلك الرسـول ملك مصر وهلك عدوّه، سأل الله اعلم أهل الرمكـاء، وأوما لدرّه. ولامـه الله. وأعلمه إمرأ هو أعلم وأعلمه محلّه ومأواه وهو ساحل الدامـاء. ورام الرسـول وصوله وإسحاسه. وسأل الله علمه وإماره، وأمره الله احمل معك سمكا وسر محلّ رواح السـمك محلّه. وعمد كما أمره الله وكلّم ﴿لِفَتَـٰهُ﴾ مملوكه أو عادسه ﴿لَآ أَبْرَحُ﴾ وأدوم راحلا. أو ارحل طرح لما دلّ علاه الحال والكـلام ﴿حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ﴾ اصل ﴿مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ محلّ وصـال دامـاء الروم ومطوه. وهـو المحلّ الموعود لوصال الرسول مع الأعلم الأكمل. أو المـراد مـحلّ وصـال الرسـول والأعلم الأكمل سما هما داما علما كلّ واحد داماء العـلم ﴿أَوْ أَمْـضِىَ﴾ أمـر وأرحل ﴿حُقُبًا﴾ ﴿٦٠﴾ دهراً طوالاً لوصوله لو طرح.

﴿وتلك القرى﴾ أي أهلها كعاد وثمود وغيرهم ﴿اهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا﴾ وقتا معلوما.

﴿وإذ﴾ اذكر إذ ﴿قال موسى لفتاه﴾ يوشع بن نون، سُمي فتاه لأنه كان يتبعه ويخدمه ﴿لا أبرح﴾ لا أزال أسير حذف الخبر لدلالة حال السفر عليه، أو لا أزول عما أنا عليه من السير ﴿حتى أبلغ مجمع البحرين﴾ ملتقى بحرى فارس والروم ﴿أو أمضى حقبا﴾ أسير دهرا طويلا ﴿فلما بلغ مجمع بينهما﴾ موضع اجتماع

﴿فَلَمَّا﴾ سارا و ﴿بَلَغَا﴾ وصلا ﴿مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا﴾ وهو المحلّ الموعود للوصال ﴿نَسِيَا﴾ أمهَا ﴿حُوتَهُمَا﴾ سمكهما المحمول معهما ﴿فَاتَّخَذَ﴾ السمك ﴿سَبِيلَهُ﴾ ممرّه ﴿فِي ٱلْبَحْرِ﴾ الداماء ﴿سَرَباً﴾ ﴿٦١﴾ مسلكا، ورد أصار الله وسط الداماء صدعا طوالا لا صاردا، وأمسك الماء وركَد وسار كالسّم وراح السمك، أو هو مصدر مطروح عامله.

﴿فَلَمَّا جَاوَزَا﴾ سارا ومرّا عصراً، واركا موصل الماء ﴿قَالَ﴾ الرسول ﴿لِفَتَىٰهُ﴾ مملوكه أو عادسه ﴿ءَاتِنَا﴾ وأورد ﴿غَدَآءَنَا﴾ مأكول الطلوع ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا﴾ الصعد ﴿هَٰذَا﴾ المعمول الحال ﴿نَصَباً﴾ ﴿٦٢﴾ كلالا وملالاً.

﴿قَالَ﴾ مملوكه أو عادسه ﴿أَرَءَيْتَ﴾ أعلم ما دهاك وردءك ﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿أَوَيْنَآ﴾ حصل الوصول ﴿إِلَى ٱلصَّخْرَةِ﴾ المعهود محلّها ﴿فَإِنِّى نَسِيتُ﴾ حَ ﴿ٱلْحُوتَ﴾ السمك المحمول ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ﴾ ورووه مكسور الهاء ﴿إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ الموسوس ﴿أَنْ أَذْكُرَهُ﴾ لك وهو مصرّح لِما مرّ أماه وهو الهاء ﴿وَٱتَّخَذَ﴾ السمك ﴿سَبِيلَهُ﴾ ممرّه ﴿فِي ٱلْبَحْرِ﴾ ممرّا ﴿عَجَباً﴾ ﴿٦٣﴾ هكرا

البحرين ﴿نسيا حوتهما﴾ تركاه، أو ضلّ عنهما، أو نسي موسى تعرف حاله ويوشع أن يحمله ﴿فاتخذ﴾ الحوت ﴿سبيله في البحر سربا﴾ مسلكا، قيل: أمسك الله جرى الماء من الحوت فصار كالكوة لايلتئم.

﴿فلما جاوزا﴾ ذلك المكان بالسير إلى وقت الغداء من ثاني يوم ﴿قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا﴾ تعبا ﴿قال أرأيت﴾ ما وقع ﴿إذ أوينا إلى الصخرة﴾ بذلك المكان ﴿فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره﴾ بدل اشتمال ﴿واتخذ سبيله في البحر عجبا﴾ سبيلا يتعجب منه موسى

وهو مصر مطروح عامله، أو مدح مصدر مطروح لعامل مرّ أمامه.

﴿قَالَ﴾ له ﴿ذَٰلِكَ﴾ رواح السمك ﴿مَا﴾ أمر ﴿كُنَّا نَبْغِ﴾ لما هو علم وصول المرام كما وعد الله ﴿فَارْتَدَّا﴾ عادا ﴿عَلَىٰ ءَاثَارِهِمَا﴾ روسم حواملهما ﴿قَصَصاً﴾ ﴿٦٤﴾ مصدرٌ طرح عامله حالٌ، ووصلا المحل المروم.

﴿فَوَجَدَا﴾ وأحسا ﴿عَبْداً﴾ كاملا ﴿مِّنْ عِبَادِنَآ﴾ الكُمّل ﴿ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً﴾ ألوكا، أو علما، أو طول عمر ﴿مِّنْ عِندِنَا﴾ إكراما ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ﴾ إلهاماً ﴿مِن لَّدُنَّا﴾ لامع وسوط أحد ﴿عِلْماً﴾ ﴿٦٥﴾ علم الأسرار والحِكَم.

﴿قَالَ لَهُ﴾ للكامل المسطور ﴿مُوسَىٰ﴾ الرسول ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ﴾ أدور معك وأمطوك وأعدسك ﴿عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا﴾ علوم ﴿عُلِّمْتَ﴾ علمك الله ﴿رُشْداً﴾ ﴿٦٦﴾ علما هدوًا، وسأله روما لإكرا ء العلم، وورووه محرك الوسط.

﴿قَالَ﴾ له ﴿إِنَّكَ﴾ مع كمال علمك ﴿لَن تَسْتَطِيعَ﴾ أصلا ﴿مَعِيَ صَبْراً﴾ ﴿٦٧﴾ عدم رد وسؤال.

وفتاه، وقيل: مصدر أضمر فعله ختم به كلامه أو أجابه موسى تعجبا من ذلك، وقيل: اتخذ موسى سبيل الحوت عجبا.

﴿قال﴾ موسى ﴿ذلك﴾ أي فقد الحوت ﴿ما كنا نبغ﴾ لأنه علامة لمن تطلبه ﴿فارتدا على آثارهما﴾ رجعا في الطريق الذي جاءا فيه يقتصان ﴿قصصا فوجدا عبدا من عبادنا﴾ هو الخضر ﴿آتيناه رحمة﴾ نبوة ﴿من عندنا﴾ أو ولاية ﴿وعلمناه من لدنا علما﴾ من علم الغيب.

﴿قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمن﴾ بدون الياء وبها ﴿مما علمت رشدا﴾ علما فأرشد ﴿قال إنك لن تستطيع معي صبرا﴾ وقُرئ بفتح ياء معى فى الثلاث أي يشق عليك، لأن كلا منا يعلم ما لا يعلمه الآخر وموكل بأمر لا يطيقه

﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا﴾ حكم هو عكس الساطع ﴿لَمْ تُحِطْ بِهِۦ﴾ الحكم ﴿خُبْرًا﴾ ﴿٦٨﴾ علما لسرّه، وعلمك الله علما لا أعلمه، وعلّم مطوك أراد درّه علما ما هو معلومك.

﴿قَالَ سَتَجِدُنِىٓ﴾ حال حصول الحكم المسطور ﴿إِن شَآءَ﴾ أراد ﴿ٱللَّهُ صَابِرًا﴾ طارحا للردّ والسؤال ﴿وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا﴾ ﴿٦٩﴾ ما معكوسا مردودا حسّا أو سرّا.

﴿قَالَ﴾ له ﴿فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى﴾ كما هو معمودك ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِى﴾ أوّلا. ورده محرّك اللاّم مؤكّدا ﴿عَن شَىْءٍ﴾ مردود صددك ﴿حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ﴾ أصرح ﴿لَكَ﴾ أوّلا ﴿مِنْهُ﴾ الأمر المسطور ﴿ذِكْرًا﴾ ﴿٧٠﴾ سرّا وأمرا مصحّحا.

﴿فَٱنطَلَقَا﴾ وحدهما ومرّ ساحل الدأماء ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا﴾ لمّا ﴿رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ﴾ كلّم أهلها هما لصوص. وكلّما مالكها رواءهما كرواء الرسل. وحملهما وما طمع أوس الحمل. ولمّا وسطوا الدأماء ﴿خَرَقَهَا﴾ سلّ الأعلم الأكمل لوحا ممّا هو موصل الماء وأراد الرسول سدّه ﴿قَالَ﴾ له ﴿أَخَرَقْتَهَا﴾ عدوا ﴿لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا﴾ لورود الماء ﴿لَقَدْ جِئْتَ﴾ الحال ﴿شَيْـًٔا﴾ عملا وأمرا ﴿إِمْرًا﴾ ﴿٧١﴾ إدّا مردودا.

الآخر ﴿وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا﴾ وظاهره منكر عندك ولا نعلم باطنه ﴿قال ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصى لك أمرا﴾ تأمرني به ﴿قال فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء﴾ تنكره ﴿حتى أحدث لك منه ذكرا﴾ أبتدئك بتفسيره.

﴿فانطلقا﴾ يمشيان على الساحل ﴿حتى إذا ركبا في السفينة﴾ التي مرت بهما ﴿خرقها﴾ الخضر بأن قلع لوحا منها بفأس ﴿قال﴾ موسى ﴿أخرقتها لتغرق

﴿قَالَ﴾ الأعلم الأكمل له ﴿أَلَمْ أَقُلْ﴾ أوّلا ﴿إِنَّكَ﴾ مع كمال علمك الأحكام ﴿لَن تَسْتَطِيعَ﴾ أصلا ﴿مَعِيَ صَبْراً﴾ ﴿٧٢﴾ حال إحساسك الأسرار والحِكَم.

﴿قَالَ﴾ الرسول إملاها ﴿لَا تُؤَاخِذْنِي﴾ كرما ﴿بِمَا﴾ عهد ﴿نَسِيتُ﴾ رصده وما سلّم لك ﴿وَلَا تُرْهِقْنِي﴾ هو الرهك ﴿مِنْ أَمْرِي عُسْراً﴾ ﴿٧٣﴾ كاداء وعامل السهل وسامح.

﴿فَانطَلَقَا﴾ سارا لمّا واركا الداماء ﴿حَتَّىٰ إِذَا﴾ لمّا ﴿لَقِيَا﴾ ووصلا وسط الممرّ ﴿غُلَاماً﴾ ولدا حسكلا ما أدرك الحلم لهوا مع الحساكل أملحهم رواء ﴿فَقَتَلَهُ﴾ سدحه، أو اصطلم رأسه، أو صدمه وأهلكه ﴿قَالَ﴾ له ﴿أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً﴾ لا إصر لها وما أدرك حدّ الأمر والكمال ﴿بِغَيْرِ﴾ إهلاك ﴿نَفْسٍ﴾ ما ﴿لَقَدْ جِئْتَ﴾ الحال ﴿شَيْئاً﴾ عملا وامرا ﴿نُّكْراً﴾ ﴿٧٤﴾ مردودا مكروها محرّما. ورووه محرك الوسط كـ«ذُشُرٍ».

﴿قَالَ﴾ الكامل المكمّل العالم لأسرار الله مطو رسول الهود المكرّم الموَدود ﴿أَلَمْ أَقُل﴾ ولم أوْصِ ﴿لَّكَ﴾ أوّلا أورد لك إعلاء للحرد لطرحه وما وصّاه له، ووسما لمصول وطود الرسول ورسوّه لما كرر السؤال والردّ علاه

اهلها لقد جئت شيئاً إمراً﴾ عظيما منكرا ﴿قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني﴾ تكلفني ﴿من أمري عسرا﴾ مشقة بل عاملني باليسر والمسامحة.

﴿فانطلقا حتى إذا لقيا غلاما﴾ يلعب مع الصبيان ﴿فقتله﴾ أضجعه فذبحه، أو اقتلع رأسه بيده، أو ضربه برجله فمات ﴿قال أقتلت نفسا زكية﴾ طاهرة من الذنوب ﴿بغير نفس﴾ بغير قود، وقرئ زاكية ﴿لقد جئت شيئاً نكرا﴾ منكرا ﴿قال

﴿إِنَّكَ﴾ مع كمال علمك الأوامر والأحكام ﴿لَن تَسْتَطِيعَ﴾ ما لك ألوّ أصلا ﴿مَعِيَ صَبْراً﴾ ﴿٧٥﴾ وطودا وإمساكا حال إحساسك أمرا هكرا له الحكم والاسرار.

﴿قَالَ﴾ الرسول له ﴿إِن سَأَلْتُكَ عَن﴾ سرّ ﴿شَيْءٍ بَعْدَهَا﴾ الحال ﴿فَلَا تُصَاحِبْنِي﴾ وودّع وزحّ حَ وحدك لما ﴿قَدْ بَلَغْتَ﴾ الحال ﴿مِن لَّدُنِّي عُذْراً﴾ ﴿٧٦﴾ مصححا للوداع لحصول الردّ والسؤال، وكسر العهد مكرّرا.

﴿فَانطَلَقَا﴾ الرسول ومطوه كلاهما ﴿حَتَّىٰ إِذَا﴾ لمّا ﴿أَتَيَا﴾ وردا ﴿أَهْلَ قَرْيَةٍ﴾ مصر معهود، ورد هو أحد أمصار الروم ﴿اسْتَطْعَمَا﴾ سألا الطعام ﴿أَهْلَهَا﴾ دسعا للوطر لكمال السعار ﴿فَأَبَوْا﴾ أهلها وكرهوا ﴿أَن يُضَيِّفُوهُمَا﴾ إحلالهما وإطعامهما ﴿فَوَجَدَا﴾ كلاهما وأحسّا ﴿فِيهَا جِدَاراً﴾ طوالا ﴿يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ﴾ مطلا للهور وأصله الكسر ورووه مع الصّاد ﴿فَأَقَامَهُ﴾ هدمه

ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا﴾ زاد فيه على ما قبله تأكيدا لتكرر الإنكار منه ﴿قال إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدنى﴾ من قبلي ﴿عذرا﴾ في مفارقتك.

﴿فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية﴾ هي أنطاكية، أو أيلة، وعن الصادق عليه السلام: هي ناصرة ﴿استطعما أهلها﴾ سألاهم الطعام ضيافة، وكرر الأهل لئلا يلزم خلو الصفة من ضمير الموصوف إذ استطعما صفته وجملة قال جواب، ولم يحذف من الأول فيقال أتيا قرية إشعارا بأن المقصود إتيان الأهل لا القرية، ويمكن أن يقال تكرير الأهل للتصريح بأن من استطعماه من أهل القرية لا الغرباء الموجودين فيها تنصيصا على قبح فعلهم، أو المراد بالأهل الثانى غير الأول ﴿فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقض﴾ بقرب أن يسقط، استعيرت الإرادة للمشارفة

رأسه، أو سواه رعمه مسدحا له، أو دعمه، أو مسه ومسحه وح رسا ﴿قَالَ﴾ الرسول لمطوه ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ﴾ عملك أوس اصلاحه ﴿أَجْراً﴾ ﴿٧٧﴾ كراءً وحلوا لمساس السعار.

﴿قَالَ﴾ للرسول وحاوره ﴿هَـٰذَا﴾ السؤال الأمد، أو الحسم الموعود، أو العصر ﴿فِرَاقُ﴾ وهو مصدر ﴿بَيْنِى وَبَيْنِكَ﴾ والمراد عصر الوداع، أو داع له ﴿سَأُنَبِّئُكَ﴾ أمام الوداع أعلاما ﴿بِتَأْوِيلِ﴾ مآل وسر ﴿مَا﴾ عمل ﴿لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ﴾ حال إحساسه ﴿صَبْراً﴾ ﴿٧٨﴾ إمساكا ورسوا لمّا هو أمر ردّه حكم كلام الله سطوعا وإعلاءً.

﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ﴾ الدسراء المسلول لوحها والمكسور دسارها ﴿فَكَانَتْ﴾ مِلْكا ﴿لِمَسَـٰكِينَ﴾ أهل عَدْم وعسر وعور أعطال، وما لهم مال سواها وعطوا محصل عملها ﴿يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ﴾ كراء ﴿فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا﴾ أصمها أكسرها وأعوّرها ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم﴾ لو عادوا، أو أمامهم لو رسوا ﴿مَّلِكٌ﴾ صالح ملحد حادل ولد كركر ﴿يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ﴾ سواء ﴿غَصْباً﴾ ﴿٧٩﴾

بميلانه ﴿فأقامه﴾ رفعه بيده فقام أو نقضه وبناه ﴿قال لو شئت لاتخذت عليه أجراً﴾ جعلاً نسد به جوعنا حيث لم يضيفونا.

﴿قال هذا فراق بيني وبينك﴾ أي هذا الإنكار سبب الفراق أو هذا وقته ﴿سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبراً أما السفينة فكانت لمساكين﴾ عشرة أخوة خمسة زمنى، وخمسة ﴿يعملون في البحر﴾ يتكسبون فيه بالسفينة ﴿فأردت أن أعيبها وكان وراءهم ملك﴾ قدامهم أو خلفهم، ورجوعهم عليه ﴿يأخذ كل سفينة﴾ صحيحة ﴿غصبا﴾ قيل: مقتضى الظاهر أن تتأخر «فاردت أن أعيبها» عن «وكان وراءهم» لأن إرادة التعقيب سبب عن خوف الغصب، لكنه قدم

مصدر للصراع.

﴿وَأَمَّا ٱلْغُلَـٰمُ﴾ الولد المهلك ﴿فَكَانَ أَبَوَاهُ﴾ والده وأمه ﴿مُؤْمِنَيْنِ﴾ أهل الإسلام ﴿فَخَشِينَآ﴾ وروعه لمّا أعلمه الله، وورد هو كلام الله حكاه مطو رسول الهود. والمراد العلم أو الكره ﴿أَن يُرْهِقَهُمَا﴾ والده وأمه لودّهما له ﴿طُغْيَـٰنًا﴾ عدوا ﴿وَكُفْرًا﴾ ﴿٨٠﴾ صدودا لله أو لآلاء الله والحادا.

﴿فَأَرَدْنَآ﴾ كره ما مرّ ﴿أَن يُبْدِلَهُمَا﴾ الله ﴿رَبُّهُمَا﴾ ولدا ﴿خَيْرًا﴾ أكمل ﴿مِّنْهُ﴾ الهالك ﴿زَكَوٰةً﴾ ورعا وصلاحا ﴿وَأَقْرَبَ﴾ اوصل ﴿رُحْمًا﴾ ﴿٨١﴾ واكراما لهما. ورووا «رُحَمًا» كـ«أُطُم» ومدلولهما واحد. وأعطاهما الله أوسه ولدا صالحا كما وعد.

﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ﴾ الملمّ للهور ﴿فَكَانَ﴾ ملكا ﴿لِغُلَـٰمَيْنِ﴾ أصرم ومطود ﴿يَتِيمَيْنِ﴾ هلك والدهما ﴿فِى ٱلْمَدِينَةِ﴾ المصر المعهود ﴿وَكَانَ﴾ مدسوسا ﴿تَحْتَهُۥ كَنزٌ﴾ مال أحمر وطاوس، وورد طروس العلم، وورد لوح سطر وسعله كلم لادّكر أهل العالم واصلاحهم وأمده لا إله الاّ الله محمّد رسول الله (ص)

لأن السبب مجموع الأمرين خوف الغصب ومسكنة الملاك فرتبه على أقوى الجزأين وعقبه بالآخر على جهة التتميم.

﴿وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين﴾ وقرئ «وهو طبع كافراً» وقرئ «فكان كافراً وأبواه مؤمنين» ﴿فخشينا أن يرهقهماطغيانا وكفراً﴾ باتباعهما له بحبهما له، وقيل: فخشينا قول الله أي فعلمنا أو كرهنا ﴿فأردنا أن يبدلهما ربهما خيراً منه زكاة﴾ طهارة وصلاحا ﴿وأقرب رحماً﴾ رحمة بأبويه قال الصادق عليه السلام: أبدلهما الله جارية فولدت سبعين نبيا.

﴿وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما﴾ من

﴿لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا﴾ الطروح ﴿صَٰلِحاً﴾ وحرسا مع مالهما لصلاحه ﴿فَأَرَادَ﴾ الله ﴿رَبُّكَ﴾ مصلحك ومالكك ﴿أَن يَبْلُغَآ﴾ كلاهما ﴿أَشُدَّهُمَا﴾ حلمهما وكمالهما وصلاحهما ﴿وَيَسْتَخْرِجَا﴾ حَ ﴿كَنزَهُمَا﴾ مالهما المرموس ﴿رَحْمَةً﴾ مصدر لـ «أراد» لمّا مدلوله رحمهما، أو لِمَ له او حال، أو معمول لمطروح. والمراد عمل ما عمل رحما ﴿مِّن﴾ الله ﴿رَّبِّكَ﴾ راحمك ومالكك ومصلح احوالك ﴿وَمَا فَعَلْتُهُ﴾ ما مرّ كلّه ﴿عَنْ أَمْرِى﴾ العمل الروع والحلم وحدهما وما هو إلاّ إلهام الله ﴿ذَٰلِكَ﴾ المسطور ﴿تَأْوِيلُ﴾ سرّ ﴿مَا﴾ عمل ﴿لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ﴾ حال إحساسه ﴿صَبْراً﴾ ﴿۸۲﴾ رسوا وامساك درّك عما هو السؤال.

﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ﴾ رسولَ الهود الهودُ أو طُلاّحُ دار الحرام محمّد (ص) وصدادهما ﴿عَن﴾ حال ﴿ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ﴾ ملك الروم وعدله، أو هو ملك أهل الرماء كلّهم سمّوه لعموم ملكه المطلع والمدلك. أو لِكَم رهطه أحد رأسه حال طوع الله لمّا دعاهم للإسلام وهلاكه. أو لإعطاء الله الروح له عصرا طوالا عودا وعودا. أ لكرم والده وأمّه. لطول عمره، أو لعلمه علم الأحكام والأوامر وعلم الأسرار والحكم، أو لوروده المدلك والمطلع، وهو رسول كامل مكمّل معه أمور

ذهب وفضة. ورُوى من كتب العلم، ورُوي لوح من ذهب فيه كلمات علم ﴿وكان أبوهما صالحا﴾ فحفظنا بصلاحه ﴿فأراد ربك أن يبلغا أشدهما﴾ أي الحلم وإيناس الرشد ﴿ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن أمرى﴾ بل بأمر الله ﴿ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبراً﴾ أي تستطع حذفت التاء تخفيفاً.

﴿ويسألونك﴾ أي اليهود أو قريش ﴿عن ذى القرنين﴾ عن علي عليه السلام: كان عبداً صالحا أحب الله فأحبه، فأمر قومه بتقوى الله فضربوه على قرنه، فغاب ثم

صوارم للمعود، أو ملك مسلم صالح وهو الأصح، أو إمرء صالح ما هو رسول ولا ملك أو مَلك ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿سَأَتْلُوا﴾ سأدرس وسأحكو ﴿عَلَيْكُم﴾ رهط السؤال ﴿مِّنْهُ﴾ حال الملك، وورد معاد الهاء الله ﴿ذِكْرًا﴾ ﴿٨٣﴾ ماصلا.

﴿إِنَّا مَكَّنَّا﴾ سهّل الله ﴿لَهُ﴾ أمره أو اللام لا مدلول له، وسمح ألوّا وحولا ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ الرمكاء كما أراد ﴿وَءَاتَيْنَـٰهُ﴾ كرما ورحما ﴿مِن كُلِّ شَىْءٍ﴾ مروم له لا محال ﴿سَبَبًا﴾ ﴿٨٤﴾ أمرا موصلا له للمروم كالعلم والألوّ والمسلك وما سواها ﴿فَأَتْبَعَ﴾ سلك ﴿سَبَبًا﴾ ﴿٨٥﴾ مسلكا لوصول المدلك ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا﴾ لمّا ﴿بَلَغَ﴾ وصل ﴿مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ﴾ محلّ دلوكها، والمراد حدّ المعمور وأحسّ ماء كدرا ﴿وَجَدَهَا﴾ أحسّها ووهمها ﴿تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ﴾ مسل ماء ﴿حَمِئَةٍ﴾ مسوط مع حماء أسود، لعلّه وصل ساحل الدماء ورآها لعدم مطمح حاسه ومطره إلاّ الماء ﴿وَوَجَدَ﴾ أدرك ﴿عِندَهَا﴾ المسل ﴿قَوْمًا﴾ أهل مِصْرٍ لا رعال لهم، وكساهم مسوك المصطاد واصرامه. وطعامهم ما رماه الداماء وهم أهل إلحاد وصدود ﴿قُلْنَا﴾ إرسالا له أو إلهاما له أو لرسول عصره ﴿يَـٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ﴾

رجع فدعاهم فضربوه على قرنة الآخر، وقيل: لأنه ملك فارس والروم، أو المشرق والمغرب، أو كان له قرنان أي ضفيرتان، أو انقرض في وقته قرنان **﴿قل سأتلو عليكم منه ذكراً إنا مكنا له﴾** أمره **﴿فى الأرض وآتيناه من كل شىء﴾** يحتاج إليه **﴿سببا﴾** طريقا يوصله إلى مراده **﴿فأتبع سببا﴾** فاتخذ طريقا نحو المغرب **﴿حتى إذا بلغ مغرب الشمس﴾** أي آخر العمارة من جانب المغرب **﴿وجدها تغرب فى عين حمئة﴾** ذات حمأة وهي الطين الأسود، وقرئ حامية أي حارة، ولعلها جمعت الوصفين فلا تنافي بين القراءتين، وغروبها في بحر العين وهو البحر المحيط في رأي العين **﴿ووجد عندها قوماً﴾** كفاراً **﴿قلنا يا ذا القرنين إما أن**

أحد ما أمر معمول لك لا محال ﴿إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ﴾ إما إهلاكهم حال كرههم الإسلام وإصرارهم للطلاح ﴿وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ﴾ أو أسرك لهم، أو هداهم وإعلامهم أوامر وروادع ﴿حُسْنًا﴾ ﴿٨٦﴾ أمرا محمودا، أو اسلاما وصلاحا.

﴿قَالَ﴾ الملك ﴿أَمَّا﴾ كلّ ﴿مَن ظَلَمَ﴾ وعدل مع الله إلـها سواه، وما هاد وما أسلم ﴿فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُۥ﴾ إهلاكا ﴿ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ﴾ الله ﴿رَبِّهِۦ﴾ معاد الكل ﴿فَيُعَذِّبُهُۥ﴾ الله ﴿عَذَابًا نُّكْرًا﴾ ﴿٨٧﴾ مكروها صعدا ما عهد معادله.

﴿وَأَمَّا﴾ كلّ ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ أسلم سدادا ﴿وَعَمِلَ﴾ عملا ﴿صَـٰلِحًا﴾ مأمورا محمودا ﴿فَلَهُۥ﴾ مآلا ﴿جَزَآءً﴾ أوسا لأعماله، وهو حال أو مصدر لعامل مطروح الدار ﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾ دار السلام ﴿وَسَنَقُولُ لَهُۥ﴾ للموحد الصالح ﴿مِنْ أَمْرِنَا﴾ ما هو مأموره ﴿يُسْرًا﴾ ﴿٨٨﴾ أمرا معلوما سهلا أو كلاما ملاحا، وروه كـ «دُسْر».

﴿ثُمَّ أَتْبَعَ﴾ سلك ﴿سَبَبًا﴾ ﴿٨٩﴾ مسلكا مراحل لوصول المطلع.

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا﴾ لمّا ﴿بَلَغَ﴾ وصل ﴿مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ﴾ محلّ طلوعها حسا.

تعذب﴾ القوم بالقتل بكفرهم ﴿وإما أن تتخذ فيهم حسنا﴾ بالهداية إلى الإيمان وقيل بالأسر.

﴿قال أما من ظلم﴾ بالإصرار على كفر ﴿فسوف نعذبه﴾ في الدنيا ﴿ثم يرد إلى ربه﴾ في الآخرة ﴿فيعذبه عذاباً نكرا﴾ منكرا غير معهود ﴿وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى﴾ فعلته الحسنى أو الإضافة بيانية، وقرئ بالتنوين منصوبا حالا ﴿وسنقول له من أمرنا﴾ بما تأمرنا به ﴿يسرا﴾ ذا يسر أي تأمره بما يسهل عليه.

﴿ثم اتبع سببا﴾ أخذ طريقا نحو المشرق ﴿حتى إذا بلغ مطلع الشمس

أو حدّ المعمور، ورووه مطلع مصدرا ﴿وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ﴾ عاد لا رعل لهم ولا محلّ، مأواهم هوم الرمكاء حال الطلوع لكمال الحرّ ح ومعودهم الدولع حال سموكها ﴿لَّمْ نَجْعَل لَّهُم﴾ لرهط مرّوا ﴿مِّن دُونِهَا سِتْرًا﴾ ﴿٩٠﴾ أمرا الملك المسطور.

﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما مرّ وهو علوّ المحلّ ووسع الملك، او المراد أمره وسطهم كأمره وسط أهل المدلك ﴿وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا﴾ عساكر وعددا وسواها ﴿لَدَيْهِ﴾ الملك ﴿خُبْرًا﴾ ﴿٩١﴾ علما والمراد ما علمه إلا الله لأمره.

﴿ثُمَّ أَتْبَعَ﴾ سلك ﴿سَبَبًا﴾ ﴿٩٢﴾ مسلكا ومراحل وراءهما.

وسار ﴿حَتَّىٰ إِذَا﴾ لمّا ﴿بَلَغَ﴾ وصل ﴿بَيْنَ السَّدَّيْنِ﴾ هما طودا محل معهودِ سدّ الملك المسطور وسطهما، ورووا واحده كـ«درّ»، ومدلولهما واحد. ورد هو لِمَا عمله ولد آدم والأوّل لِمَا أسره الله وورد عكسه. ﴿وَجَدَ مِن دُونِهِمَا﴾ أمامهما ﴿قَوْمًا﴾ أعماء ﴿لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ﴾ هو العلم والإدراك ﴿قَوْلًا﴾ ﴿٩٣﴾ مَراماً ما لمصول إدراكهم.

﴿قَالُوا﴾ هؤلاء الأعِمّاء مع وسوط واحد، أو كلّم اللاؤا أمامهم وراءهم

وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا﴾ من لباس ولا بناء، لأنهم لم يعلموا صنعة البيوت، أو لأن أرضهم لا تحمل بناء، ولهم أسراب يغيبون فيها عند طلوع الشمس ويظهرون عند غروبها ﴿كذلك﴾ أي أمر ذى القرنين كما حكينا ﴿وقد أحطنا بما لديه﴾ من الجند والعدة والأسباب ﴿خبرا﴾ علما.

﴿ثم اتبع سببا﴾ طريقا ثالثاً آخذا من الجنوب إلى الشمال ﴿حتى إذا بلغ بين السدين﴾ وهما جبلان بمنقطع أرض الترك، سَدّ الإسكندر ما بينهما ﴿وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا﴾ لغرابة لغتهم ﴿قالوا﴾ بترجمان ﴿يا ذا

﴿يَـٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ﴾ سمع الحال ﴿إِنَّ يَأْجُوجَ﴾ المراد الرهط، وأصله اسم والدهم ﴿وَمَأْجُوجَ﴾ وهم رهط كالأوّل وهو اسم والدهم، وكلاهما طوال الأعطال كاملو الألوّ والحول، وهم أولاد آدم لا حوّاء، ولمّا أصلهم ماء آدم حال الحلم الممسمس المسوط مع الحصحص ﴿مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ لِعَطْوِهم الأموال وسَطوِهم الدهم وحَدْلِهم حال دلوعهم ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً﴾ عطاء ومالاً لكمال علمك وإدراكك، وعموم ملكك وحولك، ورووه كـ «طمار» وكلاهما واحد ورد هو للرمكاء والأوّل مصدر ﴿عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ﴾ لدرء حدلهم ودعرهم ﴿بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدّاً﴾ ﴿٩٤﴾ ما هو سادّ لمسلكهم وراد لوصولهم ودعرهم، ورووه «سُدّاً».

﴿قَالَ﴾ الملك لهم ﴿مَا﴾ مال وملك وعطاء ﴿مَكَّنِّى﴾ اعطاه الله ﴿فِيهِ﴾ المال والملك ﴿رَبِّى﴾ المصلح للعالم للحكم والمصالح ﴿خَيْرٌ﴾ أمرّ وأكمل ممّا هو عطاؤكم ﴿فَأَعِينُونِى﴾ أمدّوا ﴿بِقُوَّةٍ﴾ وصل أو عمّال ﴿أَجْعَلْ﴾ أصر وأرصص ﴿بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً﴾ ﴿٩٥﴾ سدّاً ركاما مركوما أو سدّاً محكما ﴿ءَاتُونِى﴾ لحال ﴿زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ﴾ كسوره وأعدّوها للسدّ وحَ أوردوا العمال

القرنين إن يأجوج ومأجوج﴾ قبيلتان من ولد يافث بن نوح ﴿مفسدون فى الأرض﴾ بالقتل والنهب والإتلاف، قيل: يأكلون الناس وما دَبَّ ﴿فهل نجعل لك خرجا﴾ شيئاً نخرجه من مالنا، وقرئ خراجا ﴿على أن تجعل بيننا وبينهم سدا﴾ حاجزاً فلا يخرجون علينا.

﴿قال ما مكنى﴾ بنونين بلا إدغام او به ﴿فيه ربى﴾ من المال والملك ﴿خير﴾ مما تجعلونه لى من الخرج ﴿فأعينونى بقوة﴾ بما أتقوى به من عمل أو آلة ﴿أجعل بينكم وبينهم ردماً﴾ حاجزاً حصينا متراكباً بعضه على بعض ﴿آتونى

وأعطوا كسوره لهم وأمر العمّال لمّا أسوا ورصصوها وعكموها ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا﴾ لمّا ﴿سَاوَىٰ﴾ ملاء ﴿بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ﴾ هما طودامحلّ معهود، أو ملاطاهما وأصار دعسه العرامس وكسوره وملاطه مهل الصاد، أو الرصاص وحطوا الأكوار. ورووا واحده كـ «دُسُر» وكـ «أُسُد» ومدلول الكلّ واحد وهو العدول ﴿قَالَ﴾ الملك للعمّال ﴿ٱنفُخُوا۟﴾ وسط الأكوار واحموه ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا﴾ لمّا ﴿جَعَلَهُۥ﴾ ملاء الوسط ﴿نَارًا﴾ كالساعور ﴿قَالَ ءَاتُونِىٓ﴾ مهل صاد أو رصاصا، ورووه لا مع المد موصولا مع الأوّل ﴿أُفْرِغْ﴾ اسل ﴿عَلَيْهِ﴾ ملاء الوسط ﴿قِطْرًا﴾ ﴿٩٦﴾ مهل صاد، أو رصاصا وعملوا كما أمره وصار طودا صلدا سامكا مسهما.

﴿فَمَا ٱسْطَـٰعُوٓا۟﴾ الأعداء الطّلاّح. ورووه مع الصاد ﴿أَن يَظْهَرُوهُ﴾ علوّ السدّ صعودا لما صار أسمك أملس ﴿وَمَا ٱسْتَطَـٰعُوا۟ لَهُۥ﴾ للسدّ ﴿نَقْبًا﴾ ﴿٩٧﴾ صدعا لاسمهراره وصموله.

﴿قَالَ﴾ الملك ﴿هَـٰذَا﴾ السدّ اعطاء الألوّ علاه ﴿رَحْمَةٌ﴾ إلّ ﴿مِّن﴾ الله ﴿رَّبِّى فَإِذَا جَآءَ﴾ ورد وحلّ ﴿وَعْدُ﴾ الله ﴿رَبِّى﴾ موعده أو موعوده والمراد

زبر الحديد﴾ قطعة على قدر الحجارة التي يبنى بها ﴿حتى إذا ساوى بين الصدفين﴾ بين جانبي الجبلين بنضد الزبر جعل الفحم بينها ﴿قال انفخوا﴾ بالمنافخ في النار في الحديد فنفخوا ﴿حتى إذا جعله﴾ الحديد ﴿نارا﴾ كالنار ﴿قال آتوني أفرغ عليه قطرا﴾ نحاسا مذابا ﴿فما اسطاعوا﴾ بحذف التاء استثقالا ﴿أن يظهروه﴾ بعلو لارتفاعه وملاسته ﴿وما استطاعوا له نقبا﴾ خرقا لصلابته وثخنه، قيل: كان ارتفاعه مائتي ذراع وثخنه خمسين.

﴿قال﴾ ذو القرنين ﴿هذا﴾ أي السد أو الإقدار عليه ﴿رحمة﴾ نعمة ﴿من

وعد دلوعهم، أو وعد السعواء ﴿جَعَلَهُۥ﴾ أصار الله السدّ ﴿دَكَّآءَ﴾ ورووه دكّا مصدرا أراد مدكوكا ممهّدا سواء أملس ﴿وَكَانَ وَعْدُ﴾ الله ﴿رَبِّى﴾ وموعوده ﴿حَقًّا﴾ ﴿٩٨﴾ حاصلا لا محال وهو أمد كلام الملك الصالح.

﴿وَتَرَكْنَا﴾ هو كلام الله ﴿بَعْضَهُمْ﴾ آحادهم ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ حال دلوعهم ﴿يَمُوجُ﴾ هو المور والمساس ﴿فِى بَعْضٍ﴾ آحاد لعدّهم ﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ﴾ لحلول السعواء ﴿فَجَمَعْنَٰهُمْ﴾ مع سواهم لمحلّ واحد للإحصاء واعطاء أوس الأعمال ﴿جَمْعًا﴾ ﴿٩٩﴾ مؤكّد.

﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ﴾ وأورد دار الآلام ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ ح ﴿لِّلْكَٰفِرِينَ﴾ أعداء الإسلام كلهم ﴿عَرْضًا﴾ ﴿١٠٠﴾ مؤكدً

﴿ٱلَّذِينَ كَانَتْ﴾ أوّلا ﴿أَعْيُنُهُمْ﴾ حواسهم ﴿فِى غِطَآءٍ﴾ سدل وسمدوز ﴿عَن ذِكْرِى﴾ إدّكار إعلام الألّ والطول ﴿وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ ﴿١٠١﴾ لكلام الله أو أصلا لإكراء صمم مسامعهم.

﴿أَ﴾ أهمل ﴿فَحَسِبَ﴾ ووهم، ورووه اسما الأمم ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا﴾

ربى﴾ على عباده ﴿فإذا جاء وعد ربى﴾ بخروج يأجوج ومأجوج ﴿جعله دكاء﴾ مدكوكا مسوى بالأرض ﴿وكان وعد ربى حقا﴾ كائنا ألبتة ﴿وتركنا بعضهم يومئذ﴾ جعلنا بعض يأجوج ومأجوج يوم خروجهم ﴿يموج﴾ يختلط ﴿فى بعض﴾ كموج البحر لكثرتهم أو بعض الخلق الجن والإنس يختلط ببعض ﴿ونفخ في الصور فجمعناهم﴾ أي الخلائق للجزاء ﴿جمعا وعرضنا جهنم يومئذ للكفارين عرضا﴾ أبرزناها لهم ﴿الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكرى﴾ عن آياتي التي يعتبر بها ﴿وكانوا لا يستطيعون سمعا﴾ أي يعرضون عن استماع ذكري، والقرآن ذكر له فكأنهم صم عنه.

عدلوا وصدّوا ﴿أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِى﴾ الأملاك وروح الله وسواهم ﴿مِن دُونِىٓ﴾ وحدهم ﴿أَوْلِيَآءَ﴾ أوداء وأرداء وحكّاما وألها ما هو محمسا ولا أولمهم علاه، كلاّ ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا﴾ هو والإعداد واحد ﴿جَهَنَّمَ﴾ دار السوء ﴿لِلْكَـٰفِرِينَ﴾ هؤلاء وسواهم ﴿نُزُلًا﴾ ﴿١٠٢﴾ محلاً ومأكولا وطعاما معدًا لهم كالمُعَدّ للوارد.

﴿قُلْ﴾ لهم ﴿هَلْ نُنَبِّئُكُم﴾ أعلمكم ﴿بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَـٰلًا﴾ ﴿١٠٣﴾ وآمالا هم الهود ورهط روح الله، أو علماؤهم وعُمّار صوامعهم. أو أهل الأهواء. أو أعداء الإسلام كلّهم.

﴿ٱلَّذِينَ ضَلَّ﴾ وطاح ﴿سَعْيُهُمْ﴾ وهدر عملهم لصدودهم ﴿فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ لمّا حوّلوا طرسهم وردّوا محمّدا رسول الله صلعم ﴿وَهُمْ﴾ لكمال ورهم ﴿يَحْسَبُونَ﴾ وهما ﴿أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ ﴿١٠٤﴾ عملا لسمودهم ووهمهم سدادهم.

﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ المعلوم حالهم الأمم ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ساؤا وردّوا ﴿بِـَٔايَـٰتِ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ المصلح للعالم والمالك للكلّ، أراد الكلام المرسل. أو الدوال السواطع لوحود الله والإرسال ﴿وَلِقَآئِهِۦ﴾ العَوْد وعَدّ الأعمال ووصول المسار والآلام معادا ﴿فَحَبِطَتْ﴾ طاح وهدر ﴿أَعْمَـٰلُهُمْ﴾ ومحاه الله ﴿فَلَا

﴿أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادى﴾ الملائكة وعيسى وعزير ﴿من دونى أولياء﴾ آلهة ﴿إنا أعتدنا جهنم للكافرين نزلا﴾ أي هيأناها لهم كالشيء المهيأ للضيف.

﴿قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا﴾ بطل عملهم لكفرهم وعجبهم ﴿وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا﴾ عملا ﴿أولئك الذين كفروا بآيات ربهم﴾ بدلائله من القرآن وغيره ﴿ولقائه﴾ بلقاء

نُقِيمُ لَهُمْ﴾ كلّهم ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ الموعود ورودها للعدل وإعطاء العدل للأعمال ﴿وَزْنًا﴾ ﴿١٠٥﴾ طلعا ولهاء أو مرطل أعمالهم.

الأمر ﴿ذَ ٰلِكَ﴾ المسطور المعلم ﴿جَزَآؤُهُمْ﴾ أوس أعمالهم وهو محكوم محموله ﴿جَهَنَّمُ﴾ دار الهلاك معلّلا ﴿بِمَا كَفَرُوا﴾ الحادهم وصدودهم ﴿وَٱتَّخَذُوٓا﴾ وعطوهم ﴿ءَايَـٰتِى﴾ دوالّ وحود الإلّ وإعلام الإلو ﴿وَرُسُلِى﴾ الكمّل ﴿هُزُوًا﴾ ﴿١٠٦﴾ محلاً له.

﴿إِنَّ﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا لله ورسله سدادا ﴿وَعَمِلُوا﴾ الأعمال ﴿ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ اللواء أمر الله ﴿كَانَتْ لَهُمْ﴾ وسط علم الله ﴿جَنَّـٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ﴾ وسط دار السلام وأعلاها ﴿نُزُلًا﴾ ﴿١٠٧﴾ محلاً أو مأكولا معدّا.

﴿خَـٰلِدِينَ﴾ حال ﴿فِيهَا﴾ هؤلاء المحال الكرام ﴿لَا يَبْغُونَ﴾ هو الرّوم والرّود ﴿عَنْهَا﴾ هؤلاء المحالّ ﴿حِوَلًا﴾ ﴿١٠٨﴾ عودا ورحلا لسواها، أو أوسا، أو حولا.

ولمّا ورد ما أعطاكم الله علما إلّا ماصلا. كلّم الهود عداءً وحسداً أرسل الله الطرس المعلّم أرادوا طرسهم، وكلّ رهط أعطاهم الله الطرس المعلّم، وأعلمهم الأسرار والحكم أعطاهم صلاحا وامرا وعلماء كاملا أرسل الله ﴿قُل﴾ محمّد

جزائه ﴿فحبطت أعمالهم﴾ بطلت بكفرهم ﴿فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا﴾ لا نجعل لهم قدرا بل نهينهم ونعاقبهم ﴿ذلك﴾ المذكور من حبط أعمالهم ونحوه ﴿جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا﴾ مهزوء بهما.

﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم﴾ في علم الله ﴿جنات الفردوس نزلا﴾ منزلا ﴿خالدين فيها لا يبغون﴾ يطالبون ﴿عنها حولا﴾ تحويلا إلى غيرها إذ لا أطيب منها ﴿قل لو كان البحر﴾ أي ماؤه ﴿مدادا﴾ يكتب به

(ص) ﴿لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ﴾ الملح والمراد ماءه ﴿مِدَاداً لِّكَلِمَـٰتِ﴾ الله ﴿رَبِّى﴾ دوالّ حكمه وإعلام اسرار، أو علومه وآحاد معلومه، أو آلاء دار السلام وآلام دار الساعور، أو كلامه لحصو كلامه دواما سمدا سرمدا ﴿لَنَفِدَ﴾ ومصح ﴿ٱلْبَحْرُ﴾ الملح والمراد مآءه ﴿قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَـٰتُ﴾ الله ﴿رَبِّى﴾ أمام مصوحها ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ﴾ الداماء الملح ماءً ﴿مَدَداً﴾ ﴿١٠٩﴾ إكراء وكوارا، ورووا «مِدادا» مكسور الأوّل.

﴿قُلْ﴾ لهم ﴿إِنَّمَآ﴾ ما ﴿أَنَا﴾ إلاّ ﴿بَشَرٌ﴾ ولد آدم ﴿مِّثْلُكُمْ﴾ موردها كلام مرءٍ معهودٍ كلّم مع رسول الله صلعم أعمل العمل لله لو اطلع علاه أحد حصل سرور، أم كلام مرء كلّم صدد رسول الله (ص) أسمح المال واصل الرحم ولا أعمل ما أعمل الآ لله، ولو مدح أحد حصل سرور ﴿يُوحَىٰٓ﴾ هو الإرسال ﴿إِلَىَّ﴾ الله موح ﴿أَنَّمَآ إِلَـٰهُكُمْ﴾ ولد آدم ﴿إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ أحد لا مطو له ولا معادل، والحاصل ما أمر الله لكم إلاّ وحود الاله طوعا ﴿فَمَن كَانَ﴾ كلّ أحد ﴿يَرْجُوا﴾ هو الأمل والروع ﴿لِقَآءَ﴾ الله ﴿رَبِّهِۦ﴾ أراد العود وعدّ الأعمال ﴿فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَـٰلِحاً﴾ محمودا مأمورا لله ﴿وَلَا يُشْرِكْ﴾ أصلاً ﴿بِعِبَادَةِ﴾ الله ﴿رَبِّهِۦٓ﴾ إلـٰهه ومولاه ﴿أَحَداً﴾ ﴿١١٠﴾ أمرا ومراما ما، والكلام حاوٍ لصراح العلم والعمل.

﴿لكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى﴾ فإنها لا تنفد لعدم تناهيها كعلمه ﴿ولو جئنا بمثله﴾ أي البحر ﴿مدداً﴾ زيادة فيه لنفد ولم تنفد هي.

﴿قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلى إنما إلهكم إله واحد﴾ أى يوحى إلىَّ وحدانية الإله ﴿فمن كان يرجوا لقاء ربه﴾ يأمل لقاء جزائه بالبعث ﴿فليعمل عملا صالحا﴾ خالصا لله ﴿ولا يشرك بعبادة ربه أحداً﴾ عن الصادق عليه السلام: «الرجل يعمل شيئاً من الثواب لا يطلب به وجه الله إنما يطلب تزكية الناس».



سورة مريم


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة مريم

موردها أمّ الرُّحم، ومحصول أصول مدلولها:

سماع دعاء رسولٍ سمحه الله الولد حال الهرم، واعطاء علم الطرس لولده المسموح. وأحوال روح الله وأمّه وولاده مع عدم الوالد له، وإعلام أهوال المعاد وهول رسولٍ أوّاه لوالده الطالح ومِراه معه. وأحوال رسولِ الهود، وسداد وعد اسماعل الرسول، وأحوال رُسلٍ سواهم. ولوم العالم السوء، وإعلاء أحوال أهل دار السلام. وطرد العُدّال معادا، وردّ أهل الصدود لسمودهم. وأحوال المَآلِه العواطل. وطوعهم أمد الأعصار. وإعلام حال أهل دار السلام ودار الساعور وإدعاء أهل العدول لله ولدا ومساهما. وهول الطّلاح لأصار الأمم الأول.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿كٓهيعٓصٓ﴾ ﴿١﴾ هو اسم الله الأكرم الأكمل، أو اسم لكلم هو أولها، أو اسم لكلام الله كله، أمال رهط الهاء وحدها، ورهط ما وراءها وحده، ورهط لهما معا.

﴿ذِكْرُ﴾ هو محمول لمطروح مدلوله الوَمَاء، أو هو محمول لما أمامه لو اسما لكلام الله طرّا كله أو سهمه المعهود، ورووه أمرا ككَرّمْ كما رووه كَعَدل ﴿رَحْمَتِ﴾ الله الراحم وإكرام ﴿رَبِّكَ﴾ إلـيك ومولاك ومصلحك الإكرام ﴿عَبْدَهُ﴾ لكامل المكمل المطاوع له ﴿زَكَرِيَّآ﴾ ﴿٢﴾ ورووه ممدودا رحمه.

﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿نَادَىٰ﴾ دعا الله ﴿رَبَّهُ﴾ الإكرام ﴿نِدَآءً﴾ دعاء ﴿خَفِيّاً﴾ ﴿٣﴾ سرا كما هو المأمور وسط السمر لَمّا هو ومعادله سواء صدد الله، وهو

﴿١٩ـ سورة مريم ثمان وتسعون آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿كهيعص﴾ روي معناه أنا الكافي الهادى الولي الصادق الوعد ﴿ذكر رحمة ربك﴾ خبر «كهيعص» إنْ أُوِّل بالسورة والقرآن، أو خبر محذوف أي هذا ذكر رحمة ربك ﴿عبده زكريا إذ نادى ربه نداء خفياً﴾ سرّاً لأن الدعاء الخفى أقرب للإجابة.

أسرع سماعا وأمّر ودادا واطرح اسماعا للمأمور، أو لروع اللّوم لوصوله الهِرَم والمراد.

﴿قَالَ﴾ ودعا ﴿رَبِّ﴾ اللهم ﴿إِنِّى وَهَنَ﴾ حسر وأكهم، وروه مكسور الوسط ﴿ٱلْعَظْمُ﴾ كله وسمّه لمّا هو عمود العطل وأساده، ولمّا هو أحكمه واصمله وما وراءه حال إكهامه أسوء حالا، ووحّده رَوْدًا للصدع ورَومات لوصول الإكهام والوَهاء للرّمام كلها واحدا واحدا ﴿مِنِّى﴾ الحال ﴿وَٱشْتَعَلَ﴾ واحدم ﴿ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ واحورارا وأحاول دعاءك ﴿وَلَمْ أَكُن﴾ أوَلاً ﴿بِدُعَآئِكَ﴾ أرحم الرحماء ﴿رَبِّ﴾ اللهم ﴿شَقِيًّا﴾ ﴿٤﴾ معورا مردود الدعاء، وآمل سماع الدعاء الحال كما سُمع أوّلا.

﴿وَإِنِّى خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِىَ﴾ عمل الأحماء كأولاد العم وأهل الأرحام كلهم. وهم أسوء رهطه أعمالا وهو طرح الإسلام وردّه ﴿مِن وَرَآءِى﴾ حال الهلاك. وروه محصورا ﴿وَكَانَتِ﴾ دواما ﴿ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا﴾ لا ولودا ﴿فَهَبْ﴾ واسمح وأعط ﴿لِى مِن لَّدُنكَ﴾ حراك ورحمك وكمال طولك ﴿وَلِيًّا﴾ ﴿٥﴾ ولدا موكولا له أمرك.

﴿يَرِثُنِى﴾ ورووه حوارا للأمر ﴿وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ﴾ أولاد ﴿يَعْقُوبَ﴾

﴿قال رب﴾ يا رب ﴿إني وهن﴾ ضعف ﴿العظم مني﴾ خص لأنه أساس البدن وأصلب ما فيه ﴿واشتعل الرأس شيباً﴾ شبه الشيب في بياضه بالنار وانتشاره في الشعر باشتعالها ﴿ولم أكن بدعائك رب شقيا﴾ خائبا بل عودتني الإجابة ﴿واني خفت الموالي﴾ الذين يلونني في النسب، وهم بنو عمه ﴿من ورائي﴾ بعد موتي أن يرثوا مالي، فيصرفوه فيما لا ينبغي إذ كانوا أشراراً ﴿وكانت امرأتي عاقراً﴾ لا تلد ﴿فهب لي من لدنك وليا﴾ ابنا ﴿يرثني ويرث﴾ وقرئ

الوالد الأكرم العلم والألوك والملك ﴿وَٱجْعَلْهُ﴾ الولد المسموح ﴿رَبِّ﴾ اللهم ﴿رَضِيّاً﴾ ﴿٦﴾ مودودا محمودا لك كلاما وعملا.

وسمع الله دعاءه، وأعلمه حصول الولد، وأمر الأملاك لمّا دعوه ﴿يَٰزَكَرِيَّآ﴾ أحل واسمع ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ﴾ أعلمك إعلاما سارّا ﴿بِغُلَٰمٍ﴾ ولد كما هو سؤلك ﴿ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ﴾ سماه الله إكراما له، وهو وعد لسماع الدعاء ﴿لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ﴾ لولدك ﴿مِن قَبْلُ﴾ أولا أصلا أحدا ﴿سَمِيّاً﴾ ﴿٧﴾ مساهما ومعادلا له اسما.

ولمّا أعلمه الأملاك حصول ولد له ﴿قَالَ﴾ المسرور له لما أحكم علاه الأمر سؤالا عما هو صراط حصوله ﴿رَبِّ﴾ اللهم ﴿أَنَّىٰ﴾ مه ﴿يَكُونُ لِى﴾ الحال ﴿غُلَٰمٌ﴾ ولد لح ﴿وَكَانَتِ﴾ دواما ﴿ٱمْرَأَتِى عَاقِراً﴾ لا ولودا ﴿وَ﴾ الحال ﴿قَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ﴾ الهرم ﴿عِتِيّاً﴾ ﴿٨﴾ حدّا وامدا، ورووه مكسور الأول.

﴿قَالَ﴾ الله أو الملك المرسل للإعلام السار، الأمر ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما هو معسم لك أو كما هو كلامك ﴿قَالَ رَبُّكَ﴾ مولاك وهو كلام رأسا. أو المكسور مع عامله معمول له وهو وماء لأمر مرموس مراده وما وراءه إعلام للمراد و

يرثني وارث ﴿من آل يعقوب واجعله رب رضيا﴾ مرضيا عندك.

﴿يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا﴾ لم نسم قبل أحداً بيحيى، وقيل مثلا ﴿قال﴾ تعجبا من خرق العادة ﴿رب أنى﴾ كيف ﴿يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقراً وقد بلغت من الكبر عتيا﴾ يبسا وجفافا، قيل: كان له تسع وتسعون ولامرأته ثمان وتسعون.

﴿قال﴾ الله أو الملك ﴿كذلك قال ربك هو على هين وقد خلقتك من قبل ولم

﴿هُوَ﴾ أسر ولد لهرم وردخ العمر، ورووا وهو مع الواو ﴿عَلَيَّ هَيِّنٌ﴾ سهل لا عسر ﴿وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ﴾ أولا ﴿وَلَمْ تَكُ﴾ أمام أسرك ﴿شَيْـًٔا﴾ ﴿٩﴾ ما أو حاصلا.

﴿قَالَ﴾ دعا ﴿رَبِّ﴾ اللهم ﴿ٱجْعَل لِّيٓ﴾ لعلم حصول حمله ﴿ءَايَةً﴾ إماراً وعلما ﴿قَالَ﴾ الله له ﴿ءَايَتُكَ﴾ إمار حصول الحمل ﴿أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ﴾ وكلك وعدم ألوك الكلام كله إلا حمد الله ﴿ثَلَٰثَ لَيَالٍ﴾ ولاء ﴿سَوِيًّا﴾ ﴿١٠﴾ كامل العطل سالم المسحل لا داء لك. وهو حال وطراه الوكل وما إلا الكلام وعلم الحمل.

﴿فَخَرَجَ﴾ الرسول المسرور ﴿عَلَىٰ قَوْمِهِۦ﴾ المأموم له ﴿مِنَ ٱلْمِحْرَابِ﴾ مصلاه. وهو المركع ومعودهم عكمهم لدلوعه وحله الواسط ﴿فَأَوْحَىٰٓ﴾ أومأ ﴿إِلَيْهِمْ﴾ لمّا حصر الكلام ﴿أَن﴾ هو للمصدر أو لصدع الأمر الموموء ﴿سَبِّحُوا﴾ صلّوا وطهّروا مالككم ومولاكم ﴿بُكْرَةً﴾ وسط السحر والطلوع ﴿وَعَشِيًّا﴾ ﴿١١﴾ عصرا وآصالا.

ولمّا ولد الولد الموعود وحال أحوال أمره الله ﴿يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ﴾ المرسل لرسول اليهود ﴿بِقُوَّةٍ﴾ همك وحول وألو ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ﴾ علم

تك شيئا﴾ موجوداً ﴿قال رب اجعل لي آية﴾ علامة لوقت الحمل ﴿قال آيتك ألا تكلم الناس﴾ لا تقدر على تكليمهم ﴿ثلاث ليال سويا﴾ سليما بلا آفة وتدخل الأيام كما في آل عمران ثلاثة أيام ﴿فخرج على قومه من المحراب﴾ المصلى ﴿فأوحى﴾ أومأ ﴿إليهم﴾ أو كتب في الأرض ﴿أن سبحوا﴾ صلوا أو نزهوا الله ﴿بكرة وعشيا﴾ طرفي النهار.

﴿يا يحيى﴾ أي فوهبنا له يحيى وقلنا ﴿خذ الكتاب﴾ التوراة ﴿بقوة﴾ بجد

الطراس المرسل لرسول الهود، أو الألوك ﴿صَبِيّاً﴾ ﴿١٢﴾ لأعوام مواصل وأمام حلم، وأحكم الله حلمه وعلمه أول عمره، وأصاره رسولا، وهو حال.

﴿وَحَنَاناً﴾ ورحما ﴿مِّن لَّدُنَّا﴾ علاه أو المراد أعطاه الله رحما للوالد والأم وما سواهما ﴿وَزَكَوٰةً﴾ طهرا وصلاحا وما عمد إصرا، او عطاء أعطاه الله لوالده وأمه، أو المراد أعطاه طولا وألوّا للإعطاء لولد آدم ﴿وَكَانَ تَقِيّاً﴾ ﴿١٣﴾ مسلما ورعا مطواعا.

﴿وَبَرّاً بِوَ ٰلِدَيْهِ﴾ مصلحا لأحوال والده وأمه ومسعدا رمِمدا لهما ومطاوعا لحكمهما ﴿وَلَمْ يَكُن جَبَّاراً﴾ مَرِحاً مصعرا ﴿عَصِيّاً﴾ ﴿١٤﴾ للوالد والأم أو لله عاملاً للآصار والمعار.

﴿وَسَلَـٰمٌ﴾ سلام الله ﴿عَلَيْهِ﴾ وسلم المكاره والوساوس دواما ﴿يَوْمَ وُلِدَ﴾ ما مسه الوسواس المارد ﴿وَيَوْمَ يَمُوتُ﴾ ما لمسه غمه المرمس وذلّه ﴿وَيَوْمَ يُبْعَثُ﴾ لعدّ الأعمال وإعطاء الأعدال، وما وصله إصر الساعور وهوله ﴿حَيّاً﴾ ﴿١٥﴾ معادا عطله الهالك مع الحس والحراك والروح.

﴿وَٱذْكُرْ﴾ محمد (ص) ﴿فِى ٱلْكِتَـٰبِ﴾ الكامل المرسل لك حال

﴿وآتيناه الحكم﴾ النبوة أو فهم التوراة ﴿صبيا﴾ ابن ثلاث سنين ﴿وحنانا من لدنا﴾ ورحمة منا عليه، أو على العباد ﴿وزكاة﴾ عملا زاكيا، أو زكيناه بالثناء عنا عليه، أو صدقة منا على أبويه أو على الناس ﴿وكان تقيا﴾ مطيعا لم يهم بخطيئة ﴿وبرا بوالديه ولم يكن جبارا﴾ متكبراً ﴿عصيا﴾ عاصيا لربه ﴿وسلام عليه﴾ من الله ﴿يوم ولد﴾ من عبث الشيطان به ﴿ويوم يموت﴾ من عذاب القبر ﴿ويوم يبعث حيا﴾ من هول المطلع والنار.

﴿واذكر في الكتاب﴾ القرآن ﴿مريم﴾ قصتها ﴿إذ انتبذت﴾ اعتزلت ﴿من

﴿مَرْيَمَ إِذِ﴾ لمّا ﴿انتَبَذَتْ﴾ هو الحرود والوحود ﴿مِنْ أَهْلِهَا﴾ رهطها ﴿مَكَانًا﴾ محلا ﴿شَرْقِيًّا﴾ ﴿١٦﴾ لدارها أو لدار الله الأطهر.

﴿فَاتَّخَذَتْ﴾ المراد الأسدال ﴿مِن دُونِهِمْ﴾ أمامهم ﴿حِجَابًا﴾ سدلا لمصول كساها، أو عطلها وراءه، أو لعطو لحمك ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا﴾ حَ ﴿رُوحَنَا﴾ الملك المدعوّ روحا وأدلاء لله اكرام له ﴿فَتَمَثَّلَ﴾ لاح ﴿لَهَا﴾ الملك المرسل ﴿بَشَرًا﴾ أمرد أملح ﴿سَوِيًّا﴾ ﴿١٧﴾ كامل العطل لأهلها معه وسماع كلامه.

ولمّا لاح ملكا لها أمره وحاله، وعسر لها سماع كلامه ﴿قَالَتْ﴾ للروح ﴿إِنِّي أَعُوذُ﴾ أمسك وأركح ﴿بِالرَّحْمَٰنِ﴾ الله واسع الرحم لكمال صلاحها ﴿مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا﴾ ﴿١٨﴾ ورعا راحما، وحواره مطروح دلّ علاه ما هو أمامه أو لا حوار له.

﴿قَالَ﴾ لها الرّوح ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿أَنَا﴾ إلاّ ﴿رَسُولُ﴾ الله ﴿رَبِّكِ﴾ أرسل ﴿لِأَهَبَ﴾ لاسمح ﴿لَكِ﴾ كما أمر الله ﴿غُلَامًا﴾ ولدا ﴿زَكِيًّا﴾ ﴿١٩﴾ طاهرا صالحا لا إصر له، أو آمرا مسعودا حالا ومآلا.

﴿قَالَتْ﴾ له ﴿أَنَّىٰ﴾ مِمَ ﴿يَكُونُ لِي غُلَامٌ﴾ ولد ﴿وَ﴾ الحال ﴿لَمْ

أهلها مكانا شرقيا﴾ في مكان نحو المشرق من بيت المقدس، أو من دارها ﴿فاتخذت من دونهم حجابا﴾ سترا يسترها لتفلي رأسها، أو تغتسل ﴿فأرسلنا إليها روحنا﴾ جبرئيل ﴿فتمثل لها بشراً سويا﴾ في صورة شاب تام الخلق ﴿قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا﴾ تتقي الله وترتدع بالاستعاذة فإني عائذة به منك، أو فاتعظ بتعوذي.

﴿قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا﴾طاهراً من الأدناس، أو ناميا

يَمْسَسْنِى بَشَرٌ﴾ اهل ﴿وَلَمْ أَكُ﴾ أصلا ﴿بَغِيًّا﴾ ﴿٢٠﴾ عملها العِهر.

﴿قَالَ﴾ الله أو الملك المرسل: الأمر ﴿كَذَٰلِكِ﴾ كما هو معلّم لك، أو كما هو كلامك وهو عدم المساس والعهر ﴿قَالَ﴾ الله ﴿رَبُّكِ هُوَ﴾ إعطاء الولد للأم وحدها ﴿عَلَىَّ﴾ لكمال الحول والألوّ ﴿هَيِّنٌ﴾ سهل ﴿وَ﴾ أعمله ﴿لِنَجْعَلَهُ﴾ الولد أو العمل المسطور، أو المراد لإعلام كمال الألوّ ولأصاره ﴿ءَايَةً﴾ علما دالا لكمال العلوّ والطول ﴿لِّلنَّاسِ﴾ طرًا ﴿وَرَحْمَةً مِّنَّا﴾ لأهل الإسلام ﴿وَكَانَ﴾ إعطاءه لك كما مرّ ﴿أَمْرًا مَّقْضِيًّا﴾ ﴿٢١﴾ محموما مسطورا وسط اللوح.

ولمّا أحس الروح أهلها أرسل الروح لكرد درعها ووصل الروح رحمها ﴿فَحَمَلَتْهُ﴾ الولد لمسموح ﴿فَانتَبَذَتْ﴾ هو الطرود والوحود ﴿بِهِ﴾ الولد المحمول وهو حال ﴿مَكَانًا﴾ محلاً ﴿قَصِيًّا﴾ ﴿٢٢﴾ طروحا مما هو محل أهلها وراء الطود. أو امد الدار وحلولها محلا طروحا لروع اللوم.

﴿فَأَجَآءَهَا﴾ وأركحها ﴿ٱلْمَخَاضُ﴾ ألم الولاد، ورووا مكسور الأول وكل واحد مصدر ﴿إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ﴾ أصلها والسر إطعامها حملها واكلها لمّا هو طعام الامام حال ولادها، واللام إمّا للعهد أو للصرع ﴿قَالَتْ﴾ حصرا مما

على الخير. أو نبيا ﴿قالت أنى يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر﴾ بالحلال ﴿ولم أك بغيا﴾ زانية ﴿قال كذلك قال ربك هو على هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا﴾ لمن يؤمن به ﴿وكان﴾ خلقه ﴿أمراً مقضيا﴾ في علم الله.

﴿فحملته﴾ بأن نفخ في جيب درعها فأحست بالحمل ﴿فانتبذت به﴾ تنحت بالحمل ﴿مكانا قصياً﴾ بعيداً من أهلها حياء منهم، وكان مدة حملها تسع ساعات، وقيل: ساعة وسنها عشر سنين أو ثلاث عشرة ﴿فأجاها المخاض﴾ ألجأها الطلق ﴿إلى جذع النخلة﴾ ساقها لتستند إليها، وكانت نخرة لا رأس لها

مسّها ووصلها هولا مما لامها ولد آدم ﴿يَا﴾ الله أو رهط أو هو لعموم الإعلام والدّعاء ﴿لَيْتَنِى مِتُّ﴾ مكسور الأول، ورووه معادلا له ﴿قَبْلَ هَـٰذَا﴾ الحال ﴿وَكُنتُ نَسْياً﴾ اسم أو مصدر، ورووه مكسور الأوّل ﴿مَّنسِيّاً﴾ ﴿٢٣﴾ أمرا مطروحا ملهَدا لا معلوما ولا مذكرا، ورووه مكسور الأول.

﴿فَنَادَ'هَا﴾ دعاها الروح أو ولدها ﴿مِن﴾ ورووه موصولا ﴿تَحْتِهَآ﴾ أم الولد أو الدوح المعهود رآما لِسلّوها ﴿أَنْ لَا تَحْزَنِى﴾ للوحود وعدم الطعام والماء واللوم ﴿قَدْ جَعَلَ﴾ لَكِ الله ﴿رَبُّكِ﴾ إلـٰهك الحارس لك ﴿تَحْتَكِ﴾ صددك او مأمور امرك مسلا وركودا ﴿سَرِيّاً﴾ ﴿٢٤﴾ مسيل ماء، أو روح الله وحَ أصله لسرو.

وورد صدع روح الله، أو الملك الرمكاء، ولاح مَاؤها وسال. وحصل للدوح المسطور طراء وادراك الأحمال وكلم لها ﴿وَهُزِّىٓ﴾ هو الحراك ﴿إِلَيْكِ﴾ حال السعار ﴿بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ﴾ أصله ورد لا طراء ولا حمل ولا رأس. لها. وأسر الله لحراكها رأسا وطراء وحملا وسلاها اعلاما لطوله وسطوه وطهرها. والكسر مؤكد ﴿تُسَـٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً﴾ والمراد هو أكله ﴿جَنِيّاً﴾ ﴿٢٥﴾ له طراء.

﴿قالت﴾ استحياء من الناس أن يتهموها ﴿يا﴾ للتنبيه ﴿ليتني مت قبل هذا﴾ الأمر ﴿وكنت نسيا﴾ بالكسر ما من حقه أن ينسى، وقرئ بالفتح ﴿منسيا﴾ متروكا لا يذكر.

﴿فناداها من تحتها﴾ عيسى أو جبرئيل ﴿ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا﴾ جدولا، ضرب عيسى برجله أو جبرئيل فظهر ما يجرى، وقيل: شريفا وهو عيسى ﴿وهزى إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا﴾ طريا ﴿فكلى﴾ من

﴿فَكُلِى﴾ أكلها ﴿وَٱشْرَبِى﴾ ماء الحمل أو المسل ﴿وَقَرِّى﴾ احساسا للولد المودود الصالح، ورووه مكسور الاول ﴿عَيْناً فَإِمَّا﴾ ما مؤكد ﴿تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ﴾ أولاد آدم ﴿أَحَداً﴾ مرامه سؤال حال ولدك ﴿فَقُولِىٓ﴾ له ﴿إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَـٰنِ﴾ لله واسع الرحم ﴿صَوْماً﴾ إمساكا للمسحل عما هو عمله وهو الكلام، أو المراد هو الصوم المأمور وهم صاموا أكلا وعَلسا وكلاما، وحدّه رسول الله صلعم وصار ممحوا ومحولا ﴿فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ﴾ العصر المحدود ﴿إِنسِيّاً﴾ ﴿٢٦﴾ ولد آدم.

﴿فَأَتَتْ بِهِۦ﴾ مع ولدها حال طهرها ﴿قَوْمَهَا﴾ والحال ﴿تَحْمِلُهُۥ﴾ ولدها. ولمّا رأوه معها ﴿قَالُوا﴾ رهطها لها لوّاما ﴿يَـٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيّاً﴾ ﴿٢٧﴾ هكرا وأمرا مردودا.

﴿يَـٰٓأُخْتَ هَـٰرُونَ﴾ الرسول رده رسول الهود، أو هو مرء صالح سواه أو طالح رموها عره. أو أصاروا حالها كحاله صلاحا أو طلاحا ﴿مَا كَانَ﴾ أصلا ﴿أَبُوكِ﴾ والدك ﴿ٱمْرَأَ سَوْءٍ﴾ عاهرا ﴿وَمَا كَانَتْ﴾ أصلا ﴿أُمُّكِ بَغِيّاً﴾ ﴿٢٨﴾

الرطب ﴿واشربي﴾ من السرى ﴿وقرى عينا﴾ بالأكل والشرب والتسلية بما فيها من المعجزات المنزهة لها ﴿فإما ترين من البشر أحداً﴾ يسألك عن ولدك ﴿فقولى إني نذرت للرحمن صوما﴾ إمساكا عن تكليم الأناسي ﴿فلن أكلم اليوم إنسيا﴾ بعد إخباري بنذري، وقيل: أخبرتهم به بالإشارة.

﴿فأتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئاً فريا﴾ منكراً عظيما إذ ولدت من غير زوج ﴿يا أخت هرون﴾ هو رجل صالح كان في زمانهم شبهوها به تهكما، أو طالح شبهوها به، أو أخو موسى لأنها من ولده وكان بينهما ألف سنة ﴿ما كان ابوك امرء سوء﴾ زانيا ﴿وما كانت أمك بغيا﴾ زانية فكيف أتيت بولد.

عملها العهر، ومَسّ لك الولد.

﴿فَأَشَارَتْ﴾ لهم ﴿إِلَيْهِ﴾ الولد.ومرادها أمرهم كلّموه ﴿قَالُوا﴾ لها ﴿كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن﴾ ولدا ﴿كَانَ﴾ حصل أو صار أو دام أو لا مدلول له ﴿فِي ٱلْمَهْدِ﴾ المعهود ﴿صَبِيًّا﴾ ﴿٢٩﴾ وما عهد ولد وسط المهد كلّمه حالم، وهو حال أو محمول.

﴿قَالَ﴾ المولود المكرّم لهم ﴿إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ مملوكه ومطاوعه، وهو ردّ لادّعاء رهطه إلّه ﴿ءَاتَـٰنِيَ﴾ الله ﴿ٱلْكِتَـٰبَ﴾ الطرس المرسل المعهود. وهو كله كلام المهد والمراد حكم ورسم وسط اللوح اعطاء الرس، أو أصار ما هو للحصول كالحاصل. وورد أكمل الله حلمه وأصاره رسولا وأعطاه الطرس أمام عصر الحلم ﴿وَجَعَلَنِي﴾ كرما ﴿نَبِيًّا﴾ ﴿٣٠﴾ رسولا كاملا معطوّ صوارم المعود ورسولا مكمّلاً.

﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا﴾ مسعودا آمِر سدادا، أو عوادا مُعلّما للصلاح ﴿أَيْنَ مَا﴾ كل محل ﴿كُنتُ﴾ الألوك والسعد والسداد ﴿وَأَوْصَـٰنِي﴾ وأمر ﴿بِٱلصَّلَوٰةِ﴾ صرعها عموما ﴿وَ﴾ أداء ﴿ٱلزَّكَوٰةِ﴾ لو ملك مال، أو المراد م طهّر العطل، أو الروح عمّا أساءه ﴿مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ ﴿٣١﴾ سالما حراكا.

﴿وَ﴾ أصار ﴿بَرًّا﴾ مطاوعا، ورووا مكسور الأول، ورووا كسر الأول مع كسر الرّاء ﴿بِوَٰلِدَتِي﴾ الأمّ ﴿وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا﴾ مرحا مصعرا ﴿شَقِيًّا﴾

﴿فأشارت إليه﴾ إلى عيسى أن كلموه ليجيبكم **﴿قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال إني عبدالله﴾** رداً على من يزعم ربوبيته **﴿آتاني الكتاب﴾** الإنجيل **﴿وجعلني نبيا وجعلني مباركا﴾** نفّاعا معلماً للخير **﴿أين ما كنت وأوصاني﴾** أمرني **﴿بالصلاة والزكاة ما دامت حيا وبرا﴾** وجعلني باراً **﴿بوالدتي**

﴿٣٢﴾ عاملَ معاص، أو مولما لها ورادًا لأمرها.

﴿وَٱلسَّلَٰمُ﴾ سلام الله، واللام للصرع أو للعهد ﴿عَلَيَّ﴾ لا للأعداء ﴿يَوْمَ وُلِدتُّ﴾ عصر الولاد المحدود ﴿وَيَوْمَ أَمُوتُ﴾ أهلك ﴿وَيَوْمَ أُبْعَثُ﴾ أعاد ﴿حَيًّا﴾ ﴿٣٣﴾ مع الحس والحراك.

ولإعلام حاله ورد ﴿ذَٰلِكَ﴾ المسطور المعلوم حاله. وهو محكوم محموله ﴿عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ لاكما وهم الأعداء الأعماء هو إله، أو ولد الله. وأكلَم ﴿قَوْلَ ٱلْحَقِّ﴾ الكلام الأسدّ مصدر مؤكد. وورود محمولا مطروح وهو هو أو محمولا وراء محمول أو صدعا للمحمول الأول أو مدحا له ﴿ٱلَّذِي فِيهِ﴾ الكلام المسطور أو أمر الولد المعصوم ﴿يَمْتَرُونَ﴾ ﴿٣٤﴾ هو الإعوار والوهم أو المراء والإدارء لمّا كلام رهطه هو ولد الله. وكلام اليهود هو ساحر.

﴿مَا كَانَ﴾ ما صحّ وما حلّ ﴿لِلَّهِ﴾ الواحد الأحد الملك الصمد ﴿أَن يَتَّخِذَ﴾ عطوه ﴿مِن﴾ مؤكد لمدلول ما ﴿وَلَدٍ﴾ ما روح الله أو سواه ﴿سُبْحَٰنَهُۥٓ﴾ اطّهّر حراه عما وهمه الأعماء وهو عطوه الولد ﴿إِذَا﴾ كلما ﴿قَضَىٰٓ﴾ أراد الله ﴿أَمْرًا﴾ أمره ﴿فَإِنَّمَا﴾ ما ﴿يَقُولُ لَهُۥ﴾ إلاّ ﴿كُن﴾ صر حاصلا أو احصل ﴿فَيَكُونُ﴾ ﴿٣٥﴾ حاصلا حَ سواء روح الله وسواه.

ولم يجعلني جباراً﴾ متكبراً ﴿شقيا﴾عاصيا لله ﴿والسلام﴾ من الله ﴿عليّ يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا﴾ مر تفسيره ـ الآية ١٥ من نفس السورة ـ.

﴿ذلك﴾ الذي وصفناه هو ﴿عيسى ابن مريم﴾لا ما تصفه النصارى ﴿قول الحق الذي فيه يمترون﴾ يشكون، فقالت اليهود: ساحر وقالت النصارى: ابن الله ﴿ما كان لله أن يتخذ من ولد﴾ زيدت من لتأكيد النفي ﴿سبحانه﴾ تنزيها له عن ذلك ﴿إذا قضى أمراً فإنما يكون له كن فيكون﴾ من ذلك خلق عيسى من غير أب

﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ هو مكسور الأول، وحَ هو كلام روح الله، ورووه ما سواه ﴿رَبِّى وَرَبُّكُمْ﴾ إلـه الكلّ ومولاهم ﴿فَٱعْبُدُوهُ﴾ وحدّوه أو آلهوه ﴿هَـٰذَا﴾ المسطور ﴿صِرَٰطٌ﴾ مسلك ﴿مُّسْتَقِيمٌ﴾ ﴿٣٦﴾ لا أوَد له مود موصل لدار السلام

﴿فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ﴾ الأرهاط المعلوم أسماءهم ﴿مِنۢ بَيْنِهِمْ﴾ الهود ورهطه أو رهطه أو أهل العالم: أهو ساحر، أو ولد الله، أو إلـة، أو واحد الإله المحدود وعددهم، او مملوك الله ورسوله وهو كلام رهط مَلِكاء ﴿فَوَيْلٌ﴾ هلاك أو حدّ صعد ﴿لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ ألحدوا وصدّوا ﴿مِن مَّشْهَدِ﴾ مصدر أو محل أو عصر ﴿يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ ﴿٣٧﴾ هوله، وإحصاءه الأعمال وأوسه وآما لها وهو المعاد.

﴿أَسْمِعْ بِهِمْ﴾ ما أسمعهم ﴿وَأَبْصِرْ﴾ وما أراهم هو هكر، والمراد أسماعهم وإحساسهم ﴿يَوْمَ يَأْتُونَنَا﴾ مآلا حراء للهكر وراء ما صمّوا وعموا حالا ﴿لَـٰكِنِ ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾ أولوا العدول والأصار والمعار لما ودعوا السماع والإحساس عصرا عاداه نبهم ﴿ٱلْيَوْمَ﴾ الحال ﴿فِى ضَلَـٰلٍ﴾ طلاح وعدم سداد ﴿مُّبِينٍ﴾ ﴿٣٨﴾ ساطع معلوم.

﴿وإن الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم﴾ فسر في آل عمران الآية ٥١.

﴿فاختلف الأحزاب من بينهم﴾ اليهود والنصارى، أو فرقهم فمن قائل هو الله، ومن قائل ابنه، وآخر ثالث ثلاثة أو عبده ونبيه ﴿فويل للذين كفروا﴾ بقولهم في عيسى ﴿من مشهد يوم عظيم﴾ من حضورهم يوم القيامة وهوله العظيم، أو وقت حضورهم، أو مكانهم فيه ﴿أسمع بهم وأبصر﴾ أي ما أسمعهم وأبصرهم ﴿يوم يأتوننا﴾ في الآخرة ﴿لكن الظالمون﴾ أقيم مقام الضمير إيذانا بالعلة ﴿اليوم﴾ أي

﴿وأنـذِرْهُمْ﴾ روّعهم محمد (ص) والمراد ملحد والحرم ﴿يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ﴾ السدم الحاصل للطلحاء للسوء والصلحاء لمصول العمل الصالح ﴿إِذْ﴾ هو معمول لها أو صدع لما هو امامها ﴿قُضِىَ﴾ أكمل ﴿ٱلْأَمْرُ﴾ أمر الأعمال عدّها وأوسها ورحل كل رهط، وورد محله المحدود له دار السلام أو دار الآلام ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ﴾ الحال ﴿فِى غَفْلَةٍ﴾ سهو وعدم ادّكار ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٣٩﴾ له أصلا .

﴿إِنَّا نَحْنُ﴾ مؤكد ﴿نَرِثُ﴾ أملك ﴿ٱلْأَرْضَ﴾ كلها ﴿وَ﴾ أملك كل ﴿مَنْ عَلَيْهَا﴾ وهم أولوا الأرحام وسواهم حال اهلاكهم ﴿وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ ﴿٤٠﴾ عودا وردًا للعدل وأوس الأعمال .

﴿وَٱذْكُرْ﴾ اذكر محمد (ص) والعم لرهطك ﴿فِى ٱلْكِتَـٰبِ﴾ الكلام المرسل لك ﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾ حاله مع والده ﴿إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا﴾ كامل سداد وآمر صلاح لمّا هو مسلّم لكل الرسل وعموم الطروس ﴿نَّبِيًّا﴾ ﴿٤١﴾ رسولا .

﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿قَالَ لِأَبِيهِ﴾ والده أو عمّه ﴿يَـٰٓأَبَتِ﴾ وهو أحد الأدماهم

في الدنيا ﴿في ضلال مبين وأنذرهم﴾ خوف كفار مكة ﴿يوم الحسرة﴾ يوم القيامة يتحسر المسيء فيه هلاّ أحسن العمل ﴿إذ قضى الأمر﴾ فرغ من الحساب، أو أدخل قوم الجنة وقوم النار ﴿و﴾ إذ ﴿هم في غفلة وهم لا يؤمنون﴾ حال متعلقة بأنذرهم تعطي التعليل.

﴿إنا نحن نرث الأرض ومن عليها﴾ من العقلاء وغيرهم بأن نهلكهم فلا يبقى فيها مالك ولا ملك غيرنا ﴿وإلينا يرجعون﴾ يردون للجزاء.

﴿واذكر في الكتاب إبراهيم إنه كان صديقاً﴾ مبالغاً في الصدق أو كثير التصديق للحق ﴿نبياً﴾ لله ﴿إذ قال لأبيه﴾ آزر وهو عمه أو جده لأمه ﴿يا أبت لم

وهو مكسور الامد ﴿لِمَ تَعْبُدُ مَا﴾ مصوّرا ﴿لَا يَسْمَعُ﴾ كلاما أصلا ﴿وَلَا يُبْصِرُ﴾ محسوسا ﴿وَلَا يُغْنِي﴾ هو الصد والرد أو الاسعاد والإمداد والعود ﴿عَنكَ شَيْـًٔا﴾ ﴿٤٢﴾ مكروها أو مودودا ما.

﴿يَـٰٓأَبَتِ إِنِّى قَدْ جَآءَنِى﴾ أرسل الله ﴿مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾ الكامل ﴿مَا﴾ علم ﴿لَمْ يَأْتِكَ﴾ ما أعطاك الله ﴿فَٱتَّبِعْنِىٓ﴾ وأطع ما آمرك ﴿أَهْدِكَ﴾ الحال ﴿صِرَٰطًا﴾ مسلكا ﴿سَوِيًّا﴾ ﴿٤٣﴾ وسطا عدلا سواء.

﴿يَـٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَـٰنَ﴾ دع طوع وساوسه وما سوّل ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَـٰنَ﴾ صرعه ﴿كَانَ﴾ دواما ﴿لِلرَّحْمَـٰنِ﴾ لله آمر الرحم ﴿عَصِيًّا﴾ ﴿٤٤﴾ آمر معاص ومعلوم المطاوع لعاص عاص، وكل عاص لهلاك الآلاء وورد آلالام حراء.

﴿يَـٰٓأَبَتِ إِنِّىٓ أَخَافُ﴾ أروع أو أعلم لو دام طلاحك وما حصل إسلامك ﴿أَن يَمَسَّكَ﴾ الحال أو معادا ﴿عَذَابٌ﴾ إصر وسوء ﴿مِّنَ ٱلرَّحْمَـٰنِ﴾ الله واسع الرحم ﴿فَتَكُونَ﴾ ح ﴿لِلشَّيْطَـٰنِ﴾ للمارد المطرود ﴿وَلِيًّا﴾ ﴿٤٥﴾ ممدا أو مطوا حال وروده دار الآلام.

﴿قَالَ﴾ له والده ﴿أَرَاغِبٌ﴾ صاد وهو محمول محكومه ﴿أَنتَ عَنْ﴾

تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك﴾ لا يكفيك ﴿شيئاً﴾ من جلب نفع ودفع شر ﴿يا أبت إني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني أهدك صراطا سويا﴾ طريقا مستقيماً ﴿يا أبت لا تعبد الشيطان﴾ أي لا تطعه في عبادة الأصنام فتكون كمن عبده ﴿إن الشيطان كان للرحمن عصياً﴾ كثير العصيان ﴿يا أبت إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن﴾ ذكر الخوف ونكّر العذاب مجاملة أو تجوزياً للتوبة ﴿فتكون للشيطان ولياً﴾ لاحقا في اللعن أو قرينا في النار.

طوع ﴿ءَالِهَتِى﴾ لوصمك ولومك لها ولطوعها ﴿يَـٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾ سماه ودعاه مورد اسمه لكمال حرده ﴿لَئِن لَّمْ تَنتَهِ﴾ عما هو عملك وهو وصمها ولومها ﴿لَأَرْجُمَنَّكَ﴾ لأردسك، أو أكلمك كلاما هراء ورع ما أعلم لك ﴿وَٱهْجُرْنِى﴾ ورح ﴿مَلِيًّا﴾ ﴿٤٦﴾ دهرا طوالا.

﴿قَالَ﴾ لوالده ﴿سَلَـٰمٌ﴾ أصله أسلمك سلاما والمراد لا أوصلك مكروها وهو سلام وداع أو رحم ﴿عَلَيْكَ﴾ والد ﴿سَأَسْتَغْفِرُ﴾ سأدعو ﴿لَكَ﴾ لمحو آصارك وسلامك وسدادك وهودك ﴿رَبِّىٓ﴾ الله ﴿إِنَّهُۥ﴾ الله ﴿كَانَ﴾ دواما ﴿بِى حَفِيًّا﴾ ﴿٤٧﴾ راحما أو مكرما سامعا للدعاء.

﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ﴾ أدعكم وأحوركم وأحيد وأعرض عنكم ﴿وَ﴾ كل ﴿مَا تَدْعُونَ﴾ إلها ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿وَأَدْعُوا۟﴾ وأله الله ﴿رَبِّى﴾ الراحم ﴿عَسَىٰٓ﴾ للطمع ﴿أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ﴾ الله السامع المكرم ﴿رَبِّى شَقِيًّا﴾ ﴿٤٨﴾ مطرودا مردودا أسوء حال كما هو حالكم حال طوعكم دماكم.

﴿فَلَمَّا﴾ وحدوا ﴿ٱعْتَزَلَهُمْ﴾ رحلا ﴿وَ﴾ كل ﴿مَا يَعْبُدُونَ﴾ ورها ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه وراح ﴿وَهَبْنَا لَهُۥٓ﴾ أوس رهط ودعهم، وهم رهط الأعداء وندا

﴿قال أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم لئن لم تنته﴾ عن التعرض لها ﴿لأرجمنك﴾ بالحجارة أو بالشتم ﴿واهجرني مليا﴾ دهراً طويلا ﴿قال سلام عليك﴾ سلام توديع ومهاجرة أي لا أصيبك بمكروه ﴿ساستغفر لك ربي﴾ بأن يوفقك لما توجب مغفرته ﴿إنه كان بي حفيا﴾ باراً لطيفا.

﴿وأعتزلكم وما تدعون﴾ أجانبكم وما تعبدون ﴿من دون الله وأدعوا ربي عسى ألا أكون بدعاء ربي﴾ بعبادته ﴿شقياً﴾ خائباً مثلكم في دعاء الأصنام ﴿فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله﴾ بالهجرة إلى الشام ﴿وهبنا له إسحق

﴿إِسْحَٰقَ وَ﴾ ولد ولد ﴿يَعْقُوبَ﴾ أوردهما لمّا هما دوحا الرسل وأساساهم ﴿وَكُلًّا﴾ كل واحد ﴿جَعَلْنَا نَبِيًّا﴾ ﴿٤٩﴾ رسولا.

﴿وَوَهَبْنَا لَهُم﴾ له ولولده ولولد ولده ﴿مِّن رَّحْمَتِنَا﴾ الألوك والأموال والأولاد ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ﴾ لهؤلاء الكرام ﴿لِسَانَ صِدْقٍ﴾ مدحا ومحامد أودعاء رحم ﴿عَلِيًّا﴾ ﴿٥٠﴾ كاملا أو علما وسط أهل المِلل كلهم أعصارا لا حول لهم لِحَول دِوَل ومِلَل.

﴿وَٱذْكُرْ﴾ اذكر محمد (ص) لرهطك وأعلمهم ﴿فِى ٱلْكِتَٰبِ﴾ المرسل لك حال ﴿مُوسَىٰٓ﴾ الرسول ﴿إِنَّهُۥ كَانَ مُخْلَصًا﴾ ممحصا مسلما مما كره. ورووه مكسور اللام ومدلوله حَ موحدا لله طوعه، أو مسلما أمره لله وحده حاسما عما سواه، ومآلهما واحد ﴿وَكَانَ رَسُولًا﴾ أرسله الله لإعلام أوامره وأحكامه ومعه طرس ﴿نَّبِيًّا﴾ ﴿٥١﴾ معلما لها معه طرس أو لا.

﴿وَنَٰدَيْنَٰهُ﴾ الرسولَ سمرا ﴿مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ﴾ طود وسط مصر ومصر صهره ﴿ٱلْأَيْمَنِ﴾ له حال مروره وعوده لمصر ﴿وَقَرَّبْنَٰهُ﴾ وسمك محله وأكرم ﴿نَجِيًّا﴾ ﴿٥٢﴾ مسّاراً مع الله لا وسط وسطهما وأسمع الكلام، أو

ويعقوب﴾ عوضا عن من فارقهم﴿وكلا﴾منهما او منهم﴿جعلنا نبيا ووهبنا لهم﴾ للثلاثة ﴿من رحمتنا﴾ نعم الدين والدنيا ﴿وجعلنا لهم لسان صدق عليا﴾ ثناء حسنا رفيعا في جميع أهل الأديان، عَبّر باللسان عما يوجد به.

﴿واذكر في الكتاب موسى إنه كان مخلصا﴾ أخلص عبادته أو نفسه لله وحده ﴿وكان رسولا﴾ من الله إلى الناس ﴿نبيا﴾ أخر لتأخر الإنباء عن الإرسال وللفاصلة ﴿وناديناه﴾ بيا موسى إني أنا الله ﴿من جانب الطور﴾ جبل بالشام ﴿الأيمن﴾ الذي يلى يمين موسى، أو الميمون من اليمن ﴿وقربناه﴾ تقريب كرامة

صاعدا علو عوالم السماء كلها، وهو حال.

﴿وَوَهَبْنَا لَهُ مِن رَّحْمَتِنَآ﴾ رحما وكرما ﴿أَخَاهُ﴾ المدعو ﴿هَـٰرُونَ نَبِيّاً﴾ ﴿٥٣﴾ حال أراد سمح ألوكه لادره لَمّا هو أمام الرسول المسطور حاله.

﴿وَٱذْكُرْ﴾ اذكر محمد (ص) لرهطك وأعلمهم ﴿فِى ٱلْكِتَـٰبِ﴾ لمرسل لك حال ﴿إِسْمَـٰعِيلَ﴾ ولد ودود الله وهو الأصحّ ﴿إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ﴾ ما وعد أحدا إلاّ عمل كما وعد وأكمل وعده، وعكم حولا مرء وعده عكم عوده ﴿وَكَانَ رَسُولاً﴾ لرهط معهود هم أصهاره ﴿نَّبِيّاً﴾ ﴿٥٤﴾ مروّعا سارّاً.

﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ﴾ رهطه عموما أو أهل داره ﴿بِٱلصَّلَوٰةِ﴾ كما أمر الله «وأمر أهلك» اه ﴿وَٱلزَّكَوٰةِ﴾ حال ملك لَهاء مال معهود، سمّاهما لما هما أمّا الأعمال الصوالح كلها ﴿وَكَانَ عِندَ﴾ الله ﴿رَبِّهِ﴾ إلـهه ومولاه ﴿مَرْضِيّاً﴾ ﴿٥٥﴾ مودودا محمودا ممدوحا لصلاح كلامه وعمله.

﴿وَٱذْكُرْ﴾ اذكر محمد (ص) لرهطك وأعلمهم ﴿فِى ٱلْكِتَـٰبِ﴾ المرسل لك حال ﴿إِدْرِيسَ﴾ أول مرسل وراء آدم وولده، وأول راسم للسطور وأوّل

﴿نجيا﴾ مناجيا ﴿ووهبنا له من رحمتنا﴾ من أجل نعمتنا أو بعضها ﴿أخاه﴾ أي مؤازرة أخيه إجابة لدعوته واجعل لي وزيراً من أهلي ﴿هرون نبيا﴾.

﴿واذكر في الكتاب إسمعيل﴾ ابن إبراهيم ﴿إنه كان صادق الوعد﴾ إذا وعد شيئاً وفى به وقد وقع الصبر على الذبح فوفى، ورُوي أنه إسمعيل بن حزقيل انتظر من وعده سنة حتى أتاه وهو في مكانه ﴿وكان رسولا نبيا وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة﴾ يبدأ بإصلاح من هو أقرب إليه لأنه الأهم ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين - قوا أنفسكم وأهليكم نارا﴾، وقيل: أهل أمته ﴿وكان عند ربه مرضيا﴾ في أفعاله وأقواله

مُرّوا لعلم العدد، وأول راطل، وأول عامل سلاح أرسله الله طروسا عدده اللام ﴿إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً﴾ آمر السداد ﴿نَّبِيّاً﴾ ﴿٥٦﴾ معلما لأوامر والأحكام.

﴿وَرَفَعْنَـٰهُ﴾ أول الرسل المسطور ﴿مَكَاناً عَلِيّاً﴾ ﴿٥٧﴾ سامكا وهو الألوك والإحمام لدىٰ الله أو السماء السادس، أو سماء سواه وراءه محمد رسول الله صلعم حال صعوده السمر المَعهود، أو دار السلام ورد لمّا أُطعم طعم الهلاك المُرّ، وسمح الحس والحراك، وأورد دار السلام ورآء ما أورد دار الساعور لرَومه كلها، رام مَلِك الهلاك دلوعه وما دلع، وحكم الله للمَلك دعه لما ورد لأمر الله.

﴿أُولَـٰئِكَ﴾ الرسل المعلوم حالهم، المورد أسماهم وهو محكوم علاه ﴿ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم﴾ أكرمهم حالا ومآلا ﴿مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ الكمّل والكاسر لإعلام المراد ﴿مِن ذُرِّيَّـةِ﴾ أولاد ﴿ءَادَمَ﴾ كأول الرسل ورآء آدم وولده ﴿وَمِمَّنْ﴾ أولاد أرهاط ﴿حَمَلْنَا﴾ هم الودع ﴿مَعَ نُوحٍ﴾ أطول الرسل عمرا. وهم رسل عدا أول الرسل الصاعد علو السماء كودود الله لما أصله سام ولد أطول الرسل عمرا ﴿وَمِن ذُرِّيَّةِ﴾ أولاد ودود الله ﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾ كولده المسدوح وولد له سواه وولد ولده ﴿وَ﴾ أولاد ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ هو اسم ولد ولد ودود الله

﴿واذكر في الكتاب إدريس﴾ هذا جد أبي نوح ويسمى هرمس، وهو أول من خط بالقلم وخاط الثياب ﴿إنه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا علياً﴾ هو شرف النبوة وسمو القدر، وقيل: السماء الرابعة أو السادسة، وقيل: الجنة بعد أن قبض روحه في الرابعة وأحيى.

﴿أولئك﴾ المذكورين من زكريا إلى إدريس، ﴿الذين أنعم الله عليهم﴾ بالنعم الدينية والدنيوية ﴿من النبيين من ذرية آدم﴾ كإدريس ﴿وممن حملنا﴾ في السفينة ﴿مع نوح﴾ وهو إبراهيم من ذرية سام ﴿ومن ذرية إبراهيم﴾ أي إسمعيل

كرسول الهود والرده له وروح الله والرسول المسطور أولا وولده ﴿وَمِمَّنْ هَدَيْنَا﴾ هم لمكاره الإسلام والسداد ﴿وَٱجْتَبَيْنَآ﴾ هم عما عداهم لعلوم الأسرار والحِكَم والألوك ﴿إِذَا﴾ كلما ﴿تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ صددهم هو محمول اسم الوماء أو الموصول مدحا له أو رأس كلام لو هو محمولا له ﴿ءَايَـٰتُ﴾ طروس الله ﴿ٱلرَّحْمَـٰنِ﴾ واسع الرحم ﴿خَرُّوا﴾ هادوا﴿سُجَّدًا﴾ طوعا واملا ﴿وَبُكِيًّا﴾ ﴿٥٨﴾ أهل دموع روعا والمراد اعملوا كعملهم

﴿فَخَلَفَ﴾ حصل وورد ﴿مِن بَعْدِهِمْ﴾ وراء هؤلاء الكُمّل ﴿خَلْفٌ﴾ أولاد سوء وهم الهود ورهط روح الله ﴿أَضَاعُوا﴾ طرحوا ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ المأمور اداؤها. أو ماأدّوها حال عصرها ﴿وَٱتَّبَعُوا﴾ أطاعوا ﴿ٱلشَّهَوَٰتِ﴾ الأهواء كعلس المدام الحرام. وإحلال أهول المحارم المحرم دواما وما سواها ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ﴾ هو الوصول أو الصلاء ﴿غَيًّا﴾ ﴿٥٩﴾ عما هو صراط دار السلام أو سوء أو عدل سوء. وورد هو واد وسط دار الآلام أعد لمصرّ العهر وعلس الراح وآكل الرّماء ومولم الوالد والأمّ ومعلم الولع لد الحكّام.

﴿إِلَّا مَن تَابَ﴾ عاد وهاد عما عمل ﴿وَءَامَنَ﴾ أسلم سدادا ﴿وَعَمِلَ﴾

وإسحق ويعقوب ﴿وإسرائيل﴾ أي ومن ذرية إسرائيل ويعقوب أي موسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى، ويفيد أن ولد البنت من الذرية ﴿وممن هدينا﴾ أي ومن حملتهم ﴿واجتبينا﴾ واخترنا ﴿إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خرواسجداً وبكيا﴾ حالان جمع ساجد وباك، وأصل بكى بكوى قلبت الواو ياء وأدغمت وكسر ما قبلها، قيل: لعل المراد بالآيات الكتب المنزلة عليهم.

﴿فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة﴾ بتركها أو تأخيرها عن وقتها ﴿واتبعوا الشهوات﴾ فيما حرم عليهم ﴿فسوف يلقون غيا﴾ شراً أو جزاء غى، أو

عملا ﴿صَٰلِحاً﴾ مأمور الله ﴿فَأُولَٰئِكَ﴾ العوادّ الصلحاء ﴿يَدْخُلُونَ﴾ معادا، ورروه لا معلوما ﴿ٱلْجَنَّةَ﴾ دار السلام ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ﴾ أصلا ﴿شَيْئاً﴾ ﴿٦٠﴾ ولو ماصلا أراد.

﴿جَنَّٰتِ عَدْنٍ﴾ علم لمدلول الركود أو علم لسطح دار السلام لما هو محل الركود ﴿ٱلَّتِى وَعَدَ﴾ الله ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ واسع الرحم ﴿عِبَادَهُۥ﴾ أهل الهود والإسلام الأعمال الصوالح ﴿بِٱلْغَيْبِ﴾ حال ﴿إِنَّهُۥ﴾ الأمر أو الله ﴿كَانَ وَعْدُهُۥ﴾ موعوده وهو دار السلام ﴿مَأْتِيّاً﴾ ﴿٦١﴾ لأهلها الموعود لم وهم واردوها لا محال.

﴿لَّا يَسْمَعُونَ﴾ أهل دار السلام ﴿فِيهَا﴾ دار السلام ﴿لَغْواً﴾ ولعا أو هُرَاء أو لهوا وكلاما مطروحا ﴿إِلَّا سَلَٰماً﴾ كلاما سالما مما هو وصْمٌ ووَكس لهم، أو سلام الأملاك، أو آحادهم لآحادهم ﴿وَلَهُمْ﴾ لأهلها ﴿رِزْقُهُمْ﴾ أكلهم ﴿فِيهَا﴾ دار السلام ﴿بُكْرَةً﴾ طلوعا ﴿وَعَشِيّاً﴾ ﴿٦٢﴾ مساء والمراد لَهَاءهما

غيا عن طريق الجنة، أو هو واد في جهنم ﴿إلا﴾ لكن ﴿**من تاب وآمن وعمل صالحا فأولئك يدخلون الجنة**﴾ ببناء المعلوم والمجهول ﴿**ولا يظلمون**﴾ ينقصون ﴿**شيئاً**﴾ من ثوابهم ﴿**جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب**﴾ حال أي غائبين عنها أو غائبة عنهم ﴿**إنه كان وعده**﴾ أي موعود ﴿**مأتيا**﴾ بمعنى آت أي وموعوده الجنة يأتيها أهلها ﴿**لا يسمعون فيها لغواً**﴾ قولا لا طائل تحته ﴿**إلا**﴾ لكن يسمعون ﴿**سلاما**﴾ من الملائكة عليهم، او من بعضهم على بعض، أو الاستثناء متصل أي إن كان للتسليم لغواً فلا يسمعون سواه ﴿**ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا**﴾ أي على قدرهما في الدنيا إذ لا نهار فيها ولا ليل بل ضوء ونور، وقيل: أريد دوام الرزق.

وطلعهما لما لا سمر وعكسه لدار السلام ومعلاء طلعهما إسدال الأسدال لطلع السمر وحسرها لطلع عكسه، أو المراد الدوام والدرور.

﴿تِلْكَ﴾ الدار ﴿ٱلْجَنَّةُ﴾ دار السلام ﴿ٱلَّتِى نُورِثُ﴾ أملكها ﴿مِنْ عِبَادِنَا﴾ كل ﴿مَن كَانَ تَقِيّاً﴾ ﴿٦٣﴾ ورعا مسلما أوسا لأعمالهم ومحصولا لأكداحهم، ورد مُلك أهل الورع محالا ومراكد حلّوها أهل الساعور لو أطاعوا أكراء لإكرامهم.

ولمّا عوّه الملك الروح دهرا، وما ورد صدد الرسول صلعم حال ما سأله الأعداء أحوال أهل السلع وملك الروم والروح ورصده الرسول لإعلامها وكلّم الأعداء، ودّعه إلهه وسأله رسول الله صلعم لمّا ورده ما ردعك الورود مسرعا، أرسل الله ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ﴾ ما أرد لمما وهو كلام الملك حكاه الله ﴿إِلَّا بِأَمْرِ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ مولاك ومصلحك وهو مالك الأمور كلها ﴿لَهُ﴾ لله مولاك كل ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِينَا﴾ أمام والمراد أمور المعاد ﴿وَ﴾ كل ﴿مَا خَلْفَنَا﴾ وراء والمراد أمور دار الاعمال، أو المراد أمام محلّه وراءه ﴿وَ﴾ كل ﴿مَا بَيْنَ ذَ ٰلِكَ﴾ المسطور ﴿وَمَا كَانَ﴾ اصلا الله ﴿رَبُّكَ نَسِيّاً﴾ ﴿٦٤﴾ أميها وهو عالم كل حراك ورسو كل حال ولمح، أو مودعا وطارحا لك كما وهموا، وعدم ورود الروح صددك لحكم

﴿تلك الجنة التي نورث﴾ نعطي ونملك كما يملك الوارث مال مورثه ﴿من عبادنا من كان تقيا﴾ بطاعته ﴿وما نتنزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا﴾ من الأماكن أو الأزمنة الماضية والآتية ﴿وما بين ذلك﴾ من المكان والزمان الذي نحن فيه، أو له ما يستقبل من أمور الآخرة وما مضى من أمور الدنيا وما بين النفختين ﴿وما كان ربك نسيا﴾ ناسياً تاركا لك أي إنما تأخر النزول لعدم الأمر به لا لترك الله لك كقوله تعالى ﴿ما ودعك ربك وما قلى﴾.

ومصالح رآها هو.

﴿رَّبُّ﴾ مالك عالم ﴿ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ كلها ﴿وَ﴾ عالم ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ الرمكاء ﴿وَمَا﴾ عالم ﴿بَيْنَهُمَا﴾ وسط السماء الرمكاء، والمراد عالم السّكاك ﴿فَٱعْبُدْهُ﴾ وأدِم طوعه ﴿وَٱصْطَبِرْ﴾ واصل واحمل مكاره الحسود ﴿لِعِبَـٰدَتِهِ﴾ حال طوع إلـٰهك المحمود ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ﴾ لله ﴿سَمِيًّا﴾ ﴿٦٥﴾ مساهما له اسما.

﴿وَيَقُولُ ٱلْإِنسَـٰنُ﴾ صرعه أو المعهود الراد للمعاد ﴿أَءِذَا مَا﴾ ما مؤكد ورووا مطروح الأول ﴿مِتُّ﴾ ورمّ العطل ﴿لَسَوْفَ﴾ اللام مؤكد ﴿أُخْرَجُ﴾ أعاد ﴿حَيًّا﴾ ﴿٦٦﴾ كما هو الحال الحال.

لا ورَدَ الله علاه وأرسل ﴿أَ﴾ وَرِه وطاح حلمه ﴿وَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَـٰنُ﴾ أصله وحاله، وهو ﴿أَنَّا خَلَقْنَـٰهُ مِن قَبْلُ﴾ أولا ﴿وَلَمْ يَكُ﴾ أمامه ﴿شَيْـًٔا﴾ ﴿٦٧﴾ ولو أعمل دهاءه وروّء لعلم المعاد لَمّا له مواد وهو أسهل، والأول أعسر لَمّا هو أسر أمر معدوم لا مواد له.

﴿فَوَ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ إلـٰهك وهو عهد إحكاما للأمر وإكراما للرسول وإعلاء لحاله

﴿رب السموات والأرض وما بينهما﴾ خبر محذوف ﴿فاعبده واصطبر لعبادته﴾ أي واصبر عليها، وعُدي باللام لتضمنه معنى الثبات للعبادة ﴿هل تعلم له سميا﴾ أي ليس له مثل ولا شريك له في اسمه فإن الصنم، وإن سُمي إلها لم يسم «الله» قط.

﴿ويقول الإنسان﴾ أي جنسه أو المنكر للبعث ﴿أئذا ما مت لسوف أخرج حيا﴾ من القبر أو من حال الموت، وقدم الظرف مصدراً بهمزة الإنكار لأن المنكر كون ما بعد الموت وقت الحياة ﴿أو لا يذكر الإنسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئاً﴾ كائنا فيستدل بالابتداء على الإعادة ﴿فوربك لنحشرنهم﴾ أي منكري

﴿لَنَحْشُرَنَّهُمْ﴾ رداد المعاد أو المراد الأعمّ ﴿وَالشَّيَاطِينَ﴾ معهم مسلسلا كل واحد مع مِطوه، أو المراد أصل الواو ﴿ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ﴾ طرّا ﴿حَوْلَ جَهَنَّمَ﴾ دار الآلام حوّاطا لها ﴿جِثِيًّا﴾ ﴿٦٨﴾ هوّارا لَمّا دهمهم هول المطلع، أو حسلا لهم، أو لعدم طولهم لَمّا عراهم العسر، ورووه كُعُلوّ.

﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ﴾ لادلعا ﴿مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ﴾ رهط طاوع ملحدا رأسا ﴿أَيُّهُمْ﴾ هو ﴿أَشَدُّ﴾ أكمل إصرا، وورد المراد رؤساء أهل العدول ﴿عَلَى﴾ الله ﴿الرَّحْمَنِ﴾ واسع الرحم ﴿عِتِيًّا﴾ ﴿٦٩﴾ مرودا وسمودا ولأطرحا وسط الساعور ورَدُّ الأمر مرودا اطرح وسط الساعور ووراءه ما هو أحطّ مرودا وعلاه، أو أطرح الكل معا وسط محلهم الحراء لهم.

﴿ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ﴾ الأمم اللاّزا ﴿هُمْ أَوْلَى﴾ أولادهم وأحراهم ﴿بِهَا﴾ دار الآلام ﴿صِلِيًّا﴾ ﴿٧٠﴾ ورودا.

﴿وَإِنْ﴾ ما ﴿مِنْكُمْ﴾ أحد مسلم أو صاد ﴿إِلَّا وَارِدُهَا﴾ واصلها وحالّها. وهو الأصحّ لَمّا صرحه الرسول ورد صار الساعور للمسلم صرا وسلاما كما هو لودود الله، أو محمها أو مارّ الصراط الممدود علاها، أو ورد المسلم مسّ حمّاها الحال أو الهور حولها ﴿كَانَ﴾ ورودهم ﴿عَلَى﴾ الله ﴿رَبِّكَ حَتْمًا﴾ لاسما

البعث ﴿والشياطين﴾ مقرونين بهم ﴿ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا﴾ على الركب لما يدهشهم من الهول ﴿ثم لننزعن﴾ لنميزن ﴿من كل شيعة﴾ فرقة ﴿أيهم أشد على الرحمن عتيا﴾ أي الأعتى فالأعتى فنلقيهم فيه ﴿ ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها﴾ أحق بجهنم ﴿صليا﴾ دخولا.

﴿وإن﴾ وما ﴿منكم﴾ أحد ﴿إلا واردها﴾ واصلها ومشرف عليها، وقيل: داخلها فلا يبقى بر ولا فاجر إلا ويدخلها فتكون برداً وسلاما على المؤمنين وعذابا

ألسمه الله وعدا أو عهدا ﴿مَّقْضِيًّا﴾ ﴿٧١﴾ محكوما معمولا لا محال.

﴿ثُمَّ نُنَجِّى﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا﴾ الإلحاد ودعوا المحارم والأهواء وأسلموا ﴿وَّنَذَرُ﴾ وأدع الأمم ﴿ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ ردّاد الإسلام ﴿فِيهَا﴾ دار الهلاك ﴿جِثِيًّا﴾ ﴿٧٢﴾ هوّارا وهو إعلام لحلول الكل.

﴿وَإِذَا﴾ كلما ﴿تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ أهل الإسلام وأهل الصدود ﴿ءَايَـٰتُنَا﴾ الكلام المرسل ﴿بَيِّنَـٰتٍ﴾ سواطع وإعلام دوال، حال مؤكدا ﴿قَالَ﴾ الحمس ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ والحال سرّحوا لحاهم وسوّلوا كساهم ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ وهم أولوا عُدم وصل رؤسهم الحصحص وكساهم الدسم ﴿أَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ﴾ أهل الإسلام وأهل الرد ﴿خَيْرٌ مَّقَامًا﴾ محلا ومركدا ﴿وَأَحْسَنُ﴾ أملح ﴿نَدِيًّا﴾ ﴿٧٣﴾ موسما.

والحاصل لمّا وكلوا عما صادوا كلام الله صادوا أهل الإسلام أموالا ودورا وكساء. وما أعطاهم الله الحال وأعلوا إدرارهم لمصول أحلامهم، وحَ ردّهم الله وكلّم ﴿وَكَمْ﴾ آمرا ﴿أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم﴾ أمامهم ﴿مِّن﴾ لاعلام مدلول كم ﴿قَرْنٍ﴾ مسماه كل أهل عصر لمّا هم أمام أهل عصر وراءهم ﴿هُمْ أَحْسَنُ﴾ أملح ﴿أَثَـٰثًا﴾ رهاطا أو وطاء ﴿وَرِءْيًا﴾ ﴿٧٤﴾ رواء وكما أهلكوا لإلحادهم أهلك

لازما على الكافرين ﴿كان على ربك حتما مقضيا﴾ واجبا أوجبه على نفسه وقضى بأنه يكون ﴿ثم ننجي﴾ بالتشديد والتخفيف ﴿الذين اتقوا﴾ الشرك ﴿ونذر الظالمين﴾ بالشرك على حالهم ﴿فيها جثيا﴾ على الركب.

﴿وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات﴾ ظاهرات الإعجاز أو الحجج ﴿قال الذين كفروا للذين آمنوا أي الفريقين﴾ أي نحن أم أنتم ﴿خير مقاما﴾ موضع قيام أو إقامة ﴿وأحسن نديا﴾ مجلسا ﴿وكم﴾ وكثيراً ﴿أهلكنا قبلهم من قرن﴾ أهل عصر

هؤلاء لصدودهم.

﴿قُلْ﴾ كل ﴿مَن كَانَ﴾ مدسوسا ﴿فِي ٱلضَّـٰلَـٰلَةِ﴾ الإلحاد والصدود ﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ﴾ الله ﴿ٱلرَّحْمَـٰنُ﴾ واسع الرحم والعطاء ﴿مَدًّا﴾ لدار الأعمال، وهو أمر مدلوله الاعلام والمراد أمهله وطوّل عمره وهو حوار للموصول ﴿حَتَّىٰٓ﴾ أمد المد أو كلام الحمس العدال ﴿إِذَا رَأَوْا﴾ أحسوا ﴿مَا يُوعَدُونَ﴾ الأمر الموعود ﴿إِمَّا ٱلْعَذَابَ﴾ حالا كالإهلال والأسر ﴿وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ﴾ المرعود ورودها أمدا للعدن والعدل وسوءه ﴿فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا﴾ محلا ﴿وَأَضْعَفُ﴾ أرك ﴿جُندًا﴾ ﴿٧٥﴾ عكسرا وأرداء هم أم أهل الإسلام وأرداءهم أولاد الوسواس المطرود، وأرداء أهل الإسلام الأملاك أراد علمهم عكس ما وهموا.

﴿وَيَزِيدُ ٱللَّهُ﴾ المكرام الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا﴾ وأسلموا ﴿هُدًى﴾ رسوا لسواء الصراط، أو علما واطدا وإدكارا لكرمه ورحمه ﴿وَ﴾ الأعمال ﴿ٱلْبَـٰقِيَـٰتُ﴾ لعاملها والمراد أعمال المعاد ﴿ٱلصَّـٰلِحَـٰتُ﴾ كلها أو اللّواء أمر الله ﴿خَيْرٌ عِندَ﴾ الله ﴿رَبِّكَ ثَوَابًا﴾ عدلا مما راع أهل الإلحاد ﴿وَخَيْرٌ

﴿هم أحسن أثاثا﴾ أي متاعا وزينة ﴿ورئيا﴾ ومنظراً من الرؤية.

﴿قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا﴾ أي يمده بطول العمر والتمتع استدراجا له ﴿حتى إذا رأوا ما يوعدون﴾ غاية المدّ وتفصيل الموعود ﴿إما العذاب﴾ بالقتل والاسر ﴿وإما الساعة﴾ أي القيامة ودخولهم النار فيها ﴿فسيعلمون من هو شر مكانا﴾ أهم أم المؤمنون ﴿وأضعف جنداً﴾ أعوانا مقابل «لأحسن نديا».

﴿ويزيد الله الذين اهتدوا هدى﴾ بالتوفيق ﴿والباقيات الصالحات﴾ الطاعات

مَّرَدًّا﴾ ﴿٧٦﴾ معادا ومآلا.

﴿أَفَرَءَيْتَ﴾ الحاصل وراء ادكار حال أولالك صرح حال الملحد ﴿ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ وردّها وهو العاص ﴿وَقَالَ﴾ للمسلم المعهود المحاول مالا له علاه: لا إلاّ حال ردّك محمدا (ص)، ولمّا حاوره المسلم والله لا أردّه اصلا حالا ولا مآلا، كَلّم العاص المردود الراد للمعاد ﴿لَأُوتَيَنَّ﴾ معادا لو صح كلامك ﴿مَالًا﴾ أمرا ﴿وَوَلَدًا﴾ ﴿٧٧﴾ وحَ أوصلك مالك ورووا ولدا واحده وُلْد كأسد وأسد أو مدلولهما واحد، وورد ردًّا له.

﴿أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ﴾ أعلم السر المحصور للواحد الأحد الصمد، ووصل حاله مصاعد علمه، وادرك اعطاء ما ادّعاه ﴿أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ﴾ الله ﴿ٱلرَّحْمَـٰنِ﴾ واسع الرحم ﴿عَهْدًا﴾ ﴿٧٨﴾ للإعطاء، وورد العهد العمل الصالح.

﴿كَلَّا﴾ ردع والحاصل هو واهم والأصلح له الارعواء ﴿سَنَكْتُبُ﴾ سأصرح له وسم ﴿مَا﴾ كلام أو هو للمصدر ﴿يَقُولُ﴾ وَهماً ﴿وَنَمُدُّ لَهُ﴾ أطول

الباقي ثوابها، وفُسرت بالصلوات الخمس ومودة أهل البيت والتسبيحات الأربع ﴿خير عند ربك ثوابا وخير مرداً﴾ عاقبة ومنفعة. يرد إليها مما تمتع به الكفار من النعم الزائلة التي يفتخرون بها، والخير هنا لمجرد الزيادة.

﴿أفرأيت الذي كفر بآياتنا﴾ أي أخبر بقصة هذا الكافر عقيب قصة أولئك وهو العاص بن وائل ﴿وقال﴾ لخباب بن الأرث حين طالبه بدين وقال له تبعث بعد الموت ﴿لأوتين﴾ على تقدير البعث كما تزعم ﴿مالا وولدا﴾ فأقضيك ثمة ﴿أطلع الغيب﴾ أشرف على علم الغيب المتفرد به الله تعالى حتى علم أن يؤتى مالا وولداً ﴿أم اتخذ عند الرحمن عهدا﴾ عهد الله إليه أن يؤتيه ذلك، وقيل: العهد العمل الصالح أو كلمة الشهادة ﴿كلا﴾ ردع وزجر له ﴿سنكتب ما يقول﴾ إذ

للعاص مده وأمدّه واحد ﴿مِنَ ٱلْعَذَابِ﴾ ما هو اهل له ﴿مَدًّا﴾ ﴿٧٩﴾ كما مدّ الصدود الولع، أُورد المصدر مؤكدا لكمال حرده.

﴿وَنَرِثُهُ﴾ أملك وأعطوا حال هلاكه، وما أوصله مآلا مدلول ﴿مَا يَقُولُ﴾ وهما وادعاءً، وهو المال والولد ﴿وَيَأْتِينَا﴾ معادا ﴿فَرْدًا﴾ ﴿٨٠﴾ وحده لا مال له ولا ولد، أو طارحا لِمَا كلّم وادّعاه.

﴿وَٱتَّخَذُوا﴾ أهل الإلحاد والصدود ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿ءَالِهَةً﴾ صُوَرا ألّهوها والمراد دُماهم ﴿لِّيَكُونُوا﴾ ما ألّهوهم ﴿لَهُمْ﴾ لأهل الإلحاد ﴿عِزًّا﴾ ﴿٨١﴾ أرداء رِدّادا لأصارهم ووصلا لد الله.

﴿كَلَّا﴾ ردع لهم عما وهموا، ورووا كلّاً والأصل كلّ وهمهم كلّا، ورووا كُلّاً وعامله مطروح مراد صدعه ﴿سَيَكْفُرُونَ﴾ أهل الإلحاد او مألوهوهم ﴿بِعِبَادَتِهِمْ﴾ المراد ردّها وعدم الأمه ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ﴾ دُماهم أو طوعهم ﴿ضِدًّا﴾ ﴿٨٢﴾ عكس ما هم علاه الحال، أو عكس ما وهموهم أو أعداء

الحفظة يكتبونه ﴿ونمد له من العذاب مدا﴾ تزيده بذلك عذابا فوق عذاب كفره ﴿ونرثه﴾ بإهلاكه ﴿مايقول﴾ من المال والولد ﴿ويأتينا﴾ يوم القيامة ﴿فرداً﴾ لا مال له ولا ولد.

﴿واتخذوا﴾ أي كفار مكة ﴿من دون الله آلهة﴾ أصناما يعبدونها ﴿ليكونوا لهم عزا﴾ شفعاء يعتززون بهم ﴿كلا﴾ ردع ﴿سيكفرون بعبادتهم﴾ تجحد الآلهة عبادتهم وتكذبهم كقوله تعالى ﴿فألقوا إليهم القول إنكم لكاذبون ٨٦: ١٦﴾، أو ستجحد الكفرة أنهم عبدوها ويقولون ﴿والله ربنا ما كنا مشركين ٢٣: ٦﴾ ﴿ويكونون﴾ أي آلهة ﴿عليهم ضدا﴾ أي أعداء وأعوانا في عذابهم أو ضد العز وهو الذل.

وأرداء.

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ محمد (ص) ﴿أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ﴾ والمراد أوصدوا وسلّطوا ﴿عَلَى﴾ الأمم ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ أعداء الإسلام ﴿تَؤُزُّهُمْ﴾ هم محرّكوهم وموسدوهم ومسوّلوهم ﴿أَزًّا﴾ ﴿٨٣﴾ مصدر مؤكد.

﴿فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ﴾ لدعاء حلول الإصر مسرعا ﴿إِنَّمَا نَعُدُّ﴾ الأعصار والأعمار أو الأعمال ﴿لَهُمْ عَدًّا﴾ ﴿٨٤﴾ أمده محل إصرهم.

اذكر ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ﴾ الأمم ﴿ٱلْمُتَّقِينَ﴾ أهل الإسلام ﴿إِلَى﴾ الله ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ واسع الرحم ﴿وَفْدًا﴾ ﴿٨٥﴾ وزادا رصادا للإكرام كرسل وردوا الملوك كل مرعرع رواحل رحالها أحمر.

﴿وَنَسُوقُ﴾ الأمم ﴿ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ أهل الإلحاد كالسوام ﴿إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾ دار السوء ﴿وِرْدًا﴾ ﴿٨٦﴾ أوّاما وأصله مصدر مدلوله ورود الماء أورد للأوّام لمّا لا ورود للماء إلّا للأوّام.

﴿لَّا يَمْلِكُونَ﴾ أهل الصلاح والطلاح وهو حال ﴿ٱلشَّفَٰعَةَ﴾ الإمداد

﴿ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين﴾ خلينا بينهم وبينهم كما يقع لمن خلى بين الكلب وغيره أرسله عليه ﴿تؤزهم أزا﴾ تعزيهم أو تحثهم على المعاصي بالتسويلات ﴿فلا تعجل عليهم﴾ بطلب هلاكهم ﴿إنما نعد لهم﴾ الأيام والأنفاس ﴿عدا﴾ وما دخل تحت العدد كأنه قد نفد ﴿يوم نحشر المتقين﴾ نجمعهم ﴿إلى الرحمن﴾ إلى دار كرامته، ولعل العدول من قوله إلينا لِمَا في لفظ الرحمن المولى النعم من الاشارة ﴿وفدا﴾ وافدين، عن علي عليه السلام ركبانا على نوق رحالها من ذهب.

﴿ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا﴾ نحثهم على السير إليها عطاشا كالإبل

وهو حال ﴿إِلَّا﴾ كل ﴿مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ﴾ الله ﴿ٱلرَّحْمَـٰنِ﴾ واسع الرحم ﴿عَهْدًا﴾ ﴿٨٧﴾ أسلم، كما ورد كل أحد كلّم لا إله إلا الله صار له صدد الله عهد، أو المراد إلاّ أحد أمره الله الراحم للإمداد.

﴿وَقَالُوا﴾ الهود ورهط روح الله واهمو الأملاك أولاد الله ﴿ٱتَّخَذَ﴾ الله ﴿ٱلرَّحْمَـٰنُ﴾ واسع الرحم ﴿وَلَدًا﴾ ﴿٨٨﴾.

وأرسل الله ردًا لهم، والله ﴿لَّقَدْ جِئْتُمْ﴾ رهط العُدّال ﴿شَيْـًٔا﴾ كلاما ﴿إِدًّا﴾ ﴿٨٩﴾ هكرا مردودا.

﴿تَكَادُ ٱلسَّمَـٰوَٰتُ﴾ كلها ﴿يَتَفَطَّرْنَ﴾ مرارا ﴿مِنْهُ﴾ كلامهم ﴿وَتَنشَقُّ﴾ مدلول مصدرهما واحد وهو الأصدع ﴿ٱلْأَرْضُ﴾ الرمكاء ﴿وَتَخِرُّ﴾ هو الهور ﴿ٱلْجِبَالُ﴾ الأطواد ﴿هَدًّا﴾ ﴿٩٠﴾ كسرا أو صدما أو هدما لهول كلامهم. أو حرد الله لولا حلمه لدمّر العالم لمحا، وهو مصدر طرح عامله أو حال أو معلّل.

﴿أَن دَعَوْا﴾ لما سمّا ﴿لِلرَّحْمَـٰنِ﴾ لله الواحد الأحد والمراد هدّها دعاءهم لله الراحم ﴿وَلَدًا﴾ ﴿٩١﴾.

﴿وَمَا يَنۢبَغِى﴾ هو الحراء وهو الصحّ ﴿لِلرَّحْمَـٰنِ﴾ لله كامل الرحم ﴿أَن

التي ترد الماء ﴿لا يملكون الشفاعة﴾ أي الناس المعلوم من التقسيمين ﴿إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا﴾ إلا من استظهر بالإيمان والعمل الصالح، أو بكلمة الشهادة، أو إلا من وعده أن يشفع كالأنبياء والمؤمنين.

﴿وقالوا اتخذ الرحمن ولداً﴾ الضمير لليهود والنصارى ومن زعم أن الملائكة بنات الله ﴿لقد جئتم﴾ التفات للتسجيل عليهم بالجرأة على الله ﴿شيئاً إدا﴾ منكرا ﴿تكاد السموات﴾ وقرئ بالياء ﴿يتفطرن منه﴾ يتشققن ﴿وتنشق الأرض وتخر الجبال﴾ تسقط عليهم ﴿هدا﴾ كسراً وهدما ﴿أن دعوا للرحمن ولدا﴾ منصوب

﴿يَتَّخِذَ﴾ عطوه ﴿وَلَدًا﴾ ﴿٩٢﴾ ما.

﴿إِن﴾ ما ﴿كُلُّ مَن﴾ حلّ ﴿فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ عالم العلو ﴿وَ﴾ عالم ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ الرهص ولو روح الله أو سواه، وكل محكوم علاه محموله ﴿إِلَّآ ءَاتِى﴾ الله ﴿ٱلرَّحْمَـٰنِ﴾ وحدّ المحمول لمحا لكل ﴿عَبْدًا﴾ ﴿٩٣﴾ مملوكا له مودحا مطاوعا وهو حال ﴿لَّقَدْ أَحْصَىٰهُمْ﴾ الله وأحاطهم علمه وحصرهم طوله ﴿وَعَدَّهُمْ﴾ حصرهم أعطالا وأرواحا وأعمالا ﴿عَدًّا﴾ ﴿٩٤﴾ مصدر مؤكد.

﴿وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ﴾ وارد صدد الله ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ أمدا ﴿فَرْدًا﴾ ﴿٩٥﴾ لا مال له ولا ولد ولا رِدءَ له ولا ممدّ.

﴿إِنَّ﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا سدادا ﴿وَعَمِلُوا﴾ الأعمال ﴿ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ للواء أمر الله ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ﴾ الله ﴿ٱلرَّحْمَـٰنُ وُدًّا﴾ ﴿٩٦﴾ صدده وصدد الصلحاء والأملاك وأهل السماء كلهم.

بنزع الخافض علة لتكد أو لهدا أو مجرور بدل من هاء منه ﴿وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا﴾ أي لا يليق به اتخاذ الولد.

﴿إن كل من في السموات والأرض﴾ أي ما منهم أحد ﴿إلا آتى الرحمن عبدا﴾ مقرا بالعبودية خاضعا ذليلا، ومنهم عزير وعيسى والملائكة ﴿لقد أحصاهم﴾ أحاط بهم علما وقدرة ﴿وعدهم عدا﴾ بعلمه فلا يخفى عليه شيء من أحوالهم ﴿وكلهم آتيه يوم القيامة فردا﴾ لا مال له ولا نصير و﴿لقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم ١٨:٤٨﴾.

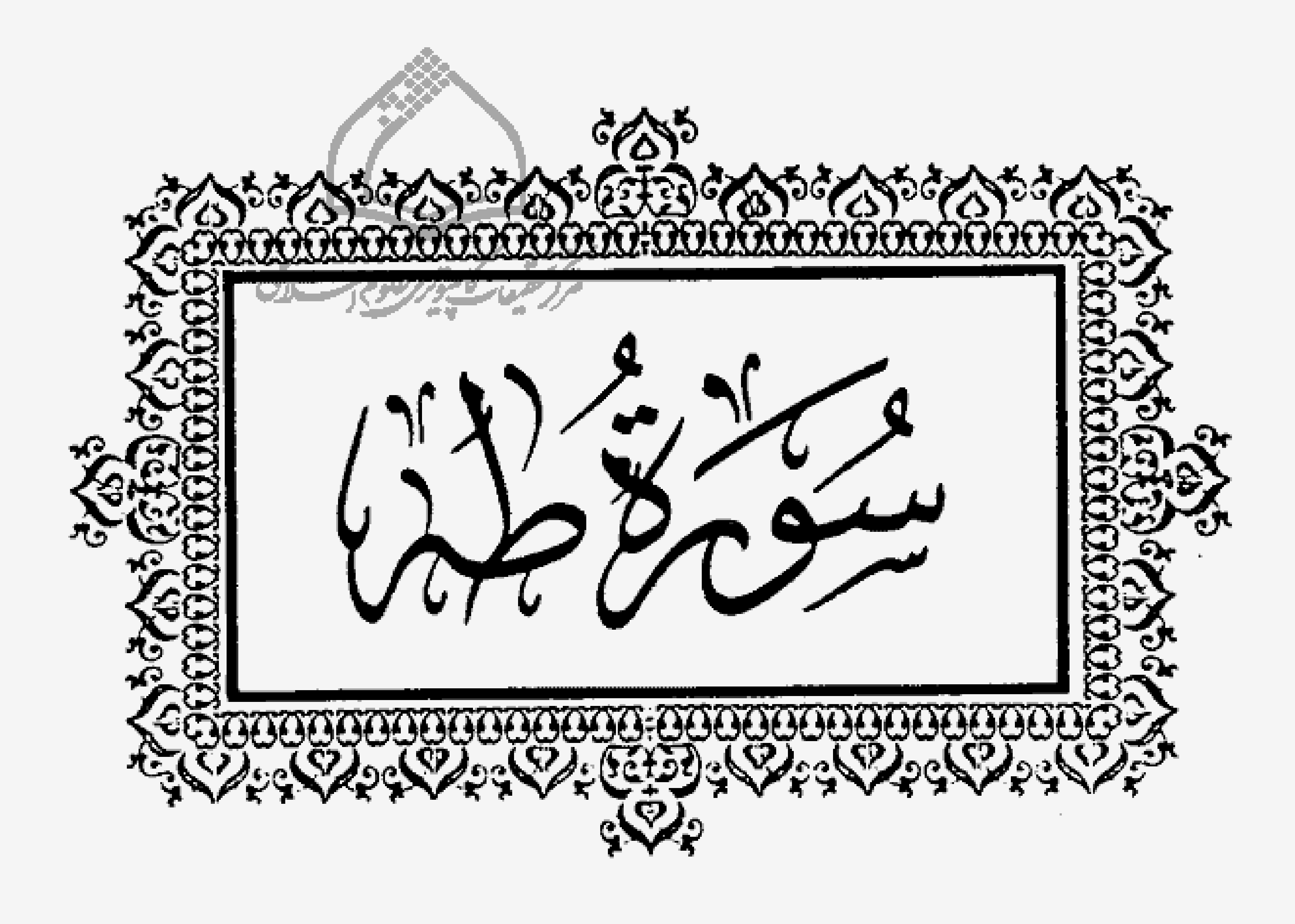
﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا﴾ عن ابن عباس: أنها في علي فما من مؤمن إلا في قلبه محبته، وقيل: إنه عامة في جميع المؤمنين جعل الله لهم المحبة في قلوب الصالحين ﴿فإنما يسرناه﴾ أي القرآن

﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ﴾ وما سهل كلام الله ﴿بِلِسَانِكَ﴾ كلامك المعهود إلاّ ﴿لِتُبَشِّرَ﴾ و الإعلام السار ﴿بِهِ﴾ الكلام المرسل الملأ ﴿ٱلْمُتَّقِينَ﴾ أهل الإسلام ﴿وَتُنذِرَ﴾ هو الهول ﴿بِهِ﴾ الكلام المرسل ﴿قَوْماً لُّدّاً﴾.﴿٩٧﴾ واحده الدّ وهو كامل المراء، والمراد أهل الحرم.

﴿وَكَمْ﴾ آمرا ﴿أَهْلَكْنَا﴾ اصطلموا ﴿قَبْلَهُم مِّن﴾ لإعلام مدلول كم ﴿قَرْنٍ﴾ هو اسم أهل كل عصر لمّاهم أمام أهل عصر وراءهم، وهو كلام مهدّد لهم ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم﴾ الإحساس الاسداء أو العلم أو ادراك راء وأصله ادراك الحواس ﴿مِّنْ﴾ مؤكد ﴿أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ﴾ ورووه لا معلوما أصله اسمع ﴿لَهُمْ﴾ للأمم الهوالك ﴿رِكْزاً﴾ ﴿٩٨﴾ همسا. لا، والمراد هلكوا كلهم لمّا وردهم إصر الله ما أحس أحد ولا سمع كلامهم.

﴿بلسانك﴾ بأن أنزلناه بلغتك ﴿لتبشر به المتقين﴾ للشرك والكبائر بالجنة ﴿وتنذر به قوما لدا﴾ جمع ألد أي شديد الجدال بالباطل.

﴿وكم﴾ أي كثير ﴿أهلكنا قبلهم من قرن﴾ أي أمة من الأمم الماضية بتكذيبهم الرسل، تسلية له صلى الله عليه وآله و تهديد للكفرة ﴿هل تحس﴾ تبصر ﴿منهم من أحد﴾ من مزيدة ﴿أو تسمع لهم ركزاً﴾ صوتا خفياً فكما أهلكناهم نهلك هؤلاء.


سورة طه


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة طٰه

موردها أم الرّحم، ومحصول أصول مدلولها:

إعلام عدم إرسال كلام الله لكدح الرسول صلعم، وعسره وإرساله لاعلام أهل الروع، وأحوال رسول الهود و وروده وسط واد مطهر، وإرساله لملك مصر ورهطه الطّلاّح واعلام ما عمل ملك مصر مع الرسول وموعده لإعلاء السحر ولَمّ السحار، وإسلام السحار للرسول، واهلاك ملك مصر لهم لإسلامهم، وسلام رهط الرسول، و ورود الرسول مع رهطه الطور، ومكر الساحر وعطوه ولد الأطوم إلـهاً وراء رحله، وعود الرسول، وحرده للردء إطّلاح الرهط. وإعلام ورود المعاد وكسر الأطواد وهدمهم هولاً.

وأحوال آدم وسهوه، ومكر الوسواس المارد معه. وإصر سهو كلام الله وراء علمه وحرسه.

وردع الرسول صلعم عما أحس أحوال أهل الصدود وأموالهم وعدم حصول الأدِلاّء والمرآء لأهل الصدود وراء إرسال كلام الله، وإعلام العُدّال لرصد الأمر للعماس معهم.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿طه﴾ ﴿١﴾ الله أعلم ما أراد، و أوّله رهط، ورووا طَه أمرا للرسول صلعم وأصله طاء أو طاءها، و ورد مدلوله مَرء.

﴿مَآ أَنزَلْنَا﴾ محمول طه لو علما لكلام الله أو لَمّا هو أوله، أو حوار له لو عهدا أو مدعوّا له. أو هو رأس كلام ﴿عَلَيْكَ﴾ محمّد (ص) ﴿ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ﴾ ﴿٢﴾ لِهمّتْ لِطَلاحهم أو للكدّ والكدح وصلاء الكاداء سمرا.

﴿إِلَّا﴾ أرسل ﴿تَذْكِرَةً﴾ معلما أو إعلاما للصلاح، والأ للحسم ﴿لِّمَن﴾ لكل أحد ﴿يَخْشَىٰ﴾ ﴿٣﴾ الله.

﴿٢٠ ـ سورة طه مائة وخمسة وثلاثون آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿طه﴾ رُوي هو اسم من أسماء النبي معناه يا طالب الحق الهادي إليه، وقيل: معناه يا رجل.

﴿ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾ لتتعب بالعبادة وقيام الليل على ساق، أو بالحزن على كفر قومك، وقيل: هو رد لقول الكفرة إنك لتشقى بترك ديننا ﴿إلا تذكرة﴾ استثناء منقطع أي لكن تذكيراً ﴿لمن يخشى﴾ الله فإنه المنتفع به.

أرسل ﴿تَنزِيلًا﴾ إرسالا ﴿مِّمَّنْ﴾ اله ﴿خَلَقَ ٱلْأَرْضَ﴾ عالم الرهص والحصحص ﴿وَٱلسَّمَـٰوَٰتِ ٱلْعُلَى﴾ ﴿٤﴾ عالم العلو.

هو ﴿ٱلرَّحْمَـٰنُ﴾ واسع الرحم، ورووه مكسورا ﴿عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ أصله مركد الملك ﴿ٱسْتَوَىٰ﴾ ﴿٥﴾ كما هو حراه أو المراد ملك أو هَمَّ.

﴿لَهُۥ﴾ لله مِلكا ومُلكا وأسرا كل ﴿مَا﴾ حلّ ﴿فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ عالم العلو ﴿وَ﴾ كل ﴿مَا﴾ حلّ ﴿فِى﴾ عالم ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ الرمكاء ﴿وَ﴾ كل ﴿مَا﴾ حلّ ﴿بَيْنَهُمَا﴾ عالم العلو وعالم الرهص ﴿وَ﴾ كل ﴿مَا﴾ حل ﴿تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ﴾ ﴿٦﴾ هو الحصحص مع الماء وهو أمد صروع الرمكاء، أو هو العرمس الحاصل وراء صروع الرمكاء كلها.

﴿وَإِن تَجْهَرْ بِٱلْقَوْلِ﴾ ادكار الله أو الدعاء ﴿فَإِنَّهُۥ﴾ الله ﴿يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ﴾ إسرارك كله ﴿وَ﴾ ما هو ﴿أَخْفَى﴾ ﴿٧﴾ وهو مدسوس الصدر.

﴿تنزيلا ممن خلق الأرض والسموات العلى﴾ اقتصر عليها لأن الحس لا يتجاوزها بعد الأرض ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ من كل شيء فليس شيء أقرب إليه من شيء، أو استتام امره واستولى، أو قصده أي أقبل على خلقه ﴿له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما﴾ من المخلوقات ملكا وتدبيرا ﴿وما تحت الثرى﴾ هو التراب الندي وهو ما جاور البحر من الأرض فما تحته هو سائر طبقاتها وما فيها من المعادن وغيرها.

﴿وإن تجهر بالقول﴾ بذكر الله ودعائه فهو غنى عن جهرك ﴿فإنه يعلم السر﴾ ما أسررته إلى غيرك ﴿وأخفى﴾ منه ما خطر ببالك أو السر هذا وأخفى الغيب الذي لا يخطر ببال، وعنهم عليهم السلام: السر ما أخفيته في نفسك، وأخفى: ما خطر ببالك ثم أنسيته.

﴿ٱللَّهُ﴾ الواحد الأحد الصمد ﴿لَآ إِلَٰهَ﴾ مألوه ﴿إِلَّا هُوَ﴾ وحده ﴿لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ ﴿٨﴾ أسماء الكمال ردّ لكلامهم مع رسول الله مدّعوك اله لمّا سمعوا اسماءه.

﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ﴾ وردك محمد (ص) ﴿حَدِيثُ مُوسَىٰٓ﴾ ﴿٩﴾ الرسول وحاله، والمراد إحمل المكاره كما حمل.

ادّكر ﴿إِذْ﴾ لمّا ودّع والد عرسه ورحل وسار والآل. و ولد له وسط الصراط صدد الطّور وَلَد. وما أحس الصراط للدّلس وحار. واصّدّع سُوّامه ولا ماء وصلد ردسه و ﴿رَءَا﴾ أحس ﴿نَارًا﴾ ساعورا وهمًا وهو لمع لا ساعور ﴿فَقَالَ﴾ ـ ﴿لِأَهْلِهِ﴾ عرسه وما معها ﴿ٱمْكُثُوٓا﴾ أرسُوا ﴿إِنِّىٓ ءَانَسْتُ﴾ هو إحساس أمر مأهول ﴿نَارًا لَّعَلِّىٓ﴾ للطمع أورده لمّا لا علم له حسما ﴿ءَاتِيكُم﴾ موردكم عودا ﴿مِّنْهَا﴾ الساعور حسا ﴿بِقَبَسٍ﴾ عود مسعّر ﴿أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى﴾ ﴿١٠﴾ هدوا دالاً لسواء الصراط.

﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا﴾ الساعور أحسها وحدها وما أحس صددها أحدا. ورد كلما حاولها عرد الساعور وكلما وَدّعها أحمّ الساعور. وحَ ﴿نُودِىَ﴾ كلّم ﴿يَٰمُوسَىٰٓ﴾ ﴿١١﴾.

﴿الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى وهل أتاك حديث موسى إذ رأى نارا﴾ حين استأذن شعيباً في المسير إلى أمه، فخرج بأهله فاضل الطريق في ليلة مظلمة مثلجة وتفرقت ماشيته فلاحت له النار من بعيد ﴿فقال لأهله امكثوا إني آنست ناراً﴾ أبصرتها ﴿لعلي آتيكم منها بقبس﴾ بشعلة أقتبسها بعود ونحوه ﴿أو أجد على النار هدى﴾ هاديا يهدي الطريق.

﴿إِنِّيٓ﴾ مكسور الأول، و رووه إمار المصدر ﴿أَنَا﴾ مؤكد الله ﴿رَبُّكَ﴾ إلـهك ومولاك، ورد لمّا وسوس لعله كلام المارد ردّ الموسوس وعلمه كلام الله حسما لما سمعه مع كل عطله لا لمسمع وحده اماما و وراء وعلوا ومعادلا له ﴿فَٱخۡلَعۡ﴾ اطرح ودع ﴿نَعۡلَيۡكَ﴾ لمَاهمَا ممّا صدم حمار، أو كُراع هالك لا طهر له، أو للهصم وكسر الدرّ وحّ طرحهما وراء الواد أو المراد طرح الأهل والمال ﴿إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ﴾ هو الوهد وسط الأطواد والآكام ﴿ٱلۡمُقَدَّسِ﴾ المطهر أو المسعود ﴿طُوٗى﴾ ﴿١٢﴾ اسم علم لواد معهود، ورووه مكسور الطاء.

﴿وَأَنَا﴾ الله ﴿ٱخۡتَرۡتُكَ﴾ هو عطو المخ والمراد أصاره رسولا ﴿فَٱسۡتَمِعۡ﴾ اسمع ﴿لِمَا﴾ حكم معمول للأمر، أو لعامل أمامه ﴿يُوحَىٰٓ﴾ ﴿١٣﴾ لك أو ما للمصدر.

﴿إِنَّنِيٓ أَنَا﴾ مؤكد ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ﴾ مألوه ﴿إِلَّآ أَنَا۠﴾ الواحد الأحد ﴿فَٱعۡبُدۡنِي﴾ وحّد وأطع ﴿وَأَقِمِ﴾ أدِّ ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ المأمور أداءها ﴿لِذِكۡرِيٓ﴾ ﴿١٤﴾ لإدّكار الله روعا ومسحلا، أو لادكار الله لَها وأمرها وسط الطروس. أو لادكرك مدحا، أو لإدكار الله وحده لا لما عداه، أو لاعصار ادكار الله، أو لادكارهم لو أمه اداءها عصرها.

﴿فلما أتاها نودي يا موسى إني أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس﴾ المطهر والمبارك ﴿طوى﴾ عطف بيان للوادي، أو كثنى مصدر المقدس أي قدّس مرتين ﴿وأنا أخترتك﴾ للرسالة ﴿فاستمع لما يوحى﴾ إليك.

﴿إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكرى﴾ لتذكرني فيه أولأذكرك بالثناء، أو لأني ذكرتها وأمرت بها، أو لذكرى خاصة لا تشوبها بغيره، أو لأوقات ذكري أي لمواقيت الصلاة، أو لذكر صلاتي وهو مروي ﴿إن الساعة آتية﴾

﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ﴾ الموعود ورودها أمَدًا ﴿ءَاتِيَةٌ﴾ لا محال ﴿أَكَادُ﴾ أحاول أو احمّ أو لا مدلول له ﴿أُخْفِيهَا﴾ أسرّها أو أعلمها ﴿لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ﴾ حال حلولها لمّ لورود السعواء أو لإعلامها ﴿بِمَا تَسْعَىٰ﴾ ﴿١٥﴾ هو العمل وما للمصدر.

﴿فَلَا يَصُدَّنَّكَ﴾ الكلام مع رسول الهود والمراد رهطه ﴿عَنْهَا﴾ إسلامها، أو العمل لها كل ﴿مَن لَّا يُؤْمِنُ﴾ سدادا ﴿بِهَا وَٱتَّبَعَ﴾ وأطاع ﴿هَوَىٰهُ﴾ وردها ﴿فَتَرْدَىٰ﴾ ﴿١٦﴾ حَ وهو الهلاك.

﴿وَمَا﴾ محكوم علاه محموله ﴿تِلْكَ﴾ أو هو موصول وصله ﴿بِيَمِينِكَ﴾ والكل محمول لِمَا أو هو حال عامله مدلول اسم الوماء. والسؤال لردّ الأمه أو للركود أو للأهول وطرد الهول حال الكلام ﴿يَٰمُوسَىٰ﴾ ﴿١٧﴾ كرّره لإكراء الأهول والإعلام.

﴿قَالَ﴾ اللهم ﴿هِيَ عَصَايَ﴾ ملكا ﴿أَتَوَكَّؤُا﴾ أعول ﴿عَلَيْهَا﴾ حال الرحل والسّور ﴿وَأَهُشُّ﴾ اعصوا وأحطّ ﴿بِهَا﴾ العصا الدوح وما علاه ﴿عَلَىٰ غَنَمِي﴾ لأكلها ﴿وَلِيَ فِيهَا﴾ العصا ﴿مَـَٔارِبُ﴾ أوطار ﴿أُخْرَىٰ﴾ ﴿١٨﴾ سواها

لا محالة ﴿أكاد أخفيها﴾ أريد إخفاءها لتأتي بغتة، أو أكاد أظهرها مِن أخفاه أزال خفاءه ﴿لتجزى كل نفس بما تسعى﴾ متعلق بآتية أو أخفيها ﴿فلا يصدنك عنها﴾ عن الإيمان بالساعة أو عن الصلاة ﴿من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى﴾ فتهلك.

﴿وما تلك﴾ سؤال تقرير ليقع المعجز بها بعد التثبت فيها ﴿بيمينك﴾ حال معنى تلك أوصلنها ﴿يا موسى قال هي عصاى أتوكأ﴾ اعتمد ﴿عليها﴾ إذا مشيت أو أثبت ﴿وأهش﴾ أخبط ورق الشجر ﴿بها﴾ ليسقط ﴿على غنمى﴾

كحمل الطعام والمطهر والكساء لدسع الحرّ، وحول طرها دلوا صدد روم الماء. وطولها لُهاء طول الرسّ، وطرد الهوامّ والأعداء لمّا سطعوا وماسواها.

﴿قَالَ﴾ الله له ﴿أَلْقِهَا﴾ اطرحها ﴿يَٰمُوسَىٰ﴾ ﴿١٩﴾.

﴿فَأَلْقَىٰهَا﴾ طرحها ﴿فَإِذَا هِيَ﴾ العصا ﴿حَيَّةٌ تَسْعَىٰ﴾ ﴿٢٠﴾ هو المرور مسرعا.

﴿قَالَ﴾ الله له لمّا راع وعدّد، لمّا رآها صلاً مسرعا أكل الدوح والعرمس ﴿خُذْهَا﴾ عصاك ﴿وَلَا تَخَفْ﴾ أصلا ﴿سَنُعِيدُهَا﴾ سارِدها ﴿سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ﴾ ﴿٢١﴾ حالها الأوّل.

﴿وَٱضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ﴾ ملاطك وسُلها ﴿تَخْرُجْ﴾ ح ﴿بَيْضَآءَ﴾ عكس حالها الأول لها لمع، وهو حال ﴿مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ﴾ داء و وصم ﴿ءَايَةً أُخْرَىٰ﴾ ﴿٢٢﴾ لصلح ألوكك وهو حال، أو عامله مطروح وهو أعط.

فترعاه ﴿ولي فيها مآرب﴾ جمع مأربة مثلث الراء أي حاجات ﴿أخرى﴾ كحمل الزاد والإداوة في السفر بها، وإلقاء الكساء عليها للاستظلال به، ووصل الرشاء به إذا قصر، وطرد السباع بها.

﴿قال ألقها يا موسى فألقاها فإذا هي حية تسعى﴾ اسم يعم الصغير وهو الجان والعظيم وهو الثعبان، قيل: صارت حية صفراء دقيقة ثم كبرت فالتعبير عنها بالجان والثعبان نظرا إلى الحالين، وقيل: كانت في شخص الثعبان وسرعة الجان ﴿قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الأولى﴾ حالتها السابقة.

﴿واضمم يدك إلى جناحك﴾ تحت العضد ﴿تخرج بيضاء﴾ تضئ كشعاع الشمس على خلاف لونها من الأدمة ﴿من غير سوء﴾ مرض وقبح كناية عن البرص ﴿آية أخرى﴾ معجزة ثانية ﴿لنريك من آياتنا الكبرى﴾.

﴿لِنُرِيَكَ مِنْ ءَايَٰتِنَا﴾ إعلام الألوَ ﴿ٱلْكُبْرَى﴾ ﴿٢٣﴾ لسداد ألوكك.

﴿ٱذْهَبْ﴾ رسولا ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ﴾ ملك مصر وملأ معه، وادعه للطوع والإسلام ﴿إِنَّهُ طَغَىٰ﴾ ﴿٢٤﴾ عدا حد السوء وسمد و وهم إله.

﴿قَالَ رَبِّ﴾ اللهم ﴿ٱشْرَحْ﴾ وسع ﴿لِى صَدْرِى﴾ ﴿٢٥﴾ لحمل أحمال الألوك، وهو آكد مما طرح اللام مع معمولها ﴿وَيَسِّرْ﴾ سهل ﴿لِىٓ أَمْرِى﴾ ﴿٢٦﴾ لأوصله ﴿وَٱحْلُلْ﴾ واطمس ﴿عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى﴾ ﴿٢٧﴾ سداً حصل حال وصول الساعور رأس المسحل. ورد أطمسها الله ومحا كمالها. وهو كلام آمر العلماء. ﴿يَفْقَهُوا﴾ هو الادراك والعلم ﴿قَوْلِى﴾ ﴿٢٨﴾ حال أداء الأحكام.

﴿وَٱجْعَل﴾ واعط ﴿لِّى وَزِيرًا﴾ ممداً معولا ﴿مِّنْ أَهْلِى﴾ ﴿٢٩﴾ أراد رهطه.

﴿هَٰرُونَ﴾ وهو علَم ﴿أَخِى﴾ ﴿٣٠﴾ لحًا.

﴿ٱشْدُدْ﴾ آد واحكم ﴿بِهِۦٓ أَزْرِى﴾ ﴿٣١﴾ هو المطا أو الآد. ﴿وَأَشْرِكْهُ﴾

﴿اذهب إلى فرعون﴾ وأدعه إليَّ ﴿إنه طغى﴾ تجبر في كفره.

﴿قال رب اشرح لي صدري﴾ وَسِّعه لتحمل أعباء الرسالة، وذكر «لي» إبهاما لمشروح أولا ثم بينه بذكر الصدر تأكيدا ﴿ويسر لي أمرى﴾ للقيام بهذا الخطب العظيم ﴿واحلل عقدة من لساني﴾ حصلت من جمرة أدخلها فاه وهو طفل، لما أمر فرعون بقتله لأنه حمله فأخذ لحيته فشقها فقالت آسية: إنه صبى لا يميز بين الدرة والجمرة فأحضرتها لديه فأخذ الجمرة ووضعها في فمه ﴿يفقهوا قولي واجعل لى وزيرا من أهلى هرون أخى﴾ يعاضدني في التبليغ، وكان أسن منه وأفصح وألين ﴿أشدد به أزرى﴾ ظهري على الدعاء ﴿وأشركه في أمرى﴾ أي

وإصره مساهما ﴿فِيٓ أَمۡرِي﴾ ﴿٣٢﴾ الألوك والإكمال، ﴿كَيۡ نُسَبِّحَكَ﴾ أطهرك معه عما هو مكروه ﴿كَثِيرٗا﴾ ﴿٣٣﴾ مصدر، ﴿وَنَذۡكُرَكَ﴾ اذكار ﴿كَثِيرًا﴾ ﴿٣٤﴾ لعموم الأحوال والأعصار، ﴿إِنَّكَ﴾ اللهم ﴿كُنتَ﴾ دواما ﴿بِنَا﴾ معا ﴿بَصِيرٗا﴾ ﴿٣٥﴾ عالما.

وسمع الله دعاءه و ﴿قَالَ﴾ له ﴿قَدۡ أُوتِيتَ سُؤۡلَكَ﴾ مسئولك كالأكل مدلوله المأكول، و رووه مع الواو ﴿يَٰمُوسَىٰ﴾ ﴿٣٦﴾ إكراما لك.

﴿وَلَقَدۡ مَنَنَّا﴾ هو إعطاء الآلاء ﴿عَلَيۡكَ﴾ أمام ﴿مَرَّةً أُخۡرَىٰٓ﴾ ﴿٣٧﴾ سواها.

﴿إِذۡ﴾ لما ﴿أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ﴾ إلهاما، أو حال كراها، أو اعلاما لملك علّمها لا إرسالا، أو ارسالا لرسول عصرها عصر ولاد هالك وروعها هلاكك كهلاك أولاد سواك ﴿مَا يُوحَىٰٓ﴾ ﴿٣٨﴾ ما لا أدرك إلا لإعلام الله أو ما هو حراء إعلامه لكمال أمره.

وهو ﴿أَنِ ٱقۡذِفِيهِ﴾ هو الطرح ﴿فِي ٱلتَّابُوتِ﴾ وعاء الألواح ﴿فَٱقۡذِفِيهِ﴾ معه ﴿فِي ٱلۡيَمِّ﴾ داماء مصر ﴿فَلۡيُلۡقِهِ﴾ هو أمر مدلوله الأعلام ﴿ٱلۡيَمُّ﴾ الداماء

الرسالة ﴿كي نسبحك﴾ تسبيحا ﴿كثيرا ونذكرك﴾ ذكرا ﴿كثيرا﴾ فإن التعاون يتزايد به الخير ﴿إنك كنت بنا بصيراً﴾ بأحوالنا عالما فإليك فوضنا أمرنا.

﴿قال قد أوتيت سؤلك يا موسى﴾ أي مسئولك **﴿ولقد مننا﴾** أنعمنا **﴿عليك مرة أخرى إذ أوحينا إلى أمك﴾** إلهاماً أو مناما أو على لسان ملك أو نبي في عصره لما ولدتك وخافت أن يقتلك فرعون في جملة من يولد **﴿ما يوحى﴾** ما يجب أن يوحى لعظم شأنه، أو ما لا يعلم إلا بالوحى **﴿أن اقذفيه﴾** ضعيه **﴿في التابوت فاقذفيه في اليم﴾** البحر يعنى النيل **﴿فنيلقه اليم بالساحل﴾** أي بشاطئه

﴿بِٱلسَّاحِلِ﴾ سموه ساحلا لسحل الماء له ﴿يَأْخُذْهُ﴾ ح مرء هو ﴿عَدُوٌّ لِّى وَعَدُوٌّ لَّهُ﴾ وهو ملك مصر وحٓ عمل كما أمر الله، ولـمّا سلّه الملك وراءه وعرسه ودّاه كمال الودّ، وما رآه أحد إلا ودّه، وهو مراد ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً﴾ ودّا كاملاً ﴿مِّنِّى﴾ وطرح الودّ علاك لودّ أهل العالم لك ﴿وَلِتُصْنَعَ﴾ لاصلاحك وروّوه امرا ﴿عَلَىٰ عَيْنِىٓ﴾ ﴿٣٩﴾ أراد مَرآه.

﴿إِذْ﴾ لمـا ﴿تَمْشِىٓ أُخْتُكَ﴾ لإطلاع أحوالك حال كرهك الدرّ ﴿فَتَقُولُ﴾ لآل الملك حال ما حاولوا إمصاصك الدرّ وعدم مصك درّ أحد ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ﴾ الحال ﴿عَلَىٰ مَن﴾ مرء ﴿يَكْفُلُهُۥ﴾ هو مسرهده ومصلحه. وسمعوا كلامها وحال ورودِ أمّه مَصَّ درّها ﴿فَرَجَعْنَـٰكَ﴾ مسرعا ﴿إِلَىٰٓ أُمِّكَ﴾ كما هو الموعود ﴿كَىْ تَقَرَّ﴾ حال وصولك ﴿عَيْنُهَا﴾ الأم لإحساسك ﴿وَلَا تَحْزَنَ﴾ الأم لطرحك ﴿وَقَتَلْتَ نَفْسًا﴾ ملحدا عدوّا للإسلام وطراك الهمّ ﴿فَنَجَّيْنَـٰكَ مِنَ ٱلْغَمِّ﴾ هَمّ الإهلاك أوسا لإهلاك العدوّ. أو هَمّ هول عطو الله ما أهلك درّا ﴿وَفَتَنَّـٰكَ﴾ وأوصلك الكاداء ﴿فُتُونًا﴾ مصدر أو المراد صروحا ﴿فَلَبِثْتَ

أمر معناه الخبر ﴿يأخذه﴾ جواب فليلقه ﴿عدو لى﴾ في الحال ﴿وعدو له﴾ في المآل وهو فرعون، وكرر «عدو» مبالغة ﴿وألقيت عليك محبة منى﴾ يحبك من رآك حتى أحبك فرعون ﴿ولتصنع على عينى﴾ تربى وأنا راعيك وحافظك.

﴿إذ تمشى أختك﴾ مريم لتعرف خبرك فرأتهم يطلبون له مرضعة ﴿فتقول هل أدلكم على من يكفله﴾ فقالوا: نعم، فجاءت بأمه فقبل ثديها ﴿فرجعناك إلى أمك﴾ لما وعدنا ﴿إنا راوده إليك﴾ ﴿كي تقر عينها﴾ برؤيتك ﴿ولا تحزن﴾ بفراقك ﴿وقتلت نفسا﴾ هو القبطي وخفت القصاص ﴿فنجيناك من الغم﴾ بالأمن منه ﴿وفتناك فتوناً﴾ واختبرناك اختبارات متعددة على أنه جمع فتن

سِنِينَ﴾ عددها العدد الكامل ﴿فِيٓ أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ مصر عرسك، وولد لك أولاد ﴿ثُمَّ جِئْتَ﴾ هو الوصول ﴿عَلَىٰ قَدَرٍ يَٰمُوسَىٰ﴾ ﴿٤٠﴾ عهد أحمه الله، أو موعد للإرسال وهو أعوام عددها موعده للطرس.

﴿وَٱصْطَنَعْتُكَ﴾ وهو عطو المحّ ﴿لِنَفْسِى﴾ ﴿٤١﴾ والمراد الإرسال.

﴿ٱذْهَبْ أَنتَ﴾ مؤكد ﴿وَأَخُوكَ﴾ معا ﴿بِـَٔايَٰتِى﴾ دوالّ الإلّ والألو والألوك ﴿وَلَا تَنِيَا﴾ هو الكسل والألو، ورووه مكسور الأوّل للوِآم ﴿فِى ذِكْرِى﴾ ﴿٤٢﴾ أداء الأوامر والأحكام.

﴿ٱذْهَبَآ﴾ أعاده لعموم الأول وصرّح المرسل له الحال وهو ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ﴾ ملك مصر حَ ﴿إِنَّهُۥ طَغَىٰ﴾ ﴿٤٣﴾ عدا الحدّ لإدعاء الإلّ.

﴿فَقُولَا لَهُۥ﴾ للملك المسطور ﴿قَوْلًا لَّيِّنًا﴾ سهلا لا وَعِرا هول حمل ورهه العداء والسطو علاكما، أو إكراما له لَمّا له علاك وهو اصلاحك لأول عمرك وأمام حلمك، أو عداه كمالا لعطله لا هرم وراءه، أو ملكا مداما لا أمد له إلا الهلاك ﴿لَّعَلَّهُۥ﴾ لمّ لأمر أمامه موصولا، أو للأمر الأوسط ﴿يَتَذَكَّرُ﴾ طمع إدّكاره وادراكه السداد ﴿أَوْ يَخْشَىٰ﴾ ﴿٤٤﴾ الله والحاصل وطمع رَعوه.

﴿فلبثت سنين﴾ عشراً ﴿في أهل مدين﴾ عند شعيب بعد هجرتك إليها، وهي على ثمان مراحل من مصر ﴿ثم جئت على قدر يا موسى﴾ على وقت قدرته لإرسالك، أو نوحى إلى الأنبياء وهو ابن أربعين سنة ﴿واصطنعتك لنفسي﴾ اخترتك لرسالتي وإقامة حجتي.

﴿اذهب أنت وأخوك بآياتي﴾ التسع أو التي في العصا واليد ﴿ولا تنيا﴾ تفترا أو تقصرا ﴿في ذكرى﴾ بتسبيح ونحوه، أو في تبليغ رسالتي ﴿اذهبا إلى فرعون﴾ أمر لهما والأول لموسى فلا تكرار ﴿إنه طغى﴾ بكفره ﴿فقولا له قولا لينا لعله

﴿قَالَا﴾ اللهم ﴿رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ﴾ سطوه الحال وهو مدلول ﴿أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَآ﴾ أوعدوه الحد وهو مدلول ﴿أَوْ أَن يَطْغَىٰ﴾ ﴿٤٥﴾.

﴿قَالَ﴾ الله لهما ﴿لَا تَخَافَآ﴾ وروحا ﴿إِنَّنِى مَعَكُمَآ﴾ إمدادا وحارسكما ككلامك الله معك ﴿أَسْمَعُ﴾ كلامكم ﴿وَأَرَىٰ﴾ ﴿٤٦﴾ أعمالكم.

﴿فَأْتِيَاهُ﴾ الملك المرسل له ﴿فَقُولَآ﴾ له ﴿إِنَّا﴾ معا ﴿رَسُولَا﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ لك ﴿فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِىٓ﴾ أولاد ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ سرّحهم ودع إكراهكم ﴿وَلَا تُعَذِّبْهُمْ﴾ حملا للمكاره واهلاكا لأولادهم أمام أحلامهم ﴿قَدْ جِئْنَٰكَ بِـَٔايَةٍ﴾ علم دال وحدها لما المرام اعلاء دعواهما لا صدع الأدلاء ﴿مِّن رَّبِّكَ﴾ لسداد الألوك ﴿وَٱلسَّلَٰمُ﴾ مما كره ﴿عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ﴾ أطاع ﴿ٱلْهُدَىٰٓ﴾ ﴿٤٧﴾ سواء الصراط. والحاصل سلّم حالا ومآلا كلّ أحد أسلم أو المراد سلام الأملاك معادا.

﴿إِنَّا قَدْ أُوحِىَ﴾ أرسل ﴿إِلَيْنَآ أَنَّ ٱلْعَذَابَ﴾ حالا ومآلا ﴿عَلَىٰ﴾ كل ﴿مَن كَذَّبَ﴾ رد الرسل ﴿وَتَوَلَّىٰ﴾ ﴿٤٨﴾ صدّ عما أمره.

يتذكر﴾ يتعظ ﴿أو يخشى﴾ العقاب.

﴿قالا ربنا إننا نخاف أن يفرط علينا﴾ أي يعجل عقوبتنا قبل إظهار الحجة من فرط تقدم ﴿أو أن يطغى﴾ يتكبر علينا، أو يزداد كفراً ﴿قال لا تخافا إنني معكما﴾ بالحفظ والنصرة ﴿أسمع﴾ قوله ﴿وأرى﴾ فعله فأدفع شره عنكما.

﴿فأتياه فقولا إنا رسولا ربك فأرسل معنا بني إسرائيل﴾ أطلقهم ﴿ولا تعذبهم﴾ باستعمالهم الأعمال الشاقة وقتل ولدانهم ﴿قد جئناك بآية من ربك﴾ بحجة تصدق دعوانا، والمراد جنسها فلا ينافي تعددها ﴿والسلام على من اتبع الهدى إنا قد أوحي إلينا أن العذاب على من كذب﴾ بما جئنا به

ولمّا وردا صدده وأوصلا ما أُمِرا أداءه ﴿قَالَ﴾ لهما الملك ﴿فَمَن رَّبُّكُمَا﴾ إلهكما ﴿يَـٰمُوسَىٰ﴾ ﴿٤٩﴾ سماه وحده لمّا هو الأصل ألوكا أو لمّا علمه طمطما وأراد إلسامه.

﴿قَالَ﴾ له المسئول ﴿رَبُّنَا﴾ الله ﴿ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ﴾ مأسور ﴿خَلْقَهُۥ﴾ حاله الحراء له ﴿ثُمَّ هَدَىٰ﴾ ﴿٥٠﴾ علّم كل واحد مما له حسّ وحراك صراط مطعمه ومماهه وممسه وما سواها.

﴿قَالَ﴾ له الملك الحدل ﴿فَمَا بَالُ﴾ حال ﴿ٱلْقُرُونِ﴾ الأمم ﴿ٱلْأُولَىٰ﴾ ﴿٥١﴾ لهوالك كرهط هود ولوط وصاحل اللاّوا ألهوا دماهم.

﴿قَالَ﴾ الرسول ﴿عِلْمُهَا﴾ علم حالهم حاصل ﴿عِندَ﴾ الله ﴿رَبِّى﴾ ما علمه إلا هو مرسوم ﴿فِى كِتَـٰبٍ﴾ محروس هو اللوح المعصوم وهو معاملهم كما عملوا ﴿لَّا يَضِلُّ﴾ هو الوهم ﴿رَبِّى وَلَا يَنسَى﴾ ﴿٥٢﴾ أمرا وهو الأمه.

هو ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ﴾ أصار ﴿لَكُمُ ٱلْأَرْضَ﴾ الرمكاء ﴿مَهْدًا﴾ وطآء اسمه

﴿وتولى﴾ أعرض عنه فأتياه وقالا له ما أُمرا به.

﴿قال فمن ربكما يا موسى﴾ خصه بالنداء لأنه الأصل ولتربيته له.

﴿قال ربنا الذي أعطى كل شيء﴾ من المخلوقات ﴿خلقه﴾ صورته التي هو عليها المطابقة لكماله الممكن له، أو أعطى خليقته كل شيء يحتاجون إليه ﴿ثم هدى﴾ دله على جلب النفع ودفع الضر اختيارا أو طبعا.

﴿قال فمال بال القرون الأولى﴾ ما حال الأمم الماضية كقوم نوح وعاد وثمود من السعادة والشقاوة، بُهت بالحجة فصرف الكلام عنها ﴿قال﴾ موسى ﴿علمها﴾ أي علم حالهم مثبت ﴿عند ربي في كتاب﴾ هو اللوح المحفوظ ﴿لا يضل ربي﴾ لا يخطئ شيئاً ﴿ولا ينسى﴾ لا يذهل عن شيء.

لِمَا مهد وأصله مصدر، ورووا مهادا ومدلولهما واحد أو الأوّل واحد له ﴿وَسَلَكَ﴾ حصل وسهل ﴿لَكُمْ فِيهَا﴾ الرمكاء ﴿سُبُلًا﴾ صرطا وسط أطوادكم وصحاراكم لسلوككم وحصول مصالحكم ﴿وَأَنزَلَ﴾ أدرّ ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ العلو ﴿مَآءً﴾ مطرا ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِۦٓ﴾ الماء ﴿أَزْوَٰجًا﴾ صروعا ﴿مِّن نَّبَاتٍ﴾ هو مصدر، والمراد الصادر والواحد وما سواه سواء له ﴿شَتَّىٰ﴾ ﴿٥٣﴾ اداره طعومها وأرواحها وصورها ومصالحها كسر صلح لأولاد آدم وكسرا لسوّامهم.

﴿كُلُوا۟﴾ مالكم ﴿وَٱرْعَوْا۟ أَنْعَٰمَكُمْ﴾ سوّامكم مالها ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ﴾ المسطور ﴿لَأَيَٰتٍ﴾ إعلاما ودوالاً ﴿لِّأُو۟لِى ٱلنُّهَىٰ﴾ ﴿٥٤﴾ الأحلام الروادع عما هو الولع وسوء العمل.

﴿مِنْهَا﴾ الرمكاء ﴿خَلَقْنَٰكُمْ﴾ لما الحصحص أول مواد أعطالكم، أو لَمّا هو أصل أوّل أصولكم آدم أو والدكم آدم ﴿وَفِيهَا﴾ الرمكاء ﴿نُعِيدُكُمْ﴾ حال الهلاك لما وسطها مرمسكم ﴿وَمِنْهَا﴾ وسطهما ﴿نُخْرِجُكُمْ﴾ أُسلكم ﴿تَارَةً

﴿الذي جعل لكم الأرض مهدا﴾ فراشا، وقرئ مهادا ﴿وسلك﴾ جعل ﴿لكم فيها سبلا﴾ طرقا تسلكونها ﴿وأنزل من السماء ماء﴾ مطرا ﴿فأخرجنا به﴾ التفت إلى التكلم على الحكاية لقول الله إيذانا باختصاصه بانقياد الأشياء المختلفة لأمره ﴿أزواجاً﴾ أصنافا ﴿من نبات شتى﴾ جمع شتيت كمرضى لمريض أي متفرقات في الألوان والطعوم والمنافع.

﴿كلوا وارعوا أنعامكم ان في ذلك﴾ المذكور ﴿لآيات﴾ لعبرا ﴿لأولى النهى﴾ لذوى العقول جمع نهيه سمي بها العقل لنهيه عن القبيح ﴿منها﴾ أي الأرض ﴿خلقناكم﴾ فإنها أصل خلقة أبيكم آدم والنطفة التي خلقتم منها ﴿وفيها نعيدكم﴾ إذا أمتناكم ﴿ومنها نخرجكم﴾ إذا بعثناكم ﴿تارة أخرى﴾ كما

أُخرى﴾ ﴿٥٥﴾ حال العود.

﴿وَلَقَدْ أَرَيْنَـٰهُ﴾ ملك مصر ﴿ءَايَـٰتِنَا﴾ إعلام الكمال والألوّ والألوك ﴿كُلَّهَا﴾ مؤكد لعموم صروعها، أو لآحادها المعهود ورودها كالعصا وصدع الدّاماء والعِزمِسِ والعسا والدّم وسمك الطّور ﴿فَكَذَّبَ﴾ ردّها ووهمها سحرا لكمال العداء والحسد ﴿وَأَبَىٰ﴾ ﴿٥٦﴾ كره السداد وسماعه لسموده.

﴿قَالَ﴾ ملك مصر للرسول ﴿أَجِئْتَنَا﴾ رسولا ادّعاء ﴿لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا﴾ مصر ولحصول الملك لك ﴿بِسِحْرِكَ يَـٰمُوسَىٰ﴾ ﴿٥٧﴾ أراد علم مكرك ومحالك.

﴿فَلَنَأْتِيَنَّكَ﴾ لأعاملك ﴿بِسِحْرٍ مِّثْلِهِۦ﴾ كسحرك ﴿فَٱجْعَلْ﴾ وحدّ ﴿بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ﴾ لما مرّ ﴿مَوْعِدًا﴾ مصدر والمراد محل موعد ﴿لَّا نُخْلِفُهُۥ﴾ موعدا ﴿نَحْنُ﴾ موكد ﴿وَلَآ أَنتَ مَكَانًا﴾ طرح كاسره ﴿سُوًى﴾ ﴿٥٨﴾ عدلا وسطا سواء طول صراطه للكل وهو كحطم، ورووه مكسور الأوّل.

﴿قَالَ﴾ الرسول ﴿مَوْعِدُكُمْ﴾ عهد وعدكم ﴿يَوْمُ ٱلزِّينَةِ﴾ والسرور وهو لهم كل عام ﴿وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ﴾ أهل مصر ﴿ضُحًى﴾ ﴿٥٩﴾ عصر سطوع

أخرجناكم حين ابتدأنا خلقكم.

﴿ولقد أريناه﴾ بَصّرنا فرعون ﴿آياتنا كلها﴾ التسع ﴿فكذب بها﴾ عنادا ﴿وأبى﴾ قبولها ﴿قال أجئتنا لتخرجنا من أرضنا﴾ مصر وتستولى عليها ﴿بسحرك يا موسى﴾ نسبه إلى السحر تلبيسا على قومه ﴿فلنأتينك بسحر مثله﴾ يقابله ﴿فاجعل بيننا وبينك موعداً﴾ وعداً ﴿لا نخلفه نحن ولا أنت مكاناً سوى﴾ وسطا تستوى مسافته إلينا وإليك.

﴿قال موعدكم يوم الزينة﴾ وكان يوم عيد يتزينون فيه ويجتمعون، وإنما عينه

اللمع لما هو عصر كمال الاحساس.

﴿فَتَوَلَّىٰ﴾ صدّ ﴿فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُۥ﴾ مكره/والمراد أولوا مكره وهم السّحار ووصل سحرهم ﴿ثُمَّ أَتَىٰ﴾ ﴿٦٠﴾ ورد معهم الموعد.

﴿قَالَ لَهُم﴾ للسحار ﴿مُّوسَىٰ﴾ المرسل للإكمال وإعلام الأسرار ﴿وَيْلَكُمْ﴾ أوصلكم الله الهلاك ﴿لَا تَفْتَرُوا عَلَى ٱللَّهِ﴾ أعلامه ودواله ﴿كَذِبًا﴾ ولعا وهو وهمهم لها سحرا ﴿فَيُسْحِتَكُمْ﴾ حوار للردع ومدلول مصدره الاهلاك والاصطلام او السدح ﴿بِعَذَابٍ﴾ ألم صعد ﴿وَقَدْ خَابَ﴾ وهلك كل ﴿مَنِ ٱفْتَرَىٰ﴾ ﴿٦١﴾ سطر ولعا.

﴿فَتَنَـٰزَعُوٓا﴾ السحار ﴿أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ﴾ اداروا عصر ما سمعوا كلامه. كلّم رهط: هو ساحر. وكلّم رهط: ما هو ساحر وما كلامه ككلام أهل السحر ﴿وَأَسَرُّوا﴾ دسوا ﴿ٱلنَّجْوَىٰ﴾ ﴿٦٢﴾ السرار والكلام وأمروا وهو مصدر أو اسم.

﴿قَالُوٓا﴾ وسطهم وهو صدع لأسروا ﴿إِنْ﴾ مطروح الأمد كما دل اللام،

ليعلم الحق من الباطل على رؤس الأشهاد ﴿وأن يحشر الناس﴾ أي يجتمع أهل مصر ﴿ضحى﴾ فينظرون في أمرنا ﴿فتولى فرعون﴾ انصرف ﴿فجمع كيده﴾ أي أسباب كيده من السحرة وآلاتهم ﴿ثم أتى﴾ الموعد.

﴿قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا﴾ بإشراك أحد معه ﴿فيسحتكم بعذاب﴾ فيستأصلكم به ﴿وقد خاب﴾ خسر ﴿من افترى﴾ على الله كذبا كفرعون ﴿فتنازعوا أمرهم بينهم﴾ أي السحرة في أمر موسى حين قال ويلكم الآية فقالوا: ما هذا بقول ساحر ﴿واسرو النجوى﴾ الكلام بينهم بأن موسى إن غلبنا اتبعناه، والضمير لفرعون وقومه ويفسر النجوى.

أو هو للإعدام واللاّم مدلوله إلاّ، وورووا أصله وحَ هو مطروح الاسم أو اسمه ﴿هَٰذَٰنِ﴾ ومراد وأرهاط معهم أعطوه حكم عصا كل حال، وورووه كما هو الأصل والمراد الرسول ورده كلاهما ﴿لَسَٰحِرَٰنِ﴾ عاملا السحر دواما ﴿يُرِيدَانِ أَن يُخرِجَاكُم﴾ إدلاعكم ﴿مِّنْ أَرْضِكُم﴾ مصر ﴿بِسِحْرِهِمَا﴾ المعلوم لهما ﴿وَيَذْهَبَا﴾ هو الرواح ﴿بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَىٰ﴾ ﴿٦٣﴾ طراطكم الأكمل أو أهل صراطكم وهم أولاد ولد ولد ودود الله لمّا هم أهل العلم أو رؤساكم وكرامكم.

﴿فَأَجْمِعُوا﴾ أحكموا كلّكم، وورووه كاعلموا ﴿كَيْدَكُمْ﴾ مكركم أو لمّوا مصالح سحركم ﴿ثُمَّ ٱئْتُوا﴾ الموعد ﴿صَفًّا﴾ لما هو أهول ورودهم اعداد لا عدّ ولا احصاء لهم، ومع كلٍ عصا ومسد وردوا علاهما ورودا واحدا، وهو حال. ﴿وَقَدْ أَفْلَحَ﴾ وصل المرام والمراد ﴿ٱلْيَوْمَ﴾ الحال كل ﴿مَنِ ٱسْتَعْلَىٰ﴾ ﴿٦٤﴾ علا وكاح.

﴿قَالُوا﴾ السحار ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِيَ﴾ عصاك اولا ﴿وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ﴾ رهط السحار ﴿أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ﴾ ﴿٦٥﴾ عصاه وما معه.

﴿قالوا إن هذان لساحران﴾ على لغة جعل المثنى كالمقصور، الاسم ضمير الشأن محذوف أو إن مخففة واللام بمعنى إلا **﴿يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى﴾** بدينكم الأفضل كاظهارهما دينهما، وقيل: الطريقة أشراف القوم أي بأشرافكم بصرف وجوههم إليهما **﴿فأجمعوا كيدكم﴾** أحكموه واجعلوه مجمعا عليه **﴿ثم ائتوا صفاً﴾** مصطفين **﴿وقد أفلح اليوم من استعلى﴾** فاز من غلب.

﴿قالوا يا موسى إما أن تلقي وإما أن نكون أول من ألقى﴾ راعوا الأدب في

﴿قَالَ﴾ الرسول لهم ﴿بَلْ أَلْقُوا﴾ أمسادكم وهراواكم وحَ طرحوا ما معهم ﴿فَإِذَا حِبَالُهُمْ﴾ أمسادهم ﴿وَعِصِيُّهُمْ﴾ هراواهم أصله عصو وأعلّ، وصار كما هو محسوسك ﴿يُخَيَّلُ إِلَيْهِ﴾ الرسول ﴿مِن سِحْرِهِمْ﴾ مكرهم ﴿أَنَّهَا﴾ هراواهم وأمسادهم أصلال ﴿تَسْعَىٰ﴾ ﴿٦٦﴾ هو المرور مسرعا.

﴿فَأَوْجَسَ﴾ أحسّ وأسرّ ﴿فِي نَفْسِهِ خِيفَةً﴾ روعا وهولا ﴿مُّوسَىٰ﴾ ﴿٦٧﴾ حال إحساس مكرهم.

﴿قُلْنَا﴾ له ﴿لَا تَخَفْ﴾ موهومك ودع الروع ﴿إِنَّكَ أَنتَ﴾ عمادٌ ﴿ٱلْأَعْلَىٰ﴾ ﴿٦٨﴾ المكوّح معلّل للردع.

﴿وَأَلْقِ مَا﴾ عصا حاصلا ﴿فِي يَمِينِكَ﴾ الحال ﴿تَلْقَفْ﴾ هو السرط واللّهمُ ﴿مَا صَنَعُوٓا﴾ عملوا وسوّلوا وموّهوا ﴿إِنَّمَا﴾ ما موصول أو للمصدر ﴿صَنَعُوا﴾ سوّلوا ولمّعوا وموّهوا ﴿كَيْدُ سَٰحِرٍ﴾ وحّد ساحرا لرَود الصرع ورووه سحر ﴿وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ﴾ صرعه ﴿حَيْثُ أَتَىٰ﴾ ﴿٦٩﴾ كلّما عمل

التخيير ﴿قال بل ألقوا﴾ مقابلة لأدبهم وعدم احتفال بكيدهم وجوداً بما مالوا إليه من البدء ﴿فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى﴾ قيل: لطخوها بالزئبق فلما حميت الشمس تحرك بحرها فخيل إليه أنها تسعى ﴿فأوجس﴾ فأضمر ﴿في نفسه خيفة موسى﴾ من أن يشك الناس فلا يتبعوه، أو للطبع البشرى.

﴿قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى﴾ الغالب ﴿وألق ما في يمينك﴾ أبهم تصغيراً للعصا وتهويناً لأمر السحرة أي ألق العويد الذي معك، أو تعظيما لها ﴿تلقف﴾ تتلقف ﴿ما صنعوا إنما صنعوا﴾ إن الذي افتعلوه ﴿كيد ساحر﴾ أفرد لقصد الجنس، ونكر لتنكير الكيد ﴿ولا يفلح الساحر﴾ أي جنسه ﴿حيث أتى﴾ أين

السحر، وطرح الرسول عصاه وحصل ما وعد الله.

﴿فَأُلْقِيَ﴾ طرح ﴿ٱلسَّحَرَةُ﴾ والحاصل هاروا طوعا هورا كاملا وطرحوا رؤسهم ﴿سُجَّداً﴾ لله وحده، ورد رأوا دار السلام ومحالهم وسطها حال هورهم لله وسمكوا رؤسهم ﴿قَالُوٓا ءَامَنَّا﴾ سدادا ﴿بِرَبِّ هَٰرُونَ﴾ أورده أوّلا إما لطول عمره أو لرؤس الإعلام ﴿وَمُوسَىٰ﴾ ﴿٧٠﴾ إلههما ومولاهما.

﴿قَالَ﴾ الملك للسّحار ﴿ءَامَنتُمْ﴾ ورووه ممدودا ﴿لَهُۥ﴾ للرسول ﴿قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ﴾ آمر ﴿لَكُمْ﴾ الإسلام ﴿إِنَّهُۥ﴾ الرسول ﴿لَكَبِيرُكُمُ﴾ رأسكم أو معلمكم أو أعلمكم ﴿ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ﴾ والمكر وعملكم وهو إسلامكم مكر ومحال ﴿فَلَأُقَطِّعَنَّ﴾ لأحسما ﴿أَيْدِيَكُمْ﴾ عواملكم ﴿وَأَرْجُلَكُم﴾ حواملكم ﴿مِّنْ خِلَٰفٍ﴾ حوامل الآسار وعوامل معادله ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ﴾ لأحملكم أعوادا سوامك لهلاككم شعارا وأوّاما ﴿فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾ أصولها والمراد علاها أوردها لا ما سواها لطولها ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَآ﴾ اله مصر أو اله الرسول أو الرسول هو ﴿أَشَدُّ﴾ أصعد ﴿عَذَاباً﴾ حدّا ﴿وَأَبْقَىٰ﴾ ﴿٧١﴾ ادوم

كان، فألقاها فتلقفت فحققوا أنه ليس سحراً.

﴿فألقي السحرة سجداً﴾ لله تعالى، ألقاهم تحقق الحق لهم ﴿قالوا آمنا برب هرون وموسى﴾ أخر للفاصلة، قيل: رأوا في سجودهم منازلهم في الجنة.

﴿قال﴾ فرعون ﴿آمنتم له﴾ أي لموسى ﴿قبل أن آذن لكم﴾ في ذلك ﴿إنه لكبيركم﴾ رئيسكم أو أستاذكم ﴿الذي علمكم السحر﴾ وتواطأتم عل ما فعلتم ﴿فلأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف﴾ حال أي مختلفات الأيدي اليمنى والأرجل اليسرى ﴿ولأصلبنكم في جذوع النخل﴾ شبه تمكن المصلوب بالجذع بتمكن المظروف بالظرف ﴿ولتعلمن أينا﴾ يعني نفسه وموسى أو رب موسى

حدا.

﴿قَالُوا﴾ السحار للملك ﴿لَن نُّؤْثِرَكَ﴾ ما رهط السحار مسلما ومطواعا و ودودا لك اصلا ﴿عَلَىٰ مَا جَآءَنَا﴾ وصل ﴿مِنَ ٱلْبَيِّنَـٰتِ﴾ دوال سداد الرسول ﴿وَ﴾ الإله ﴿ٱلَّذِى فَطَرَنَا﴾ أسر وصوّر الواو للوصل أو للعهد ﴿فَٱقْضِ﴾ أحكم واعمل كل ﴿مَآ﴾ عمل ﴿أَنتَ قَاضٍ﴾ حاكم وعامل له ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿تَقْضِى﴾ الأ ﴿هَـٰذِهِ﴾ طرح كاسره ﴿ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ﴾ ﴿٧٢﴾ الحال هو كالمعلل لأوله والممهد لما وراءه، ورووه لا معلوما.

﴿إِنَّآ ءَامَنَّا﴾ سدادا ﴿بِرَبِّنَا﴾ الله ﴿لِيَغْفِرَ﴾ الله ﴿لَنَا﴾ حالا ومآلا ﴿خَطَـٰيَـٰنَا﴾ كعدل إله مع الله ﴿وَمَآ﴾ موصول ﴿أَكْرَهْتَنَا﴾ أكرهه لأمر حمله لعمله ﴿عَلَيْهِ﴾ علما وعملا لمراء الرسول ﴿مِنَ ٱلسِّحْرِ﴾ المحرّم علمه وعمله، وهو لإعلام مراد ما ورد كلّموا ملك مصر لمرآء رسول الهود حال كراه ولمّا أراهم حارسا له العصا كلّموه ما هو ساحر ﴿وَٱللَّهُ خَيْرٌ﴾ عدلا لكل أحد أطاعه ﴿وَأَبْقَىٰٓ﴾ ﴿٧٣﴾ حدا لكل أحد عصاه، وهو ردّ لكلام ملك مصر المسطور.

﴿أشد عذابا وأبقى﴾ وأدوم.

﴿قالوا لن نؤثرك﴾ نختارك ﴿على ما جاءنا من البينات﴾ المعجزات الظاهرة ﴿والذي فطرنا فاقض ما أنت قاض﴾ أي صانع أو حاكم به ﴿إنما تقضي﴾ تصنع أو تحكم لسلطانك ﴿هذه الحياة الدنيا﴾ أي فيها، ونصير إلى النعيم الباقي في الآخرة.

﴿إنا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا﴾ من الشرك والمعاصي ﴿وما أكرهتنا عليه من السحر﴾ أي تعلمه وعمله في معارضة المعجزة ﴿والله خير﴾ منك ثواباً للمطيع ﴿وأبقى﴾ عقابا للعاصي.

﴿إِنَّهُ﴾ الأمر كل ﴿مَن يَأْتِ﴾ معادا أو حال ورود السام ﴿رَبَّهُ﴾ مولاه ﴿مُجْرِماً﴾ إداً للاسلام ﴿فَإِنَّ لَهُ﴾ للرادّ ﴿جَهَنَّمَ﴾ الساعور دواما ﴿لَا يَمُوتُ فِيهَا﴾ لا روح عدم وهلاك له أصلا ﴿وَلَا يَحْيَىٰ﴾ ﴿٧٤﴾ مع رَوح.

﴿وَ﴾ كل ﴿مَنْ يَأْتِهِ﴾ الله معادا ﴿مُؤْمِناً﴾ مسلما سدادا ﴿قَدْ عَمِلَ﴾ الأعمال ﴿ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ اللواء أمر الله ﴿فَأُولَـٰئِكَ﴾ الرهط الصلحاء ﴿لَهُمُ﴾ وحدهم ﴿ٱلدَّرَجَـٰتُ﴾ المراهص ﴿ٱلْعُلَىٰ﴾ ﴿٧٥﴾ السوامك.

والمراد ﴿جَنَّـٰتُ عَدْنٍ﴾ ركود دواما ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا﴾ دوحها وصروحها ﴿ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾ مسل الماء والدرّ والعسل والمدام ﴿خَـٰلِدِينَ﴾ دواما ﴿فِيهَا﴾ هؤلاء المحال ﴿وَذَٰلِكَ﴾ المسطور ﴿جَزَآءُ﴾ كل ﴿مَن﴾ مرء ﴿تَزَكَّىٰ﴾ ﴿٧٦﴾ اطّهر ووَرع وأسلم، وهؤلاء الأعلام كلام السّحار حكاه الله أو كلام الله.

﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ﴾ إرسالا للملك ﴿إِلَىٰ مُوسَىٰٓ﴾ لما حُووِل إهلاك عدوّه ﴿أَنْ أَسْرِ﴾ هو الرواح سمرا ﴿بِعِبَادِى﴾ ودع ممالك مصر، ولـمّا حصل وصولك الدّاماء ﴿فَٱضْرِبْ﴾ عصاك الدّاماء وأصر ﴿لَهُمْ﴾ لمرورهم ﴿طَرِيقاً﴾ ممرّا ﴿فِى ٱلْبَحْرِ﴾ الملح ﴿يَبَساً﴾ صاملا، وأصله مصدر أورد أطراء ﴿لَّا

﴿إنه﴾ أي الشأن ﴿من يأت ربه مجرماً﴾ كافرا ﴿فإن له جهنم لا يموت فيها﴾ فيستريح ﴿ولا يحيا﴾ حياة ممتعة ﴿ومن يأته مؤمناً قد عمل الصالحات﴾ الفرائض، قيل: والنوافل ﴿فأولئك لهم الدرجات العلى جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى﴾ تطهر من الذنوب.

﴿ولقد أوحينا إلى موسى﴾ بعد سنين أقامها بينهم يدعوهم إلى الله ولا يجيبوه ﴿أن أسر بعبادي﴾ ليلا من مصر ﴿فاضرب﴾ اجعل أو بيّن ﴿لهم﴾

﴿تَخَـٰفُ دَرَكًا﴾ درك عدوّك ومكروهه حال المأمور، ورووه حوارا للأمر ﴿وَلَا تَخْشَىٰ﴾ ﴿٧٧﴾ عَدْوَ الماء هو أوّل كلام، أو الأوّل حوارا للأمر.

﴿فَأَتْبَعَهُمْ﴾ أدركهم ووصلهم ﴿فِرْعَوْنُ﴾ ملك مصر ﴿بِجُنُودِهِۦ﴾ معهم أو آصار الملك درّه مع عساكره، أو عساكره وهو معهم وراءهم لمّا راح الرسول مع رهطه أول السمر وأعلم الملك وهَمَّ دركه ﴿فَغَشِيَهُم﴾ وأراهم والمعاد هو والعسكر او العسكر وحده ﴿مِّنَ ٱلْيَمِّ﴾ الدّاماء الملح ﴿مَا غَشِيَهُمْ﴾ ﴿٧٨﴾ ما وراهم والمراد واراهم ما لا عالم له إلا الله.

﴿وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ﴾ لمّا دعا ﴿قَوْمَهُۥ﴾ للعمو وورّطهم ﴿وَمَا هَدَىٰ﴾ ﴿٧٩﴾ ما هداهم وأرداهم.

﴿يَـٰبَنِىٓ﴾ اولاد ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ قَدْ أَنجَيْنَـٰكُم﴾ إكراما ﴿مِّنْ عَدُوِّكُمْ﴾ ملك مصر ورهطه لإهلاكه ﴿وَوَٰعَدْنَـٰكُمْ﴾ رسولكم ورؤساءكم وكُمّلكم اللاّدّ مع الرسول حال الرعاد ﴿جَانِبَ ٱلطُّورِ﴾ حراه ﴿ٱلْأَيْمَنَ﴾ لهم حال مرورهم، ورووه مكسورا للمح كسر الطور ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ﴾ حال ورودكم الصرماء ﴿ٱلْمَنَّ﴾ هو طلّ حدر مما السماء وورد دوحا، أو عرمسا وصار حُلواً كالعسل

بالضرب بعصاك ﴿طريقا في البحر يبساً﴾ يابسا ﴿لا تخاف دركا﴾ أي آمنا أن يدرككم فرعون ﴿ولا تخشى﴾ غرقا.

﴿فأتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم﴾ أي علاهم ﴿من اليم﴾ من البحر ﴿ما غشيهم﴾ إيجاز بليغ أي غشيهم ما سمعته ولا يعلم كنهه إلا الله ﴿وأضل فرعون قومه﴾ عن الحق ﴿وما هدى﴾ رد لقوله ﴿وما أهديكم إلا سبيل الرشاد ٢٩: ٤٠﴾.

﴿يا بني إسرائيل قد أنجيناكم من عدوكم﴾ فرعون ﴿وواعدناكم جانب الطور الأيمن﴾ لنؤتي موسى التوراة بيانا لما تحتاجون إليه ﴿ونزلنا عليكم﴾ في

وصمل صمول العلك ﴿وَٱلسَّلْوَىٰ﴾ ﴿٨٠﴾ لحمه المحموس.

وأمروا ﴿كُلُوا﴾ ما راعكم ﴿مِن طَيِّبَٰتِ﴾ حلال ﴿مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ مع حلولكم الصرماء ﴿وَلَا تَطْغَوْا﴾ هو عداء الحدّ ﴿فِيهِ﴾ الهآء معاده ما والمراد عدم حمده أو اعطاءه للإصر ﴿فَيَحِلَّ﴾ حَ ﴿عَلَيْكُمْ غَضَبِى﴾ هو الحرد والمراد الإصر والحدّ ﴿وَ﴾ كل ﴿مَن يَحْلِلْ﴾ هو الحلول والورود، ورووه مكسور الأول ومدلول مصدره اللسوم ﴿عَلَيْهِ غَضَبِى﴾ الإصر والحدّ ﴿فَقَدْ هَوَىٰ﴾ ﴿٨١﴾ هلك أو هار وسط الساعور أو هار هورا لا سَلامَ وراءه.

﴿وَإِنِّى لَغَفَّارٌ﴾ واسع محو الآصار ﴿لِّمَن﴾ لكل أحد ﴿تَابَ﴾ هاد عمّا عمل ﴿وَءَامَنَ﴾ أسلم سدادا ووحّد الله وأطاع ما أمره ﴿وَعَمِلَ﴾ عملا ﴿صَٰلِحًا﴾ مأمورا وأدّاه عمما ﴿ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾ ﴿٨٢﴾ رسا وداوم ما مرّ وهو الهود والإسلام والعمل الصالح.

ولمّا أمّ الرسول الموعد وأسرع وطرح رهطا معه وراءه معلا لسماع كلام الله وأمرهم إدراكه سأله الله ﴿وَ﴾ كلّمه ﴿مَآ﴾ للسؤال ﴿أَعْجَلَكَ﴾ أصارك معلا مسرعا ﴿عَن قَوْمِكَ﴾ رهطك ﴿يَٰمُوسَىٰ﴾ ﴿٨٣﴾ .

التيه ﴿المن والسلوى﴾ أي الترنجبين والطير السماني ﴿كلوا﴾ بتقدير القول ﴿من طيبأت ما رزقناكم ولا تطغوا فيه﴾ بترك شكره وتعدى حدود الله فيه ﴿فيحل عليكم غضبي﴾ بكسر الحاء أي يجب ﴿ومن يحلل عليه غضبي﴾ بكسر الحاء أي يجب، وضمها الكسائي من حل يحل نزل ﴿فقد هوى﴾ هلك أو سقط في النار ﴿واني لغفار لمن تاب﴾ من الكفر ﴿وآمن﴾ بالله ورسله ﴿وعمل صالحا﴾ أدى الفرائض ﴿ثم اهتدى﴾ استمر على ما ذكر، وعن الباقر عليه السلام: ثم اهتدى إلى ولايتنا أهل البيت.

﴿قَالَ﴾ اللهمّ ﴿هُمْ أُولَآءِ﴾ وَلاَء ورَاد ﴿عَلَىٰٓ أَثَرِى﴾ أراد وراءه وكلّم أملاها ﴿وَعَجِلْتُ﴾ هو الإسراع ﴿إِلَيْكَ﴾ اللهم ﴿رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾ ﴿٨٤﴾ روما لحمدك ووِدادك.

﴿قَالَ﴾ الله له ﴿فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ﴾ اللأوا ردءك رأسهم وإمامهم، والمراد مُحصُوا ﴿مِن بَعْدِكَ﴾ رواحك ووداعك لهم ﴿وَأَضَلَّهُمُ﴾ الساحر ﴿ٱلسَّامِرِىُّ﴾ ﴿٨٥﴾ وعمل لهم إلهًا وأمرهم طوعه وألّهوا كما أمرهم.

﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ﴾ مما هو موعده حال إكمال العدد الموعود وعطو الطرس ﴿إِلَىٰ قَوْمِهِۦ﴾ المعهود ﴿غَضْبَٰنَ﴾ حاردا ﴿أَسِفًا﴾ كامل الحرد، أو مكموداً مهموما لِمَا عملوا.

وَلمّا ورد صددهم ﴿قَالَ﴾ الرسول لهم ﴿يَٰقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ﴾ الله ﴿رَبُّكُمْ﴾ إعطاء طرس هادٍ لكم ﴿وَعْداً حَسَناً﴾ مسدا ﴿أَ﴾ عراكم الوره ﴿فَطَالَ عَلَيْكُمُ ٱلْعَهْدُ﴾ عهد ورود الطرس، أو أراد عصر دلوعه وطرحه لهم

﴿وما أعجلك عن قومك يا موسى﴾ سؤال عن سبب عجلته عنهم إلى ميعاد أخذ التوراة،فيه إنكار لها فقدم جواب الإنكار لأهميته ﴿قال هم أولاء على أثري وعجلت إليك رب لترضى﴾ طلبا لزيادة رضاك.

﴿قال﴾ تعالى ﴿فإنا قد فتنا قومك﴾ امتحناهم بتشديد التكليف لَمّا أخرج لهم العجل فألزمناهم النظر ليعلموا أنه ليس بإله ﴿من بعدك﴾ بعد انطلاقك منهم ﴿وأضلهم السامري﴾ بالدعاء إلى عبادة العجل فعبدوه.

﴿فرجع موسى إلى قومه﴾ بعد أخذ التوراة ﴿غضبان﴾ عليهم ﴿أسفا﴾ حزينا لضلالهم ﴿قال يا قوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا﴾ أي صدقا أن يعطيكم التوراة ﴿أفطال عليكم العهد﴾ زمان مفارقتي إياكم ﴿أم أردتم أن يحل﴾ يجب

﴿أَمْ أَرَدتُّمْ﴾ لعملكم العمد السوء المردود وهو عطوهم ولد الأطوم إلـها ﴿أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ﴾ طرًا ﴿غَضَبٌ مِّن﴾ الله ﴿رَّبِّكُمْ﴾ مولاكم ﴿فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِى﴾ ﴿٨٦﴾ وهووعد دوام الإسلام.

﴿قَالُوا﴾ وحاوروا له ﴿مَآ أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ﴾ وعد دوام الإسلام ﴿بِمَلْكِنَا﴾ الألوّ والعمد ﴿وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَآ أَوْزَارًا﴾ إحمالا ﴿مِّن زِينَةِ ٱلْقَوْمِ﴾ أهل مصر وحلاهم وسعر الساحر المسطور الساعور ﴿فَقَذَفْنَٰهَا﴾ حلاهم وسط ساعوره وماع وحصل كولد الاطوم ﴿فَكَذَٰلِكَ﴾ المسطور ﴿أَلْقَى﴾ طرح الساحر ﴿ٱلسَّامِرِىُّ﴾ ﴿٨٧﴾ ما معه والمراد حلاهم، أو حصحص محل وطاء هطاهط الملك المدعو روحا.

﴿فَأَخْرَجَ﴾ الساحر المسطور ﴿لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا﴾ لحما ودما ﴿لَّهُۥ خُوَارٌ﴾ عرك كعرك الأطوم ﴿فَقَالُوا﴾ الساحر وطوّعه ﴿هَٰذَآ﴾ المعمول

﴿عليكم غضب من ربكم﴾ بعبادتكم العجل ﴿فأخلفتم موعدى﴾ ووعدكم إياي بالإقامة على دبني وباللحاق لى.

﴿قالوا ما أخلفنا موعدك بملكنا﴾ بالفتح والكسر والضم لغات من مصدر ملك أي بأن ملكنا رأبنا إذ لو ملكناه ولم يغلبنا كيد السامري لما أخلفناه ﴿ولكنا حملنا أوزارا من زينة القوم﴾ أثقالاً من حلي القبط، استعاروها منهم لأجل عيد لهم فبقيت عندهم، وقيل: هي ما ألقاه البحر على الساحل بعد إغراقهم فأخذوه ﴿فقذفناها﴾ ألقينا في النار بأمر السامري، قال: هي حرام فألقوها ﴿فكذلك﴾ كما ألقينا ﴿ألقى السامري﴾ ما منعه منها.

﴿فأخرج لهم عجلا﴾صاغه من الحلى المذابة ﴿جسداً﴾ بدل منه لحما وذنبا، أو جسما بلا روح ﴿له خوار﴾ صوت العجل ﴿فقالوا﴾ أي السامري ومن

﴿إِلَـٰهُكُمْ وَ إِلَـٰهُ﴾ رسولكم ﴿مُوسَىٰ﴾ وأطاعهم آمرهم والهوه إلا معدود ﴿فَنَسِيَ﴾ ﴿٨٨﴾ أمه الرسول إلهه وراح صدد الطور لرومه وهو كلام الساحر، أو أمه الساحر إلهه ومولاه والحد وهو حَ حلام الله.

﴿أَ﴾ طراءهم العمه ﴿فَلَا يَرَوْنَ﴾ علما ﴿أَن﴾ موكد مطروح الاسم ﴿لَا يَرْجِعُ﴾ هو الرد والمراد عدم ردّ إلههم ﴿إِلَيْهِمْ﴾ طوعه ﴿قَوْلًا﴾ حوارا ﴿وَلَا يَمْلِكُ﴾ إلههم المسطور لهم ﴿لَهُمْ ضَرًّا﴾ سوءا ﴿وَلَا نَفْعًا﴾ ﴿٨٩﴾ سرورا.

﴿وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ﴾ لطوعه ﴿هَـٰرُونُ مِن قَبْلُ﴾ أمام عود الرسول. أو أمام كلام الساحر ﴿يَـٰقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم﴾ محصكم الله ﴿بِهِ﴾ ولد الأطوم. دعوا طوعه ﴿وَإِنَّ رَبَّكُمُ﴾ الله ﴿ٱلرَّحْمَـٰنُ﴾ واسع الرحم لا هو ﴿فَٱتَّبِعُونِي﴾ أسلموا ووحّدوا الله ﴿وَأَطِيعُوٓا أَمْرِي﴾ ﴿٩٠﴾ ودعوا طوعه.

﴿قَالُوا﴾ له ﴿لَن نَّبْرَحَ﴾ أصلا ﴿عَلَيْهِ﴾ طوعه ﴿عَـٰكِفِينَ﴾ ركادا دواما ورموكا ﴿حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ ﴿٩١﴾ وحَ عرض رده الرسول وحرد رهطه.

ولمّا عاد الرسول كلّم ردءه و ﴿قَالَ يَـٰهَـٰرُونُ مَا﴾ للسؤال ﴿مَنَعَكَ﴾ صدك ﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓا﴾ ﴿٩٢﴾ وأطاعوا إلها معمولا مسوّلا.

تبعه ﴿هذا إلهكم وإله موسى فنسي﴾ أي فتركه موسى هنا وذهب يطلبه، أو ترك السامري الإيمان ﴿أفلا يرون﴾ يعلمون ﴿أن﴾ أنه ﴿لا يرجع إليهم قولاً﴾ لا يرد عليهم جوابا ﴿ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ولقد قال لهم هرون من قبل﴾ قبل عود موسى ﴿يا قوم إنما فتنتم﴾ امتحنكم الله، او أضلكم السامرى ﴿به وإن ربكم الرحمن﴾ لا غيره ﴿فاتبعوني﴾ في عبادته ﴿وأطيعوا أمرى﴾ بلزومها.

﴿قالو لن نبرح عليه عاكفين﴾ على عبادته مقيمين ﴿حتى يرجع إلينا موسى

﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِ﴾ الإدراك والوصول أراد إدراكه له للموعد، أو لما طرحك الطوع وهو عماس الأعداء والكوح علاهم ولا وصل، أو المراد ما دعاك لعدم الإدراك أو الطوع ﴿أَ﴾ طوّع درّك للسوء ﴿فَعَصَيْتَ أَمْرِى﴾ ﴿٩٣﴾ ما أمر لك وهو إصلاحهم وعطا الرسول رأس الردء وألحاه حردا لله حال ما رآهم ألهوا ولد الأطوم.

﴿قَالَ﴾ له ردءه ﴿يَبْنَؤُمَّ﴾ ووالد وعلاه آمر العلماء، وأورد الأمّ وحدها روما للرحم، أو ولد أمّ وحدها، ورووه مكسور الأمد ﴿لَا تَأْخُذْ﴾ حردا ﴿بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىَ﴾ مسرعا واسمع ما امله وأورد أملاهه وهو ﴿إِنِّى خَشِيتُ﴾ رَوعا ﴿أَن تَقُولَ﴾ لو موصع الأعداء ﴿فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِىٓ﴾ أولاد ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ﴾ هو الرصد والحوط ﴿قَوْلِى﴾ ﴿٩٤﴾ أراد أمره له أصلح كما مرّ.

﴿قَالَ﴾ الرسول للساحر ﴿فَمَا خَطْبُكَ﴾ ما أمرك الحامل لكلامك المردود وما حملك لعملك الملوم الحسوم ﴿يَٰسَٰمِرِىُّ﴾ ﴿٩٥﴾.

قال﴾ موسى لما رجع ﴿يا هرون ما منعك إذ رأيتم ضلوا﴾ بعبادة العجل ﴿ألا تتبعن﴾ أن تلحقني أو تتبعني في قتالهم بمن أطاعك إذ لو كنتُ فيهم لقاتلتهم ولا زائدة ﴿أفعصيت أمري﴾ إقامتك فيهم أو ترك مجاهدتهم.

﴿قال يابن أم﴾ بالكسر والفتح وكانا لأب وأم ﴿لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي﴾ أخذ بلحيته وذؤابته يجره فعل الغضبان نفسه ﴿إني خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل﴾ لو فارقت أو قاتلت بعضهم ببعض ﴿ولم ترقب قولي﴾ لك اخلفني في قومي وأصلح فإن الإصلاح كان فيما فعلت.

﴿قال فما خطبك﴾ شأنك الذي حملك على ماصنعت ﴿يا سامري قال

﴿قَالَ﴾ وحاور ﴿بَصُرْتُ﴾ المراد الإحساس أو العلم ﴿بِمَا﴾ أمر ﴿لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ﴾ ماأحسوه أو ما علموه، ولمّا سأله الرسول ما هو، حاور وردك الروح مرعرعا هطاهط الحس والحراك وأعلم كل أمر طرح حصحص حامله علاه صار له روح ودم ولحم ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً﴾ حصحصا، ورووهما مع الصاد ﴿مِّنْ أَثَرِ﴾ هطاهط ﴿ٱلرَّسُولِ﴾ الرّوح ولعلّه ما سمّاه لعدم علمه اسمه ﴿فَنَبَذْتُهَا﴾ الحصحص وسط المصوّر وصار له روح ودم ولحم ﴿وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ﴾ موّه وسهّل واعلم ﴿لِى نَفْسِى﴾ ﴿٩٦﴾ وما دعا داع.

﴿قَالَ﴾ الرسول له ﴿فَٱذْهَبْ﴾ وطح وارحل مطرودا ﴿فَإِنَّ لَكَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ﴾ عهد كلها ﴿أَن تَقُولَ﴾ لكل أحد أراد مساسك مع عدم علمه لحالك ﴿لَا مِسَاسَ﴾ لا أمسّك ولا أدعك للمسّ، وحرم الله مساسه أهل العالم وما مس أحدا ولا مسه أحد إلاّ حمّا معاً، وهو حاصل الحال وسط أولاده، وورد لمّا أراد الرسول إهلاكه حدّه الله لسماحه، ورووا لا مساس كطمار وهو علَم للمس ﴿وَإِنَّ لَكَ﴾ لإصرك وحدك ﴿مَوْعِدًا﴾ وعده الله وراء ما حدّك حالا

بصرت بما لم يبصروا به﴾ علمت ما لم يعلموه، أو رأيت ما لم يروه ﴿فقبضت قبضة من أثر الرسول﴾ من تراب موطئ جبرائيل، أو موقع حافر فرسه ﴿فنبذتها﴾ ألقيتها في جوف العجل والحلى ﴿وكذلك سولت﴾ زينت ﴿لي نفسى﴾ وحدثتني أن آخذ القبضة وألقيها فيه.

﴿قال فاذهب﴾ طريدا ﴿فإن لك في الحياة﴾ أي ما دمت حيا ﴿أن تقول﴾لمن لقيته ﴿لا مساس﴾ أي لا تمسني، وكان إذا مسه أحدهم ومن مسه أخذته الحمى، فصاريهيم في البرية وحيدا يتحامى الناس ويتحامونه ﴿وإن لك موعدا﴾ بعذابك ﴿لن تخلفه﴾ لن يخلف الله إياه في الآخرة، وقُرئ بكسر اللام أي

﴿لَّن تُخْلَفَهُۥ﴾ ما الله محولا موعده ورووه معلوما حاسلاً لما معاده الله ﴿وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَـٰهِكَ﴾ مألوهك ﴿ٱلَّذِى ظَلْتَ﴾ ورووه مكسور الاول ﴿عَلَيْهِ﴾ طوعه ﴿عَاكِفًا﴾ مداوما ﴿لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ﴾ اولا ﴿ثُمَّ﴾ حال هلاكه ﴿لَنَنسِفَنَّهُۥ﴾ المراد طرح رماده ﴿فِى ٱلْيَمِّ﴾ الدماء ﴿نَسْفًا﴾ ﴿٩٧﴾ مصدر مؤكد.

﴿إِنَّمَآ﴾ ما ﴿إِلَـٰهُكُمُ﴾ مألوهكم إلاّ ﴿ٱللَّهُ﴾ الواحد الأحد الصمد ﴿ٱلَّذِى لَآ إِلَـٰهَ﴾ مألوه ﴿إِلَّا هُوَ﴾ وَحده ﴿وَسِعَ﴾ أحاط، ورووا وسّع مكرّر الوسط ﴿كُلَّ شَىْءٍ﴾ صح علمه ﴿عِلْمًا﴾ ﴿٩٨﴾ لا ولد أطوم معمول مصور اهلكه الساعور.

﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما درس علاك حال رسول الهود ﴿نَقُصُّ﴾ أحكوا وأدرس ﴿عَلَيْكَ﴾ كسرا ﴿مِنْ أَنۢبَآءِ﴾ احوال ﴿مَا﴾ رسل وأمم ﴿قَدْ سَبَقَ﴾ مرّ عهدها أولا ﴿وَقَدْ ءَاتَيْنَـٰكَ﴾ هو الإعطاء ﴿مِن لَّدُنَّا ذِكْرًا﴾ ﴿٩٩﴾ كلاما كاملا.

معلما احوال مهلكم، أو مدحا كاملا وعلوّا عاما وسط أهل العالم.

كلّ ﴿مَّنْ أَعْرَضَ﴾ وصدّ ﴿عَنْهُ﴾ الكلام المرسل ﴿فَإِنَّهُۥ﴾ الصاد وحّده لمحا للدّال ﴿يَحْمِلُ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ والعود ﴿وِزْرًا﴾ ﴿١٠٠﴾ حملا كاملا لاهدا

لن تخلف الوعد إياه ﴿وانظر إلى إلهك الذي ظلت عليه عاكفا﴾ ظللت على عبادته مقيما ﴿لنحرقنه﴾ بالنار ﴿ثم لننسفنه في اليم نسفا﴾ نذريه في البحر.

﴿إنما إلهكم﴾ المستحق للعبادة ﴿الله الذي لا إله إلاّ هو وسع كل شيء علما﴾ تمييز محول عن الفاعل أي وسع علمه كل شيء.

﴿كذلك﴾ كما قصصنا عليك قصة موسى ﴿نقص عليك من أنباء﴾ أخبار ﴿ما قد سبق﴾ مضى من الأمور والأمم تبصرة لك وتكثيراً لمعجزاتك ﴿وقد آتيناك من لدنا ذكراً﴾ أعطيناك من عندنا قرآنا فيه ذكر ما يحتاج إليه في الدنيا والدين ﴿من

ودركا.

و ﴿خَـٰلِدِينَ﴾ حال ما وحّده لمحا للمدلول ﴿فِيهِ﴾ الدرك وهو عدل عمله وحمله ﴿وَسَآءَ﴾ الحمل ﴿لَهُمْ﴾ لام لهم لإعلام المراد ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ عود الأرواح لأعطالهم ﴿حِمْلًا﴾ ﴿١٠١﴾ حملهم.

﴿يَوْمَ﴾ صدع للأوّل ﴿يُنفَخُ﴾ لعود الأرواح ﴿فِى ٱلصُّورِ﴾ مودع الأرواح حال الهلاك. ورووا الصور كالصرْد والمراد الأعطال ﴿وَنَحْشُرُ﴾ أرسل لدار الآلام الأمم ﴿ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ﴾ حَ ﴿زُرْقًا﴾ ﴿١٠٢﴾ هو إحورار الحواس وطموس الحس وهو حال.

﴿يَتَخَـٰفَتُونَ﴾ هو السرار ﴿بَيْنَهُمْ﴾ لهول الأمر ﴿إِن﴾ ما ﴿لَّبِثْتُمْ﴾ لدار الأعمال أو المرامس ﴿إِلَّا﴾ أسمارا ﴿عَشْرًا﴾ ﴿١٠٣﴾.

﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ﴾ وهو عدد عصر ركودهم دار الأعمال او المرامس، والمراد ما الأمر كما كلّموا ﴿إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ﴾ أعدلهم ﴿طَرِيقَةً﴾ كلاما أو حالا وعملا أو أعلمهم ﴿إِن﴾ ما ﴿لَّبِثْتُمْ﴾ لدار الأعمال أو مرامس ﴿إِلَّا

أعرض عنه﴾ عن الذكر ﴿فإنه يحمل يوم القيامة وزراً﴾ حملا ثقيلاً من الإثم أي عقوبته ﴿خالدين فيه﴾ في الوزر ﴿وساء لهم يوم القيامة حملا﴾ تمييز يفسر المضمر المبهم في ساء، والمخصوص بالذم محذوف أي ساء حملا وزرهم.

﴿يوم ينفخ في الصور﴾ قرن مخصوص ﴿ونحشر المجرمين﴾ المشركين ﴿يومئذ زرقا﴾ عيونهم والزرقة أبغض ألوان العيون إلى العرب، أو عميا إذ الأعمى تزرق عينه ﴿يتخافتون﴾ يتسارون من شدة الهول ﴿بينهم إن لبثتم إلا عشراً﴾ ليالي في الدنيا استقصاراً لمدة لبثهم فيها لزوالها ودوام عذابهم أو في القبور.

﴿نحن أعلم بما يقولون﴾ فيه ذلك ومدة لبثهم في النار أقرب من العشر ﴿إذ

يَوْماً﴾ ﴿١٠٤﴾ واحداً.

﴿وَيَسْئَلُونَكَ﴾ محمد (ص) ﴿عَنِ﴾ مآل أمر ﴿ٱلْجِبَالِ﴾ الأطواد كلها ما حالها حال حلول الموعد، سألوا الرسول ما عمل للأطواد عصر المعاد، وورد ما ورد السؤال والمراد لو سألوك ﴿فَقُلْ﴾ لهم ﴿يَنسِفُهَا﴾ هو حطمها وكسرها الكامل واصارها كالرّمل وإرسال الهواء لحارك علاها ﴿رَبِّى﴾ الله حال حلول السعوآء ﴿نَسْفاً﴾ ﴿١٠٥﴾ مصدر مؤكد.

﴿فَيَذَرُهَا﴾ محال الأطواد أو الرمكاء ﴿قَاعاً﴾ مهمها ﴿صَفْصَفاً﴾ ﴿١٠٦﴾ ملساء سواء.

﴿لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجاً﴾ وهادا ﴿وَلَآ أَمْتاً﴾ ﴿١٠٧﴾ أكاما.

﴿يَوْمَئِذٍ﴾ حَ ﴿يَتَّبِعُونَ﴾ الهُلّاك كلهم ﴿ٱلدَّاعِىَ﴾ دعاء الداع للرمام والصروم واللحوم، وهو الملك الموكل للصور ﴿لَا عِوَجَ﴾ لا أود ﴿لَهُ﴾ للمدعوّ ولا عدول ﴿وَخَشَعَتِ﴾ هدأ ﴿ٱلْأَصْوَاتُ﴾ كلها ﴿لِلرَّحْمَـٰنِ﴾ واسع الرحم هولا وروعا ﴿فَلَا تَسْمَعُ﴾ عركا ﴿إِلَّا هَمْساً﴾ ﴿١٠٨﴾ هو عرك حراك الحوامل.

يقول أمثلهم طريقة إن لبثتم إلا يوماً ويسألونك عن الجبال﴾ ما حالها في القيامة ﴿فقل ينسفها ربى نسفا﴾ يجعلها كالرمل ثم يطيرها بالرياح ﴿فيذرها﴾ فيدع أماكنها أو الأرض المعلومة من الجبال ﴿قاعاً﴾ أملس ﴿صفصفا﴾ مستويا ﴿لا ترى فيها عوجا﴾ انخفاضا ﴿ولا أمتا﴾ ارتفاعا.

﴿يومئذ﴾ يوم إذ نسفت الجبال ﴿يتبعون الداعى﴾ إلى المحشر وهو إسرافيل بالنفخ، أو بقوله هلموا إلى العرض على الرحمن ﴿لا عوج له﴾ لا يميل عنه أحد ﴿وخشعت الأصوات للرحمن﴾ سكنت لعظمته ﴿فلا تسمع إلا همسا﴾ صوتا

﴿يَوْمَئِذٍ﴾ ح ﴿لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ﴾ الإمداد والدعاء ﴿إِلَّا﴾ امداد ﴿مَنْ أَذِنَ﴾ أمر وحكم ﴿لَهُ﴾ الله ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ واسع الرحم ﴿وَرَضِىَ﴾ الله ﴿لَهُۥ قَوْلًا﴾ ﴿١٠٩﴾ كلامه للإمداد لمّا له علوّ حال وصعود محل لَدَ ٱلله، أو كلامه حالا وهو لا إله إلاّ الله.

﴿يَعْلَمُ﴾ الله كل ﴿مَا﴾ حصل ﴿بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ أمامهم ﴿وَ﴾ كل ﴿مَا﴾ هو حاصل ﴿خَلْفَهُمْ﴾ وراءهم أو المراد عكسه ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ﴾ الله أو معاده ما ﴿عِلْمًا﴾ ﴿١١٠﴾ ﴿وَعَنَتِ﴾ طاوع وأودع ﴿ٱلْوُجُوهُ﴾ أهلها عموما أو المراد رهط الصُّلاّح ﴿لِلْحَىِّ ٱلْقَيُّومِ﴾ المصلح، والحاصل أسلموا لأمره واطاعوه وصاروا اساراه ﴿وَقَدْ خَابَ﴾ حسم الأمل كلّ ﴿مَنْ حَمَلَ﴾ عمل ﴿ظُلْمًا﴾ ﴿١١١﴾ وعدل مع الله إلـهاً سواه.

﴿وَ﴾ كل ﴿مَن يَعْمَلْ﴾ عملا ﴿مِنَ﴾ الأعمال ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَ﴾ الحال ﴿هُوَ﴾ العامل ﴿مُؤْمِنٌ﴾ مسلم مطواع ﴿فَلَا يَخَافُ﴾ ورووه ردعا ﴿ظُلْمًا﴾ ردّ

خنيا وهو صوت وطء الأقدام ﴿يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن﴾ إلا شفاعة من أذن له، أو لا ينفع أحداً إلا من أذن أن يشفع له ﴿ورضى له قولا﴾ في الشفاعة لمكانه عندالله، أو أرضى لأجله قول الشافع له في حقه.

﴿يعلم ما بين أيديهم﴾ ماكان في حياتهم ﴿وما خلفهم﴾ بعد مماتهم ﴿ولا يحيطون به علما﴾ لا يحيط علمهم بمعلوماته وبذاته.

﴿وعنت الوجوه للحى القيوم﴾ خضعت له خضوع العاني أي الأسير في يد من قهره ﴿وقد خاب﴾ خسر ﴿من حمل ظلما﴾ أي شركا ﴿ومن يعمل من الصالحات﴾ بعض الطاعات ﴿وهو مؤمن﴾ إذا لا يصح طاعة غيره ﴿فلا يخاف ظلما﴾ بزيادة سيئاته ﴿ولا هضما﴾ ينقص من حسناته.

عدل عمل ﴿وَلَا هَضْماً﴾ ﴿١١٢﴾ كسر عدل ووكسه.

﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ الإرسال المسطور أولا ﴿أَنزَلْنَـٰهُ﴾ كلام الله المصطع المرسل علاك ﴿قُرْءَانًا﴾ كلاما ﴿عَرَبِيًّا﴾ سرده ﴿وَصَرَّفْنَا﴾ وكرر ﴿فِيهِ﴾ الكلام المرسل علاك ﴿مِنَ ٱلْوَعِيدِ﴾ الكلام الموعد المهدد كعدو الماء و وداد الملك وحراك الرّمكاء وحول الصور ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ الآصار والمعارّ ﴿أَوْ يُحْدِثُ﴾ الكلام المرسل ﴿لَهُمْ ذِكْراً﴾ ﴿١١٣﴾ علما وادّكارا أو علوا.

﴿فَتَعَـٰلَى﴾ علا علوّا كاملا ﴿ٱللَّهُ﴾ دراً وأحوالا وأسماء ﴿ٱلْمَلِكُ﴾ الحراء لطمع ما وعده و روع ما أوعده ﴿ٱلْحَقُّ﴾ الأهل للملك أو الواطد العدل ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ﴾ درسه أو أداء أحكامه وإعلامه ﴿مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ﴾ هو الأداء كملا ﴿إِلَيْكَ﴾ محمد «ص» ﴿وَحْيُهُ﴾ ألوكه و ورد المراد ردع اعلام ما لا علم لمدلوله أمام ورود ما صرّحه وأعلم مدلوله ﴿وَقُل﴾ وآدع اللّهمّ ﴿رَّبِّ زِدْنِى عِلْماً﴾ ﴿١١٤﴾ والحاصل سل علما وراء ما حصل لك أوّلاً.

﴿وَ﴾ الله ﴿لَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ﴾ وامر وزع السمراء أو حمل سواه

﴿وكذلك﴾ كما أنزلنا ما ذكر ﴿أنزلناه﴾ أي القرآن ﴿قرآنا عربيا﴾ كله ﴿وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون﴾ المعاصي ﴿أو يحدث﴾ القرآن ﴿لهم ذكراً﴾ عظة بعقوبات الأمم الماضية فيتعظون ﴿فتعالى الله﴾ ارتفع عن مماثلة المخلوقين ﴿الملك﴾ النافذ تصرفه في ملكوته ﴿الحق﴾ الذي يحق له الملك أو الثابت ﴿ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه﴾ **لا تعجل بقراءته قبل أن يفرغ جبرئيل من إبلاغه، كان صلى الله عليه وآله يساوقه في القراءة حرصا عليه، أو في تبليغ ما كان مجملا قبل أن يأتيك بيانه** ﴿وقل رب زدني علما﴾ **إلى ما علمتني أو قرآنا فإنه كلما نزل عليه شيء منه زاد به علمه.**

وعدم أكله ﴿مِن قَبْلُ فَنَسِيَ﴾ أمه العهد و سها طرح الأمر ﴿وَلَمْ نَجِدْ﴾ هو العلم أو عكس العدم ﴿لَهُ﴾ لادم ﴿عَزْماً﴾ ﴿١١٥﴾ عمد الإصر أو رسّوا محكما ولعله أول أمره لمّا ورد لو عدل أحلام أولاد آدم مع حلم آدم لعلا حلمه.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ أملاك الرمكاء أو كلهم ﴿ٱسْجُدُوا﴾ اركعوا إكراما ﴿لِأَدَمَ﴾ المصور ﴿فَسَجَدُوٓا﴾ اركعوا إكراما له ﴿إِلَّآ إِبْلِيسَ﴾ والد الأرواح ما ركع له ﴿أَبَىٰ﴾ ﴿١١٦﴾ علا وسمد وصدّ.

﴿فَقُلْنَا﴾ لِآدمِ ﴿يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا﴾ المردود الكاره لإكرامك ﴿عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ﴾ عرسك حواء ﴿فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا﴾ مكرا ومحالا و هو ردع للمارد، والمراد ردعهما عمّا هو وسط للإدلاع ﴿مِنَ ٱلْجَنَّةِ﴾ محل الروح والسرور ﴿فَتَشْقَىٰٓ﴾ ﴿١١٧﴾ خَ آدم وحده لرؤس الإعلام ولمّا هو الأصل.

﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ﴾ أصلا ﴿فِيهَا﴾ دارك ﴿وَلَا تَعْرَىٰ﴾ ﴿١١٨﴾ مادام محلك.

﴿وَأَنَّكَ﴾ ورووه مكسور الأول ﴿لَا تَظْمَؤُا﴾ أصلا ﴿فِيهَا﴾ دارك الحال ﴿وَلَا تَضْحَىٰ﴾ ﴿١١٩﴾ هو وصول الحرّ، والحاصل دوام الطعام والمكسو

﴿ولقد عهدنا إلى آدم﴾ أمرناه بالكف عن الأكل بالشجرة ﴿من قبل﴾ قبل زمانك يا محمد ﷺ ﴿فنسى﴾ ما أمر به من الكف ﴿ولم نجد له عزما﴾ ثباتا وتصلبا فيما أمر به، أو عزما في العود إلى الذنب، أو على الذنب لأنه لم يتعمده.

﴿وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى﴾ فسر في البقرة - الآية ٣٤ - ﴿فقلنا يا آدم إن هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى﴾ تتعب في كسب المعاش، وخص بإسناد الشقاء إليه لأن الاكتساب وظيفة الرجل ولرعاية الفاصلة ﴿إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى وأنك لا تظمأوا فيها ولا

والماء.

﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ﴾ آدم ﴿ٱلشَّيْطَـٰنُ﴾ العدو المارد ﴿قَالَ يَـٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ﴾ مأكول أو أكله أحد دام ملكه وسلم الهلاك، وهو مدلول ﴿شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ﴾ والدوام ﴿وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ﴾ ﴿١٢٠﴾ هو المصوح.

﴿فَأَكَلَا﴾ آدم وحواء ﴿مِنْهَا﴾ حملها ﴿فَبَدَتْ﴾ لاح ﴿لَهُمَا سَوْءَ ٰتُهُمَا﴾ كسوء كل واحد وأمامه ﴿وَطَفِقَا﴾ أحالا إسراعا ﴿يَخْصِفَانِ﴾ هو الحوص والإلحام ﴿عَلَيْهِمَا﴾ معا ﴿مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ﴾ دار السلام ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ﴾ ردّ أمره وأكل ما ردعه ﴿فَغَوَىٰ﴾ ﴿١٢١﴾ عما هو سواء الصراط.

﴿ثُمَّ ٱجْتَبَـٰهُ﴾ أصاره مواما له لما حمله للهود ﴿رَبُّهُۥ﴾ مولاه ﴿فَتَابَ﴾ عاد ورحم ﴿عَلَيْهِ﴾ وسمع هوده ودعاءه ﴿وَهَدَىٰ﴾ ﴿١٢٢﴾ هداه سواء الصراط.

﴿قَالَ﴾ الله لآدم وحواء، أوله والمارد المطرود ﴿ٱهْبِطَا﴾ وحطا ﴿مِنْهَا﴾

تضحى﴾ ألا تعطش ولا يصيبك حر الشمس إذ لا شمس في الجنة.

﴿فوسوس إليه الشيطان﴾ أنهى إليه وسوسة وبيانها ﴿قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد﴾ أي التي من أكل منها خلد ولم يمت ﴿وملك لا يبلى﴾ لا ينقطع ﴿فأكلا منها فبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة﴾ فسر في الأعراف ـ الآية ٢٢ ـ ﴿وعصى آدم ربه﴾ خالف أمره الندبى فإن تارك النفل والإرشاد يسمى عاصيا ﴿فغوى﴾ خاب من ثوابه أو مما رجاه من الخلد.

﴿ثم اجتباه ربه﴾ اختاره للرسالة ﴿تاب عليه﴾ قبل توبته ﴿وهدى﴾ إلى حفظ أسباب العصمة ﴿قال اهبطا منها جميعا﴾ خطاب لآدم وحواء بما اشتملا

دار السلام ﴿جَمِيعاً﴾ مع الأولاد المعد أصولهم ﴿بَعْضُكُمْ﴾ أولادكم ﴿لِبَعْضٍ﴾ سواه ﴿عَدُوٌّ﴾ ممار حاسد ماكر ﴿فَإِمَّا﴾ ما مؤكد ﴿يَأْتِيَنَّكُم﴾ أولاد آدم ﴿مِّنِّى هُدىً﴾ طرس ورسول ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ﴾ أطاع ﴿هُدَاىَ﴾ الطرس والرسول ﴿فَلَا يَضِلُّ﴾ المطاوع سواء الصراط حالا ﴿وَلَا يَشْقَىٰ﴾ ﴿١٢٣﴾ مآلا.

﴿وَ﴾ كل ﴿مَنْ أَعْرَضَ﴾ صدّ وعدل ﴿عَن ذِكْرِى﴾ الكلام المرسل وما أسلم له أو دعاء السداد ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً﴾ عمرا ﴿ضَنكاً﴾ حصرا لا موسّعا مآلا أو طعاما حراما أو عملا سوء، أو المراد حصر المرمس أو اصره ودركه ﴿وَنَحْشُرُهُ﴾ المه ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ عود الأرواح لأعطالها الأول ﴿أَعْمَىٰ﴾ ﴿١٢٤﴾ حواسه أو سواره، والأوّل أصح لما دلّ علاه.

﴿قَالَ﴾ اللهم ﴿رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِىٓ﴾ الحال ﴿أَعْمَىٰ﴾ أمالهما رهط، ورهط أمالوا الأوّل وحده ﴿وَقَدْ كُنتُ﴾ لدار الأعمال ﴿بَصِيراً﴾ ﴿١٢٥﴾ سالم الحسّ.

﴿قَالَ﴾ الله له الأمر ﴿كَذَٰلِكَ﴾ عمل معك كما هو عملك وصدع عمله ﴿أَتَتْكَ﴾ لدار الأعمال ﴿ءَايَـٰتُنَا﴾ الكلام المصطع ﴿فَنَسِيتَهَا﴾ أراد عدم

عليه من الذرية ﴿بعضكم لبعض عدو﴾ للتظالم في أمر المعاش ﴿فإما يأتينكم مني هدى﴾ شريعة وبيان ﴿فمن اتبع هداى فلا يضل﴾ في الدنيا ﴿ولا يشقى﴾ في الآخرة.

﴿ومن أعرض عن ذكرى﴾ أي القرآن وسائر كتب الله ﴿فإن له معيشة ضنكا﴾ ضيقة ﴿ونحشرهم يوم القيامة أعمى﴾ القلب أو البصر ﴿قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً﴾ في الدنيا أو عند البعث، قيل: يخرج من قبره بصيراً فيعمى في حشره ﴿قال كذلك أتتك آياتنا﴾ دلائلنا ﴿فنسيتها﴾ تركتها وأعرضت

الإسلام لها ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ كما هو عملك ﴿ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ﴾ ﴿١٢٦﴾ أراد عدم إعطاء الحس والسلام له.

﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ كما أوصل العدل للصاد الراد ﴿نَجْزِى﴾ أوصل العدل كل ﴿مَنْ أَسْرَفَ﴾ عدل مع الله إلـها سواه و أورط درّه مورط داماء الأهواء ﴿وَلَمْ يُؤْمِن﴾ وما أسلم سدادا ﴿بِـَٔايَـٰتِ﴾ الله ﴿رَبِّهِۦ﴾ الكلام المرسل وردّها ﴿وَلَعَذَابُ﴾ الدار ﴿ٱلْأَخِرَةِ﴾ دار الآلام ﴿أَشَدُّ﴾ أعسر وأصمل مما مر، وهو عسر العمر وعدم الاحساس، أورد كلام الله والصدود ممّا الاسلام ﴿وَأَبْقَىٰٓ﴾ ﴿١٢٧﴾ أدوم.

﴿أَ﴾ عَمَوا ﴿فَلَمْ يَهْدِ﴾ الله أو الرسول ﴿لَهُمْ﴾ لأهل الحرم أو مدلول ﴿كَمْ﴾ آمرا ﴿أَهْلَكْنَا﴾ إصطلاما ﴿قَبْلَهُم﴾ أمام عهدهم ﴿مِّنَ﴾ لإعلام مدلول كم ﴿ٱلْقُرُونِ﴾ الأمم الأول، والحال ﴿يَمْشُونَ﴾ لأوطارهم وهو حال لـهالهم ﴿فِى مَسَـٰكِنِهِمْ﴾ دورهم ومحالهم كعاد ورهط صالح ورهط لوط والمراد إحساسهم رسوم هلاكهم وهو إهلاك الأمم الأول ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ﴾ المسطور ﴿لَأَيَـٰتٍ﴾ إعلاما ودوالّ ﴿لِّأُولِى ٱلنُّهَىٰ﴾ ﴿١٢٨﴾ أهل الأحلام.

عنها ﴿وكذلك﴾ كما تركتها ﴿اليوم تنسى﴾ تترك في العذاب أو العمى ﴿وكذلك﴾ الجزاء ﴿نجزى من أسرف﴾ أشرك ﴿ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد﴾ من عذاب الدنيا وعذاب القبر ﴿وأبقى﴾ وأدوم.

﴿أفلم يهد لهم﴾ يبين لقريش الله أو الرسول أو ما دل عليه ﴿كم أهلكنا قبلهم من القرون﴾ أي إهلاكنا كثيراً من الأمم الماضية المكذبة للرسل كعاد وثمود ﴿يمشون﴾ حال من ضمير لهم ﴿في مساكنهم﴾ ويرون آثار هلاكهم فيعتبروا ﴿إن في ذلك لآيات﴾ لعبراً ﴿لأولى النهى﴾ لذوي العقول.

﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ﴾ كلام إمهالهم وعدم إهلاكهم واصطلامهم الحال ﴿سَبَقَتْ﴾ صدر أولا ﴿مِن﴾ الله ﴿رَّبِّكَ﴾ الراحم العالم للحِكَم والمصالح ﴿لَكَانَ﴾ إهلاكهم واصطلامهم ﴿لِزَامًا﴾ لاسما لهم الحال وهو مصدر اورد محل الاسم اطراء ﴿وَ﴾ لولا ﴿أَجَلٌ﴾ أمد ﴿مُّسَمًّى﴾ ﴿١٢٩﴾ محدود لأعمارهم أو لإصرهم وحدّهم لأهلكوا واصطلموا كما أهلك واصطلم الأمَم الأوَل.

﴿فَاصْبِرْ﴾ محمد (ص) ﴿عَلَىٰ مَا﴾ كلام ولوم وسوء ﴿يَقُولُونَ﴾ لك وهو حكم محدود حدّه حكم العماس ﴿وَسَبِّحْ﴾ صلّ أو طهّر عمّا كره ووصم ﴿بِحَمْدِ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ مولاك وهو حال والمراد حامدا لله ﴿قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ﴾ ماصلا والمراد ما صلّوا أمام الطلوع ﴿وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ والمراد العصر وما هو أمامه، أو العصر وحده ﴿وَمِنْ ءَانَاىِٕ الَّيْلِ﴾ ساعه واحده كمعا او كعلو ﴿فَسَبِّحْ﴾ صلّ ما عداها أو ما عداهما وما عدا ما هو امام العصر ﴿وَأَطْرَافَ النَّهَارِ﴾ حدوده والمراد ما أمام الطلوع وراء الدلوك ماصلا كرّرهما مؤكدا أو

﴿ولولا كلمة سبقت من ربك﴾ بتأخير عذابهم إلى الآخرة ﴿لكان﴾ الأخذ العاجل ﴿لزاما﴾ لازمهم ﴿وأجل مسمى﴾ عطف على كلمة أي لولا العدة بتأخير عذابهم وأجل مضروب لهم وهو الآخرة، أو يوم بدر للزمهم الأخذ العاجل، أو على مستكين كان أي لكان الأخذ العاجل وأجل مسمى لازمين لهم.

﴿فاصبر على ما يقولون﴾ من تكذيبك ﴿وسبح بحمد ربك﴾ صل متلبسا بحمده ﴿قبل طلوع الشمس﴾ صلاة الفجر ﴿وقبل غروبها﴾ صلاة العصر والظهرين ﴿ومن آناء الليل﴾ أي ساعاته ﴿فسبح﴾ صل العشاءين، وقدم الظرف اهتماما للصلاة فيه لأنها أشوق والبال فيه أجمع ﴿وأطراف النهار﴾ صلاة الظهر لأن أول وقتها نهاية النصف الأول وبداية النصف الثاني، وجمع لأمن اللبس أو

المراد ما عمل اطوّعا أو حدود صدعه والمراد ما هو أمام العصر ﴿لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ﴾ (١٣٠) لعدّ العدل ورووه لا معلوما.

﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾ مَدّهما الإحساس عصرا طوالا وعدم ردّهما ودّا للمحسوس ﴿إِلَىٰ مَا﴾ مال ﴿مَتَّعْنَا بِهِ﴾ المال ﴿أَزْوَاجًا﴾ صروعا ﴿مِنْهُمْ﴾ الأعداء والمراد ملاهم ﴿زَهْرَةَ﴾ مهاه ﴿الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ العمر الملهد ﴿لِنَفْتِنَهُمْ﴾ لأمحصّهم حالا أو أوّلهم مآلا ﴿فِيهِ﴾ الهاء لـ «ما» الموصول ﴿وَرِزْقُ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ حلاله لُهَاء الوَطر، أو ما أعطاك مما الألوك والسداد، أو عدله المعدّ لك وهو دار السلام ﴿خَيْرٌ﴾ املح واصلح ﴿وَأَبْقَىٰ﴾ (١٣١) أدوم مما أعطوا مآلا لمّا لا حسم له أصلا.

﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ﴾ طوّعك أو اعراسك وأولادك ﴿بِالصَّلَاةِ﴾ ورد كلمٰ وصل أهل الرسول صلعم عسر وعدم امرهم صلّوا ودرسها ﴿وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ داوم علاها ﴿لَا نَسْأَلُكَ﴾ اصلا ﴿رِزْقًا﴾ لاحدَ ﴿نَحْنُ نَرْزُقُكَ﴾ وسواك أصلح سرك لأمر المعاد واطرح همّ ما سواه ﴿وَالْعَاقِبَةُ﴾ صلاحها أو الامد المحمود

تكرير صلاتي الصبح والعصر اعتناء بهما ﴿لعلك ترضى﴾ بما يعطيك ربك في الدارين.

﴿ولا تمدن عينيك﴾ لا تنظرن ﴿إلى ما متعنا به أزواجا منهم﴾ أصنافاً من الكفار ﴿زهرة الحياة الدنيا﴾ زينتها وبهجتها ﴿لنفتنهم فيه﴾ لنختبرهم أو لنعذبهم به ﴿ورزق ربك﴾ ما وعدك به في الآخرة، أو ما رزقك من العلم والنبوة ﴿خير﴾ مما متعهم به في الدنيا ﴿وأبقى﴾ وأدوم.

﴿وأمر أهلك﴾ أهل بيتك ﴿بالصلاة واصطبر عليها﴾ حافظ عليها ﴿لا نسألك﴾ لا نكلف ﴿رزقا﴾ لنفسك ولا لأهلك ﴿نحن نرزقك﴾ وإياهم

﴿لِلتَّقْوَىٰ﴾ ﴿١٣٢﴾ لأهل الورع والصلاح.

﴿وَقَالُوا﴾ أعداء الرسول محمّد صلعم لددا و مراء لا سدادا وعدلا ﴿لَوْلَا﴾ هلا ﴿يَأْتِينَا﴾ محمد (ص) ﴿بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّهِۦٓ﴾ علم لسداد ألوكه وحورر لهم ﴿أَ﴾ ما سمعوا علما ﴿وَلَمْ تَأْتِهِم﴾ لهؤلاء الاعداء ﴿بَيِّنَةُ﴾ صدع ﴿مَا﴾ ارسل ﴿فِى ٱلصُّحُفِ﴾ الطروس ﴿ٱلْأُولَىٰ﴾ ﴿١٣٣﴾ لَمّا صدعه كلام الله، والمراد أحوال أمم أهلكوا وأصطلموا لمّا وصموا الرسول وردّوهم، أو المراد ما وردهم مصحّح الطروس الاول العدل وهو كلام الله.

﴿وَلَوْ أَنَّآ أَهْلَكْنَـٰهُم﴾ أولاد ماء السماء ﴿بِعَذَابٍ﴾ حدّ مولم ﴿مِّن قَبْلِهِۦ﴾ محمّد الرسول صلعم أو كلام الله ﴿لَقَالُوا﴾ معادا اللهم ﴿رَبَّنَا لَوْلَآ﴾ هلا ﴿أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا﴾ معلما هدّوا ﴿رَسُولًا﴾ معه كلام مرسل واعلام السداد ﴿فَنَتَّبِعَ﴾ ح هو حوار لولا ﴿ءَايَـٰتِكَ﴾ المرسل معها ﴿مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ﴾ إهلاكا وأسرا حالا ﴿وَنَخْزَىٰ﴾ ﴿١٣٤﴾ لورود الآلام مآلا، و رووا كل واحد لا معلوما.

﴿قُلْ﴾ لهم ﴿كُلٌّ﴾ مسلم وعدوّ ﴿مُّتَرَبِّصٌ﴾ راصد لمآل الأمر

﴿والعاقبة﴾ المحمودة ﴿للتقوى﴾ لأهلها.

﴿وقالوا لولا﴾ هلاّ ﴿يأتينا﴾ محمد ﷺ ﴿بآية من ربه﴾ مقترحة لم يعتدوا بما أتى به من الآيات ﴿أو لم تأتهم﴾ بالياء والتاء ﴿بينة ما في الصحف الأولى﴾ بيان ما في سائر الكتب المنزلة يعنى القرآن لتضمنه أصول ما فيها من العقائد والأحكام.

﴿ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله﴾ قبل محمد ﷺ أو القرآن ﴿لقالوا﴾ يوم القيامة ﴿ربنا لولا﴾ هلاّ ﴿أرسلت إلينا رسولاً فنتبع آياتك﴾ المرسل بها ﴿من قبل أن نذل﴾ في المحشر أو في الدنيا بالقتل والأسر ﴿ونخزى﴾ في جهنم ﴿قل

﴿فَتَرَبَّصُوا﴾ ارصدوا المآل ﴿فَسَتَعْلَمُونَ﴾ معادا ﴿مَنْ﴾ للسؤال ﴿أَصْحَـٰبُ الصِّرَٰطِ﴾ سلاكه ﴿ٱلسَّوِىِّ﴾ المسد الأعدل، و رووه السواء و المراد الوسط الكامل و رووه السوء ﴿وَمَنِ﴾ للسؤال أو للموصول ﴿ٱهْتَدَىٰ﴾ ﴿١٣٥﴾ سواء الصراط أهل الإسلام أم أعداءهم.

كل﴾ منا ومنكم ﴿متربص﴾ منتظر عاقبة الأمر ﴿فتربصوا﴾ تهديد ﴿فستعلمون من أصحاب الصراط السوى﴾ الدين المستقيم ﴿ومن اهتدى﴾ لطريق الحق نحن أم أنتم.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی


سورة الأنبياء


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الأنبياء

موردها أمّ الرُّحم. ومحصول أصول مدلولها:

اعلام إحصاء الأعمال معادا، أو لوم أهل العدول لصدّهم وردّهم المعاد وأحكام الالوك. وسطوأهل السداد، وإعلام أدلاء الوحود وطوع الأملاك وأسر الله السماء والرمكاء لكمال الألوّ، ودور السماء وإهلاك العالم، وحرس الله العالم.

وأحوال الرسول الأوّاه وهداه، وردّه للمأله العواطل وطوّعهم، وهمّهم إهلاكه لردّه، وسلامه عما أرادوا، وأحوال لوط الرسول ورهط السواء، وأحوال أطوال الرسل عمرا وإهلاك رهطه، وحكم داود الرسول وأحوال ولده، ودعاء رسول ملهوم السمك، وصلاح أمّ روح الله، وإعلام هلاك الأمصار وطرد المأله وطوّعهم، وعلوّ أهل الإسلام، وإعلام أحوال رهط محمد رسول الله صلعم للرسل الأول، وإرسال محمّد صلعم مع الرحم والكرم، وإعلام الألوك للكل سوآء، وروم أمر الله كما وآءم الحكم والمصالح.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ٱقْتَرَبَ﴾ أحمَ ﴿لِلنَّاسِ﴾ أولاد آدم والمراد اعداء الإسلام، واللام وصل له أو مؤكد لوصل ﴿حِسَابُهُمْ﴾ العصر الموعود لِعَدْ أعمالهم وعدلهم واعطاء الآلام لهم مواما لأعمالهم وهو عصر المعاد ﴿وَهُمْ﴾ أعداء الإسلام ﴿فِي غَفْلَةٍ﴾ لهوٍ وسهوٍ. وهو محمول لهم كما هو وال له أو حال عامله ﴿مُّعْرِضُونَ﴾ ﴿١﴾ عما هو مسلمهم وهو الإسلام والعمل الصالح. أو المراد ردّه ودهمه.

﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن﴾ مؤكد للمدلول ما ﴿ذِكْرٍ﴾ كلام مرسل لصحوهم وادّكارهم ﴿مِّن﴾ الله ﴿رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾ إرساله عصرا عصرا وماصلا ماصلا، أو المراد كلمه ﴿إِلَّا ٱسْتَمَعُوهُ﴾ الكلام المرسل ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ يَلْعَبُونَ﴾ ﴿٢﴾

﴿٣١ ـ سورة الأنبياء مائة واثنتي عشرة آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿اقترب للناس حسابهم﴾ وصف بالقرب لأن كل آت قريب ولأن ما بقي من الدنيا أقل مما ذهب ﴿وهم في غفلة﴾ عنه ﴿معرضون﴾ عن التأهب له ﴿ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث﴾ تنزيله شيئاً فشيئاً ﴿إلا استمعوه وهم يلعبون﴾

هو اللّهو لكمال أمهِهم وصدودِهم.

﴿لَاهِيَةً﴾ المراد السهو، وهو حال عامله محمول الحال الأوّل أو عامله. ورووه محمولا وراء محمول لهم ﴿قُلُوبُهُمْ﴾ عمّا أمِرّوا وهو إدراك مدلوله ﴿وَأَسَرُّوا﴾ دسوا ﴿ٱلنَّجْوَى﴾ الكلام هم ﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ حدلوا وأسرّوا محمول له أورِد أمامه، والمراد أرهاطٌ مَرُّ حالهم، وأصله هؤلاء أسرّوا أورد الموصول محل هؤلاء لإعلاء هؤلاء حَدْلهم وإعلامه أو معمول لعامل مطروح ومصرّح لـ«واو» أسرّوا، والكلام المسرّ هو ﴿هَلْ﴾ ما ﴿هَـٰذَآ﴾ الرسول أرادوا محمدا صلعم ﴿إِلَّا بَشَرٌ﴾ أحد أولاد آدم ﴿مِّثْلُكُمْ﴾ وما هو رسولا وكل ما عمل سحر ﴿أَ﴾ طراكم الوَرَ ﴿فَتَأْتُونَ ٱلسِّحْرَ وَ﴾ الحال ﴿أَنتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ ﴿٣﴾ السحر ومرادهم الردع عما وردوا صدد الرسول صلعم لسماع كلام الله.

﴿قَالَ﴾ لهم محمد (ص) ورووه أمرا ﴿رَبِّى﴾ الله ﴿يَعْلَمُ ٱلْقَوْلَ﴾ سرّا وحسا حاصلا ﴿فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ عالم العلو ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ عالم الحطّ ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلسَّمِيعُ﴾ لما كلّموه ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ ﴿٤﴾ لمّا دسّوه.

يستهزئون به حال من الواو، وكذا ﴿لاهية قلوبهم﴾ غافلة عن تدبره، أو حال من واو يلعبون ﴿وأسروا النجوى﴾ بالغوا في إخفائها، أو أخفوا التناجى به فلم يتفطن له ﴿الذين ظلموا﴾ بدل من واو أسروا، أو ذم مرفوع، أو منصوب بتقديرهم أو أعنى ﴿هل هذا إلا بشر مثلكم﴾ بدل من النجوى، أو مفعول لقالوا منصوب أى هو ليس بملك فليس برسول فما يأتى به سحر ﴿أفتأتون السحر﴾ فتحضرونه وتقبلونه ﴿وأنتم تبصرون﴾ ترون أنه بشر، أو تعلمون أنه سحر.

﴿قال ربى يعلم القول﴾ كائنا ﴿فى السماء والأرض﴾ فيعلم ما أسرّوه ﴿وهو السميع﴾ لأقوالهم ﴿العليم﴾ بأحوالهم.

﴿بَلْ قَالُوٓا﴾ سرًا هو ﴿أَضْغَـٰثُ﴾ عام ﴿أَحْلَـٰمٍ﴾ أمور لا سلك لها رآها حال كراه ﴿بَلِ﴾ أسرّوا ﴿ٱفْتَرَىٰهُ﴾ سطّره محمد (ص) ووهم الإرسال ﴿بَلْ﴾ أسرّوا ﴿هُوَ﴾ محمد ﴿شَاعِرٌ﴾ كسواه ﴿فَلْيَأْتِنَا﴾ محمد (ص) ﴿بِـَٔايَةٍ﴾ علم لسداد ألوكه ﴿كَمَآ﴾ علم ﴿أُرْسِلَ﴾ معه الرسل ﴿ٱلْأَوَّلُونَ﴾ ﴿٥﴾ وصرّحوه كالعصا والعرمس.

وأرسل ردًّا لهم ﴿مَآ ءَامَنَتْ﴾ حال حلول إصر سألوا وروده عداء ﴿قَبْلَهُم﴾ أهل الحرم الرّدّاد للمعاد ﴿مِّن﴾ مؤكد ﴿قَرْيَةٍ﴾ أهلها ﴿أَهْلَكْنَـٰهَآ﴾ أهلها لعدم إسلامهم حال ورود ما سألوا ﴿أَ﴾ لو أرسل ما سألوا إلحاحًا ﴿فَهُمْ﴾ أهل الحرم ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٦﴾ للرسول، لا، ولو أُهلكوا وما أراد الله إهلاكهم وما أرسل ما سألوا إلحاحًا.

﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ﴾ محمد (ص) ﴿إِلَّا رِجَالًا﴾ أولاد آدم لا مَلكًا كما وهموا، وهو ردّ لكلامهم ﴿نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ﴾ الأحكام والأوامر ﴿فَسْـَٔلُوٓا﴾ وأمرهم اسألوا ﴿أَهْلَ ٱلذِّكْرِ﴾ علماء اليهود ورهط روح الله، هل الرسل الأول

﴿بل قالوا أضغاث أحلام﴾ تخاليط أباطيل رآها في النوم ﴿بل افتراه﴾ اختلقه من نفسه ﴿بل هو شاعر﴾ فما أتى به شعر ﴿فليأتنا بآية كما أرسل الأولون﴾ كالناقة والعصا ﴿ما آمنت قبلهم من قرية﴾ أي أهلها ﴿أهلكناها﴾ بتكذيب الآيات المقترحة عند مجيئها ﴿أفهم يؤمنون﴾ أي لا يؤمنون لو أتيتهم بها، وإذا لم يؤمنوا استحقوا الإهلاك كمن قبلهم فلم نجبهم إبقاءً عليهم.

﴿وما أرسلنا قبلك إلا رجالا﴾ لا ملائكة، جواب لقولهم ﴿هل هذا إلا بشر مثلكم﴾ ﴿نوحى إليهم﴾ بالياء والنون ﴿فاسألوا أهل الذكر﴾ أهل الكتاب

الأملاك أو أولاد آدم ﴿إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٧﴾ ما مرّ.

﴿وَمَا جَعَلْنَـٰهُمْ﴾ الرسل ﴿جَسَدًا﴾ وحّده لمحا للصرع، أو لمّا أصله المصدر ﴿لَّا يَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ﴾ كما وهموا أرادهم أكلوا الطعام كمحمد (ص) ﴿وَمَا كَانُوا﴾ الرسل ﴿خَـٰلِدِينَ﴾ ﴿٨﴾ دار الأعمال كما هو وهمهم.

﴿ثُمَّ صَدَقْنَـٰهُمُ﴾ الرّسل ﴿ٱلْوَعْدَ﴾ وعد سلامهم ﴿فَأَنجَيْنَـٰهُمْ﴾ سلّموا مما حل لأرهاطهم وما أهلكوا ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَن نَّشَآءُ﴾ سلامه وهم أهل الإسلام. حال حكّاها الله ﴿وَأَهْلَكْنَا﴾ الامم ﴿ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ ﴿٩﴾ اللاّؤا عدوا حدّ الإسلام وحدّلوا.

﴿لَقَدْ أَنزَلْنَآ﴾ أرسل الله ﴿إِلَيْكُمْ﴾ رهط الخمس ﴿كِتَـٰبًا﴾ كلاما مرسلا لمحمّد صلعم ﴿فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾ علاءكم لمّا هو ككلامكم ﴿أَ﴾ ولو حصل عملكم أو إعلام حالكم ومآلكم ﴿فَلَا تَعْقِلُونَ﴾ ﴿١٠﴾ علاءكم وما هومعل لكم، أو ما هو حاو لحالكم ومآلكم.

لتوقفكم به، أو أهل القرآن، وعنهم عليهم السلام: نحن أهل الذكر، والذكر الرسول ﴿إن كنتم لا تعلمون﴾ ذلك فإنهم يعلمونه.

﴿وما جعلناهم﴾ أي الرجال ﴿جسداً﴾ أجساداً على إرادة الجنس ﴿لا يأكلون الطعام﴾ بل جعلناهم أجسادا يأكلونه ﴿وما كانوا خالدين﴾ بل يموتون فيهم بشر مثلك نخلوهم من خاصتي الملائكة عدم الطعم والخلود على اعتقادهم ﴿ثم صدقناهم الوعد﴾ بالإنجاء والنصر ﴿فأنجيناهم ومن نشاء﴾ ممن آمن بهم ﴿وأهلكنا المسرفين﴾ المكذبين لهم.

﴿لقد أنزلنا إليكم﴾ يا قريش ﴿كتابا فيه ذكركم﴾ شرفكم أو ما يوجب حسن الذكر لكم إن تمسكتم به ﴿أفلا تعقلون﴾ فتؤمنون به.

﴿وَكَمْ﴾ أمراً معمول ﴿قَصَمْنَا﴾ هو الكسر والمراد الإهلاك ﴿مِن﴾ اهل ﴿قَرْيَةٍ﴾ مصر ﴿كَانَتْ﴾ أهلها ﴿ظَالِمَةً﴾ رهطا حادلا ﴿وَأَنشَأْنَا﴾ أسر الله ﴿بَعْدَهَا﴾ إهلاك أهلها ﴿قَوْماً﴾ رهطا ﴿ءَاخَرِينَ﴾ ﴿١١﴾ وحلّوا محالهم.

﴿فَلَمَّآ أَحَسُّوا﴾ أدرك الرهط المهلك وعلموا علم حس ﴿بَأْسَنَآ﴾ الإصر والحدّ ﴿إِذَا هُم﴾ أهل الهلاك ﴿مِّنْهَا﴾ المصر ومحالهم ﴿يَرْكُضُونَ﴾ ﴿١٢﴾ هو الصدود مسرعا، وأصله رمح المرعرع مطاه وكلّمهم الملك أو أهل الإسلام.

﴿لَا تَرْكُضُوا﴾ سراعا أو هو كلام أحدهم مع أحد ﴿وَٱرْجِعُوٓا﴾ عودوا ﴿إِلَىٰ مَآ﴾ حال ﴿أُتْرِفْتُمْ﴾ أطلحكم الله ووسع ما لكم ﴿فِيهِ وَمَسَٰكِنِكُمْ﴾ محالكم ودوركم ﴿لَعَلَّكُمْ تُسْـَٔلُونَ﴾ ﴿١٣﴾ عما حلكم وأموالكم أو مالا وحمآء، أو امراء وحكما سألكم ممالككم وطوّاعكم أموركم. أو إما لسؤال المهام وأمر صواكم الدهر كما هو حالكم أولا.

﴿قَالُوا﴾ لمّا رأوا الحد والإصر وعلموا عدم الإملاص ﴿يَا﴾ للإعلام ﴿وَيْلَنَآ﴾ هلكا هلّم الحال حالك ﴿إِنَّا كُنَّا﴾ أولا ﴿ظَٰلِمِينَ﴾ ﴿١٤﴾ عمال الآصار والمعارّ.

﴿وكم قصمنا﴾ أهلكنا ﴿من قرية﴾ أي أهلها ﴿كانت ظالمة﴾ كافرة ﴿وأنشأنا بعدها قوما آخرين﴾ مكانهم ﴿فلما أحسوا بأسنا﴾ أدرك أهل القرية عذابنا بحواسهم ﴿إذا هم منها﴾ من القرية ﴿يركضون﴾ يهربون مسرعين ﴿لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم﴾ نعمتم ﴿فيه ومساكنكم لعلكم تسألون﴾ عن أعمالكم، أو يسألكم الناس شيئاً من دنياكم ﴿قالوا﴾ ندما حين عاينوا العذاب ﴿يا ويلنا﴾ هلكنا ﴿إنا كنا ظالمين﴾ بتكذيب الرسل.

﴿فَمَا زَالَت تِّلْكَ﴾ الكلم ﴿دَعْوَىٰهُمْ﴾ دعاءهم ومما محكوم ومحمول ﴿حَتَّىٰ جَعَلْنَـٰهُمْ﴾ لطلاحهم وعدولهم ﴿حَصِيداً﴾ كالمحصود ﴿خَـٰمِدِينَ﴾ ﴿١٥﴾ همادا كهمود الساعور والمراد هلاكا، وهو حال.

﴿وَمَا خَلَقْنَا﴾ وما أسر الله ﴿ٱلسَّمَآءَ﴾ عالم العلو ﴿وَٱلْأَرْضَ﴾ عالم الرّهص ﴿وَ﴾ كل ﴿مَا﴾ وسط ﴿بَيْنَهُمَا﴾ عالم العلوّ وعالم الحطّ ﴿لَـٰعِبِينَ﴾ ﴿١٦﴾ هو عمل داع له الوره وعدم العلم ولا رسّو له، وهو حال ﴿لَوْ أَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْواً﴾ عرسا أو ولد كما وهم رهط روح الله ﴿لَّاتَّخَذْنَـٰهُ مِن لَّدُنَّآ﴾ الحور أو الملك ﴿إِن كُنَّا فَـٰعِلِينَ﴾ ﴿١٧﴾ له ولم أرده ول ماعلمه ولا وطر، وحواره مطروح دلّ علاه ما أمامه.

﴿بَلْ نَقْذِفُ﴾ هو الطرح ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ الاسلام، أو كلام الله ﴿عَلَى ٱلْبَـٰطِلِ﴾ العدول أو المارد ﴿فَيَدْمَغُهُۥ﴾ هو الكسر الواصل أمّ الرأس ﴿فَإِذَا هُوَ﴾ العدول أو المار ﴿زَاهِقٌ﴾ هالك ﴿وَلَكُمُ﴾ أهل الحرم ﴿ٱلْوَيْلُ﴾ الإصر الصعد

﴿فما زالت تلك﴾ الدعوى ﴿دعواهم﴾ يدعون بها ويرددونها ﴿حتى جعلناهم حصيداً﴾ كالزرع المحصود ﴿خامدين﴾ موتى لا يتحركون كما تخمد النار أي أهلكناهم بالعذاب أو بقتل بختنصر لهم.

﴿وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين﴾ عابثين بل خلقناهما لغرض صحيح ومنافع للخلق دينية ودنيوية ﴿لو أردنا أن نتخذ لهوا﴾ ما يتلهى به، قيل: هو الولد، وقيل: الزوجة ﴿لاتخذناه من لدنا﴾ من قدرتنا أو من عندنا أي من الملائكة والحور لا من الإنس ﴿إن كنا فاعلين﴾ ذلك ﴿بل نقذف بالحق على الباطل﴾ الذي من جملته اللهو ﴿فيدمغه﴾ فيعلوه، واستعير لذلك القذف وهو الرمي بنحو الحجر والدمغ وهو إصابة الدماغ بالشجة تصويراً لإذهاب الباطل الحق للمبالغة ﴿فإذا هو زاهق﴾ مضمحل ﴿ولكم﴾ أيها الكفرة ﴿الويل﴾ الهلاك

﴿مِمَّا﴾ وهو للمصدر او موصول ﴿تَصِفُونَ﴾ ﴿١٨﴾ الله وهو الولد أو العرس.

﴿وَلَهُ﴾ مِلكا وأسرا كل ﴿مَن﴾ حَلّ ﴿فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ عالم العلو كله ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ عالم الحطّ كلّه ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ﴾ علاه وحالا لا محلاً وهم الأملاك ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ أصلا ﴿عَنْ عِبَادَتِهِۦ﴾ طَوْع الله ﴿وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ ﴿١٩﴾ عما أطاعوا الله وهو الكلال والملا.

﴿يُسَبِّحُونَ﴾ لله ﴿ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ﴾ دواما ﴿لَا يَفْتُرُونَ﴾ ﴿٢٠﴾ أصلا هو الكسل وهو حال.

﴿أَمِ ٱتَّخَذُوٓا۟﴾ هؤلاء الوَرَه ﴿ءَالِهَةً﴾ حُصّالاً ﴿مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾ عالم الرهص ﴿هُمْ﴾ الاله ﴿يُنشِرُونَ﴾ ﴿٢١﴾ الهلاك والمراد إعطاء الحس والحراك وهو مآل دعواهم وما ادّعوه صراحا لمّا صرّحوا ردّ المعاد. وما أسلموا له. والحاصل لا ماالأمر كما وهموا.

﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ﴾ عالم السماء وعالم الرّمكاء ﴿ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ سواه

﴿مما تصفون﴾ الله به.

﴿وله من في السموات والأض﴾ ملكا وخلقا ﴿ومن عنده﴾ أي الملائكة المقربون منه بالشرف لا بالمسافة ﴿لا يستكبرون﴾ يترفعون ﴿عن عبادته ولا يستحسرون﴾ لا يعيون منها ﴿يسبحون الليل والنهار﴾ ينزهونه دائماً ﴿لا يفترون﴾ عن التسبيح فهو لهم كالنفس لنا لا يشغلهم عنه شاغل.

﴿أم اتخذوا آلهة﴾ كائنة ﴿من الأرض﴾ الحجر أو غيره ﴿هم ينشرون﴾ يحيون الموتى إذ من لوازم الإلهية القدرة على كل ممكن، وأورد الضمير المخصص للإنشاء بهم مبالغة في التهكم ﴿لو كان فيهما﴾ أي السموات والأرض ﴿آلهة إلا الله﴾ غير الله وصف بإلا حين تعذر الاستثناء لعدم دخول ما بعدها فيما

﴿لَفَسَدَتَا﴾ لطرا لهما العدم الهلاك وما داما مُددا طوالا، لحصول الادّارء حال عدّ الحاك وعدم وحوده كما هو المعاود، أو لمّا حصلا ومحل صدعه علم الكلام ﴿فَسُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ﴾ طهرا له ﴿رَبِّ ٱلْعَرْشِ﴾ السماء الأطمس أوسع الأكر محدّد الحدود ﴿عَمَّا﴾ مساهم وعرس وولد ﴿يَصِفُونَ﴾ ﴿٢٢﴾ الأعداء الله.

﴿لَا يُسْـَٔلُ﴾ الله مالك المُلك ﴿عَمَّا﴾ كل عمل ﴿يَفْعَلُ﴾ لمّا هو المالك للكلّ والآسر لهم ﴿وَهُمْ﴾ أولوا العلم أو روح الله والملك ﴿يُسْـَٔلُونَ﴾ ﴿٢٣﴾ عماهو عملهم لمّا كلهم ملك له.

﴿أَمِ﴾ أ ﴿ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ﴾ سواه ﴿ءَالِهَةً﴾ أمرهم الله طوعهم لا. كرّره لكمال الردّ وإعلاء لأمرهم وإعلالا لكمال عماهم ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿هَاتُوا۟﴾ أوردوا ﴿بُرْهَـٰنَكُمْ﴾ الدال لدعواكم. والحاصل لا دالّ لدعواهم حلما لما مرّ ولا سماعا مما أرسل الله لمّا لا رسول ولا كلام مرسلا إلا وحّده كما أعلمه ﴿هَـٰذَا﴾ الكلام المرسل ﴿ذِكْرُ مَن﴾ رهط ﴿مَّعِىَ﴾ الحال ﴿وَذِكْرُ مَن﴾ امم مرّ عهدهم ﴿قَبْلِى﴾ أوّلا ما أمر الله أحدا اصلا طع إلـه سواه

قبلي. ولازم دنه لزوم الفساد لوجود آلهة دونه ومفهومه عدم لزومه لوجودها معه وهو خلاف المراد ﴿لفسدتا﴾ سواء توافقا أم تخالفا، أما الثاني فظاهر، وأما الأول فلأن تأثير كل منهم فيه يمنع تأثير الآخر فيه مرة أخرى لاستحالته ﴿فسبحان الله رب العرش﴾ الحاوي لأجزاء العالم ﴿عما يصفون﴾ من الشريك والصاحبة والولد ﴿لا يسأل عما يفعل﴾ لأن كل ما يفعله حكمة أو صواب ﴿وهم﴾ أي الآلهة والعباد ﴿يسألون﴾ عن أفعالهم.

﴿أم اتخذوا من دونه آلهة﴾ كرر استفظاعاً لكفرهم ﴿قل هاتوا برهانكم﴾ على ذلك عقلا ونقلا ﴿هذا ذكر من معي﴾ عظة أمتي وهو القرآن ﴿وذكر من قبلي﴾ من

﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ﴾ أهل العالم ﴿لَا يَعْلَمُونَ ٱلْحَقَّ﴾ الله واحدا أحدا أو كلام الله الدال لوحوده، ورووه محمولا لمطروح وهو «هو» ﴿فَهُم﴾ عدماء العلم واعداء الاسلام ﴿مُّعْرِضُونَ﴾ ﴿٢٤﴾ صدّاد عمّا وحّده وأوصلهم لطوع الرسول صلعم.

وأرسل مؤكدا ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ﴾ محمد (ص) ﴿مِن﴾ مؤكد لمدلول «ما» ﴿رَّسُولٍ﴾ ما ﴿إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ﴾ الرسول ﴿أَنَّهُۥ﴾ الأمر ﴿لَآ إِلَـٰهَ﴾ مألوه ﴿إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ﴾ ﴿٢٥﴾ وحدّوا.

﴿وَقَالُوا﴾ هؤلاء الوره ﴿ٱتَّخَذَ﴾ الله ﴿ٱلرَّحْمَـٰنُ﴾ واسع الرّحم ﴿وَلَدًا﴾ وأرادوا الأملاك ﴿سُبْحَـٰنَهُۥ﴾ طهر جراه عما وهموا ﴿بَلْ﴾ هم ﴿عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ ﴿٢٦﴾ لا أولاد.

﴿لَا يَسْبِقُونَهُۥ﴾ الأملاك الله ﴿بِٱلْقَوْلِ﴾ الكلام لمحا لأمره ﴿وَهُم﴾ الأملاك ﴿بِأَمْرِهِۦ﴾ الله لمّا أمرهم لا ما سواه ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ﴿٢٧﴾ دواما.

الأمم وهو سائر كتب الله ليس فيها أن مع الله إلها، بل فيها ما ينفيه ولو كان له شريك لأتت رسله وكتبه تترى ولا خبر عن شريكه، وصح إثبات التوحيد بالنقل لعدم توقف البعثة عليه ﴿بل أكثرهم لا يعلمون الحق﴾ اي توحيد الله لتركهم النظر ﴿فهم معرضون﴾ عن الحق لعدم تمييزهم بينه وبين الباطل.

﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحى إليه﴾ بالياء والنون ﴿أنه لا إله إلا أنا فاعبدون﴾ فوحدوني ﴿وقالوا اتخذ الرحمن ولداً﴾ قالوا الملائكة بنات الله ﴿سبحانه﴾ تنزيها له عن ذلك ﴿بل عباد مكرمون﴾ لديه ﴿لا يسبقونه بالقول﴾ لا يقولون إلا ما يقوله ﴿وهم بأمره يعملون﴾ في أقوالهم وأفعالهم.

﴿يَعْلَمُ﴾ الله كل ﴿مَا﴾ حصل ﴿بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ أمامهم ﴿وَ﴾ كل ﴿مَا﴾ هو حاصل ﴿خَلْفَهُمْ﴾ وراءهم والمراد ما عملوه وما هم عاملوه، وهو معلل لما مرّ وممهّد لِمَا هو وال له وهو ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ﴾ الأملاك لأحد ﴿إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾ حكم الله له الإمداد ووده ﴿وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ﴾ روعه وهوله ﴿مُشْفِقُونَ﴾ ﴿٢٨﴾ روّاع حلول الإصر والحدّ.

﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَن يَقُلْ مِنْهُمْ﴾ الأملاك أو هم ما سواهم ﴿إِنِّىٓ إِلَـٰهٌ﴾ مألوه ﴿مِّن دُونِهِۦ﴾ سواه ﴿فَذَٰلِكَ﴾ الملكَم ﴿نَجْزِيهِ﴾ ورود دار الآلام ﴿جَهَنَّمَ كَذَٰلِكَ﴾ كما أوصل له عدله ﴿نَجْزِى﴾ الأمم ﴿ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ ﴿٢٩﴾ اللاّؤا عدلوا مع الله إلهاً سواه.

﴿أَ﴾ وَره ﴿وَلَمْ يَرَ﴾ ما علم، وزوه لا معالواو الرهط ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟﴾ عدلا ﴿أَنَّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ كلها ﴿وَٱلْأَرْضَ﴾ معا ﴿كَانَتَا﴾ كلاهما ﴿رَتْقًا﴾ سدًا وَلأما موصولا وحده لَمّا هو مصدر ﴿فَفَتَقْنَـٰهُمَا﴾ هو الصدع ﴿وَجَعَلْنَا﴾ المراد الأسر أو أصله ﴿مِنَ ٱلْمَآءِ﴾ المعلوس أو ماء الأصول

﴿يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم﴾ أي ما عملوا وما هم عاملون ﴿ولا يشفعون إلا لمن ارتضى﴾ أن يشفع له ﴿وهم من خشيته﴾ من مهابته ﴿مشفقون﴾ وجلون ﴿ومن يقل منهم﴾ من الملائكة فرضاً، وقيل: عَنَى إبليس لأنه دُعي إلى طاعته ﴿إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم﴾ والتعذيب ينافي النبوة ﴿كذلك﴾ الجزاء ﴿نجزي الظالمين﴾ المشركين.

﴿أولم ير الذين كفروا﴾ يعلموا ﴿أن السموات والأرض كانتا رتقا﴾ ذواتي رتق أو مرتوقتين أي ملتصقتين ﴿ففتقناهما﴾ بالمطر والنبات ﴿وجعلنا من الماء

﴿كُلَّ شَىْءٍ﴾ مأسور ﴿حَىٍّ﴾ له حس وحراك والحاصل واصل كله الماء أو المراد لولا الماء لَمّا دام الكل وهلك ﴿أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٣٠﴾ مع سُطوع الدوالّ والإعلام.

﴿وَجَعَلْنَا﴾ كرما ورُحما ﴿فِى﴾ سطح ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ أطوادا ﴿رَوَاسِىَ﴾ رواكد رسا وطد كره ﴿أَن تَمِيدَ﴾ الرمكاء، لماد مآل ورهوك ﴿بِهِمْ﴾ أهلها ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا﴾ الرمكاء أو الأطواد ﴿فِجَاجاً﴾ صرطا وساعاً وهو حال ﴿سُبُلًا﴾ الك لتسلاك ﴿لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ ﴿٣١﴾ الأمصار المروم وصولها والمصالح المصمود حصولها.

﴿وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفاً﴾ سطحا ﴿مَّحْفُوظاً﴾ محروسا عما ورد رهط المارد او لا هدّ له أو لا عماد له ﴿وَهُمْ﴾ الأعداء ﴿عَنْ ءَايَـٰتِهَا﴾ أعلام السماء ودوالّها كالطوس وسواه ﴿مُعْرِضُونَ﴾ ﴿٣٢﴾ صدّاد.

﴿كل شيء حي﴾ خلقنا منه كل حيوان لفرط حاجته إليه وقلة صبره عنه، أو صيرنا كل شيء حي بسبب من الماء لابد له منه، وقيل: يشمل الحي للنبات أيضاً ﴿أفلا يؤمنون﴾ وقد لزمتهم الحجة.

﴿وجعلنا في الأرض رواسي﴾ جبالا ثوابت كراهة ﴿أن تميد﴾ تتحرك ﴿بهم وجعلنا فيها﴾ في الأرض أو الرواسي ﴿فجاجا﴾ طرقا واسعة ﴿سبلا﴾ بدل ﴿لعلهم يهتدون﴾ إلى مقاصدهم في الأسفار، أو إلى وحدانية الله بالاعتبار ﴿وجعلنا السماء سقفا﴾ للأرض في النظر ﴿محفوظاً﴾ عن السقوط بقدرته، أو الشياطين بالشهب ﴿وهم عن آياتها﴾ أوضاعها وأحوالها الدالة على الصانع ﴿معرضون﴾ لا يتفكرون فيها.

﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلَّيْلَ﴾ االدلس للركوح ﴿وَٱلنَّهَارَ﴾ اللمع للعمل والكد ﴿وَٱلشَّمْسَ﴾ اللامع الأكمل ﴿وَٱلْقَمَرَ﴾ المطاوع لمعه للمعها والحال ﴿كُلٌّ﴾ كل واحد ممّا مرّ والمراد صِرع الطوالع أو اللامع الأكمل وما رواءه ﴿فِى فَلَكٍ﴾ سماء أو مدور محله السماء ﴿يَسْبَحُونَ﴾ ﴿٣٣﴾ هو عدم الماء والمراد المرور أو الدّور إسراعا، والواو لهما للمح المطالع أو لصرع الطوالع ولمّا لعَوْمَ عمل أهل العلم.

﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ﴾ ما ﴿مِّن قَبْلِكَ﴾ محمد (ص) ﴿ٱلْخُلْدَ﴾ دوام العمر دار الأعمال عمّروا سرمدا ﴿أَفَإِين مِّتَّ﴾ محمد (ص) ﴿فَهُمُ﴾ الاعداء ﴿ٱلْخَٰلِدُونَ﴾ ﴿٣٤﴾ دواما.

﴿كُلُّ نَفْسٍ﴾ كل ما له عَطَل وروح ﴿ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ صال طعم السام المرّ ﴿وَنَبْلُوكُم﴾ أمحصكم وأعاملكم عمل الممحص ﴿بِٱلشَّرِّ﴾ العدم والعسر ﴿وَٱلْخَيْرِ﴾ المال والوسع ﴿فِتْنَةً﴾ روما لإحساس أحوالكم، وهو مصدر مؤكد. ﴿وَإِلَيْنَا﴾ للعَدل والعِدل ﴿تُرْجَعُونَ﴾ ﴿٣٥﴾ معادا.

﴿وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل﴾ من الشمس والقمر والنجوم ﴿في فلك﴾ أي جنسه ﴿يسبحون﴾ أي يسرعون بسرعة كالسابح في الماء، جُمع جمع العقلاء تشبيها بهم أو لما قيل: انهم ذوو أنفس ناطقة.

﴿وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد﴾ أي البقاء في الدنيا، نزلت حين قالوا إن محمداً سيموت ﴿أفإن مت فهم الخالدون﴾ والفاء في الشرط لتعلقه بما قبله والهمزة لإنكار جملة الجزاء أي فهم أيضاً يموتون فلا يشمتوا بموته ﴿كل نفس ذائقة الموت﴾ تقرير للإنكار ﴿ونبلوكم﴾ نختبركم ﴿بالشر والخير﴾ بالمِحَن والمِنَح ﴿فتنة﴾ ابتلاء مصدر من غير لفظه ﴿وإلينا ترجعون﴾ فنجازيكم.

﴿وَإِذَا﴾ كلما ﴿رَءَاكَ﴾ محمد (ص) الرهط ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا﴾ عدلوا وردّوا الإسلام ﴿إِن﴾ ما ﴿يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا﴾ ملهودا مردودا ﴿أَهَـٰذَا﴾ المرء ﴿ٱلَّذِى يَذْكُرُ﴾ ادّكار وصم وسوء ﴿ءَالِهَتَكُمْ﴾ دماكم ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُم بِذِكْرِ﴾ الله وحوده أو ارساله الرسول أو كلامه ﴿ٱلرَّحْمَـٰنِ﴾ واسع الرحم لهم ﴿هُمْ﴾ مؤكد ﴿كَـٰفِرُونَ﴾ ﴿٣٦﴾ ردّاد لا سمّاع.

﴿خُلِقَ ٱلْإِنسَـٰنُ﴾ صرعه أو عدّال سألوا إسراع الآصار أو العادل المعهود ﴿مِنْ عَجَلٍ﴾ إسراع سُوس ورد أرسله الله لمّا سأل الأعداء آآ أحدهم المعهود ورود الحدّ إسراعا ﴿سَأُورِيكُمْ﴾ رهط الأعداء ﴿ءَايَـٰتِى﴾ الآصار والآلام ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾ ﴿٣٧﴾ دعوا سؤال ورودها إسراعا، وأراهم الله هلاكهم لعماس معهود كما وعدهم.

﴿وَيَقُولُونَ﴾ سؤالا وردًا ﴿مَتَىٰ هَـٰذَا ٱلْوَعْدُ﴾ وعد ورود الحد أو المعاد ﴿إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ﴾ ﴿٣٨﴾ كلاما ووعدا أرادوا الرسول صلعم وطوعه.

وأرسل الله لردّهم ﴿لَوْ يَعْلَمُ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وأعدوا ﴿حِينَ لَا يَكُفُّونَ﴾ هو الردّ والصدّ ﴿عَن وُجُوهِهِمُ ٱلنَّارَ﴾ ساعور المعاد ﴿وَلَا عَن

﴿وإذا رآك الذين كفروا إن يتخذونك إلا هزواً﴾ مهزوء به يقولون ﴿أهذا الذي يذكر آلهتكم﴾ أي يعيبها ﴿وهم بذكر الرحمن﴾ بتوحيده أو بكتابه ﴿هم كافرون﴾ جاحدون كرر «هم» تأكيداً أو لبعد الخبر بحيلولة صلته ﴿خلق الإنسان من عجل﴾ لفرط عجله في الأمور كأنه خلق منه ﴿سأريكم آياتي﴾ وهو القتل في الدنيا والعذاب في الآخرة ﴿فلا تستعجلون﴾ فيها، وقد أراهم القتل ببدر.

﴿ويقولون متى هذا الوعد﴾ وعد القيامة ﴿إن كنتم صادقين﴾ فيه ﴿لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون﴾ أي لو يعلمون الوقت الذي لا يدفعون ﴿عن

ظُهُورِهِمْ﴾ أصلا ﴿وَلَا هُمْ﴾ حَ ﴿يُنصَرُونَ﴾ ﴿٣٩﴾ ردًا لمكروههم، وحوار «لو» مطروح وهو لما اسرعوه.

﴿بَلْ تأْتِيهِم﴾ السعواء ﴿بَغْتَةً﴾ دُروء ودَهما مصدر أو حال ﴿فَتَبْهَتُهُمْ﴾ هـو الكَـوح دروء ﴿فَـلَا يَسْـتَطِيعُونَ﴾ حَ ﴿رَدَّهَـا﴾ صـدّها ﴿وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾﴿٤٠﴾ هو الإمهال للهود أو الإملاء كما أمهلوا دار الأعمال.

﴿وَلَـقَدِ آسْـتُهْزِئَ بِـرُسُلٍ﴾ كـرام كُمّل مـرّوا ﴿مِـن قَـبْلِكَ﴾ أمـامك ﴿فَـحَاقَ﴾ حـلَ وأحـاط ﴿بِآلَـذِينَ سَخِرُوا﴾ الهادا ﴿مِـنْهُم﴾ الرسل عدل ﴿مَّا﴾ عمل ﴿كَانُوا﴾ أولا ﴿بِهِ﴾ العمل ﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾ ﴿٤١﴾ وهو كلام مسلّ للرسول ومهدد للأعداء ﴿قُلْ﴾ لهم محمد (ص) وآسألهم ﴿مَن﴾ والمراد لا أحد ﴿يَكْلَؤُكُم﴾ كلاءه حرسه وعصمه ﴿بِآلَّيْلِ وَآلنَّهَارِ﴾ دواما ﴿مِنَ﴾ حلول إصر الله ﴿آلرَّحْمَـٰنِ﴾ واسع الرحم ﴿بَـلْ هُمْ﴾ أعـداء

وجوههم النار ولا عـن ظـهورهم﴾ لإحاطتها بـهم مـن كـل جـانب ﴿ولا هـم ينصرون﴾ يمنعون منها فيه، وهو الوقت الذي استعجلوا بـه بـقولهم متى هـذا الوعد، وجواب لو محذوف أي لمـا استعجلوا ﴿بـل تأتـيهم﴾القيامة أو النـار ﴿بغتة﴾فجأة ﴿فتبهتهم﴾ فتحيرهم أو تغلبهم ﴿فلا يستطيعون ردهـا﴾ عـنهم ﴿ولا هم ينظرون﴾ لا يمهلون بعد إمهالهم في الدنيا.

﴿ولقد استهزئ برسل من قبلك﴾ تسلية له ﷺ ﴿فحاق﴾ حـل ﴿بـالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن﴾ من العذاب أو جزاء استهزائهم فكذا يحيق بمن استهزأ بك.

﴿قل من يكلؤكم﴾ يحفظكم ﴿بالليل والنهار من الرحمن﴾ من بأسه ﴿بل هم

الإسلام ﴿عَن ذِكْرِ﴾ الله ﴿رَبِّهِم﴾ مولاهم وحارسهم ﴿مُّعْرِضُونَ﴾ ﴿٤٢﴾ صدّاد ورها .

﴿أَمْ لَهُمْ﴾ لأعداء الإسلام ﴿ءَالِهَةٌ﴾ إلـه سواه ﴿تَمْنَعُهُم﴾ حراس لهؤلاء الأعداء ﴿مِّن دُونِنَا﴾ وراء حرس الله ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ دماهم ﴿نَصْرَ أَنفُسِهِمْ﴾ أصلا ﴿وَلَا هُم﴾ أهل العدول أو دماهم ﴿مِّنَّا يُصْحَبُونَ﴾ ﴿٤٣﴾ السلام أو الإمداد.

﴿بَلْ مَتَّعْنَا هَٰٓؤُلَآءِ﴾ ألوا آلاء وأعطوها وأمهلوا ﴿وَءَابَآءَهُمْ﴾ ولأدهم ورؤساءهم الأول ﴿حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ﴾ كلهم ﴿ٱلْعُمُرُ﴾ المعهود المحدود لهم ومكرهم طول أعمارهم ﴿أَ﴾ عملوا ﴿فَلَا يَرَوْنَ﴾ صراحا ﴿أَنَّا نَأْتِي ٱلْأَرْضَ﴾ رمكاء أعداء الإسلام، المراد العهد والروم ﴿نَنقُصُهَا﴾ أحصرها وأكسها وأكوح علاهم ﴿مِنْ أَطْرَافِهَآ﴾ والمراد أملكها وأسلط علاها محمدا الرسول صلعم وطوعه ﴿أَ﴾ عكس الأمر ﴿فَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ ﴿٤٤﴾

عن ذكر ربهم﴾ أي القرآن أو المواعظ ﴿معرضون﴾ لا يلتفتون اليه فضلا عن أن يخافوا بأسه ﴿أم لهم آلهة تمنعهم﴾ من العذاب ﴿من دوننا﴾ من غيرنا ﴿لا يستطيعون﴾ أي الآلهة استئناف لبيان عجزهم ﴿نصر أنفسهم﴾ فكيف ينصرونهم ﴿ولا هم منا يصحبون﴾ بالنصر أو من عذابنا يجارون فكيف يجيرون. وقيل: ضمير هم للكفرة.

﴿بل متعنا هؤلاء وآباءهم حتى طال عليهم العمر﴾ فاغتروا بذلك وحسبوا أنه بسبب ما هم عليه ﴿أفلا يرون أنا نأتي الأرض﴾ نقصد أرض الشرك أو الأعم منها ﴿ننقصها من أطرافها﴾ بفتحها على الرسول، أو بتخريبها وموت أهلها، وروي بموت العلماء ﴿أفهم الغالبون﴾ أي ليسوا غالبين بل نحن الغالبون.

لا أهل الكوح رسول الله وطوّعه.

﴿قُلْ﴾ لهم ﴿إِنَّمَآ﴾ ما ﴿أُنذِرُكُم﴾ أهوّلكم إلاّ ﴿بِٱلْوَحْيِ﴾ إعلام الله وإلهامه ﴿وَلَا يَسْمَعُ﴾ الملأ ﴿ٱلصُّمُّ﴾ المسدود أسماعهم ﴿ٱلدُّعَآءَ﴾ الكلام ﴿إِذَا مَا﴾ كلّما ﴿يُنذَرُونَ﴾ ﴿٤٥﴾ وهم لطرحهم عمل ما سمعوه كالصُّم.

﴿وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ﴾ وصلهم ﴿نَفْحَةٌ﴾ ماصل ﴿مِّنْ عَذَابِ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ إلهك ومولاك ﴿لَيَقُولُنَّ﴾ لدعوا حَسرا وهلاكا ﴿يَٰوَيْلَنَآ﴾ هُلكا هلمّ وأسرع الحال حالك ﴿إِنَّا كُنَّا﴾ أوّلا ﴿ظَٰلِمِينَ﴾ ﴿٤٦﴾ حال الصدود.

﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ﴾ لرطل الأعمال وعلم كمّه ﴿ٱلْقِسْطَ﴾ العدل، وَحّد لمّا هو مصدر أُورِدَ اطراءً ﴿لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ لأهله أو اللام لام العصر ﴿فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ﴾ ما ﴿شَيْـًٔا﴾ عملا أو علما أو هو مصدر ﴿وَإِن كَانَ﴾ العمل أو الحدل ﴿مِثْقَالَ﴾ لُهاءَ ﴿حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا﴾ ورووهمع المدّ وهو الإعطاء ﴿بِهَا﴾ مرطولها ﴿وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ﴾ ﴿٤٧﴾ هو الحدّ والاحصاء، والمراد العلم والحرس.

﴿قل إنما أنذركم بالوحى﴾ بما أوحي إليّ ﴿ولا يسمع﴾ بالياء والتاء ﴿الصم الدعاء إذا ما ينذرون﴾ أي هم لتصاممهم وعدم التفاتهم إلى الإنذار كالصم ﴿ولئن مستهم نفحة﴾ أقل أثر ﴿من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا﴾ هلاكنا ﴿إنا كنا ظالمين﴾ بتكذيب محمد ﷺ.

﴿ونضع الموازين القسط﴾ العدل وصف بالمصدر مبالغة أو ذوات العدل ﴿ليوم القيامة﴾ لأهله أو فيه ﴿فلا تظلم نفس شيئاً﴾ من حقها أو من الظلم ﴿وإن كان﴾ العمل ﴿مثقال﴾ زنة ﴿حبة من خردل أتينا بها﴾ أحضرناها، وأنث ضمير مثقال لإضافته إلى الجنة ﴿وكفى بنا حاسبين﴾ عالمين أو محصين.

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا﴾ الرسول ﴿مُوسَىٰ وَ﴾ ردءه ﴿هَٰرُونَ﴾ الرسول ﴿ٱلْفُرْقَانَ﴾ الكلام المعلم للسداد والأود والحلال والحرام، وورد المراد الإمداد أو صدع الدامآء ﴿وَضِيَآءً﴾ موصلا لسواء الصراط، ورووه لا مع الواو حَ هو حال ﴿وَذِكْرًا﴾ اعلاء أو ادّكارا ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٤٨﴾ اهل الورع.

﴿ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ﴾ الله ﴿رَبَّهُم﴾ مولاهم ﴿بِٱلْغَيْبِ﴾ السر والوَحود وهو حال ﴿وَهُم مِّنَ ٱلسَّاعَةِ﴾ أهوالها ﴿مُشْفِقُونَ﴾ ﴿٤٩﴾ روّاع.

﴿وَهَٰذَا﴾ الكلام المرسل ﴿ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ﴾ آمر مسعود كامل الصلاح عام السداد ﴿أَنزَلْنَٰهُ﴾ لمحمّد صلعم ﴿أَ﴾ إعمالكم الحسد والعداء ﴿فَأَنتُمْ لَهُۥ﴾ لإرساله ﴿مُنكِرُونَ﴾ ﴿٥٠﴾ ردّاد.

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ﴾ والدك الأكرم ﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾ الرسول ﴿رُشْدَهُۥ﴾ هداه ﴿مِن قَبْلُ﴾ مامك، أو أمام رسول الهود، أو أمام إدراكه الحلم ﴿وَكُنَّا بِهِۦ﴾ حال أو هداه ﴿عَٰلِمِينَ﴾ ﴿٥١﴾ علاما أولا هو أهل له.

اذكر ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ﴾ اللاّؤا أطاعوا دماهم ﴿مَا هَٰذِهِ

﴿ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان﴾ التوراة الفارقة بين الحق والباطل ﴿وضياء﴾ يستضاء بها ﴿وذكراً للمتقين﴾ عظة بها أو ذكر ما يحتاجون إليه ﴿الذين يخشون ربهم بالغيب﴾ حال أي غائبا عن حواسهم أو غائبين عن الناس أو في خلواتهم ﴿وهم من الساعة﴾ من أحوالها ﴿مشفقون﴾ خائفون.

﴿وهذا﴾ أي القرآن ﴿ذكر مبارك﴾ كثير الخير ﴿أنزلناه﴾ على محمد صلى الله عليه وآله ﴿أفأنتم له منكرون﴾ استفهام توبيخ.

﴿ولقد آتينا إبراهيم رشده﴾ هداه والنبوة ﴿من قبل﴾ قبل موسى وهرون، أو قبل بلوغه ﴿وكنا به عالمين﴾ أي بأنه أهل لما أتيناه ﴿إذ قال لأبيه وقومه ما هذه

آلتَّمَاثِيلُ﴾ الصور ﴿ٱلَّتِيٓ أَنتُمْ لَهَا﴾ لِطَوْعِها ﴿عَـٰكِفُونَ﴾ ﴿٥٢﴾ أهل ركود ورموك.

﴿قَالُوا﴾ له ﴿وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا﴾ الأول لَمّا سمع أحوالهم ﴿لَهَا﴾ للصور ﴿عَـٰبِدِينَ﴾ ﴿٥٣﴾ طَوْعا والصراط صراطهم.

﴿قَالَ﴾ الرسول لهم ﴿لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ﴾ أورده مؤكدا ﴿وَءَابَآؤُكُمْ﴾ رؤساءكم الأول معا عَمَّها طَمْسا ﴿فِى ضَلَـٰلٍ﴾ عدم وصول صراط سَداد ﴿مُّبِينٍ﴾ ﴿٥٤﴾ ساطع.

﴿قَالُوٓا﴾ له ﴿أَجِئْتَنَا بِٱلْحَقِّ﴾ السداد ﴿أَمْ أَنتَ مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱللَّـٰعِبِينَ﴾ ﴿٥٥﴾ أهل اللهو.

﴿قَالَ﴾ لهم ما دماكم أهل إلٰ لكم ﴿بَل رَّبُّكُمْ﴾ آسركم ومصلح أحوالكم ومولاكم الله ﴿رَبُّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ مالكها كلها ﴿وَ﴾ مالك ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ الرّمكاء معا ﴿ٱلَّذِى فَطَرَهُنَّ﴾ الصور أو السماء أو الرمكاء ﴿وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُم﴾

التماثيل﴾ الصور الممثلة ﴿التي﴾ لا تضر ولا تنفع تحقير لها وتوبيخ لهم ﴿أنتم لها عاكفون﴾ أي على عبادتها مقيمون، وعَدّى باللام لتضمنه معنى العبادة أو للاختصاص.

﴿قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين﴾ فاقتدينا بهم ﴿قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين﴾ ظاهر لعدم استناد الجميع إلى حجة ﴿قالوا أجئتنا بالحق﴾ بالجد فيما تقوله ﴿أم أنت من اللاعبين﴾ فيه.

﴿قال بل ربكم رب السموات والارض الذى فطرهن﴾ خلقهن، أضْرَبَ عما قالوا بإثبات دعواه بالحجة، وهُنّ للسموات والأرض أو التماثيل وهو أدخل في تضليلهم وإلزامهم الحجة ﴿وأنا على ذلك﴾ الذي ذكرته

المسطور واحد ﴿مِّنَ﴾ الأمم ﴿ٱلشَّـٰهِدِينَ﴾ ﴿٥٦﴾ أهل الإطّلاع.

﴿وَ﴾ كلّم سرا ﴿تَٱللَّهِ﴾ اصله واللهِ ﴿لَأَكِيدَنَّ﴾ لأكسراً لا محال سمّاه مكرا لمّاكاد طوّعها ﴿أَصْنَـٰمَكُم﴾ دماكم ﴿بَعْدَ أَن تُوَلُّوا﴾ هو العود ﴿مُدْبِرِينَ﴾ ﴿٥٧﴾ لَها وسمعه واحدهم.

ولمّا عادوا لوسم سرورهم عمد دماهم وكسرهم ﴿فَجَعَلَهُمْ﴾ أصارهم ﴿جُذَٰذًا﴾ كسارا حطاما. ورووه مكسور الأوّل ﴿إِلَّا﴾ واحدا ﴿كَبِيرًا﴾ مكرّما ﴿لَّهُمْ﴾ وأصار المكسّر كرمه ﴿لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ﴾ مكرّمهم أو كاسرهم أو الله ووحده ﴿يَرْجِعُونَ﴾ ﴿٥٨﴾ طمع عودهم وإحساسهم حالهم وحاله. وسؤاله وعلمهم عدم الطول لهم. وعدم صلوحهم للطوع لهم.

وعادوا ورأوا حالهم ﴿قَالُوا﴾ كلّ ﴿مَن فَعَلَ﴾ عمل ﴿هَـٰذَا﴾ العمل وهو الكسر والحطم ﴿بِـَٔالِهَتِنَآ﴾ المأمور إكرامهم ﴿إِنَّهُۥ﴾ العامل ﴿لَمِنَ﴾ الأمم ﴿ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ ﴿٥٩﴾ إدرارهم لعمله السوء مع الكرام المأمور إكرامهم.

﴿قَالُوا﴾ المراد واحدهم السامع لكلامه سرّا ﴿سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ﴾

﴿من الشاهدين﴾ محتجين له ﴿وتالله لأكيدن أصنامكم﴾ لأدبرن في كسرها ﴿بعد أن تولوا﴾ إلى عيدكم ﴿مدبرين﴾ عنها، قاله سراً، فسمعه رجل فأفشاه ﴿فجعلهم﴾ بعد ذهابهم إلى عيدهم ﴿جذاذاً﴾ قطاعا «قطعا» وقرئ بالكسر ﴿إلا كبيراً لهم﴾ لم يكسره وعلق الفأس في عنقه ﴿لعلهم إليه يرجعون﴾ إلى إبراهيم رجاء ذلك لتفرده بسب آلهتهم، فيكبتهم بقوله: بل فعله كبيرهم أو إلى الكبير فيسألونه عن الكاسر كما يرجع إلى الرب في المشاكل فيعلمون جهلهم.

﴿قالوا﴾ بعد رجوعهم ﴿من فعل هذا بآلهتنا إنه لمن الظالمين﴾ بجرأته عليها أو بتعريض نفسه للقتل ﴿قالوا﴾ أي بعضهم ﴿سمعنا فتى يذكرهم﴾ يعيبهم

الأله سوء ووصما ﴿يُقَالُ لَهُ﴾ والمراد اسمه ﴿إِبْرَٰهِيمُ﴾ ﴿٦٠﴾ لعله كسرهم.

﴿قَالُوا﴾ الملك وملاه ﴿فَأْتُوا بِهِ﴾ أوردوه ﴿عَلَىٰٓ أَعْيُنِ ٱلنَّاسِ﴾ صراحا ﴿لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ﴾ ﴿٦١﴾ طمع إعلامهم عمله أو كلامه أو طمع علمهم حاله صدد الحدّ.

ولمّا أوردوه ﴿قَالُوٓا﴾ له ﴿ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا﴾ العمل ﴿بِـَٔالِهَتِنَا﴾ المأمور إكرامهم ﴿يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾ ﴿٦٢﴾ أم سواك.

﴿قَالَ﴾ لهم لا ﴿بَلْ فَعَلَهُ﴾ المسؤل ﴿كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾ المحسوس لمّا هو وإكرامكم له حامل للعمل المسطور ﴿فَسْـَٔلُوهُمْ﴾ العامل ﴿إِن كَانُوا يَنطِقُونَ﴾ ﴿٦٣﴾ أهل كلام.

﴿فَرَجَعُوٓا﴾ عادوا ﴿إِلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ وأحلامهم ورأوا سداد كلامه ﴿فَقَالُوٓا﴾ كلّم أحدهم أحدا لإدرارهم ﴿إِنَّكُمْ أَنتُمُ﴾ عماد اورد للحصر ﴿ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ ﴿٦٤﴾ لا هو لوكال إلههكم.

﴿يقال له إبراهيم قالوا فأتوا به على أعين الناس﴾ أي مرئيا مشهودا ﴿لعلهم يشهدون﴾ بقوله أو فعله أو يحضرون عقابه ﴿قالوا﴾ له بعد إحضاره ﴿أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فسألوهم إن كانوا ينطقون﴾ أي إن كانوا ينطقون فكبيرهم فعل وإلا فلا، فما نطقوا وما كذب إبراهيم، وقيل: أسند الفعل إليه لتسببه له لأن غيظه لزيادة تعظيمهم له، أو للتقرير لنفيه مع تبكيت بطريق التعريض، أو حكاية لما يلزمهم كأنه قال: ما تنكرون أن يفعله كبيرهم ﴿فرجعوا إلى أنفسهم﴾ إلى عقولهم ﴿فقالوا﴾ أي بعضهم لبعض ﴿إنكم أنتم الظالمون﴾ بعبادة ما لا ينطق أو بسؤال إبراهيم.

﴿ثُمَّ نُكِسُوا﴾ أركسهم الله ﴿عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ﴾ وردّهم لعدولهم وكلّموا، والله ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰؤُلَاءِ﴾ الصور الأله ﴿يَنطِقُونَ﴾ ﴿٦٥﴾ ولِمَ أمرك سؤالهم. ﴿قَالَ﴾ الرسول لهم ﴿أَفَتَعْبُدُونَ﴾ كمال الطوع ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿مَا﴾ إلٰها ﴿لَا يَنفَعُكُمْ﴾ حال طَوْعكم لهم ﴿شَيْـًٔا﴾ كطعام ومآء وما سواهما ﴿وَلَا يَضُرُّكُمْ﴾ ﴿٦٦﴾ حال طرحكم طوعهم.

﴿أُفٍّ﴾ سوء وهلاكا ودواما ﴿لَّكُمْ﴾ وهو مصدر، ولام لكم لام الإعلام ﴿وَلِمَا﴾ كل إلٰه ﴿تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿أَ﴾ أحاطكم الوَرِه ﴿فَلَا تَعْقِلُونَ﴾ ﴿٦٧﴾ عدم صلوحه للإلٰ ولا أهل له إلّا الله الواحد الأحد.

﴿قَالُوا حَرِّقُوهُ﴾ اصهدوه لمّا هو أهول الحدود والآلام ﴿وَٱنصُرُوٓا﴾ أمدّوا ﴿ءَالِهَتَكُمْ﴾ المأمور إمدادهم ﴿إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ﴾ ﴿٦٨﴾ الإمداد ولمّوا المسعر مددا طوالا، وسعّروا الساعور، وأسروه وأحكموا أساره، وأصاروه وسط مطرح.

ولمّا رَموه وحَدر للساعور، وسأله الملك الروح حال الحدور هل لك وطر؟ حاور أما إلاك لا. وحَ كلّمه الملك سل آسِرَك ومصلحك، حاور له لا وطر

﴿ثم نكسوا على رؤسهم﴾ انقلبوا إلى الجدال بعد استقامتهم بالتفكر، فقالوا: ﴿لقد علمت ما هؤلاء ينطقون﴾ فكيف تأمرنا بسؤالهم، وهذا اعتراف بما هو حجة عليهم.

﴿قال أفتعبدون من دون الله﴾ أي بدله ﴿ما لا ينفعكم شيئاً﴾إن عبدتموه ﴿ولا يضركم﴾ إن تركتموه ﴿أف﴾ صوت المتضجر بمعنى نتنا وقبحا ﴿لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون﴾بقبح فعلكم ﴿قالوا﴾ حين ألزمهم الحجة ﴿حرقوه وانصروا آلهتكم﴾ بحرقه ﴿إن كنتم فاعلين﴾ ناصريها.

له للسؤال مع علمه للحال ﴿قُلْنَا يَـٰنَارُ كُونِى﴾ المراد الحول ﴿بَرْداً﴾ صرا ﴿وَسَلَـٰماً﴾ لا هلاكا، وورد هو مصدر طرح عامله ﴿عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ ﴿٦٩﴾ المطروح.

وورد لمّا حلّ الساعور ما صهد الساعور إلّا أساره ﴿وَأَرَادُوا بِهِ كَيْداً﴾ مكرا ومحالا وهو الإهلاك ﴿فَجَعَلْنَـٰهُمُ﴾ الملأ ﴿ٱلْأَخْسَرِينَ﴾ ﴿٧٠﴾ عملا ومرادا.

وأرسل لهم عسكر الإصر والحدّر وأكل لحومهم وطعم دماءهم وأهلكهم ﴿وَنَجَّيْنَـٰهُ﴾ الرسول المسطور ﴿وَلُوطاً﴾ وهو ولد عمّ الرسول ﴿إِلَى ٱلْأَرْضِ﴾ الأمصار ﴿ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا﴾ أمر صلاحها وأحمالها ﴿فِيهَا لِلْعَـٰلَمِينَ﴾ ﴿٧١﴾ صروع العالم.

﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ﴾ ولدا مدعوّا ﴿إِسْحَـٰقَ وَ﴾ ولد ولد مدعوّا ﴿يَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾ مصدر العامل المسطور، أو المراد ولد الولد وهو حَ حال ﴿وَكُلّاً﴾ كل واحدهم ﴿جَعَلْنَا صَـٰلِحِينَ﴾ ﴿٧٢﴾ أهل الطوع والكمال أو الألوك.

﴿قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم﴾ أي ابردي بردا لا يضره، فلم تحرق إلا وثاقه وزال حرها، فجلس في روضة ومعه جبرئيل ﴿وأرادوا به كيدا﴾ هو تحريقه ﴿فجعلناهم الأخسرين﴾ فيما أرادوا به لانقلابه عليهم.

﴿ونجيناه ولوطا﴾ من قرية «كوثى» ﴿إلى الأرض التى باركنا فيها للعالمين﴾ بالخصب والسعة والمنافع الدينية، وهي الشام فإن أكثر الأنبياء بعثوا فيها ﴿ووهبنا له﴾ لإبراهيم حين سأل ولدا ﴿إسحق ويعقوب نافلة﴾ عطية حال منهما، أو زيادة على ما سأل وهو ولد الولد فيختص بيعقوب ﴿وكلا﴾ من الثلاثة ﴿جعلنا صالحين﴾ للنبوة، أو وفقناهم للصلاح، أو حكمنا بصلاحهم.

﴿وَجَعَلْنَـٰهُمْ﴾ كلهم ﴿أَئِمَّةً﴾ رؤساء ﴿يَهْدُونَ﴾ اولاد آدم ﴿بِأَمْـرِنَا﴾ الإعلام والإلهام ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ﴾ اولاد آدم ﴿فِعْلَ﴾ الأعمال ﴿ٱلْخَيْرَ ٰتِ﴾ الصوالح ﴿وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ أدعاءها وإكمالها ﴿وَإِيتَآءَ﴾ إعطاء ﴿ٱلزَّكَوٰةِ﴾ لأهل العُسر وسُلاّك الصراط وسواهما ﴿وَكَانُوا لَنَا﴾ سموما ﴿عَـٰبِدِينَ﴾ ﴿٧٣﴾ طوّاعا.

﴿وَلُوطًا﴾ عامله مطروح دلّ علاه ﴿ءَاتَيْنَـٰهُ حُكْمًا﴾ وسط أهل اللدد أو علم الأمور أو الألوك ﴿وَعِلْمًا﴾ إدراكا كاملا حرآء للرسل ﴿وَنَجَّيْنَـٰهُ﴾ لوطا ﴿مِنَ ٱلْقَرْيَةِ﴾ سدوم والمراد أهلها ﴿ٱلَّتِى كَانَت﴾ أهلها أولا ﴿تَّعْمَلُ﴾ الأعمال ﴿ٱلْخَبَـٰٓئِثَ﴾ اللواط وردس الحصا للمارّ وسواهما ﴿إِنَّهُمْ﴾ أهل السدوم ﴿كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ﴾ مصدر ساء ﴿فَـٰسِقِينَ﴾ ﴿٧٤﴾ عمّا أمر الله. والكلام معلل لصدره.

﴿وَأَدْخَلْنَـٰهُ﴾ لوطا ﴿فِى﴾ أهل ﴿رَحْمَتِنَآ﴾ أو دار الرّحم والمراد دار السلام ﴿إِنَّهُ﴾ لوطا ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلصَّـٰلِحِينَ﴾ ﴿٧٥﴾ أهل كمال الورع. وهو

﴿وجعلناهم أئمة﴾ يقتدى بهم ﴿يهدون﴾ الناس إلى الحق ﴿بأمرنا﴾ لهم بذلك ﴿وأوحينا إليهم فعل الخيرات﴾ أي أن يفعل ﴿وإقام الصلاة﴾ وأن تقام، وحذف تاء إقامة تخفيفا ﴿وإيتاء الزكاة﴾ وأن تؤتى، وعطف الخاص على العام للأفضلية ﴿وكانوا لنا عابدين﴾ مخلصين للعبادة.

﴿ولوطا آتيناه حكما﴾ فصلا بين الناس أو حكمة أو نبوة ﴿وعلما﴾ بما يحتاج إلى العلم به ﴿ونجيناه من القرية﴾ سدوم ﴿التي كانت تعمل﴾ أي أهلها ﴿الخبائث﴾ من اللواط وغيره ﴿إنهم كانوا قوم سوء فاسقين﴾ حال من قوم أو خبر ثان.

﴿وأدخلناه في رحمتنا﴾ في أهلها أو الجنة ﴿إنه من الصالحين﴾ و﴾ اذكر.

معللٌ للصدر.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿نُوحاً﴾ أطول الرسل عمرا ﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿نَادَىٰ﴾ دعا الله هلاك رهطه ﴿مِن قَبْلُ﴾ أمام هؤلاء اللاَّوْا مرّ إدكارهم ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُ﴾ دعاءه وأهلكوا ﴿فَنَجَّيْنَـٰهُ﴾ مما أطاحهم ﴿وَأَهْلَهُ﴾ إسلاما اللاَّوْا رعرعوا معه الورع ﴿مِنَ ٱلْكَرْبِ﴾ الهمّ والكَمَد ﴿ٱلْعَظِيمِ﴾ ﴿٧٦﴾ وهو الماء المهلك أو دعر رهطه.

﴿وَنَصَرْنَـٰهُ﴾ حرس وعصم ﴿مِنَ ٱلْقَوْمِ﴾ سوءهم ودعرهم ﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا بِـَٔايَـٰتِنَآ﴾ دوالّ ألوكه وإعلام سداده ﴿إِنَّهُمْ﴾ هؤلاء الرّدّاد ﴿كَانُوا﴾ لدوزهم ﴿قَوْمَ سَوْءٍ﴾ مصدر ساء ﴿فَأَغْرَقْنَـٰهُمْ﴾ كلهم ﴿أَجْمَعِينَ﴾ ﴿٧٧﴾ معا لمّا لَمُّوا ردّ إعلام السداد ودوالّ الألوك وأسوء الأعمال ولعلّهما ما ألمّهما رهط إلا وأهلكهم الله.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿دَاوُودَ وَ﴾ ولده ﴿سُلَيْمَـٰنَ﴾ حالهما ﴿إِذْ يَحْكُمَانِ﴾ كلاهما حال حكاها الله ﴿فِى ٱلْحَرْثِ﴾ الاكر أو الكرم ﴿إِذْ نَفَشَتْ﴾ هو الإملاص سمرا لا مع راعٍ والمراد الأكل ﴿فِيهِ﴾ الأكر والكرم ﴿غَنَمُ ٱلْقَوْمِ﴾ المعهود ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ﴾ لحكمهما أو أرادهما وما حكما له وعلاه

﴿ونوحا إذ نادى من قبل فاستجبنا له﴾ دعاءه ﴿فنجيناه وأهله﴾ من معه في الفلك ﴿من الكرب العظيم﴾ الغرق وأذى قومه ﴿ونصرناه﴾ منعناه أو جعلناه منتصراً أي منتقما ﴿من القوم الذين كذبوا بآياتنا﴾ الدالة على صدقه ﴿إنهم كانوا قوم سوء فأغرقناهم أجمعين﴾ بالطوفان.

﴿وداود وسليمان إذ يحكمان فى الحرث﴾ الزرع والكرم ﴿إذ نفشت فيه غنم القوم﴾ رعته ليلا ﴿وكنا لحكمهم شاهدين﴾ لحكم الحاكمين والخصوم عالمين،

﴿شَٰهِدِينَ﴾ ﴿٧٨﴾ .

ورد حكم داود وملّك السوام لمالك المأكول، وحكم ولده وملّك له درّها وولدها، وأمر لمالك السوام اصلاح الأكر والكرم، وحدّ لهما حدّا وهو عود المأكول لحاله الأوّل.

﴿فَفَهَّمْنَٰهَا﴾ الحال ﴿سُلَيْمَٰنَ﴾ ولده ﴿وَكُلًّا﴾ كل واحد داود وولده، عامله مطروح دلّ علاه ﴿ءَاتَيْنَا حُكْمًا﴾ وسط أهل العالم أو ألوكا ﴿وَعِلْمًا﴾ إدراكا لأمور الإسلام ﴿وَسَخَّرْنَا﴾ طوّع الله ﴿مَعَ دَاوُۥدَ﴾ المسطور ﴿ٱلْجِبَالَ﴾ الأطواد ﴿يُسَبِّحْنَ﴾ هو حال أو حوار لسؤال ورد وصدع لحال طوع الأطواد مع داود ﴿وَٱلطَّيْرَ﴾ معه كالاطواد ﴿وَكُنَّا فَٰعِلِينَ﴾ ﴿٧٩﴾ أعدال مامرّ مع الرسل ولو طرؤكم الهكر.

﴿وَعَلَّمْنَٰهُ﴾ داود ﴿صَنْعَةَ لَبُوسٍ﴾ عمل الدرع ﴿لَّكُمْ﴾ معمول لـ «علّم» ﴿لِتُحْصِنَكُم﴾ الدروع ﴿مِّنۢ بَأْسِكُمْ﴾ عماسكم مع الأعداء ﴿فَهَلْ أَنتُمْ﴾ أهل الحرم ﴿شَٰكِرُونَ﴾ ﴿٨٠﴾ آلالاء الكلام أمرٌ مدلولا.

حَكَم داود بالغنم لأهل الحرث، وقال سليمان: ينتفع أهل الحرث بدرها ونسلها وصوفها، ويقوم أهلها على الحرث حتى يعود كما كان ثم يترادان، وحَكَمهما بوحي من الله والثاني ناسخ للأول **﴿ففهمناها﴾** أي الحكومة **﴿سليمان وكلا﴾** منهما **﴿آتينا حكما﴾** حكمة أو نبوة **﴿وعلما﴾** بأمور الدين **﴿وسخرنا مع داود الجبال يسبحن﴾** ينزهن الله بإنطاقه إياها أو بلسان الحال **﴿والطير وكنا فاعلين﴾** لمثل ذلك وإن استغربتموه **﴿وعلمناه صنعة لبوس﴾** أي الدرع لأنها تلبس وكانت صفائح فحلقها وسردها **﴿لكم لتحصنكم﴾** أي داود أو اللبوس بالياء والتاء والنون **﴿من بأسكم﴾** حربكم بالسلاح **﴿فهل أنتم شاكرون﴾** نعمي.

﴿وَ﴾ طوع الله ﴿لِسُلَيْمَـٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً﴾ هو المرور مع الإسراع وهو حال ﴿تَجْرِى بِأَمْرِهِۦٓ﴾ حكمه ﴿إِلَى ٱلْأَرْضِ﴾ الأمصار ﴿ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا﴾ أمَّر الله ماءها وأكلها ﴿وَكُنَّا﴾ دواما ﴿بِكُلِّ شَىْءٍ﴾ عموما ﴿عَـٰلِمِينَ﴾ ﴿٨١﴾ وعمالا مع الكل ما هو أهله.

﴿وَ﴾ طوّع له ﴿مِنَ ٱلشَّيَـٰطِينِ مَن يَغُوصُونَ﴾ هو ورود الماء والوصول محطه وأمده لإدلاع الدّرر وما سواها ﴿لَهُۥ﴾ لحكمه ولأمره ﴿وَيَعْمَلُونَ﴾ له ﴿عَمَلًا دُونَ ذَٰلِكَ﴾ سواه كرصّ الدور والمحال ﴿وَكُنَّا لَهُمْ﴾ لهؤلاء العمال ﴿حَـٰفِظِينَ﴾ ﴿٨٢﴾ حرّاسا عما هو مدعو سوسهم.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿أَيُّوبَ﴾ حمّال اللأوا ﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿نَادَىٰ﴾ دعا الله ﴿رَبَّهُۥٓ﴾ مولاه ﴿أَنِّى﴾ ورووه مكسورا ﴿مَسَّنِىَ﴾ وصل ﴿ٱلضُّرُّ﴾ الداء والكاداء ﴿وَأَنتَ﴾ اللهمّ ﴿أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ ﴿٨٣﴾ أكملهم وأعمّهم رحما وأهلّ للرحم ارحَم وسهّل.

﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ﴾ دعاءه ﴿فَكَشَفْنَا﴾ كرما ﴿مَا﴾ وصل ﴿بِهِۦ مِن ضُرٍّ﴾ داء

﴿ولسليمان﴾ وسخرنا له ﴿الريح عاصفة﴾ شديدة الهبوب في عملها طيبة في نفسها كما قال رخاء أو يختلف حالها حسب إرادته ﴿تجرى بأمره إلى الأرض التى باركنا فيها﴾ وهي الشام ﴿وكنا بكل شىء عالمين﴾ فلا نفعل إلا ما تقتضيه الحكمة ﴿ومن الشياطين من يغوصون له﴾ في البحر فيخرجون جواهره ﴿ويعملون عملا دون ذلك﴾ سوى الغوص من البناء وغيره ﴿وكنا لهم حافظين﴾ أن يمتنعوا عليه أو يفسدوا ما عملوا.

﴿وأيوب إذ نادى ربه﴾ لما ابتلى بالضر والمرض ﴿أني مسنى الضر﴾ الجهد والشدة ﴿وأنت أرحم الراحمين فاستجبنا له﴾ نداء ﴿وكشفنا ما به من ضر﴾

وكاداء ﴿وَءَاتَيْنَـٰهُ أَهْلَهُۥ﴾ أولاده الاول الهلاك أعطاهم الله الحس والحراك، أو ولد له أولاد عددهم مساو لعددهم ﴿وَمِثْلَهُم﴾ عَددا وعُدادا ﴿مَّعَهُمْ﴾ وولد له أولاد سواهم عددهم مساو لعددهم ﴿رَحْمَةً﴾ له ﴿مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ﴾ ادكارا ﴿لِلْعَـٰبِدِينَ﴾ ﴿٨٤﴾ لحمال المكاره.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿إِسْمَـٰعِيلَ﴾ الرسول ﴿وَإِدْرِيسَ﴾ الرسول ﴿وَذَا ٱلْكِفْلِ﴾ هو السهم سمّاه لمّا أعطاه الله سهما كاملا، وهو عدلا عمل رسل عصره واوسه ﴿كُلٌّ﴾ كل واحد مما هؤلاء ﴿مِّنَ﴾ الملاء ﴿ٱلصَّـٰبِرِينَ﴾ ﴿٨٥﴾ الحمّال للمكاره والحمّاد لله وحده.

﴿وَأَدْخَلْنَـٰهُمْ فِى﴾ أهل ﴿رَحْمَتِنَآ﴾ الألوك أو آلاء دار السلام ﴿إِنَّهُم﴾ كلّهم ﴿مِّنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ﴾ ﴿٨٦﴾ الكمّل صلاحا، وهم الرسل لمّا صلاحهم معصوم عما وصله كدر الدعر والطّلاح.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿ذَا ٱلنُّونِ﴾ السمك ﴿إِذ﴾ لمّا ﴿ذَّهَبَ﴾ مرّ ﴿مُغَـٰضِبًا﴾ لرهطه وهو حال ورد لَمّا مَلَّ وَكَلَّ لطول ما دعا رهطه وكرههم الإسلام ودوام

بإذهاب مرضه ﴿وآتيناه أهله ومثلهم معهم﴾ بأن ولد له ضعف ما هلك، أو أحياهم وولد له مثلهم ﴿رحمة﴾ كائنة ﴿من عندنا﴾ عليه ﴿وذكرى للعابدين﴾ ليصبروا كما صبر، فيثابوا كما أثيب.

﴿واسمعيل وادريس وذا الكفل﴾ قيل: هو إلياس، وقيل: يوشع، وقيل: رجل صالح وليس بنبي، وعن الباقر عليه السلام: أنه نبي مرسل ﴿كل﴾من المذكورين ﴿من الصابرين﴾ على بلاء الله وطاعته وعن معصيته ﴿وأدخلناهم فى رحمتنا﴾من النبوة ونعَم الآخرة ﴿إنهم من الصالحين﴾ عملا.

﴿وذا النون﴾ صاحب الحوت، يونس بن متى ﴿إذ ذهب مغاضبا﴾ لقومه أي

عدولهم وإصرارهم رحل مع عدم حكم الله ورعرع الدامـاء ﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ﴾ لا أحصر أو لا أحكم ﴿عَلَيْهِ﴾ الحد ولهمه السمك ﴿فَنَادَىٰ﴾ دعا ﴿فِى ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ الدلس الكامل أو دلس السمر والداماء والسمك ورد لهم السمك اللاّهم له سمك أطول ﴿أَن﴾ مطروح الإسم ومحموله ﴿لَّآ إِلَٰهَ﴾ مألوه ﴿إِلَّآ أَنتَ﴾ وحدك أطهر ﴿سُبْحَٰنَكَ﴾ اللّهم ﴿إِنِّى كُنتُ﴾ حال الحرد مع عدم الحكم ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ ﴿٨٧﴾ لادرارهم.

﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ﴾ دعاءه ﴿وَنَجَّيْنَٰهُ﴾ سلم ﴿مِنَ ٱلْغَمِّ﴾ همّ الإدلاس والوحود أو همّ الإصر ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ كما سلّم هو ﴿نُـۨجِى﴾ أسلم الملأ ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٨٨﴾ لله وللرسول عصر ما دعوا الله حال حلول الهموم ورامو مَدَده.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿زَكَرِيَّآ﴾ الرسول ﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿نَادَىٰ﴾ دعا الله ﴿رَبَّهُۥ﴾ وكلّم ﴿رَبِّ﴾ اللّهمّ ﴿لَا تَذَرْنِى فَرْدًا﴾ وحدا لا ولد له مالكا لمّا هو ملكه ﴿وَأَنتَ﴾ اللّهمّ ﴿خَيْرُ﴾ الملأ ﴿ٱلْوَٰرِثِينَ﴾ ﴿٨٩﴾ ملاّك الأملاك حال الهلاك لملكك الكل حال هلاك الكلّ. وحَ لاهمّ لولا اعطاؤك الولد.

غضبان عليهم لما كان منهم، وهاجر قبل أن يؤذن له ﴿فظن أن لن نقدر عليه﴾ نضيق عليه بشدة أي نقضى عليه ما قضيناه من حبسه ببطن الحوت ﴿فنادى في الظلمات﴾ ظلمة الليل والبحر وبطن الحوت ﴿أن لا إله إلا أنت سبحانك﴾ عما لا يليق بك ﴿إني كنت﴾ في ذهابي بلا إذن ﴿من الظالمين﴾ أنفسهم بترك الأولى ﴿فاستجبنا له ونجيناه من الغم﴾ ببطن الحوت بان قذفه إلى الساحل بعد ثلاثة أيام أو أكثر ﴿وكذلك﴾ كما نجيناه ﴿ننجي المؤمنين﴾ برغمهم. ﴿وزكريا إذ نادى ربه رب لا تذرني فرداً﴾ بلا ولد يرثني ﴿وأنت خير الوارثين﴾

﴿فَٱسْتَجَبْنَا﴾ كرما ورُحما ﴿لَهُۥ﴾ دعاءه ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ﴾ ولدا ﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ﴾ للرسول ﴿زَوْجَهُۥٓ﴾ عرسه مع عدم صلاحها وحرودها، أو للولاد حال عدم صلاحها له وحصل لهما الولد مع عدم صلاحهما له ﴿إِنَّهُمْ﴾ هؤلاء الرّسل الكمّل السطور أحوالهم، والكلام معلّل لما مرّ ﴿كَانُوا﴾ كل واحد لعهده ﴿يُسَٰرِعُونَ﴾ مسرعا ﴿فِى﴾ الأعمال ﴿ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ الصوالح ﴿وَيَدْعُونَنَا﴾ هؤلاء الكمّل ﴿رَغَبًا﴾ أملا للرحم ﴿وَرَهَبًا﴾ روعا حلول سوط إصر وحدّ وكل واحد مصدر حلّ محلّ الحال ﴿وَكَانُوا لَنَا﴾ سموما ﴿خَٰشِعِينَ﴾ ﴿٩٠﴾ طوعا روعا دواما.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ﴾ هو الحرس ﴿فَرْجَهَا﴾ حرّها مما حرّم الله وهو العهر، أو ممّا هو حلال وحرام. أراد أم روح الله ﴿فَنَفَخْنَا فِيهَا﴾ رأس درعها أو ولدها المحاط لها ﴿مِن رُّوحِنَا﴾ المكرم وحصل له الحمل، وهو ولدها روح الله ﴿وَجَعَلْنَٰهَا وَٱبْنَهَآ﴾ روح الله اراد حالهما وللمحه وحّد ﴿ءَايَةً﴾ علما دالاً ﴿لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ ﴿٩١﴾ سواء الصراط وهو صراط كمال الألوّ

الباقي بعد فناء خلقك.

﴿فاستجبنا له ووهبنا له يحيى﴾ ولدا ﴿وأصلحنا له زوجه﴾ بجعلها ولودا بعد عقمها أو بتحسين خلقها وكان سيئا ﴿إنهم﴾ أي زكريا وأهله ومن ذكر من الأنبياء ﴿كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا﴾ راغبين في ثوابنا وراهبين من عقابنا ﴿وكانوا لنا خاشعين﴾ خاضعين.

﴿والتي أحصنت فرجها﴾ من حلال وحرام أي مريم ﴿فنفخنا فيها من روحنا﴾ من جهة روحنا جبرئيل حيث نفخ في جيبها فحملت بعيسى ﴿وجعلناها وابنها﴾ أي حالهما حيث ولدته من غير أب ﴿آية للعالمين﴾ دالة

لحصول الولد لا مع الوالد.

﴿إِنَّ هَـٰذِهِ﴾ أراد الوحود أو الإسلام ﴿أُمَّتُكُمْ﴾ صراط طوعكم أهل الكلام ﴿أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ حال مؤكد، ورووا محمولا كالأول ﴿وَأَنَا﴾ الله ﴿رَبُّكُمْ﴾ إلـٰهكم ومولاكم ﴿فَٱعْبُدُونِ﴾ ﴿٩٢﴾ وحدّوا.

﴿وَتَقَطَّعُوٓا﴾ رهط ﴿أَمْرَهُم﴾ واداروا ﴿بَيْنَهُمْ﴾ والمراد الهود ورهط روح الله وأعدالهم وصاروا أرهاطا ﴿كُلٌّ﴾ كلهم أو كل رهط ﴿إِلَيْنَا رَٰجِعُونَ﴾ ﴿٩٣﴾ معادا ومعامل كعمله.

﴿فَمَن﴾ كل أحد ﴿يَعْمَلْ﴾ عملا واحدا ﴿مِنَ﴾ الأعمال ﴿ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ اللّواء أمر الله ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُوَ مُؤْمِنٌ﴾ مسلم مسد لله ورسله ﴿فَلَا كُفْرَانَ﴾ لا ردّ أصلا ﴿لِسَعْيِهِۦ﴾ لعمله ﴿وَإِنَّا لَهُۥ﴾ لعمله ﴿كَـٰتِبُونَ﴾ ﴿٩٤﴾ أمرا وحكما.

﴿وَحَرَٰمٌ﴾ ورووه حِرم مكسور الحاء وحرم ككسر ﴿عَلَىٰ﴾ أهل

على كمال قدرتنا ﴿إن هذه﴾ أي ملة الإسلام ﴿أمتكم﴾ ملتكم التي يجب أن تكونوا عليها ﴿أمة واحدة﴾ حال أي مجتمعة غير متفرقة ﴿وأنا ربكم﴾ لا غيري ﴿فاعبدون﴾ وحدي.

﴿وتقطعوا﴾ التفت من الخطاب إلى الغيبة تقبيحها لفعلهم إلى غيرهم ﴿أمرهم بينهم﴾ جعلوا أمر دينهم قطعا متفرقة فتفرقوا فيه ﴿كل﴾ كل الفرق ﴿إلينا راجعون﴾ فنجازيهم.

﴿فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه﴾ فلا جحود استعير لمنع الثواب كالشكر لإعطائه ونفى جنسه مبالغة ﴿وإنا له﴾ لسعيه ﴿كاتبون﴾ في صحيفته فنجزيه به ﴿وحرام﴾ ممتنع ﴿على قرية أهلكناها﴾ قدرنا إهلاك أهلها

﴿قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَـٰهَآ﴾ أهلها ﴿أَنَّهُمْ﴾ أهلها ﴿لَا﴾ مؤكد ﴿يَرْجِعُونَ﴾ ﴿٩٥﴾ والمراد محال هودهم أو عودهم لدار الأعمال، أو مراد والمراد محال عدم عودهم مآلا للعدل، أو حرام علاهم ما مرّ وهو العمل الصالح وعدم ردّ العمل لمّا لا عود لهم لدار الاعمال ولا هَود وأكّده ورووه مكسورا.

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ﴾ رهط وهو اسم والدهم ﴿وَمَأْجُوجُ﴾ رهط كالأوّل والمراد دكّ سدهما امام السعواء ﴿وَهُم﴾ كلهم حَ ﴿مِّن كُلِّ حَدَبٍ﴾ محال عال ﴿يَنسِلُونَ﴾ ﴿٩٦﴾ هو الاسراع.

﴿وَٱقْتَرَبَ﴾ صار محماً ﴿ٱلْوَعْدُ﴾ الموعود ﴿ٱلْحَقُّ﴾ الحاصل لا محال والمراد السعواء ﴿فَإِذَا﴾ للدهم ﴿هِىَ﴾ الحال ﴿شَـٰخِصَةٌ﴾ هو العلو والسموك ﴿أَبْصَـٰرُ﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ردّوا الإسلام لهول ما هم صالوه ووارودوه. وكلامهم حَ ﴿يَـٰوَيْلَنَا﴾ هلكا هلمّ الحال حالك وهو وارد مورد الحال ﴿قَدْ كُنَّا﴾ لدار الأعمال ﴿فِى غَفْلَةٍ﴾ لهو ﴿مِّنْ هَـٰذَا﴾ العصر العسر ﴿بَلْ كُنَّا﴾ مع ما مرّ ﴿ظَـٰلِمِينَ﴾ ﴿٩٧﴾ إلّاه إلـه سواه وردّادا للرسل.

﴿أنهم لا يرجعون﴾ أي ممتنع عليهم عدم رجوعهم للجزاء أو رجوعهم إلى الدنيا على زيادة لا أو تعليل.

﴿حتى إذا فتحت﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿يأجوج ومأجوج﴾ أي سدهما أو تأنيث الفعل لأنهما قبيلتان ﴿وهم﴾ أي يأجوج ومأجوج أو الخلق ﴿من كل حدب﴾ نشر في الأرض ﴿ينسلون﴾ يسرعون.

﴿واقترب الوعد الحق﴾ أي القيامة ﴿فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا﴾ قائلين ﴿يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا﴾ الأمر ﴿بل كنا ظالمين﴾ لأنفسنا بعبادة الأوثان وترك النظر.

﴿إِنَّكُمْ﴾ كلّكم أهل الحرم ﴿وَمَا﴾ ألهاً ﴿تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ سواه أراد دماهم والوسواس المارد وأرداءه ﴿حَصَبُ﴾ مسعار دار الآلام ﴿جَهَنَّمَ﴾ ورووا الطاء محل الصاد ومدلولهما واحد ﴿أَنتُمْ لَهَا﴾ لدار الآلام ﴿وَارِدُونَ﴾ ﴿٩٨﴾ صالوها دواما أو مطلّوها.

﴿لَوْ كَانَ هَٰؤُلَاءِ﴾ دماهم ﴿ءَالِهَةً﴾ كما وهموا وادّعوا ﴿مَّا وَرَدُوهَا﴾ دار الآلام ﴿وَكُلٌّ﴾ كلّ إلهٍ موهوم وآلهه ﴿فِيهَا خَالِدُونَ﴾ ﴿٩٩﴾ وُرّاد دواما لا إملاص لهم أصلا.

﴿لَهُمْ﴾ لآلهتهم وطوّعهم ﴿فِيهَا زَفِيرٌ﴾ آه وعول ﴿وَهُمْ فِيهَا﴾ لِصَممهم أو هولهم ﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾ ﴿١٠٠﴾ كلاما أو أمرا سارّا لهم.

﴿إِنَّ﴾ الأمم ﴿الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم﴾ أوّلا ﴿مِّنَّا﴾ الحال ﴿الْحُسْنَىٰ﴾ كرُسل الله والأملاك ﴿أُولَٰئِكَ﴾ الأمم ﴿عَنْهَا﴾ دار السوء ﴿مُبْعَدُونَ﴾ ﴿١٠١﴾

﴿إنكم وما تعبدون من دون الله﴾ أي غيره من الأوثان والشياطين فإنهم عبدوهم بطاعتهم لهم ﴿حصب جهنم﴾ محصوبها وهو ما يحصب فيها أي يرمى يعني وقودها ﴿أنتم لها واردون﴾ داخلون.

﴿لو كان هؤلاء﴾ المعبودون ﴿آلهة﴾ كما زعمتم ﴿ماوردوها﴾ إذ دخولها ينافي الألوهية ﴿وكل﴾ من العبدة والمعبودين ﴿فيها خالدون﴾ دائمون.

﴿لهم فيها زفير﴾ تنفس بشدة ونسب إلى الكل تغليبا لغير الجماد ﴿وهم فيها لا يسمعون﴾ ما يسرهم أو شيئا لشدة العذاب، قيل لما نزلت قال ابن الزبعرى: قد عبد عزير وعيسى والملائكة فهم في النار، فقال النبي: إنما عبدوا الشياطين التي أمرتهم بذلك، ونزل ﴿إن الذين سبقت لهم منا﴾ الخصال ﴿الحسنى﴾ وهي العدة بالجنة أو السعادة أو التوفيق للطاعة ومنهم المذكورون ﴿أولئك عنها مبعدون

موردها لَمَّا ورد كل إله موهوم مسعار ساعور المعاد كما مرّ، لَدُّ الأعداء وكلّموا لو صحّ كلام محمد (ص) لسم ورود الأملاك وروح الله دار السوء دواما مع صلاحه وسلامهم وآما.

﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾ هؤلاء الصلحاء ﴿حَسِيسَهَا﴾ عركها ﴿وَهُمْ﴾ كلّهم ﴿فِي مَا﴾ آلاء ﴿ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ﴾ سرّها حصولها ﴿خَـٰلِدُونَ﴾ ﴿١٠٢﴾ رُكّاد ودُوّام.

﴿لَا يَحْزُنُهُمُ﴾ هو السوء والإهمام ﴿ٱلْفَزَعُ﴾ الهول ﴿ٱلْأَكْبَرُ﴾ الأحكم الأعسر ﴿وَ﴾ الحال ﴿تَتَلَقَّـٰهُمُ﴾ هو الوصول ﴿ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ﴾ لإعلام سرورهم وكلامهم لهم ﴿هَـٰذَا﴾ العصر ﴿يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ﴾ لدار الأعمال ﴿تُوعَدُونَ﴾ ﴿١٠٣﴾ إعطاء الآلاء.

اذكر ﴿يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ﴾ صرعها أراد أكورّ لوامعها وأمحو رسومها ﴿كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ﴾ الطومار أو الملك، ورووه كالدلو ﴿لِلْكُتُبِ﴾ للرسوم والمصامد أو لطروس الأعمال، ورووه موحّدا والمراد المصدر والمسطور

لا يسمعون حسيسها﴾ حال من ضمير مبعدون ﴿وهم فيما اشتهت أنفسهم﴾ من الملاذ ﴿خالدون﴾ أبداً.

﴿لا يحزنهم الفزع الأكبر﴾ النفخة الأخيرة أو الانصراف إلى النار أو إطباقها على أهلها ﴿وتتلقاهم الملائكة﴾ تستقبلهم بالتهنئة قائلين ﴿هذا يومكم﴾ وقت ثوابكم ﴿الذي كنتم توعدون﴾ في الدنيا.

﴿يوم﴾ مقدر باذكر أو ظرف لا يحزنهم لا تتلقاهم ﴿نطوى السماء﴾ طيا ﴿كطي السجل﴾ الطومار ﴿للكتب﴾ لأجل الكتابة أو لماكتب فيه، وقرئ للكتاب أي للمعاني المكتوبة فيه، وقيل السجل ملك يطوى كتب بني آدم إذا ماتوا

﴿كَمَا﴾ للمصدر، أو لطرد العمل، أو موصول وهو معمول لما هو امامه حال أو عصر له أو سواهما، أو معمول لعامل مطروح صدعه ما وراءه ﴿بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ﴾ أسر ﴿نُّعِيدُهُۥ﴾ الأول أو الهاء للموصول، والمراد المعاد كالأسر أولا، أو المعاد كالمأسور أولا، والحاصل هما صدد طول الله سواء ﴿وَعْدًا﴾ مصدر مؤكد لمدلول الكلام الأوّل لَمّا هو وعدٌ مدلولا أو عامله مطروح ﴿عَلَيْنَآ﴾ حاصلا معمولا لا محال كلامر اللاسم ﴿إِنَّا كُنَّا﴾ دواما ﴿فَـٰعِلِينَ﴾ ﴿١٠٤﴾ الموعود لا محال، واعملوا صوالح الأعمال لسلام الأهول.

﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا﴾ أولا ﴿فِى ٱلزَّبُورِ﴾ طرس داود أو صرح الطرس والمراد الطروس الأوَل ﴿مِن بَعْدِ ٱلذِّكْرِ﴾ طرس رسول الهود، أو اللوح المعصوم ﴿أَنَّ ٱلْأَرْضَ﴾ ممالك إرم أو دار السلام ﴿يَرِثُهَا﴾ مآلا ﴿عِبَادِىَ ٱلصَّـٰلِحُونَ﴾ ﴿١٠٥﴾ رهط محمد (ص)، أو عام لكل مسلم صالح.

﴿إِنَّ فِى هَـٰذَا﴾ الكلام المرسل ﴿لَبَلَـٰغًا﴾ ملاك وصول المرام وهو دار السلام ﴿لِّقَوْمٍ﴾ رهط ﴿عَـٰبِدِينَ﴾ ﴿١٠٦﴾ طوّع أو أهل وحود.

﴿كما بدأنا أول خلق نعيده﴾ قدرتنا على الإعادة كقدرتنا على الإبداء ﴿وعداً﴾ وعدناه وعداً وهو يؤكد ما قبله ﴿علينا﴾ إنجازه ﴿إنا كنا فاعلين﴾ ما وعدنا.

﴿ولقد كتبنا في الزبور﴾ جنس أي الكتب المنزلة ﴿من بعد الذكر﴾ أي أم الكتاب وهو اللوح وقيل الزبور كتاب داود والذكر التوراة ﴿أن الارض﴾ أرض الجنة أو الدنيا ﴿يرثها عبادي الصالحون﴾ المطيعون أو أمة محمد بالفتوح، وقال الباقر عليه السلام: هم أصحاب المهدي.

﴿إن في هذا﴾ المذكور ﴿لبلاغا﴾ لكفاية أو لوصلة إلى البغية ﴿لقوم عابدين﴾

﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَـٰكَ﴾ محمد (ص) ﴿إِلَّا رَحۡمَةً﴾ كرما وهو حال أو معلل له ﴿لِّلۡعَـٰلَمِينَ﴾ ﴿١٠٧﴾ عموما لمّا إرساله لإصلاح أهل الإسلام والعدول لسلامهم حول الصور ولهم الرمكاء وورود الإصر العام أو المراد أهل الإسلام.

﴿قُلۡ﴾ لهم ﴿إِنَّمَا﴾ هو لطرد العمل وحصر الحكم أو المحكوم أو موصول ومدلول الأول «ما» ﴿يُوحَىٰٓ إِلَيَّ﴾ لإعلام أمر الإله ووحوده إلّا ﴿أَنَّمَآ﴾ ما ﴿إِلَـٰهُكُمۡ﴾ مالوهكم الآ ﴿إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ أحد ﴿فَهَلۡ أَنتُم﴾ أهل الحرم ﴿مُّسۡلِمُونَ﴾ ﴿١٠٨﴾ طوع لمّا أوحاه الله ومدلوله الأمر والمراد اسلموا.

﴿فَإِن تَوَلَّوۡاْ﴾ صدّوا وردّوا الاسلام ﴿فَقُلۡ﴾ لهم ﴿ءَاذَنتُكُمۡ﴾ ما أمر الله أو العماس معكم وهو الإعلام ﴿عَلَىٰ سَوَآءٍ﴾ أراد كلكم وهو حال ﴿وَإِنۡ أَدۡرِيٓ﴾ ما أدرك ولا أعلم ﴿أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا﴾ أصر او عصر معاد ﴿تُوعَدُونَ﴾ ﴿١٠٩﴾ والحاصل لا عالم له إلا الله.

﴿إِنَّهُۥ﴾ الله ﴿يَعۡلَمُ ٱلۡجَهۡرَ﴾ المعلم ﴿مِنَ ٱلۡقَوۡلِ﴾ الكلام والعمل عموما ﴿وَيَعۡلَمُ﴾ كل ﴿مَا﴾ كلام او عمل ﴿تَكۡتُمُونَ﴾ ﴿١١٠﴾ لصلاحه كالعداء

لله بإخلاص ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ للملائكة والثقلين البر في الدارين والفاجر في الدنيا.

﴿قل إنما يوحى إليّ أنما إلهكم إله واحد فهل أنتم مسلمون﴾ منقادون لذلك.

﴿فإن تولوا﴾ عن ذلك ﴿فقل آذنتكم﴾ أعلمتكم بالحرب أو بما كلفتم ﴿على سواء﴾ مستوين أنتم في الإيذان أو أنا وأنتم في علمه أو إيذانا على سواء ﴿وإن﴾ وما ﴿أدرى أقريب أم بعيد ما توعدون﴾ من نصر المسلمين أو البعث.

﴿إنه يعلم الجهر من القول﴾ منكم ومن غيركم ﴿ويعلم ما تكتمون﴾. تسرونه أنتم وغيركم فيجازيكم به.

والحسد وهَمّ السوء لأهل الإسلام وهو معاملكم وآما لأعمالكم.

﴿وَإِنْ﴾ ما ﴿أَدْرِى لَعَلَّهُ﴾ العصر الموعود وإهماله ﴿فِتْنَةٌ﴾ محك ﴿لَّكُمْ﴾ لأعمالكم وأحوالكم ﴿وَمَتَٰعٌ﴾ حَم وحُطام ﴿إِلَىٰ حِينٍ﴾ ﴿١١١﴾ عمد أعماركم.

﴿قَٰلَ﴾ محمد رسول الله (ص) ودعا، ورووه أمرا ﴿رَبِّ﴾ اللهم ﴿ٱحْكُم﴾ أراد وسطه ووسط أهل الرحم ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ العدل أوالعصر لهم والإمداد علاهم وأراهم الله ما وعدهم لأحد وسواه ﴿وَرَبُّنَا﴾ الله ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ واسع الرحم ﴿ٱلْمُسْتَعَانُ﴾ المسئول مدده ﴿عَلَىٰ مَا﴾ أمر وكلام ﴿تَصِفُونَ﴾ ﴿١١٢﴾ وهو ادعاءهم الكوح لهم، ورَدّ الله آمالهم وأعراهم وأمدّ رسوله وأهل الإسلام والله اعلم.

﴿وإن﴾ وما ﴿أدري لعله﴾ أي تأخير ما توعدون أو إبهام وقته أو نعيم الدنيا ﴿فتنة﴾ امتحان ﴿لكم﴾ ليظهر صنيعكم ﴿ومتاع إلى حين﴾ تمتيع إلى انقضاء آجالكم.

﴿قال رب احكم﴾ بيني وبين مكذبي ﴿بالحق وربنا الرحمن﴾ ذو الرحمة البالغة ﴿المستعان﴾ المسئول المعونة ﴿على ما تصفون﴾ من شرككم وكذبكم على الله بنسبة الولد إليه وعلى رسوله بانه ساحر وعلى القرآن بأنه سحر.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی


سُورَةُ الحَجِّ


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الحج

موردها أمّ الرُّحم ومحصول أصول مدلولها:

وصاء العالم للوزع والطّوع، وإعلام هول حراك المعاد والأدلاء لورود المعاد. وردّ الأرواح للأعطال، ومراء أهل الطّلاح مع أهل الصّلاح والسّداد، واللّوم لأهل الولَع والمكر لعدم إحكامهم للإسلام، ووصم المآله العواطل وطُوعُهم، واعلام إمداد رسول الله صلعم و مرآء العادل والمسلم لوحود الله.

وإعلام الرسول صلعم لأداء مراسم الحرم المكرّم وإكرام إعلامه ومعالمه والسحط المأمور حال الموسم، وإعلام الآلاء لدسع الطّلاح والرس المعطل، وسهو رسول الله وأمَهه حال درس كلام الله. وإعلام صروع الأدِلّاء لورود المعاد ووكل المآله العواطل وطوعهم، وإرسال الرسول مَلكا وأولاد آدم والأمر لأهل الإسلام لصروع الطوع وأمر الإمساك مع حرس الله.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ ولد آدم ﴿ٱتَّقُوا﴾ روعوا الله ﴿رَبَّكُمْ﴾ مولاكم، أراد إصره وحدَه، وطاوعوا أوامره وروادعه ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ﴾ الحراك المحكم المسرع للرمكاء أمام الطّلوع المعكوس، أحد أعلام وصول السعواء، ﴿شَىْءٌ﴾ أمر ﴿عَظِيمٌ﴾ ﴿١﴾ ورووده، والكلام معلل لصدره.

﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا﴾ أولاد آدم ﴿تَذْهَلُ﴾ هو اللهو والسهو ﴿كُلُّ مُرْضِعَةٍ﴾ ولدا لهولها ﴿عَمَّآ﴾ للمصدر أو موصول ﴿أَرْضَعَتْ﴾ أولا ﴿وَتَضَعُ﴾ هو الحط ﴿كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ﴾ كل حامل ﴿حَمْلَهَا﴾ محمولها وهو ولدها للهول ﴿وَتَرَى﴾ الكلام مع كل أحد صالح للكلام ﴿ٱلنَّاسَ﴾ كلهم ﴿سُكَـٰرَىٰ﴾ كأهل

﴿سورة الحج ثمان وسبعون آية﴾

﴿مكية إلا آيات أو مدنية إلا آيات﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم﴾ بفعل الطاعات وترك المعاصي **﴿إن زلزلة الساعة﴾** تحريكها للأشياء أو تحريك الأشياء فيها، قيل: هي زلزلة تتقدم الساعة فأضيف إليها لأنها من أشراطها **﴿شيء عظيم﴾** فظيع.

﴿يوم ترونها﴾ أى الزلزلة **﴿تذهل كل مرضعة عما أرضعت﴾** أي هولها بحيث لو ألقمت المرضعة الرضيع ثديها أنزعته من فمه ونسيته لدهشتها **﴿وتضع كل ذات حمل حملها﴾** جنينها **﴿وترى الناس سكارى﴾** من شدة الفزع، وأفرد بعد

السكر روعاً وهولا﴿ وَمَا هُم بِسُكَـٰرَىٰ﴾ أسكرهم المدام ﴿وَلَـٰكِنَّ عَـذَابَ ٱللَّهِ﴾ الملك العدل ﴿شَدِيدٌ﴾﴿٢﴾ عسر صعد هالهم وأطار أحلامهم، وورد ردًا يرادّ المعاد وواهم كلام الله اسمار الأوّل والأملاك أولاد الله.

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾ أولاد آدم ﴿مَن﴾ مرء ومورده معهود، ومدلوله عام له ولأعداله ﴿يُجَـٰدِلُ﴾ لددا وحسدا ﴿فِى ٱللَّهِ﴾ كلامه وأملاكه.

﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ حال ﴿وَيَتَّبِعُ﴾ حال المراء أو عموم الأحوال ﴿كُلَّ شَيْطَـٰنٍ مَّرِيدٍ﴾ ﴿٣﴾ عاد داعر مصّر.

﴿كُتِبَ﴾ حكم الله ﴿عَلَيْهِ﴾ المارد المصّر ﴿أَنَّهُ﴾ الامر ﴿مَن تَوَلَّاهُ﴾ أطاعه ودّه وأمدّه ﴿فَأَنَّهُ﴾ المارد المسطور محمول أو حوار، وروده إما المصدر مطروح المحكوم علاه وهو أمره، ورووه مكسوراً كالأوّل ﴿يُضِلُّهُ﴾ عما هو سوآء الصراط ﴿وَيَهْدِيهِ﴾ مسلكا ﴿إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾ ﴿٤﴾ الساعور.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ أهل الحرم ﴿إِن كُنتُمْ﴾ الحال ﴿فِى رَيْبٍ﴾ وَهْـم وعَمَه ﴿مِّنَ ٱلْبَعْثِ﴾ المعاد وعود الأرواح لأعطالها الأوّل، وروره محرك

جمعه لأن الزلزلة يراها الكل والسكر إنما يراه كل واحد من غيره ﴿وما هم بسكارى﴾ من الشراب ﴿ولكن عذاب الله شديد﴾ فأفزعهم بحيث أزال عقولهم.

﴿ومن الناس من يجادل في الله﴾ في شأنه، ويعم كل مجادل وإن نزل في النضر بن الحارث وكان جَدلاً يقول: الملائكة بنات الله والقرآن أساطير الأولين، وينكر البعث ﴿بغير علم﴾ برهان ﴿ويتبع كل شيطان مريد﴾ متجرد للفساد.

﴿كتب عليه﴾ على الشيطان في علم الله ﴿أنه﴾ أي الشأن ﴿من تولاه﴾ تبعه ﴿فأنه يضله ويهديه إلى عذاب السعير﴾ بدعائه إلى ما يوجبه.

﴿يا أيها الناس إن كنتم في ريب﴾ في شك ﴿من البعث

الوسط ﴿فَإِنَّا خَلَقْنَـٰكُم﴾ والدكم الأوّل آدم ﴿مِّن تُرَابٍ﴾ ممّا صلصال حماء ﴿ثُمَّ﴾ صار هو أصلكم وحصل ولادكم ﴿مِن نُّطْفَةٍ﴾ مآء سوّار ﴿ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ﴾ دم مُصَومِد ﴿ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ﴾ لحم ماصل لُهاءَ ماعلك ﴿مُّخَلَّقَةٍ﴾ صوّرها الله وأكملها، أو سوّاها ملساء لا وصم لها وهو أصل مره لا وصم له الحال ﴿وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ﴾ ماصوّرها أو أمارها وما أكملها، أو ما سواها كما مرّ وهو أصل ما له وصم وعار الحال ﴿لِّنُبَيِّنَ﴾ كمال الآلو ﴿لَكُمْ﴾ وإعوار العود كما احاول ﴿وَنُقِرُّ﴾ الولد ﴿فِى ٱلْأَرْحَامِ﴾ واحده الرحم ﴿مَا﴾ ولدا ﴿نَشَآءُ﴾ ركوده ورسوّه ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ﴾ أمد ﴿مُّسَمًّى﴾ محدود معلوم وهو المولد وما لا أراد الله رسوه وحصوله اطرحه الأرحام ﴿ثُمَّ﴾ حال حلول الأمد ﴿نُخْرِجُكُمْ﴾ مما هو مرساكم وهو الرحم ﴿طِفْلًا﴾ حال وحدّه لمّا أراد الصرع، أو كل واحد، أو لمّا هو مصدر أصلا ﴿ثُمَّ﴾ أسرهدكم وأصلحكم وأحرسكم ﴿لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ﴾ كمال أحلامكم وطولكم ﴿وَمِنكُم مَّن﴾ ولد ﴿يُتَوَفَّىٰ﴾ روحه عطوا أمام إدراكه الكمال، أو حاله أو وراءه، وروده معلوما

فإنا خلقناكم﴾ أي فنظركم في بدء خلقكم يزيل ريبكم فإنا خلقنا أصلكم آدم أو ما يتكون منه المنى ﴿من تراب ثم﴾ خلقنا نسله ﴿من نطفة﴾ منى ﴿ثم من علقة﴾ دم جامد ﴿ثم من مضغة﴾ لحمة قَدر ما يمضغ ﴿مخلقة وغير مخلقة﴾ تامة الخلق وغير تامة الخلق أو مصورة ﴿لنبين لكم﴾ بالتخطيط وغير مصورة بتقليبكم قدرتنا فإن من قدر عليه أولاً قدر على إعادتكم ثانياً ﴿ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى﴾ هو وقت وضعه ﴿ثم نخرجكم طفلاً﴾ حال، ووُحِد إرادة للجنس أو كل واحد منكم ﴿ثم﴾ نربيكم شيئاً فشيئاً ﴿لتبلغوا أشدكم﴾ كمال قوتكم جمع شدة كأنعم لنعمة، وهو من ثلاثين سنة إلى أربعين أو الحلم ﴿ومنكم من يتوفى﴾ عند بلوغ الأشد أو قبله

﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ﴾ وراء إدراك الكمال ﴿إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ﴾ أحسله وهو الهَرَم لحوله حَ كَلَاً لا علم له، ورووه العمر كالحمر ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ﴾ المردود المسطور ﴿مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ﴾ كامل ﴿شَيْـًٔا﴾ أمراً ما لطرو السهو وكوحه ﴿وَتَرَى ٱلْأَرْضَ﴾ الرّمكاء ﴿هَامِدَةً﴾ همودها سمولها وحمامها وهدءها أو دروسها ﴿فَإِذَآ﴾ كلما ﴿أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ﴾ المطر ﴿ٱهْتَزَّتْ﴾ هو الحراك ﴿وَرَبَتْ﴾ هو السموك والعلو ﴿وَأَنۢبَتَتْ مِن﴾ مؤكد ﴿كُلِّ زَوْجٍۭ﴾ صرع ﴿بَهِيجٍ﴾ ﴿٥﴾ ملاح سار للمحس.

﴿ذَٰلِكَ﴾ العمل المسطور معلل ﴿بِأَنَّ ٱللَّهَ﴾ الواحد الأحد ﴿هُوَ﴾ وحده ﴿ٱلْحَقُّ﴾ الحاصل لا مما محصّل المحصل لما سواه أو الأهل للكمال ﴿وَأَنَّهُۥ﴾ الله كما عمّر الرّمكاء ﴿يُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ الهلاك كلها ﴿وَأَنَّهُۥ﴾ الله ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ﴾ مراد له ﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿٦﴾ كامل ألوّ وطول.

﴿وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ﴾ الموعود ورودها للعَدل والعِدل ﴿ءَاتِيَةٌ﴾ لامحال ﴿لَّا رَيْبَ﴾ لا وهم ﴿فِيهَا﴾ لَمّا حول الأمور علم الهلاك ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ الملك العدل ﴿يَبْعَثُ﴾ معاداً كل ﴿مَن﴾ رمسوا ﴿فِى ٱلْقُبُورِ﴾ ﴿٧﴾ عالم الوسط لما وعده

﴿ومنكم من يرد إلى أرذل العمر﴾ أرذأه وهو الهرم والخرف ﴿لكيلا يعلم من بعد علم شيئا﴾ ليصير كالطفل في النسيان وسوء الفهم. ﴿وترى الأرض هامدة﴾ دارسة يابسة من همد الثوب بَلَى ﴿فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت﴾ تحركت بالنبات ﴿وربت﴾ انتفخت ﴿وأنبتت من كل زوج﴾ بعض كل صنف ﴿بهيج﴾ حسن نضر.

﴿ذلك﴾ المذكور من أحوال الإنسان والأرض ﴿بأن الله هو الحق﴾ بسبب أنه الثابت المحق للأشياء ﴿وأنه يحيي الموتى﴾ بقدرته ﴿وأنه على كل شيء قدير وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور﴾

وله طوله ولا عدول عما وعده.

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾ أولاد آدم ﴿مَن﴾ مرء ﴿يُجَـٰدِلُ﴾ حسدا وطلاحا ﴿فِى ٱللَّهِ﴾ أسماء الله وإعلام كماله ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ ما كرّره مؤكّدا ﴿وَلَا هُدًى﴾ دالّ معه ﴿وَلَا كِتَـٰبٍ﴾ مرسل ﴿مُّنِيرٍ﴾ ﴿٨﴾ له لمع معه.

﴿ثَانِىَ﴾ مصعّر ﴿عِطْفِهِۦ﴾ ملاطه أسارا أو سواه، وهو حال ﴿لِيُضِلَّ﴾ العالم ﴿عَن﴾ سلوك ﴿سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ صراط أوامره وأحكامه وهو الإسلام ﴿لَهُۥ﴾ للطالح المسطور ﴿فِى﴾ الدار ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ دار الأعمال ﴿خِزْىٌ﴾ إصر وحدّ وهو ما وصله حال عماس الرسول معه ﴿وَنُذِيقُهُۥ﴾ عدلا ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ عود الأرواح لأعطالها الأول ﴿عَذَابَ﴾ الساعر ﴿ٱلْحَرِيقِ﴾ ﴿٩﴾ والكلام معه ح.

﴿ذَٰلِكَ﴾ ما وصلك معلّل ﴿بِمَا﴾ عمل ﴿قَدَّمَتْ﴾ عمل أولا ﴿يَدَاكَ﴾ لدار الأعمال ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ الملك العدل ﴿لَيْسَ بِظَلَّـٰمٍ﴾ عامل حدّ ولو ماصلا أورده وأما ﴿لِّلْعَبِيدِ﴾ ﴿١٠﴾ أصلا.

هذا سببان غائيان لخلق الإنسان وما يتعيش به، فإنه إنما خُلِق وكُلِّف لجزاء الآخرة. ولا يصل إليه إلا ببعثه في الساعة وما سبق حقيته تعالى وإحياء الموتى وعموم قدرته فأسباب فاعليته لذلك.

﴿ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم﴾ كرر تأكيداً، أو الأول فى الاتباع وهذا في المتبوعين ﴿ولا هدى﴾ ولا دلالة عقلية معه ﴿ولا كتاب منير﴾ ذى نور أى ولا حجة سمعية من جهة الوحى ﴿ثانى عطفه﴾ متكبراً أو معرضا عن الحق، وثني العطف كناية عن التكبر والإعراض عن الشيء ﴿ليضل﴾ الناس ﴿عن سبيل الله﴾ دينه ﴿له فى الدنيا خزى﴾ بوقعة بدر ﴿ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق﴾ النار محرقة ﴿ذلك﴾ أى يقال له يوم القيامة ذلك الخزى والعذاب ﴿بما قدمت يداك﴾ من الكفر عبر بهما لأنهما آلة لأكثر الأفعال ﴿وأن الله ليس بظلام للعبيد﴾ فيأخذ بغير جرم والمبالغة لكثرة العبيد.

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾ أولاد آدم ﴿مَن﴾ مرء ﴿يَعْبُدُ ٱللَّهَ﴾ الواحد الأحد ﴿عَلَىٰ حَرْفٍ﴾ رُكح وملاط للإسلام لا وسط، وهو له كالراكد رُكح العسكر لو أحس كوح عسكره رسا وإلّا راح وطار، وهو حال.

ومورِدها أهل دَوّ وردوا مصر رسول الله. كلّما صح عَطَل واحدهم وحصل لهطاهطه مُهر ملاح ولعرسه ولد سوآء وأمر ماله وسوّامه عدّ الإسلام أمرا مسعودا. ولو عكس الأمر عدّه حسوما وعاد لإلحاده كما ورد. ﴿فَإِنْ أَصَابَهُۥ﴾ وصله ﴿خَيْرٌ﴾ صح ومال وولد سوآء ﴿ٱطْمَأَنَّ﴾ رسا وحمد ﴿بِهِۦ﴾ ما وصله ﴿وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ﴾ داء وكاداء عَطَل ومال ﴿ٱنقَلَبَ﴾ عاد ﴿عَلَىٰ وَجْهِهِۦ﴾ وطرح الإسلام ﴿خَسِرَ﴾ المرء الدار ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ دار الأعمال وهو حال ﴿وَ﴾ الدار ﴿ٱلْأَخِرَةَ﴾ دار الأعدال والمراد هلاك الحال وإصر المعاد المدام ﴿ذَٰلِكَ﴾ الوكس حالا ومآلا ﴿هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ﴾ ﴿١١﴾ السطع.

﴿يَدْعُوا۟﴾ المرء المرهوك العمه ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿مَا﴾ إلها ﴿لَا يَضُرُّهُۥ﴾ حال ردّه ﴿وَمَا﴾ إلها ﴿لَا يَنفَعُهُۥ﴾ حال طوعه ﴿ذَٰلِكَ﴾ طوع إله علم حاله ﴿هُوَ﴾ وحده ﴿ٱلضَّلَٰلُ﴾ عدم سلوك سوآء الصّراط ﴿ٱلْبَعِيدُ﴾ ﴿١٢﴾

﴿ومن الناس من يعبد الله على حرف﴾ طرف من الدين مضطربا فيه كالقائم على طرف جبل، وباقي الآية بيان هذا المجمل ﴿فإن أصابه خير﴾ نعمة ورخاء ﴿اطمأن به وإن أصابته فتنة﴾ محنة وبلاء ﴿انقلب على وجهه﴾ عاد إلى كفره ﴿خسر الدنيا﴾ بفقد عصمته ﴿والآخرة﴾ بدخول النار بكفره ﴿ذلك هو الخسران المبين﴾ البين.

﴿يدعو﴾ يعبد ﴿من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه﴾ أي جماداً عاجزاً عن الضر والنفع ﴿ذلك﴾ الدعاء ﴿هو الضلال البعيد﴾ عن الرشد.

الطّروح عما هو السداد.

﴿يَدْعُوا﴾ المرء المسطور ﴿لَمَن﴾ اللام مؤكد إله ﴿ضَرُّهُ﴾ حال طوعه ﴿أَقْرَبُ﴾ لما حكمه الإهلاك حالا والإصر مآلا ﴿مِن نَّفْعِهِ﴾ وهو الإمداد والإسعاد صدد الله كما وهموا لو عمل احماما ﴿لَبِئْسَ﴾ ساء ﴿ٱلْمَوْلَىٰ﴾ الممدّ المساعد هو ﴿وَلَبِئْسَ﴾ ساء ﴿ٱلْعَشِيرُ﴾ ﴿١٣﴾ المطو هو.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ الملك العدل ﴿يُدْخِلُ﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا سدادا ﴿وَعَمِلُوا﴾ الأعمال ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ اللّواء أمر الله ﴿جَنَّٰتٍ﴾ محال دوح و روح وصروح وحور وسرور ﴿تَجْرِي﴾ دواما ﴿مِن تَحْتِهَا﴾ دوحها وصروحها ﴿ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ مسل الماء والدّرّ والعسل والمدام ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ مالك الملك والامر ﴿يَفْعَلُ﴾ كل ﴿مَا يُرِيدُ﴾ ﴿١٤﴾ عمله كلام واحد لطوّع الله كل حال.

كلّ ﴿مَن كَانَ يَظُنُّ﴾ وَرَها ﴿أَن لَّن يَنصُرَهُ﴾ الرسول ﴿ٱللَّهُ﴾ المرسل للرسل، والهاء للموصول والمراد حَ عدم اعطاء المأكول وما سواه له ﴿فِى﴾ الدار ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ دار الأعملال ﴿وَ﴾ الدار ﴿ٱلْأَخِرَةِ﴾ دار الأعدال ﴿فَلْيَمْدُدْ

﴿يدعو لمن ضره﴾ بكونه معبوداً من إيجابه عذاب الدارين ﴿أقرب من نفعه﴾ الذي زعمه من الشفاعة واللام معلقة ليدعو لتضمنه معنى الزعم وهو قول باعتقاد ﴿لبئس المولى﴾ الناصر ﴿ولبئس العشير﴾ الصاحب.

﴿إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الأنهار إن الله يفعل ما يريد﴾ من نفع المؤمن المطيع وضرر المنافق العاصي لا يعجزه شيء ﴿من كان يظن أن لن ينصره الله﴾ الهاء لمحمد صلى الله عليه وآله، أو لـ«من» ويراد بالنصرالرزق في الدنيا والآخرة ﴿في الدنيا والآخرة فليمدد

بِسَبَبٍ﴾ صَدّ ﴿إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ سماء هو مأواه وهو سطحه، أو المراد السماء المعهود ﴿ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾ هو السادّ وهو إحكام الصّد حول الكرد، وسمّاه صدما لحسمه الروح، أو المراد حسم الصراط للوصول علو السماء والكدّ لحصول المأكول، ورووه مكسور اللّام ﴿فَلْيَنظُرْ﴾ هو ﴿هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ﴾ مكره لعدم امداد الرسول أو روم المأكول ﴿مَا﴾ امرا ﴿يَغِيظُ﴾ ﴿١٥﴾ أو ما موصول أو للمصدر أو المراد سَوءه والحاصل لا صراط له إلا هو.

﴿وَ﴾ كما أرسل دوالّ المعاد ﴿كَذَٰلِكَ﴾ الارسال ﴿أَنزَلْنَٰهُ﴾ الكلام الكامل المِسطع اراد كلامه كله ﴿ءَايَٰتٍ﴾ أعلاما ودوالّ وهو حال ﴿بَيِّنَٰتٍ﴾ سواطع مدلولا ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ أحكم الحكماء. وهو معلّل واللام مطروح، والمراد وأرسله الله مصرحا لهداه ﴿يَهْدِى﴾ سواء الصراط كل ﴿مَن يُرِيدُ﴾ ﴿١٦﴾ هداه له.

بسبب﴾ بحبل ﴿إلى السماء﴾ سماء بينه يشد فيه وفى عنقه ﴿ثم ليقطع﴾ أى ليختنق من قطع اختنق أي ليجتهد فى دفع غيظه أو جزعه بأن يفعل فعل المغتاظ أو الجازع بنفسه، وقيل: فليمدد حبلاً إلى السماء المظلة ثم ليقطع المسافة إليها فيجتهد فى دفع نصره أو نيل رزقه ﴿فلينظر﴾ فليتفكر ﴿هل يذهبن كيده﴾ صنعه ذلك ﴿ما يغيظ﴾ غيظه.

﴿وكذلك﴾ الإنزال لما سبق ﴿أنزلناه﴾ أى القرآن ﴿آيات بينات﴾ ظاهرات ﴿وأن﴾ ولأن ﴿الله يهدى﴾ يوفق أو يثبت على الهدى ﴿من يريد﴾ توفيقه أو تثبيته.

﴿إِنَّ﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا سدادا لله ورسوله ﴿وَ﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ هَادُوا﴾ صاروا هودا ﴿وَٱلصَّـٰبِـِٔينَ﴾ هم صرع مما أسلموا لروح الله ﴿وَٱلنَّصَـٰرَىٰ﴾ رهط روح الله ﴿وَٱلْمَجُوسَ﴾ طوّع الساعور ﴿وَ﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا﴾ مع الله إلها سواه ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ الملك العدل ﴿يَفْصِلُ﴾ هو الحكَم ﴿بَيْنَهُمْ﴾ كلهم ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ عود الأرواح لأعطالها الأول، والمراد هو معامل معهم وآما لأعمالهم، وما لمّهم وما أحلّهم محلا واحدا وما عمل معهم عملا واحدا ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ الواسع علمه ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ﴾ عموما مسرّا أو مصرّحا ﴿شَهِيدٌ﴾ ﴿١٧﴾ عالم مُطّلع علم صراح وهو أكمل هولا.

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ أما حصل لك محمد(ص) علم ﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾ مالك الملك والامر ﴿يَسْجُدُ﴾ المراد الطوع ﴿لَهُۥ﴾ لله كل ﴿مَن﴾ حلّ ﴿فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ عالم العلو ﴿وَ﴾ كل ﴿مَن﴾ حلّ ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ عالم الرهص ﴿وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ﴾ كلها ﴿وَٱلشَّجَرُ﴾ صرعه ﴿وَٱلدَّوَآبُّ﴾ أهل الحس والحراك ﴿وَ﴾ رهط ﴿كَثِيرٌ﴾ معدود ﴿مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ أولاد آدم. وهو معمول عامل أمامه أو محكوم علاه ومحموله مطروح دلّ علاه محمول ﴿وَ﴾ عدد ﴿كَثِيرٌ﴾ مما مرّ أو اولاد آدم ﴿حَقَّ﴾ لسم. وروده مصدرا لعامل مطروح ﴿عَلَيْهِ

﴿إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة﴾ يميز بينهم في أحوالهم ومحالهم ﴿إن الله على كل شىء شهيد﴾ مطلع عليم به.﴿ألم تر﴾ تعلم ﴿أن الله يسجد له من فى السموات ومن فى الأرض﴾ ينقاد لقدرته وتدبيره ﴿والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب﴾ إنْ عَمت ـ مَنْ ـ غَيْرَ العقلاء فإفراد هذه بالذكر لظهورها ﴿وكثير من الناس﴾ عطف عليه ﴿وكثير حق عليه

﴿ٱلْعَذَابُ﴾ المَدام وهم أهل العدول ﴿وَ﴾ كل ﴿مَن يُهِنِ ٱللَّهُ﴾ لَمّا أصاره أهل العدول ﴿فَمَا لَهُۥ﴾ للمحسول ﴿مِن﴾ مؤكد ﴿مُّكْرِمٍ﴾ مسعد. وروِوه مَكرِم وهو مصدر ومدلوله حَ الإكرام ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ مالك الكل ﴿يَفْعَلُ﴾ كل ﴿مَا﴾ عمل ﴿يَشَآءُ﴾ ﴿١٨﴾ إكراما وإسعادا أو سواه.

﴿هَٰذَانِ﴾ أهل الإسلام وأعداءهم ﴿خَصْمَانِ﴾ كل واحد عدّو لمعدوه ﴿ٱخْتَصَمُوا﴾ اداروا ﴿فِى﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ صراطه وأحكامه وسلك كل مسلكاً ﴿فَٱلَّذِينَ﴾ الأممَ اللاّوُا ﴿كَفَرُوا﴾ ردّوا الإسلام ﴿قُطِّعَتْ﴾ أحمَ ﴿لَهُمْ﴾ لأعطالهم ﴿ثِيَابٌ﴾ كساء ﴿مِّن نَّارٍ﴾ ساعور المعاد ﴿يُصَبُّ﴾ مَلّا ﴿مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ﴾ علاهم، ورووا رؤسهم وروسهم ﴿ٱلْحَمِيمُ﴾ ﴿١٩﴾ الماء الحارّ. وهو حال لهم أو محمول ورآء محمول للموصول.

﴿يُصْهَرُ﴾ صهره أماعه، وهو حال عما أمامه موصولا أو عمّاهم ﴿بِهِۦ﴾

العذاب﴾ بإبائه أن يسجد طاعة، قيل: «وكثير» تكرير للسابق مبالغة في كثرة من حق عليه العذاب ﴿ومن يهن الله﴾ يشقه بالعقاب ﴿فما له من مكرم﴾ مسعد بالثواب ﴿إن الله يفعل ما يشاء﴾ من إهانة وإكرام.

﴿هذان﴾ الجمعان من المؤمنين والكفار أهل الملل الخمس ﴿خصمان اختصموا﴾ جُمع نظراً إلى المعنى ﴿في ربهم فالذين كفروا﴾ في دينه، قيل: نظر في ستة تبارزوا ببدر علي وحمزة وعبيدة من المسلمين وعتبة وشيبة والوليد من المشركين، وقيل: في المسلمين واليهود حين قال كل منهما نحن أحق، إن الله يفصل بينهم بقوله ﴿قطعت لهم﴾ قدرت على تقاديرهم ﴿ثياب من نار﴾ نيران تشملهم كالثياب ﴿يصب من فوق رؤسهم الحميم﴾ الماء المغلي، قيل: لو تقطعت منه قطعة على الجبال لأذابتها ﴿يصهر﴾ يذاب ﴿به

الماء الحار ﴿مَا﴾ امعاء ودعس ﴿فِى بُطُونِهِمْ﴾ للكمال حرّه ﴿وَٱلْجُلُودُ﴾ ﴿٢٠﴾ مسوكهم.

﴿وَ﴾ أعد ﴿لَهُم﴾ لسوط رؤسهم أو لدّكها ﴿مَّقَـٰمِعُ﴾ أسواط أو مداكّ ﴿مِنْ حَدِيدٍ﴾ ﴿٢١﴾ محكم.

﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓا﴾ همّوا وعمدوا ﴿أَن يَخْرُجُوا﴾ سلاما ﴿مِنْهَا﴾ الساعور ﴿مِنْ غَمٍّ﴾ همّ مسّهم ودلعوا ﴿أُعِيدُوا﴾ ردّوا وأهوروا ﴿فِيهَا﴾ كرها وورد لمّا عصاهم سعر الساعور ورماهم لاعلاها هروا مع الأسواط وهووها ﴿وَ﴾ الكلام معهم ح ﴿ذُوقُوا﴾ أطعموا واصلوا ﴿عَذَابَ﴾ الساعور ﴿ٱلْحَرِيقِ﴾ ﴿٢٢﴾ المصّومد المهلك.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ الحكم العدل ﴿يُدْخِلُ﴾ معادا الأمم ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا سدادا لله ورسوله ﴿وَعَمِلُوا﴾ الأعمال ﴿ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ اللّواء أمرها الله ﴿جَنَّـٰتٍ﴾ محال دوح وروح وصروح وحور وسرور ﴿تَجْرِى﴾ دواما ﴿مِن تَحْتِهَا﴾ دوحها وصروحها ﴿ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾ مسال الماء والدّر والعسل والمدام ﴿يُحَلَّوْنَ﴾ هؤلاء الأكارم ﴿فِيهَا﴾ هؤلاء المحال ﴿مِنْ﴾ مؤكّد ﴿أَسَاوِرَ﴾ واحد واحده سوار ﴿مِن ذَهَبٍ﴾ احمر أو طاوس ﴿وَلُؤْلُؤًا﴾ رصّع معه

ما في بطونهم﴾ من الأحشاء ﴿والجلود﴾ فباطنهم كظاهرهم فى التأثر به ﴿ولهم مقامع من حديد﴾ يضربون بها، والمقمعة ما يقمع به أي يدرع ﴿كلما أرادوا أن يخرجوا منها﴾ من النار ﴿من غم﴾ يأخذ بأنفاسهم فقاربوا الخروج ﴿أعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق﴾.

﴿إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الأنهار﴾ هذه حال الخصم الآخر ﴿يحلون فيها﴾ يلبسون حليا ﴿من أساور﴾ جمع إسورة وهى جمع سوار، ومن ابتدائية ﴿من ذهب﴾ بيان لها ﴿ولؤلؤا

﴿وَلِبَاسُهُمْ﴾ كُساهم ﴿فِيهَا﴾ هؤلاء المحال ﴿حَرِيرٌ﴾ ﴿٢٣﴾ صراح.

﴿وَهُدُوٓا﴾ ودلّوا الحال ﴿إِلَى ٱلطَّيِّبِ﴾ الطاهر ﴿مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾ الكلام وهو لا إله إلا الله محمّد رسول الله، أو الإعلام السّار لهم حال ورودهم دار السلام أو سلام آلله ﴿وَهُدُوٓا﴾ دُلّوا وأصلوا ﴿إِلَىٰ صِرَٰطِ﴾ الله ﴿ٱلْحَمِيدِ﴾ ﴿٢٤﴾ الحامد أو المحمود للعالم وهو الاسلام أو صراط دار السلام.

﴿إِنَّ﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا ﴿وَ﴾مع مَرّ ﴿يَصُدُّونَ﴾ رسول الله وسواهم ﴿عَن﴾ سلوك ﴿سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ الدور حول الودع والإسلام وطوع الله أو هو حال ﴿وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ المحرّم المكرّم ﴿ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ﴾ مطاعا ﴿لِلنَّاسِ﴾ طرّا ﴿سَوَآءً﴾ وروده محمولا لما وراءه ﴿ٱلْعَٰكِفُ﴾ الراكد الرامك. وروره مكسوراً صدعا لمكسور أمامه ﴿فِيهِ﴾ الحال دواما ﴿وَٱلْبَادِ﴾ الوارد. ومحمول الموصول الأوّل مطروح دلّ علاه محمول ﴿وَ﴾ كل ﴿مَن يُرِدْ فِيهِ﴾ الحرم وهو ممّا طرح معموله للعموم وهو مرادا ما ﴿بِإِلْحَادٍ﴾ حال أو معمول والكاسر مؤكد ﴿بِظُلْمٍ﴾ عَمِلَ عملٍ محرّم أو مكروه وهو حال وراء

ولباسهم فيها حرير وهدوا إلى الطيب من القول﴾ كلمة التوحيد أو قول الحمد لله أو القرآن ﴿وهدوا إلى صراط الحميد﴾ دين المحمود وهو الله أو طريق المحل المحمود وهو الجنة.

﴿إن الذين كفروا ويصدون﴾ عطف على الماضي لقصد الاستمرار أو حال من واو كفروا ﴿عن سبيل الله﴾ عن طاعته ﴿والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء﴾ بالرفع خبر مبتدأ ﴿العاكف فيه﴾ المقيم ﴿والباد﴾ الطارئ ﴿ومن يرد فيه بإلحاد بظلم﴾ حالان مترادفان، والباء فيهما للملابسة والإلحاد عدول عن القصد، وترك مفعول «يرد» ليعم أي من يرد فيه أمراً ما ملابساً للعدول عن

حال، أو معمول لإلحاد معلّل له، أو صدع له مع أعاد الكاسر ﴿نُذِقْهُ﴾ ماصلا ﴿مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ ﴿٢٥﴾ مؤلم.

﴿وَ﴾ اذكر محمد (ص) ﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿بَوَّأْنَا﴾ المراد الإعلام ﴿لِإِبْرَٰهِيمَ﴾ إمامكم ﴿مَكَانَ﴾ محل أس ﴿ٱلْبَيْتِ﴾ الحرام المسموك حال عداء الماء لعهد أطول الرسل عمرا وامر ﴿أَن لَّا تُشْرِكْ بِى﴾ اصلا ﴿شَيْئًا﴾ ما ﴿وَ﴾ امر ﴿طَهِّرْ بَيْتِىَ﴾ الحرام مما هو محرّم او مكروه ﴿لِلطَّآئِفِينَ﴾ الدوار حوله ﴿وَٱلْقَآئِمِينَ﴾ اهل الرموك وسط أم الرحم ﴿وَٱلرُّكَّعِ﴾ واحده راكع ﴿ٱلسُّجُودِ﴾ ﴿٢٦﴾ كما أمروا.

﴿وَأَذِّن﴾ ادع وصح ﴿فِى ٱلنَّاسِ﴾ عموما وأعلمهم ﴿بِٱلْحَجِّ﴾ المأمور.

ورد صعد طَوْداً ودعا أهل العالم أسس الله محَلا حراماً ومركم أمّه وعَمْدَه والدّوْرَ حوله. وسمع دعاءَه وحاوره كل مرءٍ أحمّ وصوله له. وورد هر كلامٌ مع محمّد رسول الله صلعم وأمر له عام الوداع وحوار الامر ﴿يَأْتُوكَ﴾ أهل العالم ﴿رِجَالًا﴾ أهل حوامل وهو حال ﴿وعلى كُلِّ ضَامِرٍ﴾ لطول ما سار ﴿يَأْتِينَ﴾ صدده، ورووه مع «الواو» ﴿من كُلِّ فجٍّ﴾ صراط

القصد والظلم ﴿نذقه من عذاب أليم﴾ جواب من.

﴿وإذا بوأنا لإبراهيم مكان البيت﴾ أي واذكر إذ بيناه له ليبينه ﴿أن لا تشرك بى شيئاً وطهر بيتى﴾ من الأوثان ﴿للطائفين﴾ حوله ﴿والقائمين﴾ المقيمين عنده، أو القائمين فى الصلاة ﴿والركع السجود﴾ المصلين جمع راكع وساجد.

﴿وأذن﴾ ناد ﴿فى الناس بالحج﴾ بالأمر به، رُوي أنه صعد أبا قبيس فقال: أيها الناس حجوا بيت ربكم ﴿يأتوك رجالاً﴾ مشاة جمع راجل ﴿وعلى كل ضامر﴾ بعير مهزول أي ركباناً ﴿يأتين﴾ صفة كل ضامر لأنه بمعنى الجمع ﴿من كل فج

﴿عَمِيقٍ﴾ ﴿٢٧﴾ طروح.

﴿لِّيَشْهَدُوا﴾ هو الورود ﴿مَنَٰفِعَ لَهُمْ﴾ أصولا أو أعمالا أو عامّ ﴿وَيَذْكُرُوا﴾ حال السحط ﴿ٱسْمَ ٱللَّهِ﴾ مولاهم ﴿فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ﴾ معلوم حدودها ﴿عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم﴾ أعطاهم الله ﴿مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ كالأطوم ﴿فَكُلُوا﴾ لحما ﴿مِنْهَا﴾ هؤلاء السُّوام المراد حلّ الأكل لا أصل الأمر ﴿وَأَطْعِمُوا﴾ أعطوا لحمها المراد أصل الأمر ﴿ٱلْبَآئِسَ﴾ المعسر ﴿ٱلْفَقِيرَ﴾ ﴿٢٨﴾ المعدم للمال.

﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا﴾ حال الإحلال ﴿تَفَثَهُمْ﴾ المراد محو أركاسهم أو صرم السوادل والإحداد وسواهما. أو أعمال المحلّ الحرام كلها ﴿وَلْيُوفُوا﴾ هو الإكمال ﴿نُذُورَهُمْ﴾ عهودهم وأوامرهم ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا﴾ هو لإكمال الحلّ أو للوداع ﴿بِٱلْبَيْتِ﴾ حول المحلّ ﴿ٱلْعَتِيقِ﴾ ﴿٢٩﴾ المؤسس أولا لأهل العالم. أسّسه آدم وسمك حال عداء الماء لعهد أطول الرسل عمراً. وأعاده أمام أهل

﴿عميق﴾ طريق بعيد ﴿ليشهدوا﴾ ليحضروا ﴿منافع لهم﴾ دينية ودنيوية ﴿ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات﴾ هى أيام النحر الأربعة أى ليسموا الله فيه ﴿على ما رزقهم من بهيمة الأنعام﴾ أي على ذبح ونحر ما رزقهم من الإبل والبقر والغنم هدايا أو ضحايا، وعن الصادق عليه السلام: هو التكبير بمعنى عقيب خمس عشرة صلاة أولها ظهر العيد ﴿فكلوا منها و أطعموا البائس﴾ من مسه بؤس أى ضر ﴿الفقير﴾ المحتاج.

﴿ثم ليقضوا تفثهم﴾ ليزيلوا شعثهم بقص الشارب والظفر، وحلق الشعر والغسل إذا أحلوا ﴿وليوفوا نذورهم﴾ ما نذروا من البر فى حجتهم ﴿وليطوفوا﴾ طواف الزيارة والنساء أو الوداع أو ما يعمها ﴿بالبيت العتيق﴾ القديم لأنه أول بيت وضع أو الكريم وروي أنه المعتق من الغرق ومن تسلط الجبابرة.

الإسلام، أو المكرّم المحروس ما هدمه الماء حال العداء ولا عدوّ عمد هدمه. وما ملكه المَلّاك العَدّال، وهو مدار أهل الرمكاء.

كالمحدَّد للحدود. وهو السماء الأطلس مدار أهلِ عالم العلو وأوامر أمّ المحل الحرام أوّلها الاحرام و٢ ركود كداء و٣ الدور حول الحمساء.

الأمر ﴿ذَٰلِكَ﴾ المسطور وهو محمول لمطروح أو عكسه أو معمول للمطروح ﴿وَ﴾ كل ﴿مَن يُعَظِّمْ﴾ هو الإكرام ﴿حُرُمَـٰتِ ٱللَّهِ﴾ أحكامه وطوعه. أو المراد الحرم وأحكام أمّه والودع الحرام والمعلم الحرام والعصر الحرام والمصر الحرام والمركع الحرام. أو كل ما حرّمه الله وإكرامها ورعيها ﴿فَهُوَ﴾ الإكرام ﴿خَيْرٌ﴾ أصلح ﴿لَّهُۥ﴾ مما سواه ﴿عِندَ﴾ الله ﴿رَبِّهِۦ﴾ المصلح له حالا المكرم له معادا ﴿وَأُحِلَّتْ لَكُمُ﴾ أهلَ الإسلام ﴿ٱلْأَنْعَـٰمُ﴾ أكلها كلها ﴿إِلَّا﴾ وراء ﴿مَا يُتْلَىٰ﴾ إحرامه ﴿عَلَيْكُمْ﴾ والمراد اعلمكم الله الحلال والحرام وحدّ الحدود دعوا إحلال الحرام كأكل الهالك وإحرام الحلال كحام وسواه. أو أحلّ لكم حال احرامكم أكل لحومها كلها إلا المدروس علاكم وهو المصطاد حال الإحرام ﴿فَٱجْتَنِبُوا﴾ دعوا أهل الإسلام ﴿ٱلرِّجْسَ﴾ المكروه ﴿مِنَ﴾ لإعلام المراد ﴿ٱلْأَوْثَـٰنِ﴾ الأله العواطل ﴿وَٱجْتَنِبُوا﴾ دعوا ﴿قَوْلَ ٱلزُّورِ﴾ ﴿٣٠﴾ كلام الولع.

﴿ذلك﴾ أي الأمر ذلك المذكور ﴿ومن يعظم حرمات الله﴾ أحكامه وما لا يحل هتكه من جميع التكاليف أو ما يتعلق بالحج ﴿فهو﴾ أي تعظيمها ﴿خير له عند ربه﴾ ثوابا ﴿وأحلت لكم الأنعام﴾ كلها أكلا ﴿إلا ما يتلى عليكم﴾ تحريمه في ﴿حرمت عليكم الميتة﴾ الآية (المائدة/٣) ونحوها ﴿فاجتنبوا الرجس من الأوثان﴾ من بيانية ﴿واجتنبوا قول الزور﴾ هو الكذب أو شهادة الزور أو الغناء أو قول: هذا حلال وهذا حرام.

﴿حُنَفَآءَ﴾ عدلاء عما كره الله وحرمه وأهل إسلام وطوع ﴿لِلَّهِ﴾ وحده ﴿غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِۦ﴾ إلها سواه، وهما حالا الواو ﴿وَ﴾ كل ﴿مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ﴾ إلها سواه ﴿فَكَأَنَّمَا خَرَّ﴾ هار ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ العلو لمّا هار مما له علو وهو الإسلام ﴿فَتَخْطَفُهُ﴾ هو المعد والمعل وهو العطو المسرع ﴿ٱلطَّيْرُ﴾ كل ما طار ﴿أَوْ تَهْوِى﴾ هوالهور ﴿بِهِ﴾ العادل مع الله إلها سواه ﴿ٱلرِّيحُ﴾ الصرصر ﴿فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ ﴿٣١﴾ طروح والحاصل كحال مرء حسم أمل سلامه.

الأمر ﴿ذَٰلِكَ﴾ أو هو محكوم والأمر محموله ﴿وَ﴾ كل ﴿مَن يُعَظِّمْ﴾ هو الإكرام، والمراد الإصلاح ﴿شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾ اعلامه والمراد السُّوام المرسل كلها للسدح حول الحرم ﴿فَإِنَّهَا﴾ إكرامها وإصلاحها ﴿مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾ ﴿٣٢﴾ أعمال أهل الورع الأرواع.

﴿لَكُمْ فِيهَا﴾ هؤلاء السُّوام ﴿مَنَٰفِعُ﴾ الدرّ والحمل علاها وعلوها وما سواهما حالا ومآلا ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ﴾ أمد ﴿مُّسَمًّى﴾ محدود معلوم وهو عصر سدحها ﴿ثُمَّ مَحِلُّهَآ﴾ مكسور الحاء محل حل سدحها ﴿إِلَى ٱلْبَيْتِ

﴿حنفاء لله﴾ موحدين له ﴿غير مشركين به ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء﴾ أى فقد أهلك نفسه هلاك من سقط منها ﴿فتخطفه الطير أو تهوى به الريح﴾ تأخذه بسرعة فترفعه قطعا من حواصلها، وقُرئ بالتشديد أى تسقطه ﴿فى مكان سحيق﴾ بعيد وأو للإباحة فى التشبيهين ﴿ذلك﴾ أى الأمر ذلك ﴿ومن يعظم شعائر الله﴾ دينه أو مناسك الحج أو الهدايا ﴿فإنها﴾ فإن تعظيمها ناشئ ﴿من تقوى القلوب﴾ أى قلوبهم.

﴿لكم فيها منافع﴾ درها وظهرها ﴿إلى أجل مسمى﴾ وقت نحرها ﴿ثم محلها﴾ مكان حل نحرها ﴿إلى البيت العتيق﴾ أى ما يقرب منه، قيل: هو الحرم كله وعندنا أنه فى الحج منى وفى العمرة المفردة مكة بالجزورة.

﴿ٱلْعَتِيقِ﴾ ﴿٣٣﴾ المؤسس أولا أو المكرم أراد صدده وهو الحرم كله.

﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ﴾ لكل أهل طوع مروّا أمامكم ﴿جَعَلْنَا مَنسَكًا﴾ سدحا روما للأمم والطوع، وهو مصدر، ورووه مكسور الوسط وهو اسم محل السدح ﴿لِّيَذْكُرُوا ٱسْمَ ٱللَّهِ﴾ مولاهم لا ماسواه ﴿عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم﴾ أعطاهم ﴿مِّن بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَـٰمِ﴾ السُّوَام حال سدحها ﴿فَإِلَـٰهُكُمْ﴾ مالوهكم ﴿إِلَـٰهٌ﴾ مالوه ﴿وَ ٰحِدٌ﴾ أحد ﴿فَلَهُۥ﴾ وحده ﴿أَسْلِمُوا﴾ طاوعوا ﴿وَبَشِّرِ﴾ محمدا(ص) الملأ ﴿ٱلْمُخْبِتِينَ﴾ ﴿٣٤﴾ أهل الطوع.

﴿ٱلَّذِينَ﴾ الموصول مع وصله صدع لهم ﴿إِذَا﴾ كلما ﴿ذُكِرَ ٱللَّهُ﴾ وحده ﴿وَجِلَتْ﴾ راع ﴿قُلُوبُهُمْ﴾ هولا ﴿وَٱلصَّـٰبِرِينَ﴾ أهل الحلم وحمل المكاره ﴿عَلَىٰ مَآ﴾ مكروه ﴿أَصَابَهُمْ﴾ مسهم ووصلهم ﴿وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ﴾ لأعصارها ﴿وَمِمَّا﴾ أموال وأملاك ﴿رَزَقْنَـٰهُمْ﴾ أعطوا ﴿يُنفِقُونَ﴾ ﴿٣٥﴾ هو الإعطاء.

﴿ولكل أمة﴾ من الأمم ﴿جعلنا منسكاً﴾ قرباناً أو متعبداً وقرئ بالكسر أي مكان نسك ﴿ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام﴾ عند ذبحها ويفيد اختصاص القربان بها ﴿فإلهكم إله واحد﴾ لا شريك له فلا تذكروا على ذبائحكم إلا اسمه ﴿فله اسلموا﴾ انقادوا ﴿وبشر المخبتين﴾ الخاضعين الخاشعين ﴿الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم﴾ لهيبته ﴿والصابرين على ما أصابهم﴾ من المصائب ﴿والمقيمي الصلاة﴾ في أوقاتها ﴿ومما رزقناهم ينفقون﴾ في سبيل الخير.

﴿وَٱلْبُدْنَ﴾ العلاكم والعرامس وحدها، أو مع الأطاوم وهو معمول عامل مطروح صرّحه ﴿جَعَلْنَـٰهَا لَكُم﴾ أهل الإسلام ﴿مِّن شَعَـٰٓئِرِ ٱللَّهِ﴾ أعلام الإسلام ﴿لَكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿فِيهَا﴾ هؤلاء السُّوام ﴿خَيْرٌ﴾ صلاح حالا ومآلا ﴿فَٱذْكُرُوا﴾ أهل الإسلام ﴿ٱسْمَ ٱللَّهِ﴾ وحده ﴿عَلَيْهَا﴾ حال السدح ﴿صَوَآفَّ﴾ رواكد وهو حال للهاء ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ﴾ هار مع عدم الحراك ﴿جُنُوبُهَا﴾ المراد أدركها السّام ﴿فَكُلُوا﴾ حَ اللحم ﴿مِنْهَا﴾ لو طرآءكم الرود والمراد حلّ الأكل لا أصل الأمر ﴿وَأَطْعِمُوا﴾ أعطوا لحمها المراد أصل الأمر ﴿ٱلْقَانِعَ﴾ الطامع أهل السؤال، أو مالا سؤال له ورعا مع عسره ﴿وَ﴾ أطعموا ﴿ٱلْمُعْتَرَّ﴾ أهل السؤال أو المعلم لعدمه وما لا سؤال له ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما أمر لكم سدحها وهو محمول لمطروح وهو الأمر ﴿سَخَّرْنَـٰهَا﴾ كلها ﴿لَكُمْ﴾ أهل الإسلام مع كمال حولها ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ ﴿٣٦﴾ الآلاء.

﴿لَن يَنَالَ﴾ هو الوصول ﴿ٱللَّهَ﴾ ودّه ﴿لُحُومُهَا﴾ المراد ملاكها ومطعومها لأهل العسر ﴿وَلَا دِمَآؤُهَا﴾ السحآء حال السدح ﴿وَلَـٰكِن يَنَالُهُ﴾ الله

﴿والبدن﴾ الإبل ﴿جعلناها لكم من شعائر الله﴾ أعلام دينه ﴿لكم فيها خير﴾ نفع ديني ودنيوي ﴿فاذكروا اسم الله عليها﴾ عند نحرها ﴿صواف﴾ قائمات قد صففن أيديهن وأرجلهن ﴿فإذا وجبت جنوبها﴾ سقطت إلى الأرض أي ماتت بالنحر ﴿فكلوا منها وأطعموا القانع﴾ الذي يقنع بما يعطى ﴿والمعتر﴾ المعترض بسؤال أو بدونه ﴿كذلك﴾ التسخير أي هكذا ﴿سخرناها لكم﴾ مع ضخمها وقوتها، فتقودونها وتحبسونها ثم تنحرونها ﴿لعلكم تشكرون﴾ نعمتنا عليكم.

﴿لن ينال الله﴾ لن يصعد إليه ﴿لحومها ولا دماؤها ولكن يناله﴾ يصعد إليه

﴿ٱلتَّقْوَىٰ﴾ الورع الصادر ﴿مِنكُمْ﴾ والمراد أهل الورع ووصوله له حمده له. واعطاءه العدل ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما أمر الله لكم سدحها ﴿سَخَّرَهَا﴾ الله لهؤلاء السُّوَّام ﴿لَكُمْ﴾ للسدح كرّره لـمّا ادكروا، أو لـمّا علّله معه وهو ﴿لِتُكَبِّرُوا ٱللَّهَ﴾ لدعاء اسمه ﴿عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ﴾ دلّكم لمعالم الإسلام ومراسم المحلّ الحرام ﴿وَبَشِّرِ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿٣٧﴾ وسُرّ أهل الوحود والطّوع لله.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ الملك العدل ﴿يُدَٰفِعُ﴾ هو الدرء الكامل ﴿عَنِ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا﴾ أسلموا وحملوا مكاره الأعداء ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ العدل ﴿لَا يُحِبُّ﴾ أصلا ﴿كُلَّ خَوَّانٍ﴾ ما أودعه الله ورسوله ﴿كَفُورٍ﴾ ﴿٣٨﴾ لاحامد لآلاء الله. وهو معلّل لما أمامه.

﴿أُذِنَ﴾ حكم العماس، ورووه معلوما وحّ المراد أمر الله ﴿لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ﴾ المراد أهل الإسلام، ورووه معلوما ﴿بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا﴾ حدلهم الاعداء

﴿التقوى منكم﴾ الموجبة لإخلاص العمل لله وقبوله منه ﴿كذلك سخرها لكم﴾ كرر ليعلل بقوله ﴿لتكبروا الله على ما هداكم﴾ أرشدكم لأعلام دينه ومناسك حجه ﴿وبشر المحسنين﴾ أي الموحدين ﴿إن الله يدافع﴾ وقُرِئَ يدفع. والأول للمبالغة ﴿عن الذين آمنوا﴾ كيد المشركين ﴿إن الله لا يحب كل خوان﴾ لله بإشراكه ﴿كفور﴾ جحود لنعمه أي لا يرضى عنهم.

﴿أذن﴾ وقرئ بالبناء للفاعل أى الله ﴿للذين يقاتلون﴾ المشركين وحذف المأذون فيه لدلالته عليه ﴿بأنهم﴾ بسبب أنهم ﴿ظلموا﴾ وهم المؤمنون، كان المشركون يؤذونهم بضرب وغيره فيتظلمون إلى النبى ، فيقول لهم: اصبروا فإني لم

وهو أوّل ما أرسل للعماس مع الأعداء ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ مولاهم ﴿عَلَىٰ نَصْرِهِمْ﴾ إمداد أهل الإسلام ﴿لَقَدِيرٌ ﴾﴿ ٣٩﴾ كامل ألوَ وهو وعد لسطوهم وعلوهم.

وهم ﴿ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا﴾ أطردوا او هو صدع للموصول الأوّل أو معمول لمطروح ﴿مِن دِيَـٰرِهِم﴾ محالهم المراد الحَرَم ﴿بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ داع لطردهم وما أطِردوا ﴿إِلَّآ أَن يَقُولُوا﴾ إلّا لكلامهم ﴿رَبُّنَا ٱللَّهُ﴾ وحده ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ﴾ أحكم الحكماء ﴿ٱلنَّاسَ﴾ أولاد آدم ﴿بَعْضَهُم﴾ أهل الردّ والصدود ﴿بِبَعْضٍ﴾ أهل الإسلام والطَوع ﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ﴾ مطاوع الطوع وأهل الورع ﴿وَبِيَعٌ﴾ معامر رهط روح الله ﴿وَصَلَوَٰتٌ﴾ معامر الهود ﴿وَمَسَـٰجِدُ﴾ معامر أهل الإسلام ﴿يُذْكَرُ فِيهَا﴾ هؤلاء المحال ﴿ٱسْمُ ٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد ادكارا ﴿كَثِيرًا﴾ أو عصرا آمرا ﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ﴾ العدل كل ﴿مَن يَنصُرُهُ﴾ إسلامه أو أهله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ واعد المدد ﴿لَقَوِيٌّ﴾ كامل ألوَ ﴿عَزِيزٌ﴾ ﴿٤٠﴾ حدد حماه.

أؤمر بالقتال، حتى هاجروا فأنزلت ﴿وإن الله على نصرهم لقدير﴾ عِدَة لهم بالنصر.

﴿الذين أخرجوا من ديارهم﴾ مكة ﴿بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله﴾ أي بغير موجب سوى التوحيد الموجب للإقرار لا الاخراج، قال الباقر عليه السلام: نزلت في المهاجرين وجرت في آل محمد أخرجوا أو أخيفوا ﴿ولولا دفع﴾ وقرئ دفاع ﴿الله الناس بعضهم ببعض﴾ بنصر المسلمين على الكفار ﴿لهدمت﴾ بالتشديد والتخفيف ﴿صوامع﴾ للرهبان ﴿وبيع﴾ كنائس للنصارى ﴿وصلوات﴾ كنائس لليهود سميت بها لأنه يصلى فيها ﴿ومساجد﴾ للمسلمين ﴿يذكر فيها اسم الله كثيراً﴾ صفة للأربع أو للمساجد خصت بها تشريفا، وقيل: الكل أسماء للمساجد ﴿ولينصرن الله من ينصره﴾ بنصر دينه وقد أنجز وعده ﴿إن الله لقوى﴾ على النصر ﴿عزيز﴾ لا يغالب.

﴿ٱلَّذِينَ﴾ وهو مصرّح للموصول الأوّل ﴿إِن مَّكَّنَّـٰهُمْ﴾ أعطوا آلاء وملكوا ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ الرمكاء وامدّوا، وورد المراد رهط محمد رسول الله صلعم ﴿أَقَامُوا﴾ أدّوا ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ كما أمروا ﴿وَءَاتَوُا ٱلزَّكَوٰةَ﴾ أعطوها كما علّموا ﴿وَأَمَرُوا﴾ وسطهم ﴿بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ الأمر المعلوم حكما ﴿وَنَهَوْا﴾ ردعوا ﴿عَنِ﴾ الأمر ﴿ٱلْمُنكَرِ﴾ المردود المحرّم والمكروه ﴿وَلِلَّهِ﴾ وحده ﴿عَـٰقِبَةُ﴾ معاد ﴿ٱلْأُمُورِ﴾ ﴿٤١﴾ كلّها وأداء العدل كرما وعدلا وهو وكود للوعد الأوّل.

﴿وإن يُكَذِّبُوكَ﴾ محمد (ص) أهل الحرم وهو كلام تسلّ للرسول صلعم والحصال دع الهمّ لو ردّوك وما أسلموك ﴿فقد كذّبتْ﴾ ردّ ﴿قبْلَهُمْ﴾ أمام رهطك ﴿قوْمُ نُوحٍ﴾ له ﴿وعادٌ﴾ رسولهم هودا ﴿وثمودُ﴾ ﴿٤٢﴾ رسولهم صالحا ﴿وقوْمُ إبْرٰهيمَ﴾ له ﴿وقَوْمُ لُوطٍ﴾ ﴿٤٣﴾ له.

﴿وأصْحٰبُ﴾ أهل ﴿مَدْيَنَ﴾ لرسولهم ﴿وكُذِّبَ﴾ وردّ ملك مصر وملاؤه ﴿موسى﴾ ورده ﴿فَأَمْلَيْتُ﴾ هو الإمهال ﴿لِلْكٰفِرِينَ﴾ أعداء الرسل والمراد أمهلوا وما أهملوا ﴿ثُمَّ﴾ لمّا حلّ موعدهم ﴿أخَذْتُهُمْ﴾ سطوا واصطلموا وأحاط وأهلك رهط أطول الرسل عمرا الماء، وعادا الصرصر ورهط صالح

﴿الذين إن مكناهم فى الأرض﴾ وصف للذين أخرجوا أو بدل ممن ينصره. قال الباقر عليه السلام: نحن هم ﴿أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر﴾ جواب الشرط، وهو وجوابه صلة للذين ﴿ولله عاقبة الأمور﴾ لا يملكها فى الآخرة سواه ﴿وإن يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم إبراهيم وقوم لوط وأصحاب مدين﴾ تسلية له صلى الله عليه وآله عن تكذيب قومه ﴿وكذب موسى﴾ غيّر النظم لأن القبْط كذبوه لا قومه ﴿فأمليت للكافرين﴾ أمهلتهم وأخرت عقوبتهم ﴿ثم أخذتهم﴾ بالعذاب

الواد والهاد، ورهط والدكم الأكرم عسكر الكهر، ورهط لوط الأركاس وأمطار العرامس. وأعداء رسول الهود الدامساء ﴿فَكَيْفَ كَانَ﴾ حال ردّهم الرسل ﴿نَكِيرِ﴾ ﴿٤٤﴾ وهو مصدر. والمراد إهلاك الله لهم محل ما أعطاهم الآلاء.

﴿فَكَأَيِّن﴾ كم ﴿مِّن﴾ مؤكد ﴿قَرْيَةٍ﴾ مصر ﴿أَهْلَكْنَـٰهَا﴾ أهلها ﴿وَ﴾ الحال ﴿هِيَ﴾ أهلها ﴿ظَالِمَةٌ﴾ أهل طلاح وردُّ لما أمرهم الله ﴿فَهِيَ﴾ دورها ﴿خَاوِيَةٌ﴾ هو الهور ﴿عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ سطوحها أو شرزها ﴿وَ﴾ كم ﴿بِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ﴾ أراد الرس عطّلها أهلها وهلكوا. عطّله أهدر عمله ﴿وَ﴾ كم ﴿قَصْرٍ﴾ صرح ﴿مَّشِيدٍ﴾ ﴿٤٥﴾ سامك ومرصّص.

والمراد مصر ورده صالح الرسول مع رهط أهل إسلام. وهلك صالح وأمر الرهط وطال علاهم العهد. ولمّا صاروا أهل عدول و ألهوا ذماهم. وأرسل الله لهم رسولاً كاملا هدّوا مع علم دالّ لسداده. وأهلكوه وأهلكهم الله كلهم وعطّل رسّهم وهدم صرحهم.

﴿أ﴾ عموهو ﴿فَلَمْ يَسِيرُوا﴾ أهل الحرم وما داروا ﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾ الرمكآء لاحساس مصارع الأمم الطوالح الهوالك. ولو ساروا لرأوا أو ساروا ورأوا وهلّا أعملوا أحلامهم ﴿فتكونَ لهُمْ﴾ ثمّ ﴿قُلُوبٌ﴾ أرواع ﴿يَعْقِلُونَ﴾ ما

﴿فكيف كان نكير﴾ إنكاري عليهم بالانتقام منهم بتكذيبهم.

﴿فكأين﴾ فكم ﴿من قرية أهلكناها﴾ وقرئ أهلكتها ﴿وهي ظالمة﴾ أي أهلها بالكفر حال ﴿فهي خاوية على عروشها﴾ أي ساقطة حيطانها على سقوفها أو خالية مع بقاء سقوفها ﴿وبئر معطلة﴾ متروكة بموت أهلها ﴿وقصر مشيد﴾ مجصص أو مرفوع هلك أهله ﴿أفلم يسيروا في الأرض﴾ ليعرفوا حال المكذبين قبلهم فيعتبروا ﴿فتكون لهم قلوب يعقلون بها﴾ ما أصاب أولئك بتكذيبهم

ورد الأُمَمَ الأُوَل ﴿بِهَآ﴾ الأرواح ﴿أَوْ ءَاذَانٌ﴾ مسامع ﴿يَسْمَعُونَ﴾ الكلام المسدّد وأحوال هؤلاء الأممَ ﴿بِهَا﴾ مسامعهم ﴿فَإِنَّهَا﴾ الحال ﴿لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ الحواس عما الاحساس ﴿وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ﴾ والأرواح ﴿ٱلَّتِى﴾حصولها ﴿فِى ٱلصُّدُورِ﴾ ﴿٤٦﴾ عمّا امر الله وهو الدهآء وإدراك الحكم والإسرار. ودلُّ الكلام محال الحلم والعلم هو السُّوار لا الرأس كما ادعاه الحكماء.

﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ﴾ محمد (ص) وهو سؤال الورود مسرعا ﴿بِٱلْعَذَابِ﴾ الإصر والحدّ أمام عصره المحدود له ﴿وَلَن يُخْلِفَ﴾ أصلا ﴿ٱللَّهُ﴾ أرحم الرحماء ﴿وَعْدَهُۥ﴾ ما وعده وارد حاصل لامحال ﴿وَإِنَّ يَوْمًا﴾ واحدا مما حدّها الله وأحمّها لإصرهم وحدّهم ﴿عِندَ﴾الله ﴿رَبِّكَ﴾ مولاك ﴿كَأَلْفِ سَنَةٍ﴾ معدود ﴿مِّمَّا﴾ أعوام ﴿تَعُدُّونَ﴾﴿٤٧﴾ لطول أعصار آلالام أو المراد أصله.

﴿وَكَأَيِّن﴾ كم ﴿مِّن﴾ مؤكد ﴿قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ﴾ الإملاء الإمهال ﴿لَهَا﴾ لأهلها ﴿وَ﴾ الحال ﴿هِىَ﴾ أهلها ﴿ظَالِمَةٌ﴾ ألوا عدول وطلاح عدلكم. والحاصل أمهلوا وما أهملوا ﴿ثُمَّ﴾ لمّا حلّ العصر المحدود لإهلاكهم واصطلامهم

﴿أو آذان يسمعون بها﴾ أخبار إهلاكهم سماع تدبر ﴿فإنها لا تعمى الأبصار﴾ الهاء للقصة أو مبهم يفسره الأبصار وفاعل تعمى ضميره ﴿ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور﴾ قيد بالصدور تأكيداً ورفعا للتجوز.

﴿ويستعجلونك بالعذاب﴾ الذى أوعدوه ﴿ولن يخلف الله وعده﴾ بإنزاله وقد أنجزه يوم بدر ﴿وإن يوماً﴾ من أيام عذابهم ﴿عند ربك﴾ فى الآخرة ﴿كألف سنة مما تعدون﴾ فى الدنيا وقرئ بياء الغيبة.

﴿وكأين من قرية أمليت لها وهى ظالمة ثم أخذتها﴾ المراد أهلها، وعطف

﴿أَخَذْتُهَا﴾ أحاط أهلها الهلاك واصطلموا ﴿وَإِلَيَّ﴾ سموما ﴿ٱلْمَصِيرُ﴾ ﴿٤٨﴾ معاد الكل ولا إملاص لأحد.

﴿قُلْ﴾ محمّد (ص) ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ أهل الحرم ﴿إِنَّمَآ﴾ ما ﴿أَنَا لَكُمْ﴾ إلّا ﴿نَذِيرٌ﴾ مروّع معلم أهول المعاد ﴿مُّبِينٌ﴾ ﴿٤٩﴾ إعلامه وسداده، ما أورد معه ما هو معادل له وهو ما مدلوله الإعلام السارّ لمّا الكلام مع أعداء الإسلام. أو هو مطروح مراد والحاصل وسار لأهل الاسلام ومعلم لهم مراهصهم معادا.

﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا لله ورسوله وأسدّوا ﴿وَعَمِلُوا﴾ الأعمال ﴿ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ اللّوّاء أمر الله ﴿لَهُم مَّغْفِرَةٌ﴾ ممّا أساؤا ﴿وَرِزْقٌ﴾ أكل ﴿كَرِيمٌ﴾ ﴿٥٠﴾ مكرّم دار السلام.

﴿وَ﴾أهل الطّلاح ﴿ٱلَّذِينَ سَعَوْا﴾ للردّ ﴿فِىٓ ءَايَـٰتِنَا﴾ الكلام المرسل ﴿مُعَـٰجِزِينَ﴾ طمّاع الكوح والمكر مع أهل الاسلام وَصّاما لها لمّا سمّوها سحرا وأسمارا ﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ أهل الطّلاح ﴿أَصْحَـٰبُ ٱلْجَحِيمِ﴾ ﴿٥١﴾ أهل الساعور وورد هو أسم درك.

السابق بالفاء لأنه بدل من «فكيف كان نكير» وهذا بالواو لسوقه لبيان وقوع العذاب بهم وإنّ أمهلوا كالجملتين قبله ﴿وإليّ المصير﴾ مرجع الكل.

﴿قل يا أيها الناس إنما أنا لكم نذير مبين﴾ لِمَا أُنذركم به ﴿فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة﴾ لذنوبهم ﴿ورزق كريم﴾ بنعيم الجنة فإنه أفضل رزق ﴿والذين سعوا فى آياتنا﴾ القرآن بالإبطال ﴿معاجزين﴾ مسابقين لنا ظانين أن يفوتونا أو يتم كيدهم ﴿أولئك أصحاب الجحيم﴾ النار.

﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا﴾ لإعلام الأوامر والأحكام لأهل العالم ﴿مِن قَبۡلِكَ﴾ أمام عهدك محمّد (ص) ﴿مِن﴾ مؤكد لـ «ما» ﴿رَّسُولٍ﴾ مرء كامل مأمور له أداء الأوامر والأحكام له طرس أرسله الله معه وإعلام لإرساله ﴿وَلَا نَبِيٍّ﴾ مرء كامل مأمور لإعلام أوامر رسول أمامه وأحكامه حارسا ومسدّدا لصراطه، ما أمر أداءها رأسا ولا له طرس مرسل معه، وله إعلام لإرساله أو هو أعمّ ﴿إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ﴾ درس الكلام المرسل ﴿أَلۡقَى﴾ ساط ﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ المارد ﴿فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ﴾ درسه كلاما مردودا مودودا لأهل الأهواء والآراء العواطل. والمراد درسه الكلام المردود حال درس رسول الله صلعم كلام الله إعلاما للسماع المسموع كلّه كلام الله. وعاودوا سماع كلامه المردود لعهدهم ككلامه لعماس أحد إلا هلك محمد (ص) ﴿فَيَنسَخُ﴾ هو المحو ﴿ٱللَّهُ﴾ للحال ﴿مَا﴾ كلاما ﴿يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ المارد المراد إعلامه ما هو كلام الوسواس المطرود ﴿ثُمَّ﴾ لمّا أعلم كلام المارد الوسواس ﴿يُحۡكِمُ ٱللَّهُ﴾ المراد حوطه وحرسه ﴿ءَايَٰتِهِۦ﴾ كلامه مما ساطه المردود ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ﴾ واسع علمه الكلام المرسل ومكر المارد المردود وأحوال أولاد آدم ﴿حَكِيمٞ﴾ ﴿٥٢﴾ مراع للحكم والمصالح.

﴿لِّيَجۡعَلَ﴾ الله معلل للكلام الاوّل ﴿مَا﴾ كلاما ﴿يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ مكرا

﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي﴾ وعنهم عليهم السلام: أو محدث بفتح الدال هو الإمام يسمع الصوت ولا يرى الملك ﴿إلا إذا تمنى﴾ بقلبه منية ﴿ألقى الشيطان فى امنيته﴾ ووسوس إليه فيها بالباطل يدعوه إليه ﴿فينسخ الله ما يلقى الشيطان﴾ فيبطله ويزيله بعصمته وهدايته إلى ما هو الحق ﴿ثم يحكم الله آياته﴾ يثبت دلائله الداعية إلى مخالفة الشيطان ﴿والله عليم حكيم﴾ فى تدبيره.

﴿ليجعل ما يلقى الشيطان فتنة﴾ الدال على ظهور الملقى للناس بخلاف

﴿فِتْنَةً﴾ محكا ولأواء ﴿لِّلَّذِينَ﴾ اسمهرّ ﴿فِى قُلُوبِهِم﴾ السود ﴿مَّرَضٌ﴾ داء الطَلَاح وهم أرهاط أسلموا مع مكر ووهم ﴿وَ﴾الأعداء ﴿ٱلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ العُدّال مع الله إلٰها سواه ﴿وَإِنَّ﴾ الرهط ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ إدرارهم وهم أعداء الإسلام أراد ما مرّ حالهما أورده محلّ ما عاد إعلاما لحدلهم وإحكاما له ﴿لَفِى شِقَاقٍ﴾ طَلَاح وعَداء ﴿بَعِيدٍ﴾ ﴿٥٣﴾ طوّال أو مرآء مع الرسول ورهطه طروح عما أمره الله وما هو السداد.

﴿وَلِيَعْلَمَ﴾ أهل الإسلام وهم ﴿ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْعِلْمَ﴾ أعطوا علم أوامر الله وإسلامه وكلامه ﴿أَنَّهُ﴾ الكلام المرسل ﴿ٱلْحَقُّ﴾ واردا ﴿مِن﴾ الله ﴿رَّبِّكَ﴾ مالك الكل ﴿فَيُؤْمِنُوا﴾ سداداً ﴿بِهِ﴾ الكلام المرسل أو الله ﴿فَتُخْبِتَ﴾ هو الهكوع والرسوّ ﴿لَهُ﴾ للكلام ﴿قُلُوبُهُمْ﴾ ودّا وروعا ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ المكرام ﴿لَهَادِ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا﴾ أسلموا وأسدّوا ﴿إِلَىٰ صِرَٰطٍ﴾ مسلك ﴿مُّسْتَقِيمٍ﴾ ﴿٥٤﴾ سواء لمّا أسلموا لكلامه كله سطح مراده، أو لا وأوّلوا ما لا سطوع لمراده كما هو حراء له، أو أسلموا له وما أوّلوه كما هو الأحوط.

الأول لخفاء تمنى القلب فكيف يكون امتحاناً ﴿للذين فى قلوبهم مرض﴾ شك ونفاق ﴿والقاسية قلوبهم﴾ المشركين ﴿وإن الظالمين﴾ أى الحزبين، وضع موضع ضميرهم إيذاناً بظلمهم ﴿لفى شقاق﴾ خلاف ﴿بعيد﴾ عن الحق أو عن الرسول وبيعته ﴿وليعلم الذين أوتوا العلم﴾ بتوحيد الله وحكمته ﴿أنه﴾ أي القرآن ﴿الحق﴾ الذى لا يأتيه الباطل منزلا ﴿من ربك فيؤمنوا به﴾ يثبتوا على إيمانهم أو يزدادوا إيماناً ﴿فتخبت﴾ تخشع وتطمئن ﴿له قلوبهم وإن الله لهاد الذين آمنوا إلى صراط مستقيم

﴿وَلَا يَزَالُ﴾ الأمَم ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وردّوا الإسلام ﴿فِى مِرْيَةٍ﴾ وهم ﴿مِّنْهُ﴾ الكلام المرسل أو الصراط السواء أو الرسول ﴿حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ﴾ سامهم أو المعاد أو إعلامه ﴿بَغْتَةً﴾ دهما ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمْ﴾ دهما ﴿عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ ﴿٥٥﴾ سوء للأعداء لا روح لهم، أو عسر هو عصر المعاد، أو عصر عماس الرسول معهم، أو واحد أحاد لاعدل له لعماس الملك وسطه معهم إمدادا لأهل الإسلام وحَ المراد عصر العماس.

﴿ٱلْمُلْكُ﴾ كله ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ حال رواح وهمهم ﴿لِّلَّهِ﴾ الواحد الأحد ولا مساهم له ﴿يَحْكُمُ﴾ الله ﴿بَيْنَهُمْ﴾ وسط أهل الإسلام والأعداء ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا لله ورسوله وأسدّوا ﴿وَعَمِلُوا﴾ الأعمال ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ اللّؤاء أمر الله ركّاد ﴿فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾ ﴿٥٦﴾ دور الدوح والصروح والروح والسرور.

﴿وَ﴾ الأمَم ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا وردّوا الإسلام ﴿وَكَذَّبُوا بِـَٔايَٰتِنَا﴾ الكلام المرسل ﴿فَأُولَٰٓئِكَ﴾ الأمَمَ أعدّ ﴿لَهُمْ عَذَابٌ﴾ وَألم ﴿مُّهِينٌ﴾ ﴿٥٧﴾ عسر لعدولهم.

ولا يزال الذين كفروا فى مرية﴾ شك ﴿منه﴾ من القرآن ﴿حتى تأتيهم الساعة﴾ القيامة ﴿بغتة﴾ فجأة ﴿أو يأتيهم عذاب يوم عقيم﴾ لا خير فيه كالريح العقيم لا تأتي بخير.

﴿الملك يومئذ﴾ أى يوم القيامة ﴿لله﴾ وحده ﴿يحكم بينهم﴾ بين المؤمنين والكافرين ﴿فالذين آمنوا وعملوا الصالحات فى جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فأولئك لهم عذاب مهين﴾ لهم لشدته.

﴿وَ﴾ أهل الإسلام ﴿ٱلَّذِينَ هَاجَرُوا﴾ رحلوا وطرحوا الأحمّاء ودورهم ﴿فِي سَبِيلِ﴾ أوامر ﴿ٱللَّهِ﴾ وهو الإسلام ﴿ثُمَّ قُتِلُوٓا﴾ أهلكهم الأعداء ﴿أَوْ مَاتُوا﴾ هلكوا هلاك وطاء، أهلكهم الله كما هو المعاود ﴿لَيَرْزُقَنَّهُمُ ٱللَّهُ﴾ أرحم الرحماء ﴿رِزْقًا﴾ أكلا ﴿حَسَنًا﴾ مداما هو دار السلام وآلاءها ﴿وَ إِنَّ ٱللَّهَ﴾ مالك الكلّ ﴿لَهُوَ﴾ وحده ﴿خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ ﴿٥٨﴾ كلهم وأكرمهم وأوسعهم وأدومهم لا مَلال له ولا كلال.

﴿لَيُدْخِلَنَّهُم﴾ الله كرما ﴿مُّدْخَلًا﴾ موردا ﴿يَرْضَوْنَهُۥ﴾ محمودا مودودا لهم والمراد دار السلام ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَلِيمٌ﴾ أحوال الهلاك وآمال الرّحّال الرصّاد عماسا وأحوال ما معهم العماس وهم الأعداء ﴿حَلِيمٌ﴾ ﴿٥٩﴾ ممهّل للأعداء.

الأمر ﴿ذَٰلِكَ﴾ المحكّو المدروس علاك ﴿وَمَنْ﴾ كل مسلم ﴿عَاقَبَ﴾ ما صع الأعداء ﴿بِمِثْلِ مَا﴾ عماس ﴿عُوقِبَ﴾ المسلم المسطور ﴿بِهِۦ﴾ والمراد العماس وسط المحرّم ﴿ثُمَّ بُغِيَ﴾ حدل ﴿عَلَيْهِ﴾ وموصع أو أطرد ﴿لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ﴾ العَدل لامحال والمراد لسمه إمداده رحما وكرما ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ﴾ محّاء

﴿والذين هاجروا فى سبيل الله﴾ فى طاعته من مكة إلى المدينة أو من أوطانهم فى سرية ﴿ثم قتلوا﴾ فى الجهاد ﴿أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقاً حسنا﴾ نعيم الجنة ﴿وإن الله لهو خير الرازقين﴾ لانتهاء كل رزق إليه ﴿ليدخلنهم مدخلا﴾ بالضم وفتحه نافع مصدر أو اسم مكان ﴿يرضونه﴾ هو الجنة ﴿وإن الله لعليم﴾ بأحوالهم ﴿حليم﴾ لا يعجل العقوبة.

﴿ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به﴾ جازى من ظلمه بمثل ما ظلمه به ﴿ثم بغى عليه﴾ عاوده الظالم بالظلم ﴿لينصرنه الله﴾ على الباغى ﴿إن الله لعفو

للأصار والمعار ﴿غَفُورٌ﴾﴿٦٠﴾ ما عملوا وسط المحرّم والحرآء لهم عدم العماس معهم وسطه وحمل ما أوصلوهم.

﴿ذَٰلِكَ﴾ الإمداد معلل ﴿بِأَنَّ ٱللَّهَ﴾ عدل كامل الحول لمّا ﴿يُولِجُ ٱلَّيْلَ﴾ مورده ﴿فِى ٱلنَّهَارِ﴾ لعصر الحرّ ﴿وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ﴾ مورده ﴿فِى ٱلَّيْلِ﴾ لعهد العرّ ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ العلام ﴿سَمِيعٌ﴾ سماع لكلام المولِم والمولم ﴿بَصِيرٌ﴾ ﴿٦١﴾ لأحوالهما وأعمالهما لكمال الطول والعلم.

﴿ذَٰلِكَ﴾ المسطور وهو كمال الطَوْل والعلم معلل ﴿بِأَنَّ ٱللَّهَ﴾ الواحد الأحد ﴿هُوَ﴾ وحده. هو عماد أورد للحصر ﴿ٱلْحَقُّ﴾ المحكم ﴿وَأَنَّ مَا﴾ الـ ﴿يَدْعُونَ﴾ المراد الطوع. ورووه لا معلوما ﴿مِن دُونِهِۦ﴾ سواه وهو دماكم ﴿هُوَ﴾ وحده. هو عماد اورد للحصر ﴿ٱلْبَٰطِلُ﴾ الهالك العاطل ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ﴾ وحده ﴿ٱلْعَلِىُّ﴾ السامك الكامل ﴿ٱلْكَبِيرُ﴾ ﴿٦٢﴾ المليد كل ما سواه.

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ أما حصل لك علم ﴿أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ﴾ أرسل وَدَرَّ ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ العلو ﴿مَآءً﴾ مطرا مِدْراراً ﴿فَتُصْبِحُ﴾ المراد الحول ﴿ٱلْأَرْضُ﴾ الرمكاء مع سوادها وصمولها أوّلا ﴿مُخْضَرَّةً﴾ مصحما سطحها مدمّما كلاءها

غفور ذلك﴾ النصر ﴿بأن الله يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل﴾ بسبب أنه القادر الذى من قدرته إدخال كل من الملوين فى الآخر بالزيادة والنقصان ﴿وأن الله سميع﴾ للأقوال ﴿بصير﴾ بالأفعال.

﴿ذلك﴾ الوصف بالقدرة والعلم ﴿بأن الله﴾ بسبب أنه ﴿هو الحق﴾ الثابت الإلهية المستلزمة للقدرة والعلم ﴿وأن ما يدعون﴾ يعبدون ﴿من دونه هو الباطل﴾ الزائل ﴿وأن الله هو العلى الكبير ألم تر﴾ استفهام تقرير ﴿أن الله أنزل من السماء ماء﴾ مطراً ﴿فتصبح الأرض مخضرة﴾ بالنبات، أتى بالمضارع إيذاناً ببقاء

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ﴾ راحم مرعرع لأكل العالم وكلاء سوّامهم، أو واصل علمه أو رُحمه لكل أمر ﴿خَبِيرٌ﴾ ﴿٦٣﴾ عالم إسرارهم ومصالح كل مأسور.

﴿لَّهُۥ﴾ لله أسرا وملِكا ومُلكا كل ﴿مَا﴾ حلّ ﴿فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ كلها ﴿وَ﴾ كل ﴿مَا﴾ ركد ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ الرمكاء والمراد كل العالم ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ﴾ وحده ﴿ٱلْغَنِىُّ﴾ عما سواه لا وطر له ولو هلك الكلّ ﴿ٱلْحَمِيدُ﴾ ﴿٦٤﴾ أوِدّاءه الودود لهم أو الحراء والأهل للحمد.

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ أما حصل لك علم ﴿أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ﴾ طوّع وسهل ﴿لَكُم﴾ أولاد آدم كل ﴿مَّا﴾ حل ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ أراد السوّام للرعراع ﴿وَ﴾ طوّع لكم ﴿ٱلْفُلْكَ﴾ وسهله والحال ﴿تَجْرِى﴾ لمرادكم كما هو مرادكم ﴿فِى ٱلْبَحْرِ﴾ حال المد والوكس ﴿بِأَمْرِهِۦ﴾ أمر الله وحكمه ﴿وَيُمْسِكُ﴾ الله ﴿ٱلسَّمَآءَ﴾ لا سوسها كما وهم الحكماء كره ﴿أَن تَقَعَ﴾ هورها ﴿عَلَى ٱلْأَرْضِ﴾ الرمكاء لسلامكم وعدم هلاككم ﴿إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ﴾ أمره وزوده معادا كما أعلمه الله مرارا ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ مالك الملك وآسره ﴿بِٱلنَّاسِ﴾ كلهم ﴿لَرَءُوفٌ﴾ كامل الرحم ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿٦٥﴾ واسعه لما سهّل الرواحل وأمسك السماء ومهّد إعلام السداد ومسالكه.

أثر المطر مدة طويلة ﴿إن الله لطيف﴾ فى أفعاله ﴿خبير﴾ بتدبير خلقه ﴿له ما فى السموات وما فى الأرض﴾ ملكا وخلقا ﴿وإن الله لهو الغنى الحميد ألم تر أن الله سخر لكم ما فى الأرض﴾ من البهائم وغيرها ذللها لمنافعكم ﴿والفلك﴾ عطف على ما ﴿تجرى فى البحر بأمره﴾ حال منها ﴿ويمسك السماء أن﴾ من أن أو كراهة ان ﴿تقع على الأرض﴾ بأن طبعها على الاستمساك ﴿إلا بإذنه﴾ بمشيئته ﴿إن الله بالناس لرؤف رحيم﴾ حيث فعل بهم ما فيه منافع الدارين.

﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِىٓ أَحْيَاكُمْ﴾ أسركم وصوّركم وعمّركم ﴿ثُمَّ﴾ حال حلول موعد سامكم ﴿يُمِيتُكُمْ﴾ واحد واحدا أو معا ﴿ثُمَّ﴾ حال حلول موعد معود ﴿يُحْيِيكُمْ﴾ للعدل واعطاء أعدال الإعمال ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ﴾ العادل عما هو السداد ﴿لَكَفُورٌ﴾ ﴿٦٦﴾ للآلاء مع سطوعها.

﴿لِّكُلِّ أُمَّةٍ﴾ أهل طوع ﴿جَعَلْنَا مَنسَكًا﴾ مكسور الوسط محل سدح ومحل للأمم والطوع. ورووه مصدرا كمسمع ﴿هُمْ﴾ وحدهم ﴿نَاسِكُوهُ﴾ عاملوه ﴿فَلَا يُنَـٰزِعُنَّكَ﴾ الأعداء ﴿فِى ٱلْأَمْرِ﴾ أمر الإسلام أو أمر السدح لمّا كلّموا ما أهلك الله أصلح للأكل مما هو مسد وحكم ﴿وَٱدْعُ﴾ العالم ﴿إِلَىٰ﴾ سلوك سبيل الله ﴿رَبِّكَ﴾ صراط إسلامه وطوعه ﴿إِنَّكَ﴾ محمد(ص) ﴿لَعَلَىٰ هُدًى﴾ طوع ﴿مُّسْتَقِيمٍ﴾ ﴿٦٧﴾ مسد سواء.

﴿وَإِن جَـٰدَلُوكَ﴾ ماروك وردّوا الإسلام ﴿فَقُلِ﴾ لهم ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ﴾ علاء ﴿بِمَا﴾ كل عمل ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٦٨﴾ دواما ومعاملكم كعملكم. وهو حكم محوّل مطروح حال ورود أمر العماس.

﴿ٱللَّهُ﴾ الحكم العدل ﴿يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ﴾ حكما عدلا ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ عصر المعاد ﴿فيما﴾ كل عمل وأمر ﴿كُنتُمْ﴾ الحال ﴿فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ ﴿٦٩﴾

---

* ﴿وهو الذى أحياكم﴾ بعد أن كنتم أمواتا جماداً ﴿ثم يميتكم﴾ عند آجالكم ﴿ثم يحييكم﴾ بعد بعثكم ﴿إن الإنسان﴾ أى المشرك ﴿لكفور﴾ جحود.

* ﴿لكل أمة جعلنا منسكا﴾ شريعة أو متعبداً ﴿هم ناسكوه﴾ عاملون به أو فيه ﴿فلا ينازعنك﴾ أى بقايا الأمم ﴿فى الأمر وادع إلى ربك﴾ دينه ﴿إنك لعلى هدى مستقيم وإن جادلوك﴾ بعد لزوم الحجة ﴿فقل الله أعلم بما تعملون﴾ من المراء وغيره فيجازيكم به ﴿الله يحكم بينكم﴾ أيها المؤمنون والكافرون ﴿يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون﴾ بإثابة المحق وتعذيب المبطل.

ردًا وسماعا.

﴿أَلَمْ تَعْلَمْ﴾ أما حصل لك علم ﴿أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ﴾ كل ﴿مَا﴾ حلّ ﴿فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ عالم العلو ﴿وَ﴾ عالم ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ الرهص والمراد ما ودس علاء أعمالكم، والحال معلوم صدد علماء الله هو عالم الكلّ ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ﴾ السطور كلّه مسطور ﴿فِى كِتَٰبٍ﴾ هو اللوح المحروس ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ﴾علم ما مرّ ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ العلام ﴿يَسِيرٌ﴾ ﴿٧٠﴾سهل.

﴿وَيَعْبُدُونَ﴾ أعداء الإسلام طوعا ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿مَا﴾ إلها ﴿لَمْ يُنَزِّلْ﴾ الله ﴿بِهِۦ﴾لسداده ﴿سُلْطَٰنًا﴾ دالًا ﴿وَمَا﴾ إلها ﴿لَيْسَ لَهُم بِهِۦ﴾ لسداده ﴿عِلْمٌ﴾ دال حلم ﴿وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ﴾ العدال مع الله إلها سواه ﴿مِن نَّصِيرٍ﴾ ﴿٧١﴾ردء ممدّ لمسلكهم أو رادّ للإصر.

﴿وَإِذَا﴾ كلما ﴿تُتْلَىٰ﴾ هو الدرس ﴿عَلَيْهِمْ﴾ الأعداء ﴿ءَايَٰتُنَا﴾ الكلام المرسل ﴿بَيِّنَٰتٍ﴾ سواطع وهو حال ﴿تَعْرِفُ﴾ محمد(ص) ﴿فِى وُجُوهِ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا الأمر ﴿ٱلْمُنكَرَ﴾ هو الكلوح والكره لكمال

﴿ألم تعلم أن الله يعلم ما فى السماء والأرض﴾ ومنه أمر هؤلاء ﴿إن ذلك فى كتاب﴾ هو اللوح المحفوظ ﴿إن ذلك﴾ العلم به وكتبه فى اللوح ﴿على الله يسير﴾ لاستواء نسبة ذاته إلى المعلومات والمقدورات ﴿ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطاناً﴾ حجة على صحة عبادته ﴿وما ليس لهم به علم وما للظالمين﴾ بالشرك ﴿من نصير﴾ يمنعهم من العذاب.

﴿وإذا تتلى عليهم آياتنا﴾ من القرآن ﴿بينات﴾ ظاهرات الدلالة على الحق ﴿تعرف فى وجوه الذين كفروا المنكر﴾ الإنكار لهم أى أثره من العبوس

حسدهم وطلاحهم، وهو مصدر ﴿يَكَادُونَ﴾ هؤلاء الكلاح ﴿يَسْطُونَ﴾ السطو السور والعطو كهرا سطا سطوا حمل وسار، أو أعلم حالا مهوّلا ﴿بِٱلَّذِينَ﴾ أهل الإسلام اللاوا ﴿يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ﴾ صددهم ﴿ءَايَـٰتِنَا﴾ الكلام المرسل ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿أَ﴾ طراكم الحسد وساءكم سماع كلام الله ﴿فَأُنَبِّئُكُم﴾ أعلمكم ﴿بِشَرٍّ﴾ أكره وأسوء ﴿مِّن ذَٰلِكُمُ﴾ سطوكم علاهم أو ممّا مسّكم وهو الكره والحصر هو ﴿ٱلنَّارُ﴾ ورود الساعور معادا، وروده مكسورا ﴿وَعَدَهَا﴾ الساعور وهو كلام راسل أو محمول لِمَا ورد امامه أو حال ﴿ٱللَّهُ﴾ الأمر ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا ﴿وَبِئْسَ﴾ ساء ﴿ٱلْمَصِيرُ﴾ ﴿٧٢﴾ المعاد الساعور.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ أهل الحرم ﴿ضُرِبَ﴾ أعلم لدعواهم لله مساهما معدلا ﴿مَثَلٌ﴾ حال هكر ﴿فَٱسْتَمِعُوا﴾ سماع دهاء وإدراك ﴿لَهُ﴾ للحال الهكر أو لصدعه ﴿إِنَّ﴾ دماكم ﴿ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ﴾ إلها ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿لَن يَخْلُقُوا﴾ هؤلاء كلهم ﴿ذُبَابًا﴾ الحاصل محال أسرهم له مع ما هو محسول ﴿وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا لَهُ﴾ لأسره إحماما ﴿وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ﴾ مع كمال وكله ﴿شَيْـًٔا﴾ ملبدا ممّا معهم وهو العطر والعسل ﴿لَّا يَسْتَنقِذُوهُ﴾ كلّهم المعمود

﴿يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا﴾ يبطشون بهم ﴿قل أفأنبئكم بشر من ذلكم﴾ من غيظكم على التالين أو ما كرهِ إليكم من القرآن ﴿النار﴾ أي هو النار ﴿وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير﴾ هي.

﴿يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له﴾ وتدبروه وهو ﴿إن الذين تدعون من دون الله﴾ يعبدونهم غيره وهم الأصنام ﴿لن يخلقوا ذبابا﴾ مع حقارته ﴿ولو اجتمعوا له﴾ لخلقه ﴿وإن يسلبهم الذباب شيئاً﴾ مما عليهم من طيب وزعفران إذا كانوا يطلونهم به فيأتي الذباب فيأكله ﴿لا يستنقذوه منه﴾ لعجزهم، فالعاجز

﴿مِنْهُ﴾ الماعد المسطور ﴿ضَعُفَ﴾ رَكَ ﴿ٱلطَّالِبُ﴾ والمحاول وهو الإله العاطل أو أهل العدول ﴿وَٱلْمَطْلُوبُ﴾﴿٧٣﴾ الماعد أو مألوه أهل العدول.

﴿مَا قَدَرُوا﴾ هؤلاء الأعداء ﴿ٱللَّهَ﴾ ما أكرموه أو ما علموه أو ما مدحوه لَمّا ألهوا سواه وأطاعوه وسمّوه اسمه ﴿حَقَّ قَدْرِهِ﴾ إكرامه أو علمه أو مدحه ورد موردها رهط هود كلّموا أسر الله عالم السماء وكلّ وأراح للعصر المعهود ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ﴾ محال كلاله ﴿عَزِيزٌ﴾﴿٧٤﴾ حدد حماه.

﴿ٱللَّهُ يَصْطَفِي﴾ أصله عطو المح ﴿مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ صدعهم ﴿رُسُلًا﴾ للإرسال كالروح وملك الأمطار وملك الصور ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾ رسلا كمحمّد صلعم وروح الله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ﴾ لكلامهم أرسل له الكلام أو لكلام الرسل ﴿بَصِيرٌ﴾﴿٧٥﴾ مدرك للأهل وعدم الأهل أو أحوال الأمم ردًا وسماعا.

﴿يَعْلَمُ﴾ الله كل ﴿مَا﴾ حصل ﴿بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ أمامهم ﴿وَ﴾ كل ﴿مَا﴾ هو حاصل ﴿خَلْفَهُمْ﴾ ورآءهم أو ما عملوا وما هم عاملوه او ما أعلوه وما وروا ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ﴾ وحده ﴿تُرْجَعُ﴾ معادا ﴿ٱلْأُمُورُ﴾﴿٧٦﴾ كلها.

عن ذلك كيف يشارك الخالق القادر على كل شيء ﴿ضعف الطالب والمطلوب﴾ العابد والمعبود، أو الذباب والصنم، أو عكسه ﴿ما قدروا الله حق قدره﴾ ما عرفوه حق معرفته إذ أشركوا به ما يعجز عن ذب الذباب عن نفسه ﴿إن الله لقوى﴾ قادر ﴿عزيز﴾ غالب فكيف يشاركه العاجز المغلوب لأضعف خلقه.

﴿الله يصطفى من الملائكة رسلا﴾ إلى أنبيائه بالوحى ﴿ومن الناس﴾ رسلا إلى سائرهم ﴿إن الله سميع﴾ للأقوال ﴿بصير﴾ بالأحوال ﴿يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم﴾ ما مضى وما غبر من أحوالهم ﴿والى الله﴾ إلى علمه أو تدبيره ﴿ترجع الأمور﴾ كلها.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا وأسدّوا ﴿ٱرْكَعُوا﴾ لله وحده ﴿وَٱسْجُدُوا﴾ له لا لسواه أو المراد صلّوا ﴿وَٱعْبُدُوا﴾ الله ﴿رَبَّكُمْ﴾ مولاكم وحدّوه أو ألهوه أو ادعوه ﴿وَٱفْعَلُوا﴾ واعملوا ٱلعَمَلَ ﴿ٱلْخَيْرَ﴾ الأصلح المأمور كوصل الأرحام ومكارم الإملاء ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ ﴿٧٧﴾ أمل حصول المراد وطمع وصول دار السلام.

﴿وَجَـٰهِدُوا﴾ أعداء الإسلام وما صعوهم ﴿فِى ٱللَّهِ﴾ لإمداد إسلامه ﴿حَقَّ جِهَادِهِ﴾ وهو عدم روع لوم اللّوام أو اعملوا لله كما هو أهله أو كلّموا صدد الأمراء أهل العدل كلام السداد ﴿هُوَ﴾ الله ﴿ٱجْتَبَـٰكُمْ﴾ نواكم للإسلام وإمداده أو هداكم ﴿وَمَا جَعَلَ﴾ الله ﴿عَلَيْكُمْ﴾ أصلا ﴿فِى ٱلدِّينِ﴾ الإسلام ﴿مِنْ حَرَجٍ﴾ حصر وسهّل علاكم حال العسر كعدم الصوم للراحل والهرم وكالمسح مع الحصحص وسواه حال عدم الماء. أمسكوا وطاوعوا ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ﴾ والدكم أولاد ماء السماء المدعوّ ﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾ الرسول

﴿يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا﴾ أي صلوا ﴿واعبدوا ربكم﴾ بكل ما تعبدكم به ﴿وافعلوا الخير﴾ كصلة الرحم ومكارم الأخلاق ﴿لعلكم تفلحون﴾ أى راجين للفوز بنعيم الجنة غير قاطعين به متكلين على أعمالكم.

﴿وجاهدوا فى الله﴾ لوجهه بخلاف النفس والهوى فى طاعته وبقتال الكفرة لإقامة دينه ﴿حق جهاده﴾ أى جهاداً حق الجهاد فيه بأن تخلصوه لوجهه، أو تستفرغوا وسعكم فيه ﴿هو اجتباكم﴾ اختاركم لدينه ﴿وما جعل عليكم فى الدين من حرج﴾ أى ضيق لا مخرج منه، بل جعل التوبة والكفارات ورد المظالم والرخص فى الضرورات مخرجاً من الذنوب، أو لم يكلفكم ما لا تطيقون أو يصعب عليكم ﴿ملة أبيكم إبراهيم﴾ نصب على الإغراء والاختصاص أو بنزع

﴿هُوَ﴾ الله وهو الأصح لَمّا رووا محله الله أو والدكم المسطور ﴿سَمَّـٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ الطَوع ﴿مِن قَبْلُ﴾ أمام الكلام المرسل لمحمد صلعم ﴿وَفِى هَـٰذَا﴾ الكلام المرسل ﴿لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ﴾ محمد معادا ﴿شَهِيداً عَلَيْكُمْ﴾ هو أعلمكم وأوصلكم ما أمر الله عالم أحولكم ﴿وَتَكُونُوا﴾ أولاد ماء السماء ﴿شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ رَسلهم أعْلَمُوهم ما أمَرَهم الله إعلامه ﴿فَأَقِيمُوا ٱلصَّلَوٰةَ﴾ أدُّوها وداوموا ﴿وَءَاتُوا ٱلزَّكَوٰةَ﴾ أعطوها وسلوها كما أمر اعطاؤها ﴿وَٱعْتَصِمُوا﴾ أمسكوا ﴿بِٱللَّهِ﴾ لا الأعمال الصوالح وعوّلوا علاه ﴿هُوَ﴾ الله وحده ﴿مَوْلَـٰكُمْ﴾ مالِككُم ومصلحكم ومالك أمورِكم كلها ﴿فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ﴾ الممّد ومالك الأمر هو ﴿وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ﴾ ﴿٧٨﴾ الممد لكم هو لا إلـه سواه وكل أمر هالك إلا حراه.

الخافض ﴿هو سماكم المسلمين من قبل﴾ قبل القرآن فى الكتب السابقة ﴿وفى هذا﴾ القرآن والضمير لله أو لإبراهيم ﴿ليكون الرسول شهيداً عليكم﴾ يوم القيامة بأنه بلغكم أو بطاعتكم أو عصيانكم ﴿وتكونوا شهداء على الناس﴾ بتبليغ رسلهم إليهم ﴿فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله﴾ وثقوا به ﴿هو مولاكم﴾ ناصركم ومتولى أموركم ﴿فنعم المولى ونعم النصير﴾.